

نخائر التراث العربي

المصنوع والفايا

في تمجيد الله والمراعاة

لأبي السلاء المرحوم

طه الخفاق الاحمد

النُّصُورُ وَالْعَيَّاتُ

مخاض التراث العربي

الفصول والغايات

فِي مَجْدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَوَاضِعِ الْعَظِيمِ

لِأَمَامِ الْحُكْمَاءِ

أَبِي الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِي

صَبَّطَهُ وَفَسَّرَ غَرِيبَهُ

محمّد وحسن زناقی

أمين الخزانة التركیة (سابقاً)

10962

مراجعة

لَجْنَتُهُ أَحْيَاءُ الذَّرَاثِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي دَارِ الْآفَاقِ الْجَدِيدَةِ

منشورات دارالافتاح الجديدة بيروت

فهرس الكتاب

ص

كلمة الناشر ب - ز

أول ما وجد من الكتاب من أثناء فصل غاياته همزة ١

فصل غاياته باء ٣٨

من أثناء فصل غاياته تاء ٨٦

فصل غاياته ثاء ١٦٩

» جيم ٢٥٢

» حاء ٣٢٨

» خاء ٤٠٠

استدراك وتصويب ٤٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله حمد الشاكرين ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد ، فاني لما اعتزلت أعمال الدواوين إرضاء لنفسي ، ولجأت الى الراحة المملّة بعد نشاط دام في خدمة الأمة والوطن ثمانية وعشرين عاما ، حسبت أنّي إن دمت على ذلك جرّ بي إلى الأمراض والعلل ، وأنا بمحمد الله صحيح غير عليل لذلك فكرت في أن أصل الماضي بالآتي ، وأعمل لخدمة العلم بنشر بعض أسفار السلف ، وأجلت الفكر وأعملت الروية فيما يحسن البدء به منها . وبينما أنا أفكر هاداني صديق الصّبا الأستاذ « أحمد حسن الزيات » إلى كتاب « الفصول والغايات » لأبي العلاء المعري ؛ فحسنت لدى الفكرة واتجهت صوب هدايته ، وقصدت « دار الكتب المصرية » ورأيت الكتاب في « الخزانة التيمورية » بها . ولم أبرحها إلا بعد أن كلّفت ناسخاً بنفسه لي ففعل . ثم شرعت في مقابلة ما ينسخ منه بأصله ، واتخذت دار الكتب مجلساً لي صباح مساء أشرح فيها ما لم يشرحه أبو العلاء منه . وعوّلت على حول الله وعونه ، وتزوّدت في ذلك بما قرأته وسمعته من الإمامين الجليلين المغفور لهما « محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي » و « سيد بن علي المرصني » في الأزهر المعمور أيام إشرافه بنور الامام الحكيم المغفور له « محمد عبده » طاب ثراه ، وأعانتني قدرة الله على اتمامه .

أبو العلاء

هو ، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخيّ المعريّ ، ينتهي نسبه الى إلخاف بن قضاة . وللنسايب خلاف في قضاة أيمنية

هى من حمير ، أم حجازية من عدنان ، ولكل دليله . أما تنوخ فهى عدة قبائل اجتمعت بالبحرين وتحالفت على التناصر والتوازر ، وأقامت هناك فسميت بذلك ؛ ونزلت جماعة منها بعد ذلك معرة النعمان ؛ قال أبى العلاء من سلالتها .

ولد أبو العلاء « بمعرة النعمان » من أعمال حلب فى غروب شمس يوم الجمعة ثلاث بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ . وأصابه جُدرى فى أول السنة الرابعة من عمره فذهب ببصره . وروى عنه أنه كان يقول : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر ؛ لأننى ألبست فى الجدرى ثوباً صبيغ بالعصفر ، ولست أعقل غير ذلك . وكان يحمد الله على العمى بما يحمده غيره على البصر ، لأنه أعفاه به من رؤية الثفلاء .

وهو ، على ما حدثنا به التاريخ ، من بيت عُرِفَ بالعلم والفضل وولاية القضاء . أما أهل أمّه فآل سبيكة ، وقد كانوا أهل سماحة ونجدة ؛ ومروءة وفتوة . قرأ فى أول أمره على أبيه علمى النحو واللغة ، ثم قرأ على غيره من فضلاء عصره ، وأخذ الحديث من أبيه وجده ، وحدث عنه وأخذ عنه الناس فنون العلم ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتى عشرة سنة . ولم يأخذ طول حياته أجراً على التعليم ، بل إنه كان يصل الطلاب من قليل ما فى يده ، كما كان يرى رزق الشعراء من الصلّات حراماً . رحل الى عواصم الشام والعراق ثم عاد الى المعرة وتوفى بها بين صلاتى المشاءين من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٩ هـ وعمره ست وثمانون سنة الا أربعة وعشرين يوماً ، لم يأكل اللحم فى خمس وأربعين سنة منها زهادة وورعاً .

تأليفه

يذكر مؤرخوه أن تأليفه بافت نحو مائتى مجلد . وأن له من الشعر أكثر من مائة ألف بيت ، وأن أكثر تأليفه قُعد فى حملة الصليبيين الأولى على الشام

وسقوط المعرة في أيديهم سنة ٤٩٣ هـ وقد قتلوا أهلها المسلمين وأبادوا كل ما بها .
أما ما وجد منها فكان قد خرج قبل ذلك وعرف بين الناس . على أن ما بين أيدينا
من كتبه يدل بحق على أنه كان خزانة علم لا تدرك غاية لما فيها .

ومن غرائب كتبه ونوادرها كتاب « الفصول والغايات » الذي نحن
بصدده الآن . وقد كان هذا الكتاب مفقودا ، حتى إن أكثر من ترجم
لأبي العلاء لم يذكره . أما من ذكره منهم فادعى أنه عارض به القرآن الكريم ،
وأحسب أن من ذكر ذلك لم ير الكتاب . على أن بعض من نقل منه جملا نقلها
مشوهة ، فكأنه سمعها من غيره ولم ينقل نصها منه . والغرض الذي حدا بأبي العلاء
إلى إملاء هذا الكتاب بثه للطلبة ما وعاه صدره من نوادر العلم وغرائب ، وقد تخير
لذلك أحسن مظهر يظهره فيه وهو « تمجيد الله والمواعظ » ليكون ذلك أقرب إلى
النفوس وفيه متوبة وقربى . أما القول بأنه قصد به مجازاة القرآن الكريم أو معارضته
فذلك من قول حساده . وكيف يريد ذلك وهو يمجّد الله فيه أحسن تمجيد وأروع ،
ويقترّ له بالعبودية والعجز ! سبحانك هذا بهتان عظيم .

على أن في الكتاب نفسه ما يُدحض هذه الافتريات كلها حيث يقول « عَلِمَ
رَبُّنَا مَا عَلِمَ ، أَنَّى أَلْفَتُ الْكَلِمَ ، أَمَلُ رِضَاهُ الْمُسْلِمَ ، وَأَتَقَى سَخَطَهُ الْمُؤَلَّمَ ، فَهَبْ لِي
مَا أَلْبَغَ بِهِ رِضَاكَ مِنَ الْكَلِمِ وَالْمَعَانِي الْغَرَابِ . غَايَةُ » ص ٦٢

ومن طريف ما يحكى ما ذكره ياقوت الحموي في ترجمة شيخه الوجيه ابن الدهان
من أن خازن دار الكتب برابط المأمونية غسل هذا الكتاب وتبيّج بصنيعه
هذا بحضرة الوجيه ، فخطأه الوجيه محتجا بأنه إن كان خيرا من القرآن - وحاش لله
أن يكون - فلا يجب أن يفرط في مثله ، وإن كان دونه فتركه معجزة للقرآن .
فاستحسن الناس قوله ووافق الخازن على ذلك .

ويقول بعض من أرّخه إنه بدأ هذا الكتاب في الشام وأتمه بعد عودته

من بغداد . وقد يكون هذا القول صحيحا إذا أغفلنا ترتيب إملاء الكتاب ونسقه ، لأنه يقول في أول الموجود منه : « ما أمل وقد فقدت أبوى » ، وأخذت الشيبية من يدي الخ « ص ٢

ثم يقول : « لو قَدِمْتُ في الحقيقة بالصحة والخلود ، وأصبت الوالدة قد سبق بها الحمام ، لوجب ألا أتبهج بذلك القدوم ، أبعداً خيراً لا ينتفع به الأوداء . غاية » ص ١٤ ويقول : « أعنني ربّ وأعني وأعني بي ، حتى تغنيني عن أمي وأبي ، فقد ذهبا وأنا إلى رحمتك فقير الخ » ص ٣١

ومن المعروف أن والده توفّي بالشام وهو في سن الخامسة عشرة . أما والدته فقد بلغه مرضها وهو بالمرآق فأسرع بالقدوم ليدركها فلم يدركها ووجد الحمام قد سبق بها . وربما كان فيما قُدد من الكتاب ما يفسر لنا ذلك ويوضّحه .

ثم يقول أيضاً : « لُطِّفَكَ منقل الأجساد ، إني بالشام لمقيم ، ولعل صروف الأيام تنزل بي إلى الغور والحجاز الخ » ص ٨٤ ويقول أسفاً على فراق العراق :

« طويت المنازل عن العراق كأنني في الطاعة ، وأظن ذاك بعض المعصية ، وأحسبني لو وقّفت لا تقلبت عائداً على أدراج غاية ص » ٣٠٨
وكانه يشير بقوله : « غَبْتُ غَيْبَةً بِقَدَرٍ ، ثُمَّ رَجَعْتُ عَنْ هَجْرِ الخ » ص ١ إلى غيبته بالعراق .

وصف الكتاب

أما الكتاب من الناحية العلمية فانه متعة الأديب ، وأمنية العالم ؛ فانه ملأه بشتى العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث

والفقه والفلك وعلم النجوم وغير ذلك مما لم يسبق لغيره جمعه بالطريقة التي سلكها . ذلك أنه على الفقرة على تلامذته ثم يختتمها بالفاية ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر وقد تطول الفقرة وقد تقصر ، ثم على التفسير . وأحسب أن إملاء التفسير كان رغبة من طلابه لتوضيح ما يخفى عليهم فهمه وإداركه ، لأنه أملى أشياء في الكتاب ولم يفسرها ؛ وربما كان ذلك لوضوحها لدى طلابه . فإذا انتهى من التفسير وأراد العودة إلى الاملاء قال : « رجع » كأنه يريد نفسه أو يريد رجع الاملاء . والكتاب كله على هذا النسق . وما وصل اليينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول . يتبدى من أثناء حرف الهمة وينتهي بحرف الخاء . وقد بحثت عن باقي الكتاب في كل المظان فلم أجده من أثر . وأسأل الله التوفيق والهداية الى باقي أجزائه التي تنتهى بانتهاء حروف الهجاء .

تعريف بالنسخة المطبوع منها

ذكرنا آنفا أن هذا الكتاب كان مفقودا ، ونذكر هنا أن فضل وجوده يرجع للأستاذ الفاضل محب الدين الخطيب الذي عثر به في دشت اشتراه من شيخ وراقي مكة المكرمة عام ١٣٣٧ هـ واستخرجه منه ورتبه ، كما أخبرني بذلك حينما شرعت في نشره . وقد نقل منه بعض فقر ووصفه في مجلته الزهراء (مجلد أول سنة ١٣٤٣ هـ) وذكر أنه دخل الخزانة التيمورية في رمضان من السنة نفسها صيانة وحفظا له . وقد استفدت مما كتبه حضرته عنه في الزهراء ، كما استفدت مما كتبه حضرة الأستاذ الفاضل طاهر أحمد الطناحي افندى رئيس تحرير (مجلة الدنيا المصورة) في «مجلة الهلال» (مجلد ٤٢ يناير سنة ١٩٣٤) . وأذكر بالفضل والاعجاب كتاب (أبو العلاء وما إليه) للأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند فإنه خير كتاب ألف عن حياة المرى ، وقد أعاننى على كلمتى هذه .

أما نسخة الأصل فهي : مجلد أول عدد أوراقه ١١٦ وصفحاته ٢٣٢ وهو مخروم من أوله ، وليس يعلم مقدار المفقود منه . وبه أربعة خروم أخرى في صفحات : ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٧٨ تقابلها في المطبوع الصفحات : ٥٦ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٣٩ . وطول كل ورقة منه ٢٣ سنتي والعرض ١٧ وعدد أسطر الصفحات غير متفق . وهو مضبوط بأشكال الكامل الصحيح الذي لم يشذ إلا في القليل النادر مما يدل على أن كاتبها كان من العلماء . وليس يبعد أن تكون هي النسخة التي أسلاها أبو العلاء لأن خطها يشبه خطوط القرنين الخامس والسادس الهجريين . وهي الآن مسجلة بالخرانة التيمورية برقم ٨٣٨ أدب بدار الكتب المصرية . وقد أخذت منها مثالين للصفحة الأولى والأخيرة ، تجد الأول منهما بعد هذه الكلمة والثاني وضع آخر الكتاب ص ٤٧٨

رحم الله واقفها رحمة واسعة ، وأنا لله جزاء ما قدمت يداه .

شكر وتقدير

أما وقد فرغت من تصحيح كتاب الفصول والفايات وطبعه فاني أقدم أجمل شكرى وأحسنه لحضرة صديقي الفاضل النابه الأستاذ عبد الرحيم محمود أفندى المصحح بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية ؛ لأنه تفضل وقرأ معى تجارب طبعه كلها قراءة تحقيق علمي . وطالما هداني لما خفي على فهمه ، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

القاهرة في ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ هـ ٣١ يناير سنة ١٩٣٨ م

محمود حسن زنتاني

(١) سبيل الشفر ، والمهاجمة على تقيع الجفر ، يشهد خلقها بأمر للواحد ملك الدهر ، خالق السنة والشهر ، غبت غيبة بقدر ، ثم رجعت عن هجر ، فأكدت أجد من شفر ، بدّل مسكن بقبر ، كأنهم سقوا ماء الأباء . غاية .
تفسير : عن هجر : أى بعد مدة . وذكر بعضهم أنه يقال ما ألقاه إلا عن هجر : أى بعد سنة . من شفر : أى من أحد . الأباء : القصب ، ويقال إن ماء قاتل ، قال الهذلى :

وأسهطك (٢) فى الأنف ماء الأبا . مِمَّا يُشْمَلُ بِالْمُخَوِّضِ

يشمل : أى يترك حتى يطول مكثه

رجع : أحلف بسيف هبار ، وفرس ضبار ، يدأب فى طاعة الجبار ويركة غيث مدرار ، ترك البسيطة حسنة الحبار ، لقد خاب مضيع الليل والنهار ، فى استماع القينة وشرب العقار ، أصلح قلبك بالاذكار ، صلاح النخلة بالابار ، (٣) لو كشف ماتحت الأحجار ، فنظرت إلى الصديق المختار ، أكبرت منازل به كل الأكابر ، نحن من الزمن فى خبر ، كم فى نفسك من اعتبار ، ألا تسمع قديعة الأخبار ، أين ولد يعرب ونزار ، ما بقى لهم من إصار ، لا وخالق النار ، ما يد الموت بالآباء . غاية .

تفسير : الهبار : القاطع ، والفرس الضبار : الذى إذا وثب وقعت يداه مجتمعتين . الحبار : الأثر والهيئة . الحبار : أرض سهلة فيها جحرة فأر ويرابيع ؛ توصف بصعوبة المشى فيها . ومن كلامهم القديم : مَنْ سَلَكَ الْخَبَارَ ، لَمْ يَأْمِنْ الْعِثَارَ . والاصار : الطنب ، ويقال الوتد

(١) هذا أول ما فى نسخة الأصل من الكتاب ، وما قبله متور .

(٢) الاسماط : ادخل الدواء ونحوه فى الأنف . وحزم الفعل بالمطاف على جواب شرط فى

بيت قبله وهو :

مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوٍ أَلْرَجَا لِي أَجْمَلًا رَهْطًا عَلَى حَيْضِ

والمخوض : خشية يمحوض بها الشراب أى يحرك

(٣) الابار : اصلاح النخل والزرع .

رجع : ما آملُ وقد قدتُ أبوي ، وأخذت الشبية من يدي ،
ومشيتُ إلى الأجل على قدمي ، حتى كدت أطوه بأخصي ، ووقع كلُ الأيام
علي ، ونظرتُ عينُ المنية إلى ، أن اشتعال الوضح بمفرق ، وأنا لا أفارقُ
النبي ، وأصبح أخا السلامة الحى ، وأعلم أن الملحد آخرُ منزلي ، وأن جسدي
من ايل للحوياء . غاية .

سيربُ المؤمنة ، لا يبار ، ويد الماشية والرجل ، وسوارُ الكاعب والحجل ،
يشهدن باله أعظمته نارا رآها الشماخ بالغميم ، كأنها الشعرى العبور ، وأخرى
بالهبق شبت بحسار والغرود ، وثالثة آنسها الصادي ، وذكر أن طعامها الغار
والهندي ، وما نارا أي العياجب ^(١) غافلة عن ذكر الله ملك الظلام ، والناران
من الحزن والطلب بالله تُجبران ، جرد مجرد غضبا ، فأسال به دما غضبا ، وقدح
من بيضاء كلائحة المضل نارا لا يسبقها إلى العبادة المريح ، والصارم يشهد بقدرة
الأول ، كأنه مقدمة مافي الأطباء . غاية .

تفسير : السرب : القطيع من الأطباء . وقد يستعمل في النساء والقطا
وغير ذلك . والإجل : القطيع من البقر خاصة . والنار التي رآها الشماخ بالغميم
هي التي قال فيها :

رأيتُ وقد أنى نجران ^(٢) دوني وأهلي دون منزلهم ثبير ^(٣)
للبي بالغميم ^(٤) ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور ^(٥)
والنار التي بالهبق ^(٦) هي التي قال فيها الشاعر ، ويقال إنه المجنون

(١) هي كل نار لا أصل لها ، مثل ما يقتدح من وقع حوافر الحبل على الصفا وغير ذلك .

(٢) نجران : موضع بمخالف اليمن من ناحية مكة

(٣) ثبير : من جبال مكة

(٤) الغميم : صخر النميم بمعنى المغموم ، واد في ديار حنظلة بن نعيم

(٥) الشعرى العبور : كوكب نير يطلع بعد الجوزاء

(٦) الهبق : موضع بالحجاز

أَرَى نَارَ لَيْلَى بِالْعَبِيقِ كَأَنَّهَا حَصَّارٌ^(١) إِذَا مَا أَعْرَضَتْ وَفَرَدُهَا
والعبادي هو عدى بن زيد بن أيوب ، أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم ، وهو الذي يقول :

يَالْبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَ إِنْ مَن تَهَوَّنَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقَهَا تَقَضُّمُ الْهِنْدِيِّ^(٢) وَالْفَارَا^(٣)

ملث الظلام أى اختلاط الظلام . ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبي :
ومطيةٍ مَلَّتِ الظَّلامَ بَعَثْتُهُ^(٤) يشكو الكلالَ إِلَى دَامِي الْأُظْلَى^(٥)

والغضب : الشديد الحرة من كل شيء . والبيضاء هاهنا : الدرع . والعرب
تشبهها بلأنحة المضل وهى آخر ما يبقى من السراب ، يقال فى المثل : أ كذب من
لأنحة المضل . ومقدمة مافى الأطباء : السَّيِّءُ وهو أول ما يدفع به الضرع من اللبن
وهو سم فيما قيل ، ويعتمد الحالب إلقاءه فى الأرض ، وكذلك فسروا قول الشاعر

يَحْسَبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنْكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُضِرٌّ
وَأَنْتَ مَلِيخٌ^(٦) كُلِّمِ الْحَوَا رِ فَلَا أَنْتَ حُلُوْلَا أَنْتَ مَرٌّ
كَأَنَّكَ ذَاكَ^(٧) الَّذِي فِي الضُّرِّ عِ قُدَّامَ دِرَّتِهَا الْمُنْتَشِرِ

المضر : الذى له ضرة من المال ، وهى قطعة من الإبل عظيمة أو مال
يقوم مقامها . والمليخ : الذى لا طعم له .

(١) حصار : نجم يطلع قبل سهيل حتى فى بعد . والفرد : نجوم تخفى حوله

(٢) الهندي : المود الطيب الرائحة يجلب من بلاد الهند

(٣) النار : شجر طيب الريح

(٤) بته : ذكر بعد التأنيث فى قوله ومطية لأنه إنما أراد يعبرا

(٥) الاظلل : الاظلم وهو باطن منسجم البعر . وفك الادغام ضرورة

(٦) الحوار : ولد اللاقة ساعة انفسه ، أو إلى ان يفصل عنها . وأراد بقوله فلا انت حوار

ولا انت مر : أنه ليس لديك خير فيرجى ولا شرفيتى

(٧) ذاك الذى الخ يريد به اللبن القاسد الذى يلقيه الحالب فى الأرض أول ما يجلب . زعموا

ان الشاة والناقة إذا برئنا على ندى خرج اللبن كقطع الاوتار احمر ، ويقال له الفر أو الفر

رجع : لله المَلَبُ ، وإليه المنقلبُ ، لا يُعْجِزُهُ الطلبُ ، بيده السالب
والسَلْبُ ، سَلَّ قَرَأَ كَالِخَلْبِ ، وهَلَلَا مِثْلَ الْخَلْبِ ، وليلا جُمِعَ من
الْمَخْشَبِ^(١) ، يُخْبِرُكَ بِالْمَجْبِ ، عن حق مُرَجَّبٍ^(٢) عِلِمَ ماوراء النَّعْبِ ،
الفاضلُ مُوَجَّبُ ، والفاجرُ مُتَخَبٍ^(٣) ، وإلى السكوت صار الْأَجَبُ ، ونجوم الشمال
والجنوب في علم الله كمقاعد الضَّرَبَاءِ . غاية .

تفسير : النَّعْبُ : قِشْرُ الشَّجَرَةِ . مُوَجَّبُ : يَا كُلَّ الْوَجَةِ . وَهِيَ أَكَلَةُ
واحدة في اليوم والليلة ؛ قال الشاعر :

فاستنن بالوَجَبَاتِ عن ذهب لم يُبْقِ قلبك من مَضَى ذَهَبِهِ
ومقاعد الضَّرَبَاءِ متدانية ، وهم الذين يَضْرِبُونَ بِالْقِدَاحِ

رجع : هل مازنٌ وَهَوَازِنُ القَبِيلَتَانِ فِي مُلْكِ اللَّهِ إِلَّا كَازِنِ الثَّمَلَةِ ، والموازن
من الطير النافرة ، وكذلك كِلَابُ بِنِ رَيْعَةٍ وَكَلْبُ بِنِ وَبَرَةٍ ، إِنْما هَا
كَلْبٌ مُفْرَدٌ وَكِلَابٌ مُسْتَنْبِجَةٌ ، وَقَضَاعَةُ بِنِ مَالِكٍ كَالدَّابَّةِ الْخَارِجَةِ مِنْ
حُصَارَةٍ ، وَقَرِيشٌ كَذَاكَ ، وَفَرَقْدُ السَّمَاءِ^(٤) كَفَرَقْدِ السَّمَاءِ ، وَالْجَرَبَاءُ^(٥) ذَاتُ
النَّجْمِ بِمَنْزِلَةِ النَّاقَةِ الْجَرَبَاءِ . غاية .

تفسير : الْمَازِنُ : بَيِّضُ النُّلِ . وَالْمَوَازِنُ : طَيْرٌ ، وَاحِدُهَا هَوَازِنٌ^(٦)
وَالْقَضَاعَةُ : كَلْبَةُ الْمَاءِ . وَحُصَارَةٌ : الْبَحْرُ . وَقَرِيشٌ : يَقَالُ إِنَّهَا مَلِكَةُ دَوَابِّ
الْبَحْرِ . وَتَكْبِيرُهَا الْقَرَشُ ، وَفَرَقْدُ السَّمَاءِ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

(١) المَخْشَبُ : مَا يَتَّخِذُ مِنَ اللَّيْلِ وَالْحَرِّ أَمَالًا خَلِيًّا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَابِيَّةٌ لَيْسَ عَلَى بَنَاتِهَا شَيْءٌ
مِنَ الرِّيَّةِ .

(٢) الْمَرْجَبُ : الْعَظِيمُ .

(٣) مُتَخَبٌ : مِنْ الْإِخْتَابِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ وَالِاتِّقَاءُ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَخَيَّرُ الْأَطْعِمَةَ وَيَنْتَقِيهَا لِنَفْسِهِ

(٤) السَّمَاءُ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَوَاسِمِ بِالشَّمْسِ

(٥) الْمَرْبَاءُ : بَقَرَةٌ فَسَكُونُ : السَّمَاءُ أَوْ النَّاحِيَةُ الَّتِي يَدُورُ فِيهَا فَلَكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يَسْمَعْ لِنَهْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ .

رجع : العمل وإن قلَّ يُستكثر إذا اتصل ودام ، لو انطلقت كل يوم لفظة سوء لاسودت صحيفتك في رأس العام ؛ ولو كسبت كل يوم حسنة عُدَّت بعد زمن من الأبرار ، إن اليومَ ائتمَلَ من السَّاعِ^(١) والشهر اجتمع من الأيام ، والسنة من الشهور ، والمُر يُستكمل بالسنين ؛ الرجل مع الرجل عصبه ، والشجرة مع الشجرة ذؤابة ، والحجر فوق الحجر حِدار ، والنخلة إلى النخلة^(٢) حاش ، والصَّيْحَانِيَّةُ^(٣) إلى الصَّيْحَانِيَّةِ صَاعٌ ، وإلى الخالق مَفْرَعُ القوم الأرباء . غاية .

كم حَيَّ بلغ الدُّرك ، وحدَّ ربَّه أو أشرك ، وجمع لنفسه فما اترك^(٤) ، وارتمل إلى الرُّمَسِ فَأَرَّكَ . من بالشح أَمَرَكَ ، وعلى الدنيا أَمَرَكَ ، أخالقك الذي صَوَّرَكَ ! كَلَّا وعظمته لقد أُنذرك ، هَتَكَتَ ستر التوبة فسترَكَ ، وجاهَرْتَ بالميمية فأخرَكَ ، واستنصرتَ به فنصرَكَ ، وهو أخفى بك من القُرباء . غاية .

تفسير : الدرك : المنزل . فَأَرَّكَ أى فأقام .

رجع : أيها الوَعِلُ^(٥) الوَقِل ، والطائر المستقل^(٦) ، والمُسْكِر والمُقِل ، والمسافر المنتقل ، لا يعضُّكَ مَعْقِل ، عِبْء الدنيا مُثْقِل ، يرتعُ الحَيُّ ويتنقل ، ويُعْنِقُ^(٧) في حياته وَيُرْقِل ، حتى إذا الأيام نصَرَمَت ، وحِقَبُ مدته

(١) الساع : جمع ساعة وهي جزء من الزمن

(٢) الحاش : جماعة البخل ، لا واحد له . ن لظنه . وصمى حالاً لأنه لا منفذ له ، أو لأنه يحوش بعينه بعباً .

(٣) الصيحية : القرية نسبة إلى صيحيان اسم كبش كان قد ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت ثمراً فنسب إليه .

(٤) اترك النسي : طرحه وخلاه

(٥) الوعل : نيس الجبل . الوقل : الجيد الصمود في الجبل

(٦) المستقل : المرتفع

(٧) التقى : سير مبطر لللال . والارقال : الاسراع

تَجَرَّمْتُ ، وجاء الوقت ^(١) ، وقع من أهله المَمْتُ ؛ فَوَذَارَ إِذَا نَازَعْتَ صَاحِبَكَ
من الإِزْبَاءِ . غاية .

الموت أعظم الحَدَث ، والجَدَث لا يَأْنَسُ بِالْجَدَثِ ، أَمَّا الْعَالَمُ فَمُحَدَّثٌ ،
وَرَبُّنَا الْقَدِيمُ الْمَوْرُثُ ^(٢) ، الْوَابِلُ بِقَدْرَتِهِ وَالْدَّثُ ^(٣) ، لَيْسَ بِسِوَاهُ مُتَشَبِّثٌ ،
لَا لِلْهَالِكِ غَيْرُهُ لَبِثٌ ^(٤) ، رُبَّ جَسَدٍ كَالنَّبْثِ ، مَا صَنَعَ التَّرَابُ بِالْجَثِّ ، فَعَلَ
بِهَا فَعْلَ الْمَجْثِ ^(٥) ، لَا يَفْرَقُ بَيْنَ السَّيِّطِ وَالْكُتِّ ، اسْتَوَى الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْنُثُ ،
أَلْهَقَتِ الْمَنُونُ جَدِيداً بِرِثٍ ، فَانْأَى عَنِ الْقَبِيحِ وَالرَّفَقَةِ ، وَسَبَّحَ فِي النَّهَارِ وَالْمَلَكُ ^(٥)
مَا أَنْشَأَكَ رَبُّكَ إِمَبَتٌ ، بَلِ اجْتَبَاكَ بِالْكَرَمِ أَحْسَنَ اجْتِبَاءٍ . غاية .

تفسير : الدَّثُ : أضعف المطر . والنَّبْثُ : ما يخرج من تراب القبر
أو البئر .

رجع : أنت أيها الانسان أغرُّ من الظبي المُقْمَر ، لستَ بالعامر ولا
المعتمر ، ولا في الصالحات بالمؤتمِر ، أَحْسَبْتَ الْخَيْرَ لَيْسَ بِشَمْرِ ، بَلَى ! إِنْ لِلْخَيْرِ
ثَمَرَةٌ لَدَتْ فِي الْمَطْعَمِ ، وَتَضَوَّعَتْ لِمَنْ تَنْسَمُ ، وَحُسُنَتْ فِي الْمَنْظَرِ وَالْمُتَوَسِّمُ ،
وَجَاوَزَتْ الْحَدَّ فِي الْعِظَمِ ، وَبَقِيَتْ بَقَاءَ السَّلَمِ ^(٦) ، فَمَا ظَنُّكَ بِثَمَرَةٍ هَذَى صَفَتُهَا
لَا يُمْكِنُ السَّارِقَةُ كَفْتُهَا ، وَلَا تَذْوِي فِي الْوَقْدَةِ نَضْرَتُهَا ، قَدْ أَمِنَتْ أُجْبِجَ الْقَيْظِ
وَصَنَابِرَ الشَّمَاةِ . غاية .

تفسير : أغرُّ من الظبي القمر : مثل . ويقال إن الظبي يصاد في الليلة

(١) جاء الوقت : يريد به الأجل

(٢) المورث : الوارث لأنه سبحانه ورث نفسه ملك السموات والأرض

(٣) اللبث : المكث .

(٤) المجث : ضرب من المروض كأنه اجتث من الخفيف . أى قطع .

(٥) الملك : حين اختلاط الظلام

(٦) السلم : شجر المضاء وهو أبدا أخضر

المقمة . السكمت : الضم والجمع .

رجع : من دخر جميلا وجده عند الله ، ما هبطت بطن تباله لنخرم
الأضياف ^(١) ولا أريج الدثر عليك ليبيت نزيلك وهو عيان ^(٢) ، ولا
جمعت لك العروج ^(٣) لينصرف المكل عنك رجلا ن ، ولا عصبت ^(٤)
السلم إلا لتشيع الضان ، يكفيك من الإبل ذود أو ذودان ^(٥) ، ناقة
للحلب ، وأخرى المرز كب ، وثالثة لحل الأعباء . غاية .

ما قالت الجرادتان لو قد عاد ؟ قالتا ما الله به علم ، فشغلتهما عن استغفار
الواحد الرحيم ، طال الأمد فلم يعلم القيل ، درس خبر الناسك والمريب ، وربنا
المحبي والميت ، لا يخفى عنه وادس حديث ، إن الثناء عليه لأريج ، كما ما هو
المسك الذبيح ، لا يبيع ماحمأ المبيع ، التاجر معه ربيع ، هل تسمع فتصيح ،
أم تعرض ولست برشيد ، إن غير حبل الله جذيد ، مالك سواه من ظهير ،
المسك بعروته عزيز ، وهو العصمة إذا بلغ النسيس . للحية من الفرق كشيئ

(١) ما هبطت الخ مثل يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يرد أن يقطعه عنهم . وتباله :
بلدة . تهامة في طريق البئر عرفت بالحصب

(٢) الدثر : المال الكثير . والعيمة : شهوة اللبن والمطرش ، من عام يميم ويقام عيا وعيمة ،
فهو عيان . يقال : أريج على فلان ماله . إذا راحت عليه إبله ونحوه أى عادت
من مراعيها ، ولا يكون ذلك إلا بعد الزوال

(٣) العروج كالاعراج جمع عرج بالفتح وبكسر : القطيع من الإبل

(٤) عصبت الشجرة : شددتها إليك ثم تفضت ورقها . وللسلم ثمرة صفراء فيها حبة خضراء
حلية الريح وفيها شيء من مرارة ، وتحبها الطباء حبا شديدا .

(٥) الذود ، جمه أذواد . لا يكون إلا من اثاث الإبل وهو هنا الناقة الواحدة . وفسر به
أبو عبيدة قول النبي صلى الله عليه وسلم : ليس في أقل من خمس ذود صدقة

وللجُنْدُب في البيداء كَصِيص ، والجبلُ له قَصِيصٌ ^(١) ، من رَهْبَةٍ منشيء السَّقِيط ، ذهب قُرٌّ وَمَقِيط وأنا في ذلك لا أَرِيعُ ، وفي القَدْرِ أَظْمًا فلا أُسِيغُ ، بَارِدًا يَمْدُبُ في الرَّشِيف ، إِنِّي بِالْعِظَةِ لَحَقِيقُ ، لو أُرشدني إليها المليك ، إني في الصَّحَّةِ عَليْل ، جسدِي بِالآفَاتِ دَمِيمٌ ، مَا يَضُرُّنِي فِيهِ كَيْنٌ ^(٢) وَكَأَنَّ اللَّبَّ مَلِيهِ ، يَطُولُ حَسْدِي لِلوَحْشِ الْأَعْدَاءِ . غَايَةٌ .

تفسير : الجرادتان : المَفْدِيَّتَانِ اللتان شغلتا قَيْلَ بَنِ عَتْرٍ وأصحابه من وفد عاد حتى هلك قومهم . وإِيَّاهُمَا عَنَى ابنُ أَحْمَرَ في قوله :

كَشْرَابٍ قَيْلٍ عَنْ مَطْيَتِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَدَرُ
مُدَّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَاسْتَنْتَبَهَ بِهِ الْخَمْرُ ^(٣)
وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِهِمُ وَتَلَأُ لَأَ الرَّجَانُ وَالشَّدْرُ ^(٤)

أصل الودادس : من وَدَسَ النَّبْتُ ، إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ يَسِيرُ . النسيسُ : بقية النفس . الكشيش : صوت الحية . والكصيص : صوت الجنْدُب . للسَّقِيط : الجليد . لا أَرِيعُ : لا أَرْجِعُ . دَمِيمٌ : مَطْلِيٌّ . مَلِيهِ : امْتَلَهَ عَقْلُهُ إِذَا ذَهَبَ .

رجع : يُصْبِحُ الوحشُ أَتَقًا ، يَرْتَادُ مَغْرِبًا وَمَشْرِقًا ، لَا يَتَقَى مِنْ خَطْبِ مُتَقَى ، يَمْتَنِمُ الرِّيَاضَ الْمَوْسُومَةَ ، قَدَحِيَّتَهُ الْوُهُودُ ^(٥) بِالزَّهَرِ ، وَشَرِبَ مَاءَ الْقُدْرِ ^(٦) ، عَلَى أَغَانِي الدُّبَابِ ، وَاخْضَرَّتْ

(١) القضيض : الصوت .

(٢) كَيْنٌ : بمعنى مَكُونٌ .

(٣) مدَّ النهار : اتَّع . واستنبت به الخمر : تَمَادَتْ

(٤) المرجان والشدر : صغار اللؤلؤ

(٥) الوهود : جمع وهد . وهو المنخفض من الأرض

(٦) القدر : جمع قدر وهي القطعة من الماء ينادوها السيل .

جفافه^(١) من لَسَ الغمير ، وأرجت سنابكه من وطء النُّوار^(٢) ، وامترغ^(٣) فى النبات حتى كأنه سندسٌ خرج له من الجنان ، يميلُ من الأشرِ مِيلَ الثَمَلِ ، ويفرّد إذا صاحَ تغريدَ الطَّربِ النشوان ، إن سَحَلْ فعن مجد الله ترجم السَّحِيلُ ، وإن شَجَجَ فشحيجه تنكبير وتهليل ، وإذا عَشَرَ فالنُّسْكُ فى ذلك التعشير حيس ، وإذا صَفَنَ^(٤) فصُفُوهُ تَقْدِيس ، وَقَعُ حوافره على الأودية والرُّزُون ، يشهد بأن الله أول حكيم ، حتى إذا نَصَا ربيماً بعد ربيع ، وخلص من مصيف فى إثر مصيف ، واشتدَّ القَيْظُ وَوَقَدَتِ الشَّمَرِيَّان ، وتظاهر فى ظهره عتيقُ الأعوام ، وأمرته^(٥) الرَّجْلُ والقيعان ، إمرارَ المسدِّ البديع ، أجمع الورود والماء منه لا أمم ولا قريب ، وسبقه^(٦) أشعب كأنه نمرٌ إلى النمر ، فى جفيره^(٧) زُرُق ظلماتٍ كأنها جمرات النار ، أفواقها^(٨) كافواهِ أفرخة النُّفْران^(٩) ، تعود أن يضعها من الوحشِ بحيث أراد ، أقسمَ فأبرَّ القسم ، ليُرْوِيَنَهَا بعد الخضم ، من دماء الهاديات ؛ له صَبِيَّةٌ كالتوالب ، وسَلَفَعُ كأنها السَّمَلَة ، يَقُونَهُمَ اللحم القَطَا ولحوم القَطَاوات ، ويكثرُ عندهم الوَشِيقُ^(١٠) من مُتون الأَخْدَرِيَّات ، فبات ساهراً من الطمع وأطفاله من السَّفَبِ ساهرين ، تَتَفَقَّى دُجَاهُ^(١١) وينصرمُ عنه الصريم ، وهو فى دُحْيَةٍ لا يجلوها النهار ، سَمِيرُهُ فى الليل الخَمُوش ، تحنكُ

(١) الجحافل : جمع جعفة وهي من الحمار بمنزلة الشفة للانسان

(٢) امترغ : قلب كتمرغ

(٣) الصفون : الشقيقة . أو قيام الفرس على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة

(٤) أمرته : أحكته وقوته . والمسد : الحبل من اللب أو فتله محكا

(٥) الأشعب : الطمع .

(٦) الجفير : جمعة السهام . والطبات : جمع طبة وهي حد كل قاطع

(٧) الفوق (وجمعه كصرد) : موضع الوز من السهم

(٨) النفران : جمع نفر وزان صرد : ضرب من الطير يعبه الصائغ بحر المتافر وأصول الاحناك .

(٩) الرشيق : اللحم المقدد .

(١٠) دجاء : ظلمته . والصريم : الليل .

الْقَرْنَاهُ جَارَتْهُ بِمِثْ يَسْمَعُ ، كَا حَتَكَ الْجَرْبَاءُ فِي الْعِقَالِ ، حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ ضَرَبَهُ
ذَنْبُ السَّرْحَانِ ^(١) ، وَرَدَّ الْوَحْشِيُّ بِأُتْنِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ لَا أَنْبَسَ ، فَلَمَّا شَرَعَ
أَوْ كَادَ ، أَهْوَى لَهُ بِمِشْقَصٍ كَانَتْ نَابُ الْغُولِ فَانْتَظَمَ بِهِ رُعَامَاهُ ، فَسَقَطَ صَرِيحًا بِعِلْمِ
اللَّهِ ، وَانْصَرَفَتْ حَلَالُهُ أَبَا مَيَّ لَا تَحْمِلُ بِحَرَارَةِ الْيَوْمِ ، وَلَقِيَ الْبَائِسُ خُتُومَ
الْقَضَاءِ . غَايَةِ .

تفسير : الْأَنْقُ : الْمُعْجَبُ بِالْمَرْعَى أَوْ غَيْرِهِ . يَتَمَامُ : يَخْتَارُ . الْمُسُومَةُ : الَّتِي
أَصَابَهَا الْوَسْمُ . لَسُّ الْغَمِيرِ : أَنْ يَأْخُذَهُ بِمِحَافِلِهِ ، وَهُوَ النَّبْتُ فِي أَصُولِ النَّبْتِ
الْأَوَّلِ . السَّحِيلُ : دُونَ الشَّحِيحِ . عَشْرَ : إِذَا نَهَقَ عَشْرَةُ أَصْوَاتٍ فِي طَلْقِ
وَاحِدٍ . الرِّزُونُ : جَمْعُ رِزْنٍ وَرِزِينٍ : وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ الرِّزْنُ
حُفْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ . عَتِيقُ الْأَعْوَامِ : يَفْنَى الشَّحْمُ . الرَّجْلُ : جَمْعُ
رِجْلَةٍ ، وَهِيَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ . الْبَدِيعُ : الْجَدِيدُ ^(٢) ، وَالنَّيِّرُ : الَّذِي يُنْجِسُ
فِي الشَّارِبِ ^(٣) . الْخِضْمُ : الْمِسْنُ . الْمَاهِدَاتُ : اللَّوَاتِي يَتَقَدَّمُ مِنَ الْوَحْشِ . التَّوَالِبُ :
الْجَعَاشُ الْوَحْشِيَّةُ . وَسَلْفُ : جَرِيئَةٌ ^(٤) . الْقَطَوَاتُ : اللَّوَاتِي فِي أَعْجَازِ الْبَهَائِمِ
الْأَخْدَرِيَّاتِ : مَنْسُوبَاتٌ إِلَى أَخْضَرٍ ، وَهُوَ فِيهَا حُسْبَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : حِمَارٌ أَهْلِيٌّ
تَوْحَشَ فَضْرَبَ فِي حَمِيرِ الْوَحْشِ . وَالذُّجِيَّةُ بَيْتُ الصَّائِدِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّامُوسُ أَيْضًا .
الْحَوْشُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْبَقِ ، جَمْعُ لَا وَاحِدُ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ الْقَرْنَاءُ : حَيَّةٌ لَهَا فِي رَأْسِهَا
لَحْمٌ نَائِيٌّ . قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) ذنب السرحان : كناية عن الفجر الكاذب الذي يطلع قبل الفجر الصادق بقليل ويكون

مستطيلًا في الأفق كذنب السرحان وهو الذئب أو الأسد ، وجمعه سراح وسراحين .

(٢) أي هو حل ابتدئ . قتله ولم يكن حبلًا فكك ثم غرل ثم أعيد قتله

(٣) أي هو الناجح في الرى .

(٤) أي هو ما يتبعه الكلب أو مفترقه من الغابة .

تَعْرِكِي لَهُ الْقَرْنَاءَ فِي عِرْزِهَا^(١) تَعَكُّكَ الْجَرْبَاءُ فِي عَقَالِهَا
المشغص : فصل طويل . الرُّعَاتِي : زيادة الكبد .

رجع : لله الحكمة والرشاد ، الموفق أين اتَّبعه غانم ، والمحدود^(٢)
أين بَقَعَ لا يظفر بالنجاح . رُبُّ أَشْعَث^(٣) أبي أولاد اختلف إلى منابت الشجر ،
فرأى فيها قضيباً نَبْعاً^(٤) ، فلبث ينتظرها سِتّاً أو سبْعاً ، ثم انتجها فسقاها ماء اللّحاء
مُطْطاً ، واقتضب لها من الفِصْنَةِ حولها أسهما أحكمهن صنعا ، وجثَمَ^(٥) في مورد
القمر يأمل لبنيه شَبْعاً ، فرمي فأخطأ ، وانصَعَنَ^(٦) فزعاً ، يحمذن الله على
النجاح . غاية .

تفسير : مُطْطاً : مططت القوس إذا سقيتها ماء لِحائِهَا ، وهو أن تقطعها
وهي رطبة وتترك في الظل حتى تجف برهة من الدهر ؛ وذلك عَنَى أَوْسُ بن
حَجَر بقوله :

فَمَطَّطَهَا حَوْلَيْنِ مَاءَ لِحَائِهَا تُعَالَى عَلَى ظَهْرِ الْعَرِيشِ وَتُنْزَلُ^(٧)
رجع : أَنَعَمَ رَبُّنَا كُلَّ حِينٍ ، وجاء فطهُ بِالْبَرَحِينِ ، خَاقَ بِالْفَلَاءِ
ذَبَّ الرِّيَادِ ، يَنْظُرُ مِنْ جَزَعٍ^(٨) وَيَطَأُ عَلَى مَحَارٍ ، وَيَتَجَلَّلُ بِالْقُبْطِيَةِ ،
وَيَتَسَرَّوُلُ بِرُودَخَالٍ ، كَأَن خَذَهُ بُرْقُعُ فَنَاءٍ يَعْتَصِمُ بِقِنَاتَيْنِ نَبَتَ مَعَهُمَا
اللَّهْدَمَانِ^(٩) ، لَمْ تُقَوِّمَا بِثِقَافٍ^(١٠) وَلَا سُفْهَاتَانِ تَسْتَمِرُّ عَلَيْهِمَا الْوَدِيقَةُ فَتَصْلُبَانِ

(١) العرزال : جحر الحية .

(٢) المحدود : المحروم والمنوع من الخير . وبقع : ذهب .

(٣) الأشعث : المنبر الرأس .

(٤) النبع : شجر ينبت في قلة الجبال تتخذ منه القسي والسهام

(٥) جثم : لزم مكانه . والقمر : الطباء والطير قمر أبصارها : تمتعي من ضوء القمر فتصاد

(٦) انصعن : فرقن وخفن .

(٧) العريش : البيت . يقول ترفع عليه بالليل وتنزل بالنهار لثلا تصيبها الشمس فتسقط

(٨) الجزع (ويكسر) : الحرز الباقى الصبى ، فيه سواد وبياض ، تشبه به الاتمين

(٩) الاهدمان : ثنية لهنم وهو : السنان .

(١٠) الثقاف : خشة تقوم بها الرماح اى تعدل

وذلك بقضاء عالم الأسمرار ، ظل الأسفَعُ ^(١) نهاره طرباً ، ثم أقبل متأوِّباً
لأُرطاة ^(٢) قد اتخذَ في أصلها كِناساً ، كأنه بَيَّتُ العطار أَرْجاً ، حتى إذا التفعَّ
غِيَبَهَا ، جمل الله الشمال ^(٣) سَبَباً ، فأنارت بقُدْرته سُجُباً ، يتبَّوج ^(٤) برقها
تلهاً ، تحسبه من الهندِ قُضْباً فلما طرد الإصباحُ شُهْباً ، ورأيتَ عموده
مُتَّصِباً ، آنس من سِنْدِس ^(٥) مُتَّكِباً ، يُوسِّدُ معه أكلباً ، قلْدَهْنٌ من
الشَّعْفِ عَذْباً ، كأن عيونهن العُضْرَسُ غُضْباً ، لا يعرف سواهن نَشْباً ، قد اتخذَ
منهنَّ أُمَّا وَأَباً ، فامعْنَ الوحشُ هرباً ، فلما كُنَّ منه كُثْباً ، أنفَ فَكَرَّ مُفْضَباً ،
يُنْفِذُ من الكُشُوحِ سَلْهَباً ، فأبدت الضَّارِيَاتُ عَطَباً ، وصُرْعَنَ في بَجَالِه عُصْباً ،
وعاد رَوْقه ^(٦) مُخْتَضَباً ، وانطلقَ بنفسه مُعْجَباً ، يَحْمَدُ الله ناسياً مالتى من
الجرِّ بَيَاءً ^(٧) . غاية .

تفسير : البرجين : الدواهي . جمع لا واحد له . ذبَّ الرياء : الثورُ
الوحشُ ، وأصله أن يكون وصفاً . قال طهْمَانُ بنُ عَمْرِو الكِلَابِيِّ :
وكم دون سلمي من مهامة ييضها صحيح بمذحي أمه وفليق ^(٨)
ومن ناشط ذبَّ الرياء كأنه إذاراح من برد الكناس فنيق ^(٩)

(١) الأسفَع : الثور الوحش .

(٢) الأُرطاة : واحدة الأُرطى ، وهو شجر نوره كنور الخلاف ونوره كالناب مرة تأكل الأبل
فضة وعروقه حر .

(٣) الشمال : الريح تهب بين مطلع الشمس وبنات نعش

(٤) تبَّوج البرق : برقه ولمعانه

(٥) سِنْدِس : قبيلة من طي . عرفت بالصيد . وبوسد : يفرى

(٦) الروق : القرن . والمختضب : المخبوب .

(٧) الجرباء : وزان فعليه بالسكر والمد : الريح التي تهب بين الجنوب والهباء تكون باردة ،
وقبل هي الكباء التي تجري بين الشمال والجنوب .

(٨) المهامة : جمع مهمه ، وهي الفلاة . والمدحى : موضع يبيض النعام

(٩) الناشط : الثور الوحش يخرج من ارض إلى ارض . وبرد الكناس : الظل والقي .

والكناس : جمع كنس (وزان قُضْب وركم) : الكن من الشجر او غيره . والفنيق (وجمه

وأصل الذب : الكثير الحركة . والزيادُ : الذهاب والمجيء . مصدرُ رادَ
يرُودُ . المحارُ : الصدف . القُبْطِيَّة : ثيابٌ بيض . وبرُودٌ خالٍ : برُودٌ فيها
سوادٌ وبياض . الوديقة : شدة الحرِّ ودنو الشمس من الأرض ، من قولهم :
ودقَ إذا دنا . العَدْبُ : القلائدُ . والعَصْرَسُ : أصول البردي . ونوَّارُ
العصرَسِ تُشَبِّهُ به عيون الكلاب . فأبدَّ الضاريات عطياً : أى فرقَ العطبَ
فيهن ؛ قال أبو ذؤيب :

فأبدهنَّ حتوفهنَّ فهاربٌ بِذَمَائِه^(١) أو ساقطٌ مُتَجَمِّعٌ
رجع : لا تَقْنِطَنَّ أيها الإنسان ، فإنَّ بُلْفَتَكَ^(٢) عند الله الكريم ،
والرزقَ يطلبك وأنت تبصرُ الأحلام . لو أن الرزقَ لساناً هتَفَ بمن رَقَدَ ،
أو يدأً لَجَذَبَ المضطجِعَ باليد ، أو قدماً لو طِئَّ على الجسد ، لا يزال الرزقُ
مُرْتَقاً على الهامة ترْنيقاً^(٣) الطير الظمأء على الماء المُطْمِع ، فإذا صَفِرَ من
الروح الجثمان ، صارت تلك الطيرُ يَنَادِيْد ، فَأَعْيَبَ بظلمٍ في الدَّوِّ ، رَتَعَ بِجَوِّ
بعد جَوِّ ، وأيده حصَى وَرَبَل ، وكأَنما نِيَطَ بعنقه جبل ، تحسبه أذْمَنَ السجود
مستغفراً من المناكير ، فرأسه بلا شكير^(٤) ، صَمَّ وهو عن ذكر الله سميع ، إذا
عَارَ فكأنما يقول : جلَّ من لو شاء جعلني أقصرَ ظمأً من الأعفاء . غاية .

تفسير : المطمع : الذي قد أطمعها في النزول عليه . واليناديد : المتفرقة .
الدَّوِّ : قفر في بلاد بني سعد من تميم ، ويقال أيضاً لكل قفر دَوٌّ . أيده :
قواه . حصى : لأنه يلتقط الحصى . والرَبَل : ما يتفطر به الشجر من الورق في
أواخر الصيف عن غير مطر . عارٌ : صاح . والمصدر العِرَارُ وهو صوت الذكر

(١) الذماء : بقية النفس . وتجمع : ضرب بنفسه الأرض باركا من وجع أصابه أو ضرب اثخنه

(٢) البلغة : ما يبلغ به من العيش .

(٣) رنق الطائر : خفق بجناحيه ولم يطر .

خاصّةً وصوت الأثنى ذِمَارُ . الأعفاء : جمعُ عَفْوٍ ، وهو ولد الحمار . والحمار يوصف بقصر الظلما ، ويقال للشيخ السُّنَّ : ما بَقِيَ من عمره إلا ظِلْمُهُ حِمَار . رجوع : وإني عن الورد لَعَفَى ، ما أغفله عن غَرَاءٍ مُتَأَلِّقَةٍ ، إلى بلاده بالقدرة منطلقة ، كأن رُعودَهَا نصرُحُ هَلَمْ إلى المَشْرِقِ^(١) والدُّبُج والتَّنُوم تُنَبِّئُ له الهَيِّد ، وللخيل اليعضيد ، والسعدان الإبل ، والحلب لذوات النريب ، وتوسع الأربد من الآء . غاية .

الحمد لله الذي جعلني أَرِدُ بغير تَرْوِيع ، وأطعمُ إذا شئتُ من المَرِيع ، ورُبَّ مَطْرُودٍ حُلِيٍّ عن الورود ، سمع قَسِيئاً ، فطعم طمعاً قَشِيئاً ، فلما وَضَعَ في البارد قدماً ، وهم أن يُدْفَى إليه فمًا ، راعته الروائحُ فصرَّفه عن سُوَيْدٍ خِيفَةٍ سُوَيْدًا ، القلب أن تحتضِبَ بقائِيء النَجِيع ، وَمَنَعَهُ أَرْزَقُ^(٢) يَصْدَعُ الأكباد ، من أَرْزَقُ يَزِيلُ غَلَّةَ الفؤاد ، فانقلبَ يتسكع في رمال الدهناء . غاية .

تفسير : المريع : المحصب . القسيب : خريير الماء . سويد : من أسماء الماء . تسكع في الأمر : إذا ركبته على غير علم به . الدهناء : من بلاد بني تميم . رجوع : لو قَدِمْتُ في الحقيقة بالصحة والخلود ، وأصبتُ الوالدة قد سبق بها الحِمَامُ ، لوجب ألا أبتهجَ بذلك القدوم . أبعَدَ الله خيراً لا ينتفع به الأوداء . غاية .

يا قَلْبَ لعل أسودك زنجيٌّ من ولد حام ، وحَبَّتْكَ حَبَّةُ بُرٍّ ، وأُذْنُكَ أَذْنَا

(١) المعرق : نبت . والدبج : نبت . والتوم : شجر له ثمر . والميد : الخنظل أو حبه . واليعضيد : بقلة . والسعدان : نبت من أفضل مراعي الإبل . والحلب : نبات . والنريب : صوت الظباء أو ذكورها خاصة . والاربد : الظليم . والربرة في النمام : سواد مختلط . والآء : ثمر شجر .

والآء : ثمر شجر . والآء : ثمر شجر . والآء : ثمر شجر .

قلب خِدَاش ، الذي يقال فيه : ليس لقلب خِدَاشِ أَدْنَان ، أُمُوجُودَتَانِ هُمَا كَأَذَى
 الزَّبَابَةِ لَا تَسْمَعَانِ الْأَصْوَاتَ ، أُمُ فَقِيدَتَانِ كَأَذَى الرَّعْلَةِ فَمَهْيَ تَعْذِرُ عَلَى أَنَهَا
 صَمَاءٌ ، أُنَسْكُونُ حَمَاطَتَكَ أَفَانِيَّةً فِي بَعْضِ الزَّمَانِ ، وَعَمَرِي لَقَدْ سَكَمَهَا مِنَ الْفَسْ
 الثُّعْبَانِ . أَلَا تَبْتَنِّسُ لِأَوَّلِ مَنْ فَعَلَ مَعَكَ الْجَمِيلَ ، أَلَا تَجَزَّعُ لِتَقْوَضِ الْأَقْرَبِينَ !
 يَا شِمَالُ أَلَمْ يَحْزُنْكَ شَمَلُ الْيَمِينِ ، أَقَمْتُ وَتَحَمَّلُ النَّاسُ ، وَإِنْ لَحَاقَ بِالظَّالِمِينَ
 لَوْ شِئْتَ ، لَا يَضُرُّ الْبَنَانَةَ ^(١) ذَهَابُ الْفَتْخَةِ ، وَذَهَابُ الظُّفْرِ بِهَا مُضِرٌّ . عِنْدَ اللَّهِ
 أَحْتَسِبُ مَا رُزِنْتُ مِنْ أَهْلِ ، وَلَقِيتُ مِنْ هَمٍّ كَادَ الْفَرِيبُ ^(٢) لَهُ يَشِيبُ ،
 وَتَعَبَ رَسْخَ أَلَمِهِ فِي الْأَعْضَاءِ . غَايَةٌ .

تفسير : خدّاش : من كلب . الزبابة : فارة تُخَلِّقُ صمَاءً : ويقال في المثل :
 أَلَسْتُ مِنْ زَبَابَةٍ ، وَأُسْرِقُ مِنْ زَبَابَةٍ . قال الحارث ابن حِلْزَةَ :
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوُلْدًا
 وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْأَذَانُ رَعْدًا
 الرَّعْلَةُ : النعامة . الحماطة : حبة القلب . والأفانية : نبت . يقال لها إذا
 دبست الحماطة ، وهي موصوفة بأن الثعبان يألفها . ومن ذلك قول مُخَيَّدِ بْنِ ثَوْرٍ :
 فَلَمَّا ^(٣) أَنْتَهَى أَنْشَبَتْ فِي خَشَانِهِ زِمَامًا كَثْعْبَانِ الْحَمَاطَةُ أَرْزَمًا
 رَجَعُ : الْقَدَرُ أَعْسَرَ ، وَالْحِمَامُ يَسْرَى ، لَيْسَ فِي سَهَامِهِ وَغَدٌّ وَلَا سَفِيحُ
 لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَنَامَ ^(٤) ، وَالْأَقْرُ لَمَّا هَامَ ، وَالْعَرَفَجُ لَمَّا اضْطَرَمَّ أَشَدَّ اضْطِرَامَ ،

(١) البنانة : واحدة البنان . وهي الاصابع . والفتحة (محركة وساكنة) : خاتم يكون في اليد والرجل

(٢) الفريب : الاسود الحالك

(٣) فلما انته الح يريد الحامة وفرخها . وانشبت : اعلمت . والحشاش : مارق من غلام

الرأس . والزمام : الحبل . شبه به متقار الحامة . والأزَم : كالأزلم وزنا ومعنى

(٤) لو ترك القطا الح مثل : يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته

وفي خوف الله الشرف والنور ، وإنما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ ^(١) ، فاصدُقِ
الكَذُوبَ ^(٢) وفيها البقية ، قَبْلَ أَنْ يَحْلُمَ ^(٣) الأَدِيمُ وَيَهِيَ السَّقَاءُ فلا
يُمكنك فيه التَّكْتِيبُ ^(٤) ، والمَجَلَّ قَبْلَ القَوْتِ ، فما يَسُرُّ الفريقَ حمله على
الرمث ، ولا من سَيِّئَ سببٍ ، إنحاء بالشفرة على ذلك السبب ، حتى يُوجَدَ
كهمذب الأشفار ، وهل نفع كعَبًا ^(٥) - وقد فَاظَ - قُدُومُ صحبه على البشيرِ
الفياض ، أدرك نفثك ولو بأحدِ المَعْرُوفِينَ ، وتمتلك من الدَّوْحَةِ ولو بأضعف
الأغصان ، وتزوَّدَ بما كان ولو بالصغيرة من الجراد ، فإن النفس تَهْبَسُ في بعض
الأحيان إلى مثل المُنْجَذَةِ من الزَّادِ ، لا تفرِّتُكَ قوَّةُ الجسد وسوادُ الشعر ،
واقبالُ الأمل ، فإنما أنتَ بِشَقِيٍّ ، تلتقط سلاء وسَقِيٍّ ، تسمى أو تصبح منصرفاً
من دار الرحلة إلى دار المقام ، فالغياث من اليَقَنِ أسرف شاباً وركب المعصية
مُكْتَهِلاً ، وأصرَّ عليها أشمط وغشها مُسِنّاً ، فلما كَرَبَتْ مِسْحاةُ الحافر له تَصِلُ ،
وشَفَنَ إلى ماله الورثة ونسج كَفَنَه الناصجون وكهت الأرض أن تلهمه ، ذكرَ
والخلاق ذكره ، فاجتهد في أعمال الصلاح فكان كالخَرَقَاءِ المضِيعَةِ ، عَثَرَتْ على
الغزل بأخرق ، فلم تدع يَنْجِدِ قَرْدَةً ، وكالورهاءِ الرَّاعِيَةِ حَبَسَتْ الماشيةَ بالغداة
والظهيرة ، فلما حان وجوب الجؤنةِ ضَرَبَتْ الضَّأْنَ عَلَى امتلاء الأقرابِ ،

(١) مثل يضرب لمن فيه مراجعة ومستغيب . وبشرة الأديم ظاهره

(٢) الكذوب كالنوبة : النفس

(٣) حلم الأديم من باب فرح : وقمت فيه الخلة وهي دودة تقع فيه فتأكله فإذا دبغ وهي موضع
الاكل . والسقاء ككساء : جلد السخلة يكون للما والابن

(٤) التكتيب : غرز السقاء بسيرين

(٥) هوان مائة الجراد المروء ، صاحب رجلا في سفر في (شهر ناجر) من قبيلة الغرين قاسط
وفي الماء فلة ، فكانوا يشربون بالحصاة ، وكان كعب كلما اراد ان يشرب ينظر إليه الهرى فيقول كعب
للساق : اسق اخاك الهرى ، فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا . وقاط : مات والفياض :
الماء الذي يسيل حتى يفيض كالرادي .

وَأَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الْأَحْبَلِ ، بَعْدَ شَجَرٍ يَفْرَعُ رُءُوسَ الْأَيْلِ ، وَمِنَ السَّخْبَرِ ،
بَعْدَ الذَّنَجْلِ الْمُؤَبَّرِ ، فَنَ شَرَّ مَا مَنَى بِهِ الْعَبْدُ مَحَارَةَ فِي حُورِ ، وَلَا يُعْجِبَنَّكَ الْبُدْنُ ،
فَهَزَلْ ، مِنْ غَيْرِ أَرْزَلْ ، خَيْرٌ مِنْ فَخَامَةٍ ، تَشْهَدُ عَلَيْهَا بِالْوَخَامَةِ ، كَمَنْ بَدَنَ بَطِينِ ،
كَالْفَدَنِ الْمَطِينِ ، يَبِيتُ اللَّيْلَ كَمَوْكِرِ السَّجَابِلِ وَيُظِلُّ النَّهَارَ كَالْجَوْنِ الْأَتَقِ ،
لَا ذِكْرَ عِنْدَهُ وَلَا فِكْرَ ، شَغَلَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ صَبُوحٌ أَوْ غَبُوقٌ ، كَأَنَّ قَلْبَهُ جُلُودٌ
يُصْرِى أَوْ زُبْرَةٌ حَدِيدٌ . فَاتْرَكَ لِلخَالِقِ هَوَاكَ ، وَامْتَنَهَنَ نَفْسَكَ لَهُ امْتِنَانًا
الصَّفَاءُ . غَايَةً .

تفسير : الوغد والسفيح : سَهْمَاتٌ لاحظ لها . والوغد من الرجال
الضعيف . الرمث : خشب يُضْمَمُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ .
سَيْتَ : خُنُقَ الْبَثْرِ مِنَ الْمَاءِ : الْكَثِيرُ ؛ يُقَالُ بَثْرٌ وَبَثِيرٌ . الْمَغْرُؤَانِ : سَهْمَانِ
قَدْ جُعِلَ عَلَيْهِمَا الْغِرَاءُ ، وَهُوَ مَثَلٌ ^(١) . تَبَهَّشَ : هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا تَبَيَّنَ فِيهِ إِرَادَةُ
لَهُ . الْمُعْجُدَةُ : الزَّيْبَةُ ، وَيُقَالُ حَبَّةُ الزَّيْبَةِ . الشَّفَى : الْبَقِيَّةُ . وَالسَّلَاةُ : الشُّوْكَ .
السَّفَى : شُوْكَ الْبُهْمَى . الْيَفَنُ : الشَّيْخُ الْغَانِي . كَرَبَتْ : قَرُبَتْ . مَسْحَاةُ الْحَاظِرِ :
الْمَجْرَقَةُ . شَفَنَ : إِذَا أَحْدَثَ النَّظَرَ . وَيُقَالُ الشَّفَنُ : نَظَرَ الْغَضْبَانَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا
شَفَنَ : نَظَرَ بِاعْتِرَاضٍ ؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَشْفَنُ . تَلَبَّعَهُ : تَلَبَّعَهُ . الْخَرْقَاءُ : الْمَضِيعَةُ
الَّتِي لَا تَحْسُنُ الْعَمَلَ . وَعَثَرَتْ عَلَى الْغَزَلِ بِأَخْرَةٍ ، فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً : مَثَلُ
تَقَوْلِهِ الْعَرَبُ . يَرَادُ أَنَّهَا أَطْلَعَتْ عَلَى الْمَنْفَعَةِ بِالْغَزَلِ فِي آخِرِ أَمْرِهَا فَجَمَعَتْ الصُّوفَ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَهُوَ الْقَرْدُ ، وَالْوَحْدَةُ قَرَدَةٌ . وَالْوَرْهَاءُ : الْحَمَاءُ . الْأَقْرَابُ :
الْخَوَاصِرُ . الْأَحْبَلُ : الْلَوِييَاءُ . وَالسَّخْبَرُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ يَطُولُ ثُمَّ يَنْثَنِي
فَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَدَرَ وَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ ، فَيُقَالُ : رَكِبَ أَصُولَ
السَّخْبَرِ . مَحَارَةٌ فِي حُورٍ : مَثَلٌ يَرَادُ أَنَّهُ رُجُوعٌ فِي تَقْصَانِ الْبُدْنِ : عِظَمِ

(١) لفظه : أدركني ولو بأحد المروين . يضرب عند الضرورة ونفاذ الحيلة

البدن . والمزَل : الهزال . والأزَل : الضيق والحبس . الفَدَن : القصر .
مُوكر السحابيل : الموكر المملوء . والسحابيل : الأسقية العظام . بَصْرٌ : حجارة
بيضٌ ؛ فإذا فُتحت الباء قيل بَصْرَة ، وبه سميت البَصْرَة . العُفَاء : الأجراء
واحدُهُمْ عَسِيفٌ

رجع : الجسد بعد فراق الروح كما قص^(١) من يدك ، وقُصِرَ من قودك ،
إذا أُلقيَ فسيط^(٢) في النار لم تُباله ، وإذا عُرِقَ فليل^(٣) في اللج فكذلك ؛
هكذا يقول العقول ، والله انظر في العالم دقيق ، لا يتسع أن يكون جسدُ الصالح
إذا قُبِرَ في نعيم ، وجسدُ الكافر في عذاب أليم ، لا يعلم به الزائرُونَ وعابدُ الله
ليس بغبين^(٤) . ليت أنفاسي أُعطيتَ تمثلاً ، فتُمثَّل كلُّ نفس رجلاً فانما يدعو
الله تبتلاً ، يمنع جفنه لذيذ الإغفاء . غاية .

أستغفرُ من لا يعزُب^(٥) عليه الصُفْران ، لو كانت الذنوب سُوداً صارت
بشرتي كحلّ الغراب ، وأصبح دمي كالخبر المستنمت^(٦) للكتاب ، وأُعديت
ما جاورني من وقت ومكان ، حتى يكون مَقْعدِي في الشمس الصافية مُظلماً
وأنا في رَأْد الضحَاء^(٧) . غاية .

إذا أذن ربنا أخضر الدرين ، وتَبَجَّستُ بالماء الإرين ، ووفى لقرينه
القرين ، وراحت الساجسية وأواها العرين ، ولحقت بالقلائد البرين ، تصيرُ
برّةُ الغادة عِقدًا ، وبرّةُ الناقة في عُنقها قِداً ، وذلك من القدرة ليس بيديع ، ما فعل

(١) كما قص الخ يريد به قلامة الظفر . والفرد : واحد الفردين وهو معظم شعر الرأس مما يلي الأذن

(٢) الفسيط : قع القرة أو ما يلتزق به قمها أو قلامة الظفر

(٣) الفليل : ناب البحر المكسر . أو ماتدر عن القى كسحالة الذهب وبرادة الحديد وشرار النار

(٤) الغبين : المنبون

(٥) لا يعزب : لا يبعد

(٦) المستنمت : الموصوف وأراه بالكتاب الكتابة

(٧) الضحاء : قرب انصاف النهار . ورأده حد ارتفاعه

ابننا قَيْلَةَ^(١) وبنو بَقِيلَةَ ، والرائحةُ والعازِبَةُ ، وكسرى والمرارية ، جرّ الزمن عليهم ذَيْلًا ، وأجرت الخطوبُ في ديارهم سَيْلا ، وعاد النهارُ فيها لَيْلا ، وركبوا للعنايا خَيْلا ، وشربوها جَشْرًا وقَيْلا ، وكانوا لا يَرَهْبُونَ من الدُّوْلِ مَيْلا ، أولد مُدْرِكَةُ هُذَيْلا^(٢) ، وآمنتِ الحبشةُ نَفَيْلا^(٣) ، وقَرَّبَ عَلِيٌّ كُمَيْلا^(٤) ، وورث عامِرٌ طُفَيْلا^(٥) وهجا ابنُ دَارَةَ زُمَيْلا^(٦) ، تلك أنباء لا تنفع ، والنَّسَبُ لِلْمَلِكِ لا يشفع ، يَأْمُقَتِسُ وَيَأْمُقَتِسُ . إن أمرنا للمَتَبَسِّ ، خُلِقَ دُنْيَانَا ضَبْسُ ، يَضْحَكُ ظَاهِرُهَا وَالباطنُ مُعَبَسُ ، والتلفُ عنا لا يَحْتَبِسُ ، يَفْتَصِبُنَا وَيَحْتَبِسُ ، والحازمُ الذي لا يَأْبِسُ ، يُمَجِّدُ اللهَ وَيُقَدِّسُ ، وبغير طاعته لا يَنْبِسُ ، لعل الأجلَ يَذْرُكُهُ من أهل الصَّفَاءِ .

الدَّرِينُ : اللَّيْبِسُ . الإِرِينُ : جمع إِرَةٍ وهي النار بعينها . ويقال الموضع الذي تكونُ فيه النارُ : إِرَةٌ وجمعها على وجهين : إن شئتَ أن تجعله مثل الزَيْدِينَ بواوٍ في الرفع وياء في النصب والخفض ، وإن شئتَ أن تجعل نونَه مثل نونِ مُسْكِينٍ ، فتجري عليها الإِعرابُ . وقد يُفعل ذلك بِنُونِ مُسْلِمِينَ ، وهو في إِرِينٍ وبابه من المنقوص أكثر . السَّاجِسِيَّةُ . ضرب من الغنم . بنو بَقِيلَةَ من عِبَادِ الحَيَّةِ ، وهم من غسان . الجَشْرُ : شُرْبُ السَّحَرِ . والقَيْلُ : شُرْبُ

(١) ابننا قيلة : الأثوس والحزرج . وقيلة أهم .

(٢) هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو حنيفة من مضر

(٣) نفيل بالصغير : ابن حبيب من خثعم بن أنمار . كان خرج في جمع لحاربة أبرهة بن الصباح (الذي أراد هدم الكعبة) فأسر وافترقه قومه فلم يجدوه وأراد أبرهة قتله فقال لا تغفلني وأنا أدلك على طريق اليمن .

(٤) كليل من أصحاب علي رضي الله عنه .

(٥) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة : شاعر مخضرم

(٦) ابن دارة : سالم بن مسافع بن عتبة من بني جشم بن عوف بن بهثة القطعماني شاعر مخضرم وداره لقب أمه واسمها سيقار . كان قد مها زميل ابن أم ديار الغزاري بشعر أودع فيه والخنس طاعناه زميل في طريق المدينة وقال في ذلك مقتضراً

أنا زميل قابل ابن داره . وراعى الحزام عن فراره

نصفِ النهار . الضَّيْبُ : السَّيُّ . يَخْتَبِسُ : يَمْتَسِرُ وَيَقْتَمِرُ . ويقال للغميمة :
الحُبَاسَةُ . ويسمى الأسدُ الخَبُوسَ : يَأْسُ : يَظْلُمُ ، والأَبْسُ : الظُّلْمُ .

رجع : ما أنسُ رَجُلٌ وحيد ، بين أناسٍ حيد ، عن مَوَدَّةِ الحريد ،
رجَعَ إلى عشيرة ، بالرُّشْدِ عليه مُشِيرَةٌ أَكْثَرُ من أنسى بدعائك ، وأنت
رَبُّنا الفَذُّ ، وذَكَرَكَ بِأَفْوَهِنا لَذَّ ، والرجاء من سواك مَنْذٌ ، والعمر ماضٍ أَحَدٌ ،
والعَرِيشُ منّا أَقَدَّ ، وجارى قَدْرِكَ لا يُبَدُّ . ما أعظمَ نِعَمَكَ عَلَى المخلوقين ،
رُبَّ تَحْيِيلٍ ، جعلتها في مَلِكٍ بِخَيْلٍ ، الفقير . عنده حَقِيرٍ ، والمُسْكِينِ ، ليس
بِمُسْكِينٍ ، لو قَدَّرَ لَمَنَعَ الصَّغُو ، من نقر المَعْو ، والهاثف ذَا الشَّعْفِ ، من انوُقُوفٍ
بالسَّعْفِ ، وصانَ الجريدَ ، صَيَّانَةَ الخَوْدِ الحَرِيدِ ، وأظهر الكَرْبَ في النَّسِيبِ ،
من حُبِّ الكَرْبِ والعَسِيبِ ، يَطْعَمُ ولا يُطْعَمُ ، وَيَنْعَمُ وهو غير مُنْعَمٍ ، إن
كَرَمَكَ لَعَظِيمٍ ، والثناء عليك تثير ونظيم . رُبَّ هَجْمَةٍ ، وهَبَّتْها من نَفْسٍ
وَجَمَةٍ ، مِخْلَبَةٍ ، دون مِخْلَبَةٍ ، وأبْنُهُ تَمَنَعُ من لَبَنِهِ ، لا يَجُودُ بِرِيَّ الحَسِلِ ،
من الرُّسْلِ ، ولا من السَّمارِ ، بما يُدَنِّسُ جانبَ الحِمَارِ ، ودَفَرَ الشابَّ ليس
بمَقْصَرٍ ، عن طلابِ الغانية والمُعْصِرِ ، يحسب في الشَّنَبِ ، ماء العِنَبِ ، فهو كل وقت ،
جدير بالَمَقْتِ . إنك تنقله بصير ، وأعوذ بك رب من وفَّارَةِ الجسمِ . فالضُّبُلِ ،
عند الرُّبْلِ ، وَخُصْرَ هَزِيلٍ ، بالأَجْرِ الجَزِيلِ ، وَلَيْتَ الأَوْبَادَ بَهَّتْ بِي كما تَبَهَّتْ
الغُورُ ، بالخرقِ اليعفورِ وأنا بين جَبَلٍ ، وَغَدِيرِ سَبَلٍ ^(١) ، أَظْهَرَ ، فَأَتَظَهَّرُ ،
وَأَرْجِعُ إلى غَادٍ ، بَعْدَ من كل مُعَادٍ ، أَرْتَمِي من النباتِ ، ومَرَّتَمِي بين ثُبَاتٍ ^(٢)

(١) السبل : المطر

(٢) الثبات : جمع ثمة وهي الحماة

لَا يَأْتِمِرُنَّ ، كَيْفَ يَحْتَمِرُنَّ ، وَمَا كَتَحَلَنَ قَطُّ مِنْ جَلَا ، وَلَا رَهْنٍ عِنْدِي
مِنْجَلَا ، أَجْزَى بِالْوَرَقِ ، عَنِ الْبَرْقِ ^(١) ، وَالشَّعِيرِ ، عَنِ كُلِّ نَحِيرٍ ^(٢) ، وَأَنَا
بَيْنَهُنَّ فِي عَفَاءٍ ^(٣) . غَايَةٌ .

تفسير : حيدٌ : جمعُ أُحَيْدٍ . وهو الذى يحيد عن الشيء . والحريد :
المفرد . والفدُّ : الواحد . الأحدُّ : السريع هاهنا . ويقال للحمار إذا كان قصير
الذَنَبِ : أحدٌ ، وللقطة حداءً . المريشُ من السهام : الذى عليه الريش . والأقدُّ :
الذى لا ريش عليه . لا يُبْدُ : لا يسبق . الصَّعُو : ضربٌ من الطير . والمَعُو :
البسر إذا جرى فيه الإِرطابُ فعمه . الخود : الناعمة . والحريد : الناعمة .
الْهَجْمَةُ من الإبل : من الستين ، وقيل من السبعين إلى المائة : والوَجْمَةُ :
البخيلة . الابن : الميوب ، وأصلها المقد في الفصون . الحِسلُ : ولد الضَّبِّ ،
ويقال إنه لا يشرب أبداً . السَّمار : اللبن المذيق بالماء . الدَّفَرُ هاهنا : الدفع ،
يكون أيضا في معنى التَّنْ . العانية : يُقال إنها الغانية بجمالها عن الزينة والحلي ،
أو بما لها ومال أبيها عن الرجال وأمواهم . والمعصر : التى قد بلغت عُصر شبابها ،
ويقال إنها التى قد حاضت ، ويقال مُعَصْرَةٌ بالهاء ، وحذفها أفصح . وَوَفَارَةٌ
الجنم : صخامته . والضَّئِيلُ : الداهية . والزَّئِيلُ : الكثير الأحم . والأوابد :
الوحوش ، سميت بذلك لطول أعمارها . وبهتت بي : أى أُنِسْتُ . والفُور :
الظُّبَاءُ . واليعفور هاهنا : ولد الظبية . وإنما سُمي يعفورا لكثرة لُصوقِهِ بالعُفَرِ
وهو التراب ، وأكثر ما يُستعمل اليعفور المذكور من الظُّبَاءِ . والخرق : الذى

(١) البرق : الحمل مغرب بره وجمه ابراق . وبقان بالكسر والضم

(٢) النحير : (وجمه نحري ونحرا ونحائر) : ما ينح من المشاة .

(٣) العفاء : جمع عفو وهو من الما . ما فضل عن الشاربة

يَحْرَقُ فَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَوْضِعِهِ . الْجَلَا : ضَرَبَ مِنْ الْكُحْلِ . وَالشَّحِيرُ : ضَرَبَ مِنْ النَّبْتِ .

رجع : صاحبَ الْعَيْدَانِ ، مَالِكَ الْمَوْتِ يَدَانِ ، أَعْصَى الْجِمَارِ ، أَسْهَلُ عَلَيْكَ أَمَ عَصَى الْجِمَارِ ، أَجْبَارُ حَرِيصٍ ، أَشْرَفُ عِنْدَكَ أَمَ جَبَّارُ حَرِيصٍ ، سُمِّلَتْ عَرَقَ تَمْرٍ ، فَعَرِقَتْ لِفُدُوحِ الْأَمْرِ ، تَصَدَّقْ فِي حَيَاتِكَ فَمَا لِلْمَيِّتِ مِنْ صَدِيقٍ ، وَتَارِكِ الصَّلَاةِ مِنْ صَلَاةِ السَّعِيرِ ، وَجَدِيرٌ مِنْ صَامٍ ، بِالْأَعْتَصَامِ ، وَالنَّسْكِ ، أَوْثَقَ التَّمَسُّكِ ، وَالْأَفْرَادِ ، أَسْتَرَّ الْأَبْرَادِ ، وَالزَّكَاةِ ، تَذْهَبُ عَنِ الْمَالِ الشَّكَاةِ ، فَاذًا زَكَيْتُ أَمْوَالَكَ فَأَخْفِهَا كُلَّ الْإِخْفَاءِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَيْدَانُ : النَّخْلُ . الْجَبَّارُ الْحَرِيصُ : الْمَلِكُ الْحَرِيصُ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ . وَالْجَبَّارُ الْحَرِيصُ : النَّخْلُ الَّذِي يُحْرَصُ . عَرَقَ تَمْرٌ : جَمْعُ عَرَقَةٍ وَهِيَ الزَّيْبِيلُ .

رجع : غَفْرَانِكَ رَبَّنَا الْقَدِيمِ ، خَلَقْتَ الْخَيْرَ ، إِلَى جَنْبِ الضَّرِّ ، رَبِّ صَعِقَ ، فِي غَمَامٍ مُنْبَعِقٍ ، يَطْرُدُ الْجَدْبَ ، يَخْضِبُ أَذْبَ ، وَغَرِيقَ ، فِي غَمْرِ يَنْقَعُ سَالِكِ الطَّرِيقِ ، وَمَا أَقْدَرَكَ عَلَى إِقَاذِ الْجَمِيعِ . يَا نَفْسُ لَا تَهْلِي دُونَ التَّهْلِيلِ وَلَا تَكْبِرِي عَنِ التَّكْبِيرِ ، كَيْفَ يَتَكَبَّرُ ، مَنْ فِي الْغَدِ يُقْبَرُ ، عَجِبْتَ لِمَ ذَكَرَ اللَّهُ كَيْفَ يَذَرْدُ ^(١) ، وَثَنَايَا مَرَّ بِهَا ذَكَرَهُ كَيْفَ تَحْبَرُ ، وَلِسَانٍ نَطَقَ بِتَسْبِيحِهِ أَنَّنِي يَتَلَجَّجُ ، وَنَكْهَةً اجْتَازَتْ بِهَا أَسْمَاؤُهُ كَيْفَ لَا تَأْرَجُ ، وَقَلْبٍ أَضْمَرَ عَظَمَتَهُ لِمَ لَا يَتَصَدَّعُ ، وَرَبَّنَا بِذَلِكَ حَقِيقُ ، وَالْعَجَبُ لِقَلِيلٍ مُكْرَمٍ

تعلل في جناب كالحرم ، خرج من الدنيا يوسق ، من فسق ، وفجور ، كالبحر
المسجور ، وكرم ربنا أعظم من ظلم الظالمين ، وآخر مُحْتَقَر ، في النادى ليس بمؤقر ،
ارتحل بذخر ، ليس فيه من سُخْر ، ومال ، من حسن الأعمال ؛ وأجر ، يطفى
حرارة الهجر ، والله الموفق للرشاد ، رب لا تجعلني رابَّ عروج ، جعلها الوسمى
كالبروج ، يعاذ من شكيَّة العود ، ويزود السائل عن كل ذود ، خلَّقه ناب ،
أن يحمل على النَّاب ، وأن يَسْمَح لابن سبيل بفحل ، يضع عليه أفتاد الرّخل ،
وللوَّبر ، لديه أعظم الخبر ، ورزقك ربنا عليه مدار ، ولا أكن ربَّ مُشَرِّ
غنم ، يصبح بينها كالصنم ، أَسْمَن ، واجتَاب السَّمَن ، لا يهب إمراً ، ولا يسقى
غُمراً ، دون عبوره الشعرى القبور ، وحمل^(١) القرماء ، عنده كحمل السماء ،
وأنت ربَّ مَقْسَمُ الأرزاق . يا معفر الصُّور ، ألا تخاف حوزاً بعد كوز ، أخبرك
عن صواديك ! إنها ليست تغديك ، فاسمح بالمعد ، لِسُعَيْدٍ وسعد ، واتق الله بالندو
والآصال ، كفيتني ربَّ شقاء الدنيا فا كفى شقاء الآخرة ، وأنت محمودٌ معنا .
في العصر رجالٌ كلهم من البوس ، ظاهر العبوس ، يشرب الثجير ، في الهجير ،
و يصطلى الغزالة من قيام وقعود ؛ كاضطلاء حرباء العود^(٢) ، ويندفن في الثبزه ،
من شفيف الثبزه ، ويلجأ في الصنبر ، إلى قرموص كالقبر ، وربما فرغ إلى
وقود خضيل ، يحرق السمل ، وكأنه للعين قد سمل ، فدمعه من الدواخن^(٣)
جار ، وكأنه من طلته في إجار ، ساكن الضريح ، في رأيه كالمستريح ، ليس
في منزله من خفاء . غاية .

(١) الحل : الحروف أو الجذع من ولد الضأن فادونه . والجمع حلال . والرماء : الشاة يخالط

لونها سواد يبيض . وحمل السماء : برج من بروجها .

(٢) الحرباء : دوية تستقل الشمس برأسها . والعود هنا : التنضب وهو شجر حجازي ، شوكه
كشوك الموضع تتخذ منه السهام ، تلازمه الحرباء ، وفي المثل : حرباء تنضب . يضرب لمن يلازم
الشيء فلا يفارقه .

(٣) الدواخن : جمع دخان .

تفسير : الصعق : الذي تصيبه الصاعقة ، ومنه سمي الصعق أبو يزيد
ابن الصعق . انبعق الغمام : إذا جاء بمطر كثير ، وكذلك انبعقت المزاودة .
الأدب : العجب . ينقم : أى يروى ويقطع العطش . تحبر : الخبر : وسخ
يركب الأسنان . والقيل : ملك دون الملك الأعظم ، وقد يقال لكل ملك قيل .
الوسق : الحبل . المسجور : المملوء ، وهو في غير هذا الفارع . العرج : الحمالة من
الابل إلى الألف . ويقال عرج أيضا ويجمع في القليل أعراج ، وفي الكثير
عروج . والدود : من الثلاثة إلى العشرة . أسمن : إن شئت كان من كثرة السمن
وإن شئت كان من سمن غنمه . واجتاب السمن أى لبسه كما تقول اجتاب
الثوب . الإمر : الجدوى . والعنق إمرة . العرماء : التى فيها بياض وسواد .
المفر : الملقح ، والصور : جماعة من النخل صغار ، لا واحد له من لفظه . الحوز
بعد الكور : نقصان بعد الزيادة ، والأصل من حار إذا رجع ، وكار العمامة إذا
أدارها على رأسه ، صوady النخل : الطوال ، المعد : الذى قد أرطب كله ، وكل
غصن رطب من ثمر أو نبات فهو معد . لسعيد وسعد : مثل يضرب يراد به كل
الناس ، وأصل ذلك فيما ذكر المفضل الضبي : أن ضبة بن أد كان له ولدان ،
يقال لأحدهما سعد ، وللآخر سعيد ، فسافرا ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، فكان
ضبة إذا رأى سوادا مقبلا قال : أسعد أم سعيد ؟ ويقال إن ضبة بن أد سائر
الحارث بن كعب في أرض الحرم فتجادتا ، فقال الحارث بن كعب : صحبت
رجلا في هذا المكان فقتلته وأخذت منه هذا السيف ، ووصف صفة سعيد بن
ضبة . فقال له أبوه ضبة : أرني السيف ، فلما أخذه عدا على الحارث فقتله ، وقال :
الحديث ذو شجون ، ويقال إنه أول من نطق بهذه الكلمة ، فعوتب في قتله
رجلا بالحرم ، فقال : سبق السيف المذل . وهو أول من قال ذلك فيما روى
المفضل . وذكر قوم أن أول من قاله الحارث بن ظالم . وذكر الأصمى في الأمثال

أن معنى قولهم أسعدأم سعيد : يُسأل به عن الشيء أي الأمرين هو ؟ أخير أم شر .
 الثجير : العَكرُ . الثَبْرَةُ : الأرض السهلة . الشفيف : البرد . والسبرة : الغداةُ
 الباردةُ . والصنبرُ : شدة البرد . والقرْمُوصُ : حفرة يختفئها الرجل ويدخل
 فيها من البرد ؛ قال الشاعر :

جاء الشتاء ولما أتخذ رَبعًا يا ويح كفى من حفرة القراميصِ
 الربض هاهنا : المرأة . خضِلٌ : ندى . السملُ : الثوب الخلق ، وسمل العين
 إذا فقأها بحديدة أو نحوها . الإجار : السطح . والمعنى أنه وإن كان مستظلا
 فكانه بارزٌ للسماء . الخفاء : شئ يغطى به الوطْبُ أو غيره من المتاع نحو
 الكساء ، وجمعه أخفية .

رجع : عز من يده نواصى العباد . فاجعلنى رب من يتعظ ، قبل أن
 يعظ ، ويفر ، فيستغفر ، ويقول ، ماهو بين الأخيار منقول ، ورحم الله أمرا
 ركع وسجد ، وجاد بما وجد ، واستنجد ، فى الثوب فأنجد . التقيُّ ملجَم ،
 يفتقر كلامه إلى أن يترجم ، لا يفزع عنى اللجَم ، تارة أمكث وتارة أتَهَجَم ، قد
 نطق الزمان الأعجم ، فافهم إن كان لك فهم ، ما بقى ظن يرجم ، إن هواء
 تنسم ^(١) ، بالقذرة أحياء النسم ، وطلع صبح يبتسم ، فطلب عبيد الله القسم ،
 هذا أعرق ^(٢) وهذا وسم ، غائر أخب ومُنجد أرسم ، وكلنا يشرب السم ،
 ولو شاء الله لحسم ، ريب منون قد عسم . لا يترك ما تجسم ، فشنى نفوسا
 تعجز عن الشفاء . غاية .

تفسير : يفر : من وفارة العقل . اللجم : دويبة : يتشام بها . وسم : أى
 أتى الموصم . عسم : طمع .

(١) تنسم : تنفس . والنسم : النفس . ويسم : يتنسم

(٢) أعرق : أى العراء

رجع : وفق اللهم لما يُرضيك ، أقتنع ، فامتنع ، تكتفى الغرني ، بالماء الرني ، وتستغنى الأرنب ، عن الزرنب . ما يصنع الخرز^(١) بالجزز ، والله الهادي إلى غوامض الأمور . إيأى ومحافل الرياء . ليس عارق من باري ، ولا الرمّاح ، من آل الطمّاح ، نات قيس عيلان ، من غيلان ، ونمير ، من بني قميّر ، والله مؤلف المختلفين . كيف أشبهه ، بمن غيره لي الشبه ، لا يلتبس النعيق ، بالوعيق ، ليس يزيد ، من بني تزيّد ، بعد عبيد ، من قوم لبيد ، وسبق مُريد ، فني يلحق به دُرَيْد ، والله رافع الرُتبات . من المأمِن غائلة الحذر^(٢) ، وفي حِندس الجرم يُقى . مصباح المعتذر ، لا تأمن الحرج ، ولا تئأس من قُرب الفرج ، كم وُجد كثر في جنز ، واستخرج نسب ، من غيل وأشب ، وبرز أرقم بالحتف المطل ، من بيت بارد مظل ، فاستكف من شرف عن الأكفاء . غاية .

تفسير : الخرنق : ولد الأرنب . والرني : الكدر . والزرنب : ضرب من الطيب . والجزز : الصوف . عارق : شاعر من طييء ويقال إن اسمه قيس بن حِرْوة . وإنما سمى عارقاً بقوله : * لَأَتَّعِينَ للعَظَم ذُو أَنَا عارقه *^(٣) وبارق : قبيلة من الأسد . ومنهم مُعَقَّبُ بن حِمَار البارقى الشاعر . والرمّاح : ابن ميادة وأبوه أبرد ، وهو من مِرَّة غطفان . والطمّاح : من بني أسد . غيلان : قبيلة من بني تميم . وهو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم . وقُمَيْر : من خزاعة . النعيق : صوت الراعى وما أشبهه . وقد يقال نَعَقَ الغراب بالعين غير معجمة ، والعين أكثر . والوعيق : الصوت الذى يسمع من بطن الدابة وقد حكاه بعضهم بالعين

(١) الخرز : ذكر الأرنب .

(٢) من المأمِن الخ يشير إلى المثل المردى من أكرم بن صفى : من أمانه يؤمن الحذر

(٣) صاره : ابن لم يغير بعض ما قد صحه .

معجزة . يزيد : من مهرة ، تنسب اليها البرود ^(١) ويقال إنهم اخوة مهرة ؛ قال أبو ذؤيب :

يَرْفُلْنِ ^(٢) فِي حَدِّ الطُّبَاةِ كَأَمَّا كُسِبَتْ بَرُودَ بَنِي زَيْدِ الْأَذْرُعِ
ويزيد: بطن من الخزرج بن حارثة . عبيد : ابن الأبرص ، أسدى . وليد :
ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . مرّيد : أحد وفد عاد ، وإياه عنى القائل :
رعى هُنَيْدَةَ يَهْدِيهِ وَيَقْدُمُهُ هَادِي مُرَيْدٍ بِنِ سَعْدٍ أَيْنَا ذَهَبَا
ودريد : ابن الصمة من جشم بن بكر بن هوازن . الجنز : بيت صغير
من طين .

رجع : أَسْأَلُكَ رَبِّ أَمْ أُمْسِكُ ، فأنت العالم بضمائر الصدور ، أمّا الدنيا
فحفظ ضاع فيها تغب الحريص ، والخير عند ربنا لا يضيع . ليس قضاء الحاجة ،
باللجاجة ، ولا الغلب ، بكثرة الجلب ، إِنَّ مُدْلِجًا ^(٣) نَبَحَ ، حتى أصبح ، ليحييه
كلب ، فأجابه أحص لا يرّده الألب ، والله مخلف الظنون ، نزلت رحمة من
الرفيع ، إلى أهل البقيع ، فأضاءت السدف ، في الجدف ، وذلك من نور الله يسير .
فارحنى ربّ إذا أدرجت ، ثم أخرجت ، من الوطن ، إلى أضيّق عطن ، وخفت
الأيّيل ، واستراح المعلل من التعليل ، فالحرب الحرب ! لقد أكرمت ووُقيت ،
ثم أُسْلِمْتُ فَأُلْقِيتُ ، في زوراء بعيدة المزار ، مورد من يعرب وزار .
وسكنى الثربة ، أغرب الثربة ، انقصبت الآراب ، من أهل التراب ، وغدر
بهم أهل الوفاء . غاية .

تفسير : الاحص : الذئب ، ويقال إنه أخبث ما يكون إذا كان

(١) من برود فيها خطوط تقيه بها غراتق الدم .

(٢) يروى « يعثرن » . بدل يرفلن

(٣) المدح : السارى من أول الليل . وكان المضل أو طال القرى ينح فتجبه الكلاب فيهدى

مناحها إلى الممر .

أحمد^(١) ، والألب : الطرد ، الرقيع : السماء . ويقال لكل سقف رقيق ، ولذلك جاء الحديث بالتذكير لقوله عايه السلام : من فَوَّقَ سَبْعَةَ أَرْقَعَةٍ^(٢) ، ولو كان مؤثلاً لوجب أن يكون من فوق سَبْعِ أَرْقَعٍ ، لأن فصيلاً إذا كان للمؤث جمع على أَفْعُل . والبقيع ها هنا : المقبرة التي بالمدينة . والبقيع : كل فضاء واسع مثل البقعة .
الأيال : أنين المريض .

رجع : كَفَرَت البرية وَرَبُّهَا حليم ، صَوْمُ الْآيِدِ أَفْضَلُ من صوم المفْطِرِ على حرام ، فَإِذَا صُمْتَ من المَآثِمِ فَعِنْدَ ذَلِكَ صُمْ عن الطعام ، وَاحْجُجْ كُلَّوَمَ جِرَائِكَ إِذَا بَرَّتْ فَاحْجُجْ عِنْدَ ذَلِكَ مَشَاهِدَ الصَّالِحِينَ ، واعلم أَنَّ صَلَاةَ الْمُنَافِقِ سَمَلَاءُ النَّارِ وَطَهَارَةُ الْخَلْدِ أَبْلَغُ من طَهَارَةِ الْجَسَدِ بِالْمَاءِ . غَايَةٌ .

تفسير : صَوْمُ الْآيِدِ : ذَرْقُ الظَّلِيمِ ، وَاحْجُجْ كلوم جرائمك ، الحج : ضرب من مداواة الجراح ، ويقال هو أن يُقَطَّعَ عَظْمٌ من الجُرْحِ ، وقال قومٌ : الْعَجْجُ أَنْ يَخْتَلِطَ الدَّمُ بِالدِّمَاغِ فَيُجْمَعُ الدَّمُ بِقُطْنَةٍ ؛ قال الشاعر :
وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَهَا أَسَىٌّ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَجْبِجُ
أَسَىٌّ : فَمِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول .

رجع : أَرِيتَ الْعَبْرَ ، وَأَوْقَدْتَ الْمَنْبَرَ ، وَكَانَ اللَّيْلُ يَفْنَاكَ لَكَ يُشْبِه من المصاييح الصَّبَاح ، وكلُّ نورليس من عِنْدِ اللَّهِ فهو سَرِيعُ الانْطِفَاءِ . غَايَةٌ .
استغنى الله عن كل العابدين ، وَشَغِلَ الْآدَمِيُّونَ بِنِجَاءِ نَبِيَّتٍ شَعْرٍ وَبَيْتِ شَعْرٍ ، وَجَدَّارٍ مِنْ مَدَرٍ ، فَبَيَّوْهُمْ فِي الْآجِلَةِ كَبَيَّوتِ الْعَنَّاكِبِ وَاهِيَةِ الرِّوَاقِ وَالْكَفَاءِ^(٣) . غَايَةٌ .

(١) هو الذي ذهب شعر ذنبه

(٢) لفظه : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة . قاله السد بن معاذ حين حكم في بني قريظة

(٣) هو ستر البيت من مؤخره أو شوه في مؤخر الخيل أو كسار يلقي على الخيل حتى يبلغ الأرض

يستقيم العالم إذا أذن إلهُ الخلقين ، وبعلمه أرخبت السجوف ، دون
المنجوف ، وثبت القتر ، فى الكتر ، وضن المرء بما ملك ، فهلك وأهلك ،
ونم الرجل على أخيه ، يُدشِقُ عدوه ويلخيه ، والله مجير المتهممين ، بانت
قدرته فى الثمر والقمر ، وكل ما علم بأمر ، لا يتوارى ملكه بالحر ، مالك
الفرقة والرفاء . غاية .

تفسير : المنجوف : من قولك نجفتُ الشيء ، إذا استخرجته . ولذلك قيل
للقر منجوف لأن ترابه يُستخرج . والقتر : نصل صغير . ويقال أيضاً لبعض
السهام قتر . والكتر : السنام . ويلخيه : يسمطه ، الأمر : جمع أمرة وهى
العلامة مثل الأمار ، ويقال للحجارة التى توضع ليُهتدى بها فى طريق أو يُعرف
بها قبر : أمر . الحر : كل ما وارك من شىء .

رجع : يأنس تحذرين ، ولا تعتدِرين ، وإذا أعرض الطمعُ فما تذرِين ،
إنك لا هل ، للجهل : والحلم ، ليس لك بحلم ، أنت شرٌّ من جسدك ، وجسدك
شرٌّ منك ، لو قدرت لاتفنت عنك أبلغ انتفاء . غاية .

تفسير : أعرض الشىء : إذا بداً والحلم : الصديق
رجع : أسنتُ وكأنى مُقتبل^(١) ، أنهج وأتربل ، كأنى لا أحتبل ، هل
يُحطنى السبل ، ولأى الكافر الهبل^(٢) . غدت المنية نبئ ، كالوئيل ، وسهام ،
الطف من الأوهام ، تُخفى المسألة عن استترأشد الإخفاء . غاية .
شهد بك البرق والرعد ، والنبات الثمد^(٣) ، والثرى الجعد ، وخصمت

(١) يقال رجل مقتبل الشاب : إذا لم يظهر فيه أثر كبر . وتربل : كثر له وصار فى نعمة .

أحتبل : أقع فى الحيلة وهى المصيدة .

(٢) الهبل : الكل . أقبه . من قول الفطامي :

والناس من يلق خيراً قاتلون له ما يشئى ولائم المخطئ . المل

(٣) الثمد : الفس : والثرى الحمد : التراب الذى

فَعَطَّانُ لَكَ وَمَعَدَّ ، وَجَرَى بِقَدْرِكَ النَحْسُ وَالسَّمَدُ ، وَصَدَقَ مِنْكَ الْوَعْدُ ، لَا تَظْلَمُ أَحَدًا وَلَا تَعُدُّ ، كُنْتَ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُ مِنْ بَعْدُ ، لَا تَقْتَرُ فِي عَزِّكَ إِلَى الْخُلَفَاءِ . غَايَةٌ .
 أَسْتَغْفِرُكَ إِلَى أَنْ يَصْحَ أَنْ الْعَوْدُ ^(١) ، أَرَوَى بِلُغَامِهِ الدَّوْدُ ، وَأَسْتَعِينُكَ حَتَّى يُنْسِيَ مَارِدُ ، فَارطًا للوارد ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى يَصْبِحَ الْكُدْرُ ، وَفِي عُنُقِهِ الدَّرُّ ، نَظَامَتُهُ أُمُّهُ فِي الْبَيْدِ ، وَجَمْعَتُهُ مِنْ مَرَوْ ^(٢) وَهَيْدٍ ، وَالْمَلِكُ بِيَدِكَ أَوْ يَسَاقُ جَدْيُ الْفَرَاقِدِ ، فِي هَذِي الْعَاقِدِ ، نَذْرًا ، يَجْمَلُهُ لِلضَّمَعَةِ وَذَرًّا ، وَلَكَ الْحِجَّةُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَتَّى يَقِفَ الظَّرْبَانُ ^(٣) عَلَى الظَّرْبِ ، مَوْقِفَ السَّكِيثِ الْحَرِبِ ، يَبْكِي مِنْ بَيْنِ الْبَاسَةِ أُمَّ حَبِينٍ ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ ، وَأَنْتَ مَقْزَعٌ بَرِيَّتِكَ حَتَّى تُحْمَلَ يَثْرِبُ ، عَلَى يَدِ الْأَرْبِ . وَالْعُقُولُ عَاجِزَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِكَ إِلَى أَنْ تَوْصَلَ تِهَامُهُ ، بِيَعُضِ أَلْهَامِهِ ، كُلُّ بَجْدٍ ، فِي نَجْدٍ ، وَكَوْرٍ ، فِي الْفَوْرِ ، يَخْضَعُ لَكَ عَلَى رِغْمِ السَّفَاهَةِ . غَايَةٌ .

تفسير : مارد : الحصن الذي جرى به المثل . مَرَدٌ ^(٤) مَارِدٌ وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ وَالْكَدْرُ : الحمار الوحشي إذا كان غليظا . العاقد : الذي يعقد على نفسه نَذْرًا أَوْ غَيْرَهُ . وَالْوَذْرُ : قطع اللحم ، الواحدة وَذَرَةٌ . وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَيْضًا وَذَرٌّ . الظَّرْبُ : الْجُبَيْلُ الْمُفْتَرِشُ . وَالْأَرْبُ : صَاحِبُ الْحَاجَةِ . الْبَجْدُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْكَوْرُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) العود : المسنن من الإبل والشاة . والجمع عبدة وعودة . واللغام كالغلاب وزنا ومعنى : زبد أووام الإبل .

(٢) المرو : حجارة بيض براقه توري النار .

(٣) الظربان : دويبة كالمرّة منتنة . وأم حبين : دويبة على خلقة الحرياء عريضة الصدر عظيمة البطن . وقيل هي أمي الحرياء .

(٤) مرد الخ المعروف : تمرد . والمثل للزباء ملكة سبأ . ومارد : حصن دومة الجندل . والابلق حصن تيهام . وكانت الزباء أرادت هذين الحسين فامتعا عليها . فقالت : تمرد مارد وعز الابلق يضرب للرجل العزير مع الذي لا يقار على اهتمامه

رجع : أَعْنَى ^(١) رَبٍّ وَأَعْنَى وَأَعْنَى بِي ، حتى تمنيني عن أمي وأبي ،
 فقد ذهبا وأنا إلى رحمتك فقير . وَمَنِ الْغَنَى عَنْكَ ! ينبغي أن يدعى ذلك من
 يقدر أن ينفع ويضر ، ولا يقدر على المنفعة والضرر سواك . زُحِلْ زَنْجِيٌّ بَيْنَ
 يَدَيْكَ ، والمشتري عبدٌ لك مطيعٌ ، والمربخُ يتصرف بين أوامرك ونواهيك ،
 والشمس والزُّهْرَةُ أَمْتَانِ تَنْصَفَانِكَ ^(٢) ، وعطارد والقمر مُسْتَحْدَمَانِ لَا يَصْلَانِ
 إلى الاعتفاء . غاية .

يَقْدِرُ رَبُّنَا أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ بِقَدَمِهِ ، وَيَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ بِيَدِهِ ، وَتَكُونُ
 بَنَانُهُ مَجَارِي دَمْعِهِ ، وَيَجِدُ الطَّعْمَ بِأَذُنِهِ ، وَيَشْمُ الرِّوَاحَ بِمَنْكَبِهِ ، وَيَمْشِي إِلَى
 الْفَرَسِ عَلَى هَامَتِهِ ، وَأَنْ يَقْرَنَ بَيْنَ النَّيْرِ ^(٣) وَسَنِيرٍ ، حَتَّى يُرِيَا كَفَرَمَيَّ رِهَانٍ ،
 وَيُنْزِلَ الْوَعِلَ الزَّعِلَ مِنَ النَّيْقِ ، وَمَجَاوِرَهُ السَّوْدَنِيْقَ ^(٤) ، حَتَّى يُشَدَّ فِيهِ
 الْفَرَسُ ، وَتُكْرَبَ عَلَيْهِ الْأَرْضُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْقُدْرَةِ يَسِيرٌ . سُبْحَانَكَ مَلِكُ
 الْمُلُوكِ وَعَظِيمُ الْعِظَاءِ . غاية .

سَبَّحَ لَكَ تَأْسِيسُ يَمَالٍ وَيُفْخَمٌ ، وَالرَّذْفُ بِخَمْسِ جِهَاتٍ تَفْهَمُ ، وَالرَّوْيُ
 بِمَحْرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَالْوَصْلُ بِأَرْبَعَةِ مَذَاهِبٍ يَتَرَنَّمُ ، وَالْخُرُوجُ بِثَلَاثَةِ تَعْلَمُ . إِنْ
 رَسَّ التَّأْسِيسُ ، كَرَسَّ الْأَنْبَسُ ، دَائِمُ الْعِبَادَةِ وَدَائِمُ التَّقْدِيسِ ، وَدَابَّ فِي
 التَّعْظِيمِ ، الْأَشْبَاعُ فِي كُلِّ نَظِيمٍ ، وَشَهِدَكَ التَّوَجُّيْهِ ، شَهَادَةُ الْوَجِيهِ ، وَالْحَذُّ
 بِالْأَلَاثِكِ مُنْبَثَةٌ ؛ وَكَذَلِكَ الْمَجْرَى ، أَيْنَ تَصَرَّفَ كَلَامٌ وَجَرَى ، وَالنَّفَاذُ تُحَذَّرُ
 نَوَافِذُ الْقَضَاءِ . غاية .

(١) أعنى : أخضنى . واعن بى : من العناية .

(٢) تنصفانك : تخدمانك

(٣) النير : جبل بأعلى نجد ، شرقه لثى بن أعصر ، وغريه لثى فاضرة بن صهمة بن معاوية

ابن بكر بن هوازن . وسنير : جبل بين حمص وبلبك

(٤) السوذنيق : الصقر أو الشاهين .

تفسير : التأسيس : الألف التي بينها وبين حرف الروى حرف واحد ، وهو الدخيل ، كالألف في قوله : * أتعرف رسماً كاطراد المذاهب * الألف في مذاهب تأسيس والهاء دخيل . ويجوز إمالة الألف وتفخيمها . فأما التأسيس في مثل ناصب فلا تجوز إمالته لأجل الحرف المستعلى بعده وهو الصاد . والردف : واو ساكنة ، أو ياء ساكنة ، أو ألف تكون قبل حرف الروى . وإنما صار بجهات خمس ، لأن الواو يكون ما قبلها مفتوحاً ، ومضموماً ، نحو الواو في جَوْنٍ ، وجُونٍ ، والياء يكون ما قبلها مفتوحاً ، أو مكسوراً ، نحو الياء في لَيْنٍ ولَيْنٍ . والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . وإذا كان ردف القافية ألفاً لم يجز أن يشركها غيرها من الحروف مثل قوله : * ألقى اللوم عاذلَ والعتابا * وإذا كان ردف القافية واواً مفتوحاً ما قبلها ثم جاءت واو مضموم ما قبلها فهو عيب يسمى سِنَاداً . وإذا كان ردف القافية ياء مفتوحاً ما قبلها ثم جاءت ياء مكسوراً ما قبلها فهو سِنَادٌ أيضاً ، وبأى الحالين بدى في القصيدة ثم خولف فهو سِنَاد . وإذا جاءت الواو المفتوح ما قبلها مع الياء المفتوح ما قبلها فليس بِسِنَادٍ ولا عَيْبٍ ، وكذلك الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها .

والروى : يكون من أى حروف المعجم جميل .

والوصل : هو الحرف الذى بعد حرف الروى ، وهو أحد أربعة أحرف . الواو ، والياء ، والألف ، والهاء ، فالواو في مثل قول زهير :
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحنى أصبت حليماً أو أصابك جاهلٌ
والألف في مثل قول سحيم :

* عميرة ودّع إن تجهّزت غارياً *

والياء في مثل قول النابغة :

* كلمه امة يا أمة ناصب *

والهاء مثل قول زهير :

* صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ *

والهاء تكون ساكنة مرةً ومتحرّكةً أخرى . فالساكنة قد مضى ذكرها ،
والمتحرّكة في مثل قول أُمَيَّة :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا

والوصل إنما يكون في الشعر المطلق دون المقيّد . والاطلاق حركة الروى .

والخروج واو ، أو ياء ، أو ألف ، يكنّ بعد هاء الوصل المتحرّكة ؛ فالواو كقوله :

وماء لا أنيسَ به مُطَخِّلِيهِ جَوَانِبُهُ

وَرَدْتُ وَلَيْلَهُ دَاجٌ وَقَدْ غَارَتْ كَوَاكِبُهُ

والياء كقوله :

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(١)

والألف كقوله :

* عَرَفَ الدِّيارَ تَوَّهَّاهَا فاعْتادَها *

رسُ التأسيس : هو الفتحةُ التي قبلَ أَلِفِهِ . ورسُ الأُنيس : هو البئر ،

والمعدن . وكل بئر : رَسٌّ

الإشباع : ذكره الأنخسُ ولم يذكره الخليل ، وهو حركة ما قبل

حرف الروى في الشعر المطلق المؤسّس ، مثل كسرة الصاد في قوله :

* كَلِمَتِي لِيَهْمَ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبِ *

والتّوحيه : حركة ما قبل حرف الروى في الشعر المقيّد ، مثل قوله :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرَقِ *

(١) التأويل : تفسير الكلام الذي يختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه

وإذا اختلفت هذه الحركة فهو عيب ينسب إلى السناد عند الخليل ، وليس
بِعَيْبٍ عند الأخفش .

وَالْحَذُوْ : الحركة التي تكون قبل الرّذفِ وهي ضمة ، أو فتحة ،
أو كسرة ، مثل قوله :

تَراهُ كَالثَّغَامِ ^(١) يُعَلِّ مُشْكًا يسوء الغاليات إذا فَلَيْنِي

فتحة اللام في فَلَيْنِي هي الحذو . وكذلك الضمة في قوله :

إن تشرب ^(٢) اليوم بحوض مكسور فَرُبَّ حوض لك مَلَانِ الشُّورِ

مُدَوِّرَ تَدْوِيرَ عُشِّ المصفورِ

فالضمة التي قبل الواو حَذُوْ . وكذلك الكسرة التي قبل الياء في قوله :

* عاذلَ قد أُولِعَتْ بالترقيش ^(٣) *

فإذا كان الحذو ضمة ، وقعت بعده واو لا غير . وإذا كان كسرة وقعت بعده

ياء لا غير . وإذا كان فتحة وقعت بعده الألف ، والياء ، والواو . كقولك :

هَانَ ، إِذَا كَانَ فِي قَافِيَةٍ ، وكذلك هَوْنٌ ، وَهَيْنٌ .

والمجرى : حركة حَرَفِ الرَّوِيِّ . وإنما يكون ذلك في الشمرِ المطلقِ .

وَيَكُونُ ضَمَةً ، أَوْ فَتْحَةً ، أَوْ كَسْرَةً .

وَالنَّفَاذُ : حركة هاء الوصل . وتكون فتحة ، أو ضمة ، أو كسرة ، فالفتحة

كقوله : * رَحَلَتْ سُمَيَّةُ عُدُوَّةً أَجْمَالَهَا * والضمة كقوله :

(١) الثغام : نبت جبل بيت أخضر ثم يبيض إذا يبس وله سمة عظيمة . وأراد فليني لحذف

أحدى الونين استغفالا للجمع بينهما

(٢) إن تشرب : في اللزوميات . إن تشربى . .

(٣) الترقيش : ترويع الكلام وزخرفته وتزيينه .

وَبَلَدٍ ^(١) عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ كَانَ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَمَاوَةٌ
وَالسَّكْرَةُ كَقَوْلِهِ * تَجَرَّدَ الْمُجَنُّونُ مِنْ كِسَانِهِ *

رجع : أَسْتَفْرِكَ مَا جِئَ السَّيِّئَاتِ مِنْ قَوْلِ لَيْسَ بِإِسْنَادٍ ، أَسْتَكْثِرُ
مِنَ السَّنَادِ ، كَمْ أُوطِئْتُ فِي الذُّنُوبِ ، وَأَضْمَنْ أَلْحُوبَ بِالْحُوبِ ، وَإِذَا تَقَوَّيْتُ ،
لِفِعْلِ الْحَسَنَةِ أَقْوَيْتُ ، وَتَنِي أَنْكَفَأْتُ ، إِلَى الْخَيْرِ أَكْفَأْتُ . فَاسْتُرْنِي رَبِّ
فَعِيُونِي أَفْبَحْ مِنْ السَّنَادِ وَالْإِكْفَاءِ . إِنْ لَهْمَا ، سَكَنَ فِي شَمَارِيخِ رَضْوَى
شَهْمًا ، يَرَى الْأَنْبِيَاءَ عَنْ عُفْرِ ، وَيَلِدُ عُفْرًا بَعْدَ عُفْرِ ، وَهُوَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
بَدِيعٌ يُتَوَقَّلُ فِي كُلِّ يَفَاعٍ ، وَيَعْلَقُ بِرَوْقِهِ رُوسُ الْأَفَاعِ ، رَعَى اللَّشْمَ ،
وَمَا اخْتَشَمَ ، وَجَمَعَ فِي سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ ، بَيْنَ التِّيْقَظِ وَالسَّنَةِ ، نَيْبًا وَنَيْبًا ، عَلَى قَرَأِهِ
وَكَشَحِهِ مَجْنُونًا ، وَنَاشَ الْعُتْمَ فِي الْعَمَاتِ ، وَوَطِئَ الْقَانَ يَقِيُونَ مُؤَبَّدَاتِ ،
وَأَوْ أَخْطَاهُ قَتْلُ مَاتِ ، أُتْبِجَ لَهُ رَامٌ ، جَعَلَ بِضِيعِهِ فِي الْبِرَامِ ، فَيَاوِنَجَ قَوْسَ
مِنَ السِّدْرِ ، أَنْزَلَتْهُ مِنَ الشَّعَفِ إِلَى الْقَدْرِ ، اسْتَمَاهُ الْقَانِصُ قَرْمَاهُ ، وَرَدَّاهُ بِمَا
حَمَلَهُ وَارْتَدَّاهُ ، وَكَانَتْهُ مِنْ طُولِ الدَّهْرِ ، حَامِلُ شَجَرَةٍ عَلَى الظَّهْرِ ، وَعَمَدُ
رَأْيِهِ وَمَاهَابِ ، إِلَى الْإِهَابِ : فَاتَّخَذَ مِنْهُ نَعْلَيْنِ ، شَرَاهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ ، نَاسِكُ
دَافٍ بَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، لَجْدِيرٌ - وَاللَّهُ كَرِيمٌ - أَنْ يَبْعَثَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَرْتَعَ ،
وَلَا يُرْوَعُ ، فِي رَوْضَةٍ مُنْوِيَةٍ ، غَيْرِ مُصَوَّحَةٍ وَلَا مُلْوِيَةٍ ، وَيَكْرَعُ فِي أَعْدَادِ
مُرُوءَةٍ ، مَا طَلَعَ نَجْمٌ بِعِشَاءٍ . غَايَةٌ .

تفسير : السناد هاهنا : المخالفة . والإبطاء : تكرير التافيه في الشعر .
ويروى عن أبي عمرو الشيباني أنه نزل به أعرابي فقدم إليه طعاماً فيه لوانان
متساويان فقال : يَا أَبَا عَمْرُو قَدْ أَوْطَأْتَ فِي طَعَامِكَ . والتضمين : أن يكون

(١) وبلد : يريد : دور بلد . عامة أعماؤه : متناهيه في العمى . كقولهم ليل لائل ، وشمل
شافل ، فكانه قال أعماؤه طلبة ، فقدم وأخر ، وقلما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به إلا نادراً
أافله . والمتاهية : الدارسة . والأعماه : الجاهل . يقال بلد جاهل ومنى إذا كان لا يهتدى فيه .

المعنى يحتاج إلى البيتين من الشعر . والإيقاء في الشعر : اختلاف إعراب الروى وهو ها هنا مثل ، والمعنى أنى لا أستمعُ على صَوَابٍ . والإكفاء : اختلاف حرف الروى في نفسه مثل أن يكون مرَّةً طاءً ومرَّةً دالًّا . وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة مثل الصاد والسين ، والطاء والدال ؛ قال الرازي : جاريةٌ من ضُبَّةِ بنِ أَدٍّ * كأنَّ تحتَ دِرْعِها المُنْمَطَ ^(١) * شَطًا أَمِرَ فَوْقَهُ بِشَطِّ و إنما يوجد ذلك في أشعار النَّسَاءِ والضَّعَفَةِ من الشعراء . اللهم : الوَعْلُ المسنُّ . الشَّهْمُ : الجَرِيءُ ، الفَوَادِ . عن عَفْرِ : عَنْ دَهْرٍ . الغفر : ولد الأروية وهي أُنثَاءُ الوَعِلِ . يَقَوِّلُ : يَتَرَقَّى . النَّشْمُ : ضربٌ من الشجر يَنْبُتُ في الجبال تعمل منه القسيُّ . النَّيُّ : الشَّحْمُ . والنَّيُّ : ضِدُّ المطبُوخِ . والعُثم : زيتون يَنْبُتُ في الجبال . القان : ضرب من شجر الجبال أيضاً . والقُيُون : جمع قَيْن وهو جانب عَظْمِ الوظيفِ . مُؤَبَّدَات : شِدَادٌ . البُضِيعُ : اللحم . اسْتَمَاه : طلبه في الهاجرة . وَرَدَّاهُ : ألقاه من علوِّ إلى سفلى . مُنَوِيَّةٌ : مُسَمَّنَةٌ . صَوَّحَ النَّبْتُ : إذا تَشَقَّقَ لِلْيَبْسِ . والوى : إذا ولى . العِدُّ : الماء القديم .

رجع : إن ناقةً وَجَمَلًا ، غَبَرَا في الزمن هَمَلًا ، حتى إذا صارَ الجملُ عَوْدًا ، والنَّاقَةُ نَابًا لا تَنْبَعُ ذُوْدًا ، سَاطَ عليهما رَبٌّ مُدْبِيَّةٌ ، لا يَنْشَطُ لَأَخَذِ الْفِدْيَةِ ، فَتَجِرَا بِإِطَاعِ اللَّهِ ، والقَدَرُ ، صَيَّرَ لِحُومَهُمَا تَقْدَرُ ، وَصُنِعَ من جُلُودِهِمَا خُفَّانِ ، مُسَحَّ عليهما للصلاة ، لَحَقِيقَانِ — واللهُ قَدِيرٌ — أَنْ يُعِيدَهُمَا الْخَالِقُ بَكْرَيْنِ ، يَهْمَلَانِ بَيْنَ حَمْضٍ وَعَيْنِ ، لا يُنْمَعُ مِنْهُمَا حَوْضٌ ، ولا يُحْظَرُ عليهما رَوْضٌ ، يَدُومَانِ كَذَلِكَ مَا اكْتَسَى هَيْقٌ ^(٢) بِعَفَاءٍ . غاية .

لَطَفَ مُدْشِيُ الْعُقُولِ . انْ نَسْرَا ، أَذْرَكَ مُحَارِبًا وَجَسْرًا ، كَانَ يَسِيجُ ،

(١) الراجح المنعطف : الثوب المنموط . والمنشط : جانب السنام . ويرى : شطاً رميت فوقه شط ،

في الجَوْ الفَسِيح ، فَبَصَّرَ بِأَوْصَال ، في بَعْضِ الْأَصَال ، وَقَدْ كَطَّه جُوعٌ ،
وَمُنِيعٌ مِنْهُ الْهُجُوع ، فَانْكَفَتْ ، وَمَا تَنَفَّتْ ، إِلَى رَذَى^(١) مُلْقَى ، بَيْنَ نَهْرٍ وَتَقَى ،
فَحَالَ الْإِنْسَانُ بِمُثْمَلِهِ ، بَيْنَ النَّشْرِ وَبَيْنَ أَمَلِهِ ، وَكَسَا رِيَشَهُ سَهَامًا ، فَظَهَرَ أَرَا
مِنْهُ وَلَوْ أَمَا ، لَخَلِيقٌ — وَرَبَّنَا حَمِيدٌ — إِذَا رُمِيَ بِتِلْكَ الْأَسْهُمِ فِي سَبِيلِ الْجَبَّارِ
أَنْ يُحْشَرَ فِي طَيْرٍ لَا يَصْدُن ، وَبِأَذِيَّةٍ لَا يَقْصَدُن ، وَمَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَمْ
يَذْهَبْ فِي الزَّبَدِ الْجَفَاء . غَايَةٌ .

تفسير : مُحَارِبٌ : ابْنُ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ . وَجَسْرٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ
مُحَارِبٍ . انْكَفَتْ هَاهُنَا : انْقَضَتْ . الظَّهَارُ : الَّذِي يَمْلَأُ مِنْ ظَوَاهِرِ الرِّيشِ .
وَاللَّوْأُمُ : أَنْ يَكُونَ ظَهْرُ الرَّيْشَةِ إِلَى بَطْنِ الْأُخْرَى ، وَهُوَ أَجْوَدُ رِيَشِ السُّهَامِ .
الزَّبَدُ الْجَفَاءُ : هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ السَّيْلُ لَا يُحْتَسَبُ بِهِ .

رجع : إِنْ رَبَّنَا لَطِيفٌ . إِنْ كَانَ الثَّمَرُ فِي الْبَيْرِ ، فَالْثَّبَاتُ فِي الصَّبِيرِ^(٢) ،
رُبٌّ ذَيْبٌ ، لِلضَّيْفِ التَّبْيِيعِ ، طَرَقَ الْحَيَّ بِأَجَلٍ مُعْجَلٍ ، لَمْ تَكُنِ الرَّاعِيَةُ مِنْهُ
طَلِي وَجَلٌ ، لَعَلَّ الْأَسْحَمَ^(٣) ، لَا يَتَرَحَّمُ ، لِرُوحٍ فَارَقَتْ عَرِينًا سَقَطَ عَلَيْهِ فِي
التَّبْيِيعِ^(٤) ، فَشَمِعَ مِنْهُ وَأَشْبَعَ ، وَالْأَخْطَبُ ، لَا يَسْتَغْفِرُ لِمَالِكِ الرُّطَبِ ، وَأَنَا طَلِي
خِلَافَ ذَلِكَ الرَّأْيِ . كُلُّ نَفْبَةٍ شَرِبَتْهَا فَاشْتَفَيْتْ ، أَوْ تَطَهَّرَتْ بِهَا فَصَلَّيْتُ ،
أَوْ أَزَلْتُ دَسًّا فَأَنْقَيْتُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ الْمُحْتَفِرَ قَلْبِيهَا^(٥) ، وَكُلُّ ثَمَرَةٍ أَصْبَتْهَا ،
فَلَا تَبْعَدُ يَدُ مَنْ غَرَسَ قَضِييَهَا ، وَمَنْ كَانَ ذَرِيَّةَ خَيْرٍ وَصَلَ إِلَى فِعْزَوِي
أَحْسَنَ الْجَزَاءِ . « انْقَضَتْ الْهَمْرَةُ »

(١) الرَذَى : الَّذِي أَنْقَضَهُ الْمَرَضُ

(٢) الصَّبِيرُ : السَّحَابُ الْإِبْيَضُ . وَالْجَمْعُ صَبَرٌ

(٣) الْأَسْحَمُ : الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ .

(٤) التَّبْيِيعُ : الطَّلُ . وَالْأَخْطَبُ : الصَّرْدُ أَوْ الصَّقَرُ

وَالْقَلْبُ . . .

فَصْلٌ غَايَاتُهُ بَاءٌ

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي :
أَجَلٌ ! غَاقٍ غَاقٍ ^(١) ، أَصْبَحَ الْغُرَابُ يَرْتَادُ ، أَيْنَ هَمَّتْ بِوَا كُرُ
السَّحَابِ . غَايَةٌ .

الطُّيُورُ نَاطِقَاتُ السُّبُحِ ^(٢) ، وَرَجَالٌ مَاتَقِرُّ بِالْبُعْثِ ، بَلَى ! جَلَّ الْقَادِرُ عَنْ
ارْتِيَابٍ . غَايَةٌ .

إِنْ جَرَى ظَنِّي فَسَحَّ ، وَهَفَا طَائِرٌ فَبَرَحَ ^(٣) ، كَمَدَ آلِفٌ لِفِرَاقِ
الْأَحْبَابِ . غَايَةٌ .

سَبَّحَ اللَّهُ وَتَجَدَّه ، وَعَظَّمَ الْخَالِقَ وَحَمِدَهُ ، طَائِرٌ لَا يَحْفَلُ بِزَيْنَبِ وَالرَّبَّابِ . غَايَةٌ .
هَذِهِ مَنَازِلُ الْقَطِينِ ^(٤) وَتِلْكَ مَسَاكِنُ الْأَنْسِ ^(٥) الْمَقِيمِ ، اخْتَلَفَ عَلَيْهِمُ
الْجَدِيدَانِ ، فَارَوَاهُمُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَجُسُومُهُمْ فِي التَّرَابِ . غَايَةٌ .

اللَّهُ الْكَامِلُ ، وَالنَّقْصُ لَجَمِيعِنَا شَامِلٌ ، فَمَاذَا يُؤْمَلُ الْأَمَلُ ، أَلَيْسَ قَصْرُهُ
الدَّهَابِ . غَايَةٌ .

اللَّهُ تَعَظَّمَ الْأَضْدَادُ ، حَتَّى الْأَذِبَةُ وَالْقِذَانُ : طَرَفُ الصَّارِمِ ، وَإِنْسَانُ
الْأَسْوَدِ ، وَمُغَرِّدُ الرِّيَاضِ . وَكَذَلِكَ الْأَعْيَارُ : شَاخِصُ الْمُنْصُلِ ، وَظَاهِرُ الْقَدَمِ ،
وَوَخْشَى الْمَلَاةِ . وَالْعُيُونُ : عَيْنُ الذَّهَبِ ، وَعَيْنُ الْمَطَرِ ، وَعَيْنُ الشَّرَابِ . غَايَةٌ .
تَفْسِيرُ : الْأَذِبَةُ : جَمْعُ ذُبَابٍ : ذُبَابُ السِّيفِ : طَرَفُهُ . وَذُبَابُ الْعَيْنِ :

(١) غاق غاق : حكاية صوت الغراب . بالتونين وتركه . ومعناه بعدا بعدا ، أو البعد البعد .

مالتونين للتسكير وتركه للتعريف

(٢) السبح : جمع سبحة وهي : الدُّعَاءُ .

(٣) البرح : ما ولاك مسامحه . والبارح : ضا .

(٤) القطين : أهل الدار والعبد أيضا

إنسانها . ومُعَرِّدُ الرِّياض : الدُّبَابُ المعروف . ولا يقال في ذلك ذُبَابَةٌ . والقِدَان :
البراعيثُ واحدُها قُدْدٌ . وعِزُّ السيفِ : العمودُ النَّاتِي في وسطِهِ . وعِزُّ
القَدَم : ظاهرُها . وعَيْنُ المطَر : مطَرُ أيامٍ لا يُقْلِعُ . وعَيْنُ الشَّراب : عَيْنُ الماء ،
والشَّرابُ من المُشَارَبَةِ يقال قد شَارَبَ القَوْمُ : إذا كانوا يَرِدُونَ عَيْنًا وَاحِدَةً .
رجع : ودونَهُ مَوَاقِعُ الفِكرِ ، لا يُنْصِفُ المَظْلُومَ سِوَاهُ ، وإليه يَرْغَبُ
الرَّاعِبُ ، وبه تَسْكُ النُّفُوسُ ، فتَعَالَى اللهُ عِدَّةَ الحِنْدِسِ ^(١) إذا قَسِمَ نَقْطًا ،
والنَّقْطَةُ أَقْلٌ ما يَكُونُ . وسُبْحانَ اللهِ زُهاءَ الأَشْيَاءِ ، والشَّيْءُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ ،
تُقَسَّمُ على ذلك مِياهُ البَحْرِ ، ورَمالُ الأرضِ ، وثِقَالُ المِصْطَبِ . غاية .

جلَّ الخالق ! عِيونُ الرِّيزِبِ تَعْمِلُها أَعْنَاقُ الطُّبَّاءِ ، يَنْسَدِلُ فوقَها
أَساوِدُ ^(٢) كَأَساوِدِ رَمَانٍ ، ومن أَمْرِ الواحدِ ذلك المِصْطَبِ . غاية .

يا بُقاةَ الأَنامِ ، ووِلاةَ أُمُورِ الأَنامِ ، مَرَّتَعُ الجَوْرِ وخِمْ ، وغِيبَةُ لَيْسَ بِحَمِيدٍ ،
والتَّوَضُّعُ أَحْسَنُ رِداءٍ ، والكِبَرُ ذَرِيعَةُ المَقْتِ ، والمُفَاخَرَةُ شَرُّ كَلَامٍ . كُلُّنا
عَمِيدُ اللهِ ، فما بَالُ الرَّجُلِ يَقولُ : عَبدِي فلان ، والعُبودِيَّةُ في عُنُقِهِ الزَّمُّ لَهُ
مِنْ طَوِّقِ الحِمامَةِ ، ومُؤَوِّي المَلِكِ مُلْكُهُ قاصِرُ الصُّعْلُوكِ على عَدَمِهِ ؛ وكاسِي
الجميلِ حُلَّةُ الجِمالِ ، هو سالِبُها القَبِيحُ ؛ فاحمَدُ أَيُّها البِهَجُ خَاصِكٌ ولا تَعْمِطُ
سِوَاكَ ، قَبِيدَ اللهِ العَظِيَّةُ وَالْحُرْمَانُ . يَتِيهِ الإنْسيُّ والشُّرْقَةُ ^(٣) أَضْغُ مِنْ
الْأَدَمِيِّ ، تَتَخَذُ لِنَفْسِها بَيْتًا مِنْ حُطامِ الشَّجَرِ ورُفَاتِ النَّباتِ ، يَمْجَبُ لَهُ الرِّاءُ وَنَ ،
وَيَعْجَرُ عَنْهُ العَامِلُونَ ، والجارِسَةُ تَبْنِي مِنَ الشَّمْعِ أَحْسَنَ مَسْكَنِ وتودِعُهُ

(١) الحَدَس : الليل المظلم . والمِصْطَب : جمع مِصْطَبَةٍ وهي كل صحرة راسية صلبة ضخمة .

(٢) أَساوِد : أراد بها : الشجر الأسود النسدل على أعناقها تشبهاً له بالأَساوِد وهي الحيات

العظام . ورمان : جبل في بلاد طي .

(٣) الشُّرْقَةُ : الأرضة ، أو دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تضم دقاق الميدان بعضها لبعض

وتعطيها ساءاً . لما تم تدخله وتموت فيه . والجارسة : النحلة

طَيِّبَ الْأَرْضَى، وَزَمَّازِمُهَا تَسْبِيحٌ لِّمَلِكِهِمْ^(١) مَنْ أَرَادَ، فَمَا فَضِيلَةُ الصَّنْعِ^(٢)، إِذَا
اتَّخَذَ قِيَمًا لِلْعَرْبِ كِبَارِدِ الْحَبِّ، أَوْ بُرْدِ الْحَبَابِ. غَايَةٌ.

خَافُوا اللَّهَ وَتَجَنَّبُوا الْمُسْكِرَاتِ، حَمْرَاءَ مِثْلِ النَّارِ، وَصَفْرَاءَ كَالدِّينَارِ، وَبَيْضَاءَ
تُشَبِّهُ الْآلَ، وَكُمَيْتًا وَصَهْبَاءَ، وَكُلَّ مَا أُذْرِكُ مِنَ الْأَلْوَانِ. لَوْ كَانَتْ أَقْسَامُ
الْأَبِّ كَرُهًا قِ الْحَصَى، وَالسَّكْرَةُ مِنَ الْجُرْعِ بِوِثْلِ ذَاكَ، لَقُلْتُ إِنَّ النَّفْعَةَ^(٣)
الْوَّاحِدَةَ حَرَامٌ، وَلَوْ هَجَرَ أَبٌ لِحَنَانِيَّةٍ وَلَدٍ لِحُرْمِ الْعَنْبِ لِعَجْرِيَّةٍ الْمُدَامِ، وَهَلْ لَهَا
مِنْ ذَنْبٍ، إِنَّمَا الذَّنْبُ لِعَاصِرِ الْجَوْنِ، وَمُسْتَخْرِجِهَا وَرْدِيَّةُ اللَّوْنِ، وَحَاسِبِهَا فِي
الدَّنِّ، وَمُنْتَظَرِهَا بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَشَارِبِهَا وَرْدَ الْعِطْشَانِ وَتَفَوُّقِ الرُّضِيعِ^(٤)،
فَاجْتَنِبُوا مَا يَذْهَبُ الْعُقُولَ، فِيهَا عُرِفَ الصَّوَابُ. غَايَةٌ.

تفسير : رُهَاقُ الْحَصَى : مِثْلُ زُهَانِهِ . يَقَالُ رِهَاقٌ وَرُهَاقٌ ، وَهُوَ
مَقْدَارُ الشَّيْءِ .

رَجَعَ . عَزَّ الْقَائِلُ بِغَيْرِ لِسَانٍ ، الْمَسْكُونُ بِدَائِعٍ وَمَا اسْتَعَانَ . لَيْتَنِي كُنْتُ
حَجَرًا ، لَا أُمْسِي حَذْرًا ، وَلَا أَصْبَحُ وَجِرًا^(٥) ، كَمِ فِي الْأَرْضِ وَكَمِ فِي السَّمَاءِ مِنْ
نَجْمٍ لَاحِلٍ لِّلرَّكَبِ ، وَآخِرُ طَالِعِ غَيْبِ الْغَمَامِ ، كِلَاهُمَا شَهِيدُ الْقُدْرَةِ وَدَلِيلُ الْوَحْدَانِيَّةِ . كَمْ
فِي الْوَادِي مِنْ سَمَرَةٍ^(٦) وَفِي السَّمَرَةِ مِنْ مَوْقِعِ نَظَرٍ ، كَأَنَّهَا تَحْتُّ عَلَى التَّقْوَى ،
أَوْ تَأْمُرُ وَتَنْهَى ، وَتَقُولُ فِي النَّجْوَى ، مَضَى نَسِيْبُكَ فَأَسْمِيتُ ، وَبَعْدَ الْأَيَّامِ نَسِيتُ ،

(١) هنا كلمة محمودة أكثرها وأحسبها (الحكمة) أى اللهم الحكمة من أراد .

(٢) الصنع : الحاذق الكف بالصنعة . والقبض هنا : الدرع . والجيب : طرائق الماء . وبرد
الحباب : جلد الحية .

(٣) النفعة (بالفتح وتضم) : الجرعة ، أو الفتح للمرة ، والعزم للاسم

(٤) تفوق الرضيع : اعطاؤه اللبن شيئاً بعد شيء .

(٥) وحر : خائف .

(٦) السمرة : واحدة السمر وهو شجر عظام يعرف بالملح

أَنْتَابِ الصَّحَّةِ كُنُسِيَتْ ، فَلَمْ تَذْكُرْ أَنْتَابِ السَّعَامِ ، أَظْلَمْتَ الْإِبَامَةَ فَكَذَّبَ
الظَّنَّ ، أَلَا تَأْتُبُ لِلرَّحْلَةِ قَالِمُكَرَّ عَلَى جَنَابِ ^(١) . غَايَةِ .

قَدْ ضَلَّ وَخَابَ مَنْ يُعَانِدُ الْفَرْدَ الْمَعْبُودَ ، خَالِقَ مَا جَمَدَ وَمَا جَ ، مِنْ رِيحِ
وَجِيلٍ وَمَاءٍ ، عَارِفَ مَا يَحِجُّسُ فِي قَلْبِ الْفَازِرِ ^(٢) كَمَا يَعْرِفُ شُعَاعَ النَّهَارِ ، سَيِّئَانِ
عِنْدَهُ الْخَفِيُّ وَالظَّاهِرُ ، وَالْبَعِيدُ وَالْمُسْكُثُ ، أَقْرَبَ الْبَسِيطَةِ وَرَفَعَ الْأَنْوَارِ ، لَوْ شَاءَ
لَرَدَّ الْيَقْنَ إِلَى الشَّبَابِ . غَايَةِ .

أَعُوذُ بِكَ مِنْ لَيْتَ وَعَمَى ، وَنَفْسٍ تَنْقَسِمُ أَنْفُسًا ، سَأَتَجَرَّعُ الْمَوْتَ حُسَى ،
إِنْ حَشَرْتَنِي مُبْلِسًا ، فَإِنْ عَمِلَ فِي تَبَابِ . غَايَةِ .

لَا أَكُنْ رَبَّ كَرَجِلِ الْخِضَارِ ^(٣) فِي مِلْكِهِ مِثْلُ حَضَارٍ ، وَالنُّضَارِ ، مِنْ
يَدِهِ فِي أَنْيَابِ ضَارٍ ، وَخُضْرَةِ عَيْشِهِ فِي الْمَذِيْقِ وَالْخَضَارِ ^(٤) لَا يَنْتَفِعُ غَدًا
بِالْجُبَابِ ^(٥) . غَايَةِ .

أَنْتَ الْغَافِرُ الْوَافِرُ لِمَنْ غَفَلَ ، وَحَفَلَ ، وَالْبَرُّ ، بِأَهْلِ كُلِّ بَحْرٍ وَبَرٍّ ، وَالْحَانُ
عَلَى الشُّعِيحِ الْآنَ ، مَلَأَ الْخَافَةَ ، فَهُوَ شَدِيدُ الْخَافَةِ ، كَيْسُهُ وَقَلْبُهُ مَرْعُوبَانِ ،
هَذَا مِنْ مَالٍ ، وَذَاكَ مِنْ خَشْيَةِ قَوَاتِ الْأَمَالِ ، يَأْتِيهِ رَسُولُ الْمَنِيَةِ وَهُوَ
بِالْجُبَابِ . غَايَةِ .

تَفْسِيرُ : الْآنَ : الَّذِي يَنْتُ إِذَا سُئِلَ . الْخَافَةُ : خَرِيطة مِنْ أَدَمَ . مَرْعُوبَانِ :
مَمْلُوءَانِ ، وَأَيْضًا فَرِيعَانِ . وَالْجُبَابُ : تَلْقِيحُ النَّحْلِ .

(١) الْمَكْرُ : مَصْدَرٌ كَرَّ بِمَعْنَى رَجَعَ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَوْ الْمَعْرَكَةِ . وَالْجَنَابُ : وَجْهُهُ أَجْنَبَةٌ :
مَاقِرَبٌ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ

(٢) الْفَازِرُ : الْبَلُّ الْأَسْمَرُ .

(٣) الْخِضَارُ : الْأَبْلُ الْبَيْضُ .

(٤) الْخِضَارُ : لَبَنٌ يَكْثُرُ مَازُوهُ .

(٥) الْجُبَابُ : شَيْءٌ يَرْكَبُ لَبَنُ النَّوَقِ كَالزَّبْدِ ، وَلَا زَبْدَ لَهَا .

رجع : يَارَاعِي الضَّائِنَةَ آرْتَعِ فِي الْبِنَةِ ^(١) كَيْفَ شِئْتُ ، وَاصْطَفِ
لِنَفْسِكَ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ الرُّخَالِ ، إِنْ لَكَ وَقْتًا يُلْهِيكَ عَنِ الشَّاءِ الرُّبَابَ . غَايَةُ
تفسير : الرُّخَالُ : جمع رَخِلٍ وهى الأنثى من أولاد الضَّانِ ، وهذا جمع
شاذ وهو أحد جموع ستة جاءت على فُعَالٍ ذكرها يعقوب وغيره ، وهى : رُخَالُ ،
وَتَوَامٌ ، جمع تَوَامٍ . وَرُبَابٌ جمع رُبَى وهى الشاة الحديثة التَّاجِ ، وظُورٌ ،
جمع ظُفْرِ . وَفُرَارٌ جمع فَرِيرٍ وهو ولد البقرة الوحشية ، ويقال لَوْلِدِ الضَّائِنَةِ
فَرِيرٌ أَيْضًا . وَعُرَاقٌ جمع عُرْقٍ وهو العظم الذى عليه لَحْمٌ . وحكى اللحيانى
نَذْلٌ وَنَذَالٌ ، وَنَاقَةٌ بَسِطٌ ، وَأَيْتَقُ بَسَاطٌ ، وهى التى معها ولدها . وفى كِتَابِ
العَيْنِ : ظَهَارٌ جمع ظَهَرٍ : للقَوْسِ .

رجع : سِيَحْتِمُ سِنَى يَوْمٌ ، لَا يَقْطَعُ بَعْدَهُ وَلَا نَوْمٌ ، يَحْتَلِجُنِي فَلَا يَرَانِي
الْقَوْمُ ، وَلَوْ أَصْطَلَيْتُ بِنَاطِرِ الشَّمْسِ وَوَرَدْتُ حَوْضَ الرَّبَابِ . غَايَةُ .
رَبٌّ اجْعَلْ عَمَلِي أَحْسَنَ مِنَ الزُّونِ ، وَصَلَاتِي أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاةِ ، وَأَمْلِي
أَقْصَرَ مِنْ سَالِفَةِ الدُّبَابِ ^(٢) . كُلُّ جَبَّارٍ عَاتٍ ، وَمَا يُضِىءُ مِنَ النَّاسِ وَآتٍ ،
يَنْظُرُ إِلَى جَبَّارِ السَّمَوَاتِ ، نَظَرَ الْمَرْبُوبِ إِلَى الرَّابِّ ^(٣) . غَايَةُ .
تفسير : الزُّونُ : صَنْمٌ كَانَ يَنْجَدٍ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ
فَقَالُوا : هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ .

رجع : أَيُّهَا السَّكَنُ الْمُجْتَمِعُ ، إِنْ إِلَهَكَ لَمْ يُطْلِعْ ، وَأَنْتَ الْمَائِلُ الضَّلَعُ ،
وَالْإِنَاءُ مِنْ سُوءِ الْعَمَلِ كِلَعُ ، فَإِيَّاكَ وَالنَّظَرَ فِي أَعْقَابِ الشَّوَابِ ^(٤) . غَايَةُ .

(١) البينة : عشبة طيبة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليها الإبل ولا تغزر .

(٢) سالفه الدباب : حبيده

(٣) المرئوب : ابن امرأة الرجل من غيره . والرجل راب .

(٤) الشوَاب : جمع شابة

تفسير : الكهل المجتمع : الذي قد اتصل شعره إحيته فلم يكن فيه مزيد ، وهو حد الكهل عند الأصمعي ، وقال غيره : لا يقال له كهل حتى يندو فيه الشيب ، وعن قطرب أنه يقال للرجل شاب من سبع عشرة سنة إلى أربع وثلاثين ، ثم هو كهل إلى إحدى وخمسين ، ثم هو شيخ . وقال المفسرون في قوله تعالى : وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا : ابن ثلاثين سنة وقيل ابن ثمان وعشرين . والكلم : تراكم الوسخ . يقال : إناء كلىع ومكلم . ومنه قول حميد بن ثور :

فجاءت بمعيوف^(١) الشريعة مكلم
أرشت عليه بالأكف السواعد
السواعد : مجاري اللبن في الضرع وإليه ، وهو يصف قعباً .

رجع : إن معاني الكثير ، فجاز مولاى بالإحسان رجلاً أعلمنى بعيبى ، إمّا غيرته ، وإمّا سترته ، أو عرفت مكانه فأضمرته ، لقد منّ على ذاكره منّة الأضبط على الباب . غاية .

تفسير : الأضبط : ابن قريع السعدي هو الذي استنقذ تيمم الرباب من أرض نجران وكانت مستذلة في تلك الناحية فاستنقذهم الأضبط . وقد ذكر ذلك جرير في قوله :

خيلي التي وردت نجران معلقة بالدارعين وبالخيل الكراديس^(٢)
تدعوك تيمم وتيمم في قرى سبأ قد عض أعناقها قد^(٣) الجواميس
والرباب خمس قبائل : تيمم ، وعدى ، وعوف ، وثور أطحل الذين ينسب إليهم سفيان الثوري ، وأشيب بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن

(١) المعوف : المعوف وهو : ما تعافه النفس . والشريعة : مورد الشارب

(٢) الكراديس : كتاب الخيل شهت بالكرايس وهي روس الظلم الكثيرة

(٣) قد : سير يقدر من جلد غير مدبوغ

مُضَرٍّ ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الرَّبَّابَ لِأَنَّهُمْ حَالَفُوا ضَبَّةَ بَنِ إِدْرِ عَمَّهُمْ وَغَسَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي رُبِّ عِنْدَ الْحَلْفِ .

رجع : أَمَدَقُ فَأَغْضَبَ ، وَيُعْجِبُنِي الْكَذِبُ حِينَ أَكْذَبَ ، إِنْ عُدَّتْ بَتٌ فَيَحْقُقْ أَعْدَبَ ، لَوْ أَنْصَفْتُ لَمَا غَضِبْتُ مِنْ شَتَمِ السَّوَابِ . غاية .

ثَبَّتَ أَمْرُ اللَّهِ ثَبَاتَ الْهَضْبَةِ تَحْتَ الْغَضْبَةِ ، وَأَقْضَى سِوَاهُ مِثْلَ الْقَضْبَةِ ، بَلْ انْجَابَ ، كَانْجِيَابِ الضَّبَابِ . إِنْ رَبَّنَا لَنُصِيفَ ، وَبِأَمْرِهِ جَرَتْ الْمُعْصِفُ ، تُخْبِرُ عَنْ كَرَمِهِ وَتَصِفُ ، قَدْ يُجْرَمُ طَاعَتُهُ الْمَلِكُ تَضِيبٌ لِنَتْنِهِ عَلَى الْحَوْ اللُّغْسِ ، وَيُنَالُهَا حَرَشَةُ الضَّبَابِ ^(١) . غاية .

تفسير : الْغَضْبَةُ : صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ تَكُونُ فِي أَطْلَى الْجَبَلِ . وَالْقَضْبَةُ : الرُّطْبَةُ . تَضِيبٌ لِنَتْنِهِ : أَيْ تَسِيلُ . وَهَذَا كَلَامٌ يُقَالُ عِنْدَ الْحَرَصِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُتْرَةَ :

أُبَيِّنَا أُبَيِّنَا أَنْ تَضِيبَ لِنَاتِكُمْ عَلَى نِسْوَةٍ مِثْلِ الطَّبَّاءِ عَوَاطِيَا
رجع : بِي طَبٍّ ، فَإِنْ أَسْتَطَبَ ، أَنَا تَحْتَ حُبِّ الدُّنْيَا مُحِبٌّ ، أَثْقَلَنِي
فَأَنَا مُكِبٌّ ، وَالشَّعِيبُ مُفْتَقِرَةٌ إِلَى الطَّبَّابِ . غاية .

تفسير : الطَّبُّ : الدَّاءُ . وَالْمُحِبُّ مَنْ قَوْلُهُمْ : أَحَبُّ الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَقُمْ . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ خَلَّاتٍ وَهِيَ مِثْلُ الْحِرَانِ فِي الْخَيْلِ . وَالشَّعِيبُ : الْمَزَادَةُ . وَالطَّبَّابُ : جَمْعُ طَبِّةٍ وَهِيَ رُقْمَةٌ تُجَمَلُ فِي أَسْفَلِ الْمَزَادَةِ .

رجع : فِي النَّيَّةِ ، شَاهِدٌ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَالْوَشَلُ ، بِقُدْرَتِكَ يَتَمَثَّلُ ، وَفِي الْأَجَّةِ ، بِكَ أَعْظَمُ الْحُجَّةِ ، إِذَا سَجَا النُّوْقُلُ وَأَوَانَ الْعُبَابُ . غاية .

تفسير: الوشل: الماء القليل وتمشَل: إذا سال قليلاً قليلاً. والنوقل: البحر
رجع: رَحِمَتَكَ مُكُونُ المعجزات، لأَطْرِقُ أَهْلَ مَبِيت، ليس عندهم
من بيت^(١)، آخِذُهُم بِالْمَسْكِر، من الوَكْر،^(٢) فاطَوْقُهُم بِالْدَم، وأُخْرِجُهُم إِلَى
الْعَدَم، ولا أَخْشُدُ رَبَّ مَشِيد، بالشَّيد. لِئَابِ الْمَوْتِ قَبِيبٌ يُشْعَلُ مِنْ عَقَلٍ
أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَهْلِ الْقَبَابِ. غاية.

تفسير: الشَّيدُ: الجِصُّ. والقَبِيب: مثل الصريف^(٣)

رجع: أَمْطِرُ مَوْلَايَ رِزْقَكَ عَلَىَّ وَقَدْ فَعَلْتَ، حَسْبَى مَا قَاتَ، وَبَلَغَ
الْمِيقَاتَ، إِنْ أَقَمْتُ، فَالْكُفَايَةُ وَإِنْ نَقَمْتُ، وَإِنْ سَافَرْتُ فَالْأَحْلَةُ وَالزَّادُ،
وَلَا أَزَادُ، مَا أَصْنَعُ بِنَعَمِ كُتَّابٍ^(٤). غاية.

يَسْرُ عَبْدُكَ لِمَا تَحِبُّ، وَكَفَيْهِ أَنْ يَطْمَنَ بِالْوَسْبِ^(٥)، عَلَى النَّسَبِ، وَأَنْ
يُعَيَّرَ، ثُمَّ لَا يَفَيَّرَ، وَيَجْبَهُ غَيْرَ أَرِيبَ، بِالتَّثْرِيبِ. النَّاسُ بَنُو رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ
مَا أَذْنَى الْمُؤْتَشَبِ مِنَ اللَّبَابِ^(٦). غاية.

أَلْطِيفُ بَكَ مُنْشِئُ الْمُعْصِرَاتِ، خَالِقَ مَا شِ، يَعْتَمِدُ عَلَى حَمَاشٍ^(٧)،
يَحْمِلُ قَنَاتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ، وَيَفَارُ غَيْرَةَ الْأَمْرَاءِ، لَمْ يَرْضَ مِنَ الْعَفَاءِ، بِاللَّفَاءِ^(٨)،
بَلْ خَطَرَ فِي مَوْشَى^(٩) وَسَبَّحَ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشْيِ، قَطَنَ فِي الْقَطَّانِ، وَكَأَنَّ

(١) البيت: القوت

(٢) آخذهم الخ: كناية عن الخديعة.

(٣) الصريف: صوت مثل صرير الباب.

(٤) النعم: الكتاب: الأبل: الكثيرة.

(٥) الوَسْب: كثرة الوسخ.

(٦) يقال فلان مؤتشب: إذا كان نسبه غير صريح. واللَّباب: الخالص من كل شيء.

(٧) الحماش: الساق الدقيقة.

(٨) الفاء: خيار الشيء وأحوده. والفاء هنا: مادون الحق.

(٩) الموشى: المنقوش.

عِنْدِهِ سِقْطَانٌ ^(١) ، تُشَبِّهُ بِهِمَا الْحَزْرَ وَالْجَزْرَ ، تَوَجَّ بِحُمَاضٍ ^(٢) مَاطِرٍ ، وَخُطِمَ
بِسِنَانٍ قَدْ أُطِرَ ، حَانَ ، وَلَهُ جَنَاحَانِ ، فَمَا أَنْهَضَاهُ ، وَقَضَى فِيهِ الْقَدَرُ مَا قَضَاهُ ،
وَالْحَكَمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْحَيَوَانِ ، فَأَصْبَحَ رِيْشُهُ تَلْعَبُ بِهِ الرِّيَّاحُ فِي دَارٍ مِنْهُ
يَبَابُ ، غَايَةٌ .

إِذْنٌ فِي التَّوْبَةِ لِعَبْدِكَ الْمُنِيِّ ، طُوبَى لِمَنْ لَا كَدَرَ ، مِنْ بَنَاتِ أَخْدَرَ ، لَا يَتَوَقَّعُ
كَائِنَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَهَنِيئًا لِكَدَرَاءَ تَرْدُ مَرَّانٍ ، ^(٣) فِي سِرْبٍ حَرَّانٍ ، تَقْدَسُ
رَبُّهَا فِي آلَافٍ مِثِينَ فِي الْمَدَدِ بِلِ الْآفِ بِالْأَلْفِ ، وَالْقَافِ ، وَالطَّاءِ ، مِنْ قَطَا
كَاطِمَةٍ وَالْأَجْبَابِ ^(٤) . غَايَةٌ .

لِلَّهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ ، نَجْعُ التَّنَائِبِ ، فِي الْمَذِيبِ ، وَهَبَّتْ رِيحُ ذَاتِ صِرٍّ ، بِمَلَامَةٍ
الْمَصِيرِ ، يَاقَلْبَ هَلُمَّ وَهَاتِ ، أَتَعْتَبُكَ أَمْ هِيَهَاتِ ، جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ . غَايَةٌ .
غُفْرَانُ إِلَهِنَا مَأْمُولٌ ، وَلَكِنَّكَ أَيْتُهُا الْحُشَّاشَةُ فَرَطَتْ فَأَوْبَقَتْ ، حَتَّى
خُلِفَتْ وَسُبِقَتْ ، ثُمَّ قِيدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَرُبِقَتْ ، فَاظْطَرِي هَلْ لَكَ مِنْ مِتَابٍ . غَايَةٌ .
مَا أَوْهَبَ رَبَّنَا لِحُزْبِلِ ، فَأَعْدَى الْمُطِيَّةَ ، لِبُعْدِ الطَّيَّةِ ، وَالْوِقَاءِ ، مِنْ طُولِ
الشَّقَاءِ ، وَلَا تَكُونِي مِثْلَ دَرِيَّةِ الطَّاعِنِ يَفْلُو بِكَ غَيْرُكَ غُلُوءَ وَلِيدٍ بِكِتَابٍ . غَايَةٌ .
تفسير : الطيئة : المسافة التي يطويها المسافر . والدريئة : حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا
الطَّعْمَانُ . والكُتَابُ : سَهْمٌ يُتَعَلَّمُ بِهِ . وَيُقَالُ فِيهِ كُتَابٌ أَيْضًا .

رجع : لو شاءَ رَبَّنَا سَخَّرَ لَنَا حُوشَ الْبَرِّ فَنَقَلْتَنَا نَقْلَ النَّعَمِ الدُّلْلَ وَرَكْنَا
النَّعَامَ بِأَرْمَةٍ وَأَقْتَابَ . غَايَةٌ .

(١) السقط : (مثلث السين) : ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري .

(٢) الحماض : واحده حماض وهو نبات جبلي من عشب الربيع ورقه أخضر وله زهرة حمراء .

(٣) مران : موضع قرب مكة .

(٤) كاطمة : اسم امرأة من بني كلاب .

اللهُ مُلْكُ الْمُلُوكِ ، وَأَنَا مُعْتَرِفٌ مُقَرَّرٌ ، أَنَّ شُهْدَ الدُّنْيَا مَقَرٌّ ، وَأَنَّ غَنِيَهَا مُفْتَقِرٌ ، أَعُوذُ فِيهَا بِمَسْكِنٍ ، أَرِزُ إِلَيْهِ وَاسْتَكِنُ ، وَتَبَوَّاتِ النَّاسِجَةُ ^(١) بَيْنَ الْمَثَابِ غَايَةٌ .

تفسير : الْمُقَرَّرُ : الصَّابِرُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ شَيْءٌ يَشْبَهُهُ . وَارِزٌ إِلَيْهِ : أَيْ آوَى إِلَيْهِ .
رجع : لَا يُعْجِزُكَ مُتَمَنِّعٌ فِي الْعُقُولِ ، مَتَى اجْتَمَعَ وَسَلَّيَ الذَّاهِبُونَ فَأُخْبِرُكُمْ
بِمَا لَقِيتُ بَعْدَهُمْ ، وَيُخْبِرُ وَنَسِيَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، لَقَدْ بَعُدُوا بَعْدَ الْإِثَابِ غَايَةٌ .
عَزَزْتُ بَاعَثَ الْأَرْوَاحَ ، أَمَا اللَّحَاقُ بِالْقَوْمِ قَرِيبٌ ، وَلَسْتُ مِنْ لِقَائِهِمْ
عَلَى يَقِينٍ ، فَالْقَلْبُ لُنْكَ آسَفٌ حَزِينٌ ، أَقْتَرَانِي أَوْجَرُ عَلَى ذَلِكَ وَاثَابَ ! . غَايَةٌ .
لَا تَجْعَلْنِي رَبِّ أَتَقْبَى صَفَائِرَ الذُّنُوبِ وَأَفْعَلُ كِبَائِرَ السَّيِّئَاتِ ، أَفَرَّقُ مِنْ
الْغُرَابِ وَأُقَدِّمُ عَلَى الْأَسَدِ ذِي الشَّبَامِ . رَحِمَكَ عَلَى أَمْرِي ، لَيْسَ مِثْلَ الشَّرَاءِ ^(٢)
تَحَرَّجُوا عَنْ مَالِ الذِّمِّيِّ وَقَتَلُوا ابْنَ خَبَّابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : أَصْلُ الشَّامِ دُفَيْفٌ يُجْعَلُ فِي فَمِ الْجَدْيِ يُنَمَّعُ بِهِ مِنَ الرَّضَاعِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لَيْسَ لِلْمَرْءِ عَصْرَةٌ ^(٣) مِنْ وَقَاعِ الدَّاءِ هَرُ تَغْنِي عَنْهُ شِمَامَ عَنَاقٍ
وَيَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ : ^(٤) يَفَرَّقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَيُقَدِّمُ عَلَى الْأَسَدِ الْمَشِيمِ .

رجع : لَا امْتِرَاءَ فِي أَنْ اللَّهَ حَكِيمٌ ، كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ أَهْلَ الْمَنَازِلِ الدَّارِسَةِ ،
إِنَّ مَا أَصَابَكُمْ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ ، لَا رِزْقَ رَبِّكُمْ تَنْتَظِرُونَ ، وَلَا الصَّلَاةَ

(١) النَّاسِجَةُ : دَوْدَةُ الْقَزْ أَوْ التَّنَكُّوتُ . وَالْمَثَابُ : جَمْعُ مَثَابَةٍ وَهِيَ الْمَنْزِلُ

(٢) الشَّرَاءُ : الْخَوَارِجُ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّهْرِ
وَيَقْرَأُ بَطْنُ أُمِّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا .

(٣) الْعَصْرَةُ : الْمُنْجَاةُ

(٤) يَفَرَّقُ : الْمُرُوفُ «تَفَرَّقَ» . وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً افْتَرَسَتْ أَسَدًا مَشِيمًا وَسَمِعَتْ صَوْتَ غُرَابٍ
فَفَرَّقَتْ . فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ يَفْزَعُ مِنَ الشَّيْءِ الْبَاسِ وَيَجْرُو عَلَى الْجَسِيمِ . وَلَفْظُهُ : تَفَرَّقَ
مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَفَرَّسَ الْأَسَدُ الْمَشِيمَ ، وَهُوَ الْكَرْبُ الْوَجْهَ

لوجهه تقبّلون ، يهتفُ بكم الصّانحُ فلا يُجاب . غاية .
لا يمتنع من الله عزيزٌ ، والشّقُّ من حَضَرَ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ كَرَجُلٍ من أبناء ،
الأقوال ، ذهب مُلْكُهُ فَتَقَرَّبَ إلى الناسِ بما كانَ فُجْنِي ، وما أَصْطَفَى ، والسعيد
من ورد كالخِمْبَرِي يَسْتَشْفِعُ بما في الكتاب ^(١) . غاية .
أمة من عبدة الله غيرُ غيرِ بزل . يَحْمِلُنَ طَعَامًا ذَا نُزُل ، على مطايا جُزُل
وَقُزُل ، في سَنَةِ خِصْبٍ أَوْ مَحَل ، طُرْحَ فِيهِ السَّحْل ، على سِقَاءِ جَبَل ، فقيل
سَبَدَ رَجُلٌ ، لا تَحْتَجِبُ أَسْرَارُهُنَّ عَنْ عِلْمِ الْخَالِقِ بِحِجَابٍ . غاية .
تفسير : ذَا نُزُل : ذَا بَرَكَةٍ وَرَيْع . والجُزُل : جمع جزلاء ، وهي التي قد
خَرَجَتْ مِنْ ظَهَرِهَا قَفَارَةٌ ، وَالنَّمْلَةُ تُوصَفُ بِذَلِكَ الطُّمَأْنِينَةِ الَّتِي فِي ظَهَرِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
فَابْنُكَ لَوْ لَا قَيْتَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ لَعَدَيْتَ عَنْ سَعْدٍ وَظَهَرَكَ أَجْزُلُ
وَالْقُزُلُ : جمع قَزَلَاءَ ، وهي المَرْجَاءُ . السَّحْل : الثوب الأبيض . والجعلُ :
الضخمُ ، يُقَالُ سِقَاءٌ جَبَلٌ وَزُقٌّ جَبَلٌ . وَرَبَّمَا خُرَّكَتِ الْحَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
وَمُقَيَّرٌ جَبَلٍ جَرَزَتْ لِفَتِيَّةٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ لَهُ قَوَائِمُ أَرْبَعٍ
وَالرَّجُلُ : الضخمُ .
رجع : شِيعَةُ الْإِهْنَاءِ لَا تَذِلُّ ، وَالسَّعِيدُ ، الْمَاسِيحُ عَلَى الصَّعِيدِ ، فِي رَكْبٍ
كَالْأَسِنَّةِ ، كُلُّهُمْ مَلُوحٌ ^(٢) السُّنَّةُ ، يَرْجُو مَرْضَاةَ مَوْلَاهُ ، قَدْ أَهْلُوا بِالْإِهْنَاءِ عَلَى مَثَلِ
الْأَهْلَةِ ، لَيْسَتْ بِذَاتِ رُغَاءٍ ، كُلُّ مِقْلَاتٍ ، تَنْظُرُ مِنْ مَثَلِ الْقِلَاتِ ، وَخَوَصَاءُ ^(٣)
لَيْسَتْ بِالْجُحُونِ ، تَفْخَصُ أَفَاحِيصَ الْجُونِ ، تَخِذُ نَجَائِبَهُمْ بِأَنْجَابٍ . غاية .

(١) يَسْتَشْفِعُ الْح . كَانَهُ يَرِيدُ الْبَهْدَ الَّذِي أُعْطَاهُ أَنْبِيَا الْكَرِيمِ لِأَهْلِ خَيْرٍ فِي سَنَةِ تَسْعٍ مِنْ
الْمَجَرَّةِ . وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ السِّيرِ وَالْبَارِيخِ .

(٢) مَلُوحٌ : مَعْنَى لَوْحَتِهِ السَّمْسِ إِنْهَا غُرَّتْ لَوْنُ بَشَرَتِهِ

(٣) الْمَوْحُوسُ : تَقْوَرُ الْعَيْنِ . وَالْأَهْلَةُ : النَّاسُ الْخَارُونَ . وَالْوَحْدُ : الْإِسْرَاعُ فِي السِّيرِ .
الْحَالَتُ : جَمْعُ عَمَةٍ وَهِيَ النَّاسُ الْخَارُونَ . وَالْأَعْيَابُ : جَمْعُ نَجَبٍ وَهُوَ مِنَ النَّاسِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ .

تفسير : السَّنة : صفحةُ الوجه ، والمَقَلَاتُ : التي لا وُلدَ لها ، وهو أشدُّ لها .
 رجع : إشتق اللهم غُفْرَانُكَ قُبُوراً طال عهدُها بالعهد ، يُصَيِّرُ الترابَ
 المحفور ، مثل الكافور ، وَيُسَكِّنُ الأجسادَ الزكية ، الأرضَ المسكية ، ويكسو
 كلَّ جدثٍ طاهر ، من باطنه لا الظاهر ، بعد أن يشوفه كلُّ الشوفِ ، ماشاء
 من الخزائمي والعوف ، يحسنان في المنظر ويطيبان في السوف ، ^(١) وهَرُّ قُضْبٍ
 الرِّيحان المشوم ، ريحٌ رحمة ليست بسموم ، في لَحْدٍ كدَقَرَى ، يركض فيه
 الفارس فلا يرى ، لا يَضِيقُ بالعنق ^(٢) والوَكَرَى ، تلذُّ اليقظةُ به والكرى
 والطفُ مولاي بضعيفك إذا اقترى ، ونزل إلى بطن الأرض عن القرى ،
 ضيفك ولكلِّ ضيفٍ قرى ؛ ما أجدرُك بالرافة وما أخري ، تلبس طِمْرِي
 اللبسة ، وتوحش الدار المونسة ، وأصبح وحالي مُنْعَكسة ، كأنني حَرَفٌ نُفِي
 بعد إيجاب . غاية .

تفسير : يشوفه : يجلوه . والعوف : ضَرَبٌ من النَّبْتِ طيِّبُ الرائحة .
 دَقَرَى : رَوْضَةٌ معروفةٌ بعينها ، وقال قوم : كل رَوْضَةٍ دَقَرَى ؛ ومنه قول النمر
 ابن تُوَلْبٍ

وكانها دَقَرَى تَخِيلَ نَبْتُهَا ^(٣) فَمَلَا وَغَمَّ الضَّالَ نَبْتُ بِحَارِهَا
 الْوَكَرَى : عدو سريع . واقترى : إذا اتَّبَعَ من كان قبله .
 رجع : أطعم سائلك أطيبَ طعاميك ، وأكس العاري أجَدَّ ثوبيك ،
 وامسح دمع الباكية بِأَرْقَى كَفَيْكَ ، ولا تَرَمِ في الطاعة بِمَنْجَابٍ . غاية .

(١) السوف : الشم

(٢) العنق : سير مسطر للابل

(٣) تخيل : طال . والضال : شجر . وغم : غطاء .

تفسير : المنجَبُ السَّهْمُ الضَّعِيفُ . ويقالُ هو الذي لا ريشَ عليه .
 رجع : لو أدرك خُلُودُ بِالطَّلَبِ ، أو سُبِقَ موتُ بَالِبِ الأُتْبِ ، لغاتٌ ،
 ونجاء من الوفاةِ ، أصحابُ هِمَمٍ ، من سالفَةِ الأُممِ ، يُحْيُونَ الفَسَقَ ، على كلِّ
 أُمُونٍ هِرْجَابٍ . غاية .
 تفسير : ألبُ الأُتْبِ : طَرْدُ الطَّرْدِ ^(١) . الهِرْجَابُ : الضَّامِرُ ، والسَّرِيعَةُ ،
 ويقالُ هي الطويلة على وجه الأرض .

رجع : أُنْشِيتَ ، أيها المُكْتَنِرُ وَأَوْشِيتَ ، وبالمصيبةِ مَا حَاشَيْتَ ، لم تَعْنِ
 ولكن تَعَاشَيْتَ ، لَا هِبْتَ المَالِكَ وَلَا تَخْشَيْتَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ العَاجِلَةَ سَحَابُ
 مُنْجَابٍ . غاية .

تفسير : المَشَاءُ والوَشَاءُ : كَثْرَةُ المَالِ . .

رجع : أَعْظِمُ رَبِّكَ فهو عَظِيمٌ ، وَأَخْقِرُ نَفْسَكَ وَأَنْتَ الحَقِيرُ ، وما فعلتَ
 فهو حَتَرٌ قَلِيلٌ ، لَا يُعْجِبُكَ جَمُّ رَمَادٍ ، وَبَيْتٌ مُرْتَفِعُ العِمَادِ ، وَنَارٌ دَائِمَةٌ
 الاِتِّقَادِ تَسْطَعُ بِجِبِلٍ أَوْ وَادٍ ، وَلَا تَفْخَرَنَّ بِعَقْرِ الإِبِلِ وَعَبْطِ المِعْزَى
 اللَّجَابِ . غاية .

تفسير : الحِترُ : الشئُ اليسيرُ . وَعَبَطَ المِعْزَى : ذَبَحَهَا لغيرِ علةٍ . واللَّجَابُ :

الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .

رجع : مولانا أَتَغَيَّرْنَا فَتَغَيَّرْتَ لَنَا ، أَمْ نَزَلَتْ السَّخْطَةُ مِنْكَ عَلَيْنَا ،
 بل نحنُ الجَرَمَةُ المَسِيثُونَ ، مازلنا عبيدُ سَوَاءٍ ، وَلَا زَلَّتْ أَكْرَمَ المَالِكِينَ ،
 نَكَزَتْ القُلُوبُ مِنْ خَوْفِكَ ، فَمَا سَقَى بَيَاضُ بَسُوَيْدٍ ^(٢) وَأَمْتَرِيَتْ بِالْمَجَلِ

(١) الطرد : الإبعاد . والطرد : الطاردون للصيد

.....

والرؤيد ، فكان درها أنبكا من در الثرملّة الخروس ، وأنت على إساحة الماء
 قدير . وكنت أملك جزءا في بيت حرور^(١) ، يُمتاح ماؤه من جرور ، فغار الماء بإذنك
 وأصبح القوم يتفكّنون ، والضريف غضب لمصيتك فالتى بئمه ، والمحمول على
 الجوازع ملاحيه ووينه ، وكان بعض الشجر عصاك فتحمل ، فلما قارب الكمال
 أو كمل ، أرسلت سحابا ذا عمد حمر ، ينفذ على الثمر^(٢) حصى من جمدي ،
 كاللؤلؤ عندك بعدد ، ولو شئت لجملته درأ من غير دد ، لقد بات بحبيبة شرّ
 من حاب . غاية .

تفسير : نكرت القلب : إذا غار ماؤها . وبياض هاهنا : الأرض
 البيضاء . وسويد : الماء . والبكي : القليلة الدّر . والثرملّة : اسم الأثني من
 الثعالب . والخروس : التي تلد بكرها . يتفكّنون في هذا الموضع : يتندّمون ،
 وفي موضع آخر : يتمجّبون . والضريف : التين ، ويقال إنه ذكره . والبشم :
 التين قبل أن ينضج . والجوازع : الخشب التي تعرض عليها الدّوالي^(٣)
 واحدتها جازعة . والملاحى : العنب الأبيض . والوين : العنب الأسود ، ويقال
 إنه الزبيب ، وأنشد الأصمعي لرجل من أهل السّراء^(٤) يصف شجرة
 الكرّم :

ومن عجائب خلق الله غاطية يخرج منها ملاحى وغريب
 من غير دد : من غير لعب . والحبيبة من قولهم : بات بحبيبة شرّ ، أي
 بحالة شرّ ، ولا تستعمل إلا في الشرّ . وحاب : أثم .

(١) بيت حرور بالإضافة ، هكذا وجدته في الأصل مضبوطا ولم استطع تعينه . ويمتاح :

ينزع . والحرور من الركاب والآبار : البعده القمر ، أو التي يسقى منها على بعير .

(٢) المر : جمع تمر وهو حل الشجر كالخشب (بالضم) جمع خشب . والجد : التلج

(٣) الدوالي : عنب طائفي

(٤) السّراء : جبال بناحية مكة . والغاطية : الكرمة الكثيرة الأضغان

رجع : أَلْهِمِ اللَّهُمَّ غَذِيكَ مَا أَنْتَ لَهُ رَاضٍ مُخْتَار . أما الدراهم فُتْرُوْ دَوَاهِم ، إذا أَنْفَقْتَ الدَّرْهَمَ مَلَكَتْهُ ، وإذا صُنَّتْهُ أَهْلَكَتْهُ . والدينار ، جمع من دِينَ وَنار ، واللهُ رَفَعَ قَدْرَ الْحَجَرَيْنِ ^(١) ، ولو شاءَ لَجَلَّ أَفْضَلَ مِنْهُمَا الصَّرْفَان . وبئسَ الْعِلَّةُ حُلَّةٌ كَانَتْهَا غِرْقِي تَرْيِكَةُ ^(٢) أَوْ بُرْدُ هَلَال ، حُمِلَ فِي ثَمَنِهَا نُدْهَةٌ مِنَ الْمَالِ ، غُزِلَتْ فِي دَهْر ، وَنُسِجَتْ شَهْرًا بَعْدَ شَهْر ، ثُمَّ لَبَسَهَا الْمُتَرْفُ ، فَكَانَتْ أَسْرَعَ تَمَزَقًا مِنْ غِشَاءِ ثَمَرَةِ الْمَصِيفِ ، وَكَفَأَ كَهْمًا مِنَ الشَّعْرِ شِعَارٌ ، أَوْ نَظِيرُهُ مِمَّا تَنْفُضُهُ الْقَرَارُ ، فَإِنْ أَسْرَفَتْ قُتُوبٌ مِنَ الْبِرْسِ ، أَوْ آخَرُ مِنَ الشَّرِيعِ ، لَا تَسْعَبُ ذَيْلُهَا فِي الْأَرْضِ كَأَنْ رَأْسَكَ قَدْ أَحَقَّ بِالسَّحَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : الصَّرْفَان : الرِّصَاصُ . وَغِرْقِي التَّرِيكَةُ : ^(٣) قِشْرُ رَقِيقٍ دُونَ قَشْرَةِ الْبَيْضَةِ الْأَعْلَى . النُّدْهَةُ : الْكَثْرَةُ مِنَ الْمَالِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ يَعْقُوبٌ فِي الْأَلْفَاظِ . وَذَكَرَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ أَنَّ النُّدْهَةَ : الْعَشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْمِائَةُ وَالْمِائَتَانِ مِنَ الْغَنَمِ ، وَالْأَلْفَانِ مِنَ الصَّامِتِ وَالشَّعَارُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْقَرَارُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّأْنِ صِغَارُ الْأَجْرَامِ . وَالْبِرْسُ . الْقَطَنُ . وَالشَّرِيعُ الْكَتَّانُ .

رجع : سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دِيَارٍ لَا يَشْعُرُونَ بِتَبَلُّجِ الصَّبْحِ ، وَلَا تَرَجُّلِ النَّهَارِ ، أَشْتَاقُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَاقُ ! لَا الْأَرْوَاحُ مُتَكَلِّمَةٌ ، وَلَا الْأَجْسَادُ مُلْتَمِئَةٌ ، وَلَا الْمَنَازِلُ بِرَحَابٍ . غَايَةٌ .

أَعْتَصِمُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْ غِيْثٍ سَجَمٍ ، فَمَا أَنْجَمَ ^(٤) ، وَلُجَمٍ عَطَسَ ، وَسَهْمٍ شَتَّاتٍ قَرَطَسَ ، وَخَطْبٍ وَطَى . فَوَطَسَ ، وَرَبَّنَا يَثْنِي الْفَادِحَاتِ ، وَأَعُوذُ بِعِزَّتِهِ

(١) الْحَجَرَانِ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ .

(٢) التَّرِيكَةُ : الْبَيْضَةُ بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا الْقَرَحُ ، أَوْ يَخْضُضَ بِالْمَاءِ

(٣) أَعْم : أَمْلَح . وَفَرَطَسَ : أَصَابَ الْفَرَطَ وَهُوَ أَدِيمٌ يَنْصَبُ لِلنَّضَالِ

من برق ارتعج، فى ليلٍ أدعج^(١) وهذر الرعدُ وعجج، وجرى سيلٌ فتمعج،
فأيقظ النائمَ وأزعج، وأثرَ فى الأرض ولعج، وبكى فى ضحكٍ وضحك فى
انتحاب . غاية .

تفسير : الأجم : دويبةٌ توصف بالعطاس تتشاءمُ العربُ بها . ووطس :
كسر . ارتعج البرق ، إذا اشتد اضطرابه . وتمعج السيلُ إذا سال هاهنا وهاهنا .
أصل اللعج : التأثير فى الجلد وفى القلب ؛ ومنه قيل لا عيجُ الحبِّ ؛ ومنه قولُ
عبدِ منافِ بنِ ربیعِ الهذلي :

إذا تجاوبَ نوحٌ^(٢) فامتا معه ضرباً أليماً يسبتُ يلنجُ الجلدَا

رجع : ما أضيقَ على دُنياى ، من المُسوفةِ إيابى ، عصتني جروةٌ أشدُّ
العصيان، وأنت المَفزعُ إذا بطل كلُّ احتيال . أخطأتُ خطأً لا أقول معه دراكٍ ،
والمُتخلفُ مظنةٌ من فوتِ الصَّحاب . غاية .

تفسير : جروة : النفس . وَمَظْنَةُ كُلِّ شَيْءٍ : ما يظنُّ به أنه يكون منه .

رجع : يأنفسَ العبرِ ، هل من جَائِبَةٍ خَبرَ ، عن المليكِ الأكبرِ
لا تَبْقَيْنَ على الفِرِّ ، أمّا أصلاك فقد ذهبَ ، وأما الفرعُ فلا فَرْعَ لك إنما أنت
كَشْبًا ، عَثَى ماءٌ مُطَحِّلِبًا^(٣) ، لأعمدةٍ لكٍ ولا بقا ، تخرُجِنَ مِنَ اللَّافِظَةِ
خُرُوجَ الضَّرْبِ من إهابِ الميتةِ ، قد خَبِثَ طَعْمُهُ ورائحتهُ ، وأى ذنبٍ
للدنيا إليك ، إنما الذُّنوبُ كلها لكِ ، رَمِيتِ بسهامَ مُشوَّيَةٍ لاصائبَ فيها ولا
حَاب . غاية .

(١) أدعج : أسود . وهذر الرعد : صوت . وعجج كذلك

(٢) النوح : النائمات . والسبت : جلود البقر المدبوعة . وحرك لام « الجلد » ضرورة
وللتأشير أن يحرك الساكن فى القافية بحركة ما قبله .

(٣) ماء مطحلب (بكسر اللام وقد تفتح) : علاء الطحلب وهو خضرة تملأ الماء الزمان

تفسير : العبر : الثَّكْلُ . والشَّبا : الطَّحْلُبُ . المُشْوِيَّة : السهام التي لا تصيب . والحاني : السهم الذي يسقط على الأرض ثم يرتفع بعد ذلك فيصيب الفَرَضَ .

رجع : سَبَقَ مَدِيرُ الْأَفلاكِ ، وأُقيمت لعظمته الصلواتُ ، أَلَا تَخْضَعِينَ يَا حَبَاتِ . بلى ! وكلُّ مُتَكَبِّرٍ هَجَاهِجٌ ^(١) خَشَعٌ لِلَّسَكِ ، وَأَصَاخَ لِأَوَامِرِهِ ذَاتِ الْإِمضاءِ فِي جُنْحِ الْفَسَقِ وَضِيَاءِ الْوَضَاحِ ^(٢) . ظَفِرٌ بِالْفَائِدَةِ مِنْ فَاد ، صَادِقًا فِي الْعِبَادَةِ غَيْرَ مَلَاذٍ ، إِنَّكَ لَقَلِيلَةُ الْحَفْدَةِ وَالْأَنْصَارِ ، إِنَّ لَكَ أَنْ تُصْجِيَ كُلَّ الْإِصْحَابِ ^(٣) . غَايَةٌ .

تفسير : فاد : مات . الْمَلَاذُ : الكَذَابُ .

رجع : يَا طَالِبَةُ الثَّنَاءِ فِي الْأَجْرَازِ عُوذِي بِرَبِّكَ فَهُوَ خَيْرُ مَعَاذٍ ، لَا يُمْتَنَعُ مِنْهُ بِالنَّجَوَاتِ . أَلَمْ يَأْتِكَ خَيْرُ طَامِرٍ فِي الْأَخْبَارِ ، أُسَيْدٌ لَا يَتَلَقَّطُ قَرَدَ الْقِمَامِ ، يَحْتَسِي الدَّمَ وَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، وَاللَّهُ أَذِنَ لَهُ بِدَلِكِ الْغِذَاءِ ، يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُرْوِعُ الْيَقْظَانَ ، وَيُظْهِرُ فِي الْمَرْتَبِ وَيَغِيبُ فِي شَيْبَانٍ ، وَذَلِكَ بِقُدْرَةِ الْوَحِيدِ الدَّيَّانِ ، يَشْهَدُ أَنْ مَنْ عَانَدَ رَبَّهُ قَدْ خَابَ . غَايَةٌ .

تفسير : الثَّنَاءُ : قِطْعُ النَّبَاتِ . وَالْجُرُزُ . التي لا نبت فيها ، وقيل هي التي لم تُمَطَّرْ . طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ : الْبَرْغُوثُ . وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ . أُسَيْدٌ : تَصْفِيرُ أَسْوَدَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أُسَيُودٌ ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوِيَاءَ كَمَا قَلَبُوهَا فِي مَيِّتٍ وَجِيدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَرَدُ الْقِمَامِ : قِطْعُ الصُّوفِ فِي الْكُنُاسَةِ ؛ وَهَذَا تَقْيِيزُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

(١) المجهاج : اللاحق

(٢) الوضاح : النهار

(٣) الاصحاب : الذل والافقياد من بعد صمودية

سَيَبْلُغُنَّ وَحَى الْقَوْلُ عَنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ^(١)
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ ضَنْيِلُ مِنْ الْمُتَلَقِّطِ قَرَدِ الْقِمَامِ
وشيبان: كانون الأول. وملحان: كانون الثاني، وهما الأشهبان.

رجع: أحسبه يعبدُ رَبَّهُ وقتَ الْمُصْطَبَحِ والاعتِباقِ، وأملٍ لِلْمُخْتَفَرَاتِ،
عِبَادَةٍ لَيْسَتْ الْمُتَكَبِّرَاتِ؛ يمرُّ بِمَوَاقِعِ التَّقْيِيلِ مِنَ الْفَتَاةِ، وأميرُها^(٢)
الغيورُ شاهِدٌ فلا يَفَارُ، وذلك بالهام الذي رَفَعَ كَيَوان^(٣). فسبحان واهبِ
الحواسِّ، كم باتَ بينَ السَّكَايِبِ وبينَ الشُّعَارِ^(٤) يَرْتَعُ من جسدها حيثُ
شاء، لا تَنْظُرُ به الفاحشةُ ولا يُسْتَرَابُ، يُحْسَبُ من فُتَاتِ الْمِسْكِ لولا الحركاتِ،
إذا مرَّ بِالْحُلِيِّ وقد خَصِرَ^(٥) أضعفه يَرُدُّ السَّوَارَ، ويحفظُ عليه القوةَ وَهَجُ^(٦)
العنبرِ والإِنابِ. غاية.

وبإلهنا أقوت المصنوعات. سغب طامِرٌ فكثُرَ أذاهُ، واضطرب كغيره
في طلب الأرزاق، لا يَهَابُ الرَّجُلَ وهو مثله ألوفُ مِرَارٍ، ودَمُهُ إذا نِيلَ
جُبَارٌ، وهو طاهرٌ لا يَدْنُسُ الأثوابَ، يُصَلِّي فيه النَّاسُكُ فلا يُفْسِدُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةَ، وبذلك حكم رافعُ السموات، وإنه على الشجاعة لِيُجِبُ البقاءَ وَيَهْرُبُ
إذا التَمَسَهُ البَنانُ. فإذا أدركَ حاجته من الرِّزْقِ تَخَتَّرَ وأمكنَ القُنَاصَ،

(١) القرام: السر. وأراد بالأسيد: غلاماً أسود من الذين يثلفطون الصوف من القمامات
في الخريطة فانه لا يتهم ولا يرتاب به. وقيل انه أراد به سويدا. لانه لا يتنجس فرد القمام الا النساء.
(٢) أمير الفتاة: زوجها.

(٣) كيوان: كوكب زحل.

(٤) الشعار: (وقد تفتح شينه): ما تحت الدثار من اللباس.

(٥) خصر: برد.

(٦) هج: العنبر. اشتداد. نعه. الإناث. المسك.

وَأَوْرَثُوا الشَّيْخَ آفَةً عَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ . وَرُبَّمَا ظَنَّ الطَّائِفُ أَنَّهُ قَتَلَهُ ، فَاذَا أَرْسَلَهُ
تَحْرُكُ بَنِيْس (١) الْحَيَاةَ ، عَزَّ رَبُّنَا خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ مَهْجُورٍ ، فَوَلَّجَ بَيْنَ تَرَائِبِ
وَسَعَابِ (٢) . غَايَةً .

تفسير : تختر : إذا اسْتَرْخَى مِنَ الشَّيْخِ . مهجور : من الهجر .

رجع : بَرَّى الصَّادِقَ الْمُتَّصِدِّقَ ، مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُوَبِّقُ ، جَامِعُ مُلْكٍ
لَا يَمْتَرِقُ ، كَادَ الْأَسْكُ (٣) يَحْتَرِقُ ، فِي جَمْرِ مِنَ الذَّهَبِ خَابٍ . غَايَةً .
مَا أَلْطَفَ قُدْرَةَ اللَّهِ تَجِدِ الْأَصْلَمَ وَقَرِينَهُ مُجْتَمِعِينَ وَلِأَمْرِ مَا يَجْتَمِعَانِ ،
أَحَدُهُمَا ضُؤُولٌ وَبُؤُولٌ ، وَالْآخَرُ (٤)

عفا عني الله وعنك ، إني وإياك لأخوَا أَذْرَابٍ . غَايَةً .

تفسير : إِكْرَاءُ الظِّلِّ : نَقْصُهُ وَقُصُورُهُ . وَكَرَى الزَّادِ : فَنَاقُؤُهُ .
التَّلَوُّ : التَّابِعُ ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرًا . وَأَثْفُهُ : اتِّبَاعُهُ . وَالْأَوْقُ : الثَّقَلُ .
وَجَمَّ قَضَمُهُ : إِذَا كَرِهَهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ . النَّسُّ : السَّوْقُ . غَرِيْبَةُ الْإِبِلِ : الَّتِي
تَرُدُّ الْحَوْضَ وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهِ فَيَدْفَعُونَهَا عَنْهُ : الدَّنْدُنُ : الْيَبِيْسُ إِذَا مَضَى لَهُ
عَامَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ . الْجُودُ : الْجُوعُ . وَالْجُودَادُ : الْعَطْشُ . وَالْأَذْرَابُ : الْعُيُوبُ
رجع : رَبُّنَا الْمَوْفِقُ لِكُلِّ السَّادِدِ ، يَظَالِمُهُ أَلَا تُنْصِفِينَ ، لَوْ كَانَ لِي
وَقِيرٌ فِيهِ الْجَبَشَةُ الرُّعْيَانُ ، أَعْبَطُ (٥) كُلَّ يَوْمٍ مَا اخْتَرْتُ مِنَ الْفُرَارِ فَجَاءَ
خَرَصٌ فِي اللَّيْلِ الدَّامِسِ لَا يَأْمُلُ الْعِدَّةَ ، وَيَكْنِي أَبَا جَمْعَةٍ (٦) ، وَرَأَاهُ عِيَالٌ

(١) النسيب : بقية الروح

(٢) السحاب : كل فلاة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

(٣) الأسك : من صفات البرغوث .

(٤) هنا سقط في نسخة الأصل لا يعرف مقداره . وما ورد في التفسير بعد ذلك إنما هو كلام ضائع

(٥) العبط : نهر الديبة من غير دار ولا أسر وهي سمكة قبيحة . والخرص : الخانع المفرود

(٦) أبو جمعة : أبو الدار . والفرار : جمع فرار وهو ولد السمكة والماءرة .

لا عهد لهم بالقوت منذ أيام ، فَاخْتَلَسَ فَرِيرًا أَعْجَفَ ، لَسَاءَ فِي ذَاكَ ، وَغَدَوْتُ
بِالْأَمَةِ عَلَى وَلَاةِ الزَّرَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : الوقير : قَطِيعُ النَّعَمِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَا يَكُونُ وَقِيرًا حَتَّى
يَكُونَ فِيهِ الرَّاعِي وَحِمَارٌ يَحْمِلُ رَحْلَهُ أَوْ كَرَّازٌ ، وَهُوَ كَبَشٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ رَحْلَهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَقِيرُ شَاةُ الْأُمَصَارِ ؛ قَالَ الشَّعْخُ :

فَأَوْرَدَهُنَّ تَقْرِيبًا وَشَدًّا مَوَارِدَ لَمْ يَدْمُنْهَا الْوَقِيرُ^(١)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْوَقِيرَةُ بِالْهَاءِ : قَطِيعُ الظَّبَاءِ ؛ وَأَنشَدَ :
كَأَنَّ سُلَيْمَى ظَلِيمَةً فِي وَقِيرَةٍ أَوِ الشَّمْسُ لَاحَتْ مِنْ خِصَاصِ غَمَامٍ
وَوَاحِدَةُ الْخِصَاصِ خِصَاصَةٌ وَهِيَ الْفُرْجَةُ .

رجع : مَنْ كَانَ حِلْمُهُ رَزِينًا ، وَجِدَ مَا عَمِرَ كَثِيرًا حَزِينًا . يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا
أَصْبَحْتَ^(٢) آمِنًا فِي مِرْبِكَ ، عَزِيزًا فِي رَهْطِكَ وَمَعَشَرِكَ ، وَغَبَطَكَ صَدِيقُكَ
أَوْ ابْنُ عَمِّكَ ، وَرَأَيْتَ النَّمَاءَ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ ، نَمَاءٌ يُوجِبُ عِظِيمَ بَهْجَتِكَ ،
فَأَنْبِ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى رَبِّكَ ، وَاصْفِقْ يَدَكَ عَلَى يَدِكَ ، وَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ
بِدُمُوعِ أُسْرَابٍ^(٣) . غَايَةٌ .

إِنْ شَاءَ الْمَلِكُ قَرَّبَ النَّازِحَ وَطَوَّاهُ ، حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ فِي اللَّيْلَةِ الدَّانِيَةِ
بِبَيَاضِ الشَّفَقِ مِنْ نُحْمَرَةِ الْفَجْرِ طَوْفَهُ بِالسَّكْبَةِ حَوْلَ قَافٍ ، ثُمَّ يَوُوبُ
[إِلَى] فِرَاشِهِ ، وَاللَّيْلَةُ مَا هَمَّتْ بِالْإِسْحَارِ ، وَيُسَلِّمُ بِمَكَّةَ فَيَسْمَعُهُ أَخُوهُ بِالشَّامِ ،

(١) الإبراد : سوق الماشية إلى الماء . والتقريب والشد : ضربان من العدو . وتدمين الموارد
وهي المشارب تغذيها باليمن وهو اللريقين التلبد والبعر .

(٢) إِذَا أَصْبَحْتَ أَلْحَ بِشِيرِ إِلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مَعَافٍ فِي جَسَدِهِ
عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا »

(٣) أُسْرَابٌ : غَزَارٌ .

وَيَأْخُذُ الْجَمْرَةَ مِنْ نِهَامَةٍ فَيُوقِدُ بِهَا نَارَهُ فِي يَتْرِينَ وَقَاصِيَةِ الرَّمَالِ ،
وَيَجْتَازُ بِأَكِيلَتِهِ فِي قُصُورِ فَرَّغَانَ فَيَمْتَصِرُ بِمَاءِ الْمَضْنُونَةِ أَوْ جُرَّابٍ . غَايَةٌ .
تفسير : يَجْتَازُ : يَنْصُتُ وَالْأَكِيلَةُ : الْقَمَّةُ . فَرَّغَانَ بِالْتَّحْرِيكِ : الْمَرْوَقَةُ
بِفَرَّغَانَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَمَنَا الَّذِي سَلَ الْجِيَادَ وَشَامَهَا عَشِيَّةَ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرَّغَانَ^(١)
وَيَمْتَصِرُ : يَسْتَفِثُ وَيَنْتَصِرُ . وَهُوَ مِنَ الْمَصْرِقَةِ : أَيْ الْمَلْجَأِ . وَقَالَ عَدِيُّ
ابْنُ زَيْدٍ :

لَوْ بَضِيزَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي
وَالْمَضْنُونَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ زَمْزَمَ . وَجُرَّابٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ كَثِيرٍ :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَّابًا وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ الْفَرَّاءَ^(٢)
تَمَلَّبَ يُنْشِدُهُ بِالْبَاءِ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْكَثِيرَةُ ، وَالْمَبْرَدُ يُنْشِدُهُ جُرَّادًا
بِالدَّالِ .

رَجَعَ : أَعْنَى مَوْلَايَ عَلَى الْهُبُوطِ وَالْإِزْتِقَاءِ ، لَا أَنْزَعَ شَرِبِي فِي الْمَاءِ ،
وَلَا أَفْتَخِرُ بِتَشْيِيدِ الْمَشَارِبِ ، وَلَا أَغْتَرِسُ ذَوَاتِ الشَّرَبَاتِ ، ظَهَرِي تَحْتَ
الْأَوْقِ وَعُتْقِي فِي الْإِشْرَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمَشْرَبَةُ : الْفُرْقَةُ . وَالشَّرَبَاتُ : جَمْعُ شَرَبَةٍ وَهُوَ حَوْضٌ
يُجْعَلُ تَحْتَ النَّخْلَةِ وَيُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ . الْأَوْقُ : الثَّقَلُ . الْإِشْرَابُ : مَصْدَرُ
أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ إِذَا جَمَلَتْ فِي عُنْقِهِ حَبْلًا . وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ وَذَكَرَ
إِبْلًا خَرَبَهَا^(٣) :

(١) فَرَّغَانَ : يُرِيدُ بِهَا فَرَّغَانَةَ خُرَاسَانَ .

(٢) جُرَّابٌ وَمَا يَبْدُو أَسْمَاءَ مِيَاهٍ . وَدَعَا لَهَا بِالْقَبَا وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَهَا النَّازِلِينَ بِهَا أَسْمَاءَ وَهَجَازًا .

١٢٨ خ س ق ا

وأشربَتْهَا الأقران ^(١) حَتَّى وَقَعَتْهَا بُقْرَحَ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلُّ جَنِينٍ
وَقُرْحُ : وَادِى الْقُرَى .

رجع : لو قَلْتُ مِياهَ اللَّجَجِ عَلَى مَنْكَبِي فى قُذافٍ ، وأفرغته على مناكب
الجبال ، وجَرَزْتُ كُثبانَ الأرضِ وصَرَائِمَها فى جَرٍّ أو مِشاقٍ ، فألقيتها فى
الخُضَرِ الدَّائِماتِ ، حَفْداً لِّلِهِ كُنتُ أَحَدَ العَجَزَةِ الْمُقْصَرِينَ ، ولو أُذِنَ لِي
وَأُيُذِنْتُ فابْتَنَيْتُ مَرَاهِصَ مِنَ الثَّرَى الأسفلِ إلى الثُّرَيَّا وحِضارٍ ، وَمِنْ
الوَتِدِ المتَّخِذِ من عُودٍ ، إلى سَاحَةِ وَتِدِ السُّعُودِ ^(٢) ، لم أُوَدِّ ما يُوجِبُهُ جلالُ
اللهِ ، فكيفَ وأنا أَقْصُرُ الصَّلَاةَ ، وأُداوِي بين الرِّكَماتِ أَوْ يَنْحِ أَيْها الرِّجْلُ
مما صَرَبَتِ الصُّرَابُ اغاية .

تفسير : القُذافُ : الجِرَّةُ . والجِرُّ الزَّيْلُ . وقد يقال للجِرَّةِ جَرٌّ أَيْضاً .
والمِشاةُ : زَيْلٌ منْ أَدَمَ . والجِرُّ الَّذِى تَعْرِفُهُ العامَّةُ مِنَ الفَخَّارِ ، فهو فارسى
مُعَرَّبٌ ، وقد تكلموا به قديماً . الخُضَرُ الدَّائِماتُ : اللَّجَجُ الواقفة . والحَفْدُ
السرُّعةُ فى الخِدْمَةِ . والمَرَاهِصُ : المَرَاتِبُ . وصَرَبَتِ الصُّرَابُ : جَمَعَتِ
الجُماعُ .

رجع : لو كانت المُفانِشَةُ ^(٣) مع غيرِ عالمِ المُستَوْدَعاتِ ، لَتَمَنَّيْتُ أَنْ
تُلْقَى إلى صَحِيفَةِ القَمَلِ فَأُضْرَبَ عَلَى ما ضُمِّنَتْهُ رَجَاةُ الإِضْرَابِ . غاية .
إِنِّى اللهُ فَإِنَّهُ جَعَلَكَ عَبْدًا وَاحِدًا ، فلا تَكُنْ عَبْدًا جَمِيعًا ، تَنْصَبُ
وتُجْهَدُ ، ولا يَرْضَى مِنْهُمْ أَحَدٌ . فازَ بالخَرِيسِ ^(٤) ، غيرُ الحَرِيسِ . مالمَ

(١) الأقران : الجبال .

(٢) وتد السعود : سد الأضيء ، وهى ثلاثة كراكب متقاربة فوق الأوسط منها كوكب رابع

(٣) المفانشة : المباحة .

(٤) الخريس : المر .

ننله بمدك لم تنله يطمان وضراب . غاية .

لقد علمت - والله عليم - أن خالق المذراوين : ربة السجوف ، والطالعة عند
 هبوب الهوف ^(١) ، لا يمتنع عليه أن يجعل العتيل يئصق ، على قصار النخل
 فيئسق ^(٢) ، وأن يكون الرقيق راحاً ، والشفاء بإذنه عقيماً ، والتغر حبيماً أو
 جماناً ، ولو آثر كانت ثنية الغم ^(٣) ، ثنية العلم ، والشفة السائرة للثة ، شفاً ^(٤)
 يسترموثة ، والسن المعينة للدافع سغباً ، سناً يقدم صواراً ، أو يتبع
 ررباً ، وأرخاء المآكل ^(٥) أرخاء كراكر تقع عليها في الصبح رزاح ،
 وربنا المفرق بين الأشكال ، شتان العرض كعتير دارين مادن قط
 بمقال ، وآخر كعتيرة الظفرائت عليها أيام ، فاطرب لأخير مع الطراب . غاية .
 تفسير : المذراء : يقال إنها الشنبلة ، وقيل إنها نجم في السنبلة . والعتيل
 مثل الأجير . والسن : الثور الوحشي إذا أسن . وكراكر الإبل يقال لها الأرخاء .
 والعتيرة : فارة المسك لأنها تعتر أي تدبح . وعتيرة الظفر : التي تدبح
 بالظفر فلا يحل أكلها .

رجع : كل شقرة في الجسد لها شعار تنفر د به من التسبيح ؛ فليتنى
 دعوت الله مع كل دأع ، وبكيت على ذنبي مراً سلاً لئكل باك : للفاقة
 حميمها من الإسر وإحماء الملاطين مطراب . غاية .

(١) الهوف : كل ربح ذات سموم تعطش المال وتبس الرطب وهي حارة تأتي من قبل الجن .

(٢) ييسق : يطول .

(٣) ثنية العلم : الطريقة في الجبل .

(٤) الشف : الثوب الرقيق وقيل الستر الرقيق يرى ما وراءه والجمع شفوف . والصوار :
 القطع من القر .

(٥) الأرخاء : جمع رحي ، يريد بأرخاء المآكل : الأبراس . والكراكر : جمع كركرة وهي صدر
 كل ذي حنف ، شات برحي المالحين . ورزاح : ضاف .

تفسير : الشاعر : ما يقوله الانسان ليعرف به نفسه في الحرب ، وهو من إشعار
البدنة ؛ وأصل ذلك من شعر بالشئ . إذا علم به . والملاطآن : طوقا الحمامة .
رجع : أيها الجامح لا يغنيك الجراح ، المالك أضبط لك من عائشة
ليما وقع في النزوع ، جل عن التشبيه والقياس ؛ في لجامك أغراب
كالظراب . غاية .

تفسير : عائشة بن عثم من بني تميم ، ذكره ابن حبيب في كتاب
أفعل ، وزعم أن العرب تضرب به المثل ، فتقول : أضبط من عائشة بن
عثم ؛ وذلك أنه أورد إبله بئرا فازدحمت عليها ف وقعت فيها بكرة فأدركها
فأخذ بذنبيها ورفها . والنزوع : البئر التي ينزع منها بالرشاء . الأظراب :
المعد في حديدة اللحام . وأنشد ابن الأعرابي :

ومقطع^(١) خلق الرحالة سايح^(٢) باد نواجذه على الأظراب

رجع : ثبو بالله المكين ، واعلم أن كل ملك ركين ، يحسب عنده من
المساكين . لا يرو عنك طائر باض ، ومشى في إياض ، فأمسى قلبك له ذا
انقباض ؛ التفّت بمنقاش ، فهو لريشه فاش . سيان الآهلة والمغربة ، والمعدمة
والمتربة ، كل نفس بالموت حربة ، أدموعك تلك السربة ، وإنما هي الأغربة ؛
لا اللبينة ولا الأربة ، تقف على غوارب^(٣) الرذيات ، وهي لغربان الطلح
مؤذيات ، وتردي في المنازل ردبان الخيل العراب . غاية .

(١) ورد في نسخة الأصل بالكسر وصوابه بالرفع ، نص على ذلك ابن بري وقد لأن قلبه :

تهدى أوائلهن كئل طمرة جرداء مثل هراوة الاعزاب

ونسب البيت لبيد . والرحالة : الدرج . والساج : الفرس . والنواجذ ما هنا : الضوايح .

(٢) الغوارب . جمع غارب وهو أعل مقدم النام .

تفسير : الإِبَاضُ : ضرب من العُقْلُ ^(١) . أصل القَشْوُ القشر . والمعنى أنه يُنْتَفِ ريشه . الرَّذِيَّةُ : المُمِيَّةُ التي قد أنضّأها السَّيْرُ . والطلُّعُ : الميَّات . والغَرَبَانُ : جَمْعُ غُرَابٍ ، وهو أعلى الورك ؛ قال الرَّاجِزُ :

يَا عَجَبًا لِلْمُجَبِّ الْمُجَابِ خَمْسَةُ غُرَبَانٍ عَلَى غُرَابٍ

الرَّديان : عَذْوٌ فيه ترجيم للأَرْضِ بالحوافر .

رجع : أفلح غُرُبٌ ، غُرُوبٌ عَيْنُهُ تَنْسَرِبُ ، إذا ذُكِرَتْ الفاحشةُ قال اغْرُبْ ، يشهد له مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ ، أن شَأْوَهُ في الطاعة مُغْرَبٌ ، لا يَحْفَلُ بِشَحِيجِ الغراب . غاية .

تفسير : الغُرْبُ : مثل الغريب . قال طهمان بن عمرو الكلّابي :

وما كان غَضُّ الطرفِ مَنَاسِجَةً وَلَكِنَّا فِي مَذْحِجٍ غُرَبَانِ شَأْوٌ مُغْرَبٌ أَى بَعِيدٌ .

رجع : عَلِمَ رَبُّنَا مَا عَلِمَ ، أَنَّى أَلْفَتُ الْكَلِمَ ، آمَلُ رِضَاهُ الْمُسْلَمَ ، وَأَتَقَى سَخَطَهُ الْمُؤَلِّمَ ، فَهَبْ لِي مَا أَبْلَغُ بِهِ رِضَاكَ مِنْ الْكَلِمِ وَالْمَعَانِي الغراب . غاية .

ما تصنعُ أيها الإنسان ، بالسُّنَّانِ ، إِنَّكَ لَمُفْتَرٌّ بِالْغِرَارِ ^(٢) . كَفَتِ الْمُنِيَّةُ نَائِرًا ما أراد . لَيْتَ قَنَاتَكَ بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ ، وَحُسَامِكَ مَا وَلَجَ حَدِيدُهُ النَّارَ ، وَرِيشَ سِهَامِكَ فِي أَجْنِحَةِ نُسُورِ الْإِيَّارِ ^(٣) ؛ لَيْسْتَ تَقْظُ جَفَنُكَ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَيَجْمَعُ نَصْلَكَ فِي الْقِرَابِ . غاية .

مالك عن الصلاةِ وانيًا ، قُمْ إِنْ كُنْتَ مُمَانِيًا ، فَشِمِ الْبَارِقَ يَمَانِيَا ، سار

(١) القال : جبل يشد به رسع البعير إلى عضده .

(٢) الغرار : حد الرمح .

لتهامة مُدانيا ، يجتذبُ عارضا سانيا ، سَبَّحَ لِربِّهِ عانيا ، وهَطَلْ بِإِذْنِهِ سَبَّأُ أَوْ
نمانيا ، واقْتَرَبَ وهوَ لَمَاعُ الْأَقْرَابِ . غاية .

تفسير : الْمُنَانِي مِنَ الْمُنَانَةِ وهى الانتظارُ والمِطْلَةُ . والسَّاقِ : الساقِ .
لَمَاعُ الْأَقْرَابِ : أى تلمعُ البروقُ فى جوانبه .

رجع : فَازَ مَنْ رَضِيَ فِعْلُهُ مَوْلَاهُ ؛ رَبُّ مُسْتَقْصَى الْقَوْسِ عَلَى سِوَاهُ ،
يَقْسِلُ رُمْحَهُ فى يَدَاهُ ، حُضِبَ سَيْفُهُ وَطُبَاهُ ، شَهِدَ الْحَذُورَةَ لِيُظْفَرَ بِعِدَاهُ ، فَعَادَ
بَسَنَانٍ فى اللَّبَّةِ وَمِسْقَصٍ فى الْأَوْزَابِ . غاية .

تفسير : يَدَاهُ عَلَى لُفَّةٍ بَلَعَرْتِ بْنِ كَعْبٍ ^(١) . قَالَ هُوَ بَرُّ الْحَارِثِيِّ :
الْأَهْلُ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةٍ عَلَى الشَّنَّاءِ ^(٢) فِيمَا بَيْنَنَا ابْنَ تَيْمٍ
بِمَصْرَعِنَا ^(٣) الثُّغْمَانُ يَوْمَ تَأَلَّبَتْ هَلِينَا جُمُوعٌ مِنْ شَطْئِ وَصِيمٍ
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَّاهُ إِلَى هَابِ التَّرَابِ عَقِيمٍ
أَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ فى هَذَا الْبَيْتِ مَنَاةَ بَغِيرِ مَدَى عَلَى الرَّحَافِ ، إِلَّا أَبَا عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ
يُرْوِيهَا بِالْمَدِّ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ رَأَوْهَا بِخَطِّهِ مَمْدُودَةً .

الحذورة : مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ . وَالْأَوْزَابُ : الْفُرُوجُ الَّتِى بَيْنَ الضُّلُوعِ .
رجع : سُبْحَانَ خَالِقِ الْعِكْرِمَتَيْنِ : عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ ، وَالنَّادِبَةِ لِقَدْرِ
الْأَهْلِ ، وَعَزَّ مُنْشِئُ السَّرَّاءَاتِ : سَرَّاءُ فى الرُّوعِ ، وَأُخْرَى تُحْمَلُ عَلَى كَاتِبَةِ
الرُّوعِ ، وَثَالِثَةٍ تَصِجُ فى الرُّبُوعِ ، فَأَسْرُبُ فى الطَّاعَةِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّرَابِ . غاية .
تفسير : الْعِكْرِمَةُ : الْحَمَامَةُ . سَرَّاءُ فى الرُّوعِ : سُرُورُ الْقَلْبِ . وَالسَّرَّاءُ الثَّانِيَةُ

(١) بلعرت يريد بنى الحارث ، و ذلك من شواذ التخفيف مثل بلعبر وبلعجم فى بنى النضر
وبنى المحجم . وهم يملكون ذلك فى اسم كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

(٢) الشنن . (بفتح الشين وكسرهما) : البضة

(٣) بمصرعنا : فى موضع الفاعل باى ، والباء زائدة . وشطى القوم : خلاف صميمهم ، وهم
الانبياء والدخلاء عليهم بالخلف . والهابى من التراب : ما ارتفع ردى .

القناة الجوفاء . والكاتبه : موضعُ يدِ الفارس بالرمح من الفرس ، وتستعمل في الانسان أيضاً . والسرّاء الثالثة أنثى الأمرء وهو داء يصيب البعير في صدره فيتجاف مبركه ؛ يقال أصابه سرر ، فالبعير أمرئ والناقة سرّاء . السّارب ^(١) قال أبو عبيدة : هو الذي يسير بالنهار خاصّة .

رجع : من نور إلهنا خلقت الأنوار ، ألا تبين الملح ^(٢) ، بأعلى السّفح ، أو قد لقيّل ، والريح ليليل ليليل ، كسنان السّمراء ، للمضطّعة تشبهاً سمراء ، كأنها قناة تُمدّها على ذلك فتيات ، سبّح شرارها والجمرات ، ودواخنها ذات السّورات ، بل راكبة شناخيب ^(٣) كأنها أعقاب اليعاقب ، لاحت للعارف ، كأعراف العنّاف ، نارها من الشّخط كمين العنّاف ، تجدّت ربك بنير الوراب . غاية .

تفسير : الليل : الريح الباردة ، والاشتقاق يدلّ على أنها التي معها مطر . السّورة ها هنا : الارتجاع والوثوب . اليراب : المدّاحة .

رجع : سبق المذهب وأخضر الوجه بقضاء الله عليك إلى يوم الدين ، وإحصاب فرس العنبي جرّوة ، ومقلّة المامري حذفة ، وعنق الحماة وإنجاجة بدوة ، وتعلية القسامة ، وجبب الخنثى تحت عمرو ، وإلهاب الشّماء بأخي صخر ، ورخص السلمي جملوى في النّفر ، دلائل أن الله قدير ، وكذلك هراوة الأغراب . غاية .

(١) السارب الخ في القرآن الكريم « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » .

(٢) الملح : كاللحم وزنا ومعنى . والسفح هنا : عرض الجبل المضطجع . وسنان السمرراء : حد القناة . وسمراء الخ جارية شبهة بقناة الرمح في اعتدال قوامها

(٣) الشناخيب : رموس الجبال واحداً شخوب وشخوبة . والأعقاب جمع عاقبة ، وهي الطير يقب بعضها بعضاً ، تقع هذه فتطير ثم تقع هذه موقع الأولى . واليعاقب : جمع يعقوب وهو ذكر الجبل . والاعراف : جمع عرف وهو منبت الریش من الأعناق . والعارف : جمع عارف ، وهو الملك . والشخط : البد . والفرقن : الديك أيضاً .

تفسير : المذهب : فرس كان إغني . والوجه : فرس معروف .
والإحصاء : ضرب من العدو ، ويقال إنه أخذ من إثارة الحصباء لشدّة
العدو . وجروّة : فرس شداد أبي عنتره . وحذقة : فرس كانت لرجل
من بني كلاب ^(١) ، ويقال إنه عامر بن مالك بن جعفر ، وهو أبو براء .
والحمالة أيضاً : فرس معروفة . والإمجاج : أول العدو . وبدوة : فرس
لبنى ضبة . والثعلبية : التقريب الأدنى ، والتقريب الأعلى هو الإزخاء .
والقسامة : فرس معروفة . والخنثى : فرس عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد
ابن عبد الله من دارم . والإلهاب : مأخوذ من إلهاب النار وهو عدو
شديد . والسماء : فرس معاوية بن عمرو بن الشريد . وجلوى : فرس
خفاف بن ندبة السلمي . وهراوة الأعزاب : فرس قديمة في الجاهلية
ونسبت إلى الأعزاب ، يقال إنها كانت مربوطة في بيت ، فكل من أراد
الصيّد من الأعزاب ركبها .

رجع : استغفر لك فأت الملاة ، لا أكره قبرا بفلاة ، ^(٢) كان ركبها
قلات تلعب بهم مقلّة ، لا تنبت بها الآلة ، وبها تميل ^(٣) الطلّة ، تضح
لدى الهامة ويقرّد الحنزاب . غاية .

تفسير : الملاة جمع مال ، وهو المجهّد في السمر والعدو . القلات : جمع
قلّة ^(٤) وهي : القنص وقد مضى ذكره ^(٥) . والملاة : المرأة التي لا يعيش لها

(١) هو خالد بن جعفر بن كلاب

(٢) الفلاة : القفر .

(٣) ميل الطلّة : أي إلى أحد شقيها للموت أو من الناس أو الأعيان . وتضح : تصوت .

والهامة : طائر صغير من طائر الليل يألف المقابر ، أراهي السامي .

(٤) القلة : عودان يلعب بهما الصبيان

(٥) مضى ذكرها : لم يمر بي ، وأراه فيما يمر من هذا الجزء .

وَلَدٌ . وَالْأَلَالَةُ : وَاحِدَةُ الْأَلَالِ (١) وَهُوَ شَجَرٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْجَنَّ تَسْكُنُ نَحْتَهُ . وَالطَّلَاةُ : وَاحِدَةُ الطَّلَى مِثْلُ الطُّلْيَةِ وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالْحِنْزَابُ هَاهُنَا : ذَكَرُ الْقَطَا ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : الدِّيكُ وَالْجَزَرُ الْبَرِّيُّ .

رجع : وَهُوَ عَانَ لَكَ وَسَمِيَاءُ ، ثَابِتٌ بَيْنَ الْجُدُرِ ، وَنَابِتٌ عِنْدَ الْفُودِ ، جَارٌ لِلنَّشْمِ وَالشُّوعِ ، فَرَأَيْتَكَ مُجِيبَ الْمَضْطَرِّينَ . لَيْتَنِي خُلِقْتُ غُفْرًا ، لَا أَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا وَفَرًّا ؛ أَوْ هِقْلًا ، لَا أَحْمِلُ عَلَى نَفْسِي ثِقْلًا ، تَارَةً مُحَوِّدًا وَتَارَةً مُرْقِلًا (٢) ، اسْتَنْقِلْ مَا حَمَلْتَ الدُّهَيْمُ وَأَنَا لِمِثْلِهِ زَابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْفُودُ : جَمْعُ فُودُورٍ وَهُوَ الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَالْجَزَرُ الْبَرِّيُّ يَنْبَتُ عِنْدَهَا فِي الْجِبَالِ . النَّشْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ . وَالشُّوعُ : الْبَانُ الْغَفَرُ : وَلَدُ الْأَرْوِيَةِ . وَالْهَقْلُ : ذَكَرُ النَّعَامِ ، وَالْأَنْثَى هِقْلَةٌ ؛ وَيُقَالُ الْمُرَادُ بِالْهَقْلِ الْفَتْنَى وَقِيلَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ . وَالْدُّهَيْمُ : نَاقَةٌ عَمْرُو بْنُ الزَّبَّانِ قُتِلَ بَنُوهُ وَحُمِلَتْ رُءُوسُهُمْ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْمَثَلَ فَقَالُوا : أَنْقَلْ مِنْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ . وَالزَّابِيُّ : الْحَامِلُ ، يُقَالُ زَابِتُ الْحِمْلِ إِذَا حَمَلَتْهُ .

رجع : أَحْسِنِ اللَّهُمَّ إِلَى مُسِيءٍ ، إِنَّ الدَّاهِيَةَ الْعَبَاقِيَّةَ ، نَفْسٌ لَيْسَتْ بِيَبَاقِيَّةٍ ، لَا تَزَالُ جَاذِيَةً ، تَصْنَعُ رَبَّاذِيَةً ، وَلَا تَنْفُكُ مِنْ حَسَدٍ هَوَاهِيَّةٍ ، أَوْ عِلْجٍ حَزَابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَبَاقِيَّةُ : مِنْ أَوْصَافِ الدَّاهِيَةِ وَهِيَ الَّتِي تَعْبَقُ بِالْإِنْسَانِ أَيْ تَلَازِمُهُ . الْجَاذِيَةُ مِثْلُ الْجَائِيَةِ . وَالرَّبَّاذِيَّةُ : الشَّرُّ . وَالْهَوَاهِيَّةُ : الْجَبَانُ . وَحَزَابٍ : مِثْلُ حَزَابِيَّةٍ فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَثْبَتَ الْبَاءَ مِثْلَ رِبَاعٍ وَرَبَاعِيَّةٍ

(١) واحدة الالال : هذا إذا قمر ، أما إذا مد فالفرد الالة والجمع ألا . والانات أيضا وهو

حسن المنظر من العلم لا يزال أخضر صيفا وشتاء

(٢) التخريد والارقال : ضربان من السير

وهو الغليظ ، وأكثَر ما يُستعملُ في حَمِيرِ الوَحْش ؛ يقال : حِمَارُ حَزَابٍ
وحَزَايَةِ ؛ وقلَّ ما يُستعملُ في الإناث ؛ قال النابغةُ يَصِفُ حِمَاراً وحشياً :
أَقْبَ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُعْقَرَبٍ حَزَايَةَ قَدْ كَدَّحَتْهُ المَسَاحِلُ ^(١)
ورَبَاعٌ : لذَّكَرٍ خَاصَّةً ، ورَبَاعِيَّةٌ : لِلْأُنثَى خَاصَّةً . وَعَقْدُ الأَنْدَرِيِّ :
بِنَاؤُهُ . والأَنْدَرِيُّ : منسوبٌ إلى الأَنْدَرَيْنِ ^(٢) لأنَّهُم كانوا أصحابَ بِناءٍ وقناطرَ .
رجع : المَلِكُ لَكَ غَالِبَ الغَالِبِينَ ، لو شِئْتَ لَجَعَلْتَنِي رَاعِيَّ فِرْقِ
أَرْقُبُ ثَرَّتَهُ والعَزُوزَ ، وأَمِيزُ الشَّطُورَ والثَّلُوثَ ؛ أو صَاحِبَ هَجْمَةٍ أُنْكَدُّ بِهَا
أُنُوفَ الكَلَا هِمَّتِي فِي المُنْفِرَةِ والمِخْرَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : الثرة : الواسعةُ أَحَالِيلِ الضَّرْعِ وهِيَ مَجَارَى اللَّبَنِ . والعَزُوزُ :
الضَّبَقَتُهَا . والشَّطُورُ : التي قَدْ عَطِبَ أَحَدُ شَطْرَيْهَا . والشَّطْرُ : الضَّرْعُ ؛
ومنه قولهم : حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ . والثَّلُوثُ من الإِبِلِ : التي قَدْ عَطِبَ
ثَلَاثَةُ أَخْلَافٍ مِنْ أَخْلَافِهَا . ويقالُ تَلَكَّدَ الرِّيَاضَ إِذَا تَتَبَعَهَا . وَأَنْفُ
الكَلَا : أَوَّلُهُ . والمُنْفِرَةُ : التي يَخْرُجُ فِي لَبْنِهَا حُمْرَةٌ نَحْوَ الدَّمِّ ، يقال : مُنْفِرَةٌ
وَمُنْفِرَةٌ بِالنُّونِ وَالْيَمِيمِ . والمِخْرَابُ : التي أَصَابَ ضَرْعُهَا الخَزَبُ ، وهو دَلَالُ
تَضِيقٍ مِنْهُ أَحَالِيلُ الضَّرْعِ وَبَرَمٌ .

رجع : ليس إِلَّا تَعَجُّدُ اللَّهِ ! شُغِلَ عَنْ قَيْدِ الأَوَايِدِ أَمْرُ القَيْسِ ، وعن
مَيَّةَ زِيَادٍ ، وشَدِيدَ لَبِيدٍ عَنْ كَسَابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : قَيْدُ الأَوَايِدِ : فَرَسُ أَمْرِ القَيْسِ . وَزِيَادٌ : النَّابِغَةُ . وكَسَابٍ :
الْكَلْبَةُ التي ذَكَرَهَا لَبِيدٌ فِي قَوْلِهِ :

(١) أقب : ضامر البطن والجمل قف . والمقرب : الشديد الخلق الجتمة . والمكحج : الذي

خدشت المساحل (جمع مسحل وهي هنا الحمر الوحشية) جلده .

(٢) الاندريين : قال ياقوت : هي جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس
بعدما حمارة وهي الآن خراب ليس بها الا بقية الجدران .

فَتَقَرَّبَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُرِدِرَ فِي الْمَسَكِرِّ سَحَابُهَا^(١).
 رجع : أَنْدَسِبُ فَأَجِدُ أَقْرَبَ آبَائِي كَأَدَمَ ، وَأَقْرَبَ أُمَّهَاتِي كَحَوَاءَ ،
 وَكُلُّ الْعِظَةِ فِي انْتِسَابٍ . غَايَةٌ .
 مَوْتُ كَمِيدٍ^(٢) ، خَيْرٌ مِنْ سُؤَالٍ مُجْمِدٍ ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ، وَرِضَاعُ
 لُوعٍ ، وَلَا انْتِصَارَ بَهْلُوعٍ ، وَاللَّهُ نَاصِرُ الْمُسْتَضْعَفِينَ . وَلِقَاءُ فِهْرٍ^(٣) ، أَسْهَلُ
 مِنْ لِقَاءِ مُكْهَمِرٍ ، وَالْحِكْمَةُ لِبَاعِثِ الْأَوَّلِينَ . وَحِجْرُ أَبَانٍ ، أَمْنٌ لَكَ مِنْ
 حَجَرَةِ الْجَبَانِ ، وَاللَّهُ الْعَزِيزُ . وَالنَّدَمُ ، بَعْدَ إِرَاقَةِ الدَّمِ ، كَرَدِّكَ أَمْسٍ ،
 أَوْ عَقْدِكَ حِبَالِ الشَّمْسِ ، وَاللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَعِيدٍ . وَسَعْفُ النَّخِيلِ ، خَيْرٌ
 مِنْ إِسْعَافِ الْبَخِيلِ ، وَاللَّهُ مُخَوِّلُ الْجَائِدِينَ . وَرَعْنَى الرُّخَالِ ، أَكْرَمُ مِنَ
 الْحَاجَةِ إِلَى عَمٍّ أَوْ خَالٍ ، وَاللَّهُ رَازِقُ الْمُتَكِلِينَ . وَرَأْيُ الْمَرَّةِ ، أَنْفَعُ مِنْ رَأْيِ
 الْإِمْرَةِ ، وَاللَّهُ مُوَفِّقُ الْمَصِيبِينَ . وَالْيَرَمْعَةُ ، أَقْلُ أُذْيَةٍ مِنَ الْإِمْعَةِ ، وَرَبْنًا كَافِي
 الْغَافِلِينَ . وَالْبَحْتُ^(٤) ، كَأَنَّهُ نَهَارٌ أَوْ فَخْتُ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ انْقِصَابٍ . غَايَةٌ .
 تَفْسِيرُ : اللَّوْعُ : سَوَادُ حَلْمَةِ الضَّرْعِ . وَالْهَلُوعُ : الْجَبَانُ وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » عَلَى الْجُبْنِ وَعَلَى الْبُخْلِ . وَأَصْلُ الْهَلَعِ :
 شِدَّةُ الْفَزَعِ ، فَإِذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ هَلُوعٌ ، فَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ يَفْزَعُ مِنْ إِعْطَاءِ الْمَالِ .
 وَحِجْرُ أَبَانٍ^(٥) : مَا حَوْلَهُ مُشَبَّهٌ بِحِجْرِ الْإِنْسَانِ . وَالْحَجَرَةُ : النَّاحِيَةُ . وَالْإِمْرَةُ
 هَاهُنَا : الَّذِي يُطِيعُ كُلَّ أَحَدٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ هُوَ إِمْرٌ وَإِمْرَةٌ . وَالْيَرَمْعَةُ :
 الْحَجَرُ . وَالْإِمْعَةُ : الَّذِي يَقُولُ لِكُلِّ رَجُلٍ أَنَا مَعَكَ . وَالْانْقِصَابُ : الْانْقِطَاعُ .

(١) سحام : كلب آخر .

(٢) الكند : الحزين . والمحمد : البخل .

(٣) الفهر : الحجر قدر ملء الكف . والمكهفر : عبوس الوجه .

(٤) البحت : المجد فارسي معرب . والبعث : ضوء القمر .

(٥) أبان : حيل .

رجع : من تسبيح الله رُغَاءَ عَقِيرَةٍ قَدَارٍ^(١) ، وَحَيْنٍ^(٢) الْقَصْوَاءَ ، نَاقَةَ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَرِيفُ^(٣) الزَّبَاءِ بَابِي دُوَادٍ ، وَأَطْلِيطُ الْمَرَّانَةِ^(٤) ،
وَعَجَلَى نَاقَتِي حُمَيْدٍ وَتَمِيمٍ ، وَزَفِيرُ صَيْدَحَ وَأَطْلَالٍ : مَطِيتِي غَيْلَانَ^(٥) ،
وَتَسْجَارُ بَرُوعَ وَالْعَفَاسِ فِي حَوْمٍ^(٦) عُبَيْدٍ ، وَبُقَامُ^(٧) الْجُوذَرِ عِنْدَ عِصْمَةٍ ،
وَالْبُغْيَلَةِ فِي مَلِكِ جَمِيلٍ ، وَالبَشِيرِ فِي ذَوْدٍ^(٨) أَوْ نِصَابٍ . غَايَةٌ .
تفسير : الزَّبَاءُ : نَاقَةُ أَبِي دُوَادٍ الْيَادِي . وَالْمَرَّانَةُ : نَاقَةُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي
ابْنِ مُقْبِلِ الْعَجَلَانِي . وَعَجَلَى : نَاقَةُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي . وَالتَّسْجَارُ :
الْحَيْنُ^(٩) . وَبَرُوعَ وَالْعَفَاسُ : نَاقَتَانِ كَانَتَا لِعُبَيْدِ الرَّاعِي^(١٠) التَّمِيمِي
ذَكَرَهُمَا فِي قَوْلِهِ :

إِذَا اسْتَأْخَرْتُ مِنْهَا عَجَاسَاهُ جِلَّةً بِمَخْنِيَةِ أَشْلَى الْعِفَاسِ وَبَرُوعَا^(١١)
وَالْجُوذَرُ : نَاقَةُ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ رَاوِيَةَ ذِي الرُّمَّةِ . وَالْبُغْيَلَةُ : نَاقَةُ

-
- (١) الرغاء : ضجيج الناقة . والعقيرة : المنحورة . وقدار : ابن سالف الذي يقال له أحمروود
وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام .
(٢) الحين : نزاع الناقة إلى ولدها بصوت
(٣) الصريف : صوت نابها ، والنوق تصرف من الكلال غضبا وغيظا
(٤) الأطليط : الانين من قتل الحمل أو غيره
(٥) غيلان : هو ابن عقبة الشاعر المعروف ببذي الرمة
(٦) الحوم : القطيع الضخم من الإبل أكثره إلى الألف . وقيل هي الإبل الكثيرة من غير
أن يحدد عددها
(٧) البقام : صوت لانقصح به الناقة
(٨) الترد : من التوق تحسب . ولاهل اللغة خلاف في تحديد عدده . والنصاب : القدر
الذي يجب فيه الزكاة إذا بلغه وهو من الإبل خمس
(٩) التسجار الحين : بل هو مد الحين
(١٠) الراعي : لقب بذلك لكثرة شعره في الإبل وجودة معرفته بها
(١١) استأخرت : تأخرت ، وبروي بركت : من البروك ، وبروي خذلت أى : تخلفت . والعجاساء :

الإبل النظام المسان الواحد والجميع سواء . والجلّة : جمع جليل وهي المسان منها أيضا . والحية :
منقطع الوادي . والإشلاء : دماء الناقة أو الشاة باسمها . يقول إذا استأخرت من هذه الإبل
عجاساء دما هاتين الناقين فتبهما الال .

جميل^(١) . والبشير : ناقةٌ معروفةٌ .

رجع : إليك أن تعقب^(٢) ، بأنم زنبق ؛ فإن حبّابها حبّاب الرملة ، وقدحها قدح الخيبة ، وزبدها زبد الهلكة ، وخرسها المطلي بالقار ، خرّس الحكمة والوقار ، فكُنْ غير ثملٍ وغير سابٍ . غاية .

تفسير : أم زنبق : من أسماء الخمر . ويقال إنه أول ما يسيل منها . والحبّاب : ضرب من الحيات . الزبد : العطاء . وقدح الخيبة : أحد الثلاثة من القداح التي لا تفوز وهي السفّيح ، والمنيح ، والوغد . والخرّس : الدن . والسّابي : الذي يشتري الخمر ، وأصله الهمز .

رجع : عجبت وفي القدرة عجب ، فوحّد الله فيمن وحّد ، لِدَابَّةٍ لَارِجَلٍ لها ولا يد ، إذا غفل عن الجسد من كان له يتعمّد ، نشأت من الإهاب^(٣) ، فإذا ظفر بها البائس جعلها بين ظفريه ، فاسمع أدنه لها صوتاً ، أف لها عقيرة ، وأف له طالب نار ، إن الله لصَفُوحٌ وهابٌ . غاية .

لو تركها البائس لنشأ لها أخوات ، فكثُرُنَ كثرة النبات ، فأوقعن البشارة في الأهاب . غاية .

سمعان خالق^(٤) النّسمة ، الباكية والمبتسمة . ما تقول غبراء مُتَرَنِّمة ، هي بالتسبيح مُهَيَّئمة ، تسترّ في الأوقات الشّيمة^(٥) ، وتبرز أوان الفتمة ، القسمة بها مؤسمة ، تنفذها بمولمة ، أحدّ من غروب^(٦) السّامة ، توقظ المؤمن

(١) جميل : هو ابن معمر الغدري الشاعر صاحب بيعة

(٢) عَقَّ بالثّوى : أروع به

(٣) الإهاب : الجلد

(٤) النّسمة : كل دابة في جوفها روح

(٥) الشّيمة : الباردة

(٦) غروب :

إلى الحسناتِ الجَمَّةِ ، والكافِرَ لغير مكرُمة ، أَمْجُوسِيَّةٌ هى أم مُسَلِمَةٌ ؛ أَمَّا
القِرَاءَةُ فَرَمَزَمَةٌ ^(١) ، ليست عن الدَّمِ بِمِلْجَمَةٍ ، بل من الأُمَمِ المتقدِّمة ، لا ترى
اجتنابَ النَّسِمَةِ ، وتَقْنَعُ بِفَصِيدِ السِّنْمَةِ ، قِيَمَةٌ غيرُ مُعَلِّمة تُجَيِّها ألفُ
رَنَمَةٍ ^(٢) ، لا يفهمُ عنهن الفَهْمَةُ ، لو جاءتْ كُلُّ واحدةٍ بكلمة ، أَوْفَيْنَ على
نظامِ النِّظْمَةِ ، تقع على الخادِرِ بالأَجَمَةِ ^(٣) ، بين القَصْرِ ^(٤) والجُمُجَةِ ، إنها
لَمَتَهَجَّةٌ ، كأنها فى القَصَبِ تُراسلُ القُصَّابَ . غَايَةٌ .

تفسير : الهَيْمَنَةُ : الكلامُ الخَفِيُّ . والْتَمَّةُ : شِدَّةُ الحرِّ وسُكونُ
الرَّيْحِ . والقَسِمَةُ : الوجهُ ، عن الفَرَّاءِ . وقال الأصمَعِيُّ : القَسِمَةُ : مجارى
الدَّمْعِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ . القَسِمَةُ : أعلى الوجهِ . والسَّلْمَةُ : شجرةٌ لها شَوْكٌ .
ليست عن الدَّمِ بِمِلْجَمَةٍ : معناه أنها من الجاهليةِ لأنَّ فيهم مَنْ كان يَسْتَعِلُّ
الدَّمَّ وشُرْبَهُ . والنَّسِمَةُ الجيفةُ المتغيِّرةُ الرائحةِ . بِفَصِيدِ السِّنْمَةِ : أى إنها
تَفْصِدُها وتشربُ من دَمِها . والقَصَبُ : الأَجَمَةُ . والقُصَّابُ : الزَّمَرَةُ .
رجع : المغفرةُ إن شاء اللهُ لا مَرِيءَ يَدِهِ المِسْمَدُ وفِعَالُ المِسْحَاةِ ، يَحْتَزِرُ
مضاجِعَ الهَلَكَةِ باحتسابٍ ^(٥) . غَايَةٌ .

تفسير : المِسْمَدُ : الزَّيْبِلُ ^(٦) . ويقالُ زَيْنِيلٌ ^(٧) بكسرِ الزاى .

(١) الترمزة : صوت بهم يديره العليج عند الاكل والشرب فى خياشيمه وحلقه وهو مطبق فاه
لا يعمل لسانا ولا شفة

(٢) الرنمة كالترنمة : التى ترجع صوتها فى الفناء

(٣) الخادر : الاسد فى خدره وهو عرينه . والأجمة : الشجر الكثير الملتف ؛ يقال : ناجم
الاسد إذا دخل فى أجمه

(٤) القصرة : أصل المنق . ويقال لمنق كله قصره أيضا

(٥) المللكة : الملاك . والاحتساب : طلب الاجر

(٦) الزيبيل : الفقة

وفعال المسحاة^(١) : هَرَاوَتْهَا ، حكى ذلك ابن الأعرابي وأنشد :

فَبَاتَتْ وَهِيَ جَانِحَةٌ يَدَاهَا جُنُوحَ الْمِهْبِرْقِ عَلَى الْفِعَالِ
المِهْبِرْقِ : الحدادُ .

رجع : ظَهَرُ الْأَمَلِ ، أَقْوَى مِنْ ظَهْرِ الْجَلِ ؛ هَزَلَ رَجُلٌ بَازِلَهُ^(٢) ،
وَهَزَلَ الْأَمَلُ هَازِلَهُ ، وَعِنْدَ اللَّهِ مَقَاتِحُ الْأُمُورِ . طَافَتْكَ ، خَيْرٌ مِنْ نَاقَتِكَ ،
وَمَعُونَةُ اللَّهِ وَرَأَاكَ ، سَمِعَتِ النَّمْلَةُ ، عَلَى الرَّمْلَةِ ، فَكَانَ أَثَرُهَا أَبْيَنَ مِنْ آثَارِ
الْعَوَازِلِ ، فِي اللَّبِّ الْمُتَخَاذِلِ^(٣) ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَخَالُطِ الْأَوْشَابَ . غَايَةٌ .

تفسير : يقال هَزَلَ وَأَهْزَلَ ، وَهَزَلَ أَفْصَحُ . وَالْأَوْشَابُ : الْأَخْلَاطُ
مِنَ النَّاسِ .

رجع : لَا كُنْتُ كَغَوِيٍّ ضَعِيفٍ فِي الْبَاطِلِ قَوِيٍّ ، قَدْ أَذْبَرَ إِذْبَارَ اللَّوِيِّ^(٤) ،
وَاكْتَهَلَ فِي الْمَعْصِيَةِ وَشَابَ . غَايَةٌ .

أَمْلَأَكَ مِنْ شَدَادِ بْنِ عَادٍ سَاعَةً تَفْتَقِرُ الْأَمْلَاقَ ، رَجُلٌ اشْتَرَى كَرًّا^(٥)
وَقَصَدَ مَنَابِتَ الشَّجَرِ مُحْتَطِبًا ، فَرَجَعَ بِالْعَصَدِ^(٦) مُتَكَسِّبًا ، فَأَحْلَ فِي
الْمُكْسَبِ وَأَطَابَ . غَايَةٌ .

نَصِبَ كَافِرٌ وَأَنْصَبَ^(٧) أَوْرَدَ إِبِلَهُ فَأَنْصَبَ ، كَانَ غَيْرَ مُصِيبٍ ، مَالَهُ
فِي الْخَيْرَاتِ مِنْ نَصِيبٍ ، فَلَتَبَعْدَ عَبْدَةُ الْأَنْصَابِ^(٨) . غَايَةٌ .

(١) المسحاة : المخرقة من الحديد . والمراوة : العصا أو العصا الضخمة

(٢) البازل : البعر في التاسعة من عمره ذكرًا كان أو أنثى

(٣) المتخاذل : الضعيف

(٤) اللوى : التبت إذا التوى

(٥) الكر : الجبل الشديد القتل

(٦) العصد : ما قلع من الشجر

(٧) نصب : تعب . وأنصب : أنهه العمل

(٨) الأنصاب : حجارة تصب ونصب عليها دماء الذبائح وتعبدها واحدها نصب بضمين

تفسير : أقصب : إذا أورد إبله الماء ، فقطعت الشرب من قبل أن تروى .
والعير قاصبٌ ، وصاحبه مقصبٌ .

رجع : أمرٌ لا يفرُّك الجمل به ولا يسألك عنه مولاك ، قولك : أخوك
والزيدان ، أين منهما حرف الإعراب . غاية .

تفسير : رأى سيوبه أن الألف في قولك الزيدان هي حرف الإعراب .
وقال أبو عمر الجرمي : الألف حرف الإعراب وانقلابها هو الإعراب .
وقال الأخفش سعيد : الألف دليل على الإعراب . وكذلك الاختلاف في
واو أخوك ، وياء الزيدان .

رجع : لا يسخط عليك الله والملكان ، إذا لم تدبر لم ضمت تاء المتكلم
وفتحت تاء الخطاب . غاية .

تفسير : يزعمون أن تاء المتكلم خصت بالضم لأن أكثر ما يخبر الإنسان
عن نفسه فأعطيت التاء أقوى الحركات . وقيل : الضم من الشفة لأنه من
الواو ، وأول ما يخبر الرجل عن نفسه ، فتحمل الأول على الأول . ولما حصلت
الضمة في تاء المتكلم لم يكن بد من الفرق ، فآثروا المخاطب المذكر بفتح
التاء لأن المؤنث أولى بالكسر .

رجع : لم أر كالدنيا عجوزاً قد اشتهر خبرها بقتل الأزواج ، وهي
على ما اشتهر كثيرة الخطاب . غاية .

أيها الشاكي البث ، والسائل غروب الجفن ، إن سلم دينك فأهون
بالمصاب . غاية .

من يسمع يحل ، ^(١) ومن يطل أملة ينجل ، ومن يكثر ماله يتنجل .

(١) يحل : أي يطل . وهو مثل ومناه أن من يسمع الشيء ربما طن صحت .

غفرانك ذا إحصابٍ وحسابٍ : غاية .

تفسير : الإحصابُ : من قولهم : أعطاهُ حتى يقولَ حَسْبِي .

رجع : أنتَ التَّوَحَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَالْإِنْسَانُ يَحْتَلُّ ^(١) ، وَأَمْلُهُ لَا يَمْتَلُ ،
يَكْثُرُ النَّوْسُ ، وَتَصِيرُ قَنَاطَةُ الظَّهْرِ كَأَنَّهَا قَوْسٌ ، وَتَقَعُ بِهِ سِهَامُ الدَّهْرِ ، فَيَمْتَلُ
السَّمْعُ وَيَتَحَاكُ التَّمُّ ، وَيَأْخُذُ الْأَمَدَ بِالخَطْوِ الْقَصِيرِ ، وَمَا بِالْأَمَلِ ظَبْطَابٌ . غاية .

تفسير : النَّوْسُ : الاضطراب ، ومنه اشتقاق ذِي نُوَّاسٍ الْحَمِيرِيُّ
وَأَبِي نُوَّاسٍ الشَّاعِرُ . وَظَبْطَابٌ : كَلِمَةٌ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ؛ يُقَالُ : مَا بِهِ ظَبْطَابٌ :
أَيُّ مَا بِهِ دَالٌ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الظَّبْطَابَ : بَثْرٌ بَيْضٌ تَخْرُجُ فِي وَجْهِ
الْأَحْدَاثِ

رجع : خَبَرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، إِذَا اسْتَمَجَمَتِ الْأَخْبَارُ . أَذَاكَ نَصَبٌ إِلَى
وَصَبٍ ، وَرَبُّكَ مُصِحُّ الْأَجْسَامِ ، وَهَجَمَ بِكَ الثَّمَلُ ، عَلَى طَوْلِ الْأَمَلِ ، وَرَبُّنَا
قَاضِي الْحَاجِ ؛ وَالْجُمْلَةُ أَنَّ الْأَمَلَ صَحِيحٌ ، وَالْجَسَدَ كَثِيرُ الْأَوْصَابِ . غاية .
تفسير : الثَّمَلُ : الشُّكْرُ . وَالْوَصَبُ : الْمَرَضُ الدَّائِمُ .

رجع : أَبْصَرَ آدَمُ الْقَمَرَ ، وَطَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَفَنِيَ وَبَنُوهُ ، وَبَقِيََا
عَلَى تَمَرِّ الْأَحْقَابِ . غاية .

تفسير : الْأَحْقَابُ : وَاحِدَهَا حَقْبٌ ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ ، فَقِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً ،
وَقِيلَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَإِذَا دَخَلَتْهُ الْمَاءُ كَسِرَتْ الْحَاءُ فَقِيلَ حِقْبَةٌ .
رجع : ثَبَتَتْ أَمَانَةُ رَبِّنَا فِي الْأَعْنَاقِ ، فَالْمَرءُ بِهَا مُطَالَبٌ ، وَإِنْ السَّيْفُ
جَذَبَ الرِّقَابَ . غاية .

أَذْكَرُ رَبِّكَ وَالسَّيْفُ خَصِيبٌ وَالرُّمْحُ دَائِمٌ ، وَآخِشُ عُقُوبَتِهِ وَارِجٌ

عُقْبَاهُ^(١)، وَأَنْتِ بِحَرْبَةِ الذَّقَنِ^(٢) وَالْأَسَنَةِ نِطَاقُكَ لَكَ، وَامْتَرْتِ تَفَضُّلَهُ إِذَا الْجَبْهَةُ
مُرِيَتْ بِالْأَعْقَابِ^(٣). غَايَةٌ.

تفسير : جُرْيمَةُ الذَّقَنِ : آخِرُ النَّفْسِ^(٤). وَالْجَبْهَةُ : الْخَيْلُ . وَمُرِيَتْ :
امْتُخِرَجَ مَا عِنْدَهَا مِنَ الْجُرْيِ .

رَجَعَ : تَجَدَّدَ الْإِلَهَ وَأَنْتِ وَلَهَانُ^(٥) ، وَفِي تَرَائِبِكَ^(٦) مَنَسَرُ نَذَرٍ أَوْ
خُرُطُومُ عُقَابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : يُقَالُ مَنَسَرٌ وَمَنَسِرٌ : وَهُوَ مَنَقَارُ الصَّائِدِ مِنَ الطَّيْرِ . وَيُقَالُ لِلْقِطْمَةِ
مِنَ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ مَنَسَرٌ أَيْضًا وَمَنَسِرٌ . وَخُرُطُومُ الْعُقَابِ :
يُرِيدُ مَنَقَارَهَا ؛ قَالَ جِرَّانُ الْعَوْدِ :

عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مُلَوِّحٍ^(٧)
رَجَعَ : الْعُقَابُ تَجَدَّدُ اللَّهُ : رَايَةُ الْخَيْسِ^(٨) ، وَالْمُنْقَضَةُ عَلَى مُقْتَنَصٍ رَئِيسٍ ،
وَالْمُعْتَرِضَةُ فِي طَيٍّ ضَرِيسٍ ، وَأُخْرَى فِي الْأُذُنِ تُدْعَى الْمُعْقَابُ . غَايَةٌ .

تفسير : رَئِيسٌ : فِي مَعْنَى مَرْمُوسٍ أَيْ تَضْرِبُ رَأْسَهُ ، وَالْمُعْتَرِضَةُ فِي طَيٍّ
ضَرِيسٍ : حَجَرٌ يَخْرُجُ مِنْ طَيِّ الْبُئْرِ ، يُقَالُ لَهَا الْعُقَابُ . وَالضَّرِيسُ : الْبُئْرُ
الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ . وَيُقَالُ لَخَيْطِ الْقُرْطِ : الْعُقَابُ وَالْمُعْقَابُ .

(١) العقبي : الجزاء

(٢) بجرمة الذقن : يشير إلى المثل : أفلت بجرمة الذقن ، أو أفلت جرمة الذقن . والجرمة
تصغير الجرعة . يضرب لمن أشرف على تلف ثم نجاه منه

(٣) الأعقاب : جمع عقب ، وهو الجري يجرى . بعد الجري الأول

(٤) آخر النفس : يريدون أن نفسه صارت في فيه فكاد يملاك

(٥) ولهان هنا : الخائف

(٦) الترائب هنا : أربع أضلاع من بنية الصدر وأربع من بسترته

(٧) العقاب : طائر من عتاق الطير مؤنثة وقبل إنه يقع على الذكر والآخر . والعقبة : حديدة

الغالب . والوظيف : عظم الساق . والخرطوم : المقار . وملوح : كانه أحرق بالنار

(٨) الخيس : الجيش لانه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

رجع : أغنى ربّ برحمتك عن الاعمال ، كما استغنى البدرُ عن الكواكب ،
والبحرُ عن الثّغاب . غاية .

تفسير : الثّغابُ : جمع ثَغْبٍ وثَغْبٍ وهو الغديرُ ، وقال قومٌ : لا يُقال له
ثَغْبٌ إلا وهو في غِلَظٍ من الأرض .

رجع : الحياءُ من الله كَرَمٌ ، ومن الناسِ ضَعْفٌ وخَوَرٌ ، لا يَسْتُرُ وجهَ
الرَّجُلِ عن الله لثامٌ ، ولا وجهَ المرأةِ نِقابٌ . غاية .

إنَّ الشمسَ لقديمَةُ المَوْلِدِ ، والله العالمُ ، أَمِنَ الكِبَرِ نَجَتِ اللَّعَابُ ^(١) . غاية .
ليتني سَبَّحْتُ الله مع الرَّعدِ القاصفِ ، والبرقِ اللَّاصِفِ ^(٢) ، والمهبوبِ ^(٣)
العاصفِ ، والحمامِ الهاتفِ ، على الفِصْنَةِ الرُّطابِ . غاية .

ألا أدُلُّكَ على أخلاقٍ إذا فعلتها أطعتَ الله وأحبَّكَ الناسَ ، وبرَّنا اهتدى
كلُّ دليلٍ ؟ أَسَكْتُ ما استطعتَ إلا عن ذكرِ الله ، فاذا نطقتَ فلا تصدِّقِ
الكاذبَ ، ولا تكذِّبِ الصادقينَ . واعلم أنَّ الفقراءَ بطعامِكَ أحقُّ من الأغنياءَ ،
ولا تَلُمْ عَلَى شَيْءٍ كانَ بقضاءِ الله ، ولا تَهْزَأَنَّ بِأَحَدٍ ، ولا تُرْمَعْ مع الهازلينَ ،
ولا تُؤَاوِرِ الظَّالِمَ ، ولا تجالسِ المُتَنَابِ . غاية .

أَتَعْقِلِينَ يَا أُمَّ الْعَرْهَلِ ^(٤) أَمْ لَا تَعْقِلِينَ ؟ أَمَا اللهُ فَتُسَبِّحِينَ ، وَأَمَا الْوَكْرُ
فَتُصَلِّحِينَ ، أَلَطَوَّقُكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ طَوَّقُ الْكَعَابِ ^(٥) . غاية .

إِسْتَمَنَ بِذِكْرِ اللهِ أَيُّهَا اللِّسَانُ ، وَشَفَقَاكَ فِي بَطْنِي طَائِرَيْنِ ، وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ

(١) لعاب الشمس : شبه خيط تراءى في الهواء إذا اشتد الحر وركد الهواء وليس بالسراب

(٢) اللاصف : اللامع

(٣) المبوب : الريح المثيرة للغبرة

(٤) العرهل : فرخ الحمامة

(٥) الكعاب : المرأة حين يبدو نديها للهود .

أَنْ يَمْتَلِكَكَ^(١) ثالثٌ ، فذكرُ اللهِ مِنَ السَّعَادَةِ ، وَأَنَا تَعْتَ سَاعِدِي لَيْتَ الغاب . غاية .

أَوْمِي بِمُسَبِّحَتِكَ إِلَى السَّمَاءِ تَسْتَمِينُ اللهُ ، وَإِبْهَامُكَ تَصُدُّ عَنْكَ الطَّيْرُ السَّغَاب^(٢) . غاية .

لَا يَنْبُتُكَ الْوَهْلُ^(٣) مِنَ الْخُلُوقِينَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ، فَازْجُرْ نَفْسَكَ عَنِ السَّيِّئَةِ ، وَالْخَيْلُ تَزْجُرُ بِهَلٍ وَهَابٍ^(٤) . غاية .

فِي الْحَقِّ مِنَ الذَّهَبِ ثَلَاثُ خِلَالٍ : حُسْنُهُ ، وَثِقَلُهُ ، وَبَقَاؤُهُ عَلَى الْأَبَدِ بغيرِ تَفْصِيلٍ ؛ إِلَّا أَنَّ الذَّهَبَ كَثِيرُ الرَّائِبِ ، وَالْحَقُّ قَلِيلُ الرَّائِغِينَ ، وَالْدُّنْيَا زَائِلَةٌ وَلَوْ جَادَتْكَ الذَّهَابُ ذَهَابًا يُقْتَسَمُ بِالْأَذْهَابِ . غاية .

تَفْسِيرُ : الذَّهَابُ : الْأَمْطَارُ^(٥) . وَالْأَذْهَابُ : جَمْعُ ذَهَبٍ وَهُوَ مَكِيلٌ معروف^(٦) .

رَجَعَ : سَلَّ كِنْدَةً عَنْ آكَلِ الْمَرَارِ^(٧) ، وَفَزَارَةً^(٨) عَنْ آلِ بَذْرٍ ، وَاسْتَخْبِرَ فِي حِمِيرٍ عَنْ ذِي نُؤَاسٍ^(٩) ، وَقُلَّ يَا دَارِمُ أَيْنَ زُرَّارَةٌ^(١٠) ، وَيَا حَنْظَلَةً مَا فَلَ آلُ شِهَابٍ^(١١) . غاية .

(١) يمتلك : يتركك

(٢) السَّغَاب : الجائع

(٣) الوهل : الفزع

(٤) هل : قربي . وهاب : أقدمي

(٥) الذهاب الامطار : واحدها ذهبة (بكسر الذاو وسكون الهاء) وهي المطرة الضميمة

(٦) هو من مكاييل الين

(٧) المرار : شجر مر . وآكله هو حجر أبو امرئ القيس . ولذلك خبر في التاريخ معروف

(٨) فزاراة : أبو قبيلة من غطفان . وبذر : ابن عمرو بطن من فزاراة

(٩) ذونواس : هو زرع بن حسان من أذواء الين . وحير : هو ابن سبا بن يشجب أبوقبيلة

من الين .

(١٠) دارم : ابن مالك بن حنظلة أبو حي من تميم . وزرارة : ابن عدس بن زيد من دارم

(١١) شهاب : أحد الحوادث من بني حنظلة كان في بني حنظلة من بني حنظلة

في وطابك الخامط والسامط ، والهدبد والضريب ، وأنت قادر على
القوهه والصريف ، وغيرك عيمان إلى الشهاب . غايه .

تفسير : الخامط : الذي قد تغيرت رائحته من اللبن . والسامط : الذي
قد تغير طعمه . والهدبد : اللبن الغليظ . والضريب : لبن يخلب بقضه على
بعض يوماً بعد يوم . والقوهه : اللبن الحلو الذي لم يتغير . والصريف : الذي
ينصرف به عن الصرع وهو حار . والشهاب : لبن يكثر مزجه أكثر
من السمار .

رجع : (١) جهراً ، فقد جعلته لى ذُخراً ، إذا شقت الصبيحة
عنى قبرا وقت عارياً من الحرق ، أنسل مع الناس من الحداب . غايه .
تفسير : أنسل : أمشى مشياً سريعاً ، وهو من مشى الذئب . وقد
يُستعمل في مشى الناس ؛ قال الراجز :

أعشني بمدك وادٍ مُبْقِلُ آكلُ من حَوَذايه (٢) وأنسلُ
والحداب : جمع حدب وهو الغلظ من الأرض ، ويقال الطريق في الغلظ .
ويقال ألا كمة ؛ وعلى ذلك يُنشد قول جميل :

منَحْتُ بِلَادَهَا النِّظَرَاتِ حَتَّى تَضْمَنَ رَدَّهَا حَدَبٌ وَقُورُ (٣)
رجع : كذبت النحاة أنها تعلم ليم رُفِعَ الفاعل ونُصِبَ المفعول ، إنما
القَوْمُ مُرْجَمُونَ ، والعِلْمُ لِعَالِمِ الْغُيُوبِ خَالِقِ الْأَدَبِ وَالْأُدَابِ (٤) . غايه .

(١) ما بين . رجع وجهراً بر في نسخة الأصل لا يعلم مقداره .

(٢) الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء وورقه مدورة وهو حلو طيب الطعم
نسمن عليه ذوات الحافر

(٣) القور : جمع قارة وهي الجبل الصغير الاسود المنفرد شبه الآكة ، أو هي الحرة وهي أرض
دات حجارة سوداء

أنت وارثُ العلوم ، وإليك ضوِيَت الأمور ، لو عاش الذُّؤْلُ^(١) حتى
يَسْمَعَ كلامَ الفارسيِّ في الحجَّةِ ، ما فهمه فيما أخسِبُ إلاَّ فهمَ الأُمّةِ هَدِيرَ
السَّنَدَابِ . غاية .

تفسير : ضوِيَت : جمعت ، والسَّنَدَاب : الجمل الغليظ الشديد .
رجع : أنت ربُّ الملِكِ والصُّلوك ، ليسَ غيرَكَ إلهٌ وخذَكَ ، وخذَكَ بِلاَ
شريك . إخبأُ كلماتي الطيِّباتِ في خزائنِ رَحْمَتِكَ لاَ سَتَنَجِدُ بها وأنا مُسَلِّمٌ^(٢) ؛
لا أومئُ ، ولا أتكلَّمُ ، والجسدُ كالعودِ القَطِيلِ قد مُحِلَّ على أُميرةِ المالكين ،
فأودِعَ الارضَ وكُفِتَ ، وقَدَّمَ المهدَ عليه فَرُفِتَ ، ونُسِيتُ فلا يَمُرُّ أَسْمَى
بأنفواهِ الذَّاكِرِينَ ، لا يَبْلُغُنِي مَدْحُ المادحِ ولا مَقالُ الجَدَّابِ . غاية .

تفسير : العود القَطِيلُ : المقطوع . وكُفِتَ : ضُمَّ . فَرِفِتَ : ينفَتُ باليد
من البَلَى . الجدَّاب : جمع جادب وهو العائب .

رجع : أومئِكُمْ إنْ نَفَعَتِ الوَصَاةُ^(٣) ، إذا أَشْفَيْتُ على مَوْرِدِ جُرْهُمَ
وَعَادٍ ألاَّ يُلَاجِ على آسٍ^(٤) ولا يَكْثُرُ حَوْلِي العُوَادُ ، ولا تَبْكِكِيَنَّ عِنْدِي
بأَكِيَّةٌ ، ولا يَحْسَنُ نَادِيي في السُّدَّابِ . غاية .

ما أَقْدَرَكَ على جمعِ المتفرِّقين ! يامعشرَ أَهْلِنَا الصَّالحِينَ ، بِئْسَ القَوْمُ نَحْنُ ،
لم نُوفِّكُم الوَاجِبَ من الوفاءِ ، شَرَبْنَا بَعْدَكُمْ الباردَ ، وَأَكَلْنَا الطَّيِّبَ ، وَلَبِسْنَا

(١) الذُّؤْلُ : هو ظالم بن عمرو بن ظالم . وقيل ابن سفيان بن عمرو وهو المعروف بابي الأسود
من أهل البصرة أول من وضع النحومات سنة سبع وستين للهجرة بطاعون الجارف . والفارسي :
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، واحد زمانه في علم العربية . والحجة : كتاب من تأليفه في علم
النحو . مات ببغداد في أواخر القرن الرابع الهجري

(٢) المسلم : الأسير

(٣) الوصاة : كالوصاية والوصية اسم من وصى . وأشقى على كذا : أشرف عليه

(٤) آس : عذبة

ناعم اللباس ، وأظلتنا الجُدُرُ وأفنيةَ البيوت ^(١) ، لو كنا أهلَ حِفاظٍ عِفتنا
بمَدِّكَ النُّطْفَ العَذَابَ ^(٢) . غاية .

سُبْحَانَكَ مُؤَبَّدَ الآبَادِ ، هَلْ لِلْعَنِيَّةِ نَسَبٌ إِلَى الرُّقَادِ ، لَا أَتَحِيلُ إِذَا انْتَبَهْتُ
أَحَدًا مِنَ الْأَمْوَاتِ ، وَإِذَا هَجَعْتُ لِقَيْنِي قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْمَنِيِّ ، وَمَنْ قَدْ قُدَّ
مَنْذُ أَرْمَانٍ ، أَسْأَلُهُمْ فَيَجِيبُونَ ؛ وَأُحَاوِرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ ؛ كَأَنَّهُمْ بِجَهْلِ الْحَيَاةِ
مُتَعَلِّقُونَ . لَوْ صَدَقَ الرُّقَادُ لَسَكَنْتُ إِلَى مَا يُخْبِرُ عَنْ سَكَانِ الْقُبُورِ ، وَلَكِنَّ
الْمُجْتَمَعَةَ كَثِيرَةَ الْكَذَابِ ^(٣) . غاية .

الدِّيارُ خَالِيَةٌ ، وَالْأَجْسَادُ فِي الْحُفْرِ بَالِيَةٌ ، وَالْأَرْوَاحُ عِنْدَ رَبِّنَا مُتَعَالِيَةٌ .
لَا يَعْلَمُ أَنْعِيمٌ هِيَ فِيهِ أَمْ عَذَابٌ . غاية .

أَيُّهَا الْفَنَرُ ^(٤) لَا نَأْمَنُ جَارَكَ وَإِنْ صَلَحَ ، وَلَا تُلْحِفُ إِذَا الْمُسْتَوَلُ بَلَغَ ، وَلَا
تَلْجُ فِي الرَّدِّ إِذَا سَأَلْتُكَ أَلَحَّ ، الصَّدَقُ يَزِيلُ الْقَلَمَ ، وَيَرَأُبُ الْعِلْمَ وَالْفَلَاحَ ،
إِذَا كَانَ عَمَلُكَ مُحَقَّقِي ، وَكَانَ مَخْتَارًا مُنْتَقِي ، الْقَادِرُ يُجْعَلُهُ شَخْصًا ، يُقَرِّبُكَ وَأَنْتَ
مُقَصِّي ^(٥) ، وَيَأْخُذُ بِيَدِكَ فِي غَمَرَاتِ الْقِيَامَةِ وَالْعُرَى تَفْصِي ، فَبِتْ إِذَا أَمَكَّنَكَ
مُنْتَصَا ، لِتَصْبِحَ مُقَرَّبًا مُخْتَصَا ، يَغْفِرُ لَكَ بِكَرْمِهِ عَدَدَ الْحَصَى ، كَمْ تُعْتَبُ وَتُوصَى ،
نَفْسُكَ يَنْبَغِي أَنْ تُعْصَى ، إِنْ شَتَّتَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ^(٦) وَإِنْ شَتَّتَ مِنَ الْعَصَا ^(٧)

(١) الجدر : جمع جدار وهو الحائط . والافنية : جمع فناء ، وهو ما اتسع من أمام الدار

(٢) النطف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو أكثر أو قليل ما يبقى في دلو أو قربة . والعذاب :

جمع عذاب وهو المستماع

(٣) الكذاب : الكذب

(٤) الفعر : من لم يجرب الأمور

(٥) المقتضى : المبدأ

(٦) من المعصية وهي خلاف الطاعة : يقال عصاه بعصاه وعصاه بعصاه

(٧) من العصا يقال عصاه : إذا سره بالعصا

فكن مع المنصبة فى جذاب^(١) . غاية .

تفسىر : بلع . من قولهم بلع الدابة بالجل إذا وقف . القلح : صفرة الأسنان . ويرأب : يشعب . والعلم : شق الشفة العليا . والفلح : شق الشفة السفلى . المنتقى : المختار . تقصى : مثل تفصل^(٢) . منتص : منتصب .

رجع : ونحى إذا الوقت نفذ ، ونزل حمامى فأفند ، وقوى نهوضى ورؤفد ، وكأنه قد غلّ وصُفد ، وتقبض البنان وقفد ، ثم قرّبت بإعجال^(٣) ، ففسلت بسجال بعد سجال ، وجاء الكفن لأذفن طى حرج ، قد أثقله الحرج^(٤) ، وسار القوم تحته بإهذاب . غاية .

تفسىر : أفند : عجل . القفد : انقلاب فى البنان إلى ظاهره ، وفى الرجل أن تطأ على ظاهرها . والحرج : النش . والإهذاب : سير سريع .

رجع : رب المكث والجملة ، لأبد للحاكم من أملة ، من سمع أقوال النملة ، وقع فى تيهاء مضللة^(٥) ؛ كائى فى الدار المخملة ، وقد فزع إلى العمل العملة ، فكنت ذليلاً عاذ بقرملة ، ووَشلاً وردّه النعم فاستفثت بسملة ، ومُجرباً^(٦) ليس عنده من ثملة ، يا عبء هل لك من حملة ، تحملك على طليح مُثقلة^(٧) ، ما أمور العالم بمهمة ، سيبين لك نقص الكملة ، كلهم

(١) المنصب : المعية ، يريد بها النفس . والإهذاب : الهزيمة والمثابة

(٢) مثل تفصل : يحذف إحدى التائين . يقال فصى الفى . من التوى . يفضيه إذا فصله . والمرى جمع عروة وهى : كل ما يتمسك به

(٣) الإعجال : الإمرار . والسجال : الدلاء العظيمة مملوءة ماء

(٤) الحرج هنا : الاتم

(٥) التيهاء المضللة : الأرض الواسعة التى لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام

(٦) المجرب : من جربت إله

(٧) الطليح : الناقة المعيبة . والمثقلة : التى أثقلها المرض

كان خَضِيبَ الْأَسْلَةِ ^(١) ، مُعْمِلَ الْفَرَسِ وَالْيَعْمَلَةِ ، فِي الْيَدَاوِ ^(٢) الْمَجْهَلَةِ ،
مُوقِدَ النَّارِ الْمَشْتَعِلَةِ ، لَطَّارِقِ النَّزْلَةِ ، يَلْعَبُ بِهِمْ فِي الْأَزْفَلَةِ ، لَعِبَ الْوَلِيدِ
بِالْقُلَّةِ ، أَبْنَاءَ فَاطِمَةَ أُخْتِ سَلَمَةَ ، سِبْآنِ هِيَ وَالْأَمَةُ ، مَانَصَرَهَا رَبِيعٌ ^(٣) بِكَلِمَةٍ ،
وَلَا آنَسَهَا أَنْسٌ ^(٤) فِي مُظْلِمَةٍ ، وَلَا اعْتَمَرَهَا عُمَارَةٌ ^(٥) بِمَكْرُمَةٍ ، وَلَا حَافِظَ
عَلَيْهَا قَيْسٌ ^(٦) فِي الْأَمَةِ ، أَيْنَ فَوَارِسُهَا الْمُصَمَّمَةُ ، إِنَّمَا لِلْبَارِي لُئْلَمَةُ ؛ إِنَّمَا
تُلْبَسُ هُنَاكَ طَرِيدَةً كَسَوْتَهَا طَرِيداً ^(٧) ، عَادَ خَلَقَهَا بِإِذْنِ الْخَالِقِ جَدِيداً ،
وَتَشْرَبُ قُنْبَةً سَقَيْتَهَا بِحُجُودَا ، صَارَتْ بِرِكَةِ اللَّهِ حَوْضاً مَوْزُوداً ، وَتَطْعَمُ
عُسُوماً ، قَرَيْتَهَا قَبِيحاً مَحْسُوماً ، فَافْعَلِ الْخَيْرَ بِجَدَلٍ وَكُنْ دُونَ الْحَارِمِ أَخَا
إِعْذَابٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَمَةُ : الْأَعْوَان . النَّمْلَةُ : النَّمَّامُونَ . الْمُخَمَّلَةُ : الْمُسْتَرَّةُ . الْقَرْمَلَةُ :
وَاحِدَةُ الْقَرَمَلِ وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : ذَلِيلٌ
عَادَ بِقَرْمَلَةٍ ، أَيْ ذَلِيلٌ عَادَ بِذَلِيلٍ السَّمَلَةِ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالْأَمَلَةُ : بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ .
وَقِيلَ هِيَ الْخَرْقَةُ الَّتِي يُهْنَأُ بِهَا . السَّكَلَةُ ^(٨) : بَنُو زِيَادِ الْعَبْسِيِّونَ . الْأَسْلَةُ طَرَفُ
السَّنَانِ . الْيَعْمَلَةُ : اسْمٌ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ سَبْيَوِيَّةٍ ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ صِفَةٌ مِنَ الْإِعْمَالِ فِي السَّيْرِ
أَيْ الْإِسْتِمَالِ فِيهِ . وَالْأَزْفَلَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقُلَّةُ : الْقَفْصُ الَّذِي يَلْعَبُ

(١) الْأَسْلَةُ : الرَّمَحُ

(٢) الْيَدَاوُ : الْفَلَاةُ . وَالْمَجْهَلَةُ : الَّتِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا

(٣) رَبِيعٌ : كَانَ يَلْعَبُ بِالْكَامِلِ

(٤) أَنْسٌ : كَانَ يَلْعَبُ بِالْحَفَافِ

(٥) عُمَارَةٌ : كَانَ يَلْعَبُ بِالْوَهَابِ

(٦) قَيْسٌ : كَانَ يَلْعَبُ بِالْجَوَاءِ

(٧) الطَّرِيدُ : الْمَبْعُدُ ، يَرِيدُ بِهِ الْمَتَّ

(٨) السَّكَلَةُ : كَانُوا فِي الْمَاهِلِيَّةِ رُؤَسَاءَ مَدَائِرٍ وَقَادَةَ حَيَرَشَ .

به الصبيان . وفاطمة : ابنة الخُرْشُبِ ^(١) ، وهي أم الكلمة ، وأخوها سلمة الشاعر . اعتَمَرَهَا : زَارَهَا . واللَّمة : الجماعة . الطريدة : الخِرقة . المَجُودُ : المَطْشَانُ . والمُسُومُ : الكِسَرُ اليَاسَةُ . والمَحْسُومُ : الذي قد حَسِمَ من الخير أى قُطِعَ مِنْهُ . الإِعْذَابُ من قولهم : أَعَذَبَ عن الشيء إذا امْتَنَعَ منه ؛ ومنه قول علي عليه السلام . أَعَذِبُوا عن النساء .

رجع : ما أَقْبَيْتَ عِلْمَكَ إِلَى سِوَاكَ . لَيْتَ شَعْرَى أَيْنَ أَلْفِطُ الْقَرِينَةَ ^(٢) ؟ أَعْلَى فِرَاشٍ وَطِئٍ ، أَمْ فِي بَلَدٍ نَطِئٍ ، أَبِينِ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ، أَمْ بَيْنَ ضَوَائِحَ وَسَرَاحِينَ ^(٣) ، حَوْلَى الرِّيمَةِ وَالصَّرِيمَةِ ، يُفْرَسُ عِنْدِي الْفَيْسِلُ ^(٤) ، أَمْ أُذِنُ فِي مَسِيلٍ ، أَتَعْرِشُ عَلَى غَوَاطِي الْغَرِيبِ ، أَمْ أَطْرَحُ لِلضَّبْعِ وَالذِّبِ ؟ والله بِمَالِ الْأَمْرِ عَلِيمٌ . وَلَا آمَنُ أَنْ يَحْفَرَ قَبْرِي مُخْتَفِرٌ ، فَيَهْجِمَ عَلَى جُدُولِي الرَّمَامِ ، وَقَدْ امْتَزَجَتْ بِالْعَفْرِ فَيَدْخِلُهَا إِلَى الْأَطِيمَةِ فَيَصْطَنِعُ مِنْهَا مِصْطَعًا أَوْ مَا شَاءَ ، وَلَا أَكْرَهُ أَنْ يَتَخَذَ مِنْهَا إِنَاءٌ . يَتَوَضَّأُ مِنْهُ لَذِكْرِ اللَّهِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَجَاوِرَنِي فِي أَطْبَاقِ الرَّغَامِ بِنْتُ طَبَقِي ذَاتُ زِمَالٍ تَسْقِي مَنْ جَاوَرَهَا بِالسُّمِّ الْمَذَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : النطى : البعيد . الجدول : الأوصال . الأطيمة : الموضع الذي توقد فيه النار . وَكَأَنَّهُمْ يَمْنُونُ حُفْرَةً تُحْتَفَرُ فِي الْأَرْضِ فَيُوقَدُ فِيهَا . المِصْطَعُ : كَوْزٌ لَهُ أُذُنٌ وَاحِدَةٌ . بِنْتُ طَبَقِي : الحية . والزمال : مَشَى فِي شِقِّ .

(١) ابنة الخرشب : من أثمار بن ترار ، كانت إحدى المنجيات . سئلت أي بئك أفضل فقالت :

الريح بل حمارة بل فيس بل أنس ، ثم قالت : نكلكم إن كنت أدرى أيهم أفضل مم كالحلقة المفرقة لا يدرى أين طرقاها .

(٢) القرينة : النفس

(٣) الضبايح : صوت الثعالب . والسراحين : الذئاب

(٤) الفسيل : صغار الخيل

رجع : لُطْفَكَ مُنْقَلَّ الْأَجْسَاد ، إِنِّي بِالشَّامِ لَمَقِيمٌ ، وَلَمَلَّ صُرُوفَ الْأَيْامِ
تَنْزِلُ بِي النُّورَ ^(١) والحجاز ؛ وفي القدرة أَنْ يُصْبِحَ نَهْلَانُ ^(٢) فِي الْوَادِي
الْحَرَامِ وَيَنْتَقِلَ نَبِيرٌ إِلَى حِيرَةِ النُّعْمَانِ . وَلَمَلَّى أَدْفَنُ بِشَابَةَ أَوْ بِأَرَابٍ ^(٣) . غَايَةٌ .
مِنْ هُنْدِ اللَّهِ قُسِمَتِ الْجُدُودُ ^(٤) . الْفَنَى كُلُّ الْفَنَى رَجُلٌ فِي شَقَّةٍ ^(٥) جَبَلٌ
يُحْسَبُ فَقِيرًا وَعِنْدَهُ فَقِيرٌ ^(٦) ، وَقَدْ شَحَطَ عَنِ الْعَالَمِ فَهُوَ مُسْتَرْحٍ ، وَالنَّفْسُ
كَثِيرَةُ الْأَرَابِ . غَايَةٌ .

لَهُ تَحْتَ الْمُسْكِينِ بَرَاخٌ يَطْلُبُ مِنْهُ رِزْقَ رَبِّهِ كُلِّ عَامٍ ، وَيُودِعُ الْأَرْضَ
وَدَائِعَ تَأْكُلُ بَعْضَهَا الطَّيْرُ الْهَائِفَةُ وَعُؤَيْرٌ ، فَلَا يُذْخِرُ أَحَدُهُمَا وَلَا يُرَابٍ . غَايَةٌ .
تفسير : البراخ : المتسع من الأرض . الهائفة : الهامة . وعوير : الفراب .
رجع : وَيُرْسِلُ اللَّهُ السَّارِيَّةَ وَالْقَادِيَةَ ^(٧) مِنَ الْأَمْطَارِ ، فَيَأْسُرُ الْأَرْضَ
بَادَاءَ مَا اسْتَوْدِعَتْهُ فَتُبْرِزُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَدْ رَاعَ ، فَيُنْزِلُ بِهِ الْوَاحِدَ بِطَافِهِ قَلْدًا
بِمَدِّ قَلْدٍ ، يُضْنِيهِ عَنِ السَّانِيَةِ بِرِشَاءٍ وَعَرْبٍ ^(٨) ، وَتُرَوَّى جَرَبَةً بِأَمْرِ اللَّهِ
جَرَبَةً الصُّعْلُوكِ ، فَلَا يَطَّلِعُ فِي عَوْجَاءِ الْجَرَابِ . غَايَةٌ .

تفسير : رَاعَ : زَادَ . الْقِلْدُ : الْحِطُّ مِنَ الْمَاءِ . جَرَبَةُ الْأُولَى : السَّمَاءُ ،
وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ وَقَدْ أَضَافَهَا الْأَعْيُنُ فِي قَوْلِهِ :

(١) النور : كل ما انحدر مغرباً عن نهامة

(٢) نهلان : جبل بالعالية من نجد . والوادي الحرام : مكة . وثبير : من جبال مكة . وحيرة
النعمان : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة

(٣) شابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز في ديار نبطان . وإراب (مثلث المخزعة) : جبل أو ماء

(٤) الجدود : الخطوط

(٥) شقة الجبل : رأسه

(٦) الفقير : البئر تترس فيها القبيلة ، أو هي آبار ينفذ منها إلى سائر . والرفاء : والفقير
السهل يحفر فيه ركاباً متساقفة ، وهم القاد .

(٧) السارية : السحابة تسمى ليلاً . والقادية : السحابة تشاء غدوة أو مطرة النداء

والساعة : الساعة . الرشاء : الحل . والرب : الفلج الطيبة .

وَحَوَتْ جِرْبَةً النُّجُومِ. فَمَا تَشْرَبُ أَرْوِيَّةٌ بِمَرَى الْجَنُوبِ^(١)
والجربة الثانية : القراح من الأرض وهو الأرض التي تصلح للزراع
ولا شجر فيها . والجرباب : جانب البئر من أعلاها إلى أسفلها .
رجع : حتى إذا أَسْنَى القَصَبُ ، وصارَ في الأَكَمَةِ^(٢) رِزْقٌ يُطْلَبُ ، وذلك
بِتَذْيِيرِ اللَّهِ ، عَمَدَ بِهِذِهِ فَأَخَذَ أَعْلَاهُ وَتَرَكَ غُدَارَتَهُ لِأَرَاوِيٍّ أَتْرَابِ^(٣) . غايه .
تفسير : أسنى : صار فيه شوك السنبُل . المِهْدُ : المنجَلُ . والغُدَّارةُ : البقية .
رجع : إذا مَرِضَ فَرَزَعَ إِلَى دُعَاءِ اللَّهِ ، وإذا أَظْلَمَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ فِي
عُقْرِ الدَّارِ يَتَرَتَّمُ بِأَمَادِيحِ مَلِكِ الْمُلُوكِ ، لَا يَعْرِفُ الرِّبِّيَّةَ وَلَا رَبَّا المُرَابِ . غايه .
يَذْكُرُ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ إِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ وَعَصَفَتِ السَّالُ .
يَحْتَرِثُ لِنَفْسِهِ يَدَهُ ، وَحَارِثُ الْأَرْضِ عِنْدَ رَبِّهِ أَوْجَهُ مِنْ الْحَارِثِ
الْعَرَّابِ^(٤) . غايه .

لَا فِضَّةَ لَهُ فَالْقَلْبُ فَضْضٌ ، وَلَا ذَهَبَ يَخَافُهُ أَنْ يَذْهَبَ ، وَلَا فِزْرٌ يُحْتَرَسُ
وَيُفْتَرَسُ ، أَيْلٌ بِالْعِبَادَةِ لَيْسَ لَهُ إَيْلٌ ؛ إِنَّ صَاحِبَ الدَّوْدِ غَيْرُ آمِنٍ مِنْ
الْعَرَّابِ . غايه .

تفسير : الفضضُ : المُفْتَرِقُ . والفِزْرُ : القطيعُ من الغنم . وَيُحْتَرَسُ :
يُسْرَقُ هَاهُنَا . الأَيْلُ : الرفيقُ بِالْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
لَوْ أَنَّ شَيْخًا رَغِبَ الْعَيْنِ ذَا أَيْلٍ يَرْتَادُهُ لِمَعْدِي كُلُّهَا لَهَمَّا^(٥)

(١) خوت : خلت ويقال : خوت النجوم وأخوت إذا سقطت ولم تخطر في نوبها . والأروية :

الائق من الوعول . والجنوب : ريح تخالف الشمال . ومريها : استخراجها المطر من السحاب

(٢) الأكمة : أوعية الطلع والنور

(٣) الأراوى جمع : أروية . والاتراب : جمع ترب : وهو من ولد ملك

(٤) الحارث الحراب : ملك من ملوك كندة

(٥) همّا : هنئ

(١) والكَرَمُ وَالْحِلْمُ ، وَلَنَا الشُّعْ وَالْفَاقَةُ ، وَالْمَجَلَّةُ وَالضَّعْفُ . إِنْ أُعْطِيتَ مِنَ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ ، كَأَنْ تُعْطِيَهُ مُلُوكُ الْعَالَمِ مِنْ ضَرِيبِ (٢) الْحَجَرَيْنِ ، تَهَبُ أَلْفَ شَمْسٍ ، إِذَا وَهَبَ الْمَلِكُ أَلْفَ دِينَارٍ ، صَغُرَ ذَلِكَ عَلَيْكَ . أَمِنْتَ الْقَوْتَ فَأَمْنَهْتَ ، إِنَّمَا يَجْعَلُ مِنْ يَخَافُ الْقَوَاتِ . غَايَةٌ .

أَلَا تَسْمَعُ مِثْلًا يُضْرَبُ لِحِفْظِ الْبَارِي وَخَدَهُ حَجَارِي النُّورِ وَمَدَارِجِ الْهَوَابِ ، وَمَا يُوجَدُ وَيُنْخِيلُ : اسْتَقَرَّ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَأَسْتَقَرَّ أَرْكَلَةُ الثَّلَاثَةِ يُبْنِي عَلَى حَالٍ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نُقْصَانَ وَكَوْزَنٍ قَصِيرٍ زَادَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ عَلَى عِشْرِينَ ، وَقِيلَتْهُ الْفَرِيزَةُ عَلَى ذَلِكَ ، لَا سَبِيلَ عِنْدَهَا عَلَيْهِ لِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ . فَسُبْحَانَ سَائِرِ الْعَالَمِ بِالْمَقُولِ وَمُحَلِّي السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ ، وَالنَّامِ بِعَقِيقِ الْبَرْقِ ، وَكَاسِي ذَوَاتِ الْأُحْنِجَةِ غَرَائِبِ الرِّيشِ ، وَمُلْدِسِ الْبَسِيطَةِ حُلُلِ النَّبَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الكلمة الثلاثية مثل نعم ؛ لأنها مَبْنِيَّةٌ لَا تَتَغَيَّرُ . وَهِيَ أَشَدُّ لُزُومًا لِلْحَالِ الْوَاحِدَةِ مِنْ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ جَمَلًا وَبَابَهُ يَتَصَرَّفُ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ ، وَنَعَمْ أَقْلُ تَغْيِيرًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي ، وَإِنْ كَانَ لَازِمًا طَرِيقَةً وَاحِدَةً مِنَ الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ سَكَنْ آخِرُهُ فَتَغْيِيرٌ عَنْ حَالِهِ فِي الْوَصْلِ ، وَنَعَمْ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَيَجْرِي جَرَى نَعَمْ قَوْلُهُمْ بِذِخٍ مَكْسُورَةٍ الْبَاءِ فِي مَعْنَى بَذَخٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

لَنَا مُقَرَّمٌ (٣) يَعْلُو الْفُحُولَ بِصَوْنِهِ بِذِخٍ ، كُلُّ فَعْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعٌ
وَالْوِزْنُ الْقَصِيرُ : هُوَ الْوِزْنُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالْمُقْتَضَبِ ، وَهُوَ فِي الْعِدَّةِ

(١) هنا سقط في نسخة الأصل لا يعلم مقداره

(٢) ضريب : في معنى مضروب

وَالْوِزْنُ الْقَصِيرُ : هُوَ الْوِزْنُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالْمُقْتَضَبِ ، وَهُوَ فِي الْعِدَّةِ

أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ بِزِحَافٍ وَلَا خَرِيمٍ ، وَلَيْسَ فِي الْأَوْزَانِ
وِزْنٌ يَلْزَمُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً فَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَبَيْتُهُ الَّذِي وَضَعَهُ الْحَلِيلُ :
أَعْرَضْتَ فَلَاحَ لَنَا عَارِضًا كَالْبَرْدِ

يُحَسَّبُ فِي عَدْدِهِ يَاءُ الْوَصْلِ الَّتِي فِي « الْبَرْدِي » وَلَا تُحَسَّبُ الْإِلِفُ الَّتِي تَتَّبِعُ
الْلامَ لِلتَّعْرِيفِ ، وَتَدْخُلُهُ الْمُرَاقَبَةُ فَيَبْقَى عَلَى حَالِهِ ، وَالْمُرَاقَبَةُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ
لَا يَجُوزُ ثَبَاتُهُمَا جَمِيعًا ، وَلَا سُقُوطُهُمَا جَمِيعًا ، وَلَكِنْ يَثْبُتُ هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً .
وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ الْمُرَاقَبَةُ الْمُنْفِرَةُ لِحَالِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فِي الْعَدَدِ قَوْلُهُ :

لَعَزَى لَقَدْ كَذَبَ السَّزَاعِمُونَ مَا زَعَمُوا

يَقُولُونَ مَا قَتَلُوا وَهُمْ يَدْفِنُونَهُمْ

رَجَع : عَجِبَ الْمَخْلُقُونَ وَلَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَرَّفَهَا أَهْلُ
الشَّرْعِ ، الْأَحَدُ : مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَالْجُمُعَةُ : مِنَ الْجَمْعِ ، وَالسَّبْتُ : مِنَ السَّبَاتِ ^(١) . غَايَةٌ .
الْأَيَّامُ كُلُّهَا لِلَّهِ يُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَرُبَّمَا سَاءَتْكَ عَرُوبَةٌ ^(٢)
وَسَرَّكَ الْخَمِيسُ . وَإِذَا نَزَلَ بِكَ نَازِلٌ فِي يَوْمٍ فَلَا تَمْتَقْتُهُ لِذَلِكَ ، فَلَا قَدَارُ نَافِذَةٍ
فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ . غَايَةٌ .

مَا أَعْظَمَ نِعَمَ اللَّهِ ! لَقَدْ أَمْهَلَ فَأَطَالَ . أَفَنَبِتُ الْحَدَاثَةَ فِي لَيْلِ الْبَاطِلِ ،
وَارْجَعَنَّ الشُّبَّابُ وَمَا أَصْبَحْتُ ، وَارْتَقَيْتُ سِنَّ الْكَهْلِ وَأَنَا فِي ظُلَامٍ ،
فَطَوَّالِحُ الشَّيْبِ نُجُومُ الْهِدَايَةِ ؛ فَإِلَا مَ الضَّلَالُ ! وَالنَّحَائِبُ مِنْ قُبُضَ وَلَيْسَ
مِنْ أَهْلِ الْإِخْبَاتِ ^(٣) . غَايَةٌ .

يَاسِوَارَ الْكَاعِبِ كَمْ رَأَتْ ذَهَبَكَ مِنْ عَيْنٍ ! مَتَى هَذَاكَ بِمَعْدِنِكَ ، لَقَدْ

(١) السبات في الاصل : الراحة ، ثم استعمل في النوم لانه فيه راحة

(٢) عروبة (ويقال العروبة أيضا) : يوم الجمعة

(٣) الاخبات : الخسوم والواضع

من التي ذكرنا وأسرعُ تواليًا ؛ كقولك : مَفْعُولُنْ بِلا فُضِّل .

والسُّبُلُ الثَّانِي . وقد اختلفوا في إيقاعه ، فإِسْطَاقُ يُوْقَعُهُ ثَلَاثَ تَقَرَّاتٍ : مَرَّتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ كَمُسْكُتَانِ ، وواحدةٌ ثَقِيلَةٌ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولَانِ . ومنهم من يُوْقَعُهُ أَرْبَعَ تَقَرَّاتٍ مُتَسَاوِيَاتٍ الْأَقْدَارِ ، لِاخْتِفَافِ مَحْشُورَاتِ ، وَلَا ثِقَالِ مُسْكَاتِ ، عَلَى مِثَالِ مَفْعُوْ مَفْعُوْ . ومنهم مَنْ يُوْقَعُهُ أَرْبَعَ تَقَرَّاتٍ : ثَلَاثُ مُتَسَاوِيَاتٍ ، وَالرَّابِعَةُ أَثْقَلُ مِنْهُنَّ ، عَلَى مِثَالِ مَفْعُولَانِ .

وْخَفِيفُ الثَّقِيلِ الثَّانِي . وَحَقِيقَتُهُ أَسْرَعُ حُثَامَنِهِ ، وَهُوَ تَقَرَّتَانِ خَفِيفَتَانِ وَالثَّلَاثَةُ ثَقِيلَةٌ ، وَهُوَ خَفِيفُ الَّذِي اخْتَارَهُ إِسْطَاقُ ، وَيُسَمَّى الْمَاخُورِي ، وَهُوَ عَكْسُ الرَّمْلِ ، وَوَزْنُهُ مَفْعُولَانِ .

وَالرَّمْلُ . وَهُوَ تَقَرَّةٌ ثَقِيلَةٌ وَاثَلَتَانِ مَحْشُورَتَانِ ؛ « لَانَ مَفْعُو » وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ « مَلَّ وَصَلَّى صَدَّ عَنِّي » .

وْخَفِيفُ الرَّمْلِ . وَخَفِيفُ الرَّمْلِ جَاءَ عَلَى غَيْرِ جِنْسِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ خَفِيفَ كُلِّ نَوْعٍ جَاءَ عَلَى غَيْرِ جِنْسِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ خَفِيفَ كُلِّ نَوْعٍ مِثْلُ ثَقِيلِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَخَفُّ حَسَبُ الْإِيقَاعِ . فَأَمَّا الرَّمْلُ فَلَمْ يَجْزِ خَفِيفُهُ عَلَى عِدَدِ تَقَرَّاتِهِ وَهُوَ عَلَى تَقَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ ، وَوَزْنُهُ عَلَى مِثَالِ فَعَلْنُ فَعَلْنُ .

وَالهَزَجُ . وَهُوَ عَلَى تَقَرَّةٍ ، تَقَرَّةٍ : وَاحِدَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وَأُخْرَى خَفِيفَةٌ عَلَى وَزْنِ « قَالَ لِي » .

وْخَفِيفُ الْهَزَجِ . وَخَفِيفُ الْهَزَجِ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْرَعُ حُثَامَنِهِ .

رَجِعْ : لَوْ أَنْصَنْتَ يَا ابْنَ حَوَاءَ . وَلَيْنَ تُنْصِفْ ! لِأَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْكَ - أَعْيَ نَفْسِكَ - إِذَا لَا تَزَجِرَ قَلْبُكَ وَقَصُرَ أَمْلُكَ وَشَقَّكَ الْحَقُّ عَنِ الْأَبَاطِيلِ وَعَدَدَتْ فِي أَرْثَمِ النَّوَادِبِ ^(١) تَرْجِيعَ الْقَيْنَاتِ . غَايَةٌ .

(١) النّوَادِبُ : التّاحُتَاتُ عَلَى الْمَاءِ أَحْسَنُ أَوْسَافِهِ وَأَمَالِهِ . وَالتَّرْجِيعُ : تَرْجِيدُ الصُّورِ فِي الْحَلَقِ .

وَالْقَيْنَاتُ : الْجَوَارِي الْمُنْغِيَاتُ .

وناشئ كالرمح القويم ، والقمر منه بمكان السنان ، ملك ميرب نساء
ماهم بطلاقين ، ولكن طلقته دنياء بإذن ملك الملوك طلاق بتات . غاية .
هل تشعر الألف ، ولتشرن إن شاء الله أنها تمجد الله متوسطة ومنتهى
ورويًا ليس مجزى ، ووصلًا لا تحرك أبدًا ، وخروجًا بعد الماء ، وردفًا ،
وتأسيسًا في البناء ، ومنقلبة عن الواو والياء ، وزائدة للمعنى وغير المعنى ،
وتألف ، أنها لا تستأنف ، فتقدس بجميع الحركات . غاية .

تفسير : الألف تنقسم قسمين : إما أن تكون متوسطة ، وإما منتهى ؛
فالمتوسطة مثل ألف قائم وقام وما جرى هذا الجرى . والمنتهى مثل
ألف قضى وحلى ، فهذه قسمة صحيحة . والألف لا يجوز أن يبتدأ بها
لأن المبتدأ به لا يكون إلا متحررًا كآ ، والألف لا تكون إلا ساكنة . وتنقسم
الألف قسمة أخرى وهي أن الألف لا تخلو من أحد وجهين ، إما أن تكون
زائدة أو منقلبة . فالزائدة مثل ألف حلى وحر كى . والمنقلبة تنقسم قسمين :
إما أن تكون متوسطة وإما أن تكون طرفًا . فالمتوسطة مثل ألف قام وباع
انقلبت من الواو والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، والأصل قوم وبيع . والطرف
مثل ألف قضى وغزا ، والأصل قضى وغزو مثل ضرب . ولكن الياء والواو
إذا وقعتا طرفين قبلهما فتحة قلبتا ألفًا . والألف الزائدة تنقسم قسمين : إما أن
تكون للمعنى كألف التأنيث وألف التشديد وألف ضارب وما كان مثله لأنها
زيدت لتفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل ؛ إذ كان الفعل الماضي يقع كثيرًا
على فعل نحو حبت وفرق ؛ وإما أن تكون زائدة لغير معنى كألف خاتم
فيمين فتح التاء . وتقع الألف رويًا في الشعر المقيد ، وإذا كانت القصيدة
كذلك سماها النام ، في هذا المعنى مقصورة كقول أبي النجم :

دَعَوْتَ وَالْأَهْوَاءَ يَدْعُوهَا الْمَوَى وَالْعَيْسُ بِالْقَوْمِ يُجَاذِبُنَ الْبَرَى
رَبًّا وَقَدْ شَطَّتْ بِرِيَّاكَ النَّوَى

وإذا كانت الألفُ رَوِيًّا لَمْ يَجْزُ إِطْلَاقُ ذَلِكَ الشَّعْرِ أَبَدًا ، لِأَنَّهُ لَوْ
أُطْلِقَ تَحَرَّكَتْ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا كَانَ
يَحْتَمِلُ التَّقْيِيدَ وَالْإِطْلَاقَ فِي أَصْلِ الْوِزْنِ جَازٍ فِيهِ ذَلِكَ مِنْ أَىِّ الْحُرُوفِ كَانَ
رَوِيًّا ، إِلَّا الْأَلِفَ ، مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ مَانِعٌ مِنْ تَخْفِيفِ مُشَدَّدٍ أَوْ نَحْوِهِ
كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

أَضْرِبَهُمُ بِالْيَاسِ * ضَرْبَ غُلَامٍ عَاسِ * مِنْ الْحَيَاةِ يَاسِ
إِنْ شَتَّ قَيْدَتْ وَإِنْ شَتَّ أَطْلَقَتْ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَبْخُلْ
وَتَخْفِيفُ الْمُشَدَّدِ الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ الْإِطْلَاقِ كَقَوْلِهِ :
أَوْدَى السُّرُورُ بِالْهَمِّ أَنْ غَلَبَ ابْنُ قَلْهَمِ

تَخْفِيفُ الْمِيمِ فِي الْهَمِّ يَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ الْإِطْلَاقِ ؛ لِأَنَّهُ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى . وَالْوَضَلُ
الْحَرْفُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الرَّوِيِّ لَاصِقًا بِهِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ . وَالْخُرُوجُ بَعْدَ
الْهَاءِ مِثْلُ قَوْلِهِ :

* عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّمًا فَاعْتَادَهَا *

وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ وَذِكْرُ مَا بَعْدَهُ . وَتَأَسَّفُ أَنَّهَا لَا تَسْتَأْنَفُ : أَيْ لَا يَبْتَدَأُ بِهَا .
رَجَعَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ فَأَغْفَلْتُ الشُّكْرَ ، وَأَحْسَنَ فَأَسَاءْتُ ، وَأَمْهَلُ
زَمَانًا فَمَا أَنْجَمْتُ^(١) ، حَمْدًا يُوفِي حُلَى كُلِّ عَدَدٍ جَالٍ فِي ضَمِيرٍ ، وَنَطَقَ بِهِ
نَاطِقٌ وَأَشَارَ إِلَيْهِ مُشِيرٌ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْعَدَدِ الَّذِي عَلَيْهِ مُرْسِلُ السَّنَةِ
وَكَاشَفُ السَّنَوَاتِ^(٢) . غَايَةُ .

(١) أَنْجَمَ : أَقْلَعَ

(٢) السَّنَوَاتُ : سَنُو الْمَدْبِ وَالْفَحْطِ

اللهُ الْعَالِمُ الْوَكْتُ حَازِمًا لَمَّا عَرَّضْتُ سَوَامِي لِفَارَقِهِ ، وَصَيَّقُ لَصْبُعُ ،
وَقَدِي (١) لِّلرَّحَانِ ؛ لَكِنْ جَهَلْتُ لِحُطَّتْ فَرَضِي عُرْضَةً لِّلصَّبَابِ ، وَالْقَيْتُ
الْوَيْلَ ، فَاعْتَمَدْتُ عَلَى كَفَرٍ غَيْرِ شَتْنَةِ الْبَنَانِ ، وَالْقَيْتُ الْحِذَاءِ فَبَاشَرْتُ
السَّلَاةَ بِأَخْمَصِي وَتَقَلَّدْتُ بِصِلَ الرَّمَالِ (٢) ، وَعَلَقْتُ الشَّبَوَاتِ مَكَانَ الشُّنُوفِ ،
وَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَاللهُ أَسْتَوْهَبُ مَا أَقْتَرَفُهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ . غَايَةٌ .
تفسير : الغرض : ضَرْبُ مِنَ التَّمْرِ ، وَيُقَالُ إِنْ الصَّبُّ مُوَلِّعٌ بِحُبِّ التَّمْرِ ،
وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ : الصَّبُّ يُخْدَعُ بِالتَّمْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَكِنَّكُمْ دُرَيْتُمْ فَجَرَيْتُمْ عَلَى عَادَةٍ وَالصَّبُّ يُخْدَعُ بِالتَّمْرِ
وَالْوَيْلُ هَاهُنَا : الْمَصَا ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْعُزْمَةُ مِنَ الْحُطْبِ . وَشَتْنَةُ
الْبَنَانِ : خَشْنَةُ الْبَنَانِ . وَالسَّلَاةُ : الشُّوكُ . وَالشَّبَوَاتُ : جَمْعُ شَبْوَةٍ وَهِيَ الْمُقَرَّبُ
الصَّغِيرُ ، وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَصْرِفُهَا ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرِفُهَا ، وَيُدْخِلُ عَلَيْهَا
الْأَلْفَ وَاللَّامَ .

رَجَعَ : اللَّهُ الْمَنْ وَالطُّوْلُ ، شَاهِدًا مَا غَابَ وَلَنْ يَغِيبَ ، وَقَدِيمًا لَيْسَ لَابْتِدَائِهِ
وَجُودٌ ، تَقَامَرُ لِأَوَّلِيَّتِهِ طُولُ الْأَعْمَارِ ، وَكَالْأَخْيَلَةِ (٣) إِذَا حَدَّثَتْكَ عَنْهَا النَّظَرَةُ
كَذَّبَتْهَا الثَّانِيَةَ ، عِنْدَهُ أَعْمَارُ النَّسْرَيْنِ (٤) : وَاقِعِيهِمَا الَّذِي مَاطَارَ وَطَائِرُهُمَا الَّذِي
لَمْ يَقْعْ ؛ وَلَا أَذْكَرَ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ وَالْقَوَادِمِ (٥) ؛ وَتَفَرَّدَ بِالْمَلِكِ اللَّهُ . مَا بَيَّتْ
بِأَتَلِقَ (٦) فِيهِ الْبَاقُوتُ وَلِلزَّرْيَابِ حَوَالِيهِ شُعَاعٌ ، يَسْكُنُهُ ظَالِمُ جَبَّارِ يَنْفِكُ

(١) القد : جنس من الغنم يبيع الشكل

(٢) العدل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها

(٣) الأخيلة : جمع خيال وخيال وهو ما تشبهك في البقعة والحلم من صورة

(٤) النسرين : كوكبان في السماء معروفان على التنبيه بالنسر الطائر ، يقال لكل واحد منهما

سر أو النسر ويصفونهما فيقولون النسر الواقع والنسر الطائر

(٥) القوامد : أربع ريشات في مقدم جناح الطائر . وضدها الخواف

(٦) بأتلق : يلتصق

الدَّمَّ وَيَسْفَعُ دُمُوعَ الْبَاكِيَاتِ^(١)، ويشربُ كَلَسَاتِ الرَّحِيقِ، فاذا انتشى
دَرَجَ نَمَلِيٍّ صَوَّارٍ مِمَّا دَرَجَ الْأَرْوَاحُ^(٢)، وَلَهُ حَشَمٌ كَسَمَرِ تِهَامَةٍ، بِاعَزَّ عِنْدَ اللَّهِ
مِنَ الْجُمْدَةِ وَلَا مَا كُنْهُ بِأَشْرَفَ لَدَيْهِ مِنْ نَاسِجَةِ الْغُبَارِ، سَيَّانَ عِنْدَ الْخَالِقِ
لَيْثُ الْغَابِ وَاللَيْثُ صَائِدُ الْغَرَشَاتِ^(٣)؛ فَيَاوَيْجُ جَائِرٍ إِذَا حَكَمَ عَاتٍ. غَايَةٌ.
تفسير: الزَّرْيَابُ. ماء الذهب، ويقال صَبْغٌ يقع فيه ماء الذهب؛ ومنه
قولُ ابنِ [قَيْسٍ] الرُّقِيَّاتِ:

كَانَهَا دُمِيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ مِيعَ عَلَيْهَا الزَّرْيَابُ وَالْوَرَقُ

والجمدة: بيت العنكبوت. ونَاسِجَةُ الْغُبَارِ: العنكبوت. والخَرَشَاتُ: الذَّبَّانُ^(٤).

رجع: الله قديم القدماء، رأى ما يحدثُ في هَرَمِ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ فِي
شَرْخِ شَبِيئَتِهِ، أَيَّامُ نَعَامِ الْكَوَاكِبِ وَضَانَعُ فِي الْأَذْجَى^(٥)، وَنُسُورُهَا فِرَاحُ
فِي الْوَكْرِ، وَأَسَدُهَا شَيْبَلٌ فِي الْغَابَةِ، وَنَاقَتُهَا فِي الْمَشِيرِ حَائِلٌ^(٦)، إِنْ كَانَ
ذَلِكَ قَدْ عَلِمَهُ، وَإِنْ امْتَنَعَ فَاللَّهُ مُؤَقَّتُ الْمِقَاتِ. غَايَةٌ.

إِنِّي مَقَادِيرَ اللَّهِ وَلَا تَلِيقُ، وَخَلَقْتُ لَفْظَكَ وَلَا تَخْتَلِقُ، وَاصْدُقْ فِي حَدِيثِكَ
وَصَدِّقْ بِالنَّشَبِ لَا بَقُولِ الْمَلِيقِ^(٧)، وَأُضِيْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَلِيقُ، وَأَطْلُقُ بِمَنَّاكَ
فَقَدْ تَنْطَلِقُ، يَطَأُ حَافِرُ جَوَادِكَ آثَارَ الْمُتَحَلِّينَ إِلَى الْحُفَرَاتِ^(٨). غَايَةٌ.

(١) سفح الدمع: أرسله

(٢) غلى الصوارم: السبوف التي يترامى فيها للناظر مثل طرائق النمل اشدة برقيها. والمدارج: المسالك. والحشم: خاصة الرجل الذين ينضبون له من أهل وعبيد أو حيرة، والسر: شجر الطلح. وتِهَامَةٌ: ما يسائر البحر من بلاد العرب

(٣) الليث هنا: العنكبوت وقيل الذي يأخذ الذباب وهو أصغر من العنكبوت

(٤) الذبان: جمع ذباب

(٥) النعام: يريد النائم من النجوم. والوضائع: الودائع. والأدحى هنا: من منازل القمر شبه بأدحى النعام وهو مبيض في الرمل

(٦) المشير: الموضع تلد فيه المرأة أو الناقة. والحائل هنا: الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع

(٧) الملقى: الضعيف

(٨) الحفرات: الحفر

تفسير : تَلَقَّى : تَكْذِبُ . خَلَقَ : لَيِّنَ .

كن لله محاذرا ، ولن يَحِلَّ عليك عاذرا ، وللفسقة نافيا جاذرا ، وفي طاعة ربك ناذرا ، واستأنين بذكره في الدجرات . غاية .

تفسير : الجاذر : القاطع ، ذكره أبو زيد . والدجرات : جمع دَجْرَةٍ وهى : الليلة المظلمة .

رجع : إفتد من أسرك بخسرك ، وأفق سهام شُكرك ، وأفق من سُكرك^(١) ، واجعل خوف الله نُصبَ فكرك ، والموتَ غيرَ خالٍ من ذكرك ، إسودَّ علمك فما حزنْتَ ، وحزنتك بيضُ الشُّعرات . غاية .

تفسير : بخسرك : أى أفق ما لك فى طلب الأجرِ واقتد به . وأفق سهام شُكرك : أى اجعل الوترَ فى فوقها ، وأفقتُ السهمَ أيضا إذا جعلت له فوقا .
رجع : أَسْمُرُ بالتَّذْكِرَةِ وسَامِرُ ، وأخْمُرُ نَفْسَكَ ولا تَحَامِرُ ، وأَتَمِرُ بالصَّلَةِ وآمِرُ ، وفى رضا خالِقِكَ غامر ، يُنْجِكَ من الغمرات . غاية .

تفسير : اسمر : من السَّمرِ وهو الحديثُ بالليل . وسامر أيضا منه . وأخْمُرُ نَفْسَكَ : أى اسْتُرْها . ولا تَحَامِرُ : ولا تَخَالطُ ، وأريد به هاهنا مخالطة السيئات .
وأَتَمِرُ : أى شاورْ نفسك . وآمِرُ : من تَأَمَّرَ الرَّجُلَانِ ، إذا أمر كل واحد منهما صاحبه بالشئ . غامر : أى خالطِ الغمرات^(٢) .

رجع : رَبِّ لَا كُنْ بين عبادك كحرف الضمير ، نابَ عن الأطول وهو قصيرٌ ، ولأوجد بينهم كاحدِ حُرُوفِ اللَّيْنِ استُطِى خَلْقِي بِثَقِيلٍ ، ولتُضْبِحَ يدي بما أملاك مُنْبَسِطَةً كانبساط الضربِ الأوَّلِ من الطَّوِيلِ ، وكفُّ الباطلِ

(١) أفق السكران : صحا من سكره .

(٢) الغامر : الملقب بنفسه فى الغمرات جمع غمرة ، وهو شدة النوم . ومزدهحه

عَنِّي مَقْبُوضَةً كَقَبْضِ عَرُوضِ هَذَا الْوِزْنِ الذِّكْرِ ، وَفِي بَسْمِيجِكَ يَحْسَبُ
 مَا ضَى فَمِلَ فُتِحَ فَتَحًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ ، وَدُمُوعِي مِنْ خَوْفِكَ مُنْجِدِرَاتٍ . غَايَةٌ .
 تفسير : حرف الضمير : وهو الهاء . وغيرها ينوب عن أطول الأسماء ؛
 لَأَنَّكَ لَوْ أَضْمَرْتَ تَأَبَّطَ شَرًّا أَوْ نَحَوَهُ قَلْتَ كَلِمَتَهُ ، فَنَابَتْ الْهَاءُ عَنْهُ . حُرُوفُ
 اللَّيْنِ : الْيَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْأَلْفُ . وَلَا يَكْمُلُ اللَّيْنُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَتَّى تَكُونَا
 سَاكِئَتَيْنِ وَمَا قَبْلَ الْوَاوِ مَضْمُومًا وَمَا قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا . وَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنْ
 الطَّوِيلِ : هُوَ مَفَاعِيلُنْ وَيُسَمَّى مَنشُورًا وَهُوَ فِي وَزْنٍ « ذُأْزَمَانِي » . مِنْ قَوْلِهِ :
 * وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْزَمَانِ *

وهذا الوزن تكون عروضه مقبوضة أبدًا ، إلّا في التصريح . والعروض :
 هِيَ آخِرُ جُزْءٍ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ وَهِيَ مَفَاعِلُنْ فِي هَذَا الْوِزْنِ بِزَنَةِ قَوْلِهِ
 « صَحِيفَتِي » مِنْ قَوْلِهِ :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي فَلَمْ أُعْطِ كُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي
 وَالْفِعْلُ الْمَاضِي لَا يَزَالُ مَفْتُوحًا أَبَدًا .

رجع : رَبُّ لَا تَجْعَلْنِي كَالْمَشْفُولِ ، بِتَقْيِينِ الْفُؤْلِ^(١) ، أَحْسَنُ غَيْرَ حَسَنٍ
 فِي الْعُقُولِ ، قَرُبٌ كَلَامٌ مَنْقُولٌ أَكْرَهَ مِنْ جَوَانِ الْعُشْرَاتِ . غَايَةٌ .
 تفسير : جَوَانٌ : جَمْعُ جَانٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ بِأَلْفِ الْعُشْرَةِ ، يُقَالُ
 جَانُ الْعُشْرَةِ^(٢) وَتُبَانُ الْحِمَاطَةِ .

رجع : أَطْلُبُ أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنْ أُمُورِكَ آفِقَهَا ، وَلْتَهْجُرْ نَفْسُكَ مُوَاقِعَهَا ،

(١) التقيين : التزيين

(٢) العشر : من العضاء وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو وهو هريض الورق ينبت صمدا في الدماء.

ليكون الرشد مُرَاقِبَةً ، وَجِبِ الْأَرْضُ وَمَخَافَتُهَا ، فَاسْأَلِ دَجَالَتَهَا وَصَوَافِقَهَا ،
عن أهل الوَبَرِ والمدَرَاتِ . غاية .

تفسير : الآفِقُ : أعلى الأمور ، ومن الناسِ والخَيْلِ أَفْضَلُهُمْ . جِبِ
الْأَرْضُ : أى أَقْطَعُهَا . والمَخَافِى : جمع تَخَفٍ ، وأصلُه المكانُ الذى تَخَفُ فيه
الرَّيْبُ ، والدَّجَالَةُ : الرُّفَّةُ العظيمةُ ؛ ومنه سُمِّيَ الدَّجَالُ لكثرةِ مَنْ يَجْتَمِعُ
إليه . والصَوَافِقُ : جمع صَافِقَةٍ وهى الجماعة التى تسير من بلد إلى بلد .

رجع : أين صَاحِبَةُ جَذِيمَةٍ وَمُنْزِلُهَا ، وَسَفَتْ أَرْضَهَا وَنَزَلُهَا ، لا غَزَالُهَا
سَلَمٌ ولا مُغْزِلُهَا ، أين مُوتِحُ العَطِيَةِ وَمُجْزِلُهَا ، أَكَلَتْهُمْ الْيَوْمَ أَكَلِ
الشُّمَرَاتِ . غاية .

تفسير : صَاحِبَةُ جَذِيمَةٍ : الزَّبَابُ . وَمُنْزِلُهَا : عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ وهو
ابنُ أُخْتِ جَذِيمَةٍ . والسَّفَتْ : القليلُ البركةِ ، والنَزَلُ : الكثيرُ النَزْلِ وهو
الْبَرَكَةُ ، من قولك : طَعَامٌ لَهُ نَزْلٌ وَنَزَلٌ . والفَزَالُ : وَلَدُ الطَّبِيَةِ . والمُغْزِلُ :
الطَّبِيَّةُ . والمُوتِحُ : من قولهم أَوْتِحَ العَطِيَّةُ إِذَا أَقْلَهَا .

رجع : رَاعِنِي مَوْلَايَ فِي بَطُونِ الْأَهْضَامِ وَرُءُوسِ الرِّعَانِ ^(١) ، فَقَذَبْتُ
فِي ظُهُورِ الرِّكَابِ ، وَأَصْبَحْتُ لَوْنِي كَابٍ ^(٢) ، وَذَكَرْتُكَ بِجِبَالٍ وَأُمَرَاتٍ ،
تَقِلُّ فِيهِنَّ الْأُمَرَاتُ . غاية .

تفسير : المَرْتُ : الْأَرْضُ التى لا شَيْءَ بها . والأُمَرَاتُ : حِجَارَةٌ يَبِضُّ
تَجَمُّلُ فِي الْقِفَارِ لِيُهْتَدَى بِهَا .

(١) الْأَهْضَامُ : جمع هَضَمٍ (الفتح وبكسر) وهو المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبَطْنُ الْوَادِي . وَالرِّعَانُ :

جمع رَهْنٍ : وهو أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ ، وَالْجَبَلُ الطَّوِيلُ

(٢) الْكَابُ : التَّمِيمُ

رجع : جِلَّةُ إِبْلِكَ وَعِشَارُهَا ^(١) ، حَمَتِكَ نَارُكَ وَحَمَتَهَا نَارُهَا ، بَعْدَ مِنْ دَارِكَ عَارُهَا ^(٢) ، وَهَابَتْ بِمَمَتَهَا دُعَارُهَا ^(٣) ، أَرَوْتَ ضَيْفَكَ غِزَارُهَا ^(٤) ، وَمَلَأَتْ جِيفَانِكَ وَذَارُهَا ، لَنْ تَبْكِيكَ بِكَارُهَا ، إِذَا السَّعَةُ كَثُرَ فِطَارُهَا ، وَذُبِحَ فِي الرَّؤُوسَةِ قَارُهَا ، وَاعْتَمَ بِالرَّهْوَةِ بَهَارُهَا ^(٥) ، سَالِمُ إِبْلِكَ شِرَارُهَا ، مَا الْخَيْلُ وَمَا مُغَارُهَا ^(٦) ، إِنْ حُضِرَ أَجَلُ إِخْضَارُهَا ؛ فَايَاكَ وَهَتَكَ الْخَفِيرَاتِ ^(٧) . غَايَةٌ .

تفسير : النار الأولى : العِزُّ والشَّدةُ . والنار الثانية : السَّعةُ نَوْسَمُ بِهَا الْإِبِلُ . وَكَلَّتَاهُمَا مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّارِ الْمَرْوُوقَةِ . وَذَارُهَا : جَمْعُ وَذَرَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . وَذُبِحَ الْقَارُ : الْمَسْكُ وَهِيَ هَاهُنَا اسْتِمَارَةُ الرَّوْضِ . اعْتَمَ النَّبْتُ : إِذَا طَالَ وَكَثُرَ . وَالرَّهْوَةُ : الْمَكَانُ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَرْتَفِعُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
رجع : أَيُّهَا الْبَاخِلُ ضَمِيرُهُ ، الْكَثِيرُ فِي الدُّنْيَا تَفْكِيرُهُ ، دَعَاكَ الْبَارِقُ ^(٨) وَبَشِيرُهُ ، لَمَّا لَمَعَ مُنِيرُهُ ، تَسَالُ أَيْنَ مَطَرٌ صَبِيرُهُ ، رَافَقَكَ رَوْضَتُهُ وَغَدِيرُهُ ، أَنَا قَبِيلُ مِثْلِكَ وَغَرِيرُهُ ، إِنْ أَلْهَكَاةَ مَصِيرُهُ ، فَخَقُّ لَهُ مَكْنَبُ الْعَبْرَاتِ . غَايَةٌ .

(١) الجِلَّةُ : الْإِبِلُ الْمَسَانُ (أَيْ الْكَثِيرَاتُ مِنَ النَّارِ) . وَالْعِشَارُ مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي مَضَى لَهَا عَشْرَةٌ أَشْهُرٌ أَوْ مِائَةٌ ، أَوْ الْعِشَارُ اسْمُ جَمْعٍ عَلَى النَّوْقِ حَتَّى يَنْتِجَ بِضْهَا وَبِضْهَا يَنْتَظِرُ تَأْخِذَهَا .

(٢) الْعَارُ : الْجِلْدُ الْجَرْبُ

(٣) ذُحِرَ : مَنَعُوهَا

(٤) الْغِزَارُ : الْغَزَارُ : الْكَثِيرَةُ مِنَ الْبَرِّ . وَالْجَفَّةُ : الْفَصْفَ . وَالْبَكَارُ : الْغَنَاتُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْفِطَارُ : جَمْعُ فِطْرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ

(٥) الْبَهَارُ : نَيْتُ طَبَقِ الرِّيحِ

(٦) مَغَارُهَا : إِغَارَتُهَا . وَالْإِخْضَارُ : ارْتِفَاعُ الْعَرَسِ فِي عَمَدِهِ كَالْحَضَرِ (بِالضَّمِّ)

(٧) الْحَقِيرَةُ : شَدِيدَةُ الْحَيَاءِ .

(٨) الْبَارِقُ : سَحَابٌ فَوْقَ بَرَقٍ

تفسير : الصَّيْرُ : سَحَابٌ يُقَالُ إِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، وقيل هو السحاب الأبيض ، وقيل هو الذي يَمْضُهُ فَوْقَ بَعْضِ مِثْلِ الدَّرَجِ . والقَبِيلُ : الكَفِيلُ ومثله الغَرِيرُ .

رجع : إِنْ عَجِبْنَا صُرُوفُ الزَّمَانِ وَالْقَدَرُ بِمِرْصَادٍ ، هَمَّ طَمِلٌ ، طلى مَمِلٌ ، فَاوَجَدَ بُرَّةً ^(١) ، وَلَا بُرَّةً ، وَاللَّهُ مَانِحُ الْمُتَرِينَ ، وَظَفِيرَ بِسُورٍ ، فِي إِنْاءٍ مَكْسُورٍ ، قَدْ وَقَعَتْ فِيهِ الرِّقْمُ ، وَشَرِبَ مِنْهُ الْأُرَيْقَمُ ^(٢) ، فَمَجَّ فِيهِ مَا يَقِمُ ، وَكَانَ الْمَارِدُ مُبَاطًا ، لَا يَمْلِكُ لِبَطِطًا ، وَلَا يُرِيحُ مُمْلِطًا ، فَلَنْ يَرَى عَاكِسًا وَلَا عُشْلَطًا ، فَجَرَعَ مِنْهُ جُرْعًا ؛ فَلَمَّا بَاشَرَتْ مَعِيَ ، أَحَسَّ بِحِشَاءِ مُتَصَدِّعًا ، فَانصَرَفَ مُتَفَجِّعًا ، وَأَصْبَحَ لِدَلِكِ مُتَخَشِّعًا ، وَاللَّهُ مُهْلِكُ الظَّالِمِينَ . وَاخْتَصَرَهُ الْعَوَادُ وَدَعَا لَهُ نِطَاسِيَّ الْحَيِّ ؛ فَقَالَ : مَا يُشْكِيكَ ؟ قَالَ : نُفْبٌ مِنْ لَبَنِ ، أَتَتْ بِالْحَبَنِ ، جُرْعَاتٌ ، مَا جُرْعَاتٌ ! ، الْأَخْشَاءُ لَهَا مُتَقَطِّعَاتٌ ، فَطَلَمَتْ الْمُنِيرَةَ عَلَيْهِ دَنَفًا ، وَأَظْهَرَ ^(٣) النَّاسُ وَالرَّجُلُ بِشْفَى ، وَدَخَلَ الْغَبْرَاءُ مَدَقًا ، وَأَعْضَاؤُهُ مُنْتَثِرَاتٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الطمل : اللص ها هنا ، وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ طَمِلًا ، وَكَذَلِكَ الْفَقِيرُ . وَالْمَمِلُ : الْبَيْتُ الْخَلْقُ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ . وَالْبُرَّةُ (خَفِيفَةٌ) : الْخَلْخَالُ وَمَا يَجْرِي سَحَابًا مِنْ حَلَقِي الْحَلِيِّ . وَالسُّورُ هَا هُنَا : بَقِيَّةُ لَبَنِ . وَالرِّقْمُ : الدَّاهِيَةُ . مَا يَقِمُ : مَا يُبْدِلُ وَيُهْلِكُ . وَالْمِبْلَطُ الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ مِنَ الْفَقْرِ . وَاللُّطْلُطُ : النَّاقَةُ الْمَرَمَةُ . وَالْمِلْطُ : الشَّاةُ الَّتِي أَلْقَتْ وَلَدَهَا . وَالْعَاكِسُ : لَبَنٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ إِهَالَةٌ أَوْ مَرَقٌ . وَالْعُشْلُطُ : اللَّبَنُ الشَّدِيدُ الْخَثُورَةِ . وَالنُّفْبُ : الْجُرْعُ ، يُقَالُ

(١) البرة : واحدة البر وهو الحنطة

(٢) الأريقم : صغير الأرقم وهو الذكر من الحيات

(٣) الظاهر من النص أن المراد بالظن هو الظن

منه : نَعَبْتُ مِثْلَ جَرَعْتُ . وَالْعَبْنُ : انْتِمَاحُ الْبَطْنِ . وَاللَّيْفُ : الذى قد ثَقُلَ
فِي مَرَحِهِ . وَالشَّفَى : بَقِيَّةُ النَّفْسِ وَغَيْرَهَا . وَالسَّدْفُ : الظَّلَامُ

رَجَع : لَيْسَ فِي حَبْرٍ ، مِنْ بَرٍّ ؛ وَلَا مِنْى ، تُزِيلُ مُمْتَنًى ؛ وَلَا عَرَقَةً ،
تَقْزِرُ الذُّنُوبَ الْمُتَقَرِّقَةَ ، إِنَّمَا اللَّهُ الْمَانُّ عَلَيْكَ ؛ فَتَيْدَ عَمَلِكَ مَا اسْتَطَعْتَ ،
الْمُرْجَبَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تِلْكَ الْإِبْرَاتُ ؟ . غَايَةٌ .

تفسير : حَبْرٌ : مَوْضِعٌ . وَالْمُتَمَنَّى : مِثْلُ الْمَقْدُورِ . الْمُرْجَبَةُ : النَخْلَةُ الَّتِي
يُبْنَى تَحْتَهَا الرُّجْبَةُ - وَسَيُؤَيِّدُهَا يُعْزِزُ الرُّجْبَةَ - وَهِيَ : بُنْيَةٌ نَحْوُ الدُّكَّانِ تُبْنَى
تَحْتَ النَخْلَةِ الْكَرِيمَةِ إِذَا مَالَتْ . الْإِبْرَاتُ : وَاحِدُهَا إِبْرَةٌ ، وَهِيَ وَدِي
الْمَقْلُ (١) .

رَجَع : مَوْلَايَ زَهْدَنِي فِي طَيْبِ الْخُبْرَةِ وَرَغْبَنِي فِي طَيْبِ الْخَبَرِ ،
وَأَرْضَنِي بِمَيْشِ الْخَبِيرِ يَمْشِي فِي الْخَبَارِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْخَبَرَاتِ . غَايَةٌ .
تفسير : الْخَبْرَةُ : الْأُذْمُ ؛ يُقَالُ اخْتَبَرَ الْقَوْمُ خُبْرَةً إِذَا ذُبَحُوا شَاءَ
وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلثَّرِيدِ وَاللَّحْمِ خُبْرَةٌ . وَالْخَيْرُ هَاهُنَا :
الْأَكَارُ . وَالْخَبَارُ : أَرْضٌ فِيهَا شُقُوقٌ . وَالْخَبَرَاتُ : جَمْعُ خَبْرَةٍ وَهُوَ قَاعٌ
يُنْبِتُ السَّدْرَ .

رَجَع : كَمَنْ مِنْ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ ، وَرَفَتْ مَكَانَ تَسْبِيحٍ ، قَدْ ذَبَرَهُ الْكَاتِبُ
عَلَيْكَ ذَبَرَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : ذَبَرَهُ : كَتَبَهُ ، وَكَذَلِكَ ذَبَرَهُ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَبَرَهُ إِذَا كَتَبَهُ
وَذَبَرَهُ إِذَا قَرَأَهُ .

رَجَع : أَنْظِرْ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَاجْعَلِ الشَّرَّ تَحْتَ قَدَمَيْكَ ، وَإِذَا دَعَا

السَّائِلُ قُلْ لَبَيْكَ ، وَإِذَا أَلْبَأْ عَدُوُّكَ الدَّهْرُ إِلَيْكَ ، فَانْسَ حُرُودَكَ
الْقَبَرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : القبريات : القديمات ؛ ومنه غَيْرَ الْجُرْحِ إِذَا انْتَقَضَ لِفَسَادِ
فِيهِ قَدِيمٌ .

رجع : أَسْمَعُ وَلَا تَسْمَعُ ^(١) ، الظِّلِيمُ أَصَمُّ فَكَيْفَ نَمِتَ بِالسَّمْعِ ،
أَهْزَى بِهِ وَلَهُ بِالذِّكْرِ نَبَرَاتٌ . غَايَةٌ .

رَبَّنَا الْقَدِيمُ الْمُشَرُّ ، أَيْنَ أَبُو الْحَيِّ الْأَمِيرِ ، انْكَسَفَ بَدْرُ ذُبْيَانَ فَلَمْ
يُنِرْ ، وَهَلَكَ هِلَالُهَا فَلَمْ يُسْفِرْ ^(٢) ، وَوَقَعَ غُرَابُهَا فَلَمْ يَطِرْ ، وَاهْتَصِرَ ^(٣) أَسَدُ
فَمَا يَهْتَصِرُ ، وَعَادَ الْمُكَامِرُ وَقَدْ كُسِرَ ، لَا نُمِيرُ سَلِيمَ وَلَا النَّمِرَ ، وَعَامِرُ
لَا يَمُورُ وَلَا يَعْتَمِرُ ، صَادَ يَرْبُوعًا مُقْتَدِرًا ، وَاحْتَرَشَ ضَبَّةً مُخْتَفِرًا ، لَا يَنْبَحُ
كَلَابٌ وَلَا يَهْرُ ^(٤) ، وَلَا جَمْرَةٌ عَبَسَ تَسْتَعِيرُ ، وَكَمْ خَبَتْ لِلْعَرَبِ مِنَ
جَمَرَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الأميرُ الكثيرُ . بَدْرُ ذُبْيَانَ : هُوَ بَدْرُ بْنُ عَمْرِوٍ وَهُوَ أَبُو
حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ . وَهِلَالٌ : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ وَلِبَدْرُ بْنُ عَمْرِوٍ : الْعَمْرَانِ ، وَهِيَ رَوْقَا ^(٥) فِزَارَةَ ؛ قَالَ قُرَادُ بْنُ
حَنْسٍ الصَّارِدِيُّ :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرِوٍ خِلَتْ ذُبْيَانَ تَبَعًا

(١) وَلَا تَسْمَعُ : يَرِيدُ وَلَا تَطِيعُ . وَالظِّلِيمُ : الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ وَلَهُ
شَمٌ يَلِيحُ فَهُوَ يَدْرِكُ بَأَنَفِهِ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى السَّمْعِ ، وَرَبَّمَا شَمٌ رَائِحَةُ الْقَنَاصِ مِنْ بَعْدِ ، وَضَرِبَتْ الْعَرَبُ
بِهِ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ : هُوَ أَشَمُّ مِنَ نَعَامَةٍ . وَالسَّمْعُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ وَالْجَنَّةُ ، الدَّاهِيَةُ .

(٢) يُسْفِرُ : يَهْضِي وَيُشْرِقُ

(٣) الْمَصْرُ : أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ شَيْءٍ تَكْسِرُهُ الْيَدُ مِنْ غَيْرِ يَدْنِيَةٍ

(٤) الْمَرْبِرُ : صَوْتُ الْكَلْبِ دُونَ نَاحِهِ مِنْ قَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الْبَرْدِ

(٥) الرُّوقُ : السَّيْدُ

وَأَلْقَوْا مَقَالِدَ الْأُمُور إِلَيْهَا جَمِيعاً قِمَاءَ صَاغِرِينَ وَطُوعاً^(١)
وَعُرَابٍ : أَبُو حَيٍّ مِنْ فَرَازَةَ . وَأَسَدٌ : ابْنُ خَزِيمَةَ . وَالْكَاسِرُ : أَبُو حَيٍّ
مِنَ الْعَرَبِ . وَنُمَيْرٌ : مَعْرُوفٌ . وَالنَّمِرُ : ابْنُ قَاسِطٍ . وَعَامِرٌ : ابْنُ صَعَصَعَةَ .
وِيرْبُوعٌ : ابْنُ حَنْظَلَةَ . وَضَبَةٌ : ابْنُ أَدٍّ . وَكِلَابٌ : ابْنُ رَيْمَةَ مَعْرُوفٌ .
وَعَبْسٌ : ابْنُ بَقِيعِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَهُوَ وَذُبْيَانُ بْنُ بَقِيعِ أَخُوَانِ .
رَجَعَ : ذَوَى رَيْعٍ وَزُهَيْرٌ ، وَمَاتَرَكَ شَفَى قُمَيْرٍ ، وَاعْتَرَّ بِالْدُنْيَا غُرَيْرٌ ،
وَنَفَرَ مِنَ الْمَوْتِ نَفِيرٌ ، فَمَا وَنَى عَنْهُ السَّيْرُ ، حَتَّى لَحِقَ بِأَرْضٍ فِيهَا اعْتَفَرَ عُفَيْرٌ ،
كَلُّ الْأَبُوسِ فِي الْفُؤَيْرِ ، وَلَجَّ الْقَوْمُ الشُّتَرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : رَيْعٌ : ابْنُ زِيَادٍ . وَزُهَيْرٌ : ابْنُ جَذِيمَةَ . قُمَيْرٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ
خُرَاعَةَ . وَالشَّفَى : بَقِيَّةُ الْقَمَرِ . غُرَيْرٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَلْعَثِ بْنِ كَعْبٍ وَإِلَيْهِمْ تَنْسَبُ
الْجَمَالُ الْغُرَيْرِيَّةُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَجَائِبُ مِنْ نِتَاجِ بْنِ غُرَيْرٍ مِنْ الْعِيدِيِّ قَدْ ضَمَرَتْ كَلَالاً^(٢)
ضَمَرَ الْبَعِيرُ : إِذَا أَمْسَكَ جَرَّتَهُ فِي فِيهِ وَلَمْ يَجْتَزَّ مِنَ الْإِغْيَاءِ . وَنُفَيْرٌ :
رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى الْأَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الْعِلَافَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْهُمْ نُفَيْرٌ وَمِنْهُمْ سَائِرٌ سَلَفُ^(٣)
قَالُوا الصَّلَاحُ^(٤) قُلْنَا لَنْ نُصَالِحَكُم أَهْلَ النَّبُوكِ وَعِيرٌ فَوْقَهَا الْخَصَفُ
الْعِلَافُ : قَبِيلَةٌ . الْخَصَفُ : جَلَالُ التَّمْرِ . عُفَيْرٌ : هُوَ أَبُو كِنْدَةَ . وَالْأَرْضُ
هَاهُنَا : هِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَمْ يَوْضَعْ مِنْهَا مَخْصُوصٌ . وَاعْتَفَرَ : صُرِعَ فِي الْعَفَرِ .

(١) القماء : الأذلاء الصاغرون

(٢) العيدى : اختلف في هذه النسبة ، فقبل الى قوم وقيل الى غل ، وقال الأزهري : إنها
جنس من الابل العقيلية ، ولا أدري الى أى شىء نسبت .

(٣) السلف : المتقدم

(٤) الصلاح : مصدر كالمصلحة ، والمرب وثها . والن بوك : أرض جرهاء بأحساء ماجر

والأبوس : جمع بوس . والغوير : تصغير غار .

رجع : ما فعل كعب أبو مرة^(١) وضمرة بن ضمرة ، وصرد فتي حمرة ،
وعتبية والد حمزة ، لا وبرة يرى ولا وبرة ، من بقي علته الكبيرة^(٢) ،
بكى عمرو حمرة ، وم في الأرض من عمور وعمرات . غاية .

تفسير : حمرة بن حمرة : النهشلي ، وقيل إنه الذي قال له الثعنان بن
المنذر : تسمع بالمعدي لا أن تراه^(٣) ؛ فذهبت مثلاً . فقال له حمرة :
أبنت اللعن إنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، إن تكلم تكلم بلسان ،
وإن قاتل قاتل بجنان . والمعدي : تصغير معدي . وصرد بن حمرة : من
بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن نيم . وعتبية : ابن الحارث
ابن شهاب وولده حمزة . ووبرة : معروف . ووبرة : امرأة ولدت في بني
عبس . وبكى عمرو حمرة : مثل ، أي بكى الرجل المرأة .

رجع : وجه الله بغير زوال ، ومضى المطعمون إذا حب القطار^(٤) ،
والسعاة بالاقطار ، ولا يسو القتر في قتر الهيجاء ، والمدمرون في ضنك
القطرات . غاية .

تفسير : السعاة بالاقطار : يحتمل أن يكون الاقطار جمع قتر وهو
الناحية ، ويحتمل أن يكون جمع قتر وهو سهم صغير ، ويقال : بل نصل قصير .
والسعاة : يعني بهم مثل الشنفرى ، وتابط شراً^(٥) ومن يجزى مجراهما من

(١) مرة : أبو قبيلة من قريش : وهو مرة بن كعب بن لوى من ولد عدنان .

(٢) عله الكبيرة : أسن

(٣) تسمع : فيه روايات عدة ، يضرب لمن خبره خير من مرآه .

(٤) القطار : ربح القدر أو الشواء

(٥) الشنفرى : لقب لشمس بن مالك من الأزدي ، شاعر جاهل . وتابط شراً : لقب ثابت

ابن حار من معمر بن زاذ ، شاعر جاهل أيضاً

الموصوفين بالمَدْوِ على أَرْجُلِهِمْ . والقَتِير : مساميرُ الدَّرْع . والقَتَر : العَبَارُ .
والمَدْمَر : الصَّائِد الذي يُدَخِّنُ في نَامُوسِهِ لثَلَا تَشْمُ الوَحْشُ الوَارِدَةُ رَانَحْتَهُ
فَتَنْفِرَ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

فَصَادَفَنِي فِيهِ مِنْ صُبَّاحٍ مُدْمَرًا لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَائِفُ

صُبَّاحٌ : قَبِيلَةٌ . والقَتَرَات : جمع قُتْرَةٍ وهى نَامُوسُ الصَّائِد .

رَجَعَ : النَّاسُ إِذَا طَلَبُوا سِبَاعًا ، وَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَرَبَاعٌ ، وَكَلِمَهُمْ إِلَّا
مَنْ شَاءَ رَبُّكَ أَجْهَلُ مِنَ الصُّبَّاعِ الْفَتَرَات . غَايَةٌ .

تَفْسِيرُ : رَبَاعٌ : جَمْعُ رُبْعٍ وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ . ضَبَعٌ غَيْرُهُ
وَعَيْرَةٌ : أُمٌّ حَمَلَتْهُ ، وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي يَضْرِبُ لَوْهَا إِلَى الْعَيْرَةِ

رَجَعَ : لَا لَيْتُ بَعَثَ ، وَلَا مُثِيرُ الْعَيْثِرِ ، وَلَا مَنْ عَلَى الْمَلِكِ عَثَرَ ، يَبْقَى
مِنْهُ أَثَرٌ وَلَا عَيْثَرٌ . فَاسْتَفْزِرَ رَبُّكَ مُقِيلَ الْعَثَرَات . غَايَةٌ .

تَفْسِيرُ : عَثَرَ : مَوْضِعٌ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْأَسَدِ . وَلَا مُثِيرُ الْعَيْثِرِ هَاهُنَا : الْفَارَسُ
وَعَثَرَ : اطَّلَعَ . وَالْعَيْثَرُ : الشَّخْصُ

رَجَعَ : شُبَّ غَاضِيَتِكَ ^(١) بِغَضَى ، يَرَاهَا الرَّكْبُ مُنْفِضًا ، كَأَنَّهَا سَيْفٌ
مُنْتَضَى ، رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ، حَبِيبٌ طَلَعَ عَلَى فَاقَةٍ ^(٢) . أَمَا وَرَبِّحَ خَمَاقَةً ،
وَسَاءَ عَمَاقَةٍ ، مَا لَهَا بِالْمَطَرِ مِنْ إِفَاقَةٍ ^(٣) تَطْرُدُ كُلَّ عُسْرٍ وَإِضَاقَةٍ ، إِنِّي لَا زَجَى
إِلَى الْخَيْرِ نَفْسًا كَالْعَوْدِ الرَّازِمِ ، وَأُمَارِسُ أَخْلَاقًا كَالذَّوْدِ الدِّبَرَاتِ ^(٤) . غَايَةٌ .
تَفْسِيرُ : الْغَاضِيَةُ : النَّارُ الشَّدِيدَةُ الْوُقُودِ ؛ وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهَا مِنَ الْأَضْدَادِ ،

(١) النضى : شجر ينبعث في الرمل واحده غضة

(٢) الفاقة : الفقر والحاجة

(٣) الافاقة : الراحة . والاضاقة : تعاب المال

(٤) الدبر : جرح يكون في ظهور الابل ، وقبل هو أن تفرح خفافها

يقال ظلمة غاضية إذا كانت شديدة ، وكذلك نارٌ غاضية . والمنْفُضُ : الذي قد قلَّ زَادُهُ ، وهو من نَفَضِ المَزَادِ . والريح الخفاقة : الشديدة المهبوب . والسماء المعفاة : من عفاثى البرق ، والعقيقة : البرقة المستطيلة . والعَقُ : الشقُّ ، ومنه أُخِذَ ذلك لانشقاق السحاب عنه ، ولذلك قيل للسيف عقيقة تشبيهاً بعقيقة البرق لاستطالته . والرازمُ : المُعْبَى .

رجع : لا تَبْكِ جِنَازَةَ الزَّقِّ المَرِيضِ ، ودَعِ الكَهْلَ المُرْقَبَ يَفْكُ غُلَّهُ سِرَاكَ . فَيَاوِيحَ أَخِي هَرَمٍ ، سَمَى بِنْتَ كَرَمٍ أُمُّ كَرَمٍ . ^(١) وإذا اغْتَبَطْتُ فَادِّ كُرٌّ مَا يَطْرُقُ بِهِ المَوْتُ مِنَ السُّكْرَاتِ . غاية .

تفسير : العرب تذكر في شعرها الزَّقِّ وتشبهه بالمريض وبالميت الذي يباح عليه ، وكان غرضهم في ذلك العكس يريدون بالنياحة : الغناء . ويصفون الزق بالكهل المُرْقَب : يريدون بذلك أنه جلد تيس قد أُسِنَّ وسُلِّخَ من رقبته ؛ قال الشاعر :

إذا الكَهْلُ المُرْقَبُ جِيفَ آلَوْ إِلَى سِيٍّ لَهُ فِي القَرَوِ ثَانٍ
كَأَنَّ الذَّارِعَ المَغْلُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدِّيْلَانِ
القَرَوِ : شئٌ يُجْعَلُ فِيهِ زِقُّ الخَمْرِ . والذَّارِعُ : زِقُّ الخمر . والديلان : جيلٌ معروف ^(٢) .

رجع : سَرَّكَ بقاءُ أَهْلِكَ ؛ لَوْ سَلِمَتِ الحَوَاسُّ ، لَحَمِدَ البَقَاءُ النَّاسُ ؛ وَلَكِنْ المَوْتُ أَجْمَلُ بِدُلْفٍ مُفْنِدِينَ ، وَنَهَابِلٍ مِنَ السَّكْبَرِ مُهْتَرَاتٍ . غاية .

(١) أم كرم : قالوا إنما سميت بذلك لأن شاربها يتعاطى الكرم ، وأنشدوا :

• والكرم مشتقة المعنى من الكرم • وسكرة الموت : شدته وغشيته

(٢) جيل معروف : المعروف أنها قصة ملاد السند التي ترقا إليها الدهن ، أهلها صلحاء . وامرأوها طلحاء . يشاركون قطاع طرقة . سفر الحر

تفسير : دُلْتُ : جمع دَلُوف وهو الذى قد تقارب خطوه من الكبر ومفندين : قد ذهب عقولهم فتكلموا بالفند وهو ما لا ينبغي . والهابل : جمع نَهْبَلَةٍ وهى المجور . والمهتر : التى قد ذهب عقلها من الكبر ، والاسم الهتر . رجع : كَأْنى قَتَلْتُ لِلْعَانَا أَهْلًا ، فهى تَنْقُبُ عَنى حَزَنًا وسهلاً ، تطلبُ عِنْدِي التَّرَاتِ (١) . غاية .

لَقَدْ خِفْتُ النَّعْمَةَ (٢) ، مِنْ رَبِّ الْعَظَمَةِ ، لِمَ وَلِيَهُ ، عَصَيْتُ أُمِّيَ الْكَلِمَةَ ، هُوَ الْعَبْدُ زَنَمَةٌ ، لَا تَبْتُ فَوْقَ أَكْمَةٍ ، وَلَا تُحَدِّثُ سِرَّكَ ابْنَ أُمَةٍ ، أَرْتَعَ سَعْدٌ فِي الْبِنَةِ (٣) ، وَشَرِبَ سَعِيدُ الْحُمَةِ ، سَفَكَ الْحَارِثُ دَمَهُ ، مَا الدَّلَاصُ (٤) الدَّرِمَةُ ، بِالْمُنْجِيَةِ وَلَا الْمُسْلِمَةِ . شَرَّ الرَّعَاءِ الْخَطْمَةُ (٥) ، وَأَفْضَلُ النَّيْرَانِ الزَّهْمَةُ (٦) ، يَطْرُقُهَا ابْنُ مُظْلِمَةٍ ؛ كُلُّ نَعَامَةٍ تُحِبُّ الْمَذْمَةَ ، وَلِكُلِّ أَسَدٍ أَجْمَةٌ ، لَقَدْ طَمَحَ مِرْقَمَةٌ ، وَأَنَا طَامِحٌ فَمَةٍ ، وَالْعَرَبُ تَنْطَقُ عَلَى لِسَانِ الرُّمَةِ ، وَمَا نَعَمْتُ قَطُّ بِنِعْمَةٍ ، وَالدُّنْيَا دَارُ حَسَرَاتٍ . غاية .

تفسير : عَصَيْتُ أُمِّيَ الْكَلِمَةَ : مثل تقوله العرب ، وأصله رجل كلمته أُمُّهُ بِكَلِمَةٍ فَعَصَاهَا فِيهَا . وَهُوَ الْعَبْدُ زَنَمَةٌ : مثل أيضا يقال للرجل قَدْ قَدْ الْعَبِيد . وَلَا تَبْتُ فَوْقَ أَكْمَةٍ : مثل مضروب . وَمَنْ قَالَ تَبْتُ أَرَادَ بِهِ لَثْلًا يَسْقُطُ . وَلَا تُحَدِّثُ سِرَّكَ ابْنَ أُمَةٍ : مثل يضرب أيضا . وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ : ابْنَا صَبَةٍ وَقَدْ

(١) الترة : النار .

(٢) النعمة (وزان فرحة كالقمة بكسر النون وفتحها) المكافأة بالمعونة

(٣) أرتع : يقال أرتع فلان الماشية اذا أرعاه . والبنة : مر ذكرها

(٤) الدلاص : الدرع الملساء اللينة

(٥) الخطمة : الراعي الظالم للماشية يهجم بعضها ببعض . وشر الرعاء الخطمة : قيل انه حديث

صحيح يضرب مثلا في سوء المملكة والسياسة .

(٦) النار الزهمة : النار يشتد منها ويسمى الزهم وهو شحم الوحش

مضى ذكرهما . والدَّرمَة : الدرع التي قدُمتْ فذهبتْ خُسُوتها ، والخَشِنَةُ : هي القَضَاءُ ^(١) . والمذم : نبت تأكله النعام . لقد طمح مِرْقَمَة : مثل يضرب لمن هَلَكَ ؛ وأصله أن رجلا من بني فزارة كان معه رجلان ، واسم الفزاريّ حَدَفٌ ، فامْطأذوا حِمَارًا قَعَدُوا يَشْتَوُونَهُ ، فجعل الرجلان يُطْعِمَانِ الفزاريّ من جُرْدَانِ الحمار ، فيقول أكلُ شِوَايَكُمَا جَوْفَانُ ، ثم فطن لما يَفْعَلَانِ فقال لا بدُّ من أن تأكلَا كما أكلتُ ؛ فامْتَنَعَا فَجَرَّدَ الفزاريّ سيفه فَضَرَبَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ فقتله وكان يقال له مِرْقَمَة ، فقال صاحبه : طمح مرقمة . فقال الفزاريّ : وأنت إن لم تَلْقَمَهُ (بفتح الميم) وهذه لغة لبعض العرب إذا وقفوا على الماء التي تلحقها الألف للتأنيث ، مثل : تلقمها وتفعلها ينقلون حركة الماء إلى الحرف الذي قبلها ويجذفون الألف ، وعلى هذا يُنشَدُ هذا البيتُ :

أَرَانِي قَدْ لَقِيتُ بِدَارِ قَوْمِي ظَالِمٌ كُنْتُ فِي جَرَمٍ أَحَافَهُ
وبهذا الحديث عُيِّرَتْ بَنُو فزارةَ بِأَكْثَلِ فُعُولِ الحُمُرِ . والرُّمَّةُ : وَادٍ (مُخَفَّفُ الميم) ^(٢) ، والعرب تزعم أنها تقول : كُلُّ بَنِي يُحْسِنِي ، إِلَّا الْجَرِيبَ فَإِنَّهُ يَزُوْنِي . يحسني : يسقيني قليلاً قليلاً . والجريب : اسم موضع ، وربما قالوا الجَرِيبُ ، وهو من بعض الشعاب التي تُفْرِغُ إلى هذا الوادي .
رجع : إِرْضَ عَنَّا مَوْلَانَا وَأَرْضِنَا ، عِرْضُ غَيْرِنَا أَجْدَبُ مِنْ عِرْضِنَا ، لَا أَقَرُّ مَنَا يُهْدِي غَمَامُ أَرْضِنَا ، أَنْضَا مِنَ الْمَكَارِهِ وَلَا تُنْضِنَا ^(٣) ، وَأَمْضُ عَنَا كُلُّ مُمِضِّنَا ، فَلَا أَنْفُسَ إِلَيْكَ مُبْتَدِرَاتٌ . غاية .

العرض : الوادي . أنضنا : أي أخرجنا ، من نَضَا السيفَ إذا أخرجَه .

(١) القضاء : الحكمة الصلبة

(٢) مخفف الميم : ويشدد أيضا وهو قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية

(٣) أنضاء : مزله . والمضن : الحزن المؤلم . والمبتدرات : المسرعات

رجع : عَزَّ رَبُّ الْعَابِدِ وَالْمُعَبِّدِ ، لَو ذُقْتَ الْكُشْيَةَ بِالْكَيْدِ ، لَمْ تُرْمِلْ
 ضَبًّا فِي وَبِدٍ ؛ الظِّلْمُ يَهْتَبِدُ ، وَكُلُّ ذِي رِيشٍ يُسَبِّدُ ، أَنَا مِنْ الْحَقِّ عَمِدٌ ،
 فَتَى أَرْشُدُ وَأَرْشُدُ ، وَالْحَيَّةُ مُتَرَبِّدٌ ، وَالْأَيَّامُ تَجْعَلُ الْمَعَارِفَ نَكِرَاتٍ . غَايَةٌ .
 تفسیر : الكشيّة : شحمة تستطيل في بطن الضب . والوبد : من قولهم عام
 وَبِدٌ أى شديد العيش . ويهتبد : يلتقط الهبيد وهو حبُّ الحنظل . والتسييد :
 ابتداء نبات الریش . يقال سَبَّدَ رِيشُ الْفَرَخِ إِذَا بَدَأَ يَنْبْتُ . والعبد : الْآنِفُ
 من الشيء . وَالْمُتَرَبِّدُ : الذى قد تغير لونه للشر .

رجع : مَجْدَى رَبِّكَ وَدَعَى أَبْنِكَ ، وَلَدُكَ مِنْ دَمَى عَقَبَيْكَ ^(١) وَحَمَلْتِهِ
 بَيْنَ جَنْبَيْكَ ؛ دَرَسَ قَبْرُ الشُّبَيْكِ ، لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ إِلَيْكَ ، فَاتْرُكِي
 بُكَاءَهُ فِي الْبُكَرَاتِ ^(٢) . غَايَةٌ .

تفسیر : أَبْنِكَ : مثل أَبُونِكَ . وَالْوُلْدُ : يقع على الواحد والجمع
 وَالشُّبَيْكُ : موضع .

رجع : أَحْذَرْنَا بَفْضِهِ ، وَفَرَحَ الْوَارِثُ لِجَهْلِهِ ، نَعِيمٌ كَلْبٍ فِي
 بُؤْسَى أَهْلِهِ ، حَبْدًا الثَّرَاثُلُ لَا قَرَطَ ذُلَّهُ ؛ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلَّةٌ ، نُسِخَ يَوْمُكَ
 بِمَثَلِهِ ، وَكَفَاكَ السَّرْحُ بِطَلَّةٍ ^(٣) ، مِنْ بَيْتِكَ فَلَا تَعْلَمُهُ ، احْتَكَّ فَصِيلٌ بِمَجْدَاهِ ،
 وَقَنِعَ رَاعٍ بِإِذْلِهِ ، فَاسْتَفَنَ عَنْ حَرَامِ النَّسَبِ بِحِلَّةٍ ، وَلِتَكُنْ بَنَاتُ صَدْرِكَ
 بِاللَّذِّ كَرْمَى مُشْتَكِرَاتٍ . غَايَةٌ .

(١) وَلَكَ الْحُ هُوَ مِثْلُ قَاتِهِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ كَانَتْ تَحْتَ الطَّغِيلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ
 قَوْلَتْ لَهُ عَقِيلًا فَنَبَتَتْ كَبْشَةً بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ . فَقَدِمَ عَقِيلٌ يَوْمًا عَلَى أُمِّهِ فَعَضَرَتْهُ فَنَمَتْهَا
 كَبْشَةً وَقَالَتْ : ابْنِي ابْنِي . فَقَالَتْ لَهَا الْقَيْنَةُ : « وَلَدُكَ - وَرَوَى ابْنُكَ - مِنْ دَمِي عَقِيلٌ ، أَيْ مِنْ
 وَلَدَتِي فَهُوَ ابْنُكَ لَا هَلَا . فَرَجَعَتْ كَبْشَةً وَقَدْ سَاهَا مَا سَمِعَتْ تَمْ وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ طَامِرُ بْنُ الطَّغِيلِ . وَدَمِي
 عَقِيلٌ : بِأَنَّ الْقَيْنَ نَفَسَتْ بِهِ قَادِمَى النَّفَاسِ عَقِيلٌ .

(٢) الْبُكَرَةُ : الْبُكَرَةُ .

(٣) السَّرْحُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ عِظَامٌ طَوَالٌ لَا يَرْمَى وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ فِيهِ وَيَنْبَتُ يَنْجِدُ فِي السَّهْلِ

تفسير : نعيم كلب في بؤسى أهله : مثل ، وهو أنه إذا هلكت ماشية الرجل نعيم كلبه . وذلك التراث : أى لموت القرابة وهو مثل أيضا . والجذل : عود يحمل في مراح الإبل تحتك به الجربي . والأذل : اللبن الحامض . ومشتكرات : متلثات من اشتكرت الضرة (وهى أصل الضرع) باللبن إذا امتلأت .

رجع : عز خالق الأهل والجنب ، أولع بدويا بطنب ، ورب هجمة برطب ، وأدار الفلك على قطب ، ما أشبه أراك بأراك^(١) لو أن بربرا فى القضب^(٢) ، وواديا بواي لو سمعت قسيب الماء فى الكشب^(٣) ، قمر ناتق كقمر مؤتمر خلا الشجب ؛ شهب عبدة نسر^(٤) كهذه الشهب ، بهجت الولدة بالشخب ، فابتهج بتعبدك فى الليالى المعتكرات . غابة .

تفسير : الرطب : كل نبت رطب . والبربر : ثمر الأراك . قسيب الماء : صوته . ناتق : اسم رمضان فى الجاهلية . ومؤتمر : اسم المحرم فى العربية الأولى . وأسم صفر : ناجر ، وشهر ربيع الأول : خوان^(٥) ، والثانى : وبسان^(٦) ، وجمادى الأولى : حنين^(٧) . والآخرة : ربى ، وقال قوم ربى (بالنون)^(٨)

(١) الأراك : شجر من الخس يبتاك به

(٢) القضب : الأعصان

(٣) الكشب : الرمل المستطيل المحدودب .

(٤) نسر : صنم كانت تعبده كلالع (قبيلة من حمير) فى الجاهلية . والشهب : الدرارى السبعة شبه بها رجال هذه القبيلة

(٥) خوان : بالتشديد ويخفف .

(٦) وبسان : ويقال فيه بسان بغير واو مضموم مخفف وبض الرب يقدم الباء على الواو

(٧) حنين : وبضمهم يدخل عليه ال مفتوح الحاء ، وبضمهم يضمها

(٨) ربى بالنون : هذا قول أبي عمر الزاهد ، وأنكر ربى بالباء . وقال هو تصحيف ، وأما ربى أو الربى الشاء النساء . وقال قوم منهم أبو القاسم الزجاجي هو بالباء لاغير مأخوذا من الشاء الربى لأن ربى فيه يعلم ما نتجت حروهم اذا ما انجلت عنه . وذكر الفراء فى كتابه الأيام والليالى والشهور ، أن الرب تسمى جمادى الآخرة : وزنة يتسكين الزاى بعمل الواو من نفس الكلمة وبضمهم يقول زنة بكسر الزاى وفتح الون مخففة .

وَرَجَبٍ : الْأَصْمُ ، وَمُنْصِلُ الْأَلِّ ^(١) ، وَشَعْبَانُ : عَاذِلُ ^(٢) ، وَرَمَضَانُ : نَاتِقُ
وَشَوَّالٍ : وَعَلٌ ، وَذِي الْقَعْدَةِ : بُرْكُ ^(٣) ، وَذِي الْحِجَّةِ : رُنَّةُ ^(٤) ، وَأَنْشُدُ :

يَا آلَ زَيْدٍ إِحْذَرُوا هَذِي السَّنَةَ مِنْ رُنَّةٍ حَتَّى تُؤَافِيَهَا رُنَّةُ
السُّخْبُ : جَمْعُ سِخَابٍ وَهُوَ قِلَادَةٌ مِنْ قَرَنْفُلٍ . وَالْمُتَكَبِّرَاتُ : الْمُظْلِمَاتُ ؛
وَأَصْلُهُ مِنْ عَكَرَ إِذَا عَطَفَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّيْلَ عَطَفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

رَجَعُ : طَالَ الْخَالِقُ وَعَلَا ، وَقَعَتِ مِنَ الْبَازِلِ فِي سَلَى ، مَا أَذْرَكَتِ فِي
الْهِجَاءِ سَمَلًا ، وَحَمَى فَأَمَّا الْجِلُّ فَعَلًا ؛ لَقَدْ عَرَفَ مُحِيقُ جَمَلًا ، أَوْزَدَهَا سَعْدًا
مُسْتَمِلًا ، أَبَكْ لَمْ تُورِدْ إِبِلًا ، صَادَفَ الْحَابِلُ مُحْتَبِلًا ، وَجَاهَرَمَنْ لَمْ يُلَفْ
مُخْتَبَلًا ، فَاصَابَ قَاتِلٌ مَقْتَلًا ، وَاللَّهُ رَبُّ الْمَلَأِ وَالْمَلَأَ ، وَمُزَّحَ فُلُوْهُ بِمَلَأَ ،
وَذَكَرَتْ الْوَحْشِيَّةُ طَلًّا ، وَنَبَحَكَ الْحَاسِدُ قَبْلًا ، لَقَدْ وَجَدَ يَسَارُ خَلَى ،
وَأَبُو سُلَيْمَانَ رَخِيلاً ، وَرَيْطَةُ جُنَالًا مُغْفَلًا ، وَأَشْتَقَ الْخَادِي رَمَلًا ، فَاَنْشَأَ بِهِ
مُرْتَجِلًا ، إِنْ سَمِعْتَ أَنَّ الرَّقِيعَ أَمْطَرَ جَنْدَلًا ، وَأَنْبَتَ الْبَقِيعُ مَنْدَلًا ، فَقُلْ
أَمَّا فِي الْمَقُولِ فَلَا ، وَأَمَّا فِي الْقُدْرَةِ فَبَلَى ، الْعَادَاتُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَغَيِّرَاتٌ . غَايَةٌ .
تَفْسِيرُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : وَقَعُوا فِي سَلَى جَمَلٍ ، إِذَا وَقَعُوا فِي أَمْرِ مُنْكَرٍ
لَا يُهْتَدَى لَهُ ؛ لِأَنَّ الْجَمَلَ لَا سَلَى لَهُ ، إِنَّمَا السَّلَى لِلنَّاقَةِ . وَحَمَلُ : هُوَ ابْنُ بَذَرٍ وَهُوَ
مَثَلٌ ، يَقَالُ : لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ^(٥) . وَالْوَحَى : الْمُشْتَهِيَّةُ عَلَى الْجَمَلِ

(١) الْأَلُّ : الْأَسَنَةُ ، كَانُوا إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ أَنْصَلُوا الْأَسَنَةَ مِنَ الرِّيحِ

(٢) عَاذِلُ : جَعَلَهُ الْفَرَّاءُ اسْمًا لَشَوَّالٍ وَجَعَلَ اسْمَ شَعْبَانَ وَعَلَا

(٣) بُرْكُ : جَعَلَهُ الْفَرَّاءُ اسْمًا لَذِي الْحِجَّةِ وَصَرَفَهُ وَجَعَلَ اسْمَ ذِي الْقَعْدَةِ هَوَا

(٤) رُنَّةُ : عَنْ ابْنِ الْأَبَرِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْمِي ذَا الْقَعْدَةِ رُنَّةً (بِكسر الراء وضما) وَذَا الْحِجَّةِ
بُرْكًا . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : رُنَّةُ اسْمُ جَمَادَى الْآخِرَةِ ، وَأَنْشُدُ : يَا آلَ زَيْدٍ الْحَ وَقَالَ أَصْلُ رُنَّةُ : رُونَةُ
وَهِيَ مَحْنُوقَةُ الْمَيْنِ ، وَرُونَةُ الشَّيْءِ : غَايَتُهُ فِي حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَسَمِيَ بِهِ جَمَادَى لِشِدَّةِ بَرْدِهِ ، وَيُقَالُ
أَتَمُّ حِينَ سَمَوِ الشُّهُورِ وَاقِفُ هَذَا الشُّهُرِ شِدَّةُ الْبَرْدِ فَسَمَوْهُ بِذَلِكَ

(٥) لَبِثُ الْخَ بَرُوي : ضَحَّ قَلِيلًا وَبَرُوي : ضَحَّ رَوْبِدًا مِنَ الضَّحَا . وَهُوَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ ، وَأَصْلُ
الْمَثَلِ فِي رَمَى الْإِبِلِ تَمَّ اسْتَعْمَلُ فِي النِّهْيِ عَنِ السَّجَلَةِ فِي الْأَمْرِ

وهو مثل ، تقول العرب : وَحَمَى فَأَمَّا حَبْلٌ فَلَا حَبْلَ . وَحُمِيق : رجل يضرب به المثل ، يقال : عَرَفَ حُمِيقٌ جَمَلَهُ ، وبمضهم يجعل الفعل للجمل ، فيقول : عَرَفَ حُمِيقًا جَمَلَهُ . وزعم الأصمعي أن هذا المثل يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَرَفَ صَاحِبَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وسعدٌ : ابن زَيْدٍ مَنَاءَ بن تميم ؛ ويقال : إِنَّ المثلَ للمالكِ أَخِي سَعْدٍ هَذَا ؛ وذلك أَنَّ مالكا كان تَرْعِيَةً ^(١) وكان يكنى أخاه سعداً أمر الأبل ، فأمرَسَ مالكٌ بامرأته واعتمد على أخيه سعد في سَقَى الأبل أيام عُرْسِهِ ، فنظر إليه وهو قاعد مع امرأته وقد أوردَها مُشْتَمِلًا أى قد اشتمل بثوبه ، فقال : أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تُوردُ ياسعدُ الأبلُ أَبْلَكَ : كلمة تقالُ عند الزجر ؛ وأنشد أبو زيد :

فَأَبْلَكَ هَلًا وَاللَّيَالِي بِغَيْرَةٍ تَزُورُ فِي الْوَاشِينَ عَنْكَ غُفُولُ

المَلَأَ : الجماعة من الناس . والمَلَأَ : الواسع من الأرض . وَنَبَحَكَ الحاسد قَبْلًا : أى على غفلة قبل أن تستعدَّ له ؛ وأصله في الشعر يقال : قال رَجَزَهُ قَبْلًا : أى بَدِيهَا . وَيَسَارُ : اسم عبد وهو الذي يقال له يُسَارُ الكَوَاعِبُ ، وكان لرجل من قُضَاعَةَ ، فيقال إنه رَاوَدَ أبنته عن نفسها فَنَهَتْهُ فلم ينته ، قالت : أَنْظِرْنِي حَتَّى أُعِدَّ لَكَ مَجْمَرَةً . فلما جاءها للوَعْدِ قالت : دَعْنِي لِأُجَمِّرك . فلما تَمَكَّنَتْ مِنْهُ خَصَّتْهُ بِمَوْسَى كان معها ؛ فَضْرَبَ بِهَا المثلُ . ويقولون : عَبْدٌ وَخَلَّ فِي يَدِهِ ، يريدُ أَنَّهُ رَاعٍ وقد وَجَدَ خَلًّا يُرْتَعُ فِيهِ فهو لا يُبَالِي ما أَفْسَدَ ، مثلَ قَوْلِهِمْ خَرَقَاهُ وَجَدَتْ صُوفًا . وأبو سِلْعَمَةَ : من كُنِيَ الذُّئْبَ ، وأنشد :

حَتَّى تَرَى الشَّيْخَ أَبَا سِلْعَمَةَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ وَبِالْقَسَامَةِ

• لَا فُتْنِي الْيَوْمَ وَلَا كَرَامَهُ •

(١) التَّرعِيَّة (مثلثة التاء مشددة الباء . وقد تخفف) : من يجرد رجة الأبل أو من كانت صناعته

وَرِيْقَةٌ : امْرَأَةٌ تَوْصَفُ بِالْحُمُقِ . وَالْبُفْأَلُ : الصُّوفُ وَهُوَ مِنَ الْمَثَلِ : خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صَوْفًا . وَالرَّمْلُ هُنْدَ الْعَرَبِ : مِثْلُ الرَّجَزِ ، حَتَّى ذَلِكَ أَنْوَ عَمَرُو الشَّيْئَانِي . وَالْمَنْدَلُ : الْعُودُ

رَجَع : عِنْدِي دَوَاءُ الْهُدَيْدِ ، عِبَادَةٌ مِنْ بَادِ الْخَلْقِ وَلَمْ يَبْدُ ؛ كُلُّ رَجْعٍ مُتَأَبَّدٌ ، مِنَ الْبَكْرِ وَمِنْ الْأَيْدِ ؛ فَلِلضَّبْعِ هَمَمَةٌ ، ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ عَمْرِو بْنِ حُمَةَ ، كَذَبَتْ ذَاتُ الْقَتْمَةِ ، أَنْذَرِي مَا تَقُولُ السَّلْمَةُ ؟ قَالَتْ بَغِيرِ جَمْعَةٍ : أَشُوكُ عَاصِيِي مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ ، طَمَشَتِ الْمَرْءُ وَالسَّمْرَةُ ، هَذِهِ دَمًا ، وَتِلْكَ دَوْدِمًا . إِبْرَاهِمُ غَيْلَانُ ! أَضْمَرْتُ حَبْلًا ، وَأَظْهَرْتُ سَمِيَّتِكَ حَبْلًا ، وَعِنْدَرُ بِنَاعِلِ الْمَضْمَرَاتِ . غَايَةُ الْهُدَيْدُ هَاهُنَا : الْعَشَا فِي الْعَيْنِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عِنْدِي دَوَاءُ الْهُدَيْدِ ، كُشِيَّةٌ ضَبٌّ بِكَبِيدٍ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : هُوَ الْأَبْنُ الْخَائِرُ . وَالْمُتَأَبَّدُ : الْمُوحِشُ مِنْ أَهْلِهِ . الْأَيْدُ : الْأَتَانُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ ، وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا سَنَةٌ ، وَيَقُولُونَ : أَتَانٌ أَبْدٍ ، كُلُّ عَامٍ تَلِدُ . وَهَذَا الْحَرْفُ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ وَهُوَ قَلِيلٌ ، مِثْلُ إِبِلٍ وَإِطْلٍ وَامْرَأَةٍ بِلِزٍ ، وَهِيَ الضَّحْمَةُ الْمُسِنَّةُ ، وَبِأَسْنَانِهِ حَبْرَةٌ وَهِيَ صَفْرَةُ الْأَسْنَانِ . وَلَمْ يَذْكُرْ سَيُوبِيهِ مِنْهَا إِلَّا حَرْفَيْنِ : وَهَمَا إِبِلٌ وَحَبْرَةٌ . وَعَمْرُو بْنُ حُمَةَ : الدَّوْمِيُّ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَرِّينَ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ : ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ عَمْرِو بْنِ حُمَةَ . وَالْقَتْمَةُ : الرَّاحَةُ الْمُنْنِيَّةُ . وَالْأُمَةُ : النَّسِيَانُ وَالنَّفْلَةُ . طَمَشَتْ : حَاضَتْ . وَالِدَوْدِمُ : شَيْءٌ لَا أَحْمَرٍ يُخْرَجُ مِنْ جَوْفِ السَّمْرَةِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : هُوَ حَيْضُ السَّمْرَةِ . وَيُقَالُ لِدَمِ الْأَخَوَيْنِ : ^(١) الدَّوْدِمُ . وَأُمُّ غَيْلَانَ هَاهُنَا : امْرَأَةٌ . وَالسَّمْرَةُ تُكْنَى أُمُّ غَيْلَانَ . وَالْحَبْلُ : وَاحِدَتُهُ حَبْلَةٌ وَهُوَ ثَمَرُ السَّمْرِ . رَجَع : إِلَى رَبَّنَا تُشْكِي الْعَجْرُ ، سِطِي تَجْرُ ، تُرْطِبُ هَجْرُ ، بِإِذْنِ مَنْ

أخيا الشجر ، رَبَّ نَاجِرٍ والنَّجَر ، وَمَلَحَّانَ صاحبِ الحُجَر . على لسانِ كلِّ
خَاطِبِ تَمْرَةٍ ، وفي فَوَادِ كلِّ حَزِينِ جَمْرَةٍ ، وَلَيْلَةُ السَّوَاءِ لَابُدَّ مُقْمِرَةٍ ،
ولكلِّ عَرُوسِ خَمْرَةٍ ، وَصَفْقَةُ لَمْ يَشْهَدَهَا حَاطِبٌ مُخْصِرَةٍ ، وفي هَامَةِ
الشَّابِّ نَمْرَةٍ ، لَا تُقْدَعُ بِالنَّخْرَةِ^(١) ، وَالْعَمْرُ حَسَنٌ فِي أُذُنِ عَمْرَةٍ ، وَعُلْبَةٌ
حَلَبَتْهَا سَوَلَةٌ مُوَفَّرَةٌ ، غَيْرَ أَنْ غَبَّهَا مَا يُكْرَهُ ، فَاسْأَلِ الْغَابِرَ لِمَنِ الْكُرَّةُ ؟
لِلَّذِي أَرْسَلَ السُّحْبَ مُمَطِّرَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : يقال لما يَتَعَقَّدُ في الجسد من غُدَّةٍ أو نَحْوِهَا عُجْرَةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ
فِي الْبَطْنِ فَهِيَ بُجْرَةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي الرَّأْسِ فَهِيَ كُفْبْرَةٌ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ
تَكُونُ بِالْمَرْأَةِ عُجْرَةٌ تَرْغَبُ فِي سِتْرِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَضَرْبِهَا ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ فِي
الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، سَطِيٌّ : تَوَسَّطِيٌّ . وَالْمَجْرَّةُ : فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَهَذَا مِثْلُ قَدِيمِ .
نَاجِرٌ : الْوَقْتُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ شَهْرُ نَاجِرٍ ، وَالنَّجَرُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَأَنْ
لَا يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَاءِ . وَمَلَحَّانُ : كَانُونَ الثَّانِي سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِيَّاسِهِ
مِنَ السَّقِيظِ ؛ وَإِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ اخْتَجَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ لِإِبْلِهِ أَى يَجْعَلُ عَلَيْهَا
حُجْرَةً مِنَ الشَّجَرِ فَيَقْرُبُ بَعْضُ الْحُجَرِ مِنْ بَعْضٍ . عَلَى لِسَانِ كُلِّ خَاطِبٍ
تَمْرَةٍ : مِثْلُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْخَاطِبَ يَبْذُلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلِسَانُهُ حُلُولٌ بِالْكَلَامِ . وَلَيْلَةُ
السَّوَاءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَقِيلَ لَيْلَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ . وَالْخَمْرَةُ :
رَانِحَةُ الطَّيِّبِ . وَحَاطِبٌ : هُوَ ابْنُ أَبِي بَلْتَمَةَ ، وَكَانَ مُطَاعًا فِي أَهْلِهِ وَكَانُوا
لَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا إِلَّا عَنْ مُشَاوَرَتِهِ ؛ فَفَضِّلَ بَعْضُ أَهْلِهِ مَرَّةً فِي بَيْعٍ ، فَقِيلَ : صَفْقَةٌ
لَمْ يَشْهَدَهَا حَاطِبٌ مُخْصِرَةٍ ، فَجَرَّتْ مِثْلًا . وَفِي هَامَةِ الشَّابِّ نَمْرَةٍ : مِثْلُ
يَضْرِبُ أَى فِي رَأْسِهِ حِدَّةٌ وَسَوْرَةٌ ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّمْرِ وَهُوَ ذُبَابٌ أَخْضَرُ

يَدْخُلُ فِي مَنْخَرِ ذَوَاتِ الْحَافِرِ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ الْفَرَسَ
نَرَى النُّمَرَاتِ الْخُضَرَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَنْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ ^(١)
وَالنَّخْرَةُ لَذَوَاتِ الْحَافِرِ مِثْلُ الْمَنْخَرِ لِلْإِنْسَانِ . وَالْعَمْرُ : الْقُرْطُ . وَشَوْلَةٌ :
أَمَةٌ كَانَتْ تُوصَفُ بِالنَّصِيحَةِ ^(٢) ؛ قَالُوا فِي الْمَثَلِ : هُوَ مِثْلُ شَوْلَةِ النَّاصِحَةِ ؛
وَيَقَالُ إِنْ نَصَحَهَا رَبَّمَا عَادَ عَلَيْهَا بِالضَّرَرِ .

رَجَعُ : يَا حَمَامَةَ الْأَيْكِ ، أَيْنَ السَّلَكَةِ وَالسُّلَيْكِ ، بَلْ أَسْأَلُكَ عَنْ
سَمِيِّكَ ، بِذَلِكَ قَرِظَةٌ وَأَيُّ الْوَاقِفِ عَلَى أَبِي مُلَيْكٍ ، أَخْبِرِي إِنْ كُنْتِ مِنْ
الْمُخْبِرَاتِ . غَايَةٌ .

تَفْسِيرُ : الْأَيْكِ : جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ وَرَبَّمَا خَصَّ بِهِ السُّدْرُ ؛
وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْأَيْكَ شَجَرُ الْمُقْلِ . وَالسُّلَيْكُ : ابْنُ عُمَيْرٍ ^(٣) وَأُمُّهُ
السَّلَكَةُ ، وَهُوَ مِنْ سُعَاةِ الْعَرَبِ وَيُقَالُ لَهُ سُلَيْكُ الْمَقَانِبِ ؛ وَأُنْشِدَ لَعَبْدٍ يُخَاطَبُ
قَوْمًا ^(٤) :

لَزَوَّارُ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بُرْتَنٍ ^(٥) عَلَى الْهَوْلِ أَمْصَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ
تَزَوَّورُنَّهَا وَلَا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ أَلْهَنَى لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ

(١) أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ : أَيَّ قَتَلَهَا صَبْلُهُ

(٢) شَوْلَةٌ : كَانَتْ أَمَةٌ لِمَدْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَبِيصِ عِيلَانَ ، كَانَتْ تَشْتَرِي لِقَوْمِهَا كُلَّ يَوْمٍ بِدَرَاهِمٍ
سِتْرًا وَفُوجِدَتْ فِي يَوْمٍ دَرَاهِمًا فِي الطَّرِيقِ فَاشْتَرَتْ بِهَا فُضْرِيَّوَهَا وَاتَّهَمُوهَا بِسُرْقَةِ السَّمَنِ . وَالْمَعْرُوفُ
فِي الْمَثَلِ : أَنْتَ شَوْلَةُ النَّاصِحَةِ ، وَهِيَ أَصْعَقَتْ مِنْ شَوْلَةِ النَّاصِحَةِ ، يُقَالُ لِلنَّاصِحِ الْآخِيقِ
(٣) ابْنُ عُمَيْرٍ : هُوَ مِنْ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَالسَّلَكَةُ أُمُّهُ : كَانَتْ أَمَةً سُودَاءَ . وَالْمَنَاةُ : الْفَزِينِ
يَسْمُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ .

(٤) لَعَبْدٍ يُخَاطَبُ قَوْمًا : هُوَ قُرَانُ (بَعْضُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ) الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ قَدْ وَجَدَ قَوْمًا
يَتَحَدَّثُونَ إِلَى أَمْرَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَمَاءَ ، فَهَرَبُوا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ

(٥) بُرْتَنُ : هِيَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، جَلَّ إِهْدَاءُ هَمِّ لِفَسَادِ زَوْجَتِهِ كَاهْتِدَاءِ سُلَيْكٍ فِي سِيرِهِ فِي الْفُلُوتِ .
وَالْمَقَانِبُ : جَمْعُ مَقْنَبٍ وَهُوَ جَمَاعَةُ الْحَبْلِ وَالْفَرَسَانِ

وسميا الحمامة : هما الفاخنة بنت قرظة التي كانت امرأة معاوية بن أبي سفيان . والفاخنة تعد من الحمام : والحمام عندهم ما كان ذا طوق . وأبو الواقف على أبي مليك : هو ابن الحمامة الشاعر ، وقف على الخطيئة العبي قال له : ما عندك يا راعي الغنم ؟ الخبر .

رجع : يا مفرخة ، إن الأعمال منسخة ، ومن الضعة سكتى الضعة ، سبى ربك مع المهجدين . وقع المحظار ، على ذوات الطار ، فآخذ ما أخذ غير حميد ، ويعلم الله شرب الفصيد . لو كان الإنسان حبلاً ، لتركته الموادئ نبالاً ، فآكتبنا رب من المخسنيين . وصاحب الكاذب قمر ، ولا يدري المكذوب كيف يأتمر ، فأجعلني رب من الصادقين . والغفر ، أنفع من الوفر ، ففقرناك راحم المذنبين . وليس للهرم ، من مكرم ، ذهب ذهب دريم ، فآرزقني كبر المطيعين . والقول الهذرة ، ذرة جرت ذرة ، من جراب شعشاء حذرة ، فأكفي رب قول المتخربين . وكحل تطعم الكلب ، سنام الدغلب ، وتجلب بغير الينجلب ، إلى القوي المترب ، ذات الحسب المغرب : فآلطف مآلكننا بالمتسترين . والجذب يحشر إلى الأمصار ، أرباب الإصار ، ويوكل أهل الصرم الحشرات . غاية .

تفسير : الضعة : شجر يشبه الثمام ويقال هو النمام بعينه . والمحظار : ضرب من الدباب والطار : من قولك : طارت الناقة إذا عطفتها على [غير] ولدها . والنبل : الحجارة الصغار ؛ ومنه الحديث في الاستنجاء : إتقوا الملاعن وأعدوا النبل . وقمر : من قمر العينين لا يبصر . دريم : رجل يضرب به المثل ، ويقال إنه من دب بن مرة بن [ذهل بن] شيبان ، وكان قتل فلم يدرك مثاره : وإياه عني الأعشى ، بقوله :

وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْمَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَرْبِ أَوْ دَى دَرَمٍ ^(١)
 ذَرَّةُ جَرَّتْ ذُرَّةً ^(٢) : أى يدخل فى أمر أكبر منه . والشعواء : الفقيرة . وكحل :
 السنة المجذبة . والكَلْبُ : الكلب إذا أصابه الكلب . والذَّغْلِبَةُ :
 الناقة السريعة . واليَنْجَلِبُ : خَرَزَةٌ تُؤَخِّدُ بِهَا النِّسَاءُ رِجَالَهُنَّ ، واشتقاقها من
 أنها تجلب الرجل إلى امرأته ؛ ومن كلامهم :

أَخَذَتْهُ بِالْيَنْجَلِبِ * فَلَمْ يَرَمْ وَلَمْ يَنْبِ * وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ الطُّنْبِ
 والإِصَارُ : الطُّنْبُ ، ويقال : الوَتْدُ . والصَّرْمُ : الأبيات المتجمعة من أبيات
 البادية وليست بالكثيرة .

رجع : يَا مَاعِلَةً يَا مَاعِلَةً ، مَا أَنْتِ فِي التَّقْوَى فَاعِلَةً ، أَطَرِّى فَإِنَّكَ
 نَاعِلَةٌ ^(٣) ، مَا أَنْتِ لِمُرْشِدِكَ جَاعِلَةٌ ، سَتَضَحُّ لَكَ شَاعِلَةٌ ، تَرْفَعُهَا بِالسَّدَفِ
 قَاعِلَةٌ ، تَكْفُرُهَا عَنِ النَّاسِ الْكَفِرَاتُ . غايه .

تفسير : الماعلة : من الممل وهو سيرٌ سريعٌ . وأطري : أى اركبى
 طرّة الجبل وهى ناحية . والقاعلة : جبيلٌ دون الجبل الأطول وجمعها
 قواعلٌ ؛ ومن ذلك قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَقْتُ بِلُونِهِ عُقَابُ مُلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ ^(٤)
 عُقَابُ مُلَاعٍ : هى العقاب السريعة الاختطاف . تكفرها : تسترها . والكفريات :
 من أسماء الجبال .

(١) ولم يود الخ يريد لم يهلك من سميت له . وأودى درم : عن ابن حبيب أن درما هذا
 حرب من النصارى طلبه فلما أخذ مات فى أيديهم قبل أن يصلوا به فقال قائلهم : « أودى درم ،
 فصارت مثلاً . وقال المورج السدوسى : أنه فقد كما فقد القارظ العزى ، فصار مثلاً لكل من فقد .

(٢) القدرة : النملة . والذرة : حبة الذرة ، يقال للواحد والجمع

(٣) أطرى : هو مثل يضرب لمن يرمى بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه ، قاله رجل لراعية
 كانت ترمى له فى السهولة وتدع الحزونة . يستوى فيه خطاب الذكر والمؤنث والجمع والاثني
 على لفظ التانيث . ويروي : أطرى بالظاء المعجمة : أى اركب الظفر وهو الحجر المهدد .

(٤) دينار : اسم راعية . وحلقت ببلونه ، وهى حلوبته ، رفعتها إلى السماء .

رجع : أَيْنَ رَشَدٌ أَنْتَجِيهِ ، لَاحِ الْبَارِقُ فَاَلْمَجِيهِ ، قَدَّسَى رَبِّكَ وَسَبَّحِيهِ ،
وَدَمَى نَفْسَكَ وَمَدَّحِيهِ ^(١) ، وَهَبَى مَالَكَ تَرَبَّحِيهِ ، وَادَّ كُرِي غَائِبَكَ وَاسْتَجِيهِ ،
وَرَاعَى صَاحِبَكَ وَانْصَجِيهِ ، تُخَسِّي مِنَ الْخَيْرَاتِ . غَايَةٌ .

بَاتَتْ الْعَرُوسُ تُجَلِّي ^(٢) كَرُوضَةَ حَزْنٍ لَا تُحْلِي ، بَيْنَ حُلَلٍ وَحُلَى ،
كَأَجْوَارِ عَنَاطِبِ هَزَلَى ، فَاصْبَحَتْ تُقْبِرُ لَتَبَلَى ، مِنْ لَقَبٍ سَالِمًا بِالْحُبْلَى ،
وَسَمَى الْجَبَلُ أَجَلَى ، تَهَافَتْ أُولَئِكَ هَطَلَى ، وَرَبُّنَا الْكَرِيمُ الْأَعْلَى ،
فَاسْتَفَنَ عَنِ السَّرَقِ بِالنَّمِرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمُتَنُظَّبُ : ذَكَرُ الْجَرَادِ . وَالْحَلَى يُوصَفُ فَيُقَالُ كَأَنَّهُ هَزَلَى
الجراد . وَسَالِمُ الْحُبْلَى : مِنْ أَجْدَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَنْصَارِيِّ ؛ سُمِّيَ الْحُبْلَى
لِعِظَمِ بَطْنِهِ . وَأَجَلَى : جَبَلٌ ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَرَهَا أَجَلَى أَنِّي شَاءَتْ ، يُضْرَبُ
ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْمُقْتَدِرِ عَلَى الشَّيْءِ . وَتَهَافَتْ : سَقَطَ . وَهَطَلَى : بَعْضُهَا فِي إِثْرِ
بَعْضٍ . وَالسَّرَقُ : الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ . وَالنَّمِرَاتِ : جَمْعُ نَمْرَةٍ وَهِيَ ثِيَابٌ فِيهَا
سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

رجع : كَمْ أَذْمُرُ ^(٣) نَفْسِي حَاضًا لَهَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَهِيَ غَيْرُ مُضْفِيَةٍ إِلَى
طُولِ الدَّمَرَاتِ . غَايَةٌ .

صَلَّ فِي الضَّرَاءِ وَالْخَمَرِ ، وَفِي الْبَرَّاحِ الْأَكْشَفِ وَبَاشِرِ الْأَرْضِ
بِمَسْجِدِكَ ^(٤) وَإِنْ شِئْتَ فَعَلَى الْخُمُرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ . وَالْخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .

(١) نَفْسُكَ : النَّفْسُ تَذَكَّرُ وَتَتَوَكَّلُ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ أَرِيدَ بِهَا الْإِنْسَانَ . وَالْخَيْرَةُ : الْكَثِيرَةُ الْخَيْرِ

(٢) تَجَلَّى : تَعَرَّضَ عَلَى زَوْجِهَا . لَا تَحُلْ : لَا يَقْطَعُ خِلَافَهَا ، وَهُوَ الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ . وَجُوزُ
كُلِّ شَيْءٍ : وَسْطُهُ .

(٣) الذَّمَرُ : الْمَلَامَةُ وَالْحُضُّ

(٤) الْمَسْجِدُ هَا : الْجِبَةُ

والبراح : الأرض الواسعة المنكشفة . والخمرات : جمع خمره وهى السجادة .
رجع : لا أحمد نساء عصين الأزواج وقعدن على ظهور الركائب
حوارج البيت ومتميرات . غاية .

الموان لا تعلم الخمرة ^(١) ؛ فاتقين الله فى نؤوسكن ، وإذا غدوتن
للعاجة فقير عطرات . غاية .
تفسير : الخمرة : لبس الجمار . والموان : المرأة التى قد ولدت
أولاداً .

رجع : إنسجن فى النسج ، وخذن عيدان الموسج ^(٢) ، واشتغلن
بالغزل ، عن الغزل ، ولا تلقين بالأشتر أشترات ^(٣) . غاية .
تفسير : الأشتر : تحزير فى أطراف الأسنان يكون فى الشباب ؛ ومنه
الحديث : لعنت الأشرة والمؤشرة .

رجع : سمعت داعى الله أذن ما يثقلها النطف ^(٤) ، وسبق إلى الله
بأقدام لا تأنس بالخدام ، وبش إلى الرحمة بأيد غير متسورات ^(٥) . غاية .
الفظة تنض خاتم الديانة ، والدرد يدرك المعصية ، والنضار يترك الأوجه
غير قصرات . غاية .

اقبلكى النصيحة ودعى القبيل والقطسة ، عليك بالهينة فى ذكر الله ^(٦)
وذرى الهينة والهمرات . غاية .

(١) الموان الخ هو مثل وانظله : « إن الموان لا تعلم الحرة » ومناه أن المرأة المجرية لا تعلم كيف تفعل .

(٢) الموسج : شجر من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز المقيق

(٣) أشترات : بطرك .

(٤) النطف : القوط أو القولة الصافية أو الصفيرة . والخدام : المخلخل .

(٥) اليد المتسورة : التى بها سوار

(٦) الهينة : الصوت الخفى

تفسير : القبيل والقطسة : خَرَزَتَانِ يُؤَخِّدُ بهما . والهنمة : خَرَزَةٌ من خَرَزِ النساءِ يُؤَخِّدْنَ بها أيضاً ويقُلْنَ في كلام لهنَّ : أَخَذْتُهُ ^(١) بالهنمة ، بالليل عَيْدٌ والنهار أَمَةٌ ^(٢) . والهَمَرَاتُ أيضاً : خَرَزَةٌ ^(٣) يُؤَخِّدُ بها أيضاً .
رجع : حَبَّذَا أَفْوَاهُ تَفَوَّقَتْ ذِكْرُ اللَّهِ وَتَمَزَّرَتْ دُعَاؤُهُ ، ولم تكن لِلنَّمْلَةِ مُتَمَزَّرَاتٍ . غاية .

تفسير : التَّفَوَّقُ : الشُّرْبُ من كل شيء قليلاً قليلاً . والتَّمَزُّرُ : مثله .
والنَّمْلَةُ : النَّمِيمَةُ .

رجع : رَبُّ الْخُرَامَى ^(٤) وَالْخَزَمِ ، وَمُسَخَّرُ الْخَزُومِ لِلْقَزَمِ ، أَنْتَ إِلَهُ الْمُهْجِرَاتِ ، وَأَنَا خِدْنُ الْعَجَزَاتِ ، وليسَ الْحَازِرُ منَ الْحَزَرَاتِ . غاية .
تفسير : الْخَزَمُ : ضَرْبٌ منَ الشَّجَرِ تُقْتَلُ مِنْ لِحَاثِهِ الْحَبَالُ . الْخَزُومُ : جمع خَزُومَةٍ وهى البقرة بلغة هَذِيلٍ . وَالْأَقْرَامُ : الصَّغَارُ الأجسام من الناس وغيرهم . وَالْحَازِرُ : اللَّبَنُ الْحَامِضُ . وَالْحَزَرَاتُ : أَفْضَلُ الْمَالِ واحِدَتُهَا حَزَرَةٌ ، وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ ؛ وفي حديث عُمرَ : إِيَّاكُمْ وَحَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ
رجع : عَدُوُّكَ إِذْ أَنْتَ جَذَعٌ ، وَقَبِيحٌ بِالسَّكْهِلِ الْقَذَعِ ^(٥) ، وَاللَّوْمُ يُعْرِقُ وَيَلْدَعُ ، وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ يَذَعُ ، أَبْدَعُ وَمِنَ اللَّهِ الْبَذَعُ ، وَالْإِنْسَانُ مُنْخَذَعٌ تَتَرُكُهُ الْيَاسُ هَبْرَاتٍ . غاية .

تفسير : عَدُوُّكَ إِذْ أَنْتَ جَذَعٌ ^(٦) : مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ تَجَاوَزَ مِقْدَارَهُ .

(١) التَّأْخِذُ : حَبْسُ السَّوَاهِرِ أَزْوَاجِهِنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ .

(٢) بِاللَّيْلِ عَبْدٌ : يَرُودُ ، زَوْجٌ

(٣) خَرَزَةٌ : الصَّوَابُ خَرَزَاتُ

(٤) الْخُرَامَى : نَبْتُ طَبِيبِ الرِّيحِ

(٥) الْقَذَعُ : الْحَنَاءُ وَالْفَحْشُ وَالْقَذَرُ

(٦) عَدُوُّكَ : أَيْ أَعَدَّ عَدُوُّكَ . وَالْمَجْدُ : الشَّابُّ الْحَدَثُ

وَذَعِ السَّرُّ يَذْعُ مِثْلُ ذَا عَ يَذِيعُ . أَبْذَعُ : أَفْزَعُ . وَالْمُخَذَعُ : الْمُقْطَعُ ،
أَي تَقَطُّعُهُ الْأَيَّامُ . وَالْمَهْرَات : جَمْعُ مَهْرَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .
رَجَعُ : دَاوِ عُنُقُكَ مِنَ الْفَرَسَةِ بِذِكْرِ اللَّهِ ، فَهِيَ تُشْفِي الْكَبِدَ مِنَ
السُّوَادِ وَالظُّهْرُ مِنَ الْخُرَزَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْفَرَسَةُ : دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي عُنُقِهِ . وَالسُّوَادُ : دَاءٌ يُصِيبُ
فِي الْكَبِدِ . وَالْخُرَزَاتِ : جَمْعُ خُرَزَةٍ وَهِيَ دَاءٌ يُصِيبُ فِي الظُّهْرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ مِنْ خُرَزَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ
رَجَعُ : النِّجَاحُ وَالْفَرَّةُ ، وَلَا تَقَعِ فِي الْأُفْرَةِ ، قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتُ
مُصْفَرَّةً ، وَاللَّهُ مُحْسِنٌ كُلِّ جَمِيلٍ وَرَبِّمَا لَيْمَ غَيْرُ مَلِيمٍ . أَرَزَمْتَ نَوَارُ السَّيْرِ ،
فَهَجَى بَنُو أُمِّ النَّسِيرِ ، وَاللَّهُ مُسِيرُ الظَّالِمِينَ . وَالْمَاجِلَةُ ، كَلْبِيدُ الرَّاجِلَةِ ،
يُلْتَمَى لِتَقِيَّتِهَا أَقْلَاءُ وَيَطْعَمُ فَاجِرُهَا مَرُّ الْمَقَرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأُفْرَةُ : الْأَخْلَاطُ . قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتُ مُصْفَرَّةً : مِثْلُ ذِكْرِهِ
الْأَصْمَى . نَوَارُ : امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ وَكَانَ أَتَمَّ بِتَخْيِيلِهَا قَوْمًا يَقَالُ لَهُمْ بَنُو أُمِّ
النَّسِيرِ ^(١) فَقَالَ :

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النَّسِيرِ فَأَصْبَحَتْ عَلَى شَارِفٍ وَرَقَاءَ وَعَرَّ سَبِيلَهَا ^(٢)
وَإِنِّ الَّذِي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرْمَى يَسْتَبِيلَهَا ^(٣)
وَاللَّيْبِدُ : جُوَالِقٌ صَغِيرٌ أَوْ خُرْجٌ . وَالرَّاجِلَةُ : الْكَبْشُ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ

(١) التخييب : إفساد الرجل عبداً أو أمةً لغيره . وبنو أم النسير : من بني عدى بن عبد مناف
كانت نوار بنت أعين بينها وبينهم صلة رحم ، فطلبت إليهم أن يحملوها إلى عبدها بن الزبير لتستعديه
على الفرزدق زوجها لفترة وقت بينهما

(٢) الشارف : الناقة المسنة . والوراء : السمر . والسيل الومر : ضد السهل

(٣) يستيها : ياحظ بولها في يده .

الراعى خرجه مثل: السكران. واللقاء: الفالوذج. والمقرات: جمع مقررة: شجرة الصبر؛ وكلُّ مُرٍّ مَقْرٌ ومُقَرٌّ.

رجع: الخيف؛ من رأى السخيف، فاجر على مطرتك في تقوى الله، والخيل بفوارسها متمطرات. غاية.

تفسير: الخيف: جمع خيفة^(١). والمطرة: العادة. والمتطرات: جمع متمطرة وهي المجتهدة في العذو.

رجع: أيتها الغناء الشجرة، لا أعيرك مراً النمرة، ولا أسخر وبس المرء السخرة، وفي وجه المال تعرف الأمرة، وربنا شافي الأستقام.

والجاذب أحق بما قال من الجديب. لو شاء ربنا قالت راء عامر في قيل زياد، لها أميمة كالغناد: لم حملت الإفحام؟ فقالت: كما حذفت في عام، أنا زائدة، والزائد، يجب أن يكون البائد، وأنت خيم^(٢)، فكيف حذفتك الترخيم. والله بقدرته يعلم النطق بالحروف وهي لخشيته مستشمرات. غاية.

تفسير: الشجرة الغناء: الكثيرة الأغصان والورق. والأمرة: كثرة المال ونماؤه؛ وهو مثل يضرب. والجاذب: العائب. والجديب:

المعيب؛ معدول عن معيوب. وراء عامر في قيل زياد: هي في قوله:

فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام.

وأول القصيدة:

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد^(٣) يا بؤس للجهل ضراً لا قوام

وها أميمة في قوله: * كليني لهم يا أميمة ناصب *

(١) الحيفة: الحوف.

(٢) الخيم: الأصل.

(٣) خالوا: اتركوا، يقال خلاه وخلاه، انا تاركه.

إذا فتحت الماء في أمية فهي مفتحمة كأنه أراد يا أميم فرخم ثم جاء بها
لا يمتسب بها ، واختار لها الفتحة لأنها أخف الحركات .

رجع : لا أرينك تفتخر ، يقال بعد الآخر ، والله مذل المتكبرين .
لو أذن قالت ميم قم - إذا لقيتها الألف واللام - لألف قام ، لم لاتعركين ؟
قالت : أصابك ألم ! إذا كانت الحركة كسراً فالسكون أسلم ، والله يثبت
الحركات . غاية .

ما أخذ وما أده ، يصيب الأنف جدع ، والعين قدع ، وتتلِف المال
الخدع ، وينزل إلى السهل الصدع ، ولا يوجد في الكنانة مصدع ،
ويأمر عليك ^(١) عبد مجدع ، فذلك شر يقدع ؛ إذا بقيت الأذيان على
السكنات . غاية .

تفسير : القدع : سوء البصر . والصدع : الوعل بين الوعلين لا بالعظيم
ولا الشخت . والمصدع : السهم . والمجدع : يكون مجدوع الأنف والأذنين ،
ويكون من الجدع : وهو سوء الغذاء ، ويكون من أنه يدعى عليه فيقال له :
جدعاً جدعاً . ويقدع : يكف . والسكنات : من قولهم : بقوا على سكناتهم :
أى على حالهم ؛ قال دريد بن الصمة :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كاي زاغ المخاض الضوارب ^(٢)

(١) يأمر عليك : على عليك ؛ يقال : أمر الرجل (مثله الميم) على القوم : إذا صار
أميراً عليهم .

(٢) بضرب الخ البيت للنافذة الذياني وليس لدريد بن الصمة وهو من التصيدة التي مطلعها :

كلني لهم يا أمية ناسب وليل أفاقيه بطي الكواكب

والمخاض من النوق : الحوامل . والضوارب : التي تشيل ذنبها فتضرب به فرجها وتمشى كذلك
في ضارب وضاربة

الايضاغ : من قولهم أوزغت الناقة إذا أخرجت بولها دفعا دفعا ؛ ويقال إنها تفعل ذلك إذا لقيت .

رجع : الذارع ، شر من الذارع^(١) ، كم حمل على الغلول ، سَابْ مغلول ، جاء عيسى^(٢) ، كالحبشي ، قدح ، قدمه جار حتى يصبح ، والنموس بذلك متفككات . غاية .

تفسير : الذارع : زق الخمر ، وكذلك الساب . والمساب : زق العسل وقد يقال له أيضا ساب . والمتفككات : المفجبات المتفككات .

رجع : لو شاء الخالق أراك الحرب في شخص يظهر عرضا كالجوهر ، تقول فتجهر : يا عقاب حومي حومي ، بينهم أحلي وقومي ؛ إن قيل للجانلة سومي ، أشبت قמידك ولم تصومي ، فسبحي ربك في الوكنات . غاية .

تفسير : بينهم أحلي وقومي : مثل يضرب للقوم إذا وقع بينهم شر شديد . والجانلة هاهنا : الفرس . وسومي : من قولهم سام إذا ذهب على وجهه في الأرض . والقعيد : الفرخ . والوكنات : جمع وكنة وهو الموضع الذي يقع عليه الطائر ؛ وهو الوكن أيضا وجمعه وكون .

رجع : رب أبلغني هواي ، وارزقني منزلا لا يلجهُ سواي ، من دخله أمن ، فهو كمنند ، وأنا كمن ، ولا تجعلني رب في الصالحين كما هو الجزم ، والثابتة في الجزم ، وأثبت اسمي في ديوان الأبرار مع الأسماء المتفككات . غاية .

(١) الذارع : ذو الدرع . والغلول : الحياة .

٢٢١ الغلول : الميتة . والمع : كالمع : آخر النهار

تفسير : « عِنْدَ » : لا يدخل عليها من الحروف شيء غير « مِنْ » ، وقول العامة : ذَهَبْنَا إِلَى عِنْدِهِ ، خطأ . وزعم النحويون أن « عِنْدَ » غير محدودة لأنها تقع على الجهات الست و « إِلَى » للغاية فامتنت عِنْدُ من دخول إلى عليها ؛ لأن في « إِلَى » بعض التخصيص . واو الخزم : هي التي تُرَاد في أول بيت الشعر ويكون الوزن مستغنيا عنها ، وأكثر ما يزيدون الواو ، والفاء ، وألف الاستفهام للحاجة إليهن . وزعم الأخفش أنهم يزيدون الحرفين نحو « بل » وما جرى مجراها . والناس يُنشدون أحياناً كثيرة مَخْرُومَةً في « قِئَانِكَ » كقوله :

* وَكَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا *

* وَكَأَنَّ دِمَاءَ الْمَادِيَّاتِ يَنْحَرُهُ *

وكذلك كُلُّ بيت بعد هذا البيت في أوله « كَأَنَّ » وهذا شيء قد ذكره الْمُتَقَدِّمُونَ من أهل العلم وترك في أشعار المحدثين فلم يُستعمل . وإنما تُرَاد الواو وغيرها للخزم على معنى الضَّرورة لِتَصِلَ كلاماً بكلام . والواو الثابتة : في قولك للواحد لم « يَفْزُو » وإنما تثبت ضَرورة في الشعر كقوله :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

فالمتقدمون من البصريين يجعلون الفعل في هذا مما يُلْبِغ به الأصل في الضرورة ؛ لأن أصل « يهجو » أن يكون مضموم الواو لأنه في وزن يَقْتُلُ ، فيُقدِّر الشاعر أن الواو مضمومة في حال الرفع فيُسكِّنُهَا في حال الجزم ويشبها . وكان أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَرَى في مثل هذه الواو التي في قوله « لم تهجو » أنها غير الواو التي في قولك « هو يَهْجُو » ، وأنها زِيدَتْ للضرورة ، كما زيدت الياء في قول الشاعر :

«سَوَاعِيدُ يُخْتَلِنُ اخْتِلَاءً كَالْمَغَالِي يَطْرُنُ كُلُّ مَطِيرٍ»^(١)
 ، كذلك الياء عنده في قراءة ابن كثير في قوله تعالى « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ
 وَيَصِرْ » ليست الياء التي في قولك : هو « يَتَّقِي وَيَصِرُ » ؛ وإنما هي ياء
 مُخْتَلِبَةٌ لتكسين الحركة ؛ وكذلك يَرى الياء في قول الشاعر :

أَنْتُمْ بِأَيْتِكِ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُوثُ بَنِي زِيَادٍ
 والمذهب القديم أنه بلغ بها الأصل فقال في الرفع « يَايُتِكِ » وأُسْكِنَ الياء في
 الجزم . والأسماء المتمكنات : هي التي لا يلحقها علة .

رجع : رَبَّ الرُّقْدَةِ والسَّهْرَةِ ، كُنْتُ فِي بَيْتٍ قَلِيلِ الْأَهْرَةِ ، فَانْقَضَ
 طَائِرٌ فِي بُرْدَى حَبْرَةٍ^(٢) ، فَوَلَجَ فَوْهَةٌ مَحْبَرَةٍ ، أَحَدُ نَفَرٍ مَطَارِيْبَ تَرَجَمَتْهُمْ
 مَر قَلِيْبٌ ، ظَنَنْهَا مَاءٌ مَوْزِدًا ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْفِي صَدَى ، وَوَجَدَ مَاءً ثَمْدًا^(٣) ،
 حَوْنًا لَا يَنْقَعُ أَحَدًا ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِ زُجَاجَةٍ ، وَاعْدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ،
 رَامَ الْإِضْمَادَ فِي جِدَارٍ مَلَقٍ ، لَا نَشَبَ فِيهِ لِمَتَمَلَّقٍ ، فَقُلْتُ فِيهَا يَهْلِكُ ،
 وَيُدْرِكُ نَفْسَهُ مَا يُدْرِكُ ، أَوْ يُخْرِجُ مِنْ الْحَرَجِ ، فَيُقْتَلُ عَمْدًا ، وَعَقْلُهُ لَيْسَ
 بِمُؤَدَّى^(٤) ، وَغَفَلْتُ عَنْهُ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَخَالَصَ وَلَمْ يُقْنَسْ ، مَا الْطَفَ مُفَرَّجِ
 الْكَرْبَاتِ ! . غايه .

تفسير : الْأَهْرَةُ : مَتَاعُ الْبَيْتِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهْرًا وَبَرًّا كَأَنَّمَا لَزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا
 . الْمَلَقُ : الْأَمْلَسُ . وَلَمْ يُقْنَسْ : لَمْ يُمَتَّ . وَقَنْسَ هُوَ إِذَا مَاتَ .

(١) الساعد : الذراع . والاختلاء : قطع الخلق وهو الرطب من الثبات . والمغلاة : السهم

سمى به لأقصى الغاية . والمطير : مصدر ميمي من طار

(٢) الحبرة : ضرب من برود البن . والفوهة : الفم . والمحبرة : الدواة . والمطارب : الكثير الطرب

(٣) الثمد : الماء القليل لا مادة له . والمجون هنا : الأسود

(٤) العقل هنا : الدية .

رجع : لَيْتَ شِعْرِي وَاللَّهِ عَلِيمٌ ، هَلْ صُبِغَ بَرْدُهُ بِمِدَادٍ ، فَخَلَصَ فِي حَدَادٍ ، كَالرَّاهِبِ فِي السَّوَادِ ، أَمْ سَلِمَ نَقْيُ الْأَبْرَادِ ، يُخْبِرُ صَعْبَهُ عَنْ وَادٍ ، لَا يَنْقَعُ مَاؤُهُ صَدَى الْوَرَادِ ، وَجُرْفُهُ عَزِيزُ الْإِصْعَادِ ، وَلَعَلَّهُ دَعَا رَازِقَهُ فِي الشَّدَةِ ، وَفَزَعَ إِلَى الْعُدَّةِ ، فَأَنْقَذَهُ مِنْ تِلْكَ الْوَهْدَةِ ، وَاللَّهُ كَاشِفُ الْأَزْمَاتِ . غَايَةٌ .

كَانَ كَشِيلٍ فِي مَشْرَبَةٍ ، أَذِنَ^(١) لِمُطْرِبَةٍ ، فَذَكَرَ حَبَائِبَ غَيْرِ مُقْتَرِبَةٍ ، فَلَمَّا ارْتَفَأَ الشَّرْبُ وَنَامَ ، نَهَضَ وَلَهُ نَرْنَامٌ ، فَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي سَكِّ عَضُوضٍ ، وَاقِفَهَا بَطْنِيءَ النَّهْوضِ ، وَاللَّهُ بِاعِثِ النِّعَمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : المشربة : الفُرْقَةُ . وارفان : إذا سكن بعد الحركة . والترنم : مصدر ترنم يترنم ترنماً . والسك : البتر الضيقة والعَضُوضُ كذلك .
رجع : سُبْحَانَ خَالِقِ الزُّنُبُورِ^(٢) ، زَمَزَمَ فَخِلَتُهُ جَاسٌ طُنْبُورٍ ، يَتَرَكُ الْعِنَبَ حَبَةً ، وَوَلِيدَ الْجَفْنَةِ^(٣) سَقْبَةً ، وَالْمُسْبَهَاتِ بِثُدَى الْخَرَائِدِ ، خَالِيَةً مِنَ الْفَوَائِدِ ، كَأَنَّهَا قَبِضُ تَرَاتِكِ الْحَفَانِ^(٤) يَظْهَرُ فِي أَمَجٍّ مِنَ الْمَصُورِ ، وَيُشَبَّهُ بِمُخَصَّرِهِ حِسَانُ الْخُصُورِ ، وَلَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ نِعَمَاتٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الحبة : عَجَمُ الْعِنَبِ^(٥) . والسقبة : العُنُقُودُ إذا أُكِلَ عَنْبُهُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ هُوَ عُنُقُودٌ صَغِيرٌ يَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْعُنُقُودِ الْكَبِيرِ . وَالْحَفَانُ : أَوْلَادُ النَّعَامِ . وَالْأَمَجُّ : شِدَّةُ الْحَرِّ .

رجع : أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأُسَامَةُ مُهْتَصِرُ الصَّيْدِ ، أَحَقُّ بِالسَّيْرِ الرَّوَيْدِ ،

(١) أَذِنَ لَهُ وَإِلَيْهِ : اسْتَمَعَ

(٢) الزنبور : حَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ لِسَاعِ . وَالزَّمَزَمَ : الصَّوْتُ الْبَعِيدُ لَهُ دَوَى . وَالطَّنْبُورُ :

مِنْ آلَاتِ الطَّرَبِ .

(٣) الجفنة هنا : الْكُرْمَةُ . وَلَوِيدُهَا : مَا يَتَوَلَدُ مِنْهَا وَهُوَ الْعِنَبُ

(٤) التريكة : بَيْضَةُ النَّعَامَةِ . وَالْقَبْضُ : قَشْرُ الْبَيْضِ

(٥) عجم العنب : مَا فِي جَوْفِهِ

مُعْشَرِي قُدَارٍ وَمُرِيدٍ . وكذلك سامةُ بنُ لُؤَيٍّ ، لَقِيَ سَامَةً دُونَ الْحَيِّ ،
وَسَمِيَتْهُ فِي صَوْنِ وَلِيٍّ ؛ شَهِدَ كُلُّ ظِلٍّ وَفِيٍّ ، أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، وَاللَّهُ
قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ وَنَافِضُ الْوَسَامَةِ عَلَى الْقَسَمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : أسامة : من أسماء الأسد . قدار : ابن سالف عاقر الناقة . ومريد :
أحد وفد عادٍ . والسامةُ : الحية ، وكان أسامة بن لؤي مات لسيما . وسميته : يريد
بها السامة وهي عروق الذهب ؛ ومنه قولُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :
لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَخَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ ^(١)
وَالْوَسَامَةُ : الْحُسْنُ .

رجع : أَيَنَّمَا تَسِيرُوا يَصْحَبْكُمْ اللَّهُ كَمَا صَحَبَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَهُ مِنَ
الْعِلْمِ عَيْنٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ تُصْبِحُوا وَرَاءَ شِقِّ الثَّلَبِ فَالْقَدَرُ مَعَكُمْ ، لَا فِرَارَ مِنْ
قَضَاءِ اللَّهِ ؛ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا حَكَمَ إِنَّهُ وَاعِي الْكَلِمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : شق الثلب : موضع بنوا حنينا يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبُعْدِ .
رجع : عَجِبْتُ لِهَرَجَةٍ ، كَالْمُؤَسَّسَةِ الْمُتَارِجَةِ ، تُسَبِّحُ اللَّهَ مِنْ عَهْدِ
جَدِيْسٍ تَقْدَحُ وَلَا تُورِي النَّارَ ، وَلَا تَعْرِفُ الْمَرْخَ وَلَا الْعَقَارَ ، وَلَهَا بَذْكَرُ اللَّهِ
رَيْنٌ . تَشْرِكُ بَنِي آدَمَ فِي عَذَابِ الثَّمَارِ ، وَتَقِفُ عَلَى مَا خُبْتُ وَطَابَ ، تُرْمُ
إِذَا اللَّيْلُ غَسَقَ ، وَتُرْنُ إِذَا النَّهَارُ أَشْرَقَ ، وَلَهَا سَمِيَّانِ أَحَدُهُمَا يُرْهَبُ
وَيُتَّقَى ، وَالْآخَرُ يُبْصِرُ بِهِ مَنْ يَرَى ، وَيُجَبِّهُ الطَّرْمُ إِذَا جَمَدَ أَوْ جَرَى ،
وَهِيَ وَصَوَاحِبُهَا لِلرُّؤُوسِ مُتَدِيرَاتٌ . غَايَةٌ .

(١) عن ذي سامة : عن هنا : بمعنى على والضمير في سامة يرجع الى البيض . يريد أنهم
نراسوا في الحرب حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم على أملاسه واستواء أجزائه لم ينزل الى الأرض
وأراد بالبيض : بيض الحديد الذي يلبس على الرؤوس في الحرب وقاية لها من وقع السيوف وخر

تفسير : المومسة : البغي . والتأزجة : المفرطة الأشر . تريم : تسكت .
السيمان : ذباب السيف وذباب العين . والطرم : العسل .

رجع : لدام . بذكر الله لدام ، وقدام . بتسبيحك قدام ، وأعرضي عن
سعد وجدام^(١) ، فبئس القولُ بقوله حدام ، أنت سمجة فابال لدام ،
أنعيت على يدك بشفرة هدام ، وستخونك قوى الأوذام ، فأغذي بنيانك
مع الغدام ، هلت في ولائحك يا غدام ، وهجنت مع اخوان الهجمات . غاية .

تفسير : لدام : من قولهم لدم بالشئ إذا لزمه . وقدام : من قولهم
قدمت البئر بالماء إذا قدفت به . والهدام : القاطعة . والأوذام : سيور الدلو .
فأغذي : فضي . هلت : سفت بغير كيل . والولانح : القرائر . وغدام : من
قولهم غدام له من العطاء إذا أعطاه بكثرة .

رجع : ألوى القوم وأنقوا ، وثقلت العقاب فأنقوا ، ورقوا في العانك
وترقوا ، من أين سقوا أو استقوا ، لاحت لهم النار بقو ، فلم يرجوا
بالرضات . غاية .

تفسير : ألوى : إذا بلغ إلى لوى الرمل . وأنقى : إذا بلغ إلى النقا .
والعانك : الرمل الذي يصعب المشي فيه . قو : موضع . الرضات : جمع رضة
وهي حجارة كبار على مقدار الإبل الباركة .

رجع : بعد حيفك من أميلي ، وعلم الباري خميلي ، ومالت محوة
فلا تميلى ، كثر الوضر بصميلي ، فمليك إهالكك ودعى جميلي ، فقد ثقل
على الظهر حميلي ، فابال أذمعي غير المنسجمات . غاية .

(١) سعد وجدام : قيلتان . وحدام : هي بنت العتيك بن أسلم من عزة كانت زوج لجم بن
سب وهو القاتل فيها . القول ما قالت حدام ، أي القول السديد المتدبه ما قالته . والسمة
القيحة . والنام : اللب

تفسير : الحِقْفُ : دِعْصٌ من الرمل فيه انحناء . والأَمِيلُ : رمل يَسْتَطِيلُ
مِليْنِ أو ثلاثة . وخيل الإنسان : ما يَكْتُمُهُ . ومَحْوَةٌ : قِبل هي الشَّالُ وقيل
الدُّبُورُ . والوَضَرُ : الوَسْخُ من اللَّبَنِ والزُّبْدُ وما أَشْبَهَهُمَا . والصَّمِيلُ : سِقَاءُ
اللَّبَنِ . والَاهَالَةُ : الودَكُ . والجَمِيلُ : الشَّخْمُ المُذَابُ .

رجع : رُبَّ بَحْرِ طَامٍ ، مِنْ الزُّخْرُفِ وَالْحُطَامِ ، كَانَ لِمَارِيَةٍ وَقَطَامٍ ،
غَاضَ مَعَ انْهِدَامِ الْآطَامِ ، والدُّنْيَا تَنْقَادُ بِغَيْرِ خَطَامٍ ، لِلشَّدَخِ دُونَ الْغِطَامِ ،
إِذَا أَمَرَهَا نَاصِرُ الْمُهْتَضَمَاتِ . غاية .

تفسير : مَارِيَةٍ : الْجَفْنِيَّةُ^(١) التي يُضْرَبُ بِقُرْطِهَا المَثَلُ . وَقَطَامٍ : امرأة
من نساء الملوك من كِنْدَةَ . والآطَامُ : الحُصُونُ . والشَّدَخُ : الطُّغْلُ قَبْلَ أَنْ
يَشْتَدَّ لَحْمُهُ .

رجع : يَارَبِّ أَيْنَ أُبِيَّةٌ ، أَكُلُ الدُّنْيَا وَبِيَّةٌ^(٢) ، الضَّائِنَةُ أُبِيَّةٌ ،
وَالْمَدْعُوءَةُ مُلْبِيَّةٌ ، لَا يَخْلُدُ سَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ ، جَهِلْتُ وَعَلِمَ رَبِّيَّةٌ^(٣) ، إِنْ
سَعْدٌ بَلَعٌ ، وَكُلُّ سَعْدٍ غَابَ وَطَلَعَ ، وَالبَدْرُ الْأَسْلَمُ ، سَتَزُولُ كُلُّهَا مَعَ
الْقَلَمِ ، وَيَبْقَى الْمَلِكُ خَالِقُ النَّيِّرَاتِ . غاية .

تفسير : الأَبَاءُ : دَأَاءُ يُصِيبُ الْمَرْءَ فِي رَأْيِهِ إِذَا شَمَّتْ بَوْلَ الْأَرْوَى ،
يَقَالُ : عَنَزُ أَبَوَاءُ وَأُيَّةٌ وَتَيْسُ آبَى وَأَبٍ ، وَرَبَّمَا أَصَابَ ذَلِكَ الضَّانَ ؛
قال الشاعر^(٤) :

(١) مارية الجفنية : هي من بني عمرو بن جفنة كان في قرطها درتان كيعضى حامة لم ير الناس مثلهما
يمثل بهما في الشيء النفيس فيقال : خذه ولو بقرطى مارية ، ويقال : أنفَسَ من قرطى مارية ،

(٢) الوية : الوحشة

(٣) ربه : الرب مقدم وقد يخفف

(٤) هراين أحر

قَلْتُ لِكَنَّا زِ تَبَيَّنَ فَإِنَّهُ أُنْبَى لَا أُظُنُّ الضَّانَ مِنْهُ نَوَاجِيَا^(١)
فَالِكِ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتِ بِالْعَمَى وَلَا قَيْتِ كَلَابًا مُطَلًّا وَرَامِيَا^(٢)
الْأُسْلَمُ : الْأَبْرَصُ ، وَالْبَدْرُ يُوصَفُ بِالْبَرَصِ . وَالْقَلَمُ : الْغَمَائِمُ الْعِظَامُ .
رَجَعُ : بَشُرُ أَخْطَارِ الْبَاخِلِ بِفَارَقِ تَقْضُبِ الْعَقْلِ ، تَنْحَرُ النَّقِيعَةُ
وَتُشْكَلُ الشَّارِفَ وَتُؤْتِمُ الْفَصِيلُ ، وَاللَّهُ بَاعِثُ الْقَوْمِ الْمُغِيرِينَ . وَكَذَبَتْ
النَّادِبَةُ مَا لَلَيْتِ مِنْ صَدِيقٍ ، وَأَسَاءَتِ الْإِيْمُ أَجَابَتِ الْحُطَّابَ قَبْلَ أَنْ
يَقْضَى لِقَائُهَا عَامٌ ، وَأَحْسَنَتِ الْمُشْبِلُ عَلَى الْأَصْيَبِيَّةِ كَالسَّلْفَانِ وَنَفْسِي أَغْذُلُ
إِذَا قُبِلَ عُذْرُ الْمُعْتَذِرَاتِ . غَايَةُ .

تفسير : الْأَخْطَارُ : جَمْعُ خَطَرٍ ، وَهُوَ مَائَتَانِ أَوْ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالنَّقِيعَةُ :
نَاقَةٌ تَنْحَرُ مِنَ الْغَنَمِ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا طَعَامُ الْقَادِمِ . وَالْمُشْبِلُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي
لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَ زَوْجِهَا وَلَهَا أَوْلَادٌ . وَالسَّلْفَانِ : جَمْعُ سَلْفٍ وَسُلْفَةٍ ، وَهِيَ فِرَاحُ
الْحَجَلِ وَالْقَطَا ؛ وَيُقَالُ لِأَوْلَادِ الْإِنْسَانِ الصَّغَارِ سِلْفَانٌ تَشْبِيهًُا بِذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ
الشَّيْبَانِيُّ :

أَعَالِجُ سِلْفَانًا صِغَارًا تَخَالَهُمُ إِذَا مَا غَدَوْا بِجُرِّ الْحَوَاصِلِ حُمَرَا^(٣)
رَجَعُ : إِذَا غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِي الدَّمِ ، فَغَمَسَ يَدَكَ فِي مَاءِ الْغَدِيرِ ؛
فَرَّتِ الْمُضِيْمَةُ ، مِنَ الْهَضِيْمَةِ ،^(٤) وَاللَّهُ قَادِعُ الظَّالِمِينَ . فَإِنْ كَانَ لَكَ ضِمٌّ ،

(١) كَنَّا : رَامَى غَمَ ابْنُ أَحْمَرَ . لَا أُظُنُّ الضَّانَ الْحَ يُرِيدُ أَنَّهُ لَشَدِّدُهُ يَصِيبُ الضَّائِنَةَ كَمَا
يَصِيبُ الْمَاعِزَةَ .

(٢) تَعَادَيْتِ : مِنْ تَعَادَى الْقَوْمُ مَا تَبَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ وَطَمٍ وَاحِدٍ . وَلَا قَيْتِ الْحَ
يُدْعَمُ عَلَيْهَا بِالْمَلَاكِ . وَالْكَلَابُ : صَاحِبُ الْكَلَابِ وَهُوَ الصَّانِدُ .

(٣) إِذَا مَا غَدَوْا : يُرْوَى إِذَا دَرَجُوا ، أَيْ مَشَوْا . وَالْأَبْجَرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . وَالْحَرُ : جَمْعُ
حَمْرَةٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ كَالصَّافِرِ .

(٤) الْمُضِيْمَةُ : الْمَظْلُومَةُ . وَالْمُضِيْمَةُ هَا : مَصْدَرٌ مِنْ تَهْضُمُهُ إِذَا ظَلَمَهُ .

فَلَا يَبْتَ فِيهِ مَضِيمٌ ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ التَّرْفِيقُ . وَكُنْ خِصَمًا خَصَمًا ، وَلَا تَكُنِ
الْأَحْمَ عَلاَوْضَمًا ؛ وَاللَّهُ مُؤَيُّزُ الْأَذَلِّينَ . وَإِيَّاكَ وَالْبَرَمَ ، عِنْدَ الْجَفَانِ وَالْبَرَمِ ^(١) ،
فَإِنَّ ذَلِكَ يَكْفُ الْآ كَلِينَ . وَاضْحَكَ فِي وَجْهِ ضَيْفِكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَبِيبٍ ،
فَرُبُّ خَلْقٍ شَيْفٍ ، تَحْتَ خَلْقٍ حَشِيفٍ ، فَابْتَسِمَ لِطَارِقِكَ مَعَ النَّجُومِ
الْمُبْتَسِمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الضَّيْمُ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ . وَالْخِصَمُ : الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ . وَالْخَصَمُ :
الْكَثِيرُ الْأَكْلُ وَالْكَثِيرُ الْإِطْعَامُ . وَالْوَضَمُ : الْخَشْبَةُ الَّتِي يُقَطَعُ عَلَيْهَا الْأَحْمُ .
وَالْبَرَمُ : الضَّجَرُ هَاهُنَا . وَشَيْفٌ : جُلِيٌّ . وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .
رَجْعٌ : لَا بُدَّكَ أَوْ لَا أَبُكَ ، جُمِعَ تَبَرُّ لِسَبِّكَ ، إِنْ عُمِرِي « كَقِفَانِكَ » ^(٢) ،
لَا يَخْلُو الْبَيْتُ مِنَ الزَّخَافِ ، وَلَا الْيَوْمُ مِنْ أَقْرِافٍ ، إِمَّا ظَاهِرٍ وَإِمَّا خَافٍ ؛
فَالْوَجِبُ أَنْ أَظْلَّ كَنَافِ الْخَنْظَلِ ^(٣) أَوْ الْبَاكِ عِنْدَ السَّمَرَاتِ . غَايَةٌ .
رَبُّ لَكَ دَانَ الْعَمَرَدَانِ : جَدُّ الرَّائِعِ بِالرَّوِيِّ ، وَمُرُوعُ الشَّوِيِّ ، وَبَجَتْكَ
مَسَامِيرُ دُرُوعٍ ، هُنَّ دُرُودُ نَجْدٍ مَشْرُوعٍ ، مَسَى مَيْرَ الرُّوعِ ، رَبُّ كُلِّ قَرِيرٍ
وَمَقْرُوعٍ ، نِعْمَ الْمُونِسُ ذِي كَرْكَ فِي الظُّلُمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَمَرَدَانِ : أَحَدُهُمَا جَدُّ ابْنِ أَحْمَرَ الشَّاعِرِ الْبَاهِلِيِّ ، هُوَ عَمْرُو
ابْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرَدِ . وَالْعَمَرَدُ الْآخِرُ : الذَّنْبُ ، يُقَالُ ذَنْبٌ عَمَرَدٌ ، وَيُقَالُ :
هُوَ الطَّوِيلُ ، وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي قَدْ أُعْيِيَ خُبْنًا . وَالشَّوِيُّ : الشَّاهِدُ مِنَ الْغَنَمِ .

(١) الرِّمَّةُ : قَدْرٌ مِنْ حَجَارَةٍ

(٢) قَفَانِكَ : مَطْلَعٌ مَعْلُومٌ أَمْرِي الْقَيْسِ . وَالزَّخَافُ فِي الشَّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ
حَرْفٌ فَيَزْحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . وَالْإِقْرَافُ : اِكْتِسَابُ الذَّنْبِ . وَأَرَادَ بِالْيَوْمِ : الْإِيَّامَ الَّتِي
ذَلَّهَا فِي الْمَلَقَةِ وَأَوَّلَهَا : أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ الْخ

(٣) نَاقَةُ الْخَنْظَلِ : حَاضِيَةٌ يَتَقَفُ الْخَنْظَلُ بِظَفَرِهِ (أَيِ يَضْرِبُهَا) فَإِنَّ صَوْتَهَا عِلْمٌ أَنَّهَا مَدْرَكَةٌ
فَاجْتَنَابَهَا . وَيُقَالُ تَقَفَتِ الْخَنْظَلُ : أَيْ شَقَّقَتْهُ عَنِ الْمَيْدِ وَهُوَ حَمَلٌ . وَهُوَ شَبِيهُ إِلَى بَيْتِ الْمَلَقَةِ

فَالْوَجِبُ أَنْ أَظْلَّ كَنَافِ الْخَنْظَلِ أَوْ الْبَاكِ عِنْدَ السَّمَرَاتِ . غَايَةٌ .

دَرْهُ الشَّيْءُ : حَدُّهُ . مَسَى : امْتَلَأَ وَفِي مَسَى ضَمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْمَجْدِ الْمَشْرُوعِ .
وَالْمَيْزُ : الزِّيَادَةُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمِيرَةِ . وَالزُّرُوعُ : الْخَلْدُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَجْدَ وَسَّعَ الْهِمَّةُ
وَامْتَرَاهَا . وَالْقَرِيعُ : السَّيِّدُ . وَالْمَقْرُوعُ : الْمَسُودُ .

رَجَعَ : أَلْتَقَتُ إِلَى ذُنُوبِي فَأَجِدُهَا مُتَتَابِعَةً كَحَرَكَاتِ الْفَاصِلَةِ الْكُبْرَى ،
وَأَسْتَقْبِلُ جَرَائِمَ تَتَرَى ، طَوَّالاً كَقَصَائِدِ الْكَمَيْتِ الْأَسَدِيِّ ، مُخْتَلِفَةً
النَّظْمُ كَقَصِيدَتِي عَبِيدٍ وَعَدِي ؛ وَأَجِدُنِي رَكِيكًا فِي الدِّينِ ، رَكَكَةً أَشْعَارُ
الْمَوْلَدِينَ ، سَبَقَتْهُمْ الْفَصَاحَةُ وَسَبَقُوا أَهْلَ الصَّنْعَةِ . وَأَعْمَالِي فِي الْخَيْرِ قَصَارُ
كَثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ ، رَفَضَهَا الْمُتَجَرِّلونَ فِي قَدِيمِ الْأَزْمَانِ ^(١) ، وَلَا بُدَّ لِلْوَيْدِ مِنْ
حَذَرٍ ، وَالسَّبَبِ مِنْ جَدٍّ ؛ وَرُبَّ قَرَحٍ ، طَوِيٍّ طَوِيٍّ الْمُنْذِرِ ، فَارْتَحَمَنِي رَبِّ
إِذَا صِرْتُ فِي الْحَافِرَةِ ، كَالْمُتَقَارِبِ وَحِيدًا فِي الدَّائِرَةِ ، وَهَجَرَنِي الْعَالَمُ هَجَرَ
النُّونِ الْعُجَبَاتِ . غَايَةُ .

تفسير : الْفَاصِلَةُ الْكُبْرَى : أَنْ تَجْتَمِعَ فِي الشُّعْرِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ
وبعدها حرفٌ ساكنٌ ، وذلك أكثر ما يجتمع في الشُّعْرِ من المتحرركات ،
وبعضهم يُسَمِّي الْفَاصِلَةَ الْكُبْرَى « الْفَاضِلَةَ » لَزِيَادَتِهَا فِي الْحَرَكَاتِ . وَالْفَاصِلَةُ
الصَّغْرَى : ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَاتٍ بَعْدَهُنَّ سَاكِنٌ . الْكَمَيْتُ : مَعْرُوفٌ بِتَطْوِيلِ
الْقَصَائِدِ ^(٢) . وَقَصِيدَةُ عَبِيدٍ :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ *

ووزنها مختلف وليست موافقةً لمذهب الخليل في العروض . وقصيدة عَدِيٍّ
ابن زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ :

(١) الْمُنْجَرِّلونَ : الَّذِينَ يَنْخَبِرُونَ حَزْلَ الْكَلَامِ وَهُوَ خِلَافُ الرِّكْكِ . وَالْحَافِرَةُ : الْأَرْضُ
الْمُخْفُورَةُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْقَبْرُ .

(٢) الْكَمَيْتُ : هُوَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ خَبَسٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَدْنَانَ . وَمِنْ
قَصَائِدِهِ الطَّوَالُ الْهَاشِمِيَّاتُ ، فِي مَدْحِ بَنِي هَاشِمٍ . مَا تَسَعَتْ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

قَدْ حَانَ أَنْ تَضَعُوْا لَوْ تُقْصِرُ وَقَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ
وَالثَلَاثَةُ الْأَوْزَانُ : الْمُضَارِعُ ، وَالْمُقْتَضِبُ ، وَالْمُجْتَثُّ ، وَقَلَّ مَا تُوْجَدُ فِي
أَشْخَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ .

فَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَالْبَيْتُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ الْخَلِيلُ :
وَأِنْ تَدْنُ مِنْهُ شَبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاهَا
وَهُوَ مَقْهُودٌ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ عَرُوضٌ قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :
أَيَا عُتْبَ مَا يَضُرُّ لِي أَنْ تُطْلِقِي صِفَادِي ^(١)
وَأَمَّا الْمُقْتَضِبُ فَالْبَيْتُ الَّذِي وَضَعَهُ الْخَلِيلُ فِيهِ :

أَعْرَضْتَ فَلَاحَ لَنَا عَارِضَانِ مِنْ بَرَدٍ
وَهُوَ مَقْهُودٌ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ جَارِيَةَ قَالَتْ :
هَلْ عَلَىَّ وَبِحَاكُمَا إِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ
وَأَمَّا الْمُجْتَثُّ فَبَيْتُهُ :

الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِصٌ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْمِلَالِ
وَهَذَا الْوِزْنُ زَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَأَنْشَدَ :
جِنَّ هَبَبَيْنِ بَلِيلٍ يَنْدُبْنِ سَيِّدَهُنَّ

وَالْوَيْدُ جَنْسَانُ : وَيَدٌ مَجْمُوعٌ ، وَيَدٌ مَفْرُوقٌ . فَالْمَجْمُوعُ : حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ
بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ ، مِثْلُ « قَفَا وَعَصَا » وَرَبَّمَا سُمِّيَ هَذَا الْوَيْدُ مَقْرُونًا . وَالْوَيْدُ
الْمَفْرُوقُ : حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ ، مِثْلُ « قَالَ وَبَاعَ » . وَالْحَذُّ : الْقَطْعُ السَّرِيعُ ،
وَفِي الْعَرُوضِ وَزْنٌ يُسَمَّى « الْأَحْذُ » وَذَلِكَ فِي الْكَامِلِ . وَإِذَا حُذِفَ وَتَدَّ مِنْ

آخر البيت في الكامل فهو «أَحَذُّ» وذلك في ثلاثة أبيات :
فالأول أَحَذُّ الضَّرْبِ ، وعروضه ليست بِحَذَّاءٍ ، وضربه مُضْمَرٌ . والاضمار :
سكون الثاني من « متفاععلن » ، وبيته :

وَلرُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حَبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَتِدًّا عَلَى رِسْلِي ^(١)
والبيت الثاني أَحَذُّ العَرُوضِ والضَّرْبِ ، وبيته :

لَيْنِ الدِّيَارِ عَفَا مَعَالِمَهَا هَطَلُ أَجَشٍّ وَبَارِحُ تَرَبُّ ^(٢)
والبيت الثالث أَحَذُّ العَرُوضِ ، وضربه أَحَذُّ مُضْمَرٌ ، وبيته :

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ ^(٣)
فهذه الأبيات الثلاثة هي ثالثُ الكامل ورابعه وخامسه ؛ أُخِذَتْ مِنْ
قَوْلِهِمْ حِمَارٌ أَحَذُّ : إِذَا كَانَ قَصِيرَ الذَّنْبِ ، وَقِطَاعَةٌ حَذَّاءُ : إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْخِطَّةِ ؛ وَالْأَحَذُّ : الْخَفِيفُ ، وَكَذَلِكَ الْحَذَّاءُ .
وَفِي حَدِيثِ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ « إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ حَذَّاءً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ » ^(٤) . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَوْتَادَ مِنَ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ يُدْرِكُهَا
الْفَنَاءُ .

والسبب في حكم العروض جنسان : سبب مُضْطَرِبٍ ، وسبب مُنْتَشِرٍ .
فالمضطرب : حرف مُتَعَرِّكٌ بَعْدَهُ سَاكِنٌ ، مِثْلُ « قَدْ » « كُن » وَيُسَمَّى
الْخَفِيفَ .

(١) الرسل : الرفق والتؤدة

(٢) عفا : محو . والمالم : الآثار . والمطل : المطر الدائم المتتابع . والاجش منه : الذي يسمع

معه صوت رعد . والبارح : الريح الحارة في الصيف . والترب كالترية : الريح تسوق التراب

(٣) نزال : أمر المنازلة في الحرب والطراد ، يقال لواحد والجمع والمؤنث . واللبة : الجلبة

واختلاط الأصوات . والذعر : الخوف

(٤) الصابة : القصة من الماء والطين .

والمنتشر: حرفان متحركان مثل «مَعَ» «لَكَ» ويسمى الثقيل . والمعنى أن كل سبب من الشعر وغيره يُدركه الجذُّ وهو القطع من الأصل ، وليس المعنى أن ذلك موجودٌ اليومَ في الشعر ولكنه لا بدُّ له من أن يُنسى ويُترك .
والطىُّ : سقوط الحرف الرابع من الجزء السباعيُّ ، مثل سقوط الفاء من «مستعملن» والواو من «مفعولات» .

والطىُّ على ضربين : طىُّ مُفَارِقٍ . وطىُّ مُلَازِمٍ :
فالطىُّ المفارق : هو الذى يزول عن جزئه ، فيكون الجزءُ سالمًا أو مُزاحفًا
بزحافٍ غيره ، مثل قول الأعشى :
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٍ زَجَلٍ^(١)
والطىُّ المَلَازِمُ : هو أن يكونَ لازِمًا للجزءِ أَبَدًا لا يُفَارِقُهُ ؛ وذلك مثل
الضرب الأول من المنسرح لا يزال أبدًا مطويًا ، مثل قوله :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا
وَالْمُتَقَارِبُ بَيْتُهُ الْأَصْلِيُّ :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رُؤْيَى نِيَامًا^(٢)
وليس في دائرته جنسٌ مستعمل غيره ، وقد ينقلب إلى وَزْنٍ آخَرَ لم تستعمله
العربُ ، مثل قوله :

أَنْتَ يَا قُوَّةٌ عِنْدَنَا فِي الرِّضَى غَيْرُ مَقْلِيَةٍ عِنْدَنَا فِي الْعَصَبِ
وليس في الدوائر الخمس دائرةٌ استعمل منها جنسٌ واحدٌ غيرُ هذه وهى

(١) الوسواس : صوت الحلى . والمشرق : شجرة قدر ذراع لما حب صار إذا جف صوت

بحر الریح ، فذلك زحله

(٢) الروى : جمع رات وهو فارادى من شمع أو لسان أو غيرها

الخامسة وتسمى دائرة المتقي . والنونُ ها هنا : السَّكَّةُ . والمُجَمَّاتُ : جمع عُجْمَةٍ وهو مُعْظَمُ الرَّمَلِ .

رجع : قَيْدَتْنِي تَقْيِيدَ « وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ » ، فَأُطْلِقُنِي إِطْلَاقَ « عَفَتِ الدِّيَارُ » ، وَلَا تَحْشُرْنِي مُفْعَدًا كَيْفَتِ الرَّيِّعِ ، وَلَا أَصْلَمَ كَثَالَتِ السَّرِيعِ ، وَلَا تَحْبُولًا كَمَا قُدِّمَ سَبَبَاهُ ، فَانْكَسَرَ لَدَلكَ شَبَاهُ ، وَلَا مَكْفُوفًا كَأَجْزَاءِ الرَّمَلِ وَالْمَدِيدِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحْشَرَ أَثَرَمَ كَلْجِزَةِ الْأَوَّلِ مِنَ الطَّوِيلِ ، أَوْ أُشْتَرَ كَالْهَزَجِ الْقَصِيرِ ، وَاحْشُرْنِي رَبِّ كَامِلًا كَكَيْفَتِ الْقَبِيصِيِّ ، مَالَهُ مِنْ مَيٍّ ، أَنَهَضُ مِنَ الْحُفْرَةِ إِلَى رَحْمَتِكَ يَوْمَ تُبْعَثُ رِمَمُ الْقَوْمِ النَّخِرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : « وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ » ^(١) : مُقَيَّدَةٌ تَقْيِيدًا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِطْلَاقُ ، وَ« عَفَتِ الدِّيَارُ » ^(٢) : مُطْلَقَةٌ إِطْلَاقًا لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّقْيِيدُ . وَبَيْتُ الرَّيِّعِ بْنِ زِيَادٍ :

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
تُسَمِّيهِ الْمَرْبُ الْمُقْعَدَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْفَنَّ مِنَ الشَّعْرِ الْخَلِيلِ ، وَذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ فِيمَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَالْأَخْفَشِ : الْقَطْعَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا يُسَمَّى الْإِفْوَاءَ .

وَالْأَصْلُ : الَّذِي قَدْ سَقَطَ مِنْهُ وَتَدَّ مَفْرُوقٌ ؛ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسَلْتِ :
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدِي لِقِيلِ الْخَنَاءِ مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتِ أَسْمَاعِي
أَصْلُ هَذَا الضَّرْبِ فِي الدَّائِرَةِ أَنْ يَكُونَ « مَفْعُولَاتِ » فَسَقَطَتْ مِنْهُ « لَاتُ »
فَبَقِيَ « مَفْعُو » فَحَوَّلَ إِلَى « فَعْلُنْ » . وَسَمَّاهُ الْخَلِيلُ أَصْلَمَ شَبَهُهُ بِالَّذِي قَدْ اضْطَلِمَتْ

(١) وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ : مُطْلَعُ أَرْجُوزَةٍ لِرُؤْيَةِ بَيْنِ الْمَجَاجِ ، وَهُوَ « وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيُ الْهَقْرَقِ » وَقَدْ

مَرَّ ذَكَرَهُ .

(٢) عَفَتِ الدِّيَارُ : مُطْلَعُ مِطَافَةٍ لِبَيْتِ رُبَيْعَةِ الْبَاغِي ، وَهُوَ :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَهْلًا فَمَالَمَا ، نَائِدٌ خَوْلًا فَرَحَامَا

أَذُهُ . وَالْغَبْلُ يُذْرِكُ مَا تَقَدَّمَ سَبَبُهُ : مِنْ الْأَسْمَاءِ السَّبَاعِيَّةِ إِذَا كَانَ السَّبَبَانِ مُضْطَرَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي جُزْأَيْنِ : « مُسْتَغْلَنُ » الَّذِي وَتَدُهُ مَجْمُوعٌ ، وَ « مَفْعُولَاتٌ » فَإِذَا سَقَطَتْ سَيْنُ « مُسْتَغْلَنُ » وَفَاوُهُ حُوِّلَ إِلَى « فَعَلَّتْنِ » وَسُمِّيَ مَجْبُولًا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَحَسَبُوهُ قَالَتْوُهُ كَمَا حَسَبْتُ نِسَاءً وَتَسْمِينًا لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
وَإِذَا سَقَطَتْ فَاءُ « مَفْعُولَاتٌ » وَوَاوُهَا حُوِّلَتْ إِلَى « فَعَلَاتٌ » وَهُوَ مِثْلُ
قَوْلِ لَبِيدٍ فِي الْمُنْسَرِحِ :

فَلَا تُؤُولُ إِذَا يُؤُولُ وَلَا تَدْنُو إِلَيَّ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا
وَالْكَفُّ : سَقُوطُ نُونٍ « فَاعِلَاتِنِ » وَ « مَفَاعِلَيْنِ » حَتَّى يَبْقَى « فَاعِلَاتٌ »
وَ « مَفَاعِلُ » بِغَيْرِ نُونٍ .

فَالْكَفُّ فِي مَفَاعِلَيْنِ مِثْلُ قَوْلِ حَاتِمٍ :
إِذَا رَحَلَا لَمْ يَجِدَا بَيْتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا بِجَادًا وَخَيْعَلًا ^(١)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ
وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِيهِ :

* أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمْ *

طَالِبًا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ . وَلَيْسَ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ جِنْسِ هَذَا الزَّحَافِ غَيْرُ
هَذَا الْبَيْتِ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الرُّوَاةُ كَمَا تَقَدَّمَ ؛ وَاخْتَلَفُوا فِي بَيْتٍ آخَرَ مِنْ
شِعْرِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا ذَا الدَّهْرِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٌ بِمُسْتَمِرٍّ

« هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرَتَّنِهِ » ^(١) ، وَإِنِّي سَأَلْتُكَ هَلْ أَبْقَتِ السَّيِّئَاتُ
عِنْدَكَ مَوْضِعًا لِلْحَسَنَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : في الكامل ضرب يقال له المُرْقَلُ وهو السادس ، مثل قول الحُطَيْبَةِ :

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَى فَلَيْمَ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ

وَتَرَفِيلُهُ أَنَّهُ زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْهُ وَهُوَ ضَرْبُهُ حَرْفَانِ مِنَ الْجُزْءِ الَّذِي

يَلِيهِ فَصَارَ « مُتَفَاعِلَاتُنْ » . وبعده الضرب السابع وهو المُذَالُ زِيدَ عَلَيْهِ حَرْفٌ

سَاكِنٌ فَصَارَ « مُتَفَاعِلَانْ » ، مثل قوله :

جَدَتْ يَكُونُ مُقَامُهُ أَبَدًا بِمُخْتَلَفِ الرِّيَّاحِ

وَالرِّفِيعُ مِنَ الْعَيْشِ : مِثْلُ رَافِعٍ وَهُوَ الْوَاسِعُ . وَالتَّامُّ : الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ

مِنْهُ شَيْءٌ . وَالتَّسْبِيغُ : زِيَادَةُ حَرْفٍ فِي رَابِعِ الرَّمْلِ فَيُحَوَّلُ الْجُزْءُ مِنْ « فَاعِلَاتِنْ »

إِلَى « فَاعِلَاتَانِ » مثل قوله :

يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَأَسَ تَخْبِرَا رَبِّمَا بِعُشْفَانِ

وَيَقَالُ إِنْ هَذَا الْوِزْنُ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُ الْعَرَبُ وَإِنْ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ وَضْعِ الْخَلِيلِ ،

وَلَيْسَ كَثِيرُهُ مِنَ الْأَوْزَانِ الْقِصَارِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْمُحَدِّثُونَ لِأَنَّهُ مَقْهُودٌ فِي شِعْرِهِمْ .

وَالْمَنْهُوكُ : خَامِسُ الرَّجَزِ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ وَبَقِيَ

عَلَى جُزْءَيْنِ مِثْلُ قَوْلِهِ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ

وَإِنَّمَا يَجِيءُ فِي شَذُوذٍ مِنَ الشُّعْرِ وَلَمْ تُسْمَعْ فِيهِ أَرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ الْمُتَمَدِّمِينَ ؛

لِأَنَّهُ لَا يُبْلَغُ الْقَائِلُ غَرَضَهُ مِنْ أَجْلِ قِصَرِهِ . وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ لَا يُحْسَبُ

(١) من مترنم : هي رواية في البيت . والترنم : صوت خفي ترجمه بفيك وبين نفسك . والرواية

المعروفة : من مترنم . والترنم في الأصل الثوب الخلق المرقع ، والذي أن الشعراء قد

شِعْرًا ، واحتجوا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ
أَنَا ابْنُ عَبْدٍ الْمَطْلَبُ

وقال قَوْمٌ : الرَّجْزُ كُلُّهُ لَيْسَ بِشِعْرِ .

والتشخيص : سقوط حرف من الضرب الأول من الخفيف وذلك أنه «فاعلاتن» فيُحوَّلُ إلى «مفعولن» مثل قول العارث ابن حِلْزَةَ الْبَشْكَرِيِّ :

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمًا ، فَأَذْنِي دِيَارَهَا الْخَلْصَاءُ

واختلفوا في الحرف السَّاقِطِ فَيُرَوَّى عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّهُ (١) الْعِيَالُ
وَيُقَالُ أَيْضًا لِفِرَاحِ النَّعَامِ حِسْكَالٌ .

رجع : فَبَكَتْ بِالْعَرَاءِ عَرِصًا ، فِي طَلَبِ مَاوِي مُخْتَرِصًا ، وَعَادَ بِالرَّيْحَانِ
خَرِصًا ، فَلَمَّا رَأَى بَيَاضَ الْفَجْرِ رُفِعَ لَهُ رَبُّ نِعْمَةٍ ، بَاكَرَهُ بِعَظِيمِ النِّعْمَةِ ،
مَعَهُ أَكْلَبٌ ، لِأَمْثَالِهِ تَلْتَمِسُ وَتَطْلُبُ ، ذَوَاتُ رَبَقٍ مِنَ الْقِدِّ وَمِنَ الْأَبْقِ ،
فَلَمَّا رَأَوْهُنَّ اجْتَهَدَ فِي الْهَرَبِ وَاتَّبَعْنَهُ مُجْتَهِدَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَرِصُ : مِثْلُ النَّشِيطِ . وَمُخْتَرِصٌ : مِثْلُ الْحَرِيصِ . يُقَالُ
حَرِصَ وَاجْتَرِصَ مِثْلَ جَهَدَ وَاجْتَهَدَ . وَالرَّيْحَانُ هُنَا : السَّحَرُ . وَالْخَرِصُ :
الْجَانِعُ يَجِدُ الْبَرْدَ . الرَّبَقُ : جَمْعُ رِبْقَةٍ وَهِيَ مَا يُشَدُّ فِي الْعُنُقِ . وَالْأَبْقُ : الْقَنْبُ .
رجع : فَرَاغَ وَأَبْعَدَ ، وَغَوَّرَ وَأَنْجَدَ ، فَأَرَادَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ فَأَرَاهُ غَارًا
ذَا دِحَالٍ فَوَلَجَ بَعْضُهُنَّ ، وَجَاءَ صَاحِبُ الضَّرَاءِ (٢) فَلَمْ يَكُنْ لِلضَّارِي مَوْجِعٌ فِي
الدَّخْلِ الْمَذْخُولِ ، فَبَهَسَ رَبُّهُ يَدَيْهِ فَصَادَفَ أُمَّ الْعُثْمَانَ ، فَسَقَتَهُ قَرِيٌّ
حُمَاتٍ . غَايَةٌ .

(١) هنا بئر في نسخة الأصل لا يطم مقداره

(٢) الضراء : جمع ضرر وهو الكلب الضاري . الصيد .

تفسير : الدَّحَالُ : جمع دَحَلٍ ، وقيل هو الثقبُ في ناحية البئرِ وقيل : الدَّحَلُ حُفْرَةٌ فِي الْأَرْضِ يَضِيقُ أَغْلَاهَا وَيَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا . وَبَهَشَ يَبْشِيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا : إِذَا مَدَّهَا لِيَتَنَاوَلَهُ ؛ قال الشاعر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَهَشْتَ إِلَيْكَ يَدِي بِمُهَنْدٍ يَهْتَرُ فِي الْعَظَمِ
هَلْ يَنْفَعُنكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهِ حَيَّاكَ مِنْ نَهْدٍ وَمِنْ جَرَمِ^(١)

وَأُمُّ الْعِمَانِ : الْحَبَّةُ ، ويقال لولدها العِمانُ . وَقَرِي حُمَاتٍ : يقال قَرَتِ الْحَبَّةُ السَّمَّ إِذَا جَمَعَتْهُ فِي رَأْسِهَا . وَالْحُمَةُ : فَوْعَةُ السَّمِّ أَى حَدِثُهُ .

رجع : فلما انصرفَ مُوسِدُ الْمُقْلَدَاتِ^(٢) ، قال ثَعَالَةُ : مَا تَأْمُرِينَ يَا فَجَارِ ، وَاللَّهُ الْمُتَكَفِّلُ بِحِزَاءِ الْمَجِيرِ ؟ قالت : أَعْلِمْتَ أَمْ عَلِمْتَ ؟ أَظُنُّكَ سَالِمًا لَا سَلِمْتَ ؛ أَخِيرُكَ إِحْدَى خَلَّتَيْنِ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ ضَيْفًا تَنْصَرِفَ وَلَا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَصَانِكَ حَتَّى أَنْ تَحْمَلَ إِلَى كُلِّ شَهِيرِ عَصْفُورًا ، وَتَعِيشَ سَالِمًا مَوْفُورًا ، وَلَنْ يَكُونَ سَفِيكَ عِنْدِي مَكْفُورًا ، أَغَيْبُكَ عِنْدَ شِدَّتِكَ وَاللَّهُ الْمَغِيثُ . فَاخْتَارَ الْمَهْدَ فَحَالَئَهَا عَلَى ذَلِكَ ، وَاللَّهُ رَبُّ الْمُتَمَاهِدَاتِ . غَايَةٌ .

فَلَمَّا رَأَى مُجِلَّ الدِّينِ كَأَنَّهُ فَسِيطُ الْأُظْفُورِ^(٣) ، أَهْتَبَلَ غِرَّةً نَغْرَ فَعَمَلَهُ إِلَى الْغَارِ . فَقَالَتْ رَبَّتُهُ « أَنْجَزَ حُرًّا مَأْوَعَدَ » وَ « نِعَمَ الْخَلَّةُ الْوَفَاءُ » . فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَتْ : « لَمْ أَرَ كَاللَّيْلَةِ قَفَا وَافٍ »^(٤) كَرُمْتَ جَارَنَا بِالسَّيَرَاتِ . غَايَةٌ .

(١) نهدي وحرم : قتلان من قبائل العيين .

(٢) المقلدات : الكلاب في أعناقها القد وهو السير يقد من جلد . وموسدها : مغربها بالصيد ، ثَعَالَةُ : الثعلب . وَفَجَارِ : اسم ممدول عن الفاجرة .

(٣) مجل الدين : أجله وفسيط الأظفور : قلامة الظفر . يشبه به الملعل . وكانت العرب إذا نظرت إلى الملعل قالت : « لا مرحبا بمجل الدين بقرب الملعل » . واعتبل : اغتم . والفرقة لفظة والفر : طائر مر ذكره . والغار هنا : المحجر الذي يأوي إليه الوحشي .

(٤) أهنر حر ، ولم الخلة ، ولم أركالية ، الخ كلها أمثال تنصب في الوفاء بالوعد .

تفسير : كَرُمْتَ : على معنى التَّعَجُّب ؛ أَيْ مَا أَكْرَمَكَ ! . وَالسُّبْرَاتُ :
مثلُ السُّبُرُوت ، وهو المَعْرُ من الأرض الذي لاشىء فيه .

رجع : وفعلَ ذَلِكَ أَهْلَةٌ ^(١) . فلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ التَّطَوَّافِ وَجَدَ فَلَذَّةً
مِنَ الزُّمْرُذِ ، قَالَ : مَا يَصْنَعُ بِهِذِهِ كَسُوبُ جَوَّالٍ ^(٢) لَا تُحْفَنُ بِهَا ذَاتُ
الْكَشِيشِ ^(٣) ؛ فَانْطَلَقَ بِهَا وَبَاتَاوَرَهُ مَعَ الْهَلَالِ . فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فِي يَدِهِ
نَدَرَتْ مِنْهَا الْعَيْنَانِ فَقَالَتْ : الْأَجَلُ مَوْقُوتٌ ، أَذَابَ عَيْنِي زَبْرُجْدٌ لَا يَأْقُوتُ ،
مَا بَعَثَكَ عَلَى ذَلِكَ أَبَا الْأَذْرَاصِ ؟ ^(٤) قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْجَوْهَرَ لَكَ ضَارٌّ ،
و « أَتَيْتُكَ بِجَائِنِ رِجْلَاهُ » ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنِّي مِنْكَ غَيْرُ فَارٍ ، دُونَكَ
فَامْتَثَلِي مَا شِئْتَ مِنَ الْأَمْتِثَالِ . قَالَتْ : إِنَّكَ لَصَادِقٌ ، وَالصَّدْقُ نَجَاةٌ ، لَتَسْكُنَ
لِي عِنْدَكَ وَظِيفَتَانِ مَا وَكَنْتِ الْمَفْرِخَاتُ ^(٥) . غَايَةٌ .

وَانْطَلَقَ فَاتَّخَذَ عِرْماً تَسْمِدُهُ ، يُنْجِدُهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَتُنْجِدُهُ ، تُمَجِّدُ
رَبَّهَا وَيُجَدِّدُهُ . فَلَمَّا كَثُرَ مِنْهَا وَلَدُهُ ، خَرَجَ فِي رَأْدِ الضَّحَاءِ طَالِباً لِلرِّزْقِ ،
فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ لِقْوَةُ لَقِيَّتِهِ بِأَحَدِ الْمُنْكَرَاتِ ^(٦) . غَايَةٌ .

أَوْ سَلَّطَ عَلَيْهِ آلُ زَارِعٍ وَمَعَهَا الْكَلَّابُ ، فَشَنَّى بِلَحْمِهِ الْقَرَمَ ^(٧) وَاخْتَسَمَ

(١) الْإِهْلَةُ : جَمْعُ هَلَالٍ وَهُوَ غُرَّةُ الْقَمَرِ ، يُرِيدُ بِهَا الشُّهُورَ . وَالْفَلْذَةُ : الْقِطْعَةُ . وَالزُّمْرُذُ :
مِنَ الْجَوَاهِرِ وَاحِدَتُهُ زَمْرُذَةٌ وَهُوَ الزُّبْرُجْدُ (مَرْبٍ) .

(٢) الْكُذُوبُ الْجَوَّالُ : الَّذِي يَجُولُ فِي الْأَرْضِ لَطَبُ الرِّزْقِ .

(٣) كَشِيشُ الْحَبَّةِ : صَوْتُ جَلْدِهَا إِذَا حَكَتْ بَعْضُهَا بِيَمَضٍ .

(٤) أَبُو الْأَذْرَاصِ : الْأَحْمَقُ . وَالدَّرْسُ : وَلَدُ الْفَارَةِ وَالْبُرْبُوعُ وَنَحْوُهَا ، شَبَّ بِهِ الْأَحْمَقُ لِحَمَلِهِ .
وَأَتَيْتُكَ الْحُجَّ مِثْلُ . وَالْحَائِنُ : الْمَالِكُ

(٥) الْمَفْرِخَاتُ : الطَّائِرَاتُ . يُقَالُ أَفْرَخَتِ الطَّائِرَةُ إِذَا مَارَ لَهَا فَرْخٌ . وَوَكَّتْ : دَخَلَتْ فِي
الرُّوْكُنِ وَهُوَ الْعَشِ .

(٦) اللَّقْوَةُ : الْقِتَابُ الْإِثْمِ . وَالْمُنْكَرَاتُ : الْأُمُورُ الشَّدِيدَةُ .

(٧) الْقَرَمُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ .

في إهابه القَرَطُ والغَافُ، ثم قُرِبَ بغيره فاتَّقَى به المُكثِرُ شَفِيفَ
الشتَّواتِ ^(١). غاية.

تفسير: آل زَارِعٍ (وَذَارِعٍ بِالذَّالِ): السِّكَّالِبُ. والغَافُ: ضَرْبٌ مِنَ
الشَّجَرِ يُدْبِعُ بِهِ. والشَّفِيفُ: شِدَّةُ البَرْدِ، وهو أيضاً شِدَّةُ الحَرِّ.

رجع: خَالِقِي لَا اخْتَارُ شَبَهَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّ الشَّيْثِينَ يَتَشَابَهُانَ، فَيَتَقَلَّبُهُمَا
التَّشَابُهُ إِلَى الْاِتِّفَاقِ، كَأَنَّ الْمَكْسُورَةَ الْمَشْدَدَةَ أَشْبَهَتِ الْأَفْعَالَ لِحَاثِ بَعْدَهَا
أَسْمَانٍ؛ آخِرُهُمَا كَالْفَاعِلِ وَأَوَّلُهُمَا كَالْمَفْعُولِ، وَكَذَلِكَ مَا قَارَبَهَا مِنَ الْأَدَوَاتِ.
لَا يَجْعَلُنِي رَبٌّ مُعْتَلًّا كَوَاوٍ يَقُومُ، وَلَا مُبَدَّلًا كَوَاوٍ مُوقِنٍ تَبْدُلُ مِنَ الْيَاءِ،
وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ زَائِدًا مَعَ الْاِسْتِغْنَاءِ، كَوَاوٍ «جَدُولٍ» وَ«عَجُوزٍ» فَأَمَّا
وَاوٍ عَمَرُو فَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ الْأَشْيَاءِ، إِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ لَا جَرَسَ ^(٢) لَهَا وَلَا
غَمَاءَ، مُشَبِّهٌهَا لَا يُحْسَبُ مِنَ السَّمَاتِ. غاية.

تفسير: «إِنْ» يُشَبِّهُونَهَا بِالْفِعْلِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ مَفْعُولُهُ عَلَى فَاعِلِهِ؛ مِثْلُ:
ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُو. وَمَا قَارَبَهَا مِنَ الْأَدَوَاتِ: مِثْلُ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَمَا أَشَبَّهَهُمَا.

وَوَاوٍ جَدُولٍ وَعَجُوزٍ زَائِدَتَانِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَدَلِ وَالْعَجْزِ

رجع: رَبَّنَا إِلَهُ مَا إِلَّاهُ، كُفْرَانِ إِلَّاهُ، أَنْ يَتَابَعَ فَضْلُهُ وَنِعْمَاهُ،
قَالَ نَفْسَكَ تَقَوَّ عَلَى تَقْوَاهُ، وَاللَّ الشَّرَّ بِاللَّكَ تُرِيدُ مَا نَافَاهُ، وَأَعْبُدُ إِلَكَ
وَدَعِ مَاسِوَاهُ، وَارْفَعْ إِلَكَ إِلَيَّ فِيمَنْ دَعَاهُ، فَلَنْ يَنْفَعَكَ الْكَافِرُ إِلَيْهِ مِنْ
اللَّهِ، وَاخْذِ الْعَصَبَ مِنْ أَدْمُكَ بِقَطَرَاتٍ. غاية.

تفسير: مَا إِلَّاهُ: مَا قَصَرَ بِهِ. وَالْإِلَى: النِّعْمَةُ وَاحِدَةُ الْآلَاءِ. وَالْأَلِ

(١) الْمُكْثَرُ: ذُو الْمَالِ. وَالشَّتَوَاتِ: جَمْعُ شَتْوَةٍ وَهِيَ الشَّتَاءُ.

(٢) الْجَرَسُ: الصَّوْتُ أَوْ الْحَقِيقَةُ، إِذَا أُفْرِدَ فَتَحَ فَقِيلَ مَا سَمِعْتُ لَهُ جَرَسًا، وَإِذَا قَالُوا مَا سَمِعْتُ

نفسك أي سُسْنَهَا . وأل الشر بالآل : أي اطمئن به برك . وإن كسرت بالآل
فمعناه : ادفع الشر بإلهك . وأعِذْ إلك أي رَبِّكَ . وارفع إلك إليه فيمن
دعاه أي ارفع صوتك إليه بالدعاء . فلن ينفع الكافر إليه أي أنينه .

رجع : أجد علك وجد فيه ، وأجد على طالب ريفك ومعتفيه ^(١) ،
وأجد ثوباً للآخرة تسكتسيه ، فالمره رهن أيام نجات . غاية .

بالله أمتنصر على رجل يأتي المعروف ولا يأبهُ لفعل جميل ، وأملح أب
خير للأب من الولد العاق ؛ فليكن ذكر الله أباً أزغاه ، وأباً أرجو مسعاه
فطوبى لمن أب إلى رحمته كالإبل أثبت لسقايتها المختلجات ^(٢) . غاية .

تفسير : ولا يأبهُ أي لا يظن ، يقال ما آتيت لكذا وكذا (بالكسر
والفتح) أي ما فطنت . وأملح : التمس الذي يعلو سواده بياض ، وقيل هو
الأيض ، وقيل هو الذي فيه سواد وبياض . والآبي : الذي قد أصابه الأباء
وهو داله يصيب الماشية إذا شربت ماء قد بآت فيه الأزوى . والأب :
المرعى ، وقيل : هو للرأعية مثل العاكفة لبي آدم . وأب الرجل إلى الشيء
إذا نازع إليه .

رجع : أين بديار المتقين ^(٣) ، وأين دارك في الآجلة وأين فمك من
فل الجرم ، وأئن نفسك وأنت حي ؛ فكلنما يلحق بالأمم المتقدّمات . غاية .

(١) أجد : من أجدي عليه يجدى إذا أعطاه . والرغد : العطاء والصلة . والمتقى : طالب
العسل أو الرزق . وأجد ثوباً : يقال أجد ثوباً واستخدمه إذا لبسه جديداً . والأيام الحسرات :
المشومات . والتحقى خلاف السد .

(٢) السبب : ولد الناقة . والمختلجات : التترعات من أمهاتها .

(٣) أين : أين . أين نفسك : ذكر الرجل بغير بعد موته . وقيل : يل هو ذكره
بالمعير حياً وميتاً .

مَنْ هَلَكَ وَهُوَ شَابٌّ ، مَا شَمِطَ ^(١) وَلَا شَابَ ، فَإِنَّهُ لَوْ هَرِمَ ، لَمَلَّ
وَبَرِمَ ، وَالْكِبَرُ ، بِنَسِ الْمِسْبَرِ ، مَلَأَ الْأَنْفَ ، وَأَخْلَى الْأُذُنَ مِنَ الشَّنْفِ ،
وَجَمَلَ بِيضَ الثَّنَائِيَا سَوْدًا ، وَأَمَّا كِنْيَا وَهُودًا ^(٢) ، وَيَلُمُّ الْقَبْرَ مَسْكِنًا
لَا تُزْفَعُ لَهُ الْجُدْرَاتُ . غَايَةٌ .

النَّاسُ كِبَنَانُكَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَسَاوٍ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمُتَبَاعِدِ الشَّوْ ؛ كُلَّنَا
ذُو عَيْبٍ ، رَجُلٌ يُظْهَرُ مَا لَدَيْهِ ، وَرَجُلٌ يَسْتُرُ رَبَّهُ عَلَيْهِ . مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ
سَيْطًا ، فَهُوَ كَالْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْبَسِيطِ ، أَيْ نَقْصٍ غَيْرُهُ ، نَحْجُهُ السَّمْعُ وَأَنْكَرُهُ ،
إِنْ طَوِيَ ، فَكَأَنَّهُ عُقْدٌ وَلَوِي ؛ وَإِنْ خُيِّنَ ، عِيبٌ بِذَلِكَ وَأَيْنَ ؛ وَإِنْ خُبِلَ ،
فَأَسِيرٌ خَبِلَ ؛ ^(٣) وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ ، وَالشَّرُّ عَنْدهُ أَكْثَرُ ، فَهُوَ فِي
الدَّوْلِ ، كَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ ؛ أَمَّا خَبْنُهُ فَخَبْنِي ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَبَيِّنٌ جَلِيٌّ ، وَاللَّهُ سَاتِرُ
الْعُيُوبِ . وَمَنْ اعْتَدَلَ أَمْرَاهُ مِنْ بَطْءٍ وَأَرْجٍ ، كَانَ كَالْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ
الْهَزَجِ ، يُدْرِكُهُ نَقْصَانٌ ، وَأَيْ الْخَلْقُ عَنْ ذَلِكَ يُصَانُ أَحَدُهُمَا خَافٍ ،
وَالْآخَرُ ذُو أَنْكَشَافٍ ؛ وَمَنْ وَفَّقَهُ خَالِقُ التَّوْفِيقِ كَانَ كَالْجُزْءِ مِنَ الرَّجَزِ ،
لَا يُعْلَمُ إِذَا عَجَزَ ، أَيْ نَقْصٍ دَخَلَهُ ، هَانَ عَلَى حِسِّ السَّامِعِ فَاحْتَمَلَهُ ،
وَوَجَدَتْ الْجُزْءُ الْآخِرَ كَسِيٍّ فِي غَيْرِ دَارٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ أُسْنَدَ إِلَى جِدَارٍ ، فَهُوَ
لِذَلِكَ مُبِينُ الْحَرَمَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : سَيْطًا : خُلِطَ . وَالْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَسِيطِ : أَيْ حَذَفَ سَقَطَ

(١) الشَّمِطُ : بَيَاضُ الرَّأْسِ بِخَالِطِ سَوَادِهِ . وَبَرِمَ : ضَجَرَ . وَالْمِسْبَرُ : مَا يَجْسُ بِهِ الْجَرْحُ لِيُخْتَبَرَ
غُورُهُ . وَالشَّنْفُ : الْقُرْطُ

(٢) الْوُهْدُ : الْمَوَاضِعُ الْمُنْخَفِضَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَفْرٌ ، شَبَّهَ بِهَا أَمَاكِنَ الْأَشْيَانِ السَّاقِطَةِ مِنَ
الْفَمِ . وَهُوَ يَلُمُّ : كَلِمَةٌ تَفْجَعُ وَتَنْجِبُ حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَمٍّ تَحْقِيقًا وَأَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَلِغَبِ
مَا بَعْدَهَا عَلَى الْفَيْزِ . وَلَا مَ وَبَلْ نَضَمَ وَنَكَسَرَ

(٣) جَلَّ : شَدَّ بِالْجَلِّ

منه بان فيه لصاحب الذوق ، وليس كذلك غيرُه من الأجزاء ؛ كقول الأعشى :
 عَلَّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلَّقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(١)
 فقوله « وَعُلَّقَتْ » هو الجزء الثالث وقد أصابه الخَبْنُ . والخَبْنُ : سُقُوطُ
 الثاني يكون أصله « مستغفلن » فيحول إلى « مفاعِلن » ؛ ولو أصابه الطِيُّ كان
 أَشْنَعَ وهو كالْمَقْعُودِ في شعر العرب . والطيُّ : سقوطُ الرابع . فإن أصابه الخَبْلُ
 فهو أَشْنَعُ وذلك كالْمَقْعُودِ في شعر العرب أيضاً ، على أن الخليل قد أجازَه في
 الأجزاء السُّباعية كلها من هذا الجنس . والخَبْلُ : اجتماع الطيِّ والخَبْنِ .
 والأَرْجُ : النَّشَاطُ . والجزء الثالث من الهَرْجِجِ : إن أذَرَ كهُ النَّقْصِ بالكفِّ
 (وهو سُقُوطُ النَّونِ من مفاعيلن) لم يُعْلَمَ به في الحِيسِّ ، وكذلك الجزءان اللَّذَّانِ
 قبلَه ، مثل قول ابن الزُّبَيْرِ^(٢) :

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

وإن أدركه القبض (وهو سقوط الياء من مفاعيلن) بان ذلك في الذوق ؛
 كقوله :

حَلَلْنَا بِأَوَارَاتٍ وَأَصْبَحُوا بِنَعَمَانَا

والجزءُ من الرَّجَزِ : يدركه الطيُّ تارة ، والخَبْنُ مرَّةً ، والخَبْلُ أُخْرَى ،
 وكل ذلك يَسْهُلُ فيه ؛ وهذا بَيِّنٌ قد اجتمع فيه الأصنافُ الثلاثة ولا بأس به
 في الذوق وهو قول قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

(١) علقتها : أحبتها . وعرضا : بفتة . يريد أنها اعترضت فراها بفتة من غير قصد فدلقتها .

(٢) ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم من معمر بن
 نزار ، شاعر قرشي كان يهجو المسلمين ويعرض عليهم كفار قريش ثم أسلم وقبل النبي صلى الله
 عليه وسلم إسلامه

بَاكَرَى بِسُحْرَةٍ عَوَازِلِي وَلَوْ مُنَّ خَبَلٌ مِّنَ الْخَبَلِ^(١)
والْحَرَمُ : هُوَ سَقُوطُ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شِعْرِ أَصْلُ بِنَاءِ أَوَّلِهِ
على حرفين مُتَحَرِّكَيْنِ والثالث ساكنٌ ؛ وذلك في خمسة أجناس : الطويل لأن
أوله فعولن ، والوافر لأن أوله مفاعلن ، والهرج لأن أوله مفاعيلن ، والمضارع
لأن أوله مفاعيل ، والمتقارب لأن أوله فعولن ؛ فكأنه مثل الذي يَقْلُ قِيحًا
في غير دَارٍ ؛ لأنه كالخارج من بَيْتِ الشَّعْرِ إِذْ كَانَ أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْهُ لَيْسَ
بِمَتَوَسِّطٍ فِيهِ ، فهو كالذي يفعل شيئًا يُذَكِّرُ عَلَيْهِ وهو مُسْتَنِدٌّ إِلَى جِدَارٍ غَيْرِ
مُتَوَارٍ بِهِ .

رجع : الله مُسَدِّدُ الْقَائِلِينَ . جَمَعَ مَنْ مَضَى حُرُوفَ الزَّوَائِدِ فَعَمَلَهَا
« الْيَوْمَ تَنْسَاهُ » وَتِلْكَ طَيَرَةٌ لِلْمُتَعَلِّمِينَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ « هَوَيْتُ السَّمَانَ »
وَتِلْكَ دَعْوَى يَحْتَمِلُ أَنْ يُبْطِلَ قَائِلُهَا فِي دَعْوَاهُ . فَجَمَعَتْهَا فِي لَفْظَيْنِ لَا يَكْذِبُ
قَائِلُهُمَا فِيمَا قَالَ ، أَحَدُهُمَا : « التَّنَاهَى سُمُو » وَالْآخَرُ : « تَهَاوَى أَسْلَمَ » وَرَبَّنَا
مُزِيلُ الشُّبُهَاتِ . غَايَةٌ .

بِلْ يَاجِفْنُ ، وَابِلْ يَاجِسْمُ^(٢) ، وَأَبِلْ يَافَنَسُ ، يُبِلُّ مِنَ الْمَرَضِ الدَّيْنُ ،
لَيْسَ يَبِلُّ عِنْدَ اللَّهِ أَبِلٌ ، فَاطَوْ صَدِيقَكَ عَلَى بُلَّتَيْهِ ، وَلَا تَنْقِنْ بِلَابِسِ
حُبْلَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : بِلْ : مِنْ وَبَلٍ^(٣) يَبِلُّ . وَأَبِلْ يَافَنَسُ : أَيْ امْتَنَعِي مِنَ الْحَارِمِ ؛
وَأَصْلُهُ أَبِلَ الْوَحْشِيُّ إِذَا اجْتَنَزَأَ بِالْكَلَالَةِ عَنِ الْمَاءِ . وَيَبِلُّ : يَظْفَرُ . وَالْأَبِلُّ :

(١) المَبَاكِرَةُ : المَبَادِرَةُ . وَالسُّحْرَةُ : مَنْ تِلْكَ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَالْخَبَلُ :

فَسَادٌ لَعْلٌ ، يَرِيدُ أَنْ عَذَمَانَ ضَرْبٍ مِنَ الْجُنُونِ .

(٢) أَبِلٌ يَاجِسْمٌ : مِنْ بِلْ يَبِلُّ بِلْ وَبِلَاءٌ : فَوَى . وَيَبِلُّ مِنَ الْمَرَضِ الدَّيْنُ : مِنْ أَبِلَ الْمَرِيضِ :

رَأَى وَصَحَ (٣) وَبِلٌ : هَمَالٌ

الْحَمِيدُ . فَأَطَوَّ صَدِيقَكَ عَلَى بُلَّتَيْهِ : وَهَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ ^(١) ، أَسْلُهُ فِي السَّعَاءِ
 وَهُوَ أَنْ يُطَوَّى وَهُوَ مُبْتَلًى ، وَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَهُوَ أَبْقَى لَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 وَلَقَدْ طَوَّيْتُكُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ ^(٢)
 [الْأَذْرَابُ] : الْعُيُوبُ . وَالْحُبْلَاتُ : جَمْعُ حُبْلَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 هِيَ صِيَاغَةٌ عَلَى مَقْدَارِ ثَمَرِ الطَّلَحِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلنَّمِيرِ بْنِ تَوَلَّبٍ :
 وَكُلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرَّعَاثُ وَالْحُبْلَاتُ خَوْوُنٌ مَلِيقٌ ^(٣)
 رَجَعَ : حَامَتِ النَّفْسُ بِإِذٍ ، إِنَّهَا تَطْرَبُ وَتَنْثِدُ إِلَى مَحَارِمِ اللَّهِ ؛ وَلَهَا
 أَقْوَلُ : أَوْدِي صَالِحَةٌ ، وَأَوْدَى عَنِ الْمَآثِمِ نَاصِحَةٌ ، وَأَدَى لِلرَّحْلَةِ ، وَأَيْدَى
 إِلَى الْعَافِيَةِ ؛ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ إِذَا أَصْبَحَ مُودِيًا مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَجِدَ مُودِيًا
 مِنَ النِّعْمَةِ ، مُودِيًا مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى أَشَقِّ السَّفَرَاتِ . غَايَةٌ .
 تَفْسِيرُ : بِإِذٍ : أَيْ بِمُنْكَرٍ وَعَجَبٍ . وَتَنْثِدُ : مِنْ أَدَّ يَثِدُ وَهُوَ شِدَّةُ
 الْحَيْنِ . أَوْدَى : إِهْلَكَ . وَأَوْدَى : إِرْجَى مِنْ أَدَّ يَوُدُّ إِذَا رَجَعَ ؛ وَمِنْهُ
 قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتُ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ
 رَأْدَى لِلرَّحْلَةِ : مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُودٍ أَيْ كَامِلُ الْأَدَاءِ ، وَالْمَاضِي مِنْهُ آدَى
 يُوْدَى . وَأَيْدَى : مِنْ قَوْلِكَ أَيْدَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ بَدَأَ . وَالْعَافِيَةُ : الْمُعْتَمُونَ . وَمُودِيًا
 مِنَ الْهَلَكَةِ : مَا ضِيَهُ أَوْدَى . وَمُودِيًا مِنَ النِّعْمَةِ : مَا ضِيَهُ أَيْدَى . وَمُودِيًا مِنْ

(١) مِثْلُ يُضْرَبُ : هُوَ طَوِيْنَةٌ عَلَى بِلَالَةٍ ، وَ عَلَى بِلَلَتِهِ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَحْمَلُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ الْعَيْبِ

(٢) وَلَقَدْ طَوَّيْتُكُمْ الْحِجَابَ الْبَيْتَ لِحُضْرِي بْنِ عَامِرٍ الْأَدَسِيِّ . وَالْإِلَّاتُ : جَمْعُ لَلَّةٍ بِضَمِّ اللَّامِ وَيُرْوَى بِاللَّاتِ . فَتَحَّجَّجَ الْإِلَامَ . يَرِيدُ بِالْمَلَاتِ : الْأَذَى وَالْعُدَاوَةَ

(٣) الرُّطْبُ : جَمْعُ رَعَثٍ (رَعَثٌ مَسْكُونٌ) وَهُوَ مَا عَاقَ بِالْأَدْنَى مِنْ قُرْطٍ وَنَحْوِهِ . وَخَوْوُنٌ : يُرْوَى بِدَلَّةٍ لِفَوْتٍ . وَالْمَلِيقُ : الَّذِي يُعْطَى بِالسَّيْفِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ .

القوة وهي كمال الأداة : ماضيه آدى . والسفرات : جمع سفرة .

رجع : رب إرة ، أوقعت في الإرة ، فآخ في الله الإخوان ، ولا تقل لبميرك إخ في دار الهوان ^(١) ، ولتفنك أخيعتك عن طعام الناس ؛ فالدنيا فانية والنفس لا تأمن من التبعات . غاية .

تفسير : الإرة الأولى : شحم يطبخ في كرش . والإرة الثانية : حفرة توقد فيها نار ، ويقال للنار بعينها إرة . والأخيرة حساء رقيق يبرق بزيته ، يقال برقت الطعام ^(٢) بالزيت والسمن : إذا صببت عليه منه شيئاً يسيراً .
رجع : من عبده ودا ، لم يجد عند الله ودا ، والدسر ^(٣) لمعظم نسر ، وصاحب سواع ، ليس يواع ، ما أغاثهم يغوث ، بل عوق خبزهم يعوق ، وأذلت العزى وهي ذليلة من جعلها من الطاغوت ^(٤) ، ولانت القوم اللات . غاية .

كأنى بالنبية وقد وفدت إلى ، تحوم فوق الهامة ثم تقع على ، إن الموت لقريب ولو لحقت بكومي ^(٥) ، لو كان له شخص لمسته يدي ، ألقى وحدي وجمي ، لا يموت أحد معي ، أستغفرك من الموبقات . غاية .
يا هند الفانية ، ربما كنت غانية ، وربك واحد حكيم ، صرت إلى الدرد ، بعد أفر كنتي البرد ، وذلك بتقدير إله العالمين . لو وضع في

(١) إح : كلمة يزجر بها البير ليرك ولا فعل لما ، ولا يقال أخخت الجمل ولكن أخت

(٢) برقت الطعام إلح الاسم من ذلك البرقة بضم الباء والبرقة بفتحها

(٣) الدسر : الطمن والدفع الشديد

(٤) الطاغوت : اسم لكل ما يعبد من دون الله وهو يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

ولانت القوم اللات : نقصتهم حقوقهم وظلمتهم . واللانت : أخت العزى من الاصنام

(٥) كوى : نجم قيل انه النسر الطائر

سَاقِكِ الْخَدَمُ^(١)، لَحَرَجْنِ مِنَ الْقَدَمِ، وَلَقَدْ تَغَنَّيْنِ ذَاتَ عَقْدٍ وَعَقْدٍ: أَمَّا الْعَقْدُ
فَعَلَى تَرَاقِيكَ^(٢)، وَأَمَّا الْعَقْدُ فَعَيْنٌ وَرَائِكَ يَكَادُ يُلْقِيكَ « غَيْرِكَ مُغَيَّرُ
الْأَنَامِ، لَا يَتَغَيَّرُ الْقَدِيمُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الْمُحْدَثَاتِ. غَايَةٌ.

خَلَدِي بِالْخَطَايَا تَمْلُؤُ، وَأَنَا بِهَا أَبُوءُ، أَحْمِلُهَا فَلَا أَنْوُ، وَعَمَلِي مَكْتُوبٌ
مَكْلُوبُ^(٣)، مُقْتَرَى بِالْحِفْظِ نَمَّ مَقْرُوبُ، وَتَوْبُ الْحَيَاةِ عَنِّي مَسْرُوبُ، وَغَيْرُ
الْقَدَرِ هُوَ الْمَذْرُوبُ، لَا يَبْعُدُ مِنِّي الشَّوْءُ، أَهْمُ بِالْخَيْرِ وَأَهْوُ، وَالْأَقْدَارُ دُونُهُ
مُعْتَرِضَاتٌ. غَايَةٌ.

تفسير: أَبُوءُ: أَرْجِعُ. أَنْوُ: هَاهُنَا: مِنْ نَاءٍ إِذَا نَهَضَ، وَقَدْ يَجِيءُ نَاءٌ
بِمَعْنَى سَقَطَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. مُقْتَرَى: أَيْ مُتَتَّبَعٌ. وَمَقْرُوبُ: مِنَ الْقِرَاءَةِ.
وَمَسْرُوبُ: مَنْزُوعٌ. الْمَذْرُوبُ: الْمَذْفُوعُ. وَهَاءُ يَهْوُ بِالشَّيْءِ: إِذَا هَمَّ بِهِ.
رَجَعَ: أَيُّهَا الدُّنْيَا الْبَالِيَّةُ، مَا أَحْسَنَ مَا حَلَّتْكَ الْحَالِيَّةُ^(٤)، أَيْنَ أُمِّكَ
الْحَالِيَّةُ، إِنَّ نَوْبَكَ لِمَتَوَالِيَةٍ؛ وَالنَّفْسُ عَنْكَ غَيْرُ سَالِيَةٍ، تَتَّبِعُ أَوَّلَاكَ
التَّالِيَةَ، وَاللَّهُ أَسْتَجِدُّ عَلَى تِلْكَ الصُّعَدَاتِ^(٥). غَايَةٌ.

(١) الخدم كالخدا: جمع خدمة وهي الخالخال. وقد سبق القلم في التطبيق على صفحة ١١٧
فُجِّلَ الخدام الخلخال

(٢) العقد: القلادة. والتراقي: جمع ترقوة وهي عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق.
والعقد: الشحم، يقال عقد الشحم بمقد إذا انتبى وظهر، كأنه يصفها بكبر العجز فهي إذا مشت
تكاد تنكب على وجهها.

(٣) المكلوب: المحروس المحفوظ.

(٤) حلتك: زينتك بالحلي. والحالية: التي تزين المرأة، يريد بها هنا النفس، فكأنه يقول
ما أحسن ما حلتك النفس

(٥) الصعدات: الطرقات جمع صعدا صمتين وهو جمع صعيد، كطريق وطارق وطرقات. والصعيد:
المرتفع من الأرض، وأراد بالصعدات المشاق التي يلاقيها من الدنيا

بُتَّ حَبْلَكَ مِنْ حَبَالِ الظُّلْمَةِ ^(١) وَأَنْقَضَ بَتَّكَ مِنْ غُبَارِ ذَيْلِ الْفَاجِرَةِ ،
وَتُبَّ إِلَى رَبِّكَ مِنَ الْفَاحِشَةِ ، وَتَبَّالَكَ إِنْ أَطَعْتَ الْخَائِنَةَ ذَاتَ الْعِلَاتِ . غاية .
أَجِبِ الْمَذْكُورَ ^(٢) ، وَاجْبَأْ عَمَّا تُشْكِرُ ، وَكُنْ جُبَّاءَ عَنِ الْقَيْحِ ، وَلَا
تَكْرَهُ أَنْ تَجْبَى فِي حَوْضِكَ لِسَوَاكَ ، وَلْتَجِبْ قَلْبُكَ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ، وَتَجِبِ
الشَّمْسُ شَاهِدَةً لَكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ ، وَاسْتَكْفِ الْكِطَّةَ بِالْوَجَبَاتِ . غاية .

تفسير : إَجْبَأْ : مِنْ جَبَأَ يَجْبَأُ إِذَا خَسَّ . وَالْجُبَّاءُ : الْجَبَانُ . جَبَى الْمَاءُ
فِي حَوْضِهِ : إِذَا جَمَعَهُ . وَالْكِطَّةُ : الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَصْدَرُ الْكِطَّةُ .
رَجَعَ : تَبَّ عَنْ الْمَظَالِمِ يَتَبُّ إِلَيْكَ الرَّشْدُ ، وَلَا تُتَبِّ نَفْسُكَ فَنَمَقَتْ ،
وَاجْعَلْ ثُبَّةً تَصْحَكَ لِظِلْمَاءِ الثُّبَّةِ ، وَبُتَّ الْخَيْرَ يَزُلْ بَتُّ صَدْرِكَ . وَالثَّنَاءُ
عَلَى الرَّجُلِ أَحْسَنُ الْمَلَبُوسَاتِ . غاية .

تفسير : تَبَّ هَاهُنَا : بِمَعْنَى أَقْعَدُ وَهِيَ لُغَةٌ حَمِيرٌ . وَيَتَبُّ بِالْكَسْرِ :
مِنَ الْوُثُوبِ وَالضَّمِّ : مِنْ ثَابَ يَتُوبُ إِذَا رَجَعَ . وَلَا تُتَبِّ نَفْسُكَ : أَيْ
لَا تُثْنِ عَلَيْهَا . وَالتَّثْنِيَّةُ : الثَّنَاءُ عَلَى الْحَيِّ وَطَى الْمَيِّتِ . وَالثُّبَّةُ : وَسَطُ الْحَوْضِ
ذَكَرَ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ الْأَبْنِيَةِ . وَالتَّضْيِيعُ ^(٣) : الْحَوْضُ الصَّغِيرُ . وَالثُّبَّةُ
الثَّانِيَّةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ .

رَجَعَ . اللَّهُ نَاسَخُ الْأَزْمَانِ ، كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُورُ بُحٍّ ، يُنْفَى عَنِ الرَّجُلِ
بِهَا الشُّحُّ ، يَنْسِيرُ بِهَا الْمَخْضُ الْقُحُّ ، وَالْمَطَرُ وَابِلٌ يَسِخُّ ، تَهْلِكُ بِهَا الرُّوحُ
الرُّحُّ ، فَدَحَّهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يَدُحُّ ، وَأَزَالَ الْإِسْلَامُ تِلْكَ الْمَطَرَاتِ . غاية .

(١) البت : القطع المستأصل . والبت : كساء من ورر وصف . وأراد بالفاجرة والفاحشة
والخائنة : الدنيا . والعلات : جمع علة وهي الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة
صارت شغلا ثانيا مانعا عن شغله الأول

(٢) المذكر : الذي يذكر بعد النسيان . ووجب القلب وجبا : خفق واضطرب . ووجبت
الشمس وجوبا : غابت . والمحات : جمع حجة وهي الاكلة الواحدة في اليوم واليلة .

(٣) الضم كالمضم (بالتحريك) ، سمي بذلك لأنه يضيح العطش أي يله

تفسير : السُمُرُ البُحُّ : القِدَاحُ ، كانت تُوصَفُ بِذَلِكَ لِأَصْوَاتِهَا ؛
ومنه قول خُفَّافٍ :

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحِضْ بِدَيْهَا وَلَمْ يُقَصِّرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبْحًا يَبُحُّ يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيُّ سُمُرُ
تَرَحَّضُ : تَفْسِيلُ . وَالرَّبْحُ : الشَّخْمُ وَقِيلَ الْفِصَالُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الرَّبْحُ
(بِفَمِّ الرَّاءِ) : الْغَنَمُ . وَالرَّوْحُ : الْإِبِلُ الَّتِي فِيهَا رَوْحٌ وَهُوَ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ
الرَّجُلَيْنِ . وَالرُّحُ : الْإِبِلُ الَّتِي فِيهَا رَحِجٌ وَهُوَ انْبِسَاطُ فِي الْخُفِّ ، وَتُوصَفُ
بِهِ النَّاقَةُ وَالْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَالنَّعَامَةُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي ذَوَاتِ الْخَافِرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي دُوَادٍ :

يَطَأُ الْأَرْضَ بِوَأَبٍ صُلْبٍ غَيْرِ مُضْطَرٍ وَلَا جِدٍّ أَرَحٍ ^(١)
الْوَأَبُ : الْخَافِرُ الْمُقْعَبُ الْمُقْتَدِرُ . وَالْدَّحُّ : مِثْلُ الدَّعِّ وَهُوَ الدَّفْعُ
وَالْمَطَرَاتُ : جَمْعُ مَطَرَةٍ وَهِيَ الْعَادَةُ .
رَجَعُ : إِنْ رَبَّنَا لَوِ اخْتَارَ ، لَا تَخَذَتِ الْقَائِنَةُ حَبًّا مِنَ الْحَبَّةِ ^(٢) ، وَسِبًّا
مِنَ الرَّبَّةِ ، فَاحْبُ خَلِيلَكَ وَلَا تَحْبُ ، وَاسْهَمِ لِخَالِقِكَ وَأَشْحُبْ ، فَالْوُجُوهُ
إِذَا رَضِيَ مُسْفِرَاتٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الْحَبُّ : الْقُرْطُ . وَالْحَبَّةُ : بُدُورُ الْعُشْبِ . وَالسَّبُّ : الْخِمَارُ .
وَالرَّبَّةُ : ضُرُوبٌ مِنَ التَّبَنِّ . وَاسْهَمُ : مِنَ الشُّهُومِ وَهُوَ تَغْيِيرُ الْوَجْهِ وَيُبْسُهُ .
وَأَشْحَبُ : مِنَ الشُّحُوبِ وَهُوَ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ ؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَ الْهَزَالُ شُحُوبًا .

(١) الصلْبُ : الشَّدِيدُ . وَالْمَطَرُ مِنَ الْخَوَافِرِ : الضَّبَقُ الْمُتَقَبِّضُ . وَالْأَرَحُ : الرِّيفُ وَكِلَاهُمَا
عَيْبٌ ؛ فَتَنَى عَنْهُ الرَّحَجُ بِقَوْلِهِ . وَلَا جِدَّ أَرَحٍ .

(٢) الْقَائِنَةُ : الَّتِي تَقِينُ النِّسَاءَ أَمْ تَزِينُهُنَّ . فَاحْبُ خَلِيلَكَ : مِنَ الْحَبَاءِ وَهُوَ مَا يُحِبُّ بِهِ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ وَيَكْرَهُهُ . وَلَا تَحْبُ : مِنَ الْحَوْبِ وَهُوَ الْإِثْمُ . وَالْوُجُوهُ الْمُسْفِرَاتُ : الْمُسْفِرَاتُ الْمَضِيئَاتُ

رجع : لِنَصْبٍ ، في خِصْبٍ ، خَيْرٌ مِنْ فَسِيحٍ ضَاحٍ ، في جَدْبٍ فَضَّاحٍ ،
والله كَاشِفُ الْجُدُوبِ . فَخَذَ مِنَ الْكَرِيمِ فِدْرَةَ الْمُهْزِلِ ^(١) ، وَلَا مِنَ اللَّئِيمِ
بِدْرَةَ الْمُجْزِلِ ، وَاللهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ . وَاهْرُبْ إِلَى الْفَضَاءِ الْإِمْلَيسِ ،
مِنْ شَرِّ الْجَلِيسِ ، وَاللهُ ثَانِي الْمُتَفَرِّدِينَ . وَارْضَ مِنَ الطَّوِيِّ ، بِالْوَرْدِ
الْقَطَوِيِّ ، وَاللهُ مُرَوِّى الظَّامِثِينَ . لَوْ سُلِّطَ الْبَرَامُ ، عَلَى الْآرَامِ ، وَالْعَلَسُ ،
عَلَى ذَوَاتِ الطَّلَسِ ، لَأَسْتَرَحَّتِ الرَّذِيَّةُ ، مِنَ الْأُذْيَةِ ، وَمُنَاصِيَةُ السَّلَمِ ، مِنَ
الْعَلَمِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ فَاللهُ بِهِ أَعْلَمُ الْعَالِينَ . وَجَمَعَ فِي الْبَالَةِ ، أَجْمَلُ مِنْ
نَصْبِ الْحَبَالَةِ ، وَرَبُّكَ مُفْطِنُ الْأَفِينِ . رَبُّ دَارٍ ، انْصَرَفَ هَاوِي الْجِدَارِ ،
وَالنَّاصِفُ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنَ الْوَاصِفِ ؛ فَأَشْرِكِ الْوَصِيفَ ، فِي النَّصِيفِ ، فَإِنَّهُ
يَفِيكَ بِذِلَّةِ الْمُتَبَدِّلِينَ ^(٢) . وَلَوْ كَمَلَ عِلْمُ الطَّلِيِّ ، لَفَرِحَ بِالْوَلِيِّ ، وَالشَّمِيُّ
لَا تَعْرِفُ مَكَانَ الْوَسْئِيِّ ، لَكِنَّ اللَّهَ يُفِيثُ عِبَادَهُ بِالْمُعْصِرَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : اللَّصْبُ : شِقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقٌ . وَالضَّاحِي : الظَّاهِرُ .
وَالْإِمْلَيسُ : الْأَمْلَسُ . وَالطَّوِيُّ : الْبِئْرُ . وَالْوَرْدُ الْقَطَوِيُّ : مِثْلُ وَرْدِ الْقَطَاةِ .
وَالْبَرَامُ : الْقَرَادُ . وَالْآرَامُ : الْأَغْلَامُ . وَالْعَلَسُ : جَمْعُ عَلَسَةٍ وَهِيَ دَوْبَةٌ
صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ ، وَالْعَلَسُ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْحُبُوبِ يُؤْكَلُ ، وَالْعَلَسُ أَيْضًا حَبٌّ
يَخْرُجُ فِي الْجَسَدِ . وَذَوَاتُ الطَّلَسِ : الذُّنَابُ . الرَّذِيَّةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي ^(٣) قَدْ
تَرَكَهَا رَاكِبُهَا الْمَجْزِي هَاعِنَ سَحْلِهِ . وَمُنَاصِيَةُ السَّلَمِ : مُجَادِبَتُهُ ، وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَعْرُوفُ .

(١) الفدرة : القطعة من اللحم . والمهزل : القى هزلت ماشيته ولم تمت . والبدرة : كيس
فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . سميت ببدرة السخلة وهي جلدها . والمجزل :
مطحى المجزل وهو الكثير .

(٢) التبذلة من الثياب : ما يلبس ويمتن ولا يسان . والمتبذل : لا يسها وهو الذي يل السمل
بنفسه . والولى : المطر . سمي . ولما لانه يل الوسمي وهو مطر الربيع الاول
.....

والحلم : القراء إذا عظم واحد حمة . والبالة : الجراب الضخم ، والمعنى أن
الطلب من الناس أجمل من الاختيار عليهم . والأفين : الذي لا رأى له .
رُبَّ دَار : أي رُبَّ خَاتِل ، مِنْ دَرَاهُ يَذَرِيهِ إِذَا خَتَلَهُ ؛ ومنه قول الأخطل :
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتُ إِذْ رَمَيْتُنِي بِسَهْمَيْكَ فَالْإِمَى يَصِيدُ وَلَا يَذَرِي ^(١)
أَي لَا يَخْتَلِ . والنَّاصِفُ : الخادم . والنَّصِيفُ : مِكْيَالٌ لَهُمْ صَغِيرٌ ؛ ^(٢) ومنه
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

* لَمْ يَفْذُهَا مَذًى وَلَا نَصِيفُ *

والطَّيُّ : الحمل . والطلَّاء : كلُّ وَلَدٍ . والسَّمِيُّ : جَمْعُ سَمَاءٍ وَهُوَ الْمَطَرُ .
والمُعْصِرَاتُ : السُّحُبُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُمْجَى مِنْ الْجَدْبِ مَأْخُودَةٌ مِنْ
العَصْرِ وَهُوَ الْمَلَجُ .

رجع : مَالَبْنُ الطَّيْرَ عَلَيْكَ بِحَظِيرٍ ^(٣) . وَلَسَكِنْ الْهَدْيِ ، أَحَقُّ بِلَبْنِ
الثَّدْيِ ، والنَّيِّ ، أَفْضَلُ مِنَ الْأُمِّ ، فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، لَيْسَ فِي كُلِّ
مِيقَاتٍ . وَالْقَلَمُ يُمِيطُ الْأَلَمَ ، وَدُبَّاءُ اسْتُنْزِلَ الْأَعْصَمُ وَهُوَ أَمَمٌ ^(٤) ،
وَاسْتُخْرِجَ الْأَرْقَمُ ، وَهُوَ أَخُو النَّقَمِ ، بِكَلَامٍ ، فِي الْبِقَظَةِ كَأَنَّهُ فِي الْأَحْلَامِ .
وَأَفٍّ لِكَلِمٍ ، كَالْأَدِيمِ الْحَلِيمِ ، إِنْ يُتْرَكَ يُرِخُ ^(٥) ، وَهُوَ حَسْرَةٌ إِذَا

(١) أقصده : رماه بالسهم فقتله مكانه . وأراد بالسهمين لحظها

(٢) النصف الخ عن أبي عبيد أن العرب تسمى النصف : النصف ، والنصف هنا :

نصف الد . والراجز هو سلمة بن الأكوع

(٣) الطير : العاطفة على غير ولدها المرصعة له . والحظير : المنوع

(٤) الأعصم : الرعل ، وعصمته يياض في ذراعه ، ومن طباعه أنه يأوى إلى الأماكن الوعرة

الحشة . والأرقم من الحيات : أختها وأطلبها للناس أوما فيه سواد وياض أودكر الحيات : والأديم

الحلم : من تغميره

(٥) ويرح : من أراح اللحم إذا تغيرت رائحته

طُرِحَ ، وَمَا وُصِلَتِ الْخُلْبَةُ ، إِلَى الْمَلْبَةِ ، إِلَّا وَصَاحِبُهَا قَدْ عَزَمَ عَلَى اتِّبَاعِ الْأَمْعَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمَهْدِيُّ : الصَّبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَهْدِ . وَالنَّيَّيْ : دِرْهَمٌ كَانَ يُضْرَبُ مِنْ رِصَاصٍ يُتَعَامَلُ بِهِ فِي الْحِيرَةِ . وَالْخُلْبَةُ : حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ ، وَيُسَمَّى الْلَيْفُ الْخُلْبَ وَالْخُلْبُ ؛ قَالَ الْمُتَقَبُّ الْمَهْدِيُّ :

غُبَارُهُ فِي إِثْرِ سَاطِعٍ مِثْلُ رِشَاءِ الْخُلْبِ الْأَجْرَدِ
وَالْمَلْبَةُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ . وَالْأَمْعَاتُ : جَمْعُ لُغْمَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَلَا .

رجع : لَا يُجْزِئُكَ طَهُورٌ ، بَمَاءِ شَجَرٍ مَجْهُورٍ ، وَلَوْ تَيَمَّمْتَ بِالْمِسْكِ ، لَمْ تَكُنْ قَاضِيًا حَقَّ النَّسْكِ ، مَنْ يُخْبِرُنِي عَنْ فُورٍ ، طَائِنٍ بِالْكَافُورِ ، وَمِجْدَلٍ ، رُفِعَ فِي مَخَالِبِ الْأَجْدَلِ ، وَقَصُرَ مُنِيفٍ ، حُمِلَ فِي خَنِيفٍ ، وَاللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ . إِنْ وَقَاكَ الْهَنْبَرُ ، شَفِيفَ الصَّنْبَرِ ، فَنِعْمَ الْأَدِيمُ ، وَإِنْ بَقِيَ مَاءُ الْحَاجِرِ ، إِلَى نَاجِرٍ ، أَغْنَاكَ عَنِ الْحَمِيمِ ، عَسَى الْأَدْرَعُ فِي الدَّرَعِ ، فَوَقَعَ بِفَرِيرٍ أَبْقَعَ ^(١) ، قَبَاتَ رَاعٍ ، فِي وَعْوَاعٍ ، وَغَدَتِ الرُّعَاةُ ، كَالنُّعَاةِ ، عَقِيلَ أَحْمَالٍ ، إِلَى زَبِّ الْمَالِ ؛ وَرَبُّكَ رَازِقُ الْمُهْتَبِشَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : مَجْهُورٌ : مُسْتَخْرَجٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَهَرْتُ الْبَيْتَ إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَا فِيهِ . وَالْفُورُ : الظَّبَاءُ وَالْمِجْدَلُ : الْقَصْرُ . وَالْخَنِيفُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكَتَّانِ . وَالْهَنْبَرُ : الْأَدِيمُ الرَّدِيُّ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَدِيمُ الضَّبِّ . وَالصَّنْبَرُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . وَالْحَاجِرُ : مَوْضِعٌ يَسْتَدِيرُ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ يَنْجَرُهُ عَنْ الذَّهَابِ .

وَالْحَجِيمُ هَاهُنَا : الْمَطَرُ فِي الصَّيْفِ . وَالْأَذْرَعُ : الذَّنْبُ لِأَن رَأْسَهُ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ سَائِرِ جَسَدِهِ وَيُقَالُ لِلْيَلَّةِ دَرْعَاءُ إِذَا لَمْ يَطْلُعِ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِهَا ، وَجَمْعُهَا عَلَى الْقِيَاسِ دُرْعٌ مِثْلُ حُمْرَاءَ وَحُمْرٍ ، وَطَى غَيْرُ الْقِيَاسِ دُرْعٌ . وَالْفَرِيرُ : وَلَدُ الضَّائِنَةِ أَوْ الْمَاعِزَةِ . وَالْوَعَوَاعُ : كَثْرَةُ الْأَصْوَاتِ وَاجْتِلَاطُهَا . وَعَقِيلٌ أَحْمَالٌ : أَيْ كَرِيمٌ خِرَافٍ . وَالْمُهْتَبِشَاتُ : الْمُسَكَّنَسِيَّاتُ .

رَجَعَ : لَيْسَ الْحَيَّاتُ ، وَإِنْ اخْتَبَأْنَ بِحَيَّيَّاتٍ ، إِنَّمَا هُنَّ الْخَرَصَ ، وَطَلَبْنَ الْفَرْصَ ؛ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَفَاعٍ ^(١) ، يَتَنَ فِي الْأَفَاعِ ، لِنَّ لَمَسًا ، وَأَكَلَنَ هَمَسًا ، وَلَيْسَ الْفَنِيْقُ ، مِنْ صَخْبِ السَّوْذَنِيْقِ ، وَلَا النَّوْقُ ، طَائِرَةٌ مَعَ الْأَنْوَقِ . كُلُّ الدُّنْيَا مَكَارِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ . أُمُومٌ ، أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ سَمُومٌ ^(٢) ، أَكْفَنُ وَقَبْرٌ ، أَمْ حَدَثٌ وَصَبْرٌ ، أَعْسَالُ ذُو الْأَنْبَابِ ، أَمْ عَسَالُ يُعْرِفُ بِالذَّبِّ ، أَعْفَى الْفَخْلُ ، مِنْ حَمَلِ الرَّحْلِ ^(٣) ، وَجَبِيَّتِ الْمَاحِلَةِ ، عَلَى الرَّاحِلَةِ ، لَيْسَ الْخَضَرُ الْمُخْطَفُ ، بِوَضْعِ النَّظْفِ ، وَلَا الْوِشَاحُ لِفَمٍ شَاحٍ ، وَطَالَ مَا حَمَى الْعَدْلُ ، مِنْ الْجَدَلِ ^(٤) ؛ فَانْظُرْ عَلَى أَىِّ رَحْلٍ تَرَى كَبًّا ؛ فَتَنْفُسُكَ مُرْتَحِلَةً مَعَ الْمُرْتَحِلَاتِ . غَايَةٌ .

(١) أفاع : جمع أفعى وهي أذن الحيات ، والذكر أفعوان . والفنيق : الفعل انكسر لا يؤذى لكرامته علي أهله ولا يركب

(٢) السموم : الريح الحارة تكون غالباً بالناهار . والحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة . والصبر : هو الصبر عليه . والعسال ذو الأنابيب : الريح . وعسلانه شدة امتزازه في يد العامل به للدوتته . والأنابيب : الكعوب التي بين القدم منه . ويقال عسل الذئب والتعلب يعسل عسلا وعسلانا معنى مسرعا في عدوه وهز رأسه .

(٣) الفعل : الذكر من كل حيوان . والرحل : مركب للبعير والذاقة . والراحنة من الإبل : الناقة التي يجزارها الرجل لمركبه ورحله على الحجابة وتعام الخلق وحسن المنظر ، وإذا كانت في جماعه الإبل تبنت وعرفت .

(٤) العدل : اللوم . والجدال : المرح

تفسير : الخَرَصُ : البرْدُ مَعَ الْجُوعِ . اللِّفَاعُ : مَا يَتْلَفَعُ بِهِ . وَالهَمْسُ : صَوْتُ الْأَضْرَاسِ فِي الْأَكْلِ إِذَا كَانَ خَفِيًّا وَكَذَلِكَ فِي الْمَشْيِ وَغَيْرِهِ . وَالسُّوْذَنِيْقُ : الشَّاهِينُ . وَالْأَنُوقُ : الرَّحْمُ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْأَنُوقَ ذَكَرُ الرَّحْمِ . وَالْمُومُ : الْبِرْسَامُ ^(١) وَجِيَتْ : قُطِعَتْ . وَالْمَاحِلَةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْمَحَلِّ . وَالْمُخْطَفُ : الدَّقِيقُ . وَالنَّطْفُ : الْقِرْطَةُ . وَقَمْ شَاحٍ : أَيِ قَدْ فَتَحَ نَفْسَهُ .

رجع : اسْتَفْنَى الْأَمِينُ ، عَنْ بَذْلِ الْيَمِينِ ، وَجَاءَكَ أَتَاهُمْ ، بِسُوءِ الْأَوْهَامِ ، وَالْقَنَاعَةِ ، نِعَمَ الصَّنَاعَةِ ، وَالرَّاغِبُ ، أَبَدًا سَاجِبٌ ، مَا نَحْنُ ، وَمَا هَذَا اللَّعْنُ ! نَحْلُ ، نَزَلَ عَلَى ضَحْلٍ ، لَيْسَ بِلَيْسٍ ، ذَوَاتُ الْجَثِّ وَالْقَلَيْسِ ، وَاللَّهُ خَاقِ الشُّجَاعَةِ فِي قَلْبِ الشُّجَاعِ . إِنْ مِرْنَا فَدَبِّي رَمَلٍ ^(٢) ، وَإِنْ طِرْنَا فَأَجْنَحَةُ نَمَلٍ ، مَا شَعَرَ الزَّمِيلُ ، بِالذَّمِيلِ ، فَدَبِّي الْعُمُرُ ، وَلَمْ يَذَرِ الْعُمُرُ ، مِيلٌ ثُمَّ مِيلٌ ، وَانْقَضَى الْأَمِيلُ ، فَمَنْ لَكَ بِالْمَقَاوِزِ الْمُتَصِلَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : اللَّعْنُ هَاهُنَا : الْإِيمَانُ . وَالضَّحْلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَاللَّيْسُ : جَمْعُ الْيَنْسَ وَلَيْسَاءَ وَهْمِ الشُّجْعَانِ . وَالْجَثُّ : غُنَاءُ الْعَسَلِ وَشَمْعُهُ . وَالْقَلَيْسُ : الْعَسَلُ . وَالزَّمِيلُ : مُعَادِلُ الرَّائِكِ . وَالْأَمِيلُ : رَمَلٌ يَسْتَطِيلُ أُمِّيالًا وَرُبَّمَا كَانَ مَسِيرَةً أَيَّامٍ ، وَوُيِّنَتْ الْعَلَقُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يُخَاطَبُ جَمَلَةً :
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ كُلَّ عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ أَفَانِينَ عَلَقَى مُرَّةً بِأَمِيلٍ ^(٣)

(١) البرسام : علة يهذى فيها . والنطف : القرطة ، جمع قرط . وقد سبق القلم في التطبيق على صفحة ١١٧ فجعل النطف القرط أو الأوازة الصافية أو الصغيرة .

(٢) الدبي : الجراد قبل أن يطير ، وقيل الدبي أصغر ما يكون من الجراد والعل . والذميل : ضرب من سائر الأبل .

(٣) الأفانين : جمع أفنان وهي جمع فتن وهو النسن . وعلقى : شجرة تقوم حضرتها في القبط ولها أفنان طوال دقاق لطاف واحدتها علفاة .

مَلَأَ بَيْنَهُ . وَالْفَارُ : فَارُ أَلَمْسِكَ . وَالْأُظْفَارُ : مِنْ الطَّيْبِ . وَالْقُطْرُ :
الْعُرْدُ . وَالشُّطْرُ : الْبُعْدُ . وَالذَّفِرَاتُ : الطَّيِّبَاتُ .

رجع : رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي فِي النَّاطِقِينَ ، كَأَنَّنِي جِحْلٌ^(١) قَيْنَ ، صَمْتُهُ
فِي سَاقِ الْخَدَّةِ أَحْسَنُ مِنْ نَعْمَاتِهِ ؛ وَأَنْتَ رَازِقُ التَّقْوَى الْمُتَّقِينَ . وَالْأُطِيرُ ،
فِي الْعَالَمِ يَطِيرُ ، سُبْحَانَكَ مُبَيَّرَ الْأَخْبَارِ . وَالتَّفَاقُ ، يُبَدِّسُكَ ثَوْبَ
الِإِشْتِاقِ^(٢) ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِسَرَائِرِ الْمُدَاجِينَ . وَالْإِفْتِقَادُ ، يُذْهِبُ الْأَحْقَادَ .
لِيَنْ أَعْظِمُ وَأَجِلْ ، وَكُلْنَا مَعَهُ بِالْمَوْتِ سِجْلٌ^(٣) ، إِنَّ مَنْ تَبَنَّى أَعْظَمُهُ لَمَيَّزُ
جَدِيرٍ بِالتَّمْظِيمِ أَلْتَّ كَحُلِّ ، بِالتَّحُلِّ ، وَاللَّهُ خَالِقُ الْعَالَمِ الْخَصِيبِ . فَاعْغِلْ
دُنُوبَكَ مِنَ التَّوْبَةِ بِسَجَالٍ ، قَبْلَ الْإِعْجَالِ . وَالْأَشْرُ ، يُهْلِكُ الْبَشَرَ ،
لَا كَتَبْنَا اللَّهُ مَعَ الْأَشْرِينَ . وَازْجُرْ تَفَالَكَ بِالْزَهِيمِ ، فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، تُصْبِحُ ،
وَقَدْ حُسِبْتَ فِيمَنْ رَجَعَ ، وَإِيَّاكَ وَمَوَارِدَ أَسْنَاتٍ^(٤) . غَايَةٌ .

تفسير : قَيْنَ صَنِيعَ . وَالْخَدَّةُ : الْمُتَلَتُّهُ أَلْسَاقِ . وَالْأُطِيرُ : هُوَ الْخَبَرُ
الَّذِي يَجِيءُ مِنْ بُدِيٍّ ، وَرَبَّمَا سَمِيَ الْمَجَبُّ أُطِيرًا . وَكَحُلٌّ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ .
وَالسَّجَالُ : جَمْعُ سَجَلٍ هَا هُنَا وَهِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا يَقَالُ لَهَا
سَجَلٌ حَتَّى تَكُونَ مَلَأَى مَاءً . وَالسَّجَالُ : مَصْدَرُ سَاجَلْتُهُ مُسَاجَلَةً وَسِجَالًا إِذَا
اسْتَقَى سَجَالًا وَاسْتَقَيْتَ سَجَالًا . وَالْأَشْرُ : الْبَطَرُ . وَالتَّفَالُ : الْبَعِيرُ الْبَطِيُّ .
وَالزَّهِيمُ : ضَرْبٌ مِنْ زَجَرِ الْإِبِلِ .

(١) المجل (بكسر الحاء وفتحها) : الخلل وجمعه أحجال وحجول

(٢) الاشتاق : الحزن . والمداحة : المداراة . والافتقاد كالنقص : تطلب الغائب . يريد أن

تطلبك من قلبك منك من أصحالك وذوئك يذهب ما في نفوسهم من الإحقاد

(٣) السجل ها : الكتاب . والمحل : المذهب

وَالزَّهِيمُ : الضَّرْبُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالتَّفَالُ : الْبَعِيرُ الْبَطِيُّ .

رجع : المخلوقُ كما خُلِقَ . طَبِيعَ الهَادِلِ ، على الخَشْيَةِ مِنَ الْأَجَادِلِ ^(١) ،
فَالْحَانِمُ وَإِنْ سَكَنَ الْأَقْنَاصَ ، وَعَلِمَنَّ أَنَّ لَمَقَاصَ ، يُحْسِنُ النَّقَرَ ، وَيَحْشِنُ
مَحَالِبَ الصَّقْرِ ، وَالرَّقْلُ ، غَيْرُ كَلَسٍ بِالْعَقْلِ ، وَرَبَّنَا كَامِيَ اللَّابِسِينَ . لَا تُلَبُّ ،
على الْقَلْبِ ^(٢) . إِلَّا وَهْنٌ ذَوَاتُ مَاءٍ ؛ فَإِنَّ الرَّائِزَ ، عَلَى النَّائِزِ ، غَرُّ الْقَوْمِ ،
وَأَفْنَى الْيَوْمِ . وَالْعَلَلُ ، يُذْهِبُ الْعُلَلُ ، فَارَوْا مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَبَلْ ^(٣) ،
أَمِنْ وَادٍ أُنَاكَ الرَّزْقُ أَمْ مِنْ جَبَلٍ ، فَإِنَّ أَلْطَافَ اللَّهِ طَارِقُكَ مِنْ كُلِّ
أَوْبٍ . وَالصَّلُّ ^(٤) ، غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى النُّعْلِ ، وَالْقَبْلُ ، ضَائِعَةٌ فِي عَيْنِ الْأَقْبَلِ
وَإِيَّاكَ وَالْجَنْبَ ، إِلَى زَيْتَبَ ، وَلَا يُغَرِّبُكَ الْمِقَابُ ، بِمَا تَخْتِ الْحَقَابِ ^(٥) ،
فَإِنَّ النَّفْسَ مُوَكَّلَةٌ بِالضَّلَالِ . وَلَا تَكُنْ مِثْلَ مُهْدِي الْمَاضِرِ ، إِلَى تَمَاضِرٍ ^(٦) ،
وَهِيَ تَهْدِيهِ ، إِلَى مِنْ يُعَادِيهِ ، خَابَ سَيْرُ خَمِيسٍ ، جُهَّزَ لِهَوَى كَيْمِيسَ ؛
يَا دَعْدُ ، الْعَقْدُ ، فِي قَلْبِ الْحَاسِدِ حَقْدُ ، وَالطُّوقُ ، فِي عُنُقِهِ أَوْقُ ؛ وَأَنْتَ
وَحَاسِدُكَ تَصْلِيَانِ مِنَ الدَّهْرِ بِسَطَوَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الهَادِلُ : الْحَمَامُ . يُحْسِنُ النَّقَرَ : لِلْحَبِّ . وَالرَّقْلُ : النَّخْلُ
وَاحِدُهَا رَقْلَةٌ . وَالْعَقْلُ : ضَرَبٌ مِنَ الْوَشْيِ ^(٧) ؛ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَقْلِ
يَصِفُ الظُّعُونَ :

(١) الْأَجَادِلُ : الصَّقْرُ . وَالْمَقَاصُ : الْخِلَاصُ .

(٢) لَا تُلَبُّ : مِنْ لَابٍ يُلُوبُ إِذَا حَامَ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ : وَالْقَلْبُ : جَمْعُ قَلْبٍ وَهُوَ لَبَنٌ .

(٣) وَلَا تَبَلْ : أَيْ وَلَا تَبَالُ

(٤) الصَّلُّ : كُلُّ دَقِيقِ الرَّأْسِ وَالْعَقِ مِنْ النَّاسِ وَالنَّعْمِ وَالنَّخْلِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الظِّلْمُ وَهُوَ

ذِكْرُ النَّعَامِ .

(٥) الْحَقَابُ : نِسْيٌ . تَلَقَّى بِهِ الْمَرْأَةُ الْحُلَّ وَتَشْدُو فِي وَسْطِهَا وَجْهَهُ حَقَبَ (بِضْمَتَيْنِ) .

(٦) تَمَاضِرٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ اسْمَهَا مُشْتَقًّا مِنَ اللَّابِنِ الْمَاضِرِ . وَالْخَمِيسُ :

الْجَيْشُ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ وَبَدِيعُ تَسْمِيَتِهِ بِالْخَمِيسِ . وَلَيْسَ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَالسَطَوَاتُ : جَمْعُ سَطْوَةٍ
وَهِيَ شِدَّةُ الْبَطْشِ .

(٧) ضَرَبٌ مِنَ الْوَشْيِ : قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هُوَ الْوَشْيُ الْأَحْمَرُ .

عَمَلًا وَرَقَمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتَبِعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَخْوَافِ مَدْمُومٌ^(١)
وَالرَّاكِزُ رُحْمُهُ لِيَشْرَبَ . وَالنَّاكِزُ : الْبَثْرُ الَّتِي لَأَمَاءُ فِيهَا . وَالْعَلَلُ :
الْمَاءُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ . وَالْعُلُلُ : جَمْعُ غُلَّةٍ وَهِيَ الْعَطَشُ . مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : أَى
مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْقَبْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَوْلِ وَهُوَ إِقْبَالُ أَحَدَى الْعَيْنَيْنِ عَلَى
الْأُخْرَى ، وَيُوصَفُ بِهِ الذَّنْبُ . وَالْجَنْبُ : الشَّوْقُ . وَالْمَاضِرُ : اللَّبَنُ الْحَامِضُ .
وَالْأَوْقُ : الثَّقَلُ .

رجع : صُلُّ ، عَلَى الظَّالِمِ بِالْمُنْصَلِ^(٢) وَاخْضَبِ السَّفَاسِقُ ، مِنْ دَمِ
الْعَاسِقِ ، إِنْ رَضَوِي ، لَا يَخَافُ أَبَدًا مِنْ ضَوْيِّ ، حَتَّى يَأْذَنَ رَبُّ الْجِبَالِ .
وَالْفَرَوُ ، لَا يَمْتَلِئُ مِنْ عُصَارَةِ الْمَرْوِ ، إِلَّا أَنْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَا مَاءٍ . رُؤْيَدُكَ قَدْ
مَلَأَتْ الْفَرَى ، مِنْ رِشْلِ الْمَرَى ، فَلَا تَمَّ تَحْتَلِبُ ، أَمَا تَقْرُبُ إِلَى الْخَيْرِ وَلَا
تَلْبُ إِنْ الْعَرِيَّةَ ، نَقَصَتْ النَّاظِلُ بِالْكَرِيَّةِ ، وَالْدُنْيَا دَارُ شِفَاءٍ . أَيُّهَا الْقَرِيبُ
وَأَفْصَاحُ ، لَا بَدَّ مِنْ انْتِقَاصٍ ، لَيْتَ شِعْرِي مَا أَنَا لَاقٍ ، قَبْلَ الْإِنْطِلَاقِ ،
أَنَا نَمُّ أَنْتَ أَمْ أَرِقُّ ، تَقْصِبُ غَيْرَكَ وَتَسْتَرِقُ^(٣) ، وَالْخَارِبُ ، لَا يُحَارِبُ ،
إِنَّمَا يَخْتَلِسُ ، ثُمَّ يَلِيسُ ، فَلَا تَسْكُنُ مِثْلَ الْكَلَالِ يَنْدُبْتُ ، وَلَا يَنْدُبْتُ ، وَرَاقِبُ
رَبِّكَ بِالْأَخْلَاسَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : السَّفَاسِقُ : مِمَّا يُوَصَفُ بِهِ السَّيْفُ وَهِيَ طَرَائِقُ فِيهِ وَقَدْ تَسْمَى
الطَرَائِقُ فِي ظَهْرِ الْجَلْدِ إِذَا ذَا كُلِّ الرِّبْعِ سَفَاسِقُ ، وَكَذَلِكَ فِي الْقَوْسِ وَالسِّنَانِ ؛
قَالَ سَوَادَةُ بْنُ عَدِيٍّ :

(١) الرَّم : ضَرْبٌ مَخْطُوطٌ مِنَ الْوَشْيِ . تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتَبِعُهُ ، يَرُوي : تَكَادُ الطَّيْرُ تَخْفِطُهُ .
وَالْمَدْمُومُ : الْطَلِي .

(٢) الْمُنْصَلُ : السَّيْفُ . وَرَضَوِي : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ .

(٣) تَسْتَرِقُ : مِثْلُ تَسْرِقُ . وَالْخَارِبُ : السَّارِقُ . وَالْكَالُ : مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : مَا يَرْمِي
وَقَدْ كَلَّ الشَّيْبُ رِطْلَهُ وَبَاسَهُ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلدَّوْعِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الْخَلْسَةُ : الْمَرْةُ بِقَالَ :
الْفُرْسَةُ خَلْسَةٌ .

جَالَتْ الْخَيْلُ جَوْلَةً فَحَشَّتْهُ لَهْدَمًا ذَا سَفَاسِقٍ مَطْرُورًا^(١)
وقال آخر يَصِفُ قَوْسًا :

مَنْطُوحَةُ السَّمْتَيْنِ تُورِيعُ بَرِيهَا صَفْرَاهُ ذَاتُ أَمْرِقَةٍ وَسَفَاسِقٍ^(٢)
وقال حميد بن ثور يَصِفُ الْإِبِلَ لَمَّا رَعَتِ الرَّبِيعَ :

وَقَدْ عَادَ مِنْهَا ذُو السَّفَاسِقِ وَاضِحًا هِجَانًا كُلُّونِ الثَّوْرِ وَالْجَوْنِ أَصْحَمًا
الصُّحْمَةُ : سَوَادٌ إِلَى صَفْرِ . وَالضَّوَى : صِفْرُ الْجِسْمِ . وَيُقَالُ إِنَّ الرَّجُلَ
إِذَا تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أَصَابَ وَلَدَهُ ضَوْىً ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أُنْذِرْ مَنْ كَانَ بَعِيدَ الْهَمِّ * فِي النَّاسِ تَزْوِيجَ بَنَاتِ الْعَمِّ
* لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ ضَوْىٍ وَسُقْمٍ *

وَالْقَرُوءُ : إِنَاءٌ يُتَصَرُّ فِيهِ الْحَمْرُ . وَالْمَرْوُ : الْحِجَازَةُ الرَّقَاقُ . وَالْفَرِيُّ :
الْمَزَادَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْمَرِيُّ : الَّتِي تُمَرَّى أَيْ يُمَسَّحُ ضَرْعُهَا لِتُدْرَ . وَلَا تَلْبُ :
مِنْ وَلَبَّ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا دَنَا إِلَيْهِ . وَالْعَرِيَّةُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالنَّاشِطُ :
الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ لِأَنَّهُ يَنْشِطُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ أَيْ يَخْرُجُ . وَالْكَرِيَّةُ : وَاحِدَةُ
الْكُرَى وَهُوَ نَبْتُ تَرْعَاهُ بَقَرُ الْوَحْشِ ؛ قَالَ الْمَجَّاجُ :

أَوْ مَقُولٌ تَوْجَحَ خَيْرِي * حِينَ غَدَا يَقْتَادُهُ الْكَرِيُّ^(٣)
يَلِيسُ : مِنَ الْوَلَسِ وَهُوَ الْمُضْيِ السَّرِيعُ .

(١) حشته لهذا أى أدخلت الالهزم وهو السيف القاطع فى حشاه . وأراد بالخيل فرسانها .
والمطرور : المهدد

(٢) سبة القوس : ما عطف من طرفيها ولها سبتان ، وكان رؤية بن العجاج يهزها وسائر
العرب لاهمزونها . وقطعها : برها عريضة . والأسرة هنا : الخطوط التى فى منها مثل السفاسق

(٣) أو مَقُول : المقول كالقيل : الملك من ملوك حير . وهو مطروف على قوله قبله :

كَأَنَّهُ مَتَوَجٌ رُومِيٌّ عَلَيْهِ كَتَانٌ وَأَخْنَى

وَالْأَخْنَى : ثِيَابٌ مِنَ الْكَتَانِ مَخْطُومَةٌ . وَافْتَادَهُ الْكَرَى : دَعَاهُ . وَهُوَ يَصِفُ بِذَلِكَ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ

رجع: إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بُرٌّ^(١)، وَابِرٌّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُابِرَ، وَإِذَا عَاقَبْتَ
فَلَا تُبِرْ، وَأَطْعِمْ مِنْ بُرَّتِكَ، وَلَتَسْكُنَ نَفْسُكَ فِي بُرَّتِكَ، فَالْبُرُّ إِنْ كَانَ
فَقِيرًا، لَمْ يَكُنْ حَقِيرًا، وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا غَرِقَ الْخَطِيئَةُ، فِي بَحْرِ الْمَطِيئَةِ،
وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَعْدَاءُ بِالْمُيُونِ الْغَطِشَاتِ. غَايَةٌ.

تفسير: وَابِرٌ أَيْ زِدْ. وَتَأْبِرُ: تَلْدَغُ بِلِسَانِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْرَتْهُ الْعَقْرَبُ
إِذَا لَدَغَتْهُ. فَلَا تُبِرْ: مِنَ الْبَوَارِ وَهُوَ الْهَلَاكُ. فِي بُرَّتِكَ: أَيْ فِي مِثْلِ بُرَّةِ
النَّاقَةِ وَهِيَ خَلْقَةٌ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ حَدِيدٍ، وَإِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ
عِرَانٌ وَخَشَاشٌ، وَإِذَا كَانَ خَيْطًا مِنْ شَعْرِ أَوْ نَحْوِهِ فَهُوَ خِرَازِمَةٌ. وَالْغَطِشَاتُ:
الْمُظْلِمَاتُ.

رجع: أَيْنَ أَكُونُ، بَعْدَ الْبَيْتِ الْمَسْكُونِ، أَحَلُّ بِالصَّعِيدِ، لَا أَشْمَرُ
بِمَجْمَعٍ وَلَا عِيدٍ^(٢)، وَذَلِكَ مَنَزَلُ الْمُنْفَرِدِ الْغَرِيبِ، وَاللَّهُ مُوَسِّسُ الْمُسْتَوْحِشِينَ.
بِفَسْ الْمَرْءِ أَنَا فَإِنْ لَقِيتُ أَمْرًا بِئْسًا، فَلَا يُبْدِينَ وَجْهِي تَعْبِيسًا، وَقَعَ الْغِنْدُ،
عَلَى أَيْ هِنْدٍ، كَمْ مِنْ رَاقِصَةٍ، بَيْنَ فَيْدٍ وَوَاقِصَةٍ، يَجْتَمِعُنَّهَا بِالسَّوْطِ رَجُلٌ،
هُوَ إِلَى الْمَنِيَةِ عَجَلٌ، وَاللَّهُ الْعَالَمُ بِمُنْقَلَبِ الْآثِبِينَ. كَمْ مُنْقَطِعٍ مِنْهُ
الرَّجَاءُ، تَرْجِعُ إِلَيْهِ وَنَجَاهُ^(٣)، وَاللَّهُ مُحَقِّقُ رَجَاءِ الرَّاجِينَ. أَنَا الْمُنْتَأَخِرُ، الْمُدْخِرُ،
تَأَخَّرْتُ عَنِ الْإِنْفَامِ، وَأَدْخَرْتُ طَعَامًا لِلْعَامِ، وَاللَّهُ رَازِقُ الْمُتَسَكِّلِينَ.
لَقِيَ أَوْسٌ، رَجُلًا مِنْ دَوْسٍ^(٤)، فَأَعْتَرَضَهُ بِقَوْسٍ، فَانصَرَفَ مِنَ الْخَائِبِينَ.
وَطَمِعَ أَوْسٌ، فِي الْوَلِيدِ ذِي الْحَيْسِ، لَقِيَهُ يُسِيرُ بَنَفْسٍ مَيَّاسِيرٍ، فَوَجَدَ مَا أَرَادَ،
وَرَبُّكَ مُوَفِّقُ الْوَاحِدِينَ. نَجَتْ الْمِيرُ، وَتَخَلَّفَ بَعِيرٌ، وَاللَّهُ رَاعِي الْمُتَخَلِّفِينَ.

(١) البر: الصادق. فبر: من البر وهو الصلة والاتساع في الاحسان.

(٢) المجمع هنا: القوم المجمعون.

(٣) هكذا في نسخة الاصل وأحسبها: ويرجع إليه ونجاء.

(٤) دوس: قبيلة من الأزد.

إذا غَدَرَ السَّحِيرُ ، فَمِنْ تَسْتَحِيرُ ١ وَبُكَوْكَ عَلَى نَفْسِكَ أَوْلَى مِنْ بُكَائِكَ
على المَرَصَّاتِ . غايه .

تفسير : يُقَالُ أَمَرْتُ بَيْسًا وَبَيْسًا إِذَا كَانَ شَدِيدًا . الْفَنْدُ : الْقِطْعَةُ مِنَ
الْجَبَلِ . وَفَنْدٌ وَاقِصَةٌ : مَوْضِعَانِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْعِرَاقِ . وَالْأَوْسُ
الذَّئِبُ . وَأَوْيَسٌ أَيْضًا . وَالْحَيْسُ : تَمْرٌ وَأَقِطٌ وَلَبَنٌ ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ طَعَامِ
الْعَرَبِ وَيُخَصُّ بِهِ الْأَطْفَالُ الْمُسْكِرُونَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ لِي الرَّشِيدُ : قُطِمْتُ
عَلَى الْحَيْسِ وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ زُبْدٌ . وَأَيْسَرَتِ النَّمَمُ : فَهِى مَيَاسِيرُ : إِذَا نَسِجَ
أَكْثَرُهَا ، وَيَسَّرَتْ أَيْضًا . وَالسَّحِيرُ : الصَّدِيقُ .

رجع : مَا أَفْلَتَ مِنْ ضَارٍ ، الْوَحْشِيُّ بِإِحْضَارٍ ، إِنَّمَا ذَلِكَ بِقَصَاءِ مُنْقِذِ
السَّالِينَ . صَاحِبُ الطَّلِيلِ ، فِي الظِّلِّ الطَّلِيلِ ، كَأَنَّهُ أَبُو سَاسَانَ . (١) أَكَلَةً
فِي الْيَوْمِ ، رَاحَةً مِنَ الْوَمِ . وَمَنْ لِلْأَحْصِ ، بِالشَّحْصِ ، وَالْعَارِيَةِ ، بِالْأَطْمَارِ
الْمُوَارِيَةِ أَشْغَلَ قَلْبُ الصُّعْلُوكِ ، عَنْ قَلْبِ الْهَلُوكِ ، وَالْقَدَرُ يَضَعُ الْمَسَدَ ، فِي
أَعْنَاقِ لُيُوثِ الْمَسَدِ ، فَارْزُقْنَا رَبِّ خَيْرَ مَا رَزَقْتَهُ الْخَائِفِينَ . أَيُّهَا الْعَوْدُ
الْبَارِكُ (٢) شَرُّ عِقَالٍ ، مَا كَانَ بِذَوَاتِ الصَّقَالِ ، وَأَبْأَسُ هِجَارٍ ، مَا كَانَ بِدَمِ
جَارٍ ، فَاحْمَدُ خَالِكَ ، أَنْتَ فِي الرَّبْلِ ، وَعِقَالُكَ مِنْ حَبْلِ ، فَلَا تُرِينَ فِي
الشَّاكِينَ . هَلْ بِالْعَدَانِ ، مِنْ سَعْدَانٍ ، إِنْ شَاءَ رَبُّكَ فَهُوَ كَثِيرٌ ، مَا بَنَى
الْيَعْضِيدُ ، مِنْ نَيْضِيدٍ ؛ فَإِنَّهُ يَتَهَدَّمُ ، بِالسَّيْرِ الْمُرْدِمِ ، وَرَبُّكَ بَاعِثُ السَّائِرِينَ .
فَارَ الْمَحْقُورُ ، بِالشَّقُورِ ، وَرَضِيَ الصَّغِيرُ ، بِالْوَعِيرِ . الْكَافِرُ تَأَبَّقَ ، وَأَحْمَدُ
أَمْرَهُ مِنْ سَبَقٍ ، فَأُورِدَ قِلَاصَهُ خُضَرَ الْقَلَصَاتِ . غايه .

(١) أبو ساسان : كنية كسرى أبى الأكاسرة

(٢) العود : المسن من الابل والشاة . والصقال : مصدر مقل الناقة أضمرها ، وصقال الفرس :
صنعه وصيائه . والمهجار : جبل يشد في رشح رجل البحر ثم يشد إلى حقوه

تفسير : الطَّلِيلُ : الحَصِيرُ . والأَحَصُّ هاهنا : الذَّنْبُ الذي قد اُنْحَصَّ
وَبَرَهُ . والشَّحَصُ : رَدَى ، المَالُ . والقُلْبُ : السَّوَارُ . والهَلُوكُ : الفاجِرَةُ .
والمَسَدُ : موضعٌ معروف بكثرة الأسدِ قريب من مكة ؛ قال أبو ذؤيب :
أَلْقَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدَ دَا النَّابِ أَخَذْتُهُ عَفْرًا فَتَطَرَّيْتُ^(١)
وَالْعَدَانُ : ساحل البحر وهو أيضا موضع بعينه . والرَّيْلُ : نَبْتُ يَنْبَتُ فِي
أَخْرِ الصَّيْفِ بِالْمَدَنِ . والرُّدْمُ : الدَّائِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والشَّقُورُ : الحَوَائِجُ الَّتِي
تَمْرُسُ فِي النَّفْسِ ، وَيُقَالُ دَقَقْتُ لَهُ شَقُورِي أَي حَدَثْتُهُ مَا فِي نَفْسِي . وَالْوَعِيرُ :
لَبَنٌ يُحْمَى بِالرَّضْفِ^(٢) ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُ السَّعْدِيُّ بِقَوْلِهِ :
يَنْشِئُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي الْآبَنِ الْوَعِيرِ^(٣)
وَتَأْتِي : تَدَمَّلَ مِنَ الْإِبَاقِ . وَالْقَلَصَاتُ : جَمْعُ قَلَصَةٍ وَهِيَ جَمَّةُ الْبَيْتِ ؛ يُقَالُ
قَلَصَ الْمَاءُ إِذَا ارْتَفَعَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
يَا رِيهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلَاصٍ قَدْ جَمَّ حَتَّى هَمَّ بِانْقِيَاصٍ^(٤)
رَجَعَ : رُبَّ قِلَاصٍ ، خَشِيتُ مِنْ لَاصٍ ، أَطَالَتِ الْأُزْرُ ، وَلَمْ تَعُدَّ
فِي الْجُزْرِ ، فَاسْتَرْ مَوْلَايَ نِسَاءَ الصَّالِحِينَ . كَرِهَتْ الظُّبْيَةُ ، وَقُوعَ الْعَبْيَةِ ،
وَبِهَا نَبَتَ الْحَلْبُ ، وَدَرَّ مِنْ ضَرَّتِهَا الْحَلْبُ ، لَوَاهِنٍ ، سَدِكَ بِالْمَدَاهِنِ^(٥) ،
تَعَالَى مَنْ خَارَ إِبَادِهِ وَهُمْ لِلْخَيْرَةِ كَارِهُونَ . أَهْلُ الْأَرْبِ ، مِنَ الْعَرَبِ ،

(١) الأغلب : غليظ الرقة . والفِر هاهنا : الجذب إلى الفِر وهو التراب . والتطريح :
الإم كزار من الطرح مرة بعد أخرى

(٢) الرضف : الحجارة التي حبت بالشمس أو النار . والمستوغر : ممر بن ربيعة بن كعب بن سعد .

(٣) نشيش الماء : موته عند الطليان . والربلات : جمع ربله (يسكون الباء وقتحها) وهي باطن
الفضة . يصف بذلك فرسا عرقت

(٤) ياربها اليوم : يردى ، يارحمان يرد . والانقياس : الانهيار .

.....

والقُرُومُ ، مِن آلِ الرُّومِ ، كَأَنَّهُمْ خُرُوسٌ ، عِنْدَ الْفَرَسِ . فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ
لِكُلِّ أُمَّةٍ لِسَانًا هِىَ بُلْفَةُ الْمُتَسَكِّمِينَ . أَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ جَدِّ اخْتَلَبَ
الصَّابَ ، مِنْ ذَاتِ الْعِصَابِ ^(١) ، وَاجْتَنَى الْمَقَرَّ ، مِنَ النَّخْلَةِ الْمُوقِرِ ، وَمِنْ عِنْدِ
الْخَالِقِ سَعْدُ الْمَجْدُودِينَ . كَمْ أَنْقَضُ وَأَنْقُ ، وَقَدْ زُرِقْتُ مَالًا أَسْتَحِقُّ ،
فَجَلَّ رَازِقُ الْمُحْرُومِينَ . لَوْلَا الْبِرُّ الْفَارَةُ ثُمَّ حَلَفَ مُولٌ أَنْ مَسْكَنِي لَا بَرَّ
فِيهِ لَخَشِيتُ أَنْ يُحْسَبَ مِنَ الصَّادِقِينَ . وَهَنْ نَظَرٌ عَنْ شَخِطٍ ^(٢) لَمْ تَزَلِ
الْجُفُونُ مِنْهُ غَمَصَاتٌ غَايَةً .

تفسير : الْقِلَاصُ هَاهُنَا : النَّسَاءُ . وَالْقَلُوصُ يُسَكَنُ بِهَا عَنِ الْمَرَاةِ ؛

قال الشاعر :

أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا حَنْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي ^(٣)
وَلَا نَصْنَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا شَغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ
يُعْقِلُهُنَّ جَمْدٌ شَيْظَمِيٌّ قَفَا سَلِيمٍ يَمُنْطَلِقُ التَّجَارِ
وَاللَّامِي : الْمَائِبُ ؛ يُقَالُ لَصَاهُ إِذَا رَمَاهُ بِشَرٍّ . وَالنَّبِيَّةُ : الدَّافِعَةُ مِنْ
الْمَطَرِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا اسْتَهْلَتْ عَلَيْهَا غَمِيَّةٌ أَرَجَتْ مَرَايِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ ^(٤)

(١) الصاب : خيط يشد به فخذ الناقة لتدبر . والمقر : المر . والنخلة الموقر : كثيرة الحل

(٢) الشخط : (كالشحط بالتحريك) : البعد

(٣) ألا أبلغ الخ الايات ابقية الاكبر الاشجعي، وكتبته أبو المنهال، كتب بها إلى عمر بن الخطاب في شأن حمدة بن عبد الله السلمي وكان واليا على مدينتهم فكان يخرج الجوارى إلى سام عند خروج أزواجهن إلى الفزو فيمقلهن فرما وقعت الجارية منهن فكشفت . فلما وقف امر على الايات سأله عن ذلك فاعترف بخلده . مائة مقولا وأطرده إلى الشام . وأراد بالإزار : أمه ونفسه . ونصب قلائصنا على الاغراء . والحمد من الرجال : المجتمع بعضه إلى بعض الشديد . والشظمي منا الطويل الجسم الفقى من الناس . ويروى : يمقلهن حمدة من سليم .

(٤) إذا استهلت الخ الاستهلال : شدة وقع المطر حتى يسمع صوته عليها : الرواية عليه يريد كاس الثور الوحشى الذى يصفه . وأرجت : توهجت بالطيب وفاحت . والعين : بقر الوحش . وأراد بالخشب : خشب الكاس .

والمُحَلَّبُ : نبت تُعَبِّهُ الطُّبَّاءُ ؛ ولذلك قيل تَيْفُسُ الْعُلْبِ . والضَّرْعُ : أصل الضَّرْع . لَوَاهِنٍ : يُرِيدُ الْخِشْفَ . والمَدَاهِنُ : جمعُ مَذْهَنٍ وهى تَقَرَّةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا ماءُ السَّمَاءِ . وَالْأَرْبُ : الْعَقْلُ . وَاللَّسَنُ : اللُّغَةُ . أَتَقِضُ : مثْلُ صَوْتِ الدَّجَاجَةِ عِنْدَ الْبَيْضِ . وَأَنْتِ : مثْلُ صَوْتِ الضَّفَادِعِ وَالْمَقَارِبِ ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ تَقِيزَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَاتِهِ فَصِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ تَقِيحُ الْمَقَارِبِ^(١)
وَالْفَمِصَّاتُ : مثْلُ الرِّمِصَاتِ^(٢)

رجع : مَالِكٌ بَدَّانٍ ، بَاجْتِنَاءِ الْعِيدَانِ ، فَكَذَلِكَ أَيُّهَا الْعَتِيلُ ، بِالْكَتِيلِ ،
وَاللَّهُ يُمِينُكَ عَلَى مَا تُرِيدُ^(٣) . فَاغْشِلْ عِرْضَكَ وَأَنْتِ ، وَعِشْنِ بَعْدَ ذَلِكَ
بِصَفْوٍ أَوْ رَتْقٍ ، وَأَضْطَجِعْ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَسَلْتِ . يَأْمَنُ نَامٌ ، عَلَى السَّمَاءِ ،
إِنَّ النِّجْمَ لَا يَهَادُ ، مِنْ طَوْلِ الشَّهَادِ ، إِنْ عَرَنْتِ نَافِضُ^(٤) فَإِنَّ السَّمَاءَ ،
لَا يَسْمُرُ بِحِمَاكَ . خَفَ مِنْ خِشْفِ بَقَمٍ ، كَمَا تَخَافُ مِنْ هَزَبِ زَنْمٍ ، فَكُلُّ
الْأَنْفُسِ مَوَاطِنُ الشُّرُورِ . فِي الْأَرْضِ وَقَعٌ ، وَفِي السَّمَاءِ قَعٌ^(٥) ، أَمَّا الرِّيشُ ،
فَمِنْ قُرَيْشٍ وَاللَّهُ رَأِئِشُ الْمُتَهَايِضِينَ . كَمْ سَدِيرٍ وَضَالٍ ، بَيْنَ السَّدْرِ وَالضَّالِّ ،
وَرُبُّكَ هَادِي الْمُتَعَيِّرِينَ . وَاللُّبَابُ ، أَهْلُ الْأَلْبَابِ ، وَلِكُلِّ حَيَوَانٍ
حِسٌّ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ النَّاطِقِينَ . إِذَا عَبَرْتَ بِالْعَبْرِيِّ ، فَقُلْ إِنِّي مِنْكَ

(١) كَانَ تَقِيزُ الْحَبِّ الْحُ : الْبَيْتُ لِمُجَرِّدٍ يَصِفُ بِهِ خَنْزِيرًا . وَحَاوِيَاةٌ : أَسْمَاؤُهُ . وَيُرْوَى :

تَقِيحُ الْحَبِّ . وَفِيهِ الْأَفَاعِي : صَوْتُهَا مِنْ فِيهَا ، وَيُرْوَى تَقِيحُ الْأَفَاعِي .

(٢) الرِّمِصُ : وَشَعٌ أَيْضٌ يَجْتَمِعُ فِي مَوْقِ الْعَيْنِ .

(٣) مَا تُرِيدُ : مَا تُرِيدُ وَتَطْلُبُ .

(٤) النَّافِضُ : هِيَ الرِّعْدَةُ مَذْكُورَةٌ . وَالْخِشْفُ : وَالْمُتَهَايِضُ : وَبَقَمٌ : صَوْتٌ . وَالْهَزَبُ : الْأَسَدُ .

وَضَمٌّ : ضَمٌّ هَذَا شَدِيدًا .

وَالْقَعُ هَذَا : الْحَقْدُ . وَالضَّالُّ : الْمَلَأَ . وَالْمُتَهَايِضُ : الَّذِي كَسَرَ دُظْلَهُ بِمَدِّ الْجَبَرِ

بِرِّي، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ، وَلَا يَنْتَمِلُ. هَلْ لَكَ فِي غَمْرٍ، مِنْ رِسْلِ الْقَمَرِ^(١)،
وَتِلْكَ دَعْوَى الْمُبْطِلِينَ. كَمْ بَلَى تَحْتَ الْكَفِّ الْخَضِيبِ مِنَ الْأَكْفِ
الْمَخْتَضِبَاتِ. غَايَةٌ.

تفسير: الْعِيدَانُ: النَّخْلُ الطَّوَالُ وَاحِدَتَهَا عِيدَانَةٌ. وَالْعَتِيلُ: مِثْلُ
الْأَجِيرِ بِلُغَةٍ جَدِيلَةٍ طَيِّبَةٍ. وَالْكَتِيلُ: جَمْعُ كَتِيلَةٍ وَهِيَ النَّخْلَةُ الَّتِي تُنَالُ
بِالْيَدِ. وَاسْتَنْقَى: إِذَا نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ. لَا يُهَادُ: لَا يُحْرَكُ. وَالرَّيْشُ
الْإِصْلَاحُ. وَالسَّدْرُ: الَّذِي قَدْ أَظْلَمَ بَصَرُهُ. وَالْعُبْرِيُّ: مَا كَانَ مِنَ السَّدْرِ
عَلَى الْأَنْهَارِ. وَالضَّالُّ: مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السَّدْرِ عُبْرِيًا وَضَالًا^(٢)
وَلَا يَنْتَمِلُ. لَا يَنْتَفِي.

رجع: هَبَّتِ الْخَرِيقُ، بِالْخَرِيقِ؛ فَالْقَتْنُ، فِي دِيَارٍ مَا تَوَقَّعْتُ؛ وَأَمُّ
اللَّهِ تَبَعْتُ الْعَافِلِينَ. إِنْ كَانَ الرَّيْشُ، مِنَ الْحَرِيشِ، فَلَعَلَّ الْعُودَ
مِنَ الشُّعُودِ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ. وَالنَّقَى، حَدَثٌ مِنْ رِغْمٍ وَسِقْمٍ^(٣)
وَاللَّهُ يَذَرُ الْبَرَكَاتَ لِلْمُحْسِنِينَ. وَالطَّبْعُ، شَفَى ذَوَاتِ الرَّيْجِ، وَرَبُّ
مُرُوي اللَّاتِبِينَ. فَاحَ الْمِسْكُ الْمَسْحُوقُ، مِنْ تَحْتِ الشُّحُوقِ، وَافِ
مُودِعُ الْخَيْرِ فِي الْغِنَى وَالْفَقِيرِ. كَمْ ذِي نِعْمَةٍ أَزِيحَ، وَلَهُ إِزْزِيجُ، وَافِ
وَارِثُ الْوَارِثِينَ. إِنْ تَوَبَّ الْأَرْنِ، لَرِثَ^(٤) دَرْنِ، وَاللَّهُ يَرَا

(١) القمر: قدح صغير. والرسل هنا: اللبن.

(٢) العواطي: الغطاء تناول ورق الشجر لتأكله. وتجوافت: دخلت في جوف الدرهم
شدة الحر.

(٣) الرغى: الكلال. والسق: الحظ من الشرب. والريج: ظم من أظماء الإبل وهو أ
تعبس عن الماء أرمية ثم ترد الحامس.

(٤) الأرن: التفتيط الخفيف. الرث مثل الدرهم: التوب البال.

الْمُتَوَاضِعِينَ . وَالْآفِقُ ، لَيْسَ بِمَنَاقِي ، فَلَا تَكُ مِنَ الْمَنَاقِبِينَ . إِذَا كَانَ السَّهْمُ
أَصْلًا ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفَرْعُ نَضْلًا ، عَزَّ مُنْشِئُ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ . جَزَعَ
نَزِيعٌ ، مِنْ ظُلْمَةِ هَزِيعٍ ، وَاللَّهُ حَافِظُ الْمُغْتَرِبِينَ . وَالْأَسْوَدُ ، لَا تَفْزَعُ مِنَ
الْأَبْيَالِ السُّودِ . الْوَحَافُ ، لَهْنٌ مِثْلُ الصَّخَافِ ، يَتَحَدَّنُ ، فَلَا يَحِدُنَ ، وَيُؤَالِنُ
الصَّيْدَ فَلَا يُبَالِيهِ ، مَا رَمَنُ^(١) يَفْعَلَنَّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ هَرَمَنَ ، يَقْتَرِبَنَّ الرَّكْبُ
وَلَا يَقْرِبَنَّ ، وَرَبْمَا يَتَنَنَّ ، وَقَدْ عَنَتَنَّ ، فَسَبَّحَنَّ ، لَيْلَهِنَّ حَتَّى أَصْبَحَنَّ . كَمْ
طَلَعَتِ الزُّبُرَةُ^(٢) ، عَلَى ذِي زُبُرَةٍ ، وَالْقِدْرَاعُ الْمِرْزَمُ ، عَلَى أَغْلَبِ رُزْمٍ ،
وَنَثَرَةُ النُّجُومِ ، عَلَى اللَّيْثِ الْهَجُومِ^(٣) ، وَقَدَّرُ اللَّهُ يَقْتَرِسُ الْمُفْتَرِسَاتِ . غَايَةُ
تَفْسِيرِ : الْحَرِيقُ : الرِّيحُ الَّتِي تَنْحَرِّقُ فِي هُبُوبِهَا . وَالْحَرِيشُ : قَبِيلَةٌ
مِنْ عَامِرٍ . وَالسُّعُودُ : جَمْعُ سَعْدٍ وَهِيَ قِبَائِلُ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِ . وَهَذِهِ أَمْثَالُ
مَوْضُوعَةٍ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . وَالنَّقْيُ : الْمَخُّ . وَالطَّبْعُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ
وَقِيلَ هُوَ الْمَلْمُوءُ مَاءً . وَاللَّائِيُونَ : الْحَائِمُونَ حَوْلَ الْمَوْرِدِ ؛ يُقَالُ لَأَبٍ يَلُوبُ .
وَالسُّعُوقُ الشَّيَابُ الْخَلْقَةُ . وَأَزِيحُ : مِنْ زَاغَ الشَّيْءُ إِذَا زَالَ وَذَهَبَ .
وَالْإِزْرِيحُ الصَّوْتُ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ . وَالْآفِقُ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ
فِي الْفَضْلِ ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ . وَالتَّزْيِيعُ : الْفَرِيبُ . وَالْهَزِيعُ :
الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْوَحَافُ : جَمْعُ وَحْفَةٍ ، وَقِيلَ جَمْعُ وَحَفَاءٍ وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ ،
وَقِيلَ بَلْ حَمْرَاءُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بِأَكْلِ فَرَسَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَهَا حَمْفَةً لَطْعَمَاهُ .
يَتَحَدَّنُ : مِنَ الْوَحْدَةِ . يَقْتَرِبَنَّ : يَتَدَبَّعَنَّ . وَالزُّبُرَةُ مِنَ الْأَسَدِ : الشَّعْرُ الَّذِي

(١) مارمن : ما برحن . والفت : للشقة العديدة .

(٢) الزبرة : كوكب من المنازل على التشبيه بزبرة الأسد . والقدراع : ذراع الأسد ، وهما كوكبان

يترهما القمر . والمرزمان : نجمان وهما مع الشمرين ، فالقدراع القبضة هي إحدى المرزمن

(٣) النثرة : كوكبان بينهما مقدار شبر وفيها لطح يياض كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد

يترهما القمر .

بين كَتِفَيْهِ؛ يقال أَسَدٌ أَزْبَرُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ ذَلِكَ الشَّعْرِ . والرُّزْمُ : الأسدُ الذى يَبْزُكُ عَلَى قَرْنِهِ . والنُّثْرَةُ : باطنُ الأنفِ ، ويُقالُ هِيَ الأنفُ وَمَا حَوْلَهُ .
مضى فصلُ التاءِ واللهُ الحمدُ

فصلُ غَايَاتِهِ ناءُ

قال أبو العلاء أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ سُلَيْمانَ التَّنُوخِيّ :
خَوْفُ اللَّهِ مَعَاقِلُ الْأَمْنِ ، وَالْحُكْمُ لَهُ فى العَاقِبَةِ والمُبْتَدَأِ ، لا يَرِدُ
عليه عَجَبٌ ، وكيف يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ خَالِقُ المَجَاجِبِ ومُبْتَدِعُ الْأَزَالِ !
أَيَقْنُ فما اسْتَنْفَهُمْ ، وهَلْ يَسْتَنْفَهُمْ عَالِمُ أسرارِ الفَهْمِينَ ! ولا تَعْرِضُ لَهُ الأَمَانِي ؛
إنما تَخْطِرُ لمن تَضَعُ قُدْرَتَهُ دُونَ المُرَادِ . فَلَيْتَ جَسَدِي مِنْ خِيفَتِهِ مِثْلُ
الشَّنِّ ^(١) وأدُمِّي لِذلك شَبِيهَةُ القَطْرِ . وطوبى لِلْمُتَرَنِّمِينَ بالتَّسْبِيحِ تَرَنَّمْ
هَزِجَ النَّهَارِ ، حَتَّى إِذَا النَّجْمُ طَلَعَ تَرَنَّمْ بالدَّكْرِ مَعَ البَعوضِ إعْظَامًا لِوَارِثِ
الوَرِاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَزَالُ : جمعُ أَزَلَ وهو الدهر . وهَزِجُ النَّهَارِ : الدُّبَابُ .
والبَعُوضُ : البَقُ .

رجع : أَعْدِلْ بالحَاكِمِ على خَلْقِهِ بالمَنْيَةِ اِيْمِيدُونَ مِنْ خُطْبِ إلى
سِوَاهُ ، وَالْحِمَامُ سَاقَةُ جَبُوشِ الخُطُوبِ . ما أَلْطَفَ صَانِعَ الطَّبِئَةِ تَنْظُرُ
يُجْنَحِي لَيْلٍ ^(٢) ، وَتَرْفَعُ هَدَالِ الشَّجَرِ بِقَضِيي ظَلَامٍ ، وَتَلْبَسُ حُلَّةَ الوَبَرِ
وَتُطَا على مِثْلِ المَحَارِ ، أَعْلَقَتْهَا أَمْسِ الحِبَالَةُ ^(٣) فَخَلَصَتْ بِالْجَرِ بِيضٍ ، وَصَادَفَتْهَا

(١) الشن : الخلق من كل آية صنعت من جلد وجمعها شنان

(٢) جنح الليل قطعة منه ، شبهوا ادعيتها بسواد الليل ، ككاشية يديها السوداءوين بقضيين أسودين .

(٣) أعلقتها الخ الاعلاق : وقوم الصبد فى الحباله وهى المصيدة .

فِي الْيَوْمِ ضِرَاءُ الْمُكَلَّبِ^(١) فَكَادَ إِهَابُهَا يَنْقَدُّ عَنْ قَلْبِ مَرُوعٍ ، وَسَلِمَتْ بَعْدَ الشَّدِّ الْمَحِيصِ ، وَفِي الْغَدِّ يَنْتَظِمُهَا بَعْضُ سِهَامِ الْمُرْتَمِينَ^(٢) ، فَلَمْ يُغْنِهَا الْفَرَقُ مِنْ الْأَحْدَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : هَدَالُ الشَّجَرِ : مَا تَهَدَّلُ مِنَ الْأَغْصَانِ . وَالْمَحَارُ : الصَّدْفُ . وَالْجَرِيضُ : الْفَصَصُ . وَالْمَحِيصُ : الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ ؛ يُقَالُ مَحَصَ الطَّيْرُ .

رجع : نِعَمُ اللَّهِ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ لَا يُحْصِيهَا الْعِبَادُ ، تَجَدَّدُ كُنُوبَاتِ الْأَرْضِ وَقَطَرُ السَّمَاءِ ؛ هَذِهِ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَذَانِكَ فِي كُلِّ عَامٍ . هَلْ تَشْعُرُ أَيُّهَا السَّاهِرُ مَا تَنْطِقُ ذَوَاتُ الشَّعْرَاتِ ، كَأَنَّهُنَّ قِيَانٌ يَشْرَبْنَ الدَّمَ بِكَاسَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ كَمَا يَشْرَبُ غَيْرُهُنَّ الرَّحِيقَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ بِحَرَامٍ ، وَيَذْكُرُنَّ اللَّهَ بِغُرَائِبِ الْأَحْزَانِ ، مَا عَرَفَهُنَّ مَعْبَدٌ وَلَا الْجَرَادَتَانِ^(٣) ، وَلَا اسْتَعَنَّ عَلَى تَحْسِينِ الْأَصْوَاتِ بِمِثَالِثٍ وَلَا مِثَانٍ ، وَلَا طَارَحَهُنَّ الشَّدُوَّ عَالِمٌ بِالْفَنَاءِ ، يَشْهَدُنَّ أَنَّ الَّذِي خَلَقَهُنَّ خَالِقُ الْفَرَايِضِ^(٤) مَتَى أَمَرَ نَهَضَ أَهْلُ الْأَجْدَاثِ . غَايَةٌ . عِلْمَ رَبَّنَا مَا لَا نَعْلَمُ ، لَهُ الْحَمْدُ وَلَنَا الذَّمُّ . مَا أَشْبَهَ مُعِينَ الظَّالِمِ بِهِ ،

(١) المكلب : الذي يضرب الكلاب على الصيد ويطلبها . والاهاب : الجلد . وينقد : ينشق .

والمروع : الفرع

(٢) انتظم الصيد : طمأنه أو رماه حتى ينقذه ، ولا يقال انتظمه حتى يجمع رميتين بسهم أو روج . والمرتمون : الذين يرمون الصيد ؛ يقال رميت بالسهم رميا وارتميت إذا رميت بالسهم من القسي . والفرق : الخوف . والأحداث : نوب الدهر ونوازلها ، واحدها حدث

(٣) معبد : ابن وهب من الموالى كان معروفا بالجودة في صنعة الفناء . غنى في أول دولة بني أمية ومات في أيام الوليد بن يزيد بعد أن أصابه الفالج . والجرادتان : مر ذكرهما . والثالث والثاني : من أوتار عود الفناء . ومطارحة الشدو بالفناء : هي أن ينشئ واحد فيرد عليه الآخر وهكذا كطارحة الشعر

(٤) الفريض : اسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد أو أبو مروان ، كان مولدا من مولدى البربر وكان مع جردة غنائه يحسن الضرب بالعود والفر بالدف والاياع بالفضيب ، وكان صاحب معبد . وسمي الفريض لأنه كان لضرا بعض الشباب حسن المنظر ، أولاه أنه أن يفايحدث طري . والأحداث :

الحدث . واحدها حدث ، بالفتح ط .

وَفِيهِ الْقُدْرَةُ . فَهَلْ أُنِمَ قَبْلُ فَتَقَّ خَشِيْعَةً مَشْرِفِيْ كَأَنَّمَا دَرَجَتْ عَلَيْهِ بَنَاتُ
الْجَبَلِ وَاللُّعَاعِ ، وَبِهِ مِثْلُ الْهَبْوَةِ مِنَ الصَّقَالِ ، يَخْضَرُّ مِنَ الْمَنِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ
كَأَيُّ خَضَرٍ مِنَ السَّمِّ الْأَفْوَانِ ، فَلَمَّا تَمَّ وَكَسَاهُ الْأَدِيمَ وَرَدَّاهُ بِمِثْلِ ذُوَابَةِ
الْوَلِيدِ ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ اللَّهُ ، قَدِمَ سَبْدُ أَسْبَادٍ بِمَالٍ مَا اسْتَنْسَبَهُ فَاشْتَرَاهُ وَفَرَعَ
مَنَاكِبَ جَبَلٍ ^(١) يَرْقُبُ وَرَادَ الْمَاءِ وَاللَّهُ بِمَكَانِهِ عَلِيمٌ ، فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنَ
التَّجْرِ فِي أَعْقَابِهِمْ طَالِبُ رِزْقٍ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ ، فَوَثَبَ الدَّاعِرُ
فَضْرَبَ عُنُقَ جَارِمَةٍ عِيَالٍ فَمَا تَطْعَمُ عِيُونُهُمْ مِنْ حِثَاثٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْقَيْنُ هَاهُنَا : الصَّقِيلُ . وَالْخَشِيبُ : مِنَ الْأَضْدَادِ يَكُونُ الَّذِي
قَدْ عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ مُحْكَمٍ وَيَكُونُ الَّذِي قَدْ فُرِغَ مِنْ عَمَلِهِ ؛ وَكَأَنَّ الْخَشِيْعَةَ
هَاهُنَا هِيَ الْحَدِيدَةُ . وَالْجَبَلُ وَاللُّعَاعُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّمْلِ . وَالْهَبْوَةُ : الْغُبَارُ
الدَّقِيقُ وَهُوَ مِمَّا تُوصَفُ بِهِ السُّيُوفُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ أَنشَدَهُ الْبَاهِلِيُّ :

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِيْ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا ^(٢)

مَوَاقِعُهُ : مَوَاضِعُ الْمِيقَعَةِ مِنْهُ وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ :
وَزُرْقِيْ كَسَتْنِ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقْتُ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كُلِّلَهَا
الْأَسِنَّةُ هَاهُنَا : جَمْعُ سِنَانٍ وَهُوَ الْمِسْنُ . وَسَبْدُ أَسْبَادٍ : كَمَا يُقَالُ دَاهِيَا
دَوَاوِيْ . وَالِدَّاعِرُ : الْمُفْسِدُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُودِ الدَّاعِرِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الدَّخَانِ . وَجَارِمَةُ
عِيَالٍ : أُمِّيْ كَاسِيَهُمْ . وَالْحِثَاثُ : الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ .

(١) فرح : علا . ومناكب الجبل كناكب الأرض : الطرق والبواقي . والتجر : جمع

ناسور وهو الذي يبيع ويسرق .

(٢) دلفت الخ : دلف : مشي . وطارب الخطر : والسرور : سيعف .

رجع : **قِه العِلْمُ والمَعْلَمَةُ** . إن كانتِ السَّمَاءُ جَرَبًا^(١) ، فَالطَّلَامُ طِلَالًا ،
وإن كانتِ القُورُ إِبِلًا ، فَالْحِنْدِسُ قَارًا ، وإن كانتِ المَجَرَّةُ جَدُولًا ،
فالشَّهْبُ نِيَاقٌ حِيَامٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَأْطِقُ مُقَرًّا . وإذا كانتِ
مَكَّةُ حَرَمَ اللَّهِ ، فَخَضِضُ أَبِي قُبَيْسٍ^(٢) أَشْرَفُ مِنْ قِبَابِ كَتَنِيهِ النُّعْمَانِ ،
وَرَمْلُ بَطْحَانِهَا أَوْلَى بِالْمَفْرِقِ مِنَ الْمِسْكِ ، وَطَوْقُ سَمَاتِهَا أَنْفَسُ مِنْ طَوْقِ
الرَّيَّاءِ ، وَسَوَادُ الرُّكْنِ^(٣) أَحْسَنُ مِنْ بَيَاضِ الدَّرَّةِ الْعَذْرَاءِ ، تُنْثِي عَلَى اللَّهِ
بِلَادًا مَا ضَرَبَ بِهَا اللَّيْلُ رِوَاقًا ، وَلَا نَسَجَ السَّحَابُ سِتْرًا ، وَلَا أَوْقَدَتِ
الشَّمْرَى نَارًا ، وَلَا نَصَبَ عَمُودَهُ فِيهَا الْفَجْرُ ، فَالْخُشُوعَ لِمُنْشِئِ الْمَطَرِ
يَسْقِي الشَّقَاتِيقَ ذَوْبَ الْعَقِيقِ^(٤) ، وَالْمَبْهَرَ مَاءَ السَّامِ ، وَاللَّجِينَ وَقْضَبُهُ
زَبَرْجَدِيٍّ الْمَصِيرِ ، وَالْبَنْفَسَجَ مُنْجَلًا الْيَاقُوتِ ، وَيُسْكِنُ رَبًّا الطَّيِّبِ
ضُرُوبًا مِنَ النَّبْتِ كَالْحَنُوزَةِ وَالْعَرَّارِ وَالْجَنْجَابِ^(٥) . غَايَةٌ .

تفسير : **نِيَاقٌ** : جمع نَاقَةٍ . **وَحِيَامٌ** : عِطَاشٌ يُحْمَنُ حَوْلَ الْمَاءِ . **وَالْمَبْهَرُ** :

(١) جرباء : سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جربت بالنجوم . والطلام : التوهم . قال
اللامري : التومة شجرة رأيتها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حب كحب الفهدانج رأيت
لسا البادية يدققن حبه ويتصرن منه دهنًا أزرق فيه لزوجة ويدهن به إذا امتدطن . والقور : جمع
قارة وهي الآكة . والحنديس الليل المظلم ، والظلمة . والقار كالفير : الزفت . والمجرة : كوكب
وهي البياض المعرض في السماء . والسران من جانبها . والمجدول : النهر الصغير . والشهب :
النجوم السبة للمروفة بالمراري .

(٢) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة من شرقها . والنعمان بن المنذر كان يكنى أبا
قايوس . والخضض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وجهه أحضه وحضض . ويطحاه
مكة : ما بين أخشيها وهما أبو قبيس والآخر

(٣) الركن : أحد ركني الكعبة : الأسود والباني . رواق الليل : ظلمته ، قال ابن سيده : رواق الليل
مقدمه وجوانبه . والشمرى : كوكب نير يطلع في شدة الحر .

(٤) الشقاتيق : نور أحر يسمى شقاتيق النعمان لسبة للنعمان بن المنذر لانه حماء أو لسبة للنعمان
وهو الدم . والسام : تقدم أنه مروق الذهب .

(٥) الحنوزة : نبات سهل . وقيل إنه الثريخانة . والجنجابك : شجر أصفر مرطوب الريح
تستطيعه العرب .

النَّارِ حَيْسُ . وَالْعَصِيرُ هَاهُنَا : مَاءُ السَّحَابِ . وَالْعَرَارُ : الْبَهَارُ الْأَصْفَرُ وَيُقَالُ إِنَّهُ الْبَيْسُونُ .

رجع : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذِكْرَكَ عَذَابًا عَلَى عَذْبَةِ لِسَانِي ، وَتَحْلِدًا طَوِيلَ حَيَاتِي فِي خَلْدِي ، وَتَفَسًّا عِنْدَ الْكُرْبَةِ لِتَفْسِي ، وَمُنْبِطًا لِلْحِكْمَةِ فِي قَلْبِي قَلْبِي ^(١) ، وَأَسْأَلُكَ عِصْمَةً مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلْعِصْمَةِ فَلْتَكُنْ جَرَانِي مَعَكَ لَا مَعَ عِبَادِكَ فَإِنَّكَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، وَإِنَّا مَقْشَرُ الْإِنْسِ فِينَا سُوءُ ظَفِيرٍ وَقِلَّةُ اخْتِمَالٍ . واجْعَلْ رَبِّ طَاعَتِكَ سَبِيلِي عَلَى الْعَدُوِّ وَسِنَانِي ، وَزَادِي فِي السَّفَرِ وَرَاحِلَتِي ، وَأُنْسِي فِي الْوَحْدَةِ وَلَدَّتِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مُنْشِيُ الْخَلْقِ مِنْ أَذْنٍ كَأَذْنِ طَوَيْي الزُّجَاجِ الَّذِي مَأْوُهُ جِبْرٌ وَرِشَاؤُهُ يَرَاعُ ، لَهُ أَرْبَعُ آذَانٍ يُجَذَّبُ بِهَا فَيَتَنَبَّعُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَسْمَعُ ، وَمِنْ فَمٍ كَالْوَجَارِ مَا طُرِحَ فِيهِ لَهْمُهُ ^(٢) ، وَمِنْ بَدَنِ كَيَدِ الصَّبِيِّ ، تَبْهَشُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْكُنْ لَيْلِي فِيكَ لَيْلٌ أَنْقَدَ وَنَهَارِي لَكَ نَهَارٌ الطَّيْرِ الْغِرَافِ . غَايَةٌ .

تفسير : عَذْبَةُ اللِّسَانِ : طَرَفُهُ . وَالْحَلْدُ : النَّفْسُ . وَتَبْهَشُ : تَمْتَدُّ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَأَنْقَدَ : هُوَ الْقَنْفُذُ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَنْقَدَ ، وَبَاتَ بَلِيلَةً أَنْقَدَ : إِذَا لَمْ يَمُتْ .

رجع : مَا أَحْسَنْتُ فَأَطْلُبُ الْجَزَاءَ ، لَكِنْ أَسَأْتُ فَمُرَادِي الْفُتْرَانُ . وَمَنْ لِي بِالْوَقْفَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ : لَا أُكْرِمُ وَلَا أَهَانُ . وَاشْتَمَلَ عِلْمُ رَبِّكَ عَلَى مَا خَفِيَ وَعَلَنَ ^(٣) ، وَاسْتَفْتَى عَنْ كُلِّ عِبَادَةٍ وَنُسْكَ ، وَافْتَقَرَ إِلَى ذَلِكَ خَلْقُهُ الضَّعْفَاءُ ، وَأَقْرَبَهُ الشُّكُونُ وَالْحَرَكَاتُ ، وَاطْلَعَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى

(١) إنباط الحكمة: استخراجها على المجاز من استنباط البئر وهو استخراج ما منها عند حفرها . والطوي : البئر المطوية بالمجارة مذكر أراد به هنا زجاجة الحجر .

(٢) الوجار : سرب الضبع ومحوه إذا حفر فأمن . ولهفه : ابتلمه . والغرات : المجامع

(٣) علن : ظهر .

هو اجس^(١) الاخلاذ، وبلغة الامرار من غير آث . غابة .
 انق الله ولا تاو للصب من حفر الكلدَة فان الله به علم ، واحفظ
 الكلم فان شوك العاضه اخشن مسا من شوك العضاه ، ولا تقتد بخارط
 القتاد^(٢) ، ويضعبك قول القوم : احسن واصاب ؛ وأمر نفسك فاذا اطاعتك
 فازجر الاقوام ، وإن عصمتك الفريزة فملكك الصمات إن كان كلامك
 لا ينتفع به سواك . فإن ظننت المنفعة لغيرك فلا بأس بعطيتك وأنت
 مصر على الأثم . وإذا حاضرت بالنفاق فمجالسة السمير خير لك من سمار
 العدائ . غابة .

تفسير : الكلدَة : الأرض الفليظة . والعاضه : الفتاب ؛ وكل قاتل
 شرا من نسيمة وغيرها فهو عاضه . والسمار : جمع سامر وهو يقع على
 الواحد والجمع . والحداث : جمع لم ينطق بواحيده .^(٣)

رجع : يقدر الله على المستعيلات : رد الفات ، وجمع الجمنين في
 مكان ، ومالا تختله الألباب إذ كان لا ينسب إلى عجز ولا انتقاص .
 فاذا مررت بعود بال فاعلم أن الله يستطيع أن يكسوه أخضر كخضرة
 الحسام ، حتى يورق ورقا كمدد الرمال ، ويقف على كل ورقة ورقاء^(٤) .
 تعبد بالخان معبديات ، بغرض الغريص والاسماع إليها غريصات .

(١) الحاجس : الخاطر . والاخلاد : النفوس . وأنا ياثو ويأني : ونى .

(٢) القتاد : شجر له شوك أمانل الأبر وله وريقة غبرا . ومرة ثبت معها غبراء كأنها عجمة
 التوى . وخرطه حت ورقة وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله . وفي المثل
 « دونه خرط القتاد » يضرب للامر دونه مانع . والصليت : السكوت . والأثم : الام
 (٣) الحداث : الجماعة يتحدثون .

(٤) الورقاء : الحامئة . وتعبد : تمتد . والحن : الضرب من ضرب القتال . ومعبديات :
 منسوبات إلى معبد بن وهب الذي مر ذكره وبغرض : يمتحن . وطبا . والغريص الطري من كل
 شيء . وغريصات : من الغرض وهو الدوق والزام إلى الشيء .

وإذا شاء الله جعل شجر الطلح ركايب^(١) لركبان الأطلاق، وخزائمه^(٢) خزائى الدماث . غاية .

غَشِيَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ الْحَيَوَانِ، وَتَكَفَّلَ بِالرُّزْقِ لِكُلِّ الْمُتَغَذِّياتِ، وَعَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ بِغَيْرِ اكْتِسَابٍ، وَأَرْسَلَ الْمِحْنَ أَجُوراً^(٣) لِلْمُعْتَبِدِينَ . فَأَغْشَى الْمَكَارِهِ فِي اللَّهِ وَلَا تَخْشَى الْأَقْوَامَ ؛ فَقَدْ غَشِيَهَا فِي غَيْرِهِ الزُّوَيْرَانِ : عُلُقَمَةُ يَوْمَ الْمَضِيقِ ، وَحُضَيْرُ يَوْمَ بُعَاثَ . غاية .

تفسير : الزوير : بغير أو نحوه كانوا يعقرونه في الجاهلية في حومة الحرب ويقولون : لا ننهزم حتى ينهزم هذا . وربما جاءوا بصنم فوضعه وقاتلوا حوله ، وهذا هو الأصل ؛ قال الشاعر .

جاءوا بزورينهم وجئنا بالأصم * شيوخ لنا معاويد ضرب البهم^(٤)
والزوران ها هنا : صنمان^(٥) ، ويسمى سيد القوم زوراً من هذا وزوراً .
فأما علقمة بن الحارث من كندة فإنه قال لهم يوم المضيق : أنا زويركم
وقاتل حتى قتل . وحضير هو أبو أسيد بن حضير صاحب رسول الله صلى

(١) الركائب : جمع ركاب وهي الابل واحداً راحلة . والركبان : جمع راكب وهو راكب البعير خاصة . والأطلاق : جمع طلع (يفتح الطاء وكسرهما) وهو البعير المهي .

(٢) الخزائم : جمع خزامة وهي البرة تجمل في جانب منخر البعير . والخزائى : نبت زهره أطيب الازهار نفحة . والدماث : السهول من الارض ، والواحدة دمثة .

(٣) الأجر : الجزاء على العمل

(٤) جاءوا بزورينهم الخ الرجز للأغلب الجلى . والأصم : عمرو بن قيس بن مسعود بن

عامر كان رئيس بكر بن وائل في يوم النورين . وهو يوم كان لثبيان على تميم

(٥) صنمان : قال أبو عبيدة : هما بكران مجللان قيدوهما وقالوا هذان زوراننا أى إلمانا فلا

نفر حتى يفر . فلما هزموا أخذ السكران فذبح أحدهما وترك الآخر يضرب في الشول .

اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَاحِبُ وَاقِمِ : أَطْمِ (١) بِالْمَدِينَةِ ؛ وَلَهُ يَقُولُ خَفَافٌ .
لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا حَدَنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ لَهَبْنُ حُضْبِرًا حِينَ أَغْلَقَ وَأَقَامَا (٢)
وَكَانَ ثَبَّتَ فِي يَوْمٍ بُعِثَ وَرَكَزَ حَرْبَتُهُ فِي عَيْرٍ قَدَمِهِ وَقَالَ : أَنَا زَوِيرُكُمْ ،
فَقَتِلَ .

رجع : الدُّنْيَا زَائِلَةٌ زَوَالِ الظَّلَالِ ؛ فَأَطْعِمِ سَائِلَكَ لَعَمَ الْجَزُورِ ،
وَمَطَامُكَ هَمِيدُ النِّعَامِ ، وَأَكْرِمِ ضَيْفَكَ وَالْقَوْمُ يَتَكَنَّفُونَ بِالْفَنَاشِ . غَايَةٌ .
تفسير : يَتَكَنَّفُونَ بِالْفَنَاشِ : يَقُولُ الْعَرَبُ : تَرَكْنَا بَنِي فَلَانٍ يَتَكَنَّفُونَ
بِالْفَنَاشِ أَيْ قَدْ مَاتَتْ أَمْوَالُهُمْ فَأَلْقَوْهَا حَوْلَهُمْ . وَالْفَنَاشُ : الْهَزْلَى .

رجع : اللهُ أَكْبَرُ تَعَبُّدًا حَتَّى يَسْقُطَ فَرَضُ الْعِبَادَةِ عَنْ الْعَمِيدِ ،
وَيَلْعَنَ فَرَقْدُ السَّمَاءِ يَفْرَقْدُ السَّمَاءَ فَيَكُونُ مُجَاوِرَهُ ، وَيَهْبِطُ النَّسْرُ الطَّائِرُ
عَلَى قَتِيلِ الْأَرْضِ فَيَأْخُذُ لِفَرْخِيهِ خَائِسَ الْبَضِيعِ ، وَتَحَالُطُ نَعَائِمُ الْجَوْ ، نَعَامُ
الدَّوِّ ، فَمَتَّخِذُ الْأَدَاخِ وَثَوْدِ عَمَّا بَيُوتِ الرِّثَالِ وَتَرْتَعُ فِي الشَّرْمِ وَالْتِنُومِ ،
وَاللَّهُ الْمَلِكُ إِفْرَارًا بِالْمُظْلَمَةِ حَتَّى يَنْزِلَ حَمَلُ الْخَضِرَاءِ (٣) فَيَشْرَكَ الرَّخْلُ فِي
خَلْفِ السَّاقِ وَيُكْرَبَ عَلَى ثَوْرِهَا الْقَرَّاحُ ، أَوْ يُسَاقَ فِي الْهَدْيِ فَيَقْلَدَ
النَّمْلَ وَيُسَمَّرَ بِالْمُدِيَةِ لِلْمَسَاكِينِ (٤) ، وَتُدْعَى الْجَوَزَاءُ أُمًّا لِلْمَرْيَرِ ، وَيُمَحَّشُ
الْمَرْطَانُ فَيُلْقَى فِي الْأَلْدَةِ (٥) وَيَقَعُ الْأَسَدُ وَذِرَاعَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَسَائِرُ كَوَاكِبِهِ

(١) الاطم : الحصن بنى من حجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح

(٢) لو أن المنايا حدن ، يروى ، « لو أن الردى يزوره . ويوم بعث : يوم من أيام العرب كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية . وهير القدم : النائي في ظهرها .

(٣) الخضراء : السماء . والرخل : الأني من أولاد الضأن . وخطب الشاة : ضرعها

(٤) الهدى : ما يهدي إلى مكة من مال أو نعم . وإشعاره : إعلامه وهو شق جلده أو طعنه حتى يظهر اللحم فيعرف أنه هدى ، وذلك من مناسك الحج .

(٥) الألدية : جمع لديد وهو أحد شقي النعم وما يلقى فيه يسمى اللد وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى أحد شقيه ويوجر في الآخر الهواء بين اللسان والعدق .

فَيَتَكَوَّنُ لَيْثًا فِي الْعَابِ يَطْلُبُ لِشَبْلَيْهِ لُحُومَ الرِّجَالِ ، وَتَصِيرُ الشُّبْلَةُ عَلَى
خَامَةِ مُسْتَحْصَدَةٍ ، وَيَطْرَحُ فِي الْبِيزَانِ الْحَجَرَيْنِ أَفْحَابُ الْحَاجَاتِ وَالْمُتَبَايِعُونَ ،
وَأَسْتَفْزِرُ اللَّهَ حَتَّى يَجْمَعَ عَقْرَبَ الشُّهْبِ : شَوْلَتَهَا ^(١) وَقَلْبَهَا وَزُبَانَهَا وَجَمِيعَ
نَجْوَمِهَا سَكَّ ضَيْقٍ فِي جِدَارِ قَوْمٍ مُنْفِضِينَ بِذُرْكُهَا الْوَلِيدُ بِالْعَرِيفَةِ وَهِيَ
تَدْبُ فَيُلْحِقُهَا بِالْهَالِكِينَ . وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا عَمِيشَةً رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَأُضْرَعُ إِلَى اللَّهِ فِي هَبَةِ التَّرْفِيقِ حَتَّى يَنْزِعَ فِي قَوْسِ ^(٢) بَرْقِعِ رَأْيِ
الْهَادِيَاتِ فَيُسْمِعَ لَهَا تَرْتِمْ وَتُعَلِّقَ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ وَتُصَانِ مِنَ الْأَنْدَاءِ وَتُجْرَى
فِي فُرُوضِهَا الْأَوْتَارُ ، وَحَتَّى يُبَاعَ جَدَى الْفَرْقَدِ عَلَى يَدِ حَنَّةٍ الْقَتِيلِ بِالذَّرْهَمِ
وَالذَّرْهَمِينَ وَيَأْخُذُ أَدِيمَهُ الرَّجُلُ فَيَجْعَلُهُ شَكْوَةً يَحْتَمِلُهَا فِي الْقَيْطِ . وَأَسْأَلُ
اللَّهَ الصَّفْحَ عَنِ الْجَرَائِمِ حَتَّى يَقُومَ الْمُنْسَاجِلَانِ عَلَى الطُّوِيِّ النَّزُوعِ وَقَدْ جَعَلَا
الدَّلُوَ الزَّحْلَى فِي طَرْفِ رِشَاءٍ وَعَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الْوَسْمِيِّ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَيَنْزِعَا بِهَا مَاءً يُفَرِّغَانِهِ فِي الْحَوْضِ لِيَرْدَ الْفَزَرُ ^(٣) ، وَتَحْتَاجُ إِلَى
الْمِسْمَعِ فَيُسْمِعَاهَا ، وَإِلَى السِّنَاجِ فَيَشْدَاهُ عَلَيْهَا ، وَتَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ شَنَّةً
يَتَقَاذَفُ بِهَا وَلِدَانُ الصَّرْمِ . وَمَا زَالَ الْمَلَكُ لِلَّهِ وَلَنْ يَزَالَ ؛ حَتَّى تَرْغَبَ

(١) الشولة : كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب . وقلها : منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ومجانبه كوكبان . والزبانيان : كوكبان نيران وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر . والمنفضون : المجدبون

(٢) القوس هنا : برج في السماء . والنزع في قوس الرمي : جذب الوتر بالسهم . والأنداء : جمع ندى وهو هنا : الليل . وفرض القوس : الخزانة يقع عليه الوتر . والجدي هنا : برج في السماء بلزق الدلو . والفرقدان : نجمان بها لا يفرقان يطوفان بالجدي ، وربما قالت العرب لهما الفرقد . والنزوع من الآبار : القرية القمر . والدلو هنا : برج من بروج السماء . والزحلى : نسبة الى زحل وهو كوكب من الكواكب الخمسة . والرشاء هنا : الجبل

(٣) الفزر : القطيع من الغنم ، وهو الجدي أيضا

السَّمَكَةُ الْمَرْوُفَةُ بِالرِّشَاءِ فِي سُكْنَى اللَّجَّةِ فَيَصِيدَهَا رُكْبَانُ الْأَرْمَاتِ . غَايَةٌ .
تفسير : خَائِسُ الْبَضِيعِ : مُنْتِنُ اللَّحْمِ . وَالذَّؤُ : مَوْضِعُ مَعْرُوفٍ لِبَنِي
سَعْدٍ ؛ وَيُقَالُ كُلُّ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ فَهِيَ دَوْ . وَالْأَدَاخِيُّ : مَوَاضِعُ الْبَيْضِ . وَيُوتُ
الرَّمَالُ : الْبَيْضُ . الشَّرَى وَالنَّتْمُ : نَبْتَانِ يَأْلِفُهُمَا النَّعَامُ . وَيُكْرَبُ : يُحْرَثُ .
وَالْقَرَّاحُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَيُمَحَّشُ : يُشْوَى حَتَّى يَحْتَرِقَ . وَالْخَامَةُ :
الطَّائِفَةُ مِنَ الزَّرْعِ . وَالْحَجَرَانُ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ . وَالشُّكُّ : بَيْتُ الْعَقْرَبِ ؛
وَيُقَالُ لِلْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ ضَبَقَةً سَكَّ . وَالْعَرِيفَةُ : النَّعْلُ . وَبَرَقَعَ : اسْمٌ مِنْ
أَسْمَاءِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَهُوَ اسْمُ سُرْيَانٍ ، أَوْ عِبْرَانِي ، وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ بَرَقِيعًا ؛
وَقَدْ جَاءَ بِهِ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فَقَالَ :

وَكَأَنَّ بَرَقَعَ وَالْكُوكِبُ وَسَطَهَا سِدْرٌ تَوَا كَلَّهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ ^(١)
الْمَادِيَّاتُ : الْمُتَقَدِّمَاتُ مِنَ الْوَحْشِ . وَالْجَلَاثِزُ : سُيُورٌ تَعْلَقُ عَلَى الْقَوْسِ
الْعَرَبِيَّةِ . وَحَنَّةُ الْعَتِيلِ : أَمْرَأَتُهُ وَهُوَ الْأَجِيرُ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ :
يُدْمَى وَجْهَ حَنْتِهِ إِذَا مَا تَقُولُ تَلَفَّتَنِي إِلَى الْعِيَالِ ^(٢)

وَالشُّكُوءُ : سِقَاءٌ صَغِيرٌ يَكُونُ مَعَ الرَّاعِي ؛ وَيُقَالُ إِنَّ الشُّكُوءَ تَكُونُ مِنْ
جِلْدِ الْفَطِيمِ . الْعَرَقُونَانِ الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى : هُمَا الْفَرَّغَانِ الْفَرَّغُ الْمُقْدَمُ وَالْفَرَّغُ
الْمُؤَخَّرُ ؛ كَذَا يَقُولُ أَصْحَابُ الْأَنْوَاءِ . وَالْعَرَّاقِي هِيَ خَشَبُ الدَّلْوِ . وَالْفُرُوعُ :
مَا بَيْنَهَا . وَكَانُوا يَنْسُبُونَ بَعْضَ الْوَسْمِيِّ إِلَى الْعَرَّاقِي ؛ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ
الْوَسْمِيِّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

فِي خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْلاً مِنَ الدَّلَا وَ تَدَلَّى وَلَمْ تَخْنَهُ الْعَرَّاقِي
وَالْإِسْمَاعُ لِلدَّلْوِ : أَنْ يُشَدَّ جَانِبَهَا أَوْ أَسْفَلُهَا لِيَقِلَّ أَخْذُهَا لِلْمَاءِ ؛

(١) وَكَانَ بَرَقَعَ الْخ لِسَبِّهِ إِنْ بَرَى لِأَمِيَّةٍ مِنْ أَبِي الصَّلْتِ ، وَحَمَلَتْ قَاتِلَتَهُ . أَجْرَدٌ . بَدَلُ أَجْرَبٍ .
وَسِدْرٌ : مِنْ أَسْمَاءِ الْبَحْرِ . وَتَوَا كَلَّهُ : بَرَكْتُهُ . وَالْقَوَائِمُ هُنَا : الرِّبَاطُ . وَأَجْرَدٌ : أَمْلَسَ

قال الراجز :

سَأَلْتُ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا * وَالْدَّلُو قَدْ تَسْمَعُ كَنَى تَحْفًا
قال بعضهم أَرَادَ بِالْخُفِّ : الْجَمَلَ الْمُسِنَّ ؛ كما يقال لِلنَّاقَةِ : نَابٌ . وَيُرْوَى
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْمَعْنَى أَنَّهُ سَأَلَهُ بِكْرًا مِنَ الْإِبِلِ فَلَمْ يُعْطِهِ فَسَأَلَهُ خُفًّا
يَمْشِي بِهِ . (١) وَالْمِنَاجُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى عَرَاقِي الدَّلُو . وَالْكَرْبُ :
حَبْلٌ يُشَدُّ فِي عَرَاقِي الدَّلُو تَحْتَ الْمِنَاجِ لِئَلَّا يَنْفَلِتَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعِنَاجُ يُنْتَنَى ،
وَقِيلَ بَلْ هُوَ حَبْلٌ يُنْتَنَى تَحْتَ الدَّلُو إِلَى الْعِنَاجِ . وَكُلُّ أُدِيمٍ خَلَقَ فَهُوَ شَنْ
وَشَنَّةٌ . وَالصُّرْمُ : الْآيَاتُ الْمُجْتَمِعَةُ وَلَيْسَتْ بِكَثِيرٍ . وَالْأَرْمَاتُ : جَمْعُ رَمَتْ
وهو خَشَبٌ يُرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ .

رجع : لَا آيِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَوْ نَظَّمْتُ ذُنُوبًا مِثْلَ الْجِبَالِ سُودًا
كَأَنَّهُنَّ بَنَاتُ حَجِيرٍ ، وَوَضَعْتُهُنَّ فِي عُنْقِي الضَّعِيفَةِ كَمَا يُنْظَمُ صِفَارُ اللُّؤْلُؤِ فِيهَا
طَالَ مِنَ الْعُقُودِ ، وَلَوْ سَفَكْتُ دَمَ الْأَبْرَارِ حَتَّى أُسْتَنَّ فِيهِ كَاسْتِنَانِ الْحَوْتِ
فِي مُعْظَمِ الْبَحْرِ ، وَتَوَبَّأَى مِنَ النَّجِيمِ كَالشَّقِيقَتَيْنِ وَالثَّرْبَةَ مِنْهُ مِثْلَ الصَّرْبَةِ ،
لَرَجَوْتُ الْمَغْفِرَةَ إِنْ أَذَرَ كَنَى وَقْتُ التَّوْبَةِ قَصِيرٌ ، مَا لَمْ يَحُلِ الْقَصَصُ (٢) ،
دُونَ الْقَصَصِ ، وَالْجَرِيضُ ، دُونَ التَّعْرِيسِ . وَلَوْ بَنَيْتُ بَيْتًا مِنَ الْجَرَائِمِ
أَسْوَدَ كَبَيْتِ الشَّعْرِ يَلْحَقُ بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ ، وَيَسْتَقِلُّ عُمُودُهُ كَاسْتِقْلَالِ عُمُودِ
الْوَضَحِ ، وَتَمْتَدُّ أَطْنَابُهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ كَامْتِدَادِ جِبَالِ الشَّمْسِ ، لَهُدَمَهُ
عَمُو اللَّهِ حَتَّى لَا يُوجَدَ لَهُ ظِلٌّ مِنْ غَيْرِ لَبَاسٍ . غَايَةٌ .

(١) خُفًّا يَمْشِي بِهِ : الْمُرْوِيُّ عَنْ أَهْلِ الْفَنَاءِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخُفِّ فِي هَذَا الرَّجَزِ الْجَمْلُ الْمُسِنَّ
وَقِيلَ الضَّخْمُ * وَأَشْدُّ هَذَا الرَّجَزِ شَاهِدًا عَلَيْهِ .

(٢) الْقَصَصُ : مَعْنَى غَضِ الرَّجُلِ يَنْصُ إِذَا وَقَفَ الْمَاءُ أَوْ الطَّعَامُ فِي حُلْقِهِ ، وَخَصَّهُ بَعْضُ أَهْلِ
اللُّغَةِ بِالْمَاءِ . وَالْجَرِيضُ : الْقَصَصُ أَيْضًا وَقِيلَ أَنَّهُ اخْتِلَافُ الْفَسْكَينِ عِنْدَ الْمَوْتِ . وَأَعْنَانِ السَّمَاءِ :
نَوَاحِيهَا وَاحِدًا عَنْ . وَالْآيَاتُ : الْمَسَكَاتُ

تفسير: بَنَاتُ جَبْرِ: واحدُها آبنُ جَبْرٍ وهو اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ؛ قال الشاعر:
 وَلَا غَرَوُ إِلَّا فِي عَجُوزٍ طَرَقَتْهَا عَلَى فَاقَةٍ فِي ظِلْمَةِ آبنِ جَبِيرٍ
 أَسْتَنَ فِيهِ أَى أَمْضَى فِيهِ عَلَى شِقَى مِنَ النَّشَاطِ . وَالصَّرِيَّةُ: صَنْعٌ
 أَحْمَرُ وَيُقَالُ إِنَّهُ صَنَعَ الطَّلَحَ؛ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: تَرَكَوْهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْرِفٍ^(١)
 الصَّرِيَّةُ، إِذَا أَخَذُوا جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ لَأَنهَا إِذَا أُخِذَتْ لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ . وَيُقَالُ
 لِلْأَعْجَمِيِّ إِذَا وُصِفَ بِالْحُمْرَةِ: كَانَ أَنَّهُ صَرِيَّةً؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:
 تِلْكَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ مُصْفَرًّا عَنَّا قَهْهَا كَانَ آفَنَهَا فَوْقَ اللَّحَى صَرَبٌ^(٢)
 وَعَمُودُ الْوَضَحِ: عَمُودُ الصُّبْحِ .

رجع: لَتَسْكُنَ أَفْئَالَكَ لِوَجْهِ اللَّهِ مَا أَسْتَطَعْتَ ، وَعَزِيزٌ ذَلِكَ عَلَى
 سُكَّانِ الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ تُوْجَدُ مِنْ وَرَاءِ اجْتِهَادٍ . وَإِذَا نَفَقَتَكَ^(٣)
 الشَّدَائِدُ إِلَى الْمَفَازَةِ وَمَعَكَ خَيْطٌ مِنَ الْأَبْقِ ، وَنُصْبِكُ مَاءً وَفَقَرْتَ لَكَ
 الْبَيْدَاءُ فَمَ جَفَرٍ فَاصْبَتْ مِنْهُ بِفَيْتِكَ ، فَاصْنَعْ حَوْضًا وَلَوْ قِيدَ قَيْدٍ^(٤) فَالْقِي فِيهِ
 مِنْ نَزِيعِ ذَلِكَ الْجَفْرِ ، فَمَا أَصَابَهُ مِنْ وَخْشٍ أَوْ إِنْسٍ أَوْ ذِي جَنَاحٍ فَلَكَ
 مِنَ اللَّهِ الثَّوَابُ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى أَوْفَاضٍ فَاسْقِهِ الْأَرْضَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَلَوْ
 بَنَاتُ الْعَمِيقِ وَلَا تَرْضَ جَزَاءً عَلَى الْحَسَنَةِ بِثَلَاثٍ . غَايَةٌ .

(١) المقرف: موضع القرف وهو القمر . ويرى المثل : تركه على مثل مقرف الصنعة ،

(٢) أمرؤ القيس هنا ، هو ابن زيد مناة بن تميم أبو القيلة ، وقد غلب اسمه عليها فمرفت به .

والنفقة : ما نبت على الشفة السفلى من الشعر . والأنف : جمع أنف

(٣) النفث : شيه بالنفخ يريد : قذف بك . ومعك الماء : يعنى به الوعاء الذى يسكه
 وعظفه . والبيداء : الفلاة . وفقرت : فتحت . والجفر : البئر الواسعة التى لم تطو وقبل
 هى التى طوى بعضها ولم يطو بعض . والبقية : الحاجة .

(٤) القيد : القدر . والقفر : ما بين طرف الإبهام والسبابة اذا فتحتهما . والتزيع كالمنزوع :

ما استخرج .

تفسير : الأبق : القنب : والأوقاض : مثل الأوقاز وهى العجاة .
وَبَنَاتُ الْعَيْق : الدود .

رجع : المعفر من الشراب ، معفر غدا في التراب ^(١) ، فارمحنى رب عداة
التعفير . لو كان الشيب ، يحدث ورنب ، لكان أولى الشعر به جفن العين ؛
لأنه أقرب إلى رؤية المصائب من العذار ولأليل الرأس ، والله جاعل الشبان
من الشيب . وبالضعيل ، أول ما يطعمه ليت الغيل ، والله مغذى المعتدين . من
كان أخا القرم ، فلا ينزلن عند البرم ، فإن الأبرام ، لا تشفى القرام ،
والله رازق البخلاء والأكرمين . ربما كان الخير ، مع الأخير ، وعاد الأول ،
وليس عنده معول ، والله مفرق الفضيلة على المتفصين . حق للرضيع ،
أن يضيع ، إذا أخرج من المهد ، فقذف به فى الوهد ، وإلهنا بر بالمجفون .
ليس الريط ، ^(٢) لبنى قريط ، ولا اللاب ، منازل بنى كلاب ، فاطلب فى
مطابها الحاجات وربك المطلم إلى فاقة المحتاجين . لاتار ، لنفس تار ، فإن
الذيب ، جدير بالتعذيب ، وقضاء ربك يدرك المفسدين . ما أبالى إذا مت
مأقل القائل إننى هنا لك المنتمذ عن الراث . غاية .

تفسير : الضفيل : صوت المص . والقرم : شهوة اللحم . والبرم :
الذى لا يدخل فى الميسر . والخير : الكرم . والمنتجى : المتنجى . والرائى :
الذى يرئيه .

(١) المعفر من الشراب : الذى ثمل فتمرغ فى العفر وهو التراب . والحدث : واحد أحداث
الدهر وهى شبه نوازلها . والريب هنا : التهمة

(٢) الريط : موضع بارض شنوة ، ذكره المجد الفيروزابادى وقال انه بغير لام . وينوقر بيط :
بطون من بنى كلاب يقال لهم القروط . واللاب : جمع لابة وهى الحرة . والحرة : أرض ذات حجارة
سود مخرة كأنها أحرقت بالنار .

رجع : مَالِكٌ وَلِحَسِيلٍ ، يَرْتَعُ بِالسَّيْلِ ، وَرَبُّكَ أَظْهَرَ لَهُ النَّبَاتَ . بَرِي ذُو رُعَيْنٍ ، ^(١) مِنْ سُهْدِ الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ مَوْلَى الرَّقْدَةِ وَالشَّهَارِ . يَا أَبْقَعُ ، تَخَافُ أَنْ تَقَعَ ، وَلِيَذَرَ كَمَنَّا قَدَرُ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتَ أَخَا حِذَارٍ . مَنْ لِأَخِي النَّعِيبِ ، بِالْتَّرْعِيبِ ، إِذَا أَصَابَ النَّبِيلَةَ ، وَقَعَ فِي الرَّبِيلَةِ ، وَاللَّهُ قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ كَمَا شَاءَ . مَالِقَى الْعَسِيفُ ، مِنَ الْمُسَيْفِ ، رَاحَ اللَّاغِبُ ، وَبَاتَ السَّاعِبُ ، لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَقْدَمَنَّ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ . دَعِ الشَّارِفَ ، تَلَسُّ الْوَارِفَ ، فَإِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ذُو أَطْلَاعٍ . أَيْفُكَ ، أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَلِيفُكَ ؟ الْإِلْفُ ، أَوْجَبُ حُرْمَةٍ مِنَ الْحَلْفِ ، وَالْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ . الظَّاهِرُ أَنَّ سَاكِنَ الصَّعِيدِ ، لَيْسَ بِسَمْعِيدٍ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَغِيبَاتِ الْأُمُورِ . اضْطَرَّ خَارِفُ الْعَمِيمِ ، إِلَى مَخَارِفِ الْأَيْمِ ، فَتَقَى بِاللَّهِ رَاكِبَ الْأَغْرَارِ ^(٢) . لَيْسَ الْأَغْنَامُ ، كَذَوَاتِ السَّنَامِ ، وَرَبُّكَ خَصٌّ بِالْفَضِيلَةِ مِنْ اخْتَارَ . سَوْفَ يَبِطُ ، عَنْ رُبْنَتِهِ الْمُتَبِطُّ ، فَلَا تَحْسُدَنَّ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ . كَمْ فِي السَّتَارِ ، مِنْ وَدٍّ وَحِتَارٍ ، وَبَرِيَّةُ اللَّهِ تَقْدُسُهُ بِالْأُودِيَةِ وَالْأَنْبَاتِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْحَسِيلُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، وَيُقَالُ أَوْلَادُهَا . وَالتَّرْعِيبُ : قَطْعُ السَّنَامِ . النَّبِيلَةُ : الْحَيَّةُ . وَالرَّبِيلَةُ : النَّمْعَةُ ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَسَدُ رَبْلٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ . وَالْمُسَيْفُ : الْأَجِيرُ ؛ الَّذِي قَدْ هَلَكَ مَالُهُ تَلَسُّ : تَلَفُ النَّبْتِ بِمَشْفَرِهَا . وَالْوَارِفُ : مَنْ قَوْلِهِمْ : وَرَفَ النَّبْتُ إِذَا اهْتَرَأَ

(١) ذر رعين : ملك من ملوك حمير وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ . ورعين

حسن له وقيل إنه جبل باليمن فيه حسن . والنجب هنا : صوت الغراب . واللاغب : المني .

والساعب : الجانح يمد النجب . ويقولون : فلان ساعب لاجب .

(٢) الأغرار : جمع غرر وهو الخطر . والود هنا : الودد .

مِنْ نَفَارَتِهِ . وَالْحَارِفُ : الَّذِي يَخْنِي الرُّطْبَ . وَالْعَمِيمُ : النَّخْلُ الطَّوِيلُ
وَأَحَدُهُ عَمِيمَةٌ . وَالْحَارِفُ : جَمْعُ مَخْرَفٍ وَهُوَ الْمُسْبَرُ الَّذِي تُقَاسُ بِهِ الشَّجَاغُ
وَالْجُرُوحُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا مَنْ لِمَوْتِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ أَمِيمٌ يُدَاوِي رَأْسَهُ بِالْمَحَارِفِ
وَالْأَمِيمُ : الْمَأْمُومُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ بَلَغَتِ الشَّجَّةُ أَمَّ دِمَاعِهِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ
الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الدِّمَاغِ . وَيَبْطُ : يَنْقُصُ وَيَنْخَفِضُ . وَالسَّكَّارُ :
مَوْضِعٌ . وَالْحِتَارُ : كِفَافُ الشَّعَثِ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الْبَيْتِ . وَالْأَنْبَاتُ : جَمْعُ
نَبْتٍ وَهُوَ التَّرَابُ الْمُجْتَمِعُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ بَرٍّ أَوْ نَحْوِهَا .

رَجَعَ : الْأَطْبَاءُ ، ^(١) لِلْأَمَاغِرِ ذَوَاتُ أَطْبَاءَ ، وَاللَّهُ أَدْرَهَا لِلْأَطْفَالِ .
لَيْسَ السَّيْبُ ، لِلْبَحْرِ بِنَسِيبٍ ، وَرَبُّكَ خَالِقُ الْمُنْشَاهَاتِ . مَنْ نَزَلَ
بِالْمُنْتَوَاتِ ، أَفْتَقَرَ إِلَى الْبُتُوتِ ، وَلِلَّهِ السَّبْمُ وَالْعَرُورُ ^(٢) . صَبَحَ اللَّيْتُ ،
بِقَوْمٍ لَيْثٍ ، فَتَقَضَّوْا مَا لَيْثَ ، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ . اِكْتَفَى بِالْعَاجِ مِنْ
الدَّرِّ ، وَبِالسَّجَاغِ عَنْ نَوَالِ الْقَوْمِ الْغُرِّ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا إِلَى فَنَاءِ وَاللَّهُ وَاهِبُ
النَّوَالِ . مَا ضَاعَ بِالْفَيْحِ ، الْغَيْثُ السَّمِيعُ ، أَغْشَبَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِبْرَاقُ بَاخٍ ،
وَلَمْ يُنْطَرْ بِالسَّبَاخِ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَ ^(٣) أَخْلَقَ الْأَرْضِ بِنَبَاتٍ . يُقَطِّعُ
السَّكْدِيدُ ، بِالشَّرْبَةِ مِنَ الْمَدِيدِ ، وَاللَّهُ مُعِينُ الْخَلِيلِ وَالرَّكَابِ . كَمْ بِاللَّوْذِ ، مِزُ
غَطَاطٍ وَهَوْذٍ ، وَلِرَبِّهَا تَقْدُّسُ فِي كُلِّ الْأَوْطَانِ . لَيْسَ التَّعْشِيرُ ، بِنَعْيٍ ^(٤)

(١) الأطباء: حلقات الضرع لدى الحنف والحافرو والظلف والسبع ، واحدها طبع (بالكسر والضم) .

(٢) السبم : البرد . والحرور هنا الحر الدائم .

(٣) لجل : مكانا في الأصل ، والصواب : لجلها ، أى الأرض السبعة .

(٤) النعى : الإخبار بالموت .

وَلَا تَبْشِيرٍ^(١) ، إِنَّمَا هُوَ لَفْةٌ طَيْرٌ ، تَسْأَلُ اللَّهَ الْمَيِّرَ ، وَهُوَ رَازِقُ كُلِّ حَيَوَانٍ . أَمَّا الْحَزِيزُ ، فَمِنْ مَنْ الْهَزِيزِ ، حَتَّى يَأْذَنَ خَالِقُ الْحَزَانِ . حَابَتْ عَيْسُ ، لَيْسَ فِيهَا بَرْعَيْسُ ، وَرَبُّكَ بَاعَثَ الدَّرَّ مِنَ الْعِزَارِ . أَعَاشِ أَنْتَ أَمْ مُتَعَاشٍ ، لَا يَخْلُدُ عَلَى الْأَرْضِ مَا شِ ، إِنَّمَا الْخُلُودُ لِلْهِنَا الْجَبَّارِ . رَبُّ شَاصٍ ، تَحْتَ النِّشَاصِ ، لَمَحَ الْوَمِضُ ، قَبْلَ التَّغْمِيزِ^(٢) ، فَجَاءَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ أَنْ يَنْفُضَ الْغَمَامُ وَاللَّهُ أَمَرُ الْمُنُونِ . سَقُ بالسَّوْطِ ، رَاحِلَتِكَ إِلَى النُّوْطِ ، فَاللَّهُ أَبَاحَ لَهَا عُشْبَ الرَّبِيعِ . بَشَسَ الْيَوْمُ يَوْمٌ فِيهِ الْحَظِيطُ^(٣) . مَنْ شَرَبَ مَاءَ الْفَظِيطِ ، وَاللَّهُ كَاشَفَ الْيَوْمَ الْعَمَاسِ . أَيْ شَرَّ تَجْزَعٍ ، لِلْمَكْرِشَةِ الزَّمُوعِ ، بِأَتِيهَا بِقَدَرِ خَالِقِ الْحَزَانِ . لَاغٍ أَوْ شَرٌّ مِنْ لَاغٍ ، مَنْ أَوَّلَعَ بِالْبَلَاغِ ، فَإِيَّاكَ وَالنَّمِيَّةَ فَإِنَّ إِلَهَكَ عَالِمٌ بِالْأَسْرَارِ . لَيْسَ فِي الْغَرِيفِ ، مِنْ تَتْرِيفٍ ، فَأَعِدَّ الْخَيْرَ لَوْ قَتِ الزَّلْزَالِ . الرُّسُلُ مَتَى ذِيْقَ ، عِلْمٌ أَمْحَضُ هُوَ أَمْ مَذِيْقُ ، فَكُنْ خَالِصَ النَّيَّةِ لِمَعَالِمِ الطَّوَيَّاتِ . قَدْ تَكُونُ الْأَشْرَاكُ ، فِي الْإِسْجَلِ وَالْأَرَاكِ ، فَاسْتَشْعِرْ خِيَقَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ . إِنَّ الدَّلِيلَ ، سَمِعَ الْهَدِيلَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مَعَ الْأَمْوَاتِ . وَلَيْسَ غَيْرَ إِلَهِكَ مِنْ بَاقٍ . إِنَّ سَفِيفَ الْقَوْمِ ، لَا يَجْزَعُ مِنْ سَفِيفِ اللَّوْمِ ، فَلَمْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ يَكُومَكَ النَّاسُ وَاعْلَمْ أَنَّ خَالِقَكَ بِالْمِرْصَادِ . لَيْسَ الْجَدُّ الظُّنُونُ ، مُسْتَقَرًّا لِلثُّنُونِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي اللَّجَجِ هَاوٍ ، فَلَا تَلْبَسَنَّ ثَوْبِي غَاوٍ ، وَاسْأَلْ رَبَّكَ

(١) التبشير كالبشرى : الاخبار بما يسر ويفرح ، وقبل إنه يكون بالشر كما يكون بالخير . والمير : مصدر مار الميرة وهي الطعام اذا جلبها لاهله وعياله . والمتاشي : الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . والمتاشي : الذي يظهر المشا وليس به ، ويقال : تماشى الرجل في أمره اذا تجاهل على المثل .
(٢) الرومض : لمعان البرق ، أو أن يرمض اياما خفيفة ثم يخن ثم يرمض . والتغميض هنا : سكون لمانه .

(٣) الحظيط : ذو الحظ . والحزان : جمع خزز (بضم ففتح) وهو ولد الارنب . والاسجل : شجر يستاك به . والأراك : مثله . والون : الحوت .

سَمَةِ الْأَرْزَاقِ . عَقْدُ الْعُمُرِ وَاقٍ ، فَعَلَى الْإِلَانِيَامِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ قَضَاءُ اللَّهِ
وَأَنَا فِي التَّوَامِ . أَحْسِنِي يُنْمَأَى ، لَا بُدَّ لَكَ مِنْ نَأَى ^(١) ، لَا يُؤْخَذُ بِحُزْنِي
سِوَايَ ، وَأَمْرَاسُ ^(٢) التَّمْيِشِ رِمَاطٌ . غَايَةٌ .

تفسير : اطْبَاهُ يَطْبِيهِ وَطَبَاهُ يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ إِذَا دَعَاهُ إِلَيْهِ إِنْجَابًا بِهِ
مِنْ غَيْرِ قَوْلٍ . وَالسَّيْبُ هُوَ تَجَرَّى السَّيْلِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى السَّيْلُ بِعَيْنِهِ سَيْبًا .
وَالْمُتَوَاتُ : أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّوَاتُ : جَمْعُ بَتٍ وَهُوَ الْكِسَاءُ
مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ . اللَّيْثُ : وَادٍ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ . وَاللَّيْثُ : جَمْعُ
أَلَيْثَ وَهُوَ الشَّجَاعُ مُشَبَّهٌ بِاللَّيْثِ . وَلَيْثَ الشَّيْءُ : مِنْ قَوْلِهِمْ لَا ثَ الْعِمَامَةِ
عَلَى رَأْسِهِ إِذَا أَدَارَهَا مِرَارًا . وَالْجَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَرَرِزِ أَيْبَضُ رُبَّمَا جُعِلَ فِي
أَذَانِ الْإِمَاءِ . وَالسَّجَاجُ : اللَّبَنُ الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ مَائُوهُ . وَالْفَيْجُ : جَمْعُ أَفْيَجَ
وَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . بَرَقَ بَاحَ : إِذَا سَكَنَ ؛ مِنْ بَاخَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ
لَهَيْبَهَا . وَالسَّبَاحُ : جَمْعُ سَبَحَةٍ ، وَيُقَالُ سَبَحَتْ ، وَهِيَ أَرْضٌ مِلْحَةٌ لَا تُنْبِتُ .
وَالكَدِيدُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ . وَاللَّوْذُ : مُنْعَطَفٌ فِي الْوَادِي وَالْجَبَلِ .
وَالْعَطَاطُ : [الْقَطَا] وَيُقَالُ ضَرْبٌ مِنْهُ . وَالْهُوذُ : كَذَلِكَ . وَالتَّعْشِيرُ :
أَنْ يَنْعَبَ الْغُرَابُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي طَلْقٍ ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَكَانَتْ
يَهُودُ خَيْبَرَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ غَرٌّ فَأَرَادُوا أَنْ يَهْزُوا بِهِ قَالُوا لَهُ : أَعْلُ فَوْقَ
تِلْكَ الرَّابِيَةِ وَانْهَقَ كُنْهَاقِ الْحِمَارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ تَدْفَعُ بِذَلِكَ نَحْمَى خَيْبَرَ ؛
فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّرَاءِ ، أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَقُولُ أَعْلُ وَانْهَقُ لَا تَضْرُكُ خَيْبَرَ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلَوْعُ ^(٣)
لَعَمْرِي لَبِنٌ عَشْرَتٌ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنَّنِي لَجَزُوعُ

(١) النأي : البعد ، وسهل المعزة

(٢) الامراس : الحبال وهي جمع مرس (بالتحريك) ومرس : جمع مرسة وهي الحبل .

(٣) يقول اعل الخ الشعر امرؤة بن الورد . والولوع ما : اللجاج . من خشية الردي :

يروي بدلها . في أرض مالك . نهاق الحمار : يروي نهاق حمار .

والعزيرُ : أرضٌ غليظةٌ مُستطيلةٌ . والعزيرُ : من هزَّ العُصن . والحزانُ :
جمعُ حزينٍ . والبرعيسُ : الناقةُ العزيرةُ . شَصَا فهو شاصٍ : إذا رَفَعَ رِجلَهُ
بعد أن يَقَعَ ، وَمِنْ أَمْنَاهِمُ : « إِذَا أَرْجَحَنَّا شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدَا » وَهُوَ يُودِي
مَعْنَى قَوْلِهِمْ : « مَلَكَتْ فَاسْجَحْ » ^(١) أَيْ إِنَّكَ إِذَا طَعَنْتَ الرَّجُلَ أَوْ
الصَّيْدَ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ رِجلَهُ فَخَسَبُكَ . وَالذِّشَاصُ : السَّحَابُ
الْمُرْتَفِعُ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ الْأَبْيَضُ خَاصَّةً ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّحَابَ الَّذِي يَأْمُلُهُ
الْأَمَلُ رُبَّمَا هَلَكَ تَحْتَهُ . وَالنَّوْطُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تُنْبِتُ الطَّلَحَ . وَالْفَظِيطُ :
السَّكْرُشُ تُشَقُّ وَيُشْرَبُ مَآوُهَا ؛ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَطُّ ، وَجَمْعُهُ فُظُوطٌ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وكان لهم إذ يعصرونَ فُظُوطَها بِدِجَلَةٍ أَوْ قَيْضِ الْأُبَلَّةِ مَوْرِدُ ^(٢)
ويقالُ يَوْمَ عَمَّاسٍ وَلَيْلَةَ عَمَّاسٍ : إِذَا كَانَ لَا يَهْتَدِي لِمَدَارَاتِهِ مِنْ
شِدَّةِ شَرِّهِ . وَالْعِكْرِشَةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْأَرَانِبِ ، وَالزَّمُوعُ : الَّتِي تَمْشِي عَلَى
زِمَاعِهَا وَهُوَ جَمْعُ زَمْعَةٍ وَهِيَ هُنَيْئَةٌ تَكُونُ مُعَلَّقَةً [وَرَاءَ] الظِّلْفِ
وَالْحَافِرِ ؛ وَلِلدَّلَاكِ قَالَ دُرَيْدٌ :

* أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ ^(٣) *

(١) مَلَكَتِ الْحِجَابَ : حَسَنَ الْعَفْوِ . وَهَذَا الْمَثَلُ قَائِمٌ عَائِدٌ إِلَى كَرَمِ اللَّهِ
وَحَبْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ فِدَا مِنْ هَوْدِجِهَا وَكَلَمَهَا بِكَلَامٍ . تَرِيدُ ظَافِرَتْ فَاحْسَنَ
وَقَدَرَتْ فَسَهْلَ وَأَحْسَنَ الْعَفْوِ . فَجَبَزَهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِأَحْسَنِ الْجِهَازِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(٢) وَكَانَ لَهُمُ الْحَيْرِيُّ : كَأَنَّهُمْ . وَدِجَلَةٌ (بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) : نَهْرٌ يَفْدَادُ . وَالْأُبَلَّةُ : مَكَانٌ قَرِيبُ
الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْبَحْرِي . وَبُيُورِي وَأَوْ مَاءِ الْحَرِيَّةِ ، (بِرَفْعِ مَاءٍ وَضَمِّ الْحَاءِ مِنَ الْحَرِيَّةِ مُصَغَّرَةً) . وَهِيَ
مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِ الْبَصْرَةِ . أَرَادَ أَوْ مَاءِ الْحَرِيَّةِ مَوْرِدًا لَهُمْ .

(٣) أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ . هُوَ مِنْ كَلِمَةِ لَدْرِيدِ بْنِ الصَّعْمَةِ الْجَشْمِيُّ قَالًا يَوْمَ حُزَيْنٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَ
وَهِيَ وَقْعَةٌ كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قِبَائِلِ هَوَازِنَ ، وَالْكَلِمَةُ هِيَ :

بِالْيَتِيِّ فِيهَا جَذَعٌ * أَحْبَبَ فِيهَا وَأَضْع * أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ * كَأَنَّهُمَا شَاةٌ صَدَعُ
الْجَذَعِ : الْغَنَى الشَّابُ . وَالْحَبُّ وَالْوَضْعُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ . وَوَطَفَ الزَّمْعَةُ : سَبَّوحُ الشَّعْرِ
عَلَاهَا . وَالشَّاةُ الصَّدَعُ : الشَّاةُ الصَّالِحَةُ الْعَرَبِيَّةُ .

وقال الشَّماخُ :

فَمَا تَنْفَكُ عِنْدَ عَوِيرِضَاتٍ نَحْتُ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زُمُوعٍ^(١)
وَلَا غَرٍّ : مِنْ اللَّغْوِ . وَالْغَرِيفُ : الشَّجَرُ الْمُتَفُّ . وَالتَّزْرِيفُ : التَّنْعِيمُ
مِنْ التَّزْرِيفِ . وَالِدَّيْلُ : أَبُو الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةُ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَخْتَارُونَ أَبُو الْأَسْوَدِ
الدَّوْلِيَّ (بِضَمِّ الدَّالِّ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ) وَيَرَوْنَ ذَلِكَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ،
وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ الدَّيْلِيَّ (بِكَسْرِ الدَّالِّ) وَيَرَوْنَ ذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيِّ .
وَأَسْمُ الْقَبِيلَةِ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيُّ (بِضَمِّ الدَّالِّ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ) .
وَالدَّوْلُ (بِوَاوٍ سَاكِنَةٍ) فِي حَنِيفَةٍ ، وَالِدَّيْلُ (بِيَاءٍ) فِي عِبْدِ الْقَيْسِ ؛ وَكُلُّ
ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي الدَّيْلِيِّ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَكَنْتَ الْهَمْزَةَ عَلَى لَفَةٍ مَنْ يَقُولُ
كَبَدٌ فِي كَبَدٍ جَازَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهَا وَاوًا مَحْضَةً فَتَقُولُ الدَّوْلُ ؛ وَإِذَا سَكَنْتَهَا
وَلَمْ تَقْلِبْهَا إِلَى الْوَاوِ جَازَ لَكَ أَنْ تَكْسِرَ الدَّالَّ لِتَوْهَمِ الْكُسْرَةِ الَّتِي كَانَتْ
بَعْدَهَا فِي الْهَمْزَةِ ، فَتَجْعَلُ الْهَمْزَةَ إِذَا خَفَّتْ يَاءً ؛ فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : أَبُو الْأَسْوَدِ
الدَّوْلِيُّ بِالْهَمْزِ ، وَالدَّوْلِيُّ بِفَتْحِ هَمْزٍ ، وَالدَّوْلِيُّ عَلَى مِثَالِ فُعْلِيِّ ، وَالدَّوْلِيُّ
عَلَى مِثَالِ قَوْلِي ، وَالدَّيْلِيُّ عَلَى مِثَالِ فُعْلِيِّ ، وَالدَّيْلِيُّ عَلَى مِثَالِ قِيلِي .
وَالسَّيْفُ : مِثْلُ السَّيْفِ . وَالشَّيْفُ : لَذْعُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَالْخَدُّ : الْبِئْرُ
الْبَعِيدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَجَمْعُهَا أَجْدَادٌ وَالظُّنُونُ : الَّتِي لَا يَعْلَمُ أَهْلِهَا
مَا لَهَا أَمْ لَا . وَالرِّمَاتُ : الْجِبَالُ الْمُخَلَّقَةُ ، يَقَالُ : حَبَلُ أَرِمَاتٍ وَرِمَاتٍ وَكَذَلِكَ
الْجَمْعُ ؛ قَالَ كُثَيْبٌ :

جِبَالُ سَلَامَةٍ أَضْحَتْ رِثَانًا فَسَقِيَا لَهَا جُدْدًا أَوْ رِمَانًا^(٢)

(١) عند عويرضات : يروى « بين عويرضات » وهو موضع . نحت : يروى « نمد » .

(٢) الرثات : جمع رث وهو البالي . فسقيا لها : دعاها بأن يسقيا الله التث . والجدد :

سمج جديد . وأراد . بالجبل المهود على الجار .

رجع : إن سَرْنَكَ السَّلَامَةَ مِنَ النَّاسِ ، فَكُنْ لِلْخَالِقِ غَيْرَ نَاسٍ .
 اللَّهُ الْمَذْبُوبُ وَالسَّجِسُ ، وَالْأَبْهَرَانِ وَالْمَعْجِسُ ، وَالْمُسْلِمُ وَالْمَتَمَجِّسُ ^(١) ، وهو
 الطَّاهِرُ وَأَنَا النَّجِسُ . وَنَحْكَ أَمَّا تُوْجِسُ رَاعِدًا يَرْتَجِسُ ، يَعِدُ أَنْ
 سَيَذْبَحُ ، إِنَّكَ لَمَتَمَجِّسٌ ، مَا عَلَّقَ عَلَيْكَ الْمُنَجِّسُ ؛ كُلُّ مَا يَخْطُرُ وَيَهْجِسُ ،
 عَلِمَ بِهِ رَبُّكَ قَبْلَ أَنْ يَجِسَ ، وَبِهِ الْمُسْتَفَاتُ . غَايَةٌ .

تفسير : السَّجِسُ : دُونَ الْمَلْحِ . وَالْأَبْهَرَانِ وَالْمَعْجِسُ : مِنْ نُجُومِ
 الْقَوْسِ . الْأَرْتِجَاسُ : صَوْتُ الرَّعْدِ . وَالْمَتَمَجِّسُ الْمُتَكَبِّرُ . وَالْمُنَجِّسُ :
 مِنَ التَّنَجِيسِ وَهُوَ أَنْ يُمْلَقَ عَلَى الصَّبِيِّ وَالْجَارِيَةِ إِذَا خَافُوا عَلَيْهِمَا الْعَيْنَ شَيْئًا
 مِنْ عَظَامِ الْمَيْتَةِ وَرُءُوسِ الْأَرَانِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . يَجِسُ : مِنْ وَجَسَ فِي نَفْسِهِ
 إِذَا خَاطَرَ فِيهَا .

رجع : أَيُّهَا الظَّلِيمُ هَلْ لَكَ فِي مَاءٍ أَوْ عَمَاءٍ . أَمَّا الْعَمَاءُ فَتَرَعَى عَشْرِقَهُ ،
 وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تَرِيدُ مُتَدَقَّقَهُ . سُبْحَانَ خَالِقِكَ ! لَا تَرُدُّ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُبْرِدٍ ^(٢) ،
 وَاللَّهُ مُدْشِي الْمُتَضَادَّاتِ . لَا تَقْدِّمُ الْمَجْلَبَ ، إِلَى ذَاتِ الْمَجْلَبِ ، فَإِنَّهَا
 تَبْدَلُ رَغْبَتَكَ سَدَمًا ، وَتَمَلَأُ الْعُسَّ دَمًا ، فَاسْتَرْزِقْ رَبَّكَ فَإِنَّهُ رَبُّ
 الْاِقْتِدَارِ . أَصْبَحُ وَأَبَيْتُ ، وَأَنَا الضَّعِيفُ الْهَبِيتُ ، وَلَوْ شَاءَ خَالِقِي لَجَعَلَنِي
 الْقَوِيَّ الْمَزِيدَ . قَطَرَتِ الْعَيْوُثُ ، فِي حَيْثُ خَطَرَتِ الْأَيْوُثُ ، فَتَوَقَّتْ مَسْلَكَهَا
 الْجُبْنَاءُ ، وَاللَّهُ يَنْصُرُ الشَّجِيعَ وَيُوقِي الْجَبَانَ . يَا نَاقَةَ عَاجٍ عَاجٍ ^(٣) ،

(١) تَجِسُ : صَارَ مَحْجُوسًا . وَتُوْجِسُ : مِنَ الْوَجَسِ وَهُوَ الْفَرْعُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ السَّمْعِ مِنْ

صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَالرَّاعِدُ : السَّحَابُ ذُو الرُّعْدِ . وَيَنْجِسُ : يَنْفَجِرُ بِالْمَاءِ .

(٢) لَا تَرُدُّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُبْرِدٍ : يُرِيدُ مَا يَقَالُ مِنْ أَنَّ النِّعَامَ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ أَبَدًا وَأَنَّهُ قَوِيٌّ الصَّبْرِ
 عَلَى تَرْكِهِ مَعَ أَنَّ جَوْفَهُ مَحَارٍ يَذِيبُ الْعَظْمَ وَالصَّخْرَ إِذَا ابْتَلَعَهُ .

(٣) عَاجٍ عَاجٍ : زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ يَنْوِنُ عَلَى التَّنْكِيرِ وَيَكْسِرُ غَيْرَ مَنْوِنٍ عَلَى التَّنْكِيرِ . وَبِهِ أَقْوَالٌ
 غَيْرُ هَذَا .

(١) الصرخ : المستغيث وهو أيضا صوته .

(٣) الصافر : كل مالا يجيد من الطير . وهذا الحمام يهدل هديلا : اذا صوت

من الكيابة . ونكس : من الوكس وهو النقص .

(٦) افروقت العين : إذا غرقت بالبحر

(v) القريض : الشعر : يقال : فريض الشعر أفرطه إذا طغى

حَتَّى يَمْرُضَ الْفَرَضُ ، وَتَقُومَ رِمَمٌ تَنْفِضُ ، تُسْرِعُ إِلَى اللَّهِ وَتَوْفِضُ ، وَقَدْ
أَحْمَى كَلِمَ الْمُتَكَلِّمِينَ . إِذَا كَانَ الْجَرَابُ يَهْبِطُ ، فَقَلَمًا تَنْبِطُ ^(١) ، وَرَبُّكَ
أَسْقَى الْمَاءَ الْمُخْتَفِرِينَ . كَمْ مُتَلَطِّ ، فِي طَلَبِ حَظٍّ ، فَادَّ ، وَمَا اسْتَفَادَ ؛ نَالَهُ
غَيْرُهُ بِالْوَنِيَّةِ ، وَاللَّهُ كَافٍ الْمُسْتَغْنِينَ ، رَبُّ سَاعٍ ، فِي أَمْرِ وَسَاعٍ ، لِحَقٍّ ، وَهُوَ
عِنْدَنَا لَا يَسْتَحِقُّ ، وَالْدُّنْيَا دَنِيَّةٌ لَا قَدْرَ لَهَا عِنْدَ أَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ . هَذَا
رَاغٍ ، يَدْلَحُ بِفِرَاقٍ ، سُحَّرَ لِغَيْرِ شَاكِرٍ وَعِنْدَ اللَّهِ جَزَاءُ الشَّاكِرِينَ . رَبُّ
نَعِيفٍ ، عَلَى شِيزَى بَنِي الْهَظِيفِ ، يَا كُلُّ وَيَحْتَظِفُ ، يُعْطَفُ إِلَى الْحَيْرِ فَلَا
يَنْعُطِفُ ، وَكَيْفَ وَلَمْ يَأْذَنْ خَالِقُهُ بِالْإِنْعَاطِفِ . هَلْ مِنْ شَاكٍ ، وَقَعَةَ الْحَشَاكِ ،
أَوْ مُظْهِرٍ لَهْفٍ ، وَرَاءَ ذَاتِ كَهْفٍ ! فَنِيَ الْوَاتِرُ وَالْمَوْتُورُ ^(٢) وَعِنْدَ اللَّهِ
عِلْمُ الدَّاهِيِينَ . لَيْسَ الرَّيْمُ ، لِجَنِي قُرَيْمٍ ، إِنَّمَا هُوَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . هَلْ
أَنْتَ طَاوٍ ، مَنَزِلًا بِقَصْرِ خَاوٍ ، لَا تَمَارٍ وَلَا تَبَاهٍ ^(٣) ، وَقَسِ الْأُمُورَ بِالْأَشْبَاهِ
فَاللَّهُ الْمُشَاكِلُ بَيْنَ الْمُشْتَبِهِينَ . رَبُّ إِزْحَمَ صَدَايَ ^(٤) ، إِذَا لَزِمَ قَبْرِي
عِدَايَ ، وَحَنَّا عَلَى مِنَ الْعَفْرِ حَاشٍ . غَايَةٌ .

(١) تنبط : من الانبط مثل الاستنباط وهو البلوغ الى الماء عند حفر البئر . والمتلطي : المتحرق
قلبه على الشيء يطلبه ، مأخوذ من تلطي النار وهو تلهبها . والونبة هنا : مفرد ونى اذا فتر
(٢) الواتر : الذي يأخذ بالثرة وهي الثأر من جنى عليه . والموتور : الذي تقتل له قتيل فلم
يدرك بدمه . والطاوى : الذي يأتي المكان والذي يجوز به . والقصر الخاوى : المهتمد أو الخالي
من أهله

(٣) المماراة : المحادثة على مذهب الفلك والريية . والمباعاة : المفاخرة :

(٤) الصدى ها : جسد الانسان بعد موته

تفسير : المَاء : السَّحَابُ . وَالْمَشْرِقُ : نَبَتْ تَأْلَفُهُ النَّعَامُ وَتَحِبُّهُ .
وَالسَّدَمُ : ظُهُورُ الْحَزَنِ وَالنَّدَامَةِ فِي الْوَجْهِ . وَالْعُسُّ : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ .
وَالْهَبِيتُ : مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَبْتَهُ إِذَا قَصَصَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ لَمَّا
مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْلُونٍ ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِهِ : « هَبْتَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ،
الآن ^(٢) يَكُونُ مَاتَ شَهِيدًا ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى
فِرَاشِهِ وَأَبُو بَكْرٍ عَلَى فِرَاشِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ الْأَخْيَارَ مَوْتُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِمْ » .
وَيُقَالُ : مَهْبُوتٌ وَهَبِيتٌ ، مِثْلُ مَقْتُولٍ وَقَتِيلٍ ، وَيُوصَفُ بِهِ الْجَبَانُ وَالْعَبِيُّ
وَالْأَبْلَهُ ؛ وَأُنشِدَ لِجُلٍّ مِنْ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ : ^(٣)

أَتَيْتُ أَخِي بَعْلَى أَرْجَى نَوَالَهُ فَلَمْ أَرِ مِنْ بَعْلَى سِوَاكَ وَلَا زَنْدًا
فَمَا عِبْتَ مِنِّي ؟ لَا هَبِيتًا رَأَيْتَنِي هُمِلْتُ وَلَا كَرًّا الْيَدَيْنِ وَلَا جَعْدًا ^(٤)
وَالْتَزِيرُ : الْقَائِلُ . وَارْتَمَعَ الْبَارِقُ : إِذَا كَثُرَ لَمَعَانُهُ . وَالتَّجْلِيعُ : مِنْ
جَلَعَ إِذَا لَجَّ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ جَلَعَ الْمَالُ رُءُوسَ الشَّجَرِ إِذَا أَكَلَهُ .
وَالْيَرِيخُ : سَهْمٌ يُفَالَى بِهِ وَلَهُ أَرْبَعُ قُدُذٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّامِخِ :

أَرَقْتُ لَهُ وَالصَّبْحُ أَخْمَرُ مَا طَعُ كَمَا سَطَعَ الْمَرِيخُ سَمَرُهُ الْغَالِي ^(٥)
سَمَرَهُ : (بِالسَّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ) ^(٦) أَرْسَلَهُ ، وَمِنْهُ : إِبِلٌ مُسَمَّرَةٌ أَيْ مُهْمَلَةٌ

(١) عثمان بن مظعون : ابن حبيب بن وهب الجهمي صحابي .

(٢) عندي الآن : هكذا في الأصل . وقد ورد هذا الحديث في فائق الزغندي ونهاية
ابن الأثير ولسان العرب : « هبته الموت عندي منزلة حيث لم يمت شهيدا » ورواية الفائق « حين »
« بدل حيث »

(٣) آل أبي معيط : حمى من قریش

(٤) كَرَّ اليدين (وثلثة جمع اليدین) : بخيل

(٥) أَرَقْتُ لَهُ الخ يروى « أَرَقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالصَّبْحُ سَامِعٌ » يذكر أمرًا نزل به

(٦) بالسَّيْنِ غير معجمة : قال أبو عبيد : هو بالسين في هذا البيت وغيره ، ولم أسمع السين في شيء من الكلام إلا في حديث (ذكره) وقال لا أراه إلا تحويلا وهو في الأصل بالسين .

المنجودون : المـكـرـوبـون . والعوذ : جمع عائد وهي الحديثة السـتـاج .
والرأس هاهنا : العود الضعيف يقال رُمح رأس وناقـة راشة الظهر إذا
كانت ضعيفة . والحوص : جمع خواصاء وهي الفائرة المين . والمدنقات :
من دقت عينه إذا غارت . والمصفية : الدجاجة انقطع بيضها . وترض
في « جامع النطق للزجاج » : ورَضت الدجاجة البيض إذا رَحمته ، ويجوز
أن يكون أراد « برَحمته » قطعته ، من ترخيم النحر وهو قطع الائم .
وتوفض : تسرع . والجرب : جانب البئر من أعلاها إلى أسفلها . فاد :
مات . والوساع : ضد القطوف .^(١) والراغي : البعير يرغو من الضجر .
وبدلح : يمشي مشى المشقل . والفراغ : حوض من آدم ، ومنه قول خدّاش
ابن زهير يصف الفرس :

مَا إِنْ يَرُودُ وَمَا يَزَالُ فِرَاغُهُ طَحْلًا وَنَمْنَمُهُ مِنَ الْإِعْيَالِ^(٢)
وَالْإِعْيَالُ : الفقر . والنطف : الفاسد النية ، مأخوذ من نطف البعير إذا
هَجَمَت الغدة على قلبه . وبنو الهطف : قوم من العرب تنسب إليهم
الشيزى من الجفان ؛ قال أبو خراش :
مَالِدِيَّةٌ^(٣) مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ بَيْنَ الْبُيُوتِ فَلَمْ يُلِمِ وَلَمْ يُطِفِ
لَوْ كَانَ حَيًّا لَفَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ^(٤) بَيْنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ شِيزَى بَنَى الْهَظْفِ
وَقَعَةُ الْحَشَاكِ : كانت بين تغلب وبين قيس عيلان . وذات كهف :

(١) القطوف من الدواب : البطي . أو الضيق المشي .

(٢) ما إن يروى : من رادت الهواب رودا وروودانا واسترادت أذاعت . والطحل هنا : اللان .
يريد أنه مكرم .

(٣) دية : اسم رجل .

(٤) المترعة : الملوثة . بين الأباطح : يروى . من الروايق . والراووق هنا : الباطية وشبهها .
والشيزى : الجفان ، سميت باسم أسلها وهو خشب أسود تتخذ منه الفصاع .

كَانَتْ بَيْنَ بَنَى يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَالْمُنْدَرِ ، وَكَانَ الظُّفَرُ لِلْبَنَى يَرْبُوعَ
وَالرَّيْمُ : الزَّيَادَةُ وَالْفَضْلُ . وَبَنُو قُرَيْمٍ : مِنْ هَذَيْلٍ وَلَيْسُوا بِأَهْلِ شَرَفٍ .
وَالْعِدَى هَاهُنَا : حِجَارَةٌ تُوَضَّعُ حَوْلَ الْقَبْرِ ^(١) ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَحَالَ السَّفَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى وَرَهْنُ السَّفَا غَمُّ الدَّقِيقَةِ مَا جِدُ ^(٢)
السَّفَا : الثَّرَابُ .

رَجَعُ : لَيْسَ الْكَوْكَبُ الدَّرَى ، كَوَكَبٍ دَرَى ، وَلَا الْغُرَاءُ ،
مِنَ الْغُرَاءِ . أَيُّهَا الْمُسَوِّ : عُنْدَ اللَّهِ مِنَ الشُّوْءِ ، فَإِنَّهُ عَلَى دَفْعِ النَّازِلَةِ قَدِيرٌ .
خُلِقَتِ الْعُتَابُ ، لِلْحَلَبِ ، فَإِنْ جَاءَتْكَ تَحْمَرُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَمْرِ . وَجِيبُ ،
الزَّمَنُ عَنِ الْأَعَايِبِ ، كَمَا جِيبُ النَّوْضِ ، عَنِ الرُّوْضِ ، وَاللَّهُ بِمَا فِي
ضَمِيرِ الْأَرْضِ بَصِيرٌ . نَخِيتَ ^(٣) أَوْ خَبِتَ ، إِنْ عَبَدْتَ الْحَبِيتَ ، سَوَاءٌ
عَلَيْكَ أَوْطِئْتَ الْأَرْضَ بِأَخْمَصِكَ أَمْ بِسَبْتِ الْأَرْضِ فِي بَنَى آدَمَ تَصِيبُ
وَاللَّهُ حَكَمَ لَهَا بِذَلِكَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ . بَقِيَ الْكَيْشِكُ ، كَمْ يَتَقَضُّ أَمْرِي
وَيَنْتَكُشُ . وَالْقَدَرُ مَجْلَلٌ مِمَّكَشُ ، ^(٤) وَاللَّهُ بِالنَّجَائِنِ خَبِيرٌ . أَدِلْجُ وَأَدِلْجُ ،
وَإِذَا سُنِّتُ فَأَنَا مُجْلَجُ ، وَاللَّهُ لِلْمُنْصِفِ ظَهِيرٌ . مَنْ مَدَحَ فَاقْتَدَحَ ،
وَنَسَبَ لِيَمْتَكَسَبَ ^(٥) ، فَانْقُضْ يَدَكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَبِحَشِيَّتِهِ رَبِّكَ فَلْيَكُنْ
التَّنْدِيرُ . مَنْ لِلْأَرْخِ ، يَوْزُقُ الْمَرْخِ ^(٦) ، إِذَا طَافَ الْحَدَبُ ، فَأُجْدَبَ ، وَاللَّهُ

(١) العدى : حجارة النخ هي ما يطبق على اللحد من الصفائح .

(٢) وحال السفا : البيت الكثير عزة . وغمر النقية : واسع الخلق .

(٣) نخيت : جئت وضعف قلبك : والسبت : جلود البقر المدبوغة بالقرط تحذى منها النمل .
وفى تسمية النمل المتخذة منها بيتا اتباع .

(٤) الممك : نقيض المجل . وأدج : سار الليل كله . وأدج « تشديد الدال » سار في آخر
الليل . هذا قول جمهور اللغويين إلا الفارسي فإنه جعلهما لفتين في المتييز جميعا .

(٥) نسب : انتسب . والانتساب يكون إلى الصناعة والبلاد كما يكون إلى الآباء . وتكسب : يتجر .

(٦) المرخ : شجر ربيع الوردى .

الإفصال حديرٌ . أرتع خفيف الحاذ ، بين سلم وحاذ . سقاه العَصْرَيْنِ بِقُدْرَةِ
رَبِّهِ الْعَصِيرُ . يَأْمُوبُ أَفْقَرُ ، قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِرَ ، إِنَّهُ مَعَ الشَّقْرِ مَقَرٌ ، يَقْرِئُ
نَفْسِكَ وَيَقْرُ ، إِنَّ اللَّهَ لَكَ مُحْتَقِرٌ ، هَلَكَ بَارِقٌ وَمُعَقَّرٌ ، وَالْبَارِقُ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُسْتَطِيرٌ . يَأْمُقِرُّ ، ^(١) أَلَا تَسْتَعِيرُ ، إِنْ أَمَّاكَ مَفَاوِزٌ ، تَرْكَبُهَا فَلَا تَجَاوِزُ ،
لَقَدْ أَعْوَزَ نَكَ الْمَفَاوِزُ ، وَالْقَلِيلُ عِنْدَ اللَّهِ كَثِيرٌ . إِفْتَقَرَ آسَى الْجُرُوحِ ،
إِلَى آسٍ مَطْرُوحٍ ، بَيْنَ خَوَالِدَ جَنُوحٍ كَالرَّوَائِمِ لِأُورَقِ مَذْبُوحٍ ،
أَثْقِيلُ حُلِيٍّ ، أُنْفَعُ أَمْ خَفِيفُ الْحُلِيِّ ، مَا تَصْنَعُ هُنَاكَ الْحَالِيَّةُ بِفَقْرِ كَالْجَمْرِ
الْمَبَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الكوكبُ الدُّرِّيُّ : مَنْ تَرَكَ الْهَمَزَ فِيهِ أَحْتَمَلَ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَتَّسِبًا إِلَى الدُّرِّ لِضِيَائِهِ وَحُسْنِهِ ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ
الْهَمَزَةُ مُحْفَفَةً فِي دُرِّيٍّ . وَالدُّرِّيُّ مَا خُوذَ مِنَ الدَّرِّ وَهُوَ الدَّفْعُ ، أَرَادُوا أَنَّهُ
يُرْجَمُ بِهِ الشَّيْطَانُ ؛ وَفُعِّلَ بِنَاءً قَلِيلٌ ، إِنَّمَا جَاءَ فِيهِ حَرَفَانِ : الدُّرِّيُّ ، فِيمَنْ
هَمَزٌ ، وَالْمُرِّيُّ وَهُوَ الْمُضْفَرُ فَارِيجِي مُعَرَّبٌ . وَمَنْ قَالَ دِرِّيٌّ فَكَسَرَ وَهَمَزَ
فَهُوَ أَفْسٌ ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا بِنَاءً قَدْ كَثُرَ . وَمَنْ كَسَرَ وَأَمَّ يَهْمَزُ فَهُوَ عَلَى
تَجْفِيفِ الْهَمَزِ . وَالْوَكْبُ : الْكَثِيرُ الْوَسَخِ . وَالدَّرِيُّ : مَعْدُولٌ عَنْ
دَرَوْءٍ وَهُوَ الْمُدْفِعُ . وَالْعَفْرَاءُ : أُنْثَى الْأَعْفَرِ مِنَ الظَّبَاءِ وَهُوَ الَّذِي تَعْلُو
بِيَاضِهِ حُمْرَةً . وَالْعَفْرُ : ظَبَاءُ السَّهْلِ وَهِيَ الْأُمُّ الظَّبَاءِ ؛ كَذَلِكَ يُحْكَمُ
بِالنَّاصِعِ . وَالْعَفْرَاءُ جَمْعُ فَرٍّ وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ (يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ) وَهَذَانِ

الْمَثَلَانِ يُرَوِّبَانِ بِلَا هَمَزٍ : « كُلُّ^(١) الصَّيْدِ فِي جَنْبِ الْفَرَا » و« أَنْكَحْنَا^(٢) الْفَرَا فَسَرَى » . وَقَالَ الْهَذَلِيُّ فِي الْهَمَزِ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَأَشْقِدُونِي فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرَا مُتَارٌ^(٣)

مُتَارٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَارُهُ^(٤) يَبْصُرُهُ إِذَا رَمَاهُ بِهِ . وَالْمَسْوَةُ : مِنَ السَّوَى .
وَجِيبٌ : شُقٌّ . وَالنَّوْضُ : مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي . وَالْجِبْتُ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْكُثْبُ كَثُ : التَّرَابُ . اقْتَدَحَ : اغْتَرَفَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَغْرِقَةِ مَقْدَحَةٌ . وَالْأَرُخُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . وَالْحَدَبُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَقِيلَ إِلَّا كَأَمْ . وَيُقَالُ فَلَانٌ خَفِيفُ الْحَاذِ : إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعِيَالِ وَالنَّسَبِ ،
وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْحَاذِ وَهُوَ بَاطِنُ الْفَخْدِ . وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَلِيلَ لَحْمٍ
الْفَخْدَيْنِ كَانَ أَحْفَ لَهُ . وَالْحَاذُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَصْرَانِ : الْعِدَاةُ
وَالْمِشْيُ . وَالْمَصِيرُ : السَّحَابُ . وَالْمُوبِلُ : كَثِيرُ الْإِبِلِ . أَفْقَرُ : أَيْ أَعْيَنُ
الْمُسَافِرِ بِرَأْسِهِ يَرْكَبُ فَقَارَهَا . وَالشَّقِيرُ : شَقَائِقُ التَّمْعَانِ . وَالْمَقِيرُ : الصَّيْرُ .
يَقِيرُ : مِنَ الْفَرَارِ . وَيَقِيرُ : مِنَ الْوَقْرِ فِي الْحَجَرِ وَهُوَ الْهَزْمَةُ فِيهَا^(٥) ؛ يُقَالُ
وَقَرَ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَيْ أَثَرَفَ فِيهِ . وَبَارِقٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَسْدِ مِنْهَا مُعَقَّرُ بْنُ

(١) في جنب الفراء المروى : في جوف الفراء . وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا في سلب الصيد فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر طيئاً والثالث حماراً . فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الطيئ بما نالوا وطأوا ولا على صاحبهما . فقال لهما : كل الصيد الخ . يريد أن الذي ظفرت به يشتمل على ما عندكما ؛ وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي . ويروى : دكل صيده بالنكير .

(٢) أنكحنا الفراء الخ هو على التخفيف البدلي موافقة لسرى . ومضاء طلبنا غالي الأمور فسرى أماننا بعد . قال الأصمعي : إنه يضرب مثلاً للرجل إذا غرر بأمر فلم ير ما يجب . أي صنعا الحزم قَالَ بَنَّا إِلَى عَاقِبَةِ سَوَى . وَقِيلَ مَعَاءُ أَنَا قَدْ نَظَرْنَا فِي الْأَمْرِ فَسَنَظُرُ عَمَّ يَكْشِفُ .

(٣) إِذَا اجْتَمَعُوا الْخ نسبة الأصمعي لأمير بن كثير الحارثي ، وقوله :
فاني لست من غطفان أصلي ولا بين وبينهم اعتشار

الاعتشار : العشرة . والاعتشار : الطرد .

(٤) متار : قال علي بن حمزة الصري : الرواية متار بالنون أي مفرغ مثل متار بالنار .

(٥) أنت الضمير لأنه راجع إلى الحجر بمعنى الصخرة . . . المرة : النقرة .

حَمَارِ الْبَارِقِيِّ . وَالْمَاوِزُ : جَمْعُ مِعْوِزٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقِيُّ . وَآسَى الْجُرُوحِ :
الطَّيِّبُ . وَالْأَسُ : الرَّمَادُ . وَالْحَوَالِدُ : مِنْ صِفَةِ الْأَثْنَانِ . يُرَادُ بِهِ إِمَامٌ مِنْ خَلْدٍ إِلَى
الْأَرْضِ أَيْ لَصِقَ بِهَا وَإِمَامٌ مِنَ الْخُلُودِ . وَجُنُوحٌ : مَائِلَةٌ . وَالرَّوَانِمُ : جَمْعُ
رَانِمٍ وَهِيَ الَّتِي تَرَأُّمُ وَلَدَهَا ، وَهُوَ هُنَا الْفَصِيلُ . وَيُوصَفُ الرَّمَادُ بِالْوُرْقَةِ .
وَالْحَلِيُّ : يَبْيَسُ النَّصِيَّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . وَالْفَقِيرُ : جَمْعُ فَقَرَةٍ وَهُوَ
مَا يُفْصَلُ بِهِ الْعَقْدُ ، وَيُرْوَى بَيِّنَةُ النَّابِغَةِ :

بِالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرُهَا وَمُقَرَّرٍ مِنْ لَوْلُوٍ وَزَبَرَجِدٍ
وَالْمُبَاتُ : الْمَفْرَقُ .

رَجَعُ : مَا حَرَسَ رَبُّكَ فَلَا تُحْتَرِسَ لَهُ ، وَمَا حَفِظَ أَمِنْ الضِّيَاعِ فَهُوَ
حَفِيطٌ . السَّمَاءُ مَتَى أَمَرَ مَطِيعَةٌ لَهُ ، وَالْأَرْضُ تُقْبَلُ أَوْامِرُهُ ، وَالنُّجُومُ تَابِعَةٌ
لِرَادَّتِهِ ، يَكْلَأُ عِبَادَهُ بِعَيْنٍ كَبُرَتْ عَنِ الْقَدَى ^(١) وَغَنِيَتْ عَنِ الْإِثْمِ ،
وَشَرَفَتْ أَنْ تَهْجَعَ أَبَدًا . حَمْدًا لَكَ إِلَهِي لَا أَعْلَمُ وَقْتَ إِسْكَانِكَ لِي فِي
دَارِ الْبَلَاءِ وَقَدْ عَشْتُ فِيهَا مَا شِئْتُ ، وَأَعِيشُ مَا نَشَاءُ ، وَأَنَا شَاكٍ إِلَيْكَ
أُنْقَالَ الزَّمَنِ ، فَإِذَا قَضَيْتَ عَنْهَا الرُّحْلَةَ فَأَعِنِّي عَلَى تِلْكَ الْفُصْصِ وَالْفُغَرَاتِ
فَإِنِّي مِنْهَا فَرَقٌ وَيَمِي مِنَ الْحَيَاةِ مَلَلٌ ، عَلَى أَنِّي أَرْفُلُ فِي ثِيَابِ نِعَمِكَ جُدُدًا ،
أَشْكُرُكَ وَأَنَا مُقَرَّرٌ بِالْعَجْزِ عَمَّا يَجِبُ لَكَ . خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا فَعَبْدُكَ عِبَادَةُ
الضُّعْفَاءِ ، وَلَمْ أَلَمْ مِنَ الْمَائِثِ عِيدًا ، أَنَا بِرَحْمَتِكَ مَكْلُومٌ ، وَخَيْرُكَ عَلَى
مُسْبَلٍ يَرِدُ بِالْعِدَاةِ وَالْمَشْيِ ، وَالْكَلَمُ ^(٢) بِرَأْفَتِكَ مَأْسُوءٌ ، وَهَلْ غَيْرُكَ
مُبَرِّئٌ لِّلْسَقِيمِ ! سُبْحَانَكَ مَوْلَى وَعَضْدًا ، مَا فَاتَكَ قَائِتٌ ، وَلَا أَحَاطَ بِكَ عِلْمٌ

(١) القدي : ما يقع في الدين . والاعد : حجر الكحل .

(٢) الكلم : المرح وجمعه كلام وكلام (بكسر الكاف) . والماسو : المداوي . من أسوت المرح
أسوه أسوا إذا داووه وأصلحته .

وَلَا ظَنُّ . خَشَعَتْ لَكَ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ ، وَحَكَمْتَ عَلَى خَلْقِكَ بِالْفَنَاءِ . لَا يَخْلُدُ
سِوَاكَ شَيْءٌ ؛ فَكُنْ رَبِّ لِي مُعْتَمِدًا . لَبِثَ جَفْنِي مِنْ خَوْفِكَ مِثْلُ جَنَاحِي السُّبْدِ ^(١)
إِذَا أَلْمَطَرُ بَلَّ سُبْدًا . تَعْدُو الطَّيْرُ إِلَى رِزْقِكَ تُثْمِرُهُ مِنَ الْأَرْضِ كَجَوَارِ
يَنْسَجِنَ بِصَبَاحِيهِنَّ بُجْدًا . لَوْ كَانَ السَّائِلُ يَفْتَرِفُ مَاءَ وَجْهِهِ مِنْ بَحْرِ
لِنَاكَرُهُ السُّؤَالُ تَمْدًا ، بَلْ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ فِي وَجْنَتِهِ جَارٍ لَمَادَ فِي السَّاعَةِ جَدَدًا ،
هَذَا سَائِلُ الْمَخْلُوقِينَ ، فَأَمَّا اللَّهُ فَلَا يَلْقَى سَائِلًا نَكْدًا . مَا أَكْرَمَكَ رَبَّنَا
خَلَقْتَ كَاعِبًا ^(٢) يُنْسِي قُلُوبَهَا شَرِقًا وَفُرْطَهَا مَرْتِدًا ، وَأُخْرَى تَحْتَطِبُ لِأَهْلِ
الصَّرَمِ ^(٣) تَرَكْتَ الْمِضَاهُ طِمْرِيهَا قَدَدًا ، وَسَوَاءَ غَدَا الْمُنْشَوْرَةُ بِالْعَبَسِ
وَذَاتُ الشُّورِ وَالرَّعَاشِ . غَايَةِ .

تفسير : الْمُخْتَرِسُ : السَّارِقُ ؛ وَمِنْهُ « لَا قَطْعَ فِي حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ » أَيِ
الشَّاةِ الَّتِي تُسْرِقُ مِنْهُ . وَالْعَبْدُ : الْأَنْفُ . وَالْجَدُّ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ
الصَّلْبَةُ . وَالْعَبَسُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَوْبَارِ الْإِبِلِ وَأَذْنَاهَا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَبْغَارِهَا ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ ^(٤)

(١) السُّبْدُ : طَائِرٌ إِذَا قَطَرَ الْمَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ جَرَى مِنْ فَوْقِهِ لَبْنَةً . وَالصَّبَاحِيُّ : جَمْعُ صَبِيحَةٍ
وَهِيَ شَوْكَةُ الْحَائِثِ بِسُورٍ بِهَا السَّيْدِي وَالْحَمَةُ . وَالْجَدُّ : جَمْعُ بَجَادٍ وَهُوَ كَمَا مَخْطُوطٌ . وَالْمَدُّ :

الْمَاءُ الْقَلِيلُ لَا مَادَّةَ لَهُ .

(٢) الْكَاعِبُ : الْمَجَارِي نَهْدُ نَبِيَّاهَا . وَالْقَلْبُ : السَّوَارِ . وَشَرْقُهُ : ضَيْقُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرِقَ
الْمَكَانَ بِأَمْلِهِ إِذَا امْتَلَأَ فَضَاقَ بِهِمْ . يَصِفُهَا بِيَضَاضَةِ الْمُصْمِنِ . وَارْتِمَادُ الْقَرِطِ : اضْطِرَابُهُ . يَصِفُهَا
بِطُولِ الْمَنْقِ كَقَوْلِ الْآخَرِ : « بِدَبْدَةٍ مَهْوِي الْقَرِطِ طَلِيَةِ الْأَنْثَرِ » .

(٣) الصَّرَمُ : الْأَبْيَاتُ الْمُجْتَمِعَةُ وَلَيْسَتْ بِكَثِيرٍ . وَالْمِضَاهُ : الشَّجَرُ ذُو الشُّوكِ عَمَّا جَلَّ أَوْ دَقَّ .
وَالطَّمَرُ : الثَّوْبُ الْحَاقُّ أَوْ الْكِسَاءُ الْبَالِي مِنْ غَيْرِ الصَّوْفِ . وَالْقَدْدُ جَمْعُ قَدَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّخْلِ .

(٤) تَرَى الْعَبَسَ الْخَ يَصِفُ بِهِ « جَرِير » رَاعِيَةً . وَالْحَوْلِيُّ : الْقَدَى أَقَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . وَالْمَجُونُ
مَنَا : الْأَسْوَدُ . وَبِكُوعِهَا : يَرْدِي « بِسُوقِهَا » جَمْعُ أَقَى . لَهَا مَسَكٌ : يَرْدِي « مَسَا » بِالضَّبِّ
وَالْمَسَكُ : الذَّبْلُ وَالْأَسْوَدُ وَالْمَخْلَاحِيلُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْقَبْلُ : عِظَامُ ظَهْرِ دَابَّةٍ ، مِنْ مَوَالِجِ
الْبَحْرِ تَتَخَذُ مِنْهُ النِّسَاءُ أَسْوَرَةً .

وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ : الْوَذَحُ ، وَمِنَ الطَّيْرِ : الْوَطَحُ . وَالسُّورُ : جَمْعُ سَوَارٍ .
 رَجَعُ : حُبُّ السَّلَاءِ ، أَوْ قَمَكَ فِي السَّلَاءِ ؛ فَاتَّقَ اللَّهَ وَلَا تَكُ مِنَ
 الْجَشِعِينَ . فَرِحَ الْمَلَأُ بِالْكَلَالِ ، وَحَقَّ لَهُمْ أَنْ يَبْتَهِجُوا بِرِزْقِ اللَّهِ
 الْكَرِيمِ . جَاءَ اللَّبَأُ ^(١) ، وَذَهَبَ الْوَبَأُ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ . يَأْخِضُبُ
 ثُبٌ ، لِتَرَأَى الْكُثْبُ عَلَى الْكُثْبِ ، وَعَلَى اللَّهِ رِزْقُ الْعَالَمِينَ . الْأَرَابَةُ ،
 بَيْنَ الْحَزْمَاءِ قَرَابَةٌ ، وَالْوَسْبُ ، بَيْنَ أَهْلِ الدَّيْنَاءِ نَسَبٌ ، اللَّهُ الْبَرِيُّ مِنْ
 كُلِّ دَامٍ . أَيُّهَا الْمَسْكُوتُ ، حَانَ مِنْ نَارِكَ خُبُوتٌ ، اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ الدُّنْيَا
 لِرِزْوَالٍ . اسْتُرِ الْخَبْتُ ، بِالنَّبْتُ ، وَلَا تَكُ مِنَ الْجَاهِرِينَ . الْخَبِيثُ .
 عَنْ سَوَاءٍ يَخْفِرُ وَيَسْتَنِيثُ ، وَاللَّهُ الْغَافِرُ ذُنُوبَ الْمُتَنِيثِينَ . أَهْلَكَ
 الْمَرْجَ ، أَسْوَدُ تَرْجَ ، وَاللَّهُ رَبُّ الْأَسَدِ وَالْمُوسَدَاتِ . لَا يَنْبُتُ
 سَرْحٌ ، فِي أَعْلَى صَرْحٍ ؛ فَإِنْ نَبَتَ فَإِنَّهُ غَرِيبٌ ، وَإِنْ ثَمَرَهُ لَا يَطْلُبُ ،
 وَاللَّهُ مُنْشِئُ الثَّمَارِ . أَبْخْتُ فَأَنْخْتُ ، حَرٌّ سَخْتُ ، جَاءَ بِكَ وَأَنْتَ سَخْتُ ،
 لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَظْلَكَ الْفَخْتُ ^(٢) ، وَأُمُّ شَمْلَةٍ ذَاتُ انْتِشَارٍ . سَقَطَ فَارِسُ
 أَسَدٍ ، عَلَى فَارِسٍ أَسَادٍ ، دَارِعُ لَبَدٍ ، عَلَى دَارِعٍ زَرَدٍ ، وَاللَّهُ مُسَلِّطُ جُنُودِهِ
 عَلَى مَنْ شَاءَ . مَنْ أَعْلَقَ حَبْلَهُ فِي خَنْدِيدٍ ، فَإِنْ مَرَسَهُ جَنْدِيدٌ ، وَكُلُّ سَبَبٍ
 مِنْ غَيْرِ اللَّهِ سَرِيعُ الْإِسْلَامِ . مَا فِي النَّافِزِ ، مِنْ عِرْقٍ رَافِزٍ ، وَاللَّهُ بِأَمْرِ
 الْأَزْوَاجِ فَتَفَارِقُ الْأَجْسَادَ . جَاءَتِ الْبَسُوسُ ، بِالْمَاءِ الْمَسُوسِ ، وَاللَّهُ رَازِقُ
 الْمُتَسَرِّينَ . إِحْتَبَشَ ، ذُو نُوْائِسٍ لِلْحَبَشِ ، كُلُّ مَنْ عَبَسَ وَبَسَ ، فَإِنَّهُ تَارِكُ

(١) اللَّبَأُ : أَوَّلُ اللَّبَنِ فِي النَّجَاجِ . وَالرَّوْأُ : مِثْلُ الْوَبَاءِ بِالْمَدِّ . وَالْكَثْبُ (بَضْتَيْنِ) : جَمْعُ كَثِيبٍ

وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ وَاحِدٌ مِنْ الرَّمْلِ .

(٢) الْفَخْتُ هَذَا : ظِلُّ الْقَمَرِ . وَدَارِعُ الْمَدِّ : الْأَسَدُ جَمْعُ لَبَدَةٍ وَهِيَ الْبَشَرُ الْمَتْرَاكِبُ بَيْنَ

كَفَّةٍ . دَارِعُ الْمَدِّ : الْفَارِسُ . وَهِيَ حُلَّةُ الدَّوْعِ

مَا أَهْتَبَشَ ، وَصَارَ إِلَى اللَّهِ مَلِكِ الْجَبَّارِينَ . أَمَّا الْبَطْنُ فَخَصَّ (١) ، وَأَمَّا
 الْجُرْحُ فَمَا حَصَّ ، وَاللَّهُ آسَى الْمَكْلُومِينَ . إِذَا أَذِنَ ظَهَرَ الْإِحْرِيضُ ، فِي
 مَكَانٍ مَا رِيضَ ، لَيْسَ لِلنَّبْتِ بَارِيضٍ ، لَمْ يَزَلْ يَقْدِرُ عَلَى الْمُعْجَزَاتِ .
 الْحَبْرُ بَقَطُ ، كَأَنَّهُ فِي الْأَرْضِ نَقَطُ ، وَالشَّرُّ سَطُورُ ، لَيْسَتْ الْحَبِرَاتُ لَهُ
 يَشْطُورُ ؛ فَا كِفْنَا رَبَّ شَرِّ الْمُتَمَرِّدِينَ . أَيْ حَظِّ ، لِلْجَارِسَةِ فِي اللَّظِّ ، وَرَبُّكَ
 قَائِمُ الْجُدُودِ . إِنْ اللَّعَمَ تَبْنَى الْقَمْعَ ، نَعَمْ إِنْ لِنَعْمَ رِزْقًا فِي الْبَارِقِ
 يَلْمَعُ فَيَتَّبَعُ ؛ وَالْبَارِي بَاعِثُ الْبُرُوقِ لِلشَّائِمِينَ . لَا أَقُولُ نَاءَ الْفَرْغِ ،
 فَكَثَرَ الْمَرْغُ ؛ لَكِنَّ بَمَثَ اللَّهِ الْغَيْثَ رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ الْمُسِيئِينَ . كَفَّكَفَ
 جُمُؤُنَكَ لِثَلَاثِكَفَ . إِنْ الْجَاهِلَ مَنْ يَقِفُ رَاحِلَةً وَعَتَدَا ، يَنْدُبُ تُوْبَا
 أَوْ وَتِيْدَا (٢) ، وَالْحَازِمُ الْمُقْبِلُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ مَعَ الْعَابِدِينَ . هَلْ مِنْ رَاقٍ ،
 لَدَى إِبْرَاقٍ ، بَاتَ شَاكِيًا ، مِنْ الْخِيفَةِ بَاكِيًا ، يَسْأَلُ رَبَّهُ غُفْرَانَ الْكَبَائِرِ
 وَاللَّهُ الْقَابِلُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ . سَطَنَا الْجَمَالَ ، لِيَسْطُنَ بِالْأَحْمَالِ ، رُقَّةَ ذَاتِ
 مَالٍ ، وَاللَّهُ يُؤْمِنُ الْخَافِينَ : عَقَلَ فَتَوَقَّلَ ، وَقَلَّ فَاسْتَقَلَّ ، وَرَبُّكَ رَازِقُ
 الْمُقْلِينَ . بَاتَتِ الرُّوَاسِمُ ، كَأَنهَا تَكْشِفُ عَنِ الْمُبَاسِمِ ، يَنْقُلُ الْأَخْضَافَ
 وَالْمَنَاسِمَ ، فَأَصْبَحَتِ الرَّاسِمُ عَلَى الرُّوَاسِمِ وَاقِفَةً وَالْدَّارُ خَلَاةً . لَيْسَ
 الْحَيُّ ، بِبَنِي دُحَيٍّ ، فَلَتَكُنْ سُرَاكَ لِلَّهِ عَلَى قَدَمِكَ وَعَلَى الدَّلَاثِ . غَايَةُ
 تَفْسِيرِ : السَّلَاةِ : مَا يُسَلَّى مِنَ الشَّعْمِ وَالسِّنِّ وَنَحْوِهَا . وَالسَّلَاةُ :
 الشُّوكُ ، وَيُقَالُ هُوَ شَوْكُ النَّخْلِ . وَالْجَشْعُ : الْمُفْرِطُ الْحِرْصُ . ثُبُ : أَرْجَعَ .

(١) خمس البطن (مثلثة الميم) : خلا من الطعام فضر .

(٢) النوى : المحفوحول الحياء أو الحيمة يتبع السبل . والوتد : مازر في الحائط أو الارض
 من خشب . والراقي : الذي يرق من المرض أو العين . ويسطن : يحظن . وخمس يعضهم به القدر
 إذا خلط ما فيها . والرفقة : الجماعة المترافقون في السفر .

وَالْكُتُبُ : جَمْعُ كُتْبَةٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ وَفِي حَدِيثٍ مَاعِزِ الرَّجُومِ :
 « يَمِيدُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْمَغِيْبَةِ ^(١) فَيَخْدَعُهَا بِالْكُتْبَةِ أَوْ الشَّيْءِ . لَا أَوَى
 بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَلْحَقَتْ بِهِ نَكَالًا » . الْأَرَابَةُ : الْمَصْدَرُ مِنَ الْأَرِيبِ
 وَهُوَ الْقَائِلُ . وَالْوَسْبُ هَاهُنَا : الْوَسْخُ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : طُولُ النَّبْتِ وَالصُّوْفِ .
 الْكُخْبُوتُ : الْمَرَدُّودُ بِغَيْظِهِ . وَالْخُبُوتُ : مِثْلُ الْخُمُودِ . وَيَسْتَدِيثُ :
 يَسْتَخْرِجُ . وَالْمَرْجُ هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ مِنْ ثَلَاثِ الْمِائَةِ إِلَى الْأَلْفِ إِبِلًا . وَتَرْجُ :
 مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأَسَدِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُلُوكَ وَأَهْلَ الْقُوَّةِ يَفْلِيحُونَ النَّاسَ عَلَى
 أَمْوَالِهِمْ . وَالسَّرْحُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يُقَالُ إِنَّهُ زَيْتُونُ الْبَرِّ . وَالصَّرْحُ :
 مَا طُولُ مِنَ الْبِنَاءِ . أَبَاخُوا أَيْ بَاخَ عَنْهُمْ الْعَرُ فَنَزَلُوا ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : أَظْلَمُوا
 أَيْ صَارُوا فِي الظُّلْمَةِ . كَانَتْهُمْ صَارُوا فِي الْوَقْتِ الَّذِي بَاخَتْ فِيهِ الْهَاجِرَةُ .
 وَالْعَرُ السَّخْتُ : الشَّدِيدُ . وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ . وَأُمُّ شَمَلَةٍ : الشَّمْسُ .
 الْفَارِسُ الْأَوَّلُ : الْأَسَدُ ؛ مِنْ فَرَسِ الْفَرِيَسَةِ . وَالْفَارِسُ الثَّانِي : مِنَ الْفَرُوسَةِ
 عَلَى الْخَيْلِ . وَإِذَا خَفَنْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَسَادٍ فَقُلْتَ : أَسَدٌ كَانَ أَحْسَنَ فِي
 صِنَاعَةِ النِّظَمِ وَالنَّثْرِ عَلَى رَأْيِي مَنْ يَرَى التَّجَنُّيسَ . وَالْخَنْدِيدُ : قِطْعَةٌ تُشْرِفُ
 مِنَ الْجَبَلِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَطْلُبُ مَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ وَأَسْلَمَهُ الْجَبَلُ :
 إِذَا انْقَطَعَ ، وَكَذَلِكَ أَسْلَمَ الْمَرْكَبُ أَهْلَهُ إِذَا انْكَسَرَ بِهِمْ . وَالنَّافِزُ : مَنْ
 نَفَزَ الظُّلْمُ وَهُوَ نَحْوُ مَنْ قَفَزَ . وَتُسَمَّى قَوَائِمُ الظُّلْمِ النَّوَافِزُ . وَعَرْقُ رَافِزٍ :
 أَيْ ضَارِبٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي النَّوَادِرِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ
 الْكَثِيرَ الْعَرَاكَ يَصِيرُ إِلَى الشُّكُونِ إِذَا مَاتَ . وَالْبَسُوسُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَدُرُّ
 عَلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّاعِي عِنْدَ الْحَلَبِ . وَالْمَاءُ الْمَسُوسُ : الَّذِي يَمَسُّ

(١) المرأة الغيبية : التي غيب بها أو أحد من أهلها .

الْمَطَشَ فَيَقْطَعُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا طَلَبَ شَيْئًا فِي مَعْدِنِهِ كَانَ خَلِيقًا
أَنْ يَجِدَهُ . وَاجْتَبَشَ : جَمَعَ وَتَكَسَّبَ . وَذُو نُوَاسٍ هُوَ صَاحِبُ الْأَخْدُودِ
وَهُوَ الَّذِي غَرَّقَ نَفْسَهُ لَمَّا أَرْهَقَتْهُ الْحَبْشَةُ فِي الْبَحْرِ . وَاجْتَبَشَ : جَمَعَ
وَاجْتَسَبَ . وَيُقَالُ حَمَصَ الْجُرْحُ إِذَا كَانَ وَارِمًا فَذَهَبَ وَرَمُهُ . وَالْمَعْنَى
أَنَّ الَّذِي يُصَابُ مِنْ الْمَأْكَلِ يَذْهَبُ وَأَنَّ الْمَأْتَمَّ يَبْتَقِي . وَالْإِخْرِيسُ
الْمُصْفَرُّ . وَمَا رِيضَ أَيْ مَا سَهَلَ لِلزَّرَاعَةِ . وَمَكَانٌ أَرِيضٌ إِذَا كَانَ خَلِيقًا
لِلنَّبْتِ . وَبَقَطَ : مُتَفَرِّقٌ ؛ أَشَدَّ الْأَصْمَعِيِّ لِأَرْقَمَ بْنِ نُوَيْرَةَ ^(١)

رَأَيْتُ نَمِيمًا قَدْ أَضَاعُوا أُمُورَهُمْ فَهُمْ بَقَطٌ فِي الْأَرْضِ فَرِثٌ طَوَائِفُ
وَشُطُورٌ : جَمْعُ شَطْرٍ وَهُوَ النِّصْفُ . وَالْجَارِسَةُ : النَّحْلَةُ . وَالْمَطُ : رُيْثٌ يَكُونُ
بِالسَّرَاوِ لِابْتِمِرِّ شَرِّهِ يَنْتَفِعُ بِهِ . وَاللَّمْعُ : جَمْعُ لُغْمَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْ
الْكَلَالِ . وَالْقَمْعُ : جَمْعُ قَمْعَةٍ وَهُوَ السَّنَامُ ، وَيُقَالُ هُوَ أَصْلُ السَّنَامِ .
وَالْفَرْعُ : فَرْعُ الدَّلْوِ . وَالْمَرْغُ : الْعُشْبُ وَالرَّوْضُ ؛ وَكَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ
الْمَرْغِ الَّذِي هُوَ اللَّعَابُ ؛ كَانَ الْمَطَرُ شُبَّةً بِهِ . وَالْمَتْدُ : الْفَرَسُ الْمَعْدُ لِلْجَرِيِّ .
لِدِي إِيرَاقٍ : مِنْ أَرَقَهُ الْأَمْرُ وَأَرَقَهُ إِذَا أَسْهَرَهُ . سَطْنًا الْجِمَالُ : مِنْ سَاطَهُ
يَسُوطُهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ . وَمَعْنَى عَقَلَ فَتَوَقَّلَ : أَنَّ صَاحِبَ الْعَقْلِ يَطْلُبُ
لِنَفْسِهِ الْمَلْجَأَ . وَتَوَقَّلَ : طَلَعَ فِي الْجَبَلِ . وَقَلَّ فَاسْتَقَلَّ : بِحَتْمِلِ مَعْنَيْنِ :
أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْأَجُودُ أَنَّ مَا خَفَّ وَزْنُهُ ارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ لِلرَّجُلِ
السَّاقِطِ بِنَالٍ حَظًا فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَهُ . وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ يَكُونُ قَلٌّ فِي نَفْسِهِ

(١) لأرقم بن نويرة: ليلبه ابن المكرم في اللسان في مادة بقط للمالك بن نويرة أخيه . والفريث :

سرقين الكرش . يريد أنهم متفرون متفرقون .

فَانْتَقَلَ النَّاسُ أَيْ اسْتَخَفَرَهُمْ ؛ فَيَسْكُونُ هَذَا نَحْوًا مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :
وَأَجْزَأُ مِنْ رَأَيْتُ يَظْهَرُ غَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو الْعُيُوبِ
وَالرَّوَاسِمُ : جَمْعُ رَاسِمَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَسِيرُ الرَّسِيمَ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ
وَالرَّاسِمُ : الْجَمَلُ . وَالرَّوَاسِمُ الثَّانِيَّةُ : جَمْعُ رَوَسِمٍ وَهُوَ أَثَرُ الدَّارِ ؛ يُقَالُ
رَوَسِمَ وَرَوَاسِمُ وَرَوَاسِمُ . وَالْأَلَاثُ : النَّاقَةُ الْجَرِيَّةُ عَلَى السَّيْرِ . وَبَنُو دُحَى :
مِنَ الْأَنْصَارِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْرِي إِلَى أَحَبَّتِهِ كَانَ نَاقَتَهُ
تَكْشِفُ بِمَنَاسِمِهَا عَنِ الْمَبَاسِمِ لِأَنَّهَا تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ طَالَمَا
خَابَ وَلَمْ يَقْضِ مُرَادَهُ فَوَقَفَ عَلَى أَنَاثٍ غَيْرٍ مَنْ طَلَبَ .

رجع : إِنَّ الْبُوءَ ، يُحِبُّهُ أَبُوهُ ، وَرَبُّكَ حَسَنَ الْوَلَدِ فِي عَيْنِ آلِ الدِّينِ .
عَلَيْكَ بِالنَّجَا ، وَنَاقَتُكَ ذَاتُ وَجَى ، وَاللَّهُ مُعِينُ الْمُكَلِّينَ ^(١) . أَمَّا بِاللَّهِ فَلَنْدُ ،
وَأَمَّا مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَأَمْلُذُ ، وَأَنْتَ بَعِيْنُ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ مَعَ الظَّالِمِينَ . أَيْ تَمَّ
أَيْ ، أَيْنَ لَا أَيْ وَلَوْ لَيْتُ ! وَرَبُّكَ مُغْنِي الْغَائِبِينَ . إِحْتَمَوَى الْجَنَنُ ، عَلَى
مِثْلِ الْفَنَنِ ، وَقَدَّرُ اللَّهُ عَاصِفُ الْقُنَنِ ، كَمَا تَعْصِفُ الشَّمَالُ بِالْعُنَنِ ، وَإِلَيْهِ
أَعْمَارُ الشَّارِخِ ^(٢) . وَالشَّيْبُ . الدُّلْجَةُ ، مِنَ الْغُرُوبِ إِلَى الْبُلْجَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ
لِلَّهِ فَلَمَتَقَرَّ أَعْيُنُ الْمُدْلَجِينَ . مَطْيَنَتِكَ عِمْدٌ ، فَعَلَامَ تَعْتَمِدُ ؟ عَلَى اللَّهِ رَبِّ
الْمُخْطِئِ . وَالْعَامِدِينَ . لَيْسَ الْوَبْرُ ، بِمُؤَارَى فِي قَبْرِ غَنِيٍّ عَنْ أَكُفِّ الْمُلْحَدِينَ
وَحَالَتُكَ يَلْطَفُ بِالْدَّافِينَ وَالْدَّافِينَ . هَذَا قِلْوٌ ، كَانَ لِسَانُهُ حِلْوً ، يَزْعُمُ
بِشَحِيحِهِ أَنَّ اللَّهَ مُبْصِرٌ سَمِيعٌ . لَا يَحْمِلَنَّكَ تَعَاطٍ ^(٣) ، عَلَى إِبْعَاطٍ ، وَاسْتَحِرْ

(١) المكل : المني .

(٢) الشارخ : الشاب وجهه شرخ مثل شارب وشرب

(٣) التعاطي هنا : التناول والجرأة على الشيء .

مِنْ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَرَى الْمُخْتَالِينَ . أَنْبَتَ بِقُدْرَتِهِ الذَّبْحَ لِلنَّعَامِ ، وَأَوْسَعَ الظُّلُمَاءَ مِنْ مَرْدٍ وَكِبَاثٍ . غَايَةٌ .

تفسير : البؤه : صَرْبٌ مِنَ الْبُومِ ، يُقَالُ هُوَ مَا عَظُمَ مِنْهُ . الْوَحَى : شِدَّةُ الْحَفَا . وَمَلَدَ : إِذَا مَضَى مُضِيًّا سَرِيعًا . وَالْمَعْنَى أَهْرُبُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ . وَلَا يُؤَى وَلُؤَى : قَبِيلَتَانِ . وَيَقُوبُ يُخْتَارُ هَمَزٌ لُؤَى يَجْمَلُهُ تَصْغِيرٌ لِأَيِّ . وَالْجَنِّ : الْقَبْرِ . وَالْقَنْنُ : جَمْعُ قَنَّةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَةٍ وَهِيَ خَيْمَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الشَّجَرِ وَتُطَلَّلُ بِالثَّمَامِ . وَالْعَمْدُ : أَنْ يَنْفَضِّخَ سَنَامُ الْبَعِيرِ مِنَ الثَّقَلِ ؛ وَمِنْهُ أَنْ نَادِيَةً عُمَرَ قَالَتْ « وَاعْمَرَاهُ شَفَى الْعَمْدَ ، وَأَقَامَ الْأَوْدَ » . فَقَالَ [عَلِيٌّ] ^(١) : « إِنَّهَا مَا قَالَتْهُ وَلَكِنْ قَوْلُ لَتَهُ . وَالْوَبْرُ : دُوبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ تُوصَفُ بِالتَّوَقُّلِ ؛ يُقَالُ أَوْقَلُ مِنْ وَبْرٍ . وَالْقَلْوُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، أُخِذَ مِنَ الْقَلْوِ وَهُوَ الطَّرْدُ . وَالْحِلْوُ : حَفٌّ صَغِيرٌ ^(٢) ؛ وَبَيْتُ السَّمَاحِ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

قُوبِرِحُ أَعْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ إِذَا صَاحَ حَلَوُ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مَنْسِجٍ
وَيُرَوَّى « حِنُوٌّ » وَهُوَ مِنْ عِيدَانِ الْقَتَبِ ^(٣) . الْإِبْعَاطُ : الْإِبْعَادُ فِي الْأُمُورِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤَبَةَ :

قَقْلْتُ أَقْوَالَ أَمْرِي لَمْ يُبْعِدْ * أَعْرِضْ عَنِ النَّاسِ وَلَا تَسَحِطْ
وَالذَّبْحُ : نَبَاتٌ تَأْكُلُهُ النَّعَامُ . وَالْمَرْدُ وَالْكِبَاثُ جَمِيعًا : ثَمَرُ الْأَرَاكِ
مَا لَمْ يَنْضَجْ ، فَإِذَا نَضَجَ فَهُوَ الْبَرِيرُ .

(١) الزيادة من تائق الزغفرى . والأود : العرج . وقولته : لفته . والمعنى أن الله لا يرضى على لسانها الشاء على عمر .

(٢) الحلب : المنسج ، ويقال إنه الحنبة التي يديرها الحائك ، وتلك شبه الشماخ . والبرير : الثمر في بيته هذا . والفويرج : تصغير الفارج وهو من الأبل ما كان في الناقة .

(٣) الحنو : كل معرج من ميدان الرجل والفتب والمرج .

تفسير: ساق الحمام: ذكره، ويقال إن العرب تتطير به. ورجل الغراب: ضرب^(٢) من صر الناقة يقال قد صر ناقته رجل الغراب. وعيون الأفاعي شبيه بها فتير الدرع. وجالي: من قولك جلا الرجل

السلامة لا تعني السلامة. لا تعني السلامة. على الرضا. مع. وقدر الدم: رهوس. مساميرها.

بِصَاحِبِهِ الْأَرْضَ إِذَا خَرَبَهَا بِهِ . اللَّافِتُ : العَاطِفُ . وَالْعَافِتُ : الْكَائِمُ .
وَتَكْفُتُكَ : تَضْمُكُ ، وَتُسَمَّى الْمَقْبَرَةُ الْكَفَنَاتُ . وَالرَّافِتُ : الْحَاطِمُ . مَصَحَّ
فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا . وَسَاخَ فِي الْأَرْضِ إِذَا رَسَخَ فِيهَا . وَالْمُهَابِدُ :
الْمُبَادِرُ . وَالْمَتَهَكِّمُ : الَّذِي يَرَى كَبْ أَمْرًا مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ .

رجع : الْكَائِمُ بِمَعْلَمِهِ يَبُوءُ ، وَشَرُّ مَا حَمَلَهُ الْإِنْسَانُ الْعُوبُ . وَلِكُلِّ
شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ حَدُوثٌ ، عَلَامَ تَقِفُ وَعِلَامَ تَعُوجُ ؟ عِمْنَازِلُ مَشَتْ فِيهَا
الرُّوحُ ، كَانَهَا مِنَ السَّنَدِ شُرُوحٌ . مَا لَكَ وَلِلْهُنُودِ ، قَلْبُكَ يَهْوَاهَا مَحْنُودُ ،
فَأَنْتَ إِلَى الصَّوَارِ تَصُورُ ، أَخْفَى لُبِّكَ ذَلِكَ الْبُرُوزُ ، إِنَّ الْعَبِلَاتِ وَالْثُلُوسَ ،
غَادَرَتْكَ مِثْلَ الْمَسْلُوسِ ، وَهِيَ مِنْكَ إِبِلٌ حُوشٌ ، فَأَنْتَ النَّحُوصُ الْعُوصُ ،
أَفَى عَيْنِكَ فَلَقُلُّ مَرْضُوضٌ ^(١) ، وَالسُّمُّ هَذِهِ السُّمُوطُ ، وَالْأُنْيَا بَيْنَ الْعَالَمِ
حُطُوطٌ ، وَلِرَبِّكَ سَبَّحَتِ النَّسُوعُ ، آهٍ مِنْ مَاءٍ لَا يَسُوعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَسْمُحُ
بِهِ الْأَنْوُفُ ، وَأَنَا مُلْقَى أَفُوقُ ، ^(٢) ذَلِكَ مَسْلُوكُ مَسْلُوكُ ، تَعْبِيسُ عِنْدَهُ
الْهَلُوكُ ، لَا تُدْرِكُ رَبَّنَا الدُّمُومُ ، ^(٣) وَبِأَمْرِهِ تَصَرَّفُ الْمُنُونُ ، سَعِدَ مَنْ
بَغَيْرِ ذِكْرِهِ لَا يَبُوءُ ، وَالْهَنَاءُ لِعِبْدَتِهِ يَكُونُ ، وَلَنْجِي ^(٤) بِالطَّاعَةِ
يَفْتَحُونَ ، فَاسْقِنَا رَبِّ مِنْ وَابِلٍ رَحْمَتِكَ وَالْإِثْمَانِ . غَايَةٌ .

تفسير : يَبُوءُ : مِنْ بَاءٍ بِكَذَا وَكَذَا إِذَا رَجَعَ بِهِ . وَالرُّوحُ هَاهُنَا :
النَّعَامُ ، وَهِيَ تُوصَفُ بِالرُّوحِ وَهُوَ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . وَشُرُوحٌ : شَبَابٌ .

(١) المروض : المدقوق جريشا . والنسوع : جمع نسع وهو اسم ربيع الشمال سميت بذلك لندقة
بها تشبها لما بالنسع المصفور من الائم

(٢) أفوق : من فاق الرجل فوفا (بضم الفاء) إذا شخصت الريح من صدره . وقال فاق
بنفسه فوفا وفوفا إذا كانت على الخروج أو ملت أو جاد بها

(٣) الدُموم : الصيوب .

(٤) لنجي : الجماعة يشارون . ويهل انتحي القوم وتاجوا : إذا تشاروا

وَمَحْنُودٌ: مَشْرِيٌّ. وَالصَّوَار: الْقَاطِعُ مِنَ الْبَقَرِ. وَتَصُورُ: تَمِيلُ. وَالْحَبَلَاتُ: جَمْعُ حَبْلَةٍ وَهِيَ صِبَاغَةٌ عَلَى مِقْدَارِ ثَمَرِ الطَّلَحِ. وَالسُّلُوسُ: جَمْعُ سَلْسٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طُعَيْلٍ:

كَأَنَّ الرَّعَاثَ وَالسُّلُوسَ تَصَالَصَتْ عَلَى خُشْشَاوَى جَابَةِ الْقَرْنِ مُغْزِلٍ^(١)
الْخُشْشَاوَانُ: عَظْمَانِ خَلْفَ الْأُذُنَيْنِ. جَابَةُ الْقَرْنِ: حَدِيدَتُهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ،
وَالْجَابَةُ مَهْمُوزَةٌ: التَّلِيطَةُ. وَالسُّلُوسُ: الدَّاهِبُ الْعَقْلِ. وَالْحُوشُ: الْوَحْشِيَّةُ،
وَمِنْهُ الْعَرَبُ يَقُولُ إِنَّهَا إِبِلُ الْجِنِّ. وَالنَّحُوصُ: الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ مِنْ حُمْرِ
الرَّحْشِ. وَالنَّحُوصُ: جَمْعُ أَحْوَصَ وَهُوَ الضَّيِّقُ الْعَيْنِ، وَأُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا:
الْمَقُورُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حُصَّ عَيْنَ صَفْرِكَ أَيْ خِطَمًا. وَالْمَهْلُوكُ: الضَّعِيفُ الْكَهُ.
وَالدُّنَاثُ: جَمْعُ دَثٍ وَهُوَ مَطَرٌ ضَعِيفٌ.

رَجَعَ: أَتَانَسُ بِلَيْلٍ دُلَامِسَ، لَيْسَ يَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ، وَذِكْرُ اللَّهِ
هَارٍ لِمُطَامِينٍ. هَاتِ أَوْ لَا تُهَاتِ، الْقَدَرُ كَأَسَدٍ نَهَاتٍ، يَا كُلْنِي مَعَ
الْمَا كَوَلَيْنِ. انْتَمَشَ، بِالْتَقْوَى تَمَشٍ، وَرَبَّكَ نَاعَشُ الْعَاثِرِينَ. أَسْكِرَانُ
أَمْ أَنْتَ صَاحِرٌ، لَا تَسْتَمِرَّ بِنِصَاحٍ، فَتَوَارَّ بِشَوْبِ التَّقْوَى فَإِنَّهُ لِبَاسُ
الْمُنْجِحِينَ. وَقَعَ الرَّمْتُ، عَلَى الدَّمَثِ، فَلَمْ يَمِرَّ وَاللَّهُ مُسِيرُ السَّيَرِينَ. إِذَا
كَانَ النَّاسُكَ، لَيْسَ عَنِ الدُّنْيَا بِمُتَمَاسِكَ، فَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُونَ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
جَعَلَ زُهْدًا رَغْبَةً الرَّاعِبِينَ. ذَاتُ شِعْرَاحٍ، بَدَتْ مِنْ خَيْلٍ مَرَّاحٍ، وَعَلَى اللَّهِ
أَجْرُ السَّائِقِينَ. حَالَ الْقَصَصُ، دُونَ الْقَصَصِ، وَجَاءَ الْفَرَقُ، بِالْشَّرْقِ،
وَرَبَّكَ عُصْرَةُ الْمُعْتَصِرِينَ. إِذَا رَضِيتَ الْخَلِيقَةَ، بِالْخَلِيقَةِ، فَلَتَرَضَ الْعَاثِلُ،

يَلْمَعُ الْمَخَائِلُ ، وَعَلَى اللَّهِ رِزْقُ الْجَاذِبِ وَالصُّفوفِ . غَدَا الْأَجَلُ ، وَعَقْلُهُ
مُتَمَلِّهُ ، وَاللَّهُ مُوَفِّقُ كُلِّ لَبِيبٍ . فَاهْدِنَا رَبِّ إِيَّاهُ طَاعَتِكَ وَلَا تَجْعَلْنَا أَهْلَ
اِنتِكَاثٍ . غَايَةِ .

تفسير: اللَّيْلُ الدَّلَامِيسُ : مِثْلُ الدَّامِيسِ . هَاتِ أَوْ لَا هَاتِ : مِثْلُ عَاطٍ
أَوْ لَا تَعَاطٍ : وَالْأَصْلُ آتٍ ، فَأُبْدِلَتِ الْمَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَهَاتِ الْأَسَدُ إِذَا
أَخْرَجَ صَوْتَهُ مِنْ صَدْرِهِ . وَالنَّصَاحُ : الْخَيْطُ . وَالشَّمْرَاخُ : الْغُرَّةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي
دِقَّةٍ . وَالْمَرَاخِي : مِنَ الْإِرْخَاءِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ . وَالْخَلَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي فِي
بَطْنِهَا وَلَدُهَا وَجَمْعُهَا خِلَافَاتٌ وَرُبَّمَا قَالُوا خَلِفٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

مَالِكٍ تَرَاغَيْنَ وَلَا يَرَاغُو الْخَلِيفُ أَتُنْكَرِينَ وَالْمَطِيُّ مُعْتَرِفٌ
وَالْحَائِلُ : الَّتِي لَا حَمْلَ بِهَا . وَالْمَخَائِلُ : جَمْعُ نَحِيلَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي يَحَالُ
فِيهَا الْمَطَرُ . وَالْجَاذِبُ : الَّتِي قَدِ ارْتَفَعَ لَبْنُهَا . وَالصُّفوفُ : الَّتِي تَمَلَأُ قَدَحَيْنِ
فِي الْحَلَبِ . وَالْأَجَلَةُ : الْمَفْرُطُ الضَّلَعُ وَهُوَ مِثْلُ الْأَجْلَحِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَجَلَةُ
أَقْلُ شَعْرًا مِنَ الْأَجْلَحِ .

رجع : كَرِهَتْ الْبَشَرَةُ ، دَبِيبَ الْخَشَرَةِ ، وَلَتَصِيرَنَّ كَهَشِيمِ الْخَشَرَةِ ،
مَنْعَكَ مِنَ الْإِرَانِ ، فَقَدْ الْأَفْرَانِ ، وَأَنْفُ أَسَدِ الْعَرِينِ نَافِرٌ مِنَ الْعِرَانِ ،
وَعُنُقُ اللَّبْوَةِ ^(١) ، مُنْكَرٌ خَيْطَ اللَّوْلُوءَةِ ، وَأَسْوَقُ الرُّخَالِ ، لَا تَحْفِلُ بِمُخْلَخَالٍ ،
مَا يَصْنَعُ النَّاعِبُ ^(٢) ، بِسَوَارِ الْكَعَابِ ، إِنْ وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ جَالٌ ، وَلَا
يَتَبْتُ فِي مَكَانِ الْأَحْجَالِ . فَاجْعَلْنِي رَبِّ كَرَاعَ فَطْنٍ ، لَيْسَ فِي مَكَانٍ

(١) اللَّبْوَةُ (وفيها لثات) : أَمْرُ الْأَسَدِ . وَالْأَسْوَقُ : جَمْعُ سَاقٍ .

(٢) النَّاعِبُ : الْغَرَابُ . وَجَالٌ : أَر . وَالْحَمْلُ : الْخَمْلُ .

بِمُطِين^(١)، رَأَى النِّعَالَ، فَرَبَقَ السَّخَالَ، وَلَمْ يَسْرَحِ الثَّلَّةَ، فِي أَرْضٍ مَصَلَّةٍ،
بَلْ أَرْسَلَهَا فِي أَرْضِ امْتِيَاثٍ. غَايَةٌ.

تفسير: الحشرة: يُقَالُ لِلصُّرُورِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ وَلِلْبُرْبُوعِ وَالْفَارَةِ
وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا. وَالْعُثْرَةُ: شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ الْهَيْمِ. وَالْإِرَانُ: النَّشَاطُ.
وَالْمِرَانُ: عُودٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبُخْتِيِّ. وَالْحَالُ: السَّعَابُ الَّذِي يُعَالُ فِيهِ
الْمَطْرُ. فَرَبَقَ السَّخَالَ: جَعَلَهَا فِي رَبْقٍ وَهُوَ حَبْلٌ تُرْبَقُ بِهِ الْبَهْمُ أَيْ تُشَدُّ.
وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَطِينَ يَحْتَرِزُ مِنَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ. وَالثَّلَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ النِّعَمِ.
وَالْمَصَلَّةُ: الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْأَصْلَالِ وَهِيَ الْحَيَاتُ. وَالْامْتِيَاثُ: السَّعَةُ
وَكَثْرَةُ الْخَيْرِ.

رجع: الْعَقْلُ نَبِيٌّ^(٢)، وَالْخَاطِرُ خَيٌّْ^(٣)، وَالنَّظَرُ رَبِّيٌّ^(٤)، وَنُورُ اللَّهِ
لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ مُبِينٌ. غَيْبَتْ وَغَيْبَتْ، لَيْسَ مِنْ يَدَيْهِ، عِنْدَ بَنِي النَّبِيِّتِ،
فَعَلَيْكَ بِقُوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا جَالِبَةٌ لِلنِّعَمِ، طَارِدَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ. إِنْ نِي كَرِبْتُ،
فَذَهَبَ شَهْرُ كَرِبْتُ، فَإِذَا أَنَا قَدْ شَرِبْتُ، وَخَالَفِي الْأَيْدِ^(٥) أَسْتَجِدُّ عَلَى
الْمُؤِيدَاتِ. وَكُلُّ مُبْهَمٍ حَرِييجٍ، فَلَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَفْرِيجٌ، وَلَيْسَ بِغَيْرِ
طَاعَتِهِ تَفْرِيجٌ. لَا يَفْرُغُكَ الصَّدْحُ، وَطَائِرُ مِصْدَحٍ^(٦)، إِنَّمَا كَشَفَ مَا فَدَحَ،
اللَّهُ الْمُتَمَدِّحُ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَفَى شَرَّةَ رَاحٍ، تُحْمَلُ بِالرَّاحِ، فِي يَوْمِ رَاحٍ،

(١) بموطن: بمقيم.

(٢) النبي: المني. والخي: الهوى. والربي: الحارس المطعم.

(٣) الأيد: القوة.

(٤) المصدح: الصباح. وفدح: نقل، ويقال فدحه الدين إذا أنقله. والمتدح: الممدوح.

بأحسن المدح. وشرة الراح وهم: الحر: ثورتها وحذتها. والراح الثانية: الكف.

لَا بُدَّ مِنْ رَدَى ^(١) رَادٍ، يُصْبِحُ قَرِيبَ الْمَرَادِ، بَيْنَ النَّاجِذِ وَالرَّادِ .
لَوْ لَبَسْتُ دِرْعًا، أُرِيدُ لِمَتَابَا دَفْعًا، لِأَزَارَتْنِي رُءُوسَ الْأَرَاقِمِ ^(٢)، وَأَنَا فِي
مِثْلِ بُرُودِهَا مِنْ الْحَدِيدِ الْوَاقِمِ، وَنَظَرْتُ إِلَى عُيُونِ الْحِمَامِ الْآدِبِ، مِنْ
مِثْلِ عُيُونِ الْجَنَادِبِ، وَبَيَّدَ اللَّهُ الْآجَالَ. سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَغْفَرُ ^(٣) وَالْتَسِيفَةُ،
وَالْمَاهَبُ مِنَ بُقَّةٍ، أَوْ غَفْلَةُ الدَّبَقَةِ، فَارَفْتُ بَيْنَ أَنْامِلِ اللَّامِيسِينَ. لَا أَصَدِّقُ
أَنْ الدُّلَى ^(٤) أَخْرَجَتْ مِنَ الْجَنْزِ الْعُلَى؛ وَلَا أَنْ زَارِعَ الْبَرِّ، احْتَصَدَ أَكْمَةً
تَشْتَمِلُ عَلَى الدُّرِّ، وَلَكِنْ إِذَا شَاءَ اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ. لَيْسَ عَلَى الْقَمَرِ وَصْمٌ ^(٥)،
لأنَّهُ رَأَاهُ طُسَمٌ، لَقَدْ بَقِيَ أَسْمٌ، وَدَرَسَ الْأِسْمُ. كُنَيْتُ وَأَنَا وَلِيدٌ بِالْعَلَاءِ
فَكَانَ عِلَاءٌ مَاتَ، وَبَقِيَتِ الْعَلَامَاتُ. لَا أَخْتَارُ لِرَجُلٍ صِدْقٍ مَا وَلَدَ لَهُ أَنْ
يُدْعَى أَبَا فَلَانٍ. وَرُبَّ شَجَرَةٍ شَاكَةٍ ^(٦) ثَمَرُهَا غَيْرُ عَذْبٍ، وَلَيْسَ ظِلُّهَا
بِرَحْبٍ، اسْمُهَا السُّمْرَةُ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ غَيْلَانَ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ السُّفْلَةُ
لِلْإِنْسِيِّ: هَذَا بَرَقَ سَارَ، قَالَ: لَا؛ وَلَكِنَّهُ وَبَيْضُ نَارٍ. قَالَتْ: الْقَوَادُ أَشِيمٌ ^(٧)
مِنْ السَّوَادِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بَرَقًا، مَا ارْتَمَجَ حَشَايَ خَفَقًا، وَاللَّهُ يُحَرِّكُ الْحَوَاسِ.
الْبَيْتُ ^(٨)، يَشْتَمُ الْأَعْرَاضَ وَيَعْيِثُ، وَالْتِمْنِيَةُ إِلَيْهِ ذَاتُ انْبِعَاشٍ. غَايَةُ.

(١) الردى : الملاك . والمراد هنا . اسم المكان من راد يرود إذا ذهب وجاء . والناجذ : واحد

النواجز وهى ما على الابواب من الاضراس .

(٢) الاراقم : اخب الحيات وأطلبها للناس . وكى يرؤس الاراقم عن الملاك . يريد لاهلكتى .
والجنذب : الجراد

(٣) المغفر : زرد من الهرم بليس تحت القلندرة أو حلق يتقع بها المقلع . والدبقة : جمع
دابغ وهو الذى يديغ الجلد . وارفط : تفتت

(٤) الدلى : جمع دار . والاكمة : جمع كام وهو غلاف الزرع الذى يخرج منه

(٥) الوسم : فى الأصل أثر الذى تم استعمال فى كل ما يوسم به الشئ . من علامة . وطسم :

قبية من عاد . والاسم : (بضم الهزلة وكسرهما) ، العلامة

(٦) شاكة : ذات شوك مثل شائكة

(٧) أشيم من السواد : أى أسود من السواد . وارتمج : ارتعد .

(٨) البيت : اسمه خناس بن يعمر بن أبى سفيان بن محاشع بن دارم كان شامرا بفاخر جريرا

والفرزدق . ويعيث : يفسد . والانبعاث : الامراع والاندفاع

تفسير : أَلَيْتُ : مَا يُبَيَّنُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَى . وَبَنُو النَّبَيْتِ : مِنَ الْأَنْصَارِ .
وَكَرَيْتُ : نِمْتُ مِنَ الْكَرَى . وَشَهْرُ كَرَيْتٍ أَيْ تَامٌ . وَشَرَيْتُ : لَعَجْتُ .
وَالْمُؤَيَّدَاتُ : الدَّوَاهِي . وَالصَّدْحُ : خَرَزٌ تُؤَخَّذُ بِهِ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ . وَالْيَوْمُ
الرَّاحُ : الْكَثِيرُ الرِّيحِ . وَالرَّادِي : الرَّامِي . وَالرَّادُ : أَصْلُ اللَّحْيِ ^(١) .
وَالْوَاقِعُ : الْمُدَّلُّ . وَالْأَدَبُ : الدَّاعِي . وَالتَّسْبِغَةُ : زَرْدٌ يَكُونُ فِي مُؤَخَّرِ
الْبَيْضَةِ . وَالْبَمَّةُ : فِيهَا حَكِي أَبُو عَمَرَ : حُورٌ يُفْتَجُّ فِي أَوْسَطِ النَّتَاجِ بَيْنَ الرَّيْحِ
وَالْهَبَمِ . وَذِكْرُ السَّعْلَةِ هَاهُنَا : مَوْضُوعٌ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي النُّوَادِرِ
عَنِ الْمُفْضَلِ : أَنَّ الْأَعْرَابَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعَ بَنَ حَنْظَلَةَ تَزَوَّجَ
السَّعْلَةَ وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا فَهُمْ يُعْرِفُونَ بَنِي السَّعْلَةِ وَلَهُمْ يَقُولُ الرَّاجِزُ :
يَا قَبِيحَ اللَّهِ ^(٢) بَنِي السَّعْلَةِ * عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
لَيْسُوا بِأَحْرَارٍ وَلَا أَكْثِيَاتِ

يُرِيدُ : النَّاسَ ، وَأَكْيَاسَ . وَيُقَالُ إِنَّ أَهْلَ السَّعْلَةِ قَالُوا لِعَمْرُو بْنِ
يَرْبُوعٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهَا خَيْرَ امْرَأَةٍ مَا لَمْ تَرَ بَرَقًا ؛ فَكَانَ إِذَا لَاحَ
الْبَرْقُ سَتَرَهَا عَنْهُ ، فَقَعَلَ عَنْهَا لَيْلَةً وَلَا حَ بَرَقُ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَقَعَدَتْ
عَلَى سَكْرٍ مِنْ إِبِلِ عَمْرُو وَقَالَتْ :

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنَِّّي أَبْقِي * بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلْقِ ^(٣)
وَانْصَرَفَتْ ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهَا ؛ فَبْنِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ
وَهُوَ يَقْتَأَفُ عَلَى فِرَاقِ حَبِيبٍ :

(١) اللحي : الذي ينبت عليه لعارض .

(٢) يافق الله : الذي في النوادر ، « يا قاتل الله » . ليسوا بأحرار : التي في النوادر أيضاً

« غير أعفاه »

(٣) أمسك بنيك : التي في النوادر ، إلزم . والاق : المار . واللق : اللامع

رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكَرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَ [مَا] أَغْلَمًا ^(١)
 رَجَعَ : لَمَلَّ الرَّيْعَ بَقِيَ ، بِالْفَتْحِ ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ . التَّشْرِيبُ ^(٢) ،
 يُفْسِدُ الْقَرِيبَ عَلَى الْقَرِيبِ ، فَأَغْفُ رُبَّ عَيٍّ وَعَنِ الْمُتَرِّينَ . الْغُرَابُ ،
 لَا يَحْمِلُ أَرَابَ ، إِنْ شِئْتَ غُرَابَ الْأَوْرَاكِ ، وَإِنْ شِئْتَ غُرَابَ الْأَشْرَاكِ ،
 وَلَوْ أُذِنَ رَبُّكَ لَاحْتَمَلَ النَّاعِبُ أَرْكَانَ قُدُسٍ وَثَبِيرٍ ^(٣) . أَهْجَى مَالٍ مَأْمُوتٍ ،
 كَأَنِّي مَأْمُوتٌ ، فَاجْعَلْنِي رَبُّ عِنْدَكَ مِنَ الْبَاقِينَ . كَانَ مَوْضِعُ الْغَشِيَّةِ
 لِمَةُ أُثَيْثَةٍ ^(٤) ، وَاللَّهُ يُعِيدُ الْأَزْعَرَ مِنَ الْهَلِيلِينَ . يَمْعُو اللَّهُ عَنْ طَلَّاحٍ ، وَقَفَنَ
 بَقْلُبٍ مِلَّاحٍ ، فَمَا سَقِينَ غَيْرَ تَلَّاحٍ ، إِنْ اللَّهُ يَهِنٌ لَرَحِيمٍ . إِنْ سَرَّكَ
 الْفَضَارَةُ ^(٥) ، فَعَلَيْكَ بِالْحَضَارَةِ ، وَاللَّهُ رَازِقُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي . لَيْسَ
 بِمَجِيبٍ ، فَسَلْ ^(٦) مِنْ ظَهَرٍ نَجِيبٍ ، إِنْ التَّدِيدَ أَخَوَاهُ سَيِّدَانِ ، وَكَأَنَّهُ
 بَعْضُ الْعِيدَانِ ، مَا شِئْتَ مِنْ صَفَفٍ وَأَنْخَاثٍ ^(٧) . غَايَةٌ .

تفسير : اللَّفْيُ : جَمْعُ لَفَيْثَةٍ وَهِيَ لَحْمَةُ الْمَتْنِ . وَأَرَابٌ : جَبَلٌ .
 وَالْغُرَابُ الْأَوَّلُ : غُرَابُ الْبَعِيرِ وَهُوَ رَأْسُ الْوَرَكِ . وَالْمَالُ الْمَأْمُوتُ :
 مِثْلُ الْمُقَدَّرِ وَالْمَحْزُورِ . وَالْغَشِيَّةُ : الْمِدَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْجُرُوحِ .
 وَالْأَزْعَرُ : الْخَفِيفُ الشَّعْرِ . وَالْهَلَابُ : الْكَثِيرُ الشَّعْرِ . وَالْمَدِيدُ وَالطَّلَوِيلُ

(١) أَوْضَعَ : حَمَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْوَضْعِ وَهُوَ سُرْعَةُ السَّيْرِ . وَقَوْلُهُ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَمَا أَغْلَمًا . أَيْ
 فَلَا بِكَ مَا وَافَقَتْ سَبِيلَانَهُ وَافَاقَتْهُ . وَأَرَادَ الْقِيمَ الَّتِي رَأَتْ فِيهِ الْبَرْقَ

(٢) التَّشْرِيبُ : الْقَوْمُ وَالنَّمِيحُ . وَالْمُتَرَّبُ : الْمَعِيرُ

(٣) قُدُسٌ وَثَبِيرٌ : جَبَلَانِ .

(٤) الْمِمَّةُ : الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شُمَّةَ الْأُذُنِ . وَالْأُثَيْثَةُ : الْعَظِيمَةُ . وَالْقَلْبُ : جَمْعُ قَلْبٍ وَهُوَ

الْبَيْتُ . وَالْمِلَّاحُ : جَمْعُ مِلْحٍ

(٥) الْفَضَارَةُ : النَّمَةُ وَالسَّعَةُ وَالْحَصْبُ . وَالْحَضَارَةُ هُنَا : الْإِقَامَةُ فِي الْحَضَرِ

(٦) الْفَسْلُ : الرِّذْلُ الْفَلَّالُ الَّذِي لَا مَرْوَةَ لَهُ وَلَا جِلْدَ

(٧) الْأَنْخَاثُ : اللَّيْنُ وَالنَّكَسَرُ

وَالْبَسِيطُ : تَجْمَعُنَّ دَائِرَةً وَاحِدَةً . وَالْبَسِيطُ وَالطَّوِيلُ لَيْسَ فِي الشَّعْرِ
أَشْرَفُ مِنْهُمَا وَزَنَا ، وَعَلَيْهِمَا جُمُورُ شَعْرِ الْعَرَبِ . وَإِذَا أَعْتَرَضْتَ الدِّيَّوَانَ
مِنْ دَوَاوِينَ الْفُحُولِ كَانَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ طَوِيلًا وَبَسِيطًا . وَالْمَدِيدُ وَزْنٌ
ضَعِيفٌ لَا يُوْجَدُ فِي أَكْثَرِ دَوَاوِينَ الْفُحُولِ . وَالطَّبَقَةُ الْأُولَى لَيْسَ فِي دِيَّوَانِ
أَحَدٍ مِنْهُمْ مَدِيدٌ ؛ أَعْنَى أَمْرًا الْقَيْسِ وَزُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ وَالْأَعَشَى فِي بَعْضِ
الرُّوَايَاتِ . وَقَدْ جَاءَتْ لِطَرَّةٌ قَصِيدَةٌ مِنَ الْمَدِيدِ وَهِيَ :

أَشْجَاكَ الرَّبِيعُ أَمْ قَدَمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهُ
وَرُبَّمَا جَاءَتْ مِنْهُ الْاَلْيَاتُ الْفَارِدَةُ^(١) كَقَوْلِ مُهَلْمِلٍ :

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيْنَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

و « إِنَّ بِالشَّعْبِ »^(٢) مُخْتَلَفٌ فِي قَائِلِهَا وَلَمْ يُجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا قَدِيمَةٌ .
وَتَوْجَدُ هَذِهِ الْأَوْزَانُ الْقِصَارُ فِي أَشْوَارِ الْمَسْكِينِ وَالْمَدَنِيِّينَ كَعُمَرَ بْنِ
أَبِي رَيْعَةَ وَمَنْ جَرَى تَجَرَّاهُ كَوَضَّاحٍ^(٣) الْبَيْتِ وَالْعَرَجِيِّ ، وَيُشَاحُ كُلُّهُمْ فِي
ذَلِكَ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدَرِ بِالْحِجْرَةِ وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي
الْمَدِيدِ مِنْ سَادِسِهِ وَهِيَ :

يَا لَيْتَنِي أَوْقَدِي النَّارَ

وَيُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُسَمَّى الطَّوِيلَ الرَّكُوبَ لِكَثْرَةِ مَا كَانُوا

(١) الاليت الفاردة : المفردة . ومهلل : اسمه عدي أو ربيعة . ولقب بالمهمل لأنه أول من

أرق الشعر

(٢) إن بالشعب : هي لخلف الآخر على ما حققه آتمة الأدب وضما ونسبها لتأبط شرا ومطلما

إن بالشعب الذي دون سلاح لقبه سلا دمه ما يطل

(٣) وضاح اليمن : عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال من قبيلة خولان بن عمرو بن

قيس الحميري ، كان أحد شعراء الدولة الأموية . والعرجي : عبد الله بن عمرو بن هبان بن عфан

يَرْكَبُونَهُ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَالْأَوْزَانُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ فِي الشَّعْرِ كُلُّهُ خَمْسَةٌ :
ثَلَاثَةٌ هِيَ ضَرْبُ الطَّوِيلِ بِأَسْرِهَا ، وَالضَّرْبَانِ الْأَوَّلَانِ مِنَ الْبَسِيطِ .
فَالطَّوِيلُ الْأَوَّلُ :

• أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي ^(١) • وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَالطَّوِيلُ الثَّانِي :

• قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ^(٢) •

و « لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ » ^(٣) ، وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَالطَّوِيلُ الثَّالِثُ : مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

لَمَنْ طَلَّلْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَيْبِ يَمَانٍ ^(٤)

وَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَسِيطِ :

• وَدَّعْ هُرَيْرَةً إِنْ الرَّكْبَ مَرْنَحِلُ ^(٥) • وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَالثَّانِي مِنْهُ كَقَوْلِهِ :

• بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ • وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَيَلِي هَذِهِ الْخَمْسَةُ فِي الْقَوَّةِ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ وَهِيَ الْوَافِرُ الْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ :

(١) أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا : وَيُرْوَى الْأَعْمُ صَبَاحًا . وَهُوَ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَمَعْجَزُهُ

« وَمَلِ يَمْنَنُ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرَاحِ »

(٢) قَفَا نَبْكَ : مَطْلَعُ مِثْقَلَةِ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَمَعْجَزُهُ « بِمَقْطَعِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَقَوْلِهِ »

(٣) لِحَوْلَةِ الْحُ مَطْلَعُ مِثْقَلَةِ طَرَفَةِ بَنِ الْبَدِ الْبَكْرِى وَهُوَ :

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرَقَّةٍ تَهْمِدُ تَلُوحَ كِبَاقِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْبَدِ

(٤) لَمَنْ طَلَّلْتُ الْحُ الطَّلَلُ : مَا شَخْصٌ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ . وَشَجَانِي : حَزَنِي . وَالزَّبُورُ : الْكِتَابُ .

وَالْعَيْبُ : سَعْفُ النَّخْلِ الَّذِي جَرَدَ عَنْهُ خَوْصُهُ . وَيَمَانُ : لِسَةُ الْيَمَنِ لِأَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانَ يَكْتُبُونَ

صُكُوكَهُمْ وَعُهُودَهُمْ فِيهِ . وَيُرْوَى « كَخَطِّ الزَّبُورِ فِي الصَّيْبِ الْيَمَانِي »

(٥) وَدَّعْ هُرَيْرَةً : مَطْلَعُ مِثْقَلَةِ الْأَعْمِي ، وَمَعْجَزُهُ « وَمَلِ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ »

أَحَادِرَةُ دُمُوعَكَ دَارُ مَيِّ وَهَائِجَةُ صَبَابَتِكَ الرُّسُومُ ^(١)
وَالْكَامِلُ الْأَوَّلُ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

* أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُقْتَدِرٌ ^(٢) *

وَالْكَامِلُ الثَّانِي كَقَوْلِهِ :

أَلَا سَأَلْتَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالِ وَلَقَدْ سَأَلْتَ فَمَا أُحَرَنْ سَوْالَا ^(٣)

رجع : الله الْمُقْتَدِرُ ، ليس لِأَوَّلِيَّتِهِ أَمَدٌ ، أُنَحْمَدُهُ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ^(٤) ،
مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ ضَمَدٌ ، أَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَنَا فِيهِ ، وَأَسْتَوْهِبُهُ الرِّخْمَةَ وَأَجْتَدِيهِ ^(٥) ،
مَا جَنَّتِ السَّيِّئَةُ فَالْحَسَنَةُ تَدِيهِ . مَا أَنَا مِنْ خَيْرِ مَزِيَجٍ ، وَالْفَنَاءُ وَالتَّهْزِيجُ ،
ذِكْرُ اللَّهِ أَحْسَنُ مَنَاطِقَ بِهِ النَّاطِقُونَ . إِنَّ جَنَاحِي لِمَيْضٍ ، طَرْتُ فِي
الصَّعِيدِ ، فَوَقَعْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَاللَّهُ مُنْهَضُ الْمُتَهَايِضِينَ . بَعْدُ مِنَ اللَّعْزِ ^(٦) ،
رَاكِبٌ دِلْمَزٍ ، بَيْنَ عُنْقِي وَجَمْرِ ، لَا يَتَكَلَّمُ غَيْرَ رَمَزٍ ^(٧) ، كَانَ السَّكْوَاكِبُ لَهُ
ذَاتُ غَمَزٍ ، يَدَأُبُ لِرَبِّهِ مُعِينِ الدَّائِبِينَ . مَنْ قَدَّ عَلَى رَحْلِ فَوْقَ سَبْعَلٍ ،
يُخْبِطُ مَرَابَا كَالضَّحَلِ ، كَأَنَّهُ جَدِيدُ السَّحْلِ ، ثُمَّ وَلَجَ فِي دَحْلٍ ، فَظَفِرَ

(١) أحادرة الحج البيت مطلع قصيدة لدى الرمة

(٢) أمن ال مية : عجرة « عجلان ذا زاد وغير مزود » .

(٣) ألا سأل ، أى هلا سأل

(٤) المود أحمد : مثل أول من قاله خداس بن حابس التميمي وله خبر طويل . وباقية :

والمر . يرشد ، والورد يحمي . وقبل : أول من قاله مالك بن نويرة حين قل :

جزينا بنى شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والورد أحمد

(٥) اجتديه : أطلب جدواه . وتدديه : من ودبت القليل إذا أعطيت دته . يريد نحو أثره

كما نحو الدية أثر جناية القتل . والتزهيج : تطويل الصوت في الفناء .

(٦) اللعز : اللعب والإشارة بالعين ونحوها . والنق : ضرب من السير . والجز : عدو

دون الحضر الشديد وفوق النقي

(٧) الرمز : كل ما أشرت إليه بما بيان بلفظ ، بأى شئ . أشرت إليه بيد أو عين . والغمز :

الإشارة بالذن والحاجب والمفخ . والخبط : السير على غير هدى . والسرل : ما يرى للناظر في
الصحراء نصف النهار لاسقاً بالأرض كأنه ماء جار . والضحل : الماء الرقيق على وجه الأرض

بِالْجَعْلِ ، لَيْسَ بِأَمِيرٍ لِلنَّحْلِ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُخَيَّبَةِ الْخَائِبِينَ . كَيْفَ أُغْسِلَ
الدُّنُوبَ وَقَدْ صَارَ لَوْنُهَا كَسَوَادِ اللَّابَةِ وَالْفَدَافِ ، كُلَّمَا غُسِلَ حَجَرٌ هَذِهِ
وَرِيشُ ذَلِكَ أَرْدَادًا سَوَادًا يَأْذَنُ اللَّهُ ، وَلَوْ شَاءَ لَبَعَثَ مَطَرًا تَبْيِضُ نَحْمَةً
الْلُوبُ ، وَطَبِيرٌ مِثْلُ الدُّنُوبِ ^(١) ؛ وَلَكِنَّهُ أُجْرَى الْعَادَةِ بِمَا تَرَاهُ ؛ قَدَرُهُ
يَحْتَثُ الْمَنِيَّةَ لَتَجَنَّتْ وَأَنَا جَانِمٌ أَوْ جَآثٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الضَّمْدُ : بَقِيَّةُ الْحَقْدِ . وَالْدَلَمُزُ : الْبَمِيرُ الشَّدِيدُ الْمُجْتَمِعُ
الْعَلْقَى . وَالسَّجْعَلُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَالسَّحْلُ : ثَوْبٌ أَبْيَضٌ مِنْ قُطْنٍ . وَالِدَّخْلُ :
حُفْرَةٌ أَعْلَاهَا وَاسِعٌ وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ . وَالْجَعْلُ هَاهُنَا : ضَرْبٌ مِنَ الْبِعَاسِيْبِ
وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّقَاءُ الضَّخْمُ ؛ وَيُوصَفُ الْجَعْلُ بِالْجَعْلِ ؛ قَالَ عَنَتَرَةُ :
كَأَنَّ مُؤَثَّرَ الْمُضْدِينَ جَعْلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَبَةٍ مِلَاحٍ ^(٢)
وَيُقَالُ لِكُلِّ ضَخْمٍ : جَعْلٌ .

رجع : إِنِّي لَوَغْدٌ ، وَأُظُنُّ أَنِّي سَمْعَدٌ ، وَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي بَعْضَ الْغِرْفَانِ
وَحَقَرْتُهَا وَهِيَ جَدِيرَةٌ بِالْإِنْقَارِ . خَلَقْتَنِي كَمَا شِئْتَ وَأَعْطَيْتَنِي مَا لَا أُسْتَحِقُّهُ
مِنْكَ ، وَلَعَلَّ فِي عِبِيدِكَ مَنْ هُوَ مِثْلِي أَوْ شَرٌّ ، فِي خَزَائِنِهِ بَدَرُ الْأُجَيْنِ وَالْعَقِيَانِ ،
لَا يُطْعَمُ مِنْهَا الْمُسْكِينُ وَلَا يُفَاتُ الْمَلْهُوفُ . وَالطُّفُّ بِي رَبٍّ وَلَا تَجْعَلْ
خُطَايَ فِي وَعَاثٍ ^(٣) . غَايَةٌ .

تفسير : الْوَغْدُ : الضَّعِيفُ . وَالسَّمْعَدُ : الْمَجْنُونُ ، وَقِيلَ الْأَتْحَقُّ .
رجع : أَسْبُ نَفْسِي وَتَسْبِي ، وَأُرِيدُ الْخَيْرَ لَا يَجْبِي ، أَحِبُّ الدُّنْيَا

(١) اللوب: جبل من السوداءن الواحد نوبى . والنوب أيضاً : النحل جمع نائب، سميت نوبا
لانها تضرب إلى السوداء

(٢) التماسيح: التمزيز وتعديد الاطراف. ويوصف الجمل بذلك لانه مؤثر الضدين. والاقلبة
الملاح : الامار الملاحه

(٣) الرطك : جمع رمت وهو المكان السهل الكثير المهر تيب فيه الاقدام

كَأَنَّمَا تُحِبُّنِي ، وَالْجِرْصُ يُوضِعُنِي وَيُحِبُّنِي ، وَالْفَرِيزَةُ عَنِ الرُّشْدِ تَذُبُّنِي ،
وَالْعَالِقُ يَغْدُونِي وَيَرُبُّنِي ^(١) ، كَانَ فِي الشَّيْبَةِ يَشُبُّنِي ، وَتَفَضَّلَهُ مَا يَقِيتُ
لَا يُغِيبُنِي ، أَرْتَفِعُ وَالْقَدَرُ يَكُفُّنِي ، يَا لِبُنِي دَائِمًا وَيَلْبِسُنِي ، كَمْ أَسْتَنْسِرُ ^(٢)
وَأَنَا مِنَ الْبُغَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : لَا يُحِبُّنِي : مِنْ جَبَّ فَلَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا سَبَقَهُمْ وَبَذَّاهُمْ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

مَنْ رَوَّلَ الْيَوْمَ لَنَا فَقَدْ غَلَبَ * خُبْرًا بِسَمْنٍ فَهَوَّ بَيْنَ النَّاسِ جَبَّ
رَوَّلَ خَبْرَهُ وَثَرِيدَهُ إِذَا رَوَاهُ بِالْدُّهْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَةِ أَبِي سُفْيَانَ :
لَا تُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ * جَارِيَةً خِدْبَةً ^(٣) * تَحِبُّ أَهْلَ الْكُفَّةِ

وَبَيْتُهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [الْحَارِثِ بْنِ] نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
وَيَشُبُّنِي : مَنْ شَبَّتِ النَّارَ . يَا لِبُنِي أَيُّ يَطْرُونِي . وَيَلْبِسُنِي : يُقَابِلُنِي . وَاشْتَقَّاهُ
مِنْ أَنَّ لَبَّةَ الرَّجُلِ تَكُونُ بِحِذَاءِ لَبَّةِ الْآخَرِ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : دَارُهُ تَلْبُ
دَارَ فَلَانٍ أَيُّ تَقَابِلُهَا . وَالْبُغَاثُ : صِفَارُ الطَّيْرِ وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الْبُغَاثُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ أَكْبَرُ مِنَ الرَّحْمَةِ .

رجع : مَا خَصَبْتُ فِي طَاعَتِكَ سَبِيبَ فَرَسٍ وَلَا كُنْتُ ذَا عَضْبٍ يَسُبُّ
الْأَعْضَاءَ فِيكَ ، قَدْ كَشَفْتُ السَّبَّ فِي مَعْصِيَتِكَ فَصِرْتُ كَسَبِيبَةِ الْمَيْتِ .

(١) يرى يكفلي ويصلح أمرى . ويعني : من أغب الظلام إذا أتى يوما دون يوم .
ويكفي : صرع .

(٢) استنسر : أشبه بالنسر في قوته . وفي المثل « إن البغاث بأرضنا يستنسر »

(٣) جارية خديبة : زاد بهذا المشطور أبو الفتح عثمان بن حن في كتابه المهج شرح أسماء شمره
ديوان الخنساء في باب شرح الصوت مشطورا آخر ، هو « مكرمة حجة » . والخديبة : الضخمة
تسمى بها الكوفة . أمثلة فلسفة الحال ، الحسد . وأرادت بأهل الكوفة أهل مكة .

وَأَيُّ أَسْبَابِ الْخَيْرِ عَلِقَتْ بِهِ وَحَدَّثَهُ عَلَى ذَا الْتِيَاثِ ^(١) . غايه .
تفسير : يَسْبُ الأَعْضَاءُ : يَقْطَعُهَا . وَسَيِّبُ الْفَرَسِ هَاهُنَا : نَاصِيَتُهُ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ عَبِيدٍ ^(٢) :

* يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ السَّيِّبُ *

وَالسَّبُّ : الْخِمَارُ . وَسَيِّبَةُ الْمَيْتِ : شُعَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ .

رجع : صَبَّ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تُصِيبُ ، وَأَصِيبُ فِيهِ دُمُوعُكَ
وَلَوْ أَنَّهَا كَمَاءُ الصَّيِّبِ ، وَلَا يُذَرِّكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مِنْ ذَنْبِكَ فِي
صَبُوبٍ ^(٣) ؛ فَلَوْ كَانَ الْقَبْرُ قَلِيلًا مَا اسْتَقَى مِنْهُ بِحَبْلِ أَنْكَاسٍ . غايه .

تفسير : صَبَّ : مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ صَبٌّ بِكَذِّ وَكَذَا . وَالصَّيِّبُ :
ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وَهُوَ مَاءٌ أَحْمَرٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ [عُقْبَةَ] بْنِ
عَامِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَصِبُ بِالصَّيِّبِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّيِّبُ : مَاءٌ وَرَقِ السَّمِيمِ ؛
وَقَالَ عَلْقَمَةُ :

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِوَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِينَاءَ مَاءٍ وَصَيِّبٍ ^(٤)
وَالْحَبْلُ الْأَنْكَاسُ : الَّذِي قَدْ حُلَّ قَتْلُهُ .

رجع : أَعْجَبَتْكَ يَا نَفْسُ الدَّعَةُ ^(٥) ، يَا مَفْرُورَةٌ يَا مُنْخَدَعَةٌ ، لَوْ مَسَّتْكَ
الْمُقَدَّعَةُ ، لَعَلِمْتَ أَنَّهَا مِرْدَعَةٌ ، أَخَافُ أَنْ تَخْطُوكِ الْمُخْتَطِعَةُ ، وَأَنْتِ عَلَى

(١) التياث : الاختلاط والالتفاف .

(٢) هو عبید بن الأبرص . عن وجهه : هكذا في الأصل وهو خطأ من الناسخ والرواية
عن وجهها . وهاك المشطور مع ما قبله :

فذاك عصر وقد أراني تحملني نهدة سرحوب

مضرب خلقها كيت ينشق عن وجهها السيـب

النهدة : الفليضة . والسرحوب : الطويلة . والمضربة الخاق : المورقة . والكيت : ما خالط
حمرتها قمر .

(٣) الصبوب : المحدر من الأرض . شبه به الاندفاع في الدروب

(٤) جمالماء : مظلمه . والأجن : تغير طعمه ولونه

(٥) الدعـة : الخفض والسفه في العيش . والمردعة : نصل كالنواة

حَالِكِ نَظْمَةٍ ، فَهَلْ أَنْتِ إِلَى التَّقْوَى مَنَعُطَةٌ ! . كَمْ أَجْتَذَبَكَ وَأَسْتَخِيرُكَ ،
وَقَدْ بَعْدَ مِنْكَ خَيْرُكَ ، لَقَدْ قُرْبَ أَخِيرُكَ ، أَتَقْدِمُكَ أَوْ جَبُّ أَمْ تَأْخِيرُكَ ،
مَا لَكَ تَهَائِينَ حُجْنَ السِّدْرِ وَتَرْكَمِينَ الْأَسِنَّةَ بِلَا اكْتِرَاثٍ ! . غَايَةٌ .

تفسير : المَقْدَعَةُ : عَصَا تَكُفُّ بِهَا الْإِبِلُ وَغَيْرُهَا . وَالنَّظْفُ : الْفَاسِدُ
الْقَلْبُ . وَأَسْتَخِيرُكَ : أَسْتَعِظُكَ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ اسْتَخَارَ الْخِشْفُ أُمَّهُ إِذَا خَارَ لَهَا
لِتَسْمَعَ خَوَازِئَهُ فَتَخُورَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ :

رَأَتْ مُسْتَخِيرًا فَاسْتَجَابَتْ لِصَوْتِهِ بِمَخْنِيَةٍ يَبْدُو لَهَا وَيَفِيبُ

وَحُجْنَ السِّدْرِ : شَيْءٌ يَظْهَرُ فِيهِ كَالشَّوْكِ الصَّغَارِ .

رجع : يَا جُؤَابَ الْأَرْضِ ^(١) هَلْ مَرَرْتُمْ بِقَطْرِ ، لَا يَصُوبُ فِيهِ
الْقَطْرُ ، نَعَمْ ! فِي الْأَرْضِ بِلَادٌ لَا تَجُودُهَا الْأَمْطَارُ . فَهَلْ أَحْسَسْتُمْ بِعِطْرَةٍ ،
لَيْسَتْ بِذَاتِ مِقْطَرَةٍ ؟ أَجَلْ ! إِنَّ كُلَّ رَوْضَةٍ كَذَلِكَ ! فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِمَكَانٍ ،
لَيْسَ فِيهِ لِلْمَوْتِ اسْتِمْكَانٌ ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! إِنَّ الْمَوْتَ نَزَلَ عَلَى
الْجَبَلِ وَالْبَرَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمِقْطَرَةُ : الْمِجْمَرَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْقَطْرِ وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي
يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَالْبَرَاثُ : الْأَرَاضِي السَّهْلَةُ ، وَاحِدُهَا بَرِثٌ .

رجع : بِنَفْسِكَ أَسَى الظَّنَّ فَإِنَّهَا تُبْشِرُ ، وَلِلَّهِ التَّشْيِيعُ يُفْنِي وَيُبْشِرُ ،
هَلْ يُحْسَبُ رَشَاءٌ رَيْبٌ ^(٢) ، فِي النَّشَاءِ كُلُّهُنَّ لَبِيبٌ ، وَاللَّهُ مُبَيِّنُ الْوَحْشِ مِنَ

(١) الجواب : جمع جائب وهو الذي يقطع الأرض سيرا . والقطر (بالضم) : الناحية .

والقطر : (بالفتح) المطر . والصوب : المجرى . من عل . وتجودها الامطار : تحيها بالجود وهو
المطر الغزير . والاستمکان : مثل التمكن .

(٢) الرثاء : الظن اذا قوى وتحرك ومنى مع أمه . والريب : المرابي من انتم الربائب وهي
التي يربها الناس في البيوت لآلاتها . يشبه بهما المعنى الحسن المترف . والنشأ : أحداث الناس يقال
نشأ فلان : نشأته ناشئة . والجم : لثا

الأنيس ، إنما أنا بؤ^(١) بات ، في بؤبؤة لم ترأمة الأمات ، والله مرنم
 الرامات . يا حارث ، كم نزل أمر كارت ، وأنت للوذعة مارت ،
 فقام دونك أبواك والله وكل الوالد برعاية الأولاد . أولع رأل^(٢)
 بهدجان ، في يوم الشمس والدجان ، فأولع نفسك سبحان الله الكريم .
 إن ضارباً نبسح ، وقد لاح الشبح ، فنبذ له كسر أبع ، فرضى ورثه ليس
 براض . عش بغير أخ ، وغير الحق فلا نخ ، فإن الله عليم بضائر
 المبطلين . وإذا دعيت الخائنة إلى الباطل ، فلا تدع ذكر الله فإنه
 يدع^(٣) السببات . وبئ أمب من مأكيل السوء تأمن القيب وتبن لك
 من الرحمة قباب ، وأكب على العيادة بكب عدوك وتكبه على
 المنخر وبعد كئيب الخلد ، وتمز بالأجر الكباب فوزة سعيد . يا نفس
 كائى بك وقد بنت^(٤) ، عن غير ابن لك ولا بنت ، فسلبت عمادنت ،
 وصدقت في ذلك ومننت ، طالما رنت وأرنت ، فالآن خبت وخيبت ،
 أما عملك فسنت ، أرذت الزين فما زنت ، فرحمك الله إذ حنت ، وليس
 بجميل ما قنت ، والله ينظر إذا غفلت العيون . أى خير لم يبذني^(٥) ،

(١) البرها : جلد الفصل يحشى ثنا أو ثما أو حشيشا لتطف عليه الناقة إذا مات ولها
 ثم يقرب إلى أم الفصل لزامه فتدر عليه . والأمات : الأمات . وقيل الأمات فيمن لا يعقل
 والأمات فيمن يعقل .

(٢) الرأل : ولد النعام أو حوايه . والدجان : جمع دجن وهو ظل الغيم في اليوم المطير
 (٣) الدع : الدفع والطرود . وأكب : من أك على الشيء إذا أقبل عليه ولزمه . وبكب
 عدوك : من كبا بكوا إذا عثر . وتكبه : من كب الشيء بكبه إذا قلبه وصرعه
 (٤) بنت : من البين وهو الفارقة وأراد به الميت . ومهادنت : من الهين وهو ما يتدين به .
 وحنت : هلك

(٥) يبذني : من البذ (ضم الباء) وهو النصب من الشيء وفيها لغات .

وَالْأَجَلَ يُجِدُنِي ، يَقْطَعُ سَبِيَّ وَيُحَدِّثُنِي ، كَأَنِّ الْأَيَّامَ تَهْدِيُنِي ^(١) ، تَأْكُلُنِي
فَتَلْدُنِي ، وَاللَّهُ الْمَالِكُ بِعَبْدِهِ إِذَا جَاءَتْ فِيهِ الظُّنُونُ . مَنْ أَبْلَ عَنِ الْمَعَارِمِ
أَبْلٌ مِنَ الْآثَامِ ^(٢) فَطُوبَى لِلْأَبْلِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالصَّلَاةِ أَبْلُونَ ، تَبِلُ جُفُونُهُمْ
فَتَبِلُ الْوَجَنَاتِ وَهُمْ مِنْ إِبْلَاءِ الْعِبَادَةِ كَأَبْلَاءِ السَّفَارِ . أُنْبَى بِالْخَيْرِ تَبِنُ
فَضِيلَتِكَ وَتَسْكُنُ بَنَتُكَ مِثْلَ بَنَةِ الرِّيَاضِ ، وَابْنَتِي مَنَزِلًا فِي الْآخِرَةِ فَإِلَى
اللَّهِ الْمَالُ ، وَتُرَى عِلَاقَتَكَ مِنْ عِلَاقَتِ الْمَفْسِدِينَ تَرَى خَيْرًا فِي الْعَاقِبَةِ . فَمَنْ
كَانَ ثَرًا لِلنَّمَةِ ^(٣) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَرُورَ الْيَدِ عَلَى الْمَسَاكِينِ قَرِيبَ الثَّرَى مِنَ
السَّائِلِ فَإِنَّهُ يَثْرَى فِي الْمُنْقَلَبِ بِالثَّرَاءِ . قَدْ ثُلَّ عَرِشِي وَأَكَلَ الذَّنْبُ ثُلَّتِي ^(٤)
وَدَنَامِي ثَمَلِي وَبَقِيَتْ ثُلَّةٌ مِنْ عُمرِي ، كَأَنَّهَا الصَّلَةُ فِي عُمرِي ^(٥) فَأُسْتَعِينُ
بِاللَّهِ مَالِكِ الْأَعْمَارِ . كَانَتْ لِي مُهْلَةٌ كَثُومٌ ، فَمَا بَقِيَ لِي ثَمٌّ وَلَا رُمْ ، وَغَدَوْتُ
إِلَى الْخَيْرِ أَثَمٌ ، فَانْتَضَحَ الرَّجُلُ ثَمًّا ^(٦) . سِقَايَ غَيْرُ ثَمِيمٍ ، وَثُمَامِي تَبْتَنِي بِهِ
الْغُرْقُ لِغُرْقِ أَخِيهَا الْأَوْكَارِ . أَمْرُ الْآخِرَةِ حِدٌّ ^(٧) وَأَمْرُ الدُّنْيَا جَدٌّ ، وَسَيُضَرَّمُ
الْإِنْسَانُ وَيُجَدُّ ، كَمَا ذَهَبَ الْأَبُ وَالْجَدُّ ، فَاقْتَنِعْ بِمَاءِ الْجَدِّ ، وَلَبِنِ الْجَدُودِ ؛

(١) تهدي : تقطعني قطعا سريعا . وتلذي : من لذت الشيء . ألذه إذا استلذذته

(٢) أبل من الآثام : برأ منها من أبل المريض إذا برأ وصح . وتبل جفونهم : تسيل بالدمع ،
من وبلت السماء إذا أمطرت

(٣) ثرا النعمة : غزيرها . ويقال عين ثرة إذا كانت كثيرة الدموع . وثرور اليد : كبير العطاء ،
من قولهم ناقة ثرور إذا كانت غزيرة الدر . والثرى : العطاء

(٤) الثلة (بالفتح) : جماعة الغنم أو الكثرة منها .

(٥) الثمر : قدح صغير أو هو أصغر الأقداح يتصدقون به الماني السفر إذا قل

(٦) سم : اسم يشار به للمكان البعيد بمعنى هناك . والثمام : نبت لا يطول . ويقال للثقي لا يمسر
تناوله : « هو على طرف الثمام » . والمغرق : جمع أخرق وهو الذي لا يحسن تعريف الأمور
وأراد بالمغرق ها الطيور

(٧) الجد : خلاف المزل . والجد (بالضم والكسر) : الحظ والبخت .

فَإِنْ جَدِيدَ الْأَرْضِ سَيُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ وَهُوَ خَلَاً . فِي يَدٍ مِنَ الْجَرِيرِ (١) ؟
فِي يَدِ مَالِكِ الْجَرِّ وَالنَّبَقِ . يَا حُرَّةُ ، أَمَا تَخَافِينَ الْجَرَّةَ ، إِنَّكَ لَدَاتُ
جُرُافٍ عَلَى جِرَاءِ الْمَأْسَدَةِ . أَتَمْتَرِفِينَ وَالْقَلِيبُ جُرُورُ أَذَلِكَ لَعَمْرُكَ مُحَالٌ .
وَمَنْ أَتَتْ ذُنُوبُهُ لَمْ تَنْفَعَهُ كَثْرَةُ أَثَاثٍ (٢) . غَايَةٌ .

تفسير : يثني ، يُلجئ ؛ وَيُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتُ .

وَإِنِّي لَا يُشَاءُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِلَّا أَنْ يَحِينَا (٣)

وَالْبَوْبَةُ : مِثْلُ أَلْمَوْمَةِ أُبْدِلَتِ الْبَاءُ مِنَ الْيَمِ وَهِيَ الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالكَارِثُ : مَنْ كَثُرَ الْأَمْرُ إِذَا اشْتَدَّ ؛ وَمِنْهُ اشْتَقَّ مَا كَثُرَتْ بِكَذَا
وَكَذَا . وَالْوَذْعَةُ : وَاحِدَةُ الْوَذْعِ . وَالْمَارِثُ : الْمَاضِغُ ؛ وَيُقَالُ مَرِثَ الشَّيْءُ
إِذَا دَلَّكَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّابُ مِنْ جَلْفَزِيرٍ عَوَزَمَ خَلَقِي وَالْحَلْمُ حِلْمٌ صَيَّ يَمْرُثُ الْوَدْعَةَ (٤)
وَيُرْوَى : « وَالسَّنُّ مِنْ جَلْفَزِيرٍ » وَالْجَلْفَزِيرُ : الدَّاقَةُ الْمُسْنَةُ وَفِيهَا
بَقِيَّةٌ . وَالْعَوَزَمُ : الشَّدِيدَةُ الْمُسْنَةُ . وَالْهَدَجَانُ : تَقَارُبُ الْخَطْوِ وَهُوَ مِنْ
مَشَى النَّعَامِ وَمَشَى الشَّيْخِ الْمُسْنِ . وَالْكِسْرُ : الْعِضْوُ . وَالْأَبْحُ : الْكَثِيرُ
الدُّهْنِ . فَلَا تَخْ : مِنْ قَوْلِهِمْ وَخَاهُ إِذَا قَصَدَهُ . وَالْأَقْبُ : الضَّامِرُ الْبَطْنِ .
وَالْقَيْبُ : صَوْتُ النَّابِ مِنَ الْعَجَلِ وَالْأَسَدِ ، وَهَذَا مَثَلٌ يُرَادُّ بِهِ وَعِيدُ اللَّهِ
تَعَالَى . وَالْكَبَّابُ : الْكَثِيرُ . وَرَنْتِ : مِنَ الرَّيْنِ وَهُوَ مَا يَرُكَبُ الْقَلْبَ
وَيُطْقَى عَلَيْهِ . وَأَرَنْتِ : مِنَ الْأَرْنِ وَهُوَ النَّشَاطُ . وَخَبِنْتَ : مِنْ خَبِنَ الثَّوْبُ

(١) الجرير : الحبل . والجر : جمع جر (مثلت الجم) وهو ما ولد الأسد .

(٢) الأثاث : متاع البيت لا واحد له أو المال أجمع وواحدته أثاثه

(٣) يحين : يهلك . والذي في الأصل : « الْإِثْمُ خَبْنٌ » وَلَا مَثَلَ لَهَا .

(٤) والناب الخ قال ابن السكيت : هو في وصف امرأة أسكت وهم مع منها ضعفة العقل .

وعلى الخلاف هنا : المرأة العريضة ، وهو ما معه . والعوزم : العوزور .

إِذَا قُطِعَ ثُمَّ خِيطَ لِيَقْصُرَ . وَقِنْتَ : مِنْ قَانَ الشَّيْءُ يَقِينُهُ إِذَا صَنَعَهُ ؛
 وَمِنْهُ اسْتِغْنَاؤُ الْقَيْنِ . وَيَجْدُنِي : مِنْ الْجَدِّ وَهُوَ قَطْعٌ بِاسْتِنْصَالٍ . وَيَحْدُنِي :
 مِنَ الْحَدِّ وَهُوَ قَطْعٌ سَرِيعٌ . وَأَبَلَ : مِنْ أَبَلَ الْوَحْشِيُّ إِذَا اجْتَزَأَ بِالْكَلَالِ
 عَنِ الْمَاءِ ؛ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « تَأْبَلُوا عَنِ النَّسَاءِ » . وَأَبَلُونَ : جَمَعَ أَبَلَ
 وَهُوَ الْحَادِقُ بِالشَّيْءِ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ حَادِقًا بِرَغْيِ الْإِبِلِ وَمُعَانَاةِ
 أُمُورِهَا . وَأَبْلَاءُ السَّفَارِ : جَمْعُ بَلَوٍ وَهُوَ الَّذِي قَدْ بَلَاهُ السَّفَرُ . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مِنَ الْبَلَوِ وَهُوَ الْإِخْتِبَارُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَلَى الْجِسْمِ . أَبْنَى أَيْ
 أَقْبَمَى وَالزَّمَى . وَالتَّبَنُّةُ : الرَّأْحَةُ . وَتَرَى . أَقْطَعِي . فَإِنَّ يَسْرَى أَيْ يَفْرَحُ .
 وَنُلَّ : هُدِمَ ؛ وَقِيلَ إِنَّ عُمَرَ رَأَى فِي النَّوْمِ قَبِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ :
 « نُلَّ عَرَشِي - أَوْ كَادَ عَرَشِي يُنْلَى - لَوْلَا أَنْ اللَّهَ تَدَارَكَ كَنِي بِرَحْمَتِهِ » . وَيُقَالُ
 نُلَّ عَرَشُ الْقَوْمِ إِذَا تَضَمَّعَ مُلْكُهُمْ وَأَمْرُهُمْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :
 تَدَارَكَتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرَشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّلُ^(١)
 وَالنُّلُ : الْهَلَاكُ . وَالثَّلَّةُ : الْبَقِيَّةُ . وَالصَّلَّةُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ؛ وَرَبَّمَا سُمِّيَ
 الْأَبْنُ الْمُتَغَيَّرُ الطَّعْمَ صَلًّا وَصَلَّةً . مَا بَقِيَ لِي ثُمَّ وَلَا رُمْ أَيْ مَا بَقِيَ لِي شَيْءٌ .
 وَاسْتِغْنَاؤُ الثَّمِّ مِنَ الثَّمَامِ لَا يَنْهَمُ يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى تَقْلِيلِ خِيَامِهِمْ وَتَقْطِيعِ
 أَسْفَافِهِمْ . وَالرُّمُّ : الثَّقِيُّ يُرْمُ بِهِ السَّقَاءُ وَنَحْوُهُ ، وَهَذَا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ
 خَاصَّةً . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةٍ وَرَمَّةٍ » وَهُوَ شَاذٌ . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الرُّمَّةَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ . وَأَنْتُمْ : أَرْجِعُ .
 وَالتَّسِيمُ : الْمَغْطَى بِالثَّمَامِ . وَالْجُدُّ : الْبَيْتُ الْجَبْدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَالِ .
 وَالْجَدُّدُ : الْقَلِيلَةُ الْأَبْنِ . وَجَدِيدُ الْأَرْضِ : ظَاهِرُهَا . وَالْجَعْرُ أَصْلُ الْجَبَلِ .

(١) الاحلاس هنا : أسد وغطفان وطلي . لانهم تحالفوا على التناصر . قد رلت بأقدامها النمل :
 حل النمل بزلة النمل بالقدم . يريد أنهم وقفوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد . وذبيان : قبة

وَالنَّيْقُ : أَغْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَالْجَرَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ مَصَائِدِ الظُّمَاءِ .
وَالْمَأْسَدَةُ : الْمَوْضِعُ الْأَسْوَدُ . وَالْجُرُورُ : الْبِشْرُ الْبَعِيدَةُ الْفَقْرِ الَّتِي لَا يَسْتَقْبَلُ
مِنْهَا إِلَّا عَلَى جَمَلٍ . وَائْتِ : مِنْ أَثُ الثَّبَتِ إِذَا كَثُرَتْ أَصُولُهُ .

رَجَعَ : كَلَّمَاءَ أَفْنَى سَنَةِ غُمَرٍ ^(١) ، أَرَادَ سَنَةَ غُمَرٍ ، كُنْتُ وَأَنَا طِفْلٌ
غُرٌّ ، أَحْسَبُ أَتْنَى أَيْرٍ ، فَإِذَا أَنَا بِالشَّرِّ مُضِرٌّ ، أَذْرَبُ ^(٢) بِهِ وَأَسْتَمِرُّ ، إِيَّ
لَوْثَوَاتٍ فِي الْعَمَلِ وَلَسْتُ فِي الطَّمَعِ بِوَثَوَاتٍ . غَايَةٌ .

تَفْسِيرُ : مُضِرٌّ : مِنْ أَضَرَّ بِالشَّيْءِ إِذَا لَزِمَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

لَا مَّ الْأَرْضِ وَيَلُ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ ^(٣)

الْحَسَنُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، وَبَعْضُ أَهْلِ اللَّفَّةِ يَقُولُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَبَلَانِ ؛
وَعَلَى ذَلِكَ فَدَسَرُوا قَوْلَ هُدْبَةَ :

تَرَ كَمَا بِالثَّنِيَّةِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءَ الْحَيِّ يَلْقَطُنَ الْجُمَانَا ^(٤)
وَالْوَثَوَاتُ : الضَّعِيفُ .

رَجَعَ : مَنْ أَكَلَ مَالَ غَيْرِهِ أَجَحَّ ، وَمَنْ حَمَلَ مَالًا لَا يَسْتَطِيعُ أَلْحَ ،
وَمَنْ أَرْتَمَ فِي غَيْرِ وَبِيلٍ ^(٥) أَصَحَّ ، كَأَنَّكَ بِجَدِيدِكَ وَقَدْ أَمَحَّ ، وَصَارَ
كَالسَّرَابِ الْمُنْطَحِ . رَبٌّ جَلِيلٌ فِي الْمِقْدَارِ ، وَدَّ أَنَّهُ حَلِيلَةٌ فِي الدَّارِ ، بَلَّ جَلَّةً
فِي مَلَّةٍ ^(٦) جَوَارٍ ، أَصْبَحَ وَقَدْ جَلَّ أَوْ جَلَا ، وَلَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَلًّا ^(٧) ،

(١) الْعَمَرُ : وَاحِدُ أَهْمَارِ النَّاسِ . وَالْفَمَرُ : الْفَرُّ الْجَاهِلُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . وَالْفَرُّ :
الَّذِي يَنْخَدِعُ وَيَلِينُ وَيَنْقَادُ وَلَيْسَ بِذِي نَكَرٍ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ .

(٢) أَذْرَبُ بِهِ : مِنَ الْغَرَبَةِ وَهِيَ الْعَادَةُ وَالْجُرْأَةُ يَقَالُ دَرَبَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَرَى بِهِ وَأَوَّلَعُ

(٣) لَامُ الْأَرْضِ : هُوَ لَجْدُ اللَّهِ بْنِ عَمَةِ الضُّحَى فِي رَنَاءِ . بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِأَبِي الصَّبَاءِ لَمَّا قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضُّحَى فِي يَوْمِ النِّقَا .

(٤) تَرَ كُنَّا بِالثَّنِيَّةِ الْحُجْرُورُ ، بِالنَّوَاصِفِ ، وَهِيَ مَوْضِعَانِ .

(٥) الْوَيْلُ : الْمَرَمِيُّ الْوَحِيمُ .

(٦) الْمَلَّةُ : الرَّمَادُ الْحَارُّ .

(٧) الْوَجَلُ : الْحَرْفُ .

وكان يدخر للجلى ، فكأنما أصابه راي من جلان ففرع إلى جلته فإذا
هي صفر من الاعمال المحموده ، ومجلته سوداء كأنها القار ، خلعه (١)
للمنايا جل فسلك جللاً ، يستوى الجبار فيه والكراث . غايه .

تفسير : أجم : من أجمت الكلبة والدابة إذا عظم بطنها قبل الولاد ؛
وأصله من جمعه يجعه إذا سحبه . وألح السيمر : مثل حرن ، ويقال ألح إذا
التى نفسه إلى الأرض فلم يقم من التعب . وأصح الرجل : إذا صحت
ماشيته . وأمع ومع : إذا أخلق . والمنطع : المنبسط . والجليلة : الواحدة
من الجليل وهو الثمام . والجله : البعر . وجل : إذا خرج من البلد وهو
مختار . وجلأ : إذا خرج وهو كاره . والجلى : الأمر العظيم . وجلان :
قبيلة من غنى توصف بالرعى . وفي عنزة أيضاً جلان وكذلك في الرباب .
والجله : قومرة التمر وهي هاهنا مثل . . . والجله : الصغيفة . والجل :
شراع السفينة . والجلال : الطريق . والجبار هاهنا : النخل الذي قد فات
اليد . والكراث : نبت واحدته كراثة وهو غير الكراث المعروف ؛
والغنى أن الناس يستوون في هذه الطريق .

رجع : لج فتلجلج (٢) ، فأصبح خصمه قد فليج ، وجمت الأنام عنده
جنوم الحصى ولا جمه نعيمه على ذلك . وأجم أجله فخيله جم ، لا عس
له ولا أجم ، ظمان لا ينقم (٣) بزرق الحمام ، ود أنه طريد ، فوته من
البارض والجيم لا يمتو خبره ناث (٤) . غايه .

(١) خلعه : جذبه

(٢) لج : خام . فتلجلج : تردد في كلامه . وفليج : ظفر وقاز

(٣) لا ينع : لا يروى . والحمام : جمع حمة وجم ، وهو ما اجتمع من الماء وكثر . وزرقها :
صفهاها . وإذا صف الماء رأته أزرق إلى الخضرة .

(٤) الناث : الذي يذبح الحديث .

تفسير : الحسنى : مالا فى صلاحه من الأرض يستتره الرمل عن الشمس
كلما استنقى منه دلو جئت أخرى ؛ ويقال لكل ماء قليل حسنى . والجمة :
الجماء . وأجم أجله : دنا . والنخيل الجم : التى لا رماح معها . والعس :
القدح العظيم . والأجم : القعب . والبارض : أول ما يطلع من النبات .
والجيم الذى إذا ضربت عليه بيدك تجمم ؛ ويقال هو الذى لم يفتح
نوره . وينثو : يظهر ويذكّر .

رجع : رب حتى أشرى ، كأنهم ليوث الشرى ، قرؤا الأضياف
ذرى ، ^(١) وأسوق الخدال برى ، جاءهم المنأيا تترى ، فمزجوا بالثرى ،
أصبح فيهم الزمن قد عاث . غايه .

تفسير : أشرى : جمع أشر ؛ قال الشاعر :

إذا اخضرت نعال بني عدي بعوا ووجدتهم أشرى لنأما ^(٢)

تترى منونة وغير منونة . فمن نون جعل الألف للإلحاق ، ومن لم
ينون جعلها للتأنيث ؛ وهى بمعنى متواترة . وعندهم أن التاء الأولى مبدلة
من واو وأن الأصل فيها وترى .

رجع : لله الجؤ وبأذنه قامت جؤ ، ومن جوى من خيفته لم يجتو
محلة الدفين ولم يبال أين نزل أهضب أم جواه . ووجه الفاجر كجواه
النذر ، وطلعة المحسن كأنها ضوء شهاب . فلتعج أذناك عذال العاذلات
فى دين الله ، فإن فعلت ذلك نجت نفسك ، وإلا نجت القروح ، وإذا جن

(١) الذرى هنا : ما سقط من الطعام عند الذرى . والخدال : جمع خدلة يسكون الدال وكسرهما

وهى المرأة الغليظة الساق المستديرتها أو هى الممتلئة الاعضاء لحافى دقة عظام . والبره هنا : الخدال .

والثرى : التراب الذى إذا لم يمر طينا لازبا . وعث : أسد .

(٢) إذا اخضرت : خضرة العال لانه من الحصب وسعة العيش .

الزهرُ قَدْ دَنَا التَّصْوِيحُ . كُنْتُ جَنِينًا فِي حَشَى الْوَالِدَةِ وَأَمِيرُ جَنِينًا فِي
فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ جَمَلَ خِيَمَةَ جَنَانِهِ مِنْ اللَّهِ جُنَّةً يَسْتَتِرُ بِهَا
مِنْ سُوءِ الْعِقَابِ . أَجْنَانُ اللَّيْلِ أَرْفَقُ بِكَ أَمْ ضَوْءُ النَّهَارِ ؟ أَحْذَرُكَ يَا إِنْسِي
مِنْ جَنِّ الشَّابِ (١) ، وَإِيَّاكَ وَحَدَادَ الْخَمْرِ فَإِنَّهَا تُحْدِثُ أَلْكَهَامَ وَشَرَّهَا
كَالْخَيْلِ كَسَرَتْ حَدَائِدَ الشَّكِيمِ ، وَتَوَقَّ تَمَدُّى الْخُدُودِ لِئَلَّا تُصْبِحَ
الْخَيْرَاتُ مِنْكَ حَدَدًا ، وَلَا تَحْدِثَنَّ عَلَى ضَعْفِكَ فَلَنْ تُحْدِثَ عَلَيْكَ نِعْمَةً وَلَا دَارًا .
وَهَبْنَا لِأَسِيفٍ ، نَزَلَ بِالسَّيْفِ ، فَبَكَى لِلذُّنُوبِ ، لَا عَلَى بَيْضَاءِ تَنُوبٍ ،
دُمُوعُهُ فِي الْجَدَفِ ، أَنْفَعُ مِنْ ضَائِرِ الصَّدَفِ ، تُضِيءُ كَأَنَّهَا نَجُومُ السَّدَفِ ،
وَلَيْسَ بِمَعَانٍ ، مَنْ بَكَى فِي الْمَعَانِ ، حَزَنًا لِقَدْرِ الْأُظْلَعَانِ . هَلْ لَكَ فِي
مُصْبَاحٍ ، مِنْ الْمَغْرِبِ إِلَى الصَّبَاحِ ، كَلِمَةٌ لَا يَبِضُّ مِنْهَا الدَّمُ ، وَلَيْسَ
وَرَاءَهَا نَدَمٌ ، وَلَا يَلْخَنُ (٢) مِنْهَا الْأَدَمُ ، كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ فِي الطَّيِّبِ أَوْ جَوْهَرَةٌ
فِي الْقَدْرِ الثَّمِينِ ، تُنْنِي بِهَا عَلَى رَبِّكَ وَتَتْرُكُ بِجَالَسَةِ كُلِّ مُفْتَابٍ فَمَهُ لِمَعَايِبِ
الْقَوْمِ نَفَاثٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الْجَوُّ : الهواءُ . وَجَوٌّ الثَّانِيَةُ : الْيَمَاءُ وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْقَدِيمِ جَوَاءُ
فَسَمِيَتْ الْيَمَاءُ بِاسْمِ امْرَأَةٍ كَانَتْ فِيهَا (٣) . وَجَوِي : مِنَ الْجَوَى وَهُوَ خُلُوعُ
الْحُزْنِ . وَاجْتَوَى الْمَحَلَّةَ إِذَا كَرِهَهَا وَأَبْغَضَهَا . وَالْجَوَاءُ : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .
وَجَوَاءُ الْقَدْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَتْرُكُ فِيهِ الْقَدْرُ ؛ وَيُقَالُ لِنِشَاءِ الْقَدْرِ جَوَاءَهُ أَيْضًا .

(١) جن الشاب : أوله وحدثاته . والحدائد : جمع الحديد المعروف . والشكيم : جمع شكمة
وهي الحديدة المقرضة في قم الفرس فيها فأس اللجام وهي الحديدة القائمة في الحنك .

(٢) لخن : ألتن .

(٣) باسم امرأة : هي اليمامة بنت سهم بن طنم أخى جديس .

وَنَجَتْ الْقَرَحَةُ إِذَا فَدَّتْ وَخَبَّتْ؛ ومنه قولُ الْقَطْرَانِ (١) :

فَإِنْ تَكَ قَرَحَةٌ خَبَّتْ وَنَجَتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ (٢)

وَجُنَّ النَّبْتُ إِذَا اكْتَهَلَ وَيَقَالُ إِذَا طَالَ . وَصَوَّحَ النَّبْتُ إِذَا أَخَذَ فِي الْيُبْسِ وَتَشَقَّقَ لِذَلِكَ . وَجَنَّ اللَّيْلُ : ظَلَمَتْهُ . وَحَدَّادُ الْخَمَرِ : الْخَمَّارُ ؛ لِأَنَّهُ يَحْدُّ الْخَمْرَ أَيْ يَحْدِسُهَا . وَنَحْدُ الْكَهَّامِ : تَجْعَلُهُ حَدِيدًا . وَحَدَّادُ أَيْ مُمْتَنِعَةٌ . وَحَدَّ الرَّجُلُ يَحْدُّ إِذَا غَضِبَ . وَنَحْدٌ : مَنْ أَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَرَكَتِ الْخِصَابَ وَالزَّيْنَةَ بَعْدَ زَوْجِهَا . وَالْأَسِيفُ : الطَّوِيلُ الْحُزْنِ الْكَثِيرِ الْبُكَاءِ . وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ . وَالْمَأْنُ : الْمَنْزِلُ .

رجع : إِنْ اللَّهَ إِذَا أَدْنَى أَرْوَى الشَّعْبَ ، مِنْ الْقَمْبِ (٣) ؛ فَسُبْحَانَ مُرْوَى الْمَاهِمِينَ . وَالْحَلِيبُ ، يُطْلَبُ مِنْ ذَوَاتِ الصَّلِيبِ ، وَرَبُّكَ رَازِقُ الْمُتَمَرِّينَ . هَلْ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْجِيبِ ، لِأَسَدِ الْحَجِيبِ ، وَإِذَا شَاءَ اللَّهُ وَسَمِعْتَ أَنْوْفُ الْأَعْزَاءِ . مِنْ الرَّتَبِ ، رُكُوبُ الْقَتَبِ (٤) ، وَاللَّهُ مُنْعِمُ الْخَافِضِينَ . ذَهَبَتْ شُعُوبٌ ، وَفِي يَدِهَا لَعُوبٌ ، وَكُلٌّ لِلنَّيَّةِ أَوْ كَيْلٌ إِلَّا مَلَكَ الْمُلُوكِ وَمُذِلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ . يَذْهَبُ الْخُلْبُ ، وَيَبْقَى الْقَلْبُ ، وَكُلُّ مُحَدِّثٍ مِنَ الذَّاهِبِينَ . يَقَعُ الشَّبَبُ ، فِي السَّبَبِ (٥) ، وَكَذَلِكَ غَايَةُ الْمُطْلَقِينَ . شَكَا الطُّلْبُ ، دَاءً فِي الْخِلْبِ ، وَرَبُّكَ شَافِي الْمُشْتَمِينَ . قَدْ تَقَفَّ الطَّرَابُ ،

(١) القطران : سمى بذلك لقوله :

أَنَا الْقَطْرَانُ وَالشَّمْرَاءُ جَرِي وَفِي الْقَطْرَانِ لِلْجَرِيِّ هَاءُ

(٢) فَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ : يَرُودُ « فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » يُرِيدُ أَنَّهَا وَإِنْ عَظُمَ فَسَادُهَا فَافَهُ قَادِرٌ عَلَى إِبْرَائِهَا .

(٣) القمب هنا : قَدَحٌ صَغِيرٌ مِنْ خَشَبٍ قَدْ يَرُودُ الرَّجُلَ وَالْأَنْثَى وَالثَّلَاثَةَ . وَالْمَاهِمُ : الْمَطْشَانِ أَشَدُّ الْمَطَشِ . وَالْمَتَرَى : الَّذِي يَمْسَحُ صُرْعَ الْحُلُوبِ لِنَدْرِ الْإِنِّ .

(٤) القتب : الرَّحْلُ الصَّغِيرُ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ .

(٥) السبب : الْحَبْلُ وَكُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْحَالَةَ . وَالطَّرَابُ : جَمْعُ طَرِبَ وَهُوَ الْفَرْحُ

على رؤوس الظُّرابِ، تَرْمُقُ آثَارَ الْمُتَحَمِّلِينَ . ولو شاءَ اللهُ جَعَلَ جَنَاحًا
كَالْحَضَرِ وَأَبَا مَهْدِيَّةٍ مِثْلَ قُبَاثٍ . غاية .

تفسير : الشَّعْبُ : الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ . وَذَوَاتُ الصَّلِيبِ : الَّتِي فِيهَا وَدَكَ .
والتَّخَجُّبُ : سِمَةٌ حَوْلَ الْحَاجِبِ . وَالْحَجِيبُ : الْأَجَمَةُ . وَالرَّتَبُ : غِلَظُ
الْمَيْسِ وَشِدَّتُهُ . وَالْخَافِضُ : الْمُقِيمُ فِي دَعَا وَخَيْرٍ . وَشُعُوبُ : الدَّاهِيَةُ .
وَلَمُوبُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَالْخُلْبُ : اللَّيْفُ . وَالْقَلْبُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ . وَالشَّبَبُ :
الثَّوَرُ الْوَحْشِيُّ . وَالطَّلْبُ : الَّذِي يَطْلُبُ النِّسَاءَ . وَالْخِلْبُ : غِشَاءُ الْقَلْبِ وَيُقَالُ
هُوَ زِيَادَةٌ فِي الْكِبَرِ . وَالظُّرَابُ : الْجِبَالُ الصَّغَارُ . وَجَنَاحُ : بَيْتٌ اتَّخَذَهُ
أَبُو مَهْدِيَّةٍ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي يَحْكِي عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ اتَّخَذَهُ عَلَى
كِسَاحَةٍ ^(١) بِالْبَصْرَةِ فَكَانَ لَا يَعْدُمُ مَنْ جَلَسَ عِنْدَهُ رَائِحَةً كَرِيهَةً فَيَقُولُ
أَبُو مَهْدِيَّةٍ : مَا هَذِهِ الْقَتَمَةُ ! (يَعْنِي الرَّائِحَةَ الْخَبِيثَةَ) فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِنَّكَ
عَلَى تَبَجٍّ مِنْهَا عَظِيمٍ (وَالتَّبَجُّ وَسَطُ الشَّيْءِ) . وَفِي جَنَاحٍ يَقُولُ أَبُو مَهْدِيَّةٍ :
عَهْدِي بِجَنَاحٍ إِذَا مَا اهْتَزًّا * وَأَذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ النَّزًّا ^(٢)
أَنْ سَوَفَ تُمْضِيهِ وَمَا ارْمَأَزَّا * أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهْرًا وَزَّا
* كَأَنَّمَا لَزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا *

النُّزُ : السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفُ . وَمَا ارْمَأَزَّا أَيَّ لَمْ يَبْرَحْ . وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ
إِلَّا فِي النَّبِيِّ . وَالْأَهْرُ : مَتَاعُ الْبَيْتِ . وَيُقَالُ إِنَّ جَنَاحًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا حَصِيرٌ
خَالِقٌ . وَالْحَضَرُ : حِصْنُ السَّاطِرُونَ الْمَلِكِ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو دَوَادٍ : ^(٣)

(١) الكساحة : مثل الكناسة وهي التراب المجتمع بما كسح بالمكسعة وهي المكسنة .

(٢) التراب النزأ : يروي « ترابا نزأ » وتمضيه أى تمضى عليه . والبز : متاع البيت من
التياب خاصة . ولز بصخر أى شد وألصق به .

(٣) أبو دواد : حرثه بن الحجاج من إيراد بن نزار ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْخَضِرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ
وَقُبَّاتٌ : مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ الذِّى يُقَالُ لَهُ قُبَّادٌ بِالذَّالِ أَيْضًا .

رجع : عَابِدُكَ لَا يَضِيعُ ، وَلَوْ نُبِذَ فِي الْبَضِيعِ ، فَلَمِئَنَى مِنْ خَشْيَتِكَ
ظَلَمَانٌ سَيَّارٌ^(١) ، تَقْذِفُنِى إِلَى الْوَهَادِ الْمُضَبَّاتِ ، أَوْى إِلَى بَيْتِ شَعْرِ كَيْتِ
الشَّعْرِ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَكَانٌ ، وَمَا أَنَا وَالْأُخْبِيَّةَ وَالْبَيْوتَ أَبْلَأُ كَيْفَ فِي ظِلِّ
الْأَيْلِكِ وَالْكُھُوفِ^(٢) ؛ إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنْتُ مِنَ الْأُنُوقِ ، وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
فَأَنَا مِنَ الْكَيْفَتَانِ ، لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِقْدَارُ الْجَبْهَةِ إِلَّا سَجَدْتُ فِيهِ
سَجْدَاتِ اللَّهِ ، وَلَا قَبْضَةُ مِنَ التُّرَابِ إِلَّا بَلَّغْتُهَا بِالْظُّهُورِ ، أُرْتَمَى بِقَوْلِ
الصَّخْرَاءِ وَأُسْتَقَى مِنَ الشُّعْدِ ، وَسَاعَدَى الرَّشَاءُ بِغَرَبِ قِيَمَتِهِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ مِنَ
الذَّهَبِ خَمْسُ مِائَةٍ مِثْقَالٍ ، وَلَسْتُ فِي الْآيَةِ بِفَنَائٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْبَضِيعُ هَاهُنَا : الْبَحْرُ . وَالْكَيْفَتَانِ : جَمْعُ الْكَيْفِ وَهُوَ الْبُلْبُلُ
جَاءَ مُصَفَّرًا وَلَا يَعْرِفُ مَكْبَرَهُ ؛ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمُ الْكَيْفَتَانِ عَلَى أَنَّ مَكْبَرَهُ
كُنْتُ مِثْلُ صُرْدٍ وَصِرْدَانٍ وَجُمْلٍ وَجِمْلَانٍ . وَالشُّعْدُ : جَمْعُ سَعِيدٍ وَهُوَ النَّهْرُ
الصَّفِيرُ . وَغَنَاتٌ : مِنْ غَنَتْ فِي الْإِنَاءِ إِذَا جَرَّعَ فِيهِ جَرْعًا مُتَابِعًا .

رجع : حُرٌّ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ تَأْمِنُ الْحَيْرَةَ ، وَمُتٌ بِجِرَّةِ الْعَطَشِ^(٣) وَلَا
تَرِدَنَّ خَبِيثَ الْحَيَاضِ ، وَلَا تَكُنْ مَحْلُوكًا مِنْ سَوَادِ الْفَوَاحِشِ كَحَرَّةِ النَّارِ .
وَابِكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ سَاقِ حُرٍّ ، وَسَوَّاءَ عَلَيْكَ أَنْ تَوَدَّتْ حُرٌّ كَشِيبٍ^(٤)

(١) الظمان : الكثير الظمن وهو اليز في البادية لاجئة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول

من ماء إلى ماء أو غير ذلك . والسيار : الكثير السير وهو القهاب

(٢) الأيلك : الشجر الملتب الكثير أوالجماعة من كل الشجر حتى من النخل والواحدة أيلكة .

والكهمف : كالبيت المنقور في الجبل

(٣) حرة العطش : شدته

(٤) حر كئيب : حر كل أرض وسطها وأعلىها

أَمْ حَرِيرَ الْعِرَاقِ . إِنْ اللَّهُ حَازَ الشَّرَفَ وَالْيَدِ انْحَازَ . كَمْ خَدٍ لَيْسَ جَسَدُهُ
بِمُتَعَدِّدٍ حُفَرٍ لَهُ خَدٌّ فِي الْقَبْرِاءِ ، فَأَثْبُتْ عَلَى مُرَاعَاةِ اللَّهِ ثُبَاتَ الْخُسَّانِ مِنْ
النُّجُومِ تَلَفِ حَظْلِكَ غَيْرَ خَسِيسٍ ، وَاكْثَمِ الْخَصَاصَةَ ^(١) عَنِ النَّاسِ ؛ فَإِنْ
بَيَّتَ الْقَنَاعَةَ لَيْسَ لَهُ خَصَاصٌ ، وَكُنْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَيْنَ خَلَّةٍ وَخَمَضٍ ، وَاسْلُكْ
إِلَى خِلَالِ الْخَيْرِ كُلِّ خَلٍّ وَخَلِيفٍ ، وَالتَّقَى خَلِيلَ الْحَاجَةِ لِقَاءَكَ خَلِيلَ الْمَوَدَّةِ
وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ ، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَطِئَ الْمَخْنَةَ فَجَمَعَ بَيْنَ الذِّكْرِ
وَالْإِنَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : حُرٌّ : إِرْجِعْ . حَرَّةُ النَّازِ : حَرَّةٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . سَاقُ
حُرٍّ : دَكَرُ الْحَمَامِ . وَالْمَخْنَةُ : الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ الْأَخْدُودِ . وَالْخُسَّانُ :
النُّجُومُ الَّتِي لَا تَقْرُبُ مِثْلَ بَنَاتِ نَعْمٍ وَنَحْوِهَا . وَالْخَلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ .
وَالْخَلِيفُ : الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَالْخَلِيلُ : الْفَقِيرُ . وَالْمَخْنَةُ : مَنْ قَوْلُهُمْ وَطِئَ
الْجَيْشُ مَخْنَةَ بَنِي فَلَانٍ أَمْ وَطِئَ حَرِيمَهُمْ ، وَقِيلَ الْمَخْنَةُ وَسْطُ الدَّارِ .

رجع : غَابَتْ عِتْوَارَةٌ ، عَنْ أُوَارَةٍ ، فَمَا سَلِمَ الْغَائِبُونَ . وَبَعْدَتْ إِبَادُ ،
عَنْ أَجْيَادٍ ، فَمَاذَا أَفَادَ الشَّاحِطُونَ . وَاللَّهُ إِذَا أَذِنَ شَرَّ اللَّابِ ، إِلَى الْكُلَّابِ ،
وَسَاقَ حِرَاءِ ^(٢) مِنْ يَهَامَةٍ إِلَى أَطْرَارِ الشَّامِ . يَادْمَعَةُ فِي الْقَلْبِ قَبَسٌ ،
فَدَرَى بِاللَّهِ دُبْسٌ ، فِي كَفِّ الرَّاعِيَةِ عَبَسٌ وَعَبَسٌ ، إِنَّ الْمُنِيَّةَ أَخَذَتْ
الدُّرَّةَ مِنَ الْوَالِدَةِ وَالْدُّرَّةَ مِنَ الْوَلِيدِ ، وَهَجَمَتِ الْغَابَ عَلَى الضَّارِبَةِ ،
وَالْحِدَرَ عَلَى الْجَارِيَةِ ، وَأَنْتَ وَجَارَ الْحَشْرَةِ وَوَجَرَةَ الْوَحُوشِ

(١) الخصاصة : الفقر . والمحاسن هنا : الثقب الصغير أو الفرج بين الأنثى . والمخنة : ما خلا

من الثقب وهو اللابل كالخيز للآدمي . والحض : ما ملع وأمر من الثبات وهو لها كالفاكهة

(٢) حراء : جبل من جبال مكة .

الرَّائِعَاتِ . مَا دَامَتْ سَيِّئَاتُكَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَأَنْتَ عَلَى رَجَاءٍ ، فَإِذَا عَلِمَ
بِهَا النَّاسُ فَذَلِكَ الْبَوَارُ ؛ وَالوَاحِدُ إِلَى الْوَاحِدِ مَلَأٌ ، وَكَمْ تَعْتَ الْغَفَرِ مِنَ
الْأَمَلَاءِ . وَالنَّمِيَّةُ قِرْنٌ أَغْلَبُ فَأَنْتَ وَغَلَابِ ! وَلِيَا تَيْنَكَ رِزْقُكَ وَلَوْ جُمِعَ
مِنْ أَشْنَاتِ . فَلَا تَفْرَحَنَّ بِالْإِرْثِ وَلَوْ جَاءَكَ مِنَ التَّبْرِ بِجِبَالٍ . وَإِنَّ اللَّهَ
خَلَقَنِي لِأَمْرٍ حَاوَلْتُ سِوَاهُ فَأَلْفَيْتُ الْمُبْنُومَ بِغَيْرِ انْفِرَاجٍ . وَفِطَامُ أَنْ
الْعَامِنِ أَيْسَرُ مِنْ فِطَامِ ابْنِ الْأَعْوَامِ ، وَأَعْيَا تَأْدِيبُ الْهَرَمِ عَلَى الْأَدْبَاءِ .
وَقَدْ صَرَفْتُ نَفْسِي فِي الشَّبِيبَةِ فَأَلْفَيْتُهَا صَاحِبَةَ جَمَاحٍ ؛ فَلَا أَنْ وَقَدْ اسْمَأَلْتُ
الظَّلَالَ إِنْ تَرَ كُتُبَهَا أَسِفْتُ ، وَإِنْ زَجَرْتُهَا فَلَا أَنْزِجَارَ ، كَأَنَّ كَلَامِي
سَفِيرُ الرِّيحِ مَا لَهَا إِلَيْهِ التِّغَاتُ . وَقَدْ سَمِعْتُ الْحَيَاةَ وَأَخَافُ أَنْ أَثْقَلَ
فَأَقْدَمَ عَلَى مَا حَزَنَ وَسَاءَ ، وَأَنَا أَغْفَلْتُ الْعَزَمَ : مِلْتُ عَنِ الْجَدَدِ وَمَشَيْتُ
فِي الْخَبَارِ . قَدْ خَلَعْتُ مِنَ الْحَبَالَةِ فَكَيْفَ عُدْتُ ، وَعَلَى عِلْمٍ وَضَعْتُ
الْقَدَمَ فِي النَّارِ . أَحْلِفُ يَا نَفْسُ وَلَكَ الْحَلِفُ ، لَقَدْ ضَيَعْتُ آخِرَتَكَ
وَدُنْيَاكَ ، مَا وَفَّقَ رَجُلٌ أَمِنَ اللَّهَ وَخَشِيَ النَّاسَ . أَسْعَى لِلنَّفْسِ فِيمَا
تَكْرَهُ كَأَنِّي لَهَا غَاشٍ ، أَنَا وَهِيَ تُشِي لَا يَنْهَارُ ؛ نَتَرَاذُ الْمَلَامَةُ ^(١)
كَأَنَّا اثْنَانِ ، تِلْكَ مَخَازَةٌ فِي حُورٍ ، إِنْ جَنَّتْ عَلَيَّ أَوْ جَنَيْتُ كَيْفَ
يَقَعُ الْقِصَاصُ . أَفْنَيْتُ الشَّبِيبَةَ سِوَى سَوَادٍ قَدْ آنَ لَهُ أَنْ يُدْرَكَ
بِبَيَاضٍ ، قَدْ خَبِطَ الْوَضَحُ ^(٢) مَفَارِقَ رِجَالٍ أَنَا قَبْلَهُمْ فِي الزَّمَانِ ،
وَلَا مَذْنَمَةٌ بِشَعْرِ الْكَذَّابِ . ظَلَمْتُ فَجَزَيْتِ أَوْ أَبْتَهَلْ عَلَيْكَ دَاعٍ ، ^(٣)

(١) نتراد الملامة : أى كلانا يرد الملامة على الآخر

(٢) خبط الوضع وهو الشيب مفارق رجال أى صار فيها مثل الخيوط البيض في الثوب الأسود
وأراد بشعر الكذاب : الشعر المصوغ بالسواد

(٣) الاشكال - الاحتداد - الهمة .

إِنَّ بَكَرَ السَّمَاءِ يَوْمَ مَا عِنْدَكَ أَرَاغٍ ^(١) ، لَا يَكُفُّكَ الْقَلِيلُ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَقُلْتَ
كَفَافٍ . عَقَقْتَنِي بِأَنْفَسٍ فَجَزَّ تَكَ عَقَاقٍ . قَاتِلُ الْخَنَا يَأْرِكُ فِيهِ الْحَبْرُ فَلَا
يَشُوهُ الْأَرَاكُ ، وَآكِلُ مَا حِطَرَ عَلَيْهِ لَا يُنْقِي فَمَهُ الْحَرُصُ ، لَكِنْ يَبْشُمُ ^(٢)
وَلَا يَصْقُلُ نَفَرَهُ الْبَشَامُ . أَلَا تُخْبِرِينَ مَنْ خَلِيلُكَ ! فَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ
خِلَالٌ . هَلْ لَكَ فِي شِرْكِ الْمُنَافِضَةِ بَعْدَ الْعِنَانِ ^(٣) ، تَقْطَعِينَ الْعِنَادِيسَ مَا تَبْحَكُ
نَاسِحٌ وَلَا عَوَاكٍ عَاوٍ ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَغْذَبُ مَا طُرِحَ إِلَى الْأَفْوَاهِ . يَا سَمَاعَةَ
مَنْ شَفِيفَ بِهِ لِسَانُهُ ، وَاشْتَفَقَهُ شَفَقَتَاهُ . إِنَّ زَنْدِي فِي التَّقْوَى غَيْرُ وَاوٍ ،
مَا هُوَ مِنَ الْمَرْخِ وَلَا الْعَفَارِ ، إِنَّمَا قُضِبَ عَلَى اغْتِلَاثٍ . غَايَةٌ .

تفسير : عِتْوَارَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ غَنِيٍّ . وَيَوْمٌ أَوَارَةٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ
عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ بَنِي دَارَةَ . وَأَجْبَادٌ : الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ
جُرْهُمٍ وَخَزَاعَةَ فَغَلَبَتْهَا خَزَاعَةُ عَلَى الْحَرَمِ وَلَمْ تَخْضَرْهَا إِيَادٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
بَنَوَائِي الْعِرَاقِ . اللَّابُ : جَمْعُ لَابَةٍ وَهِيَ الْحَرَّةُ . وَالْكَلَابُ : مَا لَا مَعْرُوفٍ .
أَطْرَارُ كُلِّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ . دُرِّي دُبْسٌ : مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ تَجِيءَ السَّمَاءُ بِمَطَرٍ كَثِيرٍ .
وَدُبْسٌ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ ؛ وَيَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ كَلَامَهُ . الْعَبْسُ : ضَرْبٌ
مِنْ النَّبْتِ طَلِبُ الرَّائِحَةِ . وَالْعَبْسُ : مَا يَلْتَصِقُ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَأَوْبَارِهَا
مِنْ الْبَمَرِ . وَالْدَّرَّةُ مِنَ الْوَالِدَةِ أَيْ الْوَلَدُ النَّفِيسُ . وَالْدَّرَّةُ مِنَ الْوَلِيدِ

(١) بكر السماء : وله ناقة صالح عليه السلام . نسبته إلى السماء . لأنه رفع إليها لما عقر قدار
ابن سالف أمه ورقا حزنا عليها ونزل الغضب بقوم صالح

(٢) يبشم : من البشم وهو التخمعة

(٣) شرك المناوضة : أن يشرك الشريك في كل شيء في أيديهما أو يستفيدانه من بعد ، وهي
باطلة عند الشافعي وأجازها أبو حنيفة وصاحبه . وأما شرك العنان فهو أي يخرج كل واحد من
العريكين دنائره أو دراهمه ، مثل ما يخرج صاحبه ومخاطها ويأذن كل واحد منهما لصاحبه بأن يتجر

أَيُّ الْوَالِدَةِ الَّتِي تَذُرُّ عَلَيْكَ . وَغَلَابِ : اسْمُ امْرَأَةٍ مُشْتَقٌّ مِنَ الْغَلَبَةِ .
وَأَتَمَّا لَتِ الظَّلَالُ : قَصُرَتْ وَلَحِقَتْ بِأَصْلِهَا . وَسَوِيْرُ الرِّيحِ : مَا تَسْفِرُهُ مِنْ
الْوَرَقِ أَيْ تَكْنُسُهُ . تِلْكَ مَحَاذَةٌ فِي حُورٍ : مِثْلُ أَيْ رُجُوعٌ فِي نَقْصَانٍ . عَقَاقِ :
اسْمٌ لِلْعُقُوقِ مِثْلُ فَجَارِ الْفُجُورِ . وَيَأْرِكُ : يُقِيمُ . وَالْحَبْرُ : الْوَسْخُ وَمَا يَرِ كَبُ
الْأَسْنَانِ مِنْ صُفْرَةٍ وَسَوَادٍ . وَيَشُوفُهُ : يَجْلُوهُ . وَالْحُرُصُ : الْأَشْنَانُ .
وَالْبَشَامُ : شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ . وَالْخِلَالُ : الْمَوَدَّةُ . وَاشْتَفَعَهُ أَيْ أَخَذَتْ بِقِيَّتِهِ
وَهِيَ الشَّفَاعَةُ . وَقُضِبَ : قَطِيعَ . وَاغْتَلَتْ الزَّنْدَ إِذَا قَطَعَهُ مِنْ شَجَرَةٍ لَا يَدْرِي
أَتُورِي نَارًا أَمْ لَا .

رجع : عَسَّ جَدُّ ، فَأَتَاكَ بِعَسَجِدٍ ، وَأَنْتَ هَارِجُ الْأَحْلَامِ . كُسِيتُ
الْحَدَائَةِ فَأَبْلَيْتُهَا ، وَأُعْطِيتُ الصَّحَّةَ فَتَمَلَّيْتُهَا ، مَا خَلَوْتُ مِنَ الْجَرَائِمِ وَلَا
خَلَيْتُهَا ، قَلَنْتِي دُنْيَايَ فَمَا قَلَيْتُهَا ، اكْتَلَأْتُهَا فَمَا أَكْتَلَيْتُهَا ، حَلَفْتُ
الْبَرَّةَ وَتَأَلَّيْتُهَا ^(١) ، لَتَمَّيْنِ الْكَاذِبَةَ وَقَدْ نَابَتْهَا ، ثُمَّ يُتَخَذُ لِلْجَنَّةِ بَيْتُهَا ، قَدْ
كَرِهْتُ النِّبْيَةَ وَأَبْدَيْتُهَا . وَسَمْتُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَلَيْتُ ، عَلَى أَجْسَادٍ قَدْ بَلَيْتُ
عَلَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَعَلَيْتُ ، سَلَّتْ أَرْوَاحُهَا فَسَلَيْتُ ، وَقَلَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا
فَقَلَيْتُ ، رَبُّ نَفَرٍ مَا أَمَلَهُ الْمُؤْمِلُونَ يَسْتَتِرُ بِشَفَيْنٍ مِنْ حَمَاوِينَ شَفَتَيْنِ
كَرِبَشْتَى حَمَامٍ بِأَشْرٍ إِلَى أَشْرِهِ الْحَلِيمِ ، يَنْدَى بِرُضَابٍ يُخْتَارُ عَلَى رُضَابِ
السَّحَابِ ، ضَحَا لِلشَّمْسِ فَسَفَتْ عَلَيْهِ الْمَوْرَ ، وَنَزَعَ مُفْلَجُهُ مِنَ الْعُورِ ، أَبْزَ
شَفَةً ، تَهْمُسُ إِلَيْهَا الرَّشْفَةُ ، وَالْفُرُوعُ غَيْرُ بَاقِيَةٍ بَعْدَ الْأَجْنَاثِ . غَايَةُ .

(١) البرة : البرين الصادقة . وتألى البين : حانها . ووسمت الأرض : أصابها الوبس وهو مطر
أول الربيع . وسمى وسما لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أنرا . ووليت : أصابها الول وهو
مطر أول الشتاء . وسمى ولبا لأنه يلى الوبس

تفسير: أَصْلُ الْمَسِّ طَلَبُ الشَّيْءِ بِاللَّيْلِ . وَالْجَدُّ : الْحَظُّ وَهُوَ هُنَا مَثَلٌ . وَيُقَالُ بَاتَ فَلَانٌ يَهْرَجُ الْأَحْلَامَ إِذَا بَاتَ يَرَاهَا . وَأَصْلُ الْمَرْجِ السَّكَاحُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَحَوْقِلِ ^(١) سُقْنَا بِهِ فَنَامَا * لَمْ يَدْرِ وَهُوَ يَهْرَجُ الْأَحْلَامَا
* أَيْمَنَا سُقْنَا بِهِ أُمَّ شَامَا *

الْحَوْقِلُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ . وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي قَدْ عَجَزَ عَنِ الْجِمَاعِ . وَتَمَلَّيْتُهَا : مِنْ الْمَلَى وَهُوَ بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . اكْتَلَّثْتُهَا : مِنْ الْكَلَاءَةِ وَهِيَ مُرَاقَبَةُ الشَّيْءِ . وَاكْتَلَيْتُهَا : أَصَبْتُ كُلِّيَّتَهَا . وَعَلَتْ : مِنْ الِازْتِفَاعِ . وَعَلَيْتُ : مِنَ الظَّفَرِ . فَسَلَيْتُ : مِنَ السُّلُوِّ . وَالشَّفْتُ : السُّتْرُ الرَّقِيقُ . وَالْحَمَاءُ : الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَيَأْشُرُ ^(٢) : إِفْرَاطُ النَّشَاطِ . وَالْأَشْرُ : تَعْزِيزٌ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . ضَحَا لِلشَّمْسِ : ظَهَرَ . وَالْمُورُ : دَقِيقُ التُّرَابِ . وَالْعُمُورُ : اللَّحْمُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ وَاحِدُهَا عَمْرٌ . وَالْأُجْنَاثُ : جَمْعُ جِنْتٍ وَهُوَ الْأَصْلُ .

رجع : الْأَشْيَاءُ سِوَاكَ بَائِدَةً ، لَا تَخْلُدُ عَلَى الْأَرْضِ خَالِدَةً ، وَهِيَ مِنْ عَظَمَتِكَ مَائِدَةٌ ، تَجِيدُ عَنْ قَدْرِكَ الْعَائِدَةُ ، وَالْأُمُورُ إِلَيْكَ عَائِدَةٌ ، سَبَّحْتَكَ الْأَصْلَبِيَّةُ وَالزَّائِدَةُ . إِنَّ هَمْزَاتِ الْأَوَائِلِ تُخْبِرُ بِعَظَمَتِكَ فِي أَمَّا كُنَ عَشْرَةً ، تَجْمَعُ كُلُّ هَمْزَةٍ فِي الْأَوَّلِ مُنْتَشِرَةً : سَبَّحْتَكَ فِي أَمْرٍ يَقَعُ ، وَأَمْرٍ يُتَوَقَّعُ ، وَأَذِمَ فِي جَمْعِ آدَمَ وَهُوَ الظُّبْيُ الْغَرِيرُ . وَأَنْتَ خَالِقُ الْأَذْمَانِ . فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَمَّا كُنَ ، وَلَيْتَ فِيهِنَّ بَسَاكِنَ ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ . وَسَبَّحْتَكَ

(١) وحوقل الخ يروى :

وحوقل سرننا به وناما * فادري إذ يهرج الأحلاما

* أيمنا سرننا به أم شاما *

(٢) ويأشر الخ هكذا وقع في نسخة الأصل . وهو خطأ من النسخ وصوابه : ويأشر :

فِي الْأَدَمِ جَمْعُ أَدِيمٍ ، وَالْأَذَرِ وَهِيَ مِثْلُ الدُّورِ ، وَالْأَرِنِ يُرَادُّ بِهِ النَّشِيطُ ؛ وَأَنْتَ خَالِقُ الْأَرَنِ وَالتَّبْلِيدِ . وَشَهِدْتَ بِكَ الْهَمْزَةَ فِي إِبِلٍ تَرْزُقُ مِنْهَا الْمُسْكِينَ ، وَإِبْرٍ تَنْعَشُ بِهَا الْفَقِيرَ ، وَأَذُنٍ أَنْتَ لِمَا وَعْتَهُ سَمِيعٌ ، وَأُمَمٍ عَدْلُكَ بِحَزَانِهَا جَدِيرٌ . وَسَبَّحْتَكَ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ فِي مَوَاضِعَ بَعْدَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَمَا أُطْلِقَ مِنَ النِّسَاءِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَرْبَعَةٌ هِيَ التَّمَامُ ، أَخْبَرْتَ عَنْكَ فِي رَأْسِ وَبَرْ وَذَنْبِ ، أَمَانُكَ رَبَّنَا مِنَ التَّمْذِيبِ . وَفِي السَّامِ مِنَ الْمَلَالِ ، وَالرُّؤُوفِ بَعْضُ الرِّجَالِ وَالْجُنُزِ وَبِكَ اسْتَفْثَا الْفَصَّانُ ، وَالرُّؤِيمُ شَاذٌ مِنَ الْأَقْوَالِ ، وَالرُّؤُودُ فِي مَعْنَى الرُّعْبِ ، وَجُودُ الْمَطَارِ ^(١) ، وَالْبَيْسِ وَمِثْرُ الرِّجَالِ وَالْكِلَافَةِ وَالْهَيْئَةِ وَالْبَرِيئَةِ وَالْمَكْلُوءَةِ وَالسُّوْأَى وَالسُّوءَةِ وَهَيْئَةُ الْمُرَادِ وَفِي الشَّمَالِ وَالْمَرْأَةِ وَالْأَبْؤُسِ مِنَ الْبُؤُسِ وَالْمُسْرِ مِنَ الْإِسَارِ ؛ فَهَذِهِ مَوَاضِعُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا مَنْ شِئْتَ . وَسَبَّحْتَكَ هَمْزَاتُ الْأَطْرَافِ فِي الْجُزْءِ وَالرُّؤُودِ وَالْخَبْءِ مِنَ الْإِخْتِبَاءِ وَفِي النَّجْوِ وَالْخَطَأِ وَالْمُبْطِئِ مِنَ الْإِبْطَاءِ وَفِي النَّوْءِ وَالنَّيْءِ وَالشَّيْءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَالْكَلَوِ وَالْبَرَىءِ وَالسُّوءِ وَفِي الْكِلَافِ ؛ فَهَذِهِ جُمْلُ تَسْبِيحِكَ ، وَتَفْصِيلُهَا يُبَجِّدُكَ ، وَأَنْتَ الْمُطَّلَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ، وَإِنْ قَضَيْتَ عَمَلَ عَبْدِكَ كِتَابًا فِي تَسْبِيحِ الْحُرُوفِ فَلَا تَزُلْ رَبُّ الْوَتَرِ عَنْ الْحِرَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الإِمْرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا » أَيْ عَجَبًا . وَالْأُدْمَانُ : جَمْعُ آدَمَ مِثْلَ أَحْمَرَ وَحُمْرَانَ . وَالْأَذَرُ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الْأَذُورِ جَمْعُ دَارٍ . وَكُلُّ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ فِي وَسْطٍ أَوْ أَوَّلٍ يَجُوزُ هَمْزُهَا مِثْلُ وَاوٍ وَجُودٍ

والتشاور ، فإذا كانت الضمة لأعراب لم يجز الهمز كقولك هذه دلو وغزو . فإن كانت الضمة لالتقاء الساكنين مثل قوله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » فإن البصريين لا يجزئون همز هذه الواو ، وقد أجاز همزها أهل الكوفة . وإذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن يحتمل الحركة فإنه يجوز إلقاء حركة الهمزة على ما قبلها وحذفها من الكلمة ، ولا ينظر فيها أكانت طرفاً أو متوسطة ؛ وعلى هذا قالوا هو يسأل في معنى يسأل ؛ وقال حسان :

وَرَهَنْتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعاً كُلُّ كَفٍ لَهَا جُزٌ مَقْسُومٌ
وقال كثير :

لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا آءَ تَلَّ زَجَرَ^(١) الظُّوورِ لَمْ تَرَمِ
وَالرُّنَمُ : الالستُ ذَكَرَهَا الْهَنَائِيُّ الدَّوْسِيُّ^(٢) فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ
بِالْمَجْرَدِ . وَالبَيْسُ : مِنَ الْبُؤْسِ . وَإِذَا كَانَ ثَانِي فَعِيلٍ أَوْ فَعِلٍ حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الْخَلْقِ السَّتَةِ وَهِيَ : الهمزةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْفَيْنُ وَالْغَاءُ فَإِنَّ
قَبَائِلَ كَثِيرَةً مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا فَيَقُولُونَ شَعِيرٌ
وَبَعِيرٌ وَنَعِيمُ الْأَسَدِ^(٣) . وَإِنَّمَا اخْتِيجَ إِلَى ذِكْرِ الْبَيْسِ هَاهُنَا بِكَسْرِ الْبَاءِ
لِتَجِيءَ الهمزةُ الْمَكْسُورَةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ لِأَنَّ الهمزةَ الْمَكْسُورَةَ وَقَبْلَهَا
فَتْحَةٌ قَدْ مَضَتْ فِي الْجَبْرِ وَهُوَ الْغَصَّانُ . وَمِثْرُ الرِّجَالِ : جَمْعُ مِثْرَةٍ وَهِيَ الْعِدَاوَةُ
بِالْهَمْزِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) زجر : الرواية في الأغاني واللسان : نر . ولم ترم أى لم ترم .

(٢) الهنائي الدوسي : هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين المعروف بتراع النمل كان نحوياً لغوياً من أهل مصر عاش في القرن الرابع الهجري وأصله من اليمن من ولد هذيلة بن عمرو ينتمي نسبه إلى دوس قبيلة من الأزد ، أزد شنودة .

خَلِيطَانِ بَيْنَهُمَا مِثْرَةٌ بَيِّنَتَانِ فِي عَطَنِ ضَبْقٍ
 وَهَيْئَةُ الْمُرَادِ : مِنْ قَوْلِهِمْ هَاءُ بِالنَّيْ هُوَ هُوَ وَهَيْئَةُ إِذَا هُمْ بِهِ وَأَرَادَهُ .
 وَالْهُوَ : الْهَيْئَةُ . وَالنَّجْوَى : الشَّدِيدُ الْإِسَابَةُ بِالْعَيْنِ . وَالْفَرَضُ فِيهِ هَاهُنَا أَنْ
 يَكُونُ عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ رَجُلٍ ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ نَجْوَى مِثْلُ فَعُولٍ وَنَجْوَى وَقَدْ مَرَّ
 وَنَجِيٍّ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ وَنَجِيٍّ عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ « رُدُّوْا نَجْمَاةً ^(١) »
 السَّائِلِ وَلَوْ بِالْقَمَةِ « يُرَادُ عَيْنُهُ . وَالنَّيْ : ضِدُّ النَّضِيجِ . وَالْحِرَاثُ : تَجَرُّى
 الْوَتَرِ فِي فَوْقِ السَّهْمِ .

رجع : حَبْدًا أَلَزَمَضُ ، أَوَانِ الرَّمَضِ ، وَبِاللَّهِ اسْتَقَاتَ الرَّمِضُونَ .
 رَضِيتُ بِالْخَضَضِ ، عَلَى مَضَضٍ ^(٢) ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ رَضِيَ السَّاخِطُونَ
 لَا يَغْرُنَكَ إِغْرِضُ ، فِي إِحْرِيطِ ، فَإِنَّهُ يَزُولُ وَاللَّهُ بَاقٍ . يَا حَمَلُ ، إِلَى مَتَى
 الْأَمَلُ ، إِنَّ السَّلْقَ ، كَامِنٌ بِالسَّلْقِ ، وَاللَّهُ رَبُّ الضَّائِنَةِ وَالسَّيِّدِ . مَنْ سَهَرَ
 فِي الْأَيَّامِ السُّودِ ، فَأَحْرَبَهُ أَنْ يَسُودَ ، وَاللَّهُ مَالِكُ السَّائِدِ وَالْمُسُودِينَ . يَا وَبِخَ
 الْإِنْسِ حَمَلُوا الْقَنَاَ لِلْبَشَرِ ، مِنَ الْأَشْمَرِ ، كَأَنَّ الْمُرَّانَ ، مِنَ الضَّيْمُرَانِ ، وَاللَّهُ
 مَالِكُ أَيْدِي الطَّاعِنِينَ . إِنَّ الْفَنَاءَ ، لَمْ تَحْمَلِ الْفَنَاءَ ، لِأَمْرِ يُسْفَعُ ، بَلْ
 لِأَمْرِ يُدْفَعُ ، وَإِذَا حَضَرَ الْقَدَرُ لَمْ يَفْنِ الْقَنَاَ عَنِ الْمُسْرِعِينَ . مَا يَصْنَعُ الْأَضْبَطُ ،
 بِالسَّبْطِ ، وَرَبُّكَ قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ ، إِنَّ الْوَحْشِيَّةَ أَكَلَتِ الْقُسُورَ فِي رَأْدِ
 النَّهَارِ وَأَكَلَهَا الْقُسُورُ بِالْأَصِيلِ وَاللَّهُ بِمَا كَانَ مِنْهَا عَالِمٌ خَبِيرٌ . لَيْسَ الْمُسُورُ ^(٣)

(١) ردوا الخ أورد ابن المكرم في اللسان في مادة نجأ « ردوا نجمة السائل بالقمة » وقال

إن النجاة الشهوة وقد تكون الإصابة بالدين

(٢) المضض : وجع المصيبة

بِعَسْوَرٍ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْتَفِمْ الدَّلِيلَ ، وَلَا تَفْدُ عَلَى الشَّرِّ الْكَامِنِ
بِأَنْتِجَاتٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الرَّمَضُ : الطَّحْلُبُ . والرَّمَضُ : أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ فِي الرَّمَضِ .
وهي الحَصَا الصَّغَارُ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ رَمَضَاءُ حَتَّى تَشْتَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ مَسْمُودٍ « صَلَاةُ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ مِنَ الضَّحَى » وَالرَّمِضُونَ :
الَّذِينَ قَدَّ وَقَعُوا فِي الرَّمَضَاءِ . وَالْخَضَضُ : خَرَزُ أَبِيضُ . وَالْإِغْرِيبُ : الطَّلَعُ .
وَالْإِخْرِيبُ : الْمُصْفَرُّ . وَالْمَسْلَقُ : الذَّنْبُ . وَالسَّلَقُ : مُطْمَنٌّ مِنَ الْأَرْضِ
بَيْنَ رَبَوَيْنِ ^(١) ؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَلَ لِمِثْلِ السَّلَقِ الْجَدْبِ ^(٢)

وَالسَّيْدُ : الذَّنْبُ فِي لُغَةِ أَكْثَرِ الْعَرَبِ . وَهَذَا يُدْرِكُ تَسْمَى الْأَسَدَ السَّيْدَ .
وَالْمَرَّانُ : أَصُولُ الرَّمَّاحِ ؛ وَرُبَّمَا قِيلَ هُوَ الرَّمَّاحُ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَرَّانَ لِلْبَهَةِ .
وَالضَّيْمَرَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحَانِ . وَالْفَنَاءُ : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَالْعَرَبُ
تَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ فَقَوْلُ رَامِحٍ ، تَجْعَلُ قَرْنَهُ كَالرَّمْحِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
وَكَأَنَّ ذَعْرَنَا مِنْ مَهَاءٍ وَرَامِحٍ . بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٌ ^(٣)

وَيُسْفَعُ : يُجْتَذَبُ مِنْ سَفْعٍ بِنَاصِيئِهِ إِذَا جَذَبَهَا . وَالْأَضْبَطُ هَاهُنَا : الْأَسَدُ .
وَالسَّبَطُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْقَسُورُ الْأَوَّلُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ حُبَيْبِهَا الْأَشْجَمِيِّ :

(١) الربو : مثل الربوة وهو ما ارتفع من الأرض

(٢) الجدب : المحل

(٣) وكان ذعرنا يبرد ولم أفرها . والمهية : البقرة الوحشية . والوري : الخلق يريد أنه

فَلَوْ أَنَّهُ طَافَتْ بَنَتْ مُشْرِشَرٍ نَفَى الدَّقَّ عَنْهُ جَذْبُهُ فَهُوَ كَالِحٌ^(١)
لَجَاءَتْ كَانَ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بِجَهَا عَسَالِيحُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَنَاحُ
يَصِفُ شَاةً . وَالمُشْرِشَرُ : الذى قد رُعِيَ . وَدِقُّهُ : صِفَارُهُ . وَيَقَالُ الْوَرَقُ .
وَالْعَسَالِيحُ : جمع عُسْلُجٍ وَعُسْلُوجٍ وَهُوَ الْغَضَنُ النَّاعِمُ . وَبَجَهَا : فَتَقَهَا . وَالثَّامِرُ
الْمُتَنَاحُ : الْمُشْمِرُ الْمُتَقَابِلُ . وَرَأْدُ النَّهَارِ : ارْتِفَاعُهُ . وَالْقَسُورُ الثَّانِي : الْأَسَدُ
وَهُوَ الْقَسُورَةُ أَيْضًا . وَالْمِسُورُ : الْوَتَّابُ عَلَى الْقَرْنِ . وَالْإِنْتِجَاتُ : الْإِسْتِخْرَاجُ
يَقَالُ انْتَجَحْتُ التُّرَابَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ .

رجع : لِلَّهِ سَبَّحَ الْقُرْ^(٢) وَالْعَبَقُورُ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ الْمُسَبِّحِينَ . مَا وَصَلَ
السَّادِنُ إِلَى الْبَرِيرِ ، إِلَّا بَعْدَ ضَرِيرٍ ، وَاللَّهُ يَسِّرُ الْمَعِيشَةَ لِأَهْلِ الْخِصْبِ
الرَّافِقِينَ . وَقَفَ الْمَسُورُ ، بِرَكَايَا عَوْرٍ ، فَمَا انْتَفَعَ بِنَمِيرٍ وَلَا شَرُوبٍ^(٣)
وَرَبُّكَ يُزِيلُ السَّعْبَ عَنِ السَّاعِغِينَ . دَخَلَ شَرَفُ الظَّمَارِ ، فِي الْإِخْمَارِ ،
فَشَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ الدَّائِرِينَ . لَا أَكُنْ رَبَّ كَيْبِيسِ الْمُحْتَطَبِ مُحْمَلٌ عَلَى
الْمِيرِ ، إِلَى السَّعِيرِ ، وَأَنْتَ مُجْرَى الْقَدَرِ عَلَى رَغَمِ الْكَارِهِينَ . إِنَّ الْمَاقَرَ ،
أَبْصَرَتْ الْبَاقِرَ ، فَتَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مَشَاءٍ ، وَالْخَيْرَةُ لَكَ لَا لِلْمُخْتَارِينَ .
أَيُّهَا الدَّاعِي بَانْتِقَارٍ ،^(٤) أَمِنْ عُدْمِ ذَلِكَ أَمْ احْتِقَارٍ ، رَبُّ مُحْقُورٍ بَلَّغَ الشُّقُورَ ،

(١) فلو أنها طافت . يروى : « فلو أنها طافت بظب معجم » الظب بكسر الظاء وسكون
النون : أصل الشجرة . والمعجم : الذى قد عجمته الماشية مرة بعد أخرى أى لا كته وعضته .
والجذب : القحط بذهاب المطر . والكالج : المكشور على المثل يريد به الضيق المنظر . يقول
لو رعت هذه الشاة ما لا يجدى على غيرها لحيات بلبن كثير . والجون الأخضر الشديد الخضرة
يضرب إلى السواد من شدة الرى . ويروى : « انظر » بدل الجون وهو الحسن المنظر
(٢) القر : البرد

(٣) البير من الماء : الناجح هذا كل أو غير طلب . والثروب منه ما شرب وهو الذى بين
المنب والمالح

(٤) الانتقار : الدموم الخاصة مثل القرمى وهو أن تدهر بضادون بعض

وَالنَّاسُ فِي عَدَلِ اللَّهِ سَوَاءٌ . خُصَّ الْفَقِيرُ بِالتَّوْقِيرِ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ لَمْ ذَاكَ .
أَنْظِرِ الْآخِرَ ، فَلَنْ تَرَى إِلَّا الدَّاخِرَ لِلْأَوَّلِ الْقَدِيمِ . لَا بَدَّ مِنَ الْمَسِيرِ ،
فَهَلْ مِنْ تَيْسِيرٍ الْعَجَبُ لِدَارٍ مُعْنِيَةٍ ، مُقْتَنَةٍ فِي بِلَانِهَا مُعْنِيَةٍ ، تَسْقَى كُلَّ
غَلْتٍ فِي قِتَالِهِ بِالْأَغْلَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَبْقَرُ : الْبَرْدُ ^(١) . وَالضَّرِيرُ : الْمَشَقَّةُ . وَرَجُلٌ رَافِعٌ إِذَا
كَانَ فِي سَمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ . وَالْمَسْعُورُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَهُ السُّمَارُ وَهُوَ شَبْهُ
الْحُنُونِ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْجُوعِ . وَالرَّكَابِيَا الْعُورُ : الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا .
وَشَرَفُ الضَّمَارِ : مَوْضِعٌ . وَالْمَشَاهِدُ : كَثْرَةُ الْأَوْلَادِ . وَالشُّقُورُ : مَا يُخَفِّيه
الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحَاجَةِ . وَالتَّوْقِيرُ هَا هُنَا : تَأْمِيرُ الشَّدَائِدِ فِي الْإِنْسَانِ ؛
يَقَالُ فِي الْحَجَرِ وَقُرْ أَيْ هَزْمَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَوْا وَقَرَّةً فِي السَّاقِ مِنِّي فَحَاوَلُوا جُبُورِي لَمَّا أَنْتُ رَأَوْنِي أَخِيمُهَا
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهَةَ الْهَذَلِيُّ وَذَكَرَ النَّحْلَ :
أَنْبَحَ لَهَا شَتْنُ الْبَنَانِ مُكَزَّمٌ أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا ^(٢)
أَخِيمُهَا أَيْ أَخِيمُ عَنْهَا أَيْ أَجْبَنُ أَنْ يُصِيبَهَا شَيْءٌ . وَالْدَّاخِرُ : الذَّلِيلُ .
وَيَقَالُ فَلَانٌ غَلَّتْ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقِتَالِ . وَالْأَغْلَاثُ : سُمٌّ يُجْمَعُ
مِنْ أَخْلَاطٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَكَوْا الصَّوْىَ مِنْ رَامَتَيْنِ فَمَنْعَجِ لَمَّا عَلَوْا أَجْرَاهَا أَدْمَانًا ^(٣)

(١) البقر الخ : في المثل « هو أبرد من عبقر » وهما كلمتان جملتا كلمة واحدة . وكان
أبو عمرو بن العلاء يرويه « هو أبرد من عب قر » ويقول العب اسم للبرد الذي يزل من المزن
وهو حب النمام . و يروى « حبقر » فالعين بدل من الحاء .

(٢) شتن البنان وهى الاصابع : خشنها وأراد به هنا السائل الذى يعنى السسل . و يروى
« شتن البرائن » جمع برثن وهو السكف مع الاصابع . والمكزرم : قصير الاصابع . والحزن :
جمع حزنة وهى الجبال الغلاظ

(٣) الصوى : جمع صوة وهى هنا : ما غلظ وارتفع من الارض . ورامة : موضع بالبادية

وَأَسْتَعَاثُوا ذَا الطَّرْتَيْنِ وَغَادَرُوا حَمَلَ بَنٍ مُرَّةً يَشْرَبُ الْأَغْلَانَا^(١)
 الْأَجْرَالُ : الْحِجَارَةُ . وَذُو الطَّرْتَيْنِ : اللَّيْلُ .
 رجع : عَيْدُكَ لَا يُرْجَى عَصْفُهُ ، فَلْيَكُنْ مِثْلَ الْمُعْتَقِ نِصْفُهُ^(٢) ، إِنَّهُ
 لَا يَخْتَرِثُ ، فَاجْعَلْهُ كَالْجَنِينِ يُورَثُ وَلَا يَرِثُ . الْإِبَاءُ ، مِنْ شَأْنِ الْأَبَاءِ ،
 فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ دُونَ بَعْضٍ . وَلَيْسَ مُقَابَلَةً لِلَّهِ مِنْ شَيْعَةِ لَبِيبٍ . عَلِمَ
 رَبُّكَ أَنِّي لَا أَعِيبُ ، إِلَّا الْمَعِيبَ . لَوْ نُودِيَ قَلِيٌّ فِي عُكَاظٍ أَوْ ذِي الْمَجَازِ
 مَا جِئْتُ بِالْمُدِّ وَلَا النَّصِيفِ ، وَاللَّهُ رَافِعُ الْأَقْدَارِ . آوٍ مِنْ شَمَلٍ شَتَّ^(٣) ،
 وَحَبْلٍ مُنْبَتٍّ ، لَا يَصِلُهُ أَوَاصِلُونَ وَذَلِكَ يَعْلَمُ اللَّهُ الْقَدِيرُ . كَمْ أَغْدِرُ وَأَنْسَكْتُ ،
 آمَلُ أَنَّنِي أُمَكْتُ ، وَالْمَنِيَّةُ أَخِذَةٌ بِالنَّاصِيَةِ أَخَذَ الْأَمِيرُ بِنَاصِيَةِ الْأَمِيرِ .
 لَوْ عَبَدْتُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ دَعَوْتُ الْمَهْضَبَ^(٤) لَدَجَّ ؛ أَوْ أَرْتُهُ أَنْ
 يَرْسُبَ لِهَجٍّ ، فَصَارَ مُتَالِعٌ بِإِذْنِ اللَّهِ كَالْوَادِي الْإِهْجِيجِ . الْأَجْمُ^(٥) طَاحَ ،
 عِنْدَ النَّطَاجِ ، فَلَا أَعْرِضَنَّ لِلَّذِي لَا أَطِيقُ . وَفِي قُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يُنْبِتَ قَرْنًا
 لِلْخَزَزِ يَلْحَقُ بِالنُّجُومِ السَّيَّارَاتِ ، وَأَنْ تُرَوَّى الْحُومُ^(٦) الْوَارِدَ وَمَا غَرِبَكَ

(١) واستعاثوا ذا الطرتين : جملوه حلسا لمواجه فاكشفوا به عن الرجال إيماننا في الهرب وذلك على المجاز .

(٢) مثل المعتق نصفه : يشير إلى العبد المشترك أعنى أحد الشركاء نصيبه فيه فأفسد على الباقي ملكيتهم . وللفقهاء في ذلك تفاصيل في تضمنين من أعنى أو استعاضا العبد . وقوله كالجنين الخ أحسب أنه سقطت منها كلمة « لا » قبل « يورث » إذ الجنين لا ملك له فيورث . وحيثما يكون وارثا يحجز نصيبه حتى ينزل حيا ويستبين أمره .

(٣) شمل القوم : مجتمع عددهم وأمرهم . وشت : افترق . والمنبت : المنقطع .

(٤) المهضب : الجبل المنبسط يتبسط على الأرض مثل المهضبة . ومتالع : أكثر من جبل في بلاد الديب .

(٥) الأجم هنا : الكلب بلا قرن . والخزز : ذكر الأرناب .

(٦) الحوم : الأبل الكثيرة من غير أن يحدد عددها .

وَضَوْخٌ . وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ جَمَلَ سُعْنِكَ مِثْلَ الثَّرَنَارِ وَكَوَّونَ مِنْ لُغَامٍ ^(١) الْبَكْرِ
مَاءَ يَرُدُّهُ الْمَرْجُ فَلَا يَفِيضُ ^(٢) مِنْهُ إِلَّا غَيْضَ الْبَعُوضَةِ مِنْ الْهَدَارِ . إِقْتَمَدَ
فَأَبْعَدَ ، وَقَدْ يُبَاعِدُ الرَّجُلُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَالْمَسَافَةُ الشَّاقَّةُ تُطَوِي بِالْخَطْوِ
الْقَصِيرِ كَمَا يُطَوِي الْعُمُرُ بِالْأَنْفَاسِ . الْمَوْتُ رَيْدٌ ، فَإِنْ أَنْتَبَذَ ^(٣) ! لَيْسَ مِنْهُ
وَزَرٌّ وَلَا حَامٍ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَلَ عِبَادَهُ مُخَلَّدِينَ . أَخْجِرْ وَأَخْرِ ^(٤) ، أَنْ تَعُودَ
لُجَّةُ الْبَحْرِ ، كَسَاحَةِ الرَّاحَةِ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا حَالٌ إِذَا قَضَى ذَلِكَ خَالِقُ الْبَحَارِ .
أَيُّهَا الْمُبَارِزُ ، أَمَا لَكَ عَنِ الْفَيْحِ جَارِزٌ ! مَنْ وَفَّقَ لِلْمَعْصِيَةِ مُتَارِزٌ ، الْمَرَّةُ
لَا شَكَّ تَارِزٌ ، وَالْفَزَرُ ^(٥) لَا رَيْبَ غَوَارِزُ ، فَإِنْ وَبَيْكَ تُسْكَارِزُ ! كَلَّ
الْعَوْدُ الضُّمَارِزُ ، وَكُلُّنَا إِلَى اللَّهِ يَارِزُ ، أُبْرَحَ فِي الْخَمَرِ وَالْبَرَّاحِ . فَرَّ
النَّاحِسُ مِنَ الْقَرَيْسِ ، فَإِذَا هُوَ فَرِيضٌ ^(٦) ، طَلَبَ الْأَذْفَى الدَّفْءَ فَلَقِيَهُ
ذُو نَافِضٍ مِنَ الْأَسَادِ ، وَاللَّهُ جَعَلَ رِزْقَ الضَّيِّفِ فِي الْحَيَوَانِ . مَا أَنَا بِحِشِّي ،
يَا بَنِي وَائِشِي ، فَلْتَعْنُدْ بِكُمْ الْغَادِيَاتُ . إِنْ الرَّاعِي أَسِيفَ لِفِرَاقِكُمْ وَإِنِّي
لَسْتُ بِأَسِيفٍ لِذَلِكَ وَلَا حَزِينٍ . إِغْرِقُوا فِي الْآلِ وَتَحَرَّقُوا ، وَغَرَّبُوا فِي
النَّمِيَةِ وَشَرَّفُوا ، لَا أَبَالِي وَلَوْ زَمَمْتُمْ زَمَمَ الْهَآوِيَةِ هَذِهِ الْقِلَاصَ . مَنْ رَعَى
الْجَمِيمَ وَالْبَارِضَ ^(٧) ، وَسَاقَ بَكْرَهُ وَالْفَارِضَ ، وَقَدْ دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ

(١) اللغام : زبد أفواه الأبل .

(٢) يفيض : ينقص . وغيض البعوضة : يريد ألا بمقدار غيض البعوضة من البحر .

(٣) أنتبذ : أتجى .

(٤) أخج وأخري : أى أخلق .

(٥) الفزر : جمع غزيرة وهى الناقة أو الشاة أو غيرها من ذوات اللبن الكثيرة اللحم . والغوارز : جمع فارز وهى الناقة التى قد جذبت لبنها فرفقته .

(٦) القريس : الذى ابتغسه الذئب أو الأسد . والضميم : الأسد .

(٧) الجميم : ذئب بطول حتى يصير مثل حمة الشمر . والبارض : أول ما يظهر من نبت الأرض .

الْمَفَارِضُ، وَسَرَّهُ الْوَمِيضُ الْمَارِضُ، فَإِنَّهُ لِلْأَجَلِ قَارِضٌ، وَسَيُغَيِّرُ
 الْمَوْتَ عَلَيْهِ غَارَةً مُجْتَاحِ سَدِكٍ بِالْفَارَاتِ. الْمَنْزِلُ وَاسِطٌ^(١)، وَالْأَمِيرُ
 قَاسِطٌ، وَالْأَمَلُ أَذْ بَاسِطٌ، وَإِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ الْمَهَارِبُ الْمُرْتَاعُ. الْعَوْدُ^(٢) مُفْتَقِرٌ
 إِلَى الْمُرْتَبِعِ، كَافْتِقَارِ الرُّبْعِ، لَا بُدَّ مِنْ رِيٍّ وَشَبَعٍ، حَتَّى يَلْحَقَ الْحَيُّ
 بِمَنْ مَاتَ. الذَّنْبُ وَالْبَغْ، وَحَوَاهُ الْفَرِيرُ وَالْمَصَالِغُ، وَأَمْرُ اللَّهِ قَدَرٌ بِأَلِغٍ،
 لَا تَعْدُوهُ الْأَسْدُ وَلَا الذَّنَابُ. لَا تَنْذِيذُ الْحَلِيفَ بِالْأَخْيَافِ^(٣)، فَإِنَّ الْوَفَاءَ
 مِنْ رَبِّكَ بِمَسْكَانٍ. إِنَّ الْعِمَامَةَ حَلَاهَا بِالطُّوقِ، أَمْرٌ مِنْ تَحْتِ وَتَوْقٍ،
 وَلَوْ شَاءَ جَعَلَ الرَّيْمَ ذَا بَرِيْمٍ؛ فَارِضٌ بِقِسْمِكَ فَإِنَّكَ بَيْنَ اللَّهِ يُغَيِّرُ مَا شَاءَ
 مِنْ الْأَنَامِ. رُبُّ رَاكِ، نَزَلَ بِالْأَرَاكِ^(٤)، قَالَ لِلدُّنْيَا تَرَاكِ تَرَاكِ
 وَأَنْصَرَفَ، أَيْنَ رَبُّ السَّوَامِ. إِنْ آلَ آجَالُ، كَانَتْهَا الرِّجَالُ، بَنَتْ الظُّلُلُ^(٥)،
 عَلَى الْفُلُلِ، وَنَظَرَتْ مَنْ يَمُرُّ بِالسَّبِيلِ فَمَا خَفِيَ عَنْهَا رَاكِبٌ وَلَا صَاحِبُ
 حِذَاءٍ. أَقْوَتُ أَرْمَامَ، فَحَبَّالُ أَهْلِيهَا رِمَامٌ، فَاسْلُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنْ رَمِيمٍ أَيْ

(١) واسط : مدينة سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، شرع الحاج في عمارتها سنة ٨٤ هجرية وفرغ منها في سنة ٨٦ ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك بن مروان : إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين فسمي أهلها «الكروشين» . فكان إذا مر أحد أهلها بالبصرة نودي عليه « يا كروشي » فيتغافل « فضرب بهم المثل وقيل « تغافل واسطي » والفاسط هنا : الجائر .

(٢) العود : السنن من الأبل والشاة . والمرتب : المنزل ينزل فيه أيام الربيع . والربيع : الفصل يتبع في الربيع وهو أول الناج . والواغ هنا : الذي لم يطعم شيئا .

(٣) الحليف : الذي يماثلك ويماهدك على شيء . وسمي بذلك لانهما تحالفا أن يكون أمرهما واحدا بالوقد . والحليف هنا : المتخلف عن المباد . والريم : الطي الخالص البياض .

(٤) الأراك هنا : القطعة من الأرض . وتراك : اسم فعل أمر بمعنى اترك . والسوام : المال الراعي .

(٥) الظلل : جمع ظلة وهي الظن . يستعمله من الحر والبرد وهي كالصفة . والفلل : جمع فلة وهي أعلى الجبل . ورمام : ناله .

حِينَ ، سَرَتِ السَّرَاحِينَ ، إِنِّهَا طَرَفَتْ وَالْعُيُونُ بِأَيْمِدِ الْعُمُصِ مُكْتَبَلَاتٌ .
يَا نَفْسِ هَذَا الرَّدْهُ ، وَقَدْ كَثُرَ النَّدْهُ ، وَهَوَايَ ، غَلَبَ قُوَايَ ، أَلَا تَنْزَجِرِينَ
يَا خَبَاثَ . غَايَةً .

تفسير : العَصْفُ : الكَسْبُ . وَنَحْتَرِثُ : يَكْتَسِبُ . وَعُكَاظُ
وَدُو الْمَجَازِ : سُوقَانِ كَانَتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْمُدُّ وَالنَّصِيفُ : مِكْيَالَانِ . وَدَجٌّ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَوِيْدًا ؛ وَيُقَالُ الدَّجُّ تَقَارُبُ خَطَوَيْ سُرْعَةٍ ؛ وَمِنْهُ اشْتِمَاقُ
الدَّجَاجِ . وَهَجٌّ إِذَا غَارَ . وَوَادٍ إِهْجِيجٌ إِذَا كَانَ بَعِيدَ الْقَمَرِ . وَالطَّاحِي :
الْبَعِيدُ ؛ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى طَائِحٍ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ . وَيُقَالُ فِي الْغَرْبِ وَضُوحٌ
إِذَا كَانَ فِيهِ مِقْدَارُ النِّصْفِ . وَالسُّعْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَدَمٍ صَغِيرٌ . وَالتَّرْتَارُ :
نَهْرٌ مَعْرُوفٌ . وَالْهَدَارُ : الْبَحْرُ . اقْتَمَدَ : أَيْ اتَّخَذَ قُعُودًا . وَالرَّيْدُ : السَّرِيعُ .
وَالْحَالُ : الْعِمَامَةُ . وَالْجَارِزُ : الْقَاطِعُ . وَالْمُعَارِزُ : الْمُعَادِي الْمُنْقَبِضُ . وَالتَّارِزُ :
الْمَيِّتُ . وَيَبْكُ (بفتح الباء) مِثْلُ وَيَلْكُ . وَتُسْكَارِزُ : مِنْ كَارَزَ إِلَى الْمَلْجَأِ
إِذَا فَرَّ إِلَيْهِ . وَالضُّمَارِزُ : الشَّدِيدُ . وَيَارِزُ : يَجْتَمِعُ . وَأَبْرَحَ أَيْ جَاءَ
بِالْمَجَبِّ . وَالْخَمْرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ . وَالْبَرَّاحُ : الْأَرْضُ الْمُنْكَشِفَةُ . وَالنَّاحِسُ
هُوَ الْوَعِلُ الَّذِي قَدِ انْعَطَفَ قَرْنَاهُ حَتَّى أَصَابَا عَجْزَهُ أَوْ ظَهْرَهُ . وَالْقَرِيسُ :
الْبَرْدُ . وَالْأَذْفَى : الْوَعِلُ الَّذِي قَدِ انْعَطَفَ قَرْنَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ . وَالنَّافِضُ :
الْحُمَّى بِالرَّعْدَةِ . وَالْحَنِيئُ : الَّذِي قَدِ أُصِيبَ حَشَاهُ بِسَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ .
وَبَنُو وَابِشَى : حَتَّى مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَفِيهِمْ قَالَ الرَّاعِي :

بَنِي وَابِشَى قَدْ هَوَيْنَا جِوَارَكُمْ وَمَا جَمَعْتَنَا نِيَّةٌ قَبْلَهُمَا مَعَا
وَالنِّيَّةُ : النُّوْيُ . وَالزَّمَمُ : الْقَصْدُ . وَالْفَارِضُ : الْمُسِنَّةُ الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
كَثِيرَةً . وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ إِذَا سَمِنَتْ قَدْ تَدَلَّتْ مَعَارِضُهَا . يُرَادُ أَنَّ بَطُونَهَا

انْدَاحَتْ وَأَنْحَدَرَتْ . وَالْمَفَارِضُ : جمع مَفْرِضٍ وهو الموضع الذي يَقَعُ عَلَيْهِ
الْفَرَضُ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ ؛ قال أبو دُوَادٍ يصف الإبلَ :
وَتَدَلَّتْ بِهَا الْمَفَارِضُ فَوْقَ آلِ أَرْضٍ مَا إِنْ يُقْلَمَنَّ الْعِظَامُ
وَقَارِضٌ : قَاطِعٌ . وَالسِّدْكُ : الْمَلَاذِمُ . وَالصَّالِغُ فِي ذَوَاتِ الظَّلْفِ
مِثْلُ الْقَارِحِ فِي ذَوَاتِ الْحَافِرِ . وَالْبَرِيمُ : خِيطٌ يُبْرَمُ مِنْ لَوْنَيْنِ سَوَادٍ
وَبَيَاضٍ . وَالرَّأَكِي : الذي يَحْفِرُ رَكِيًّا . وَأَرْمَامٌ : موضعٌ . وَرَمِيمٌ : اسمُ
أَمْرَأَةٍ . وَالرَّذَةُ : جمع رَذَةٍ وهي نَقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّمَاءِ .
وَالنَّذَةُ : الرَّجْرُ .

رجع : جاء ومعه الحَظَرُ ، فَعَمَلٌ يُشَنْظِرُ ، وَاللَّهُ يُقَلِّبُ أَخْلَاقَ الشَّنِظِيرِ
سِرًّا يَأْمَنُ سِرُّهُ ، فَالْقِيَاسُ لَا يَنْكَسِرُ ، إِنْ النَّيَايَا عَنْكَ مُنْقَبَاتٌ . وَقَعُ الْحَافِرِ ،
وَالنَّقْعُ النَّافِرُ ، وَزَيْبُ الْيَمَافِرِ ، يَشْهَدُنَ أَنَّ الْكَافِرَ عَائِدٌ إِلَى رَبِّ ظَافِرٍ ،
إِنْ شَاءَ فَإِنَّهُ غَافِرٌ ؛ أَمَّا الْحَضِرُ ، فَطَعَامُهُ وَحَضِرٌ ، وَلَوْ نَادَمَ الْأَقْدَارَ (١) ،
لَا تَرْمِ الْجَارَ بِالْأَخْجَارِ ، وَلَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِبِجَارٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَرٌّ كَرِيمٌ . جَاءَ
الْوَجْمُ ، بِمِثْلِ الْمَجْمِ ، وَقَدْ غَارَ النُّجْمُ ، وَتَرَكَ الْمَسَانَ وَالْعَجْمَ ، وَاللَّهُ أَنْزَلَ
دِرَّةَ الْقَطْرِ ، بِغَيْرِ قَطْرِ . يَارَاغِبُ رَغٍ (٢) ، وَالْخَشْيَةُ فَادْرِعْ ، نَحْنُ طَى
الدُّنْيَا نَقْتَرِعُ ، نَنْسَافُ وَنَنْصَطِرِعُ ، وَالْقَدَرُ لَنَا مُضَرِعٌ ؛ رَبُّ شَارِبٍ
جَرِعٍ (٣) ، مَاجَازَ مَرِيَّةٍ الْمَرِيءُ حَتَّى خَرِعَ ، وَالْمُصْعِدُ وَالْمُفْرِعُ ، إِلَيْهِ الْأَجَلُ

(١) ولو نادى الاقذار : هكذا في نسخة الاصل وهو خطأ من الناسخ ، كان صوابه : ولو نادى
الاقذار .

(٢) رَغ : من الروع وهو الخوف . ونَقْرِعُ : من المقارعة وهي أن يقرع الأبطال بعضهم
بعضاً . ونَنْسَافُ : تنصارب بالسوف . ونَنْصَطِرِعُ : يصرع بعضنا بعضاً .

(٣) جَرِع : إذا تاول الشراب قليلاً قليلاً .

مُشْرِعٌ^(١)، يُبْطِئُ نَحْوَهُ أَوْ يُسْرِعُ، فَاقْتَدِ وَلَا تَقْدَ، فَإِنَّكَ الْأَدِيمُ فَخُذِ الْقَدَّ،
وَأُخْكِي الْمَقْدَةَ وَأُحْكِمِ الْقَدَّ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَقَدَ لَيْسَ بِوَلَاثٍ، غَايَةٌ.

تفسير : الحَظَرُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ
بِالْحَظَرِ الرُّطْبُ أَيْ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِالْثَرَاءِ جَمَلَ يَمْتَنُّ^(٢)
وَيُسِيءُ خُلُقَهُ . وَالشَّنْظَرَةُ : سُوءُ الْخُلُقِ ، يَقَالُ رَجُلٌ شَنْظِيرَةٌ وَشَنْظِيرٌ ؛ وَأَنْشَدَ
ابنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَالَتْ سُلَيْمَى^(٣) مَنْ أَحْسَنَ بَعْلِي * شَنْظِيرَةٌ زَوْجِيهِ أَهْلِي
عَشَمَشَمٌ يَحْسِبُ رَأْسِي رِجْلِي * لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِأَنْتَى قَبْلِي
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي الْحَظَرِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ بِالْحَظَرِ الرُّطْبُ أَيْ بِالزَّيْمَةِ
وَالْكَذِبِ ؛ وَعَلَى هَذَا يُفَسِّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « سَمَاءَ الْحَطَبِ »^(٤) ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :
فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ :

أَعَانَتْ بَنُو الْحَرِيشِ فِيهَا بِأَرْبَعٍ وَجَاءَتْ بَنُو الْعَجْلَانِ بِالْحَظَرِ الرُّطْبِ
أَيْ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ ؛ وَقَالَ آخَرُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي :

مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَلَدْ عَلَى حَيْلٍ رِيَّةٍ وَلَمْ تَمْسِرْ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَظَرِ الرُّطْبِ
وَالْمُنْسَرُ : قِطْعَةٌ مِنْ الْخَلِيلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، وَفِيهِ لَفْتَانِ :

(١) المشرع : الذي يصوب سيفه أو رمحه نحو رميته .

(٢) قالت سليمان : أوردته ابن المكرم في اللسان في مادة شنظر عن ابن الأعرابي أيضا وأسقط منه المشطور الأول . والعششم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد من شجاعته .

وأورد هذا هكذا : « من حمق يحسب رأسي رجلي » . ليس له عهد : أوردته « كأنه لم يرأني قبل » .

(٣) حالة الحطاب : هي أم حبل امرأة أبي لب و كانت تمشي بالزئمة ، وقبل إنها كانت تعمل شوك الغنم فتلقاه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

مَذْهِرٍ وَمِنْسَرٍ؛ ويقال في هذا الموضع بكسر السين لأجل سِرٍّ. وَتَقَبَّ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا كَشَفَ عَنْهُ؛ ومنه قولُ الْمُخَبَّلِ الْعَبْدِيِّ (١)

وَلَيْنَ بَنَيْتَ لِي الْمُسْقَرَّ فِي عَنَقَاءِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ
لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ اللَّهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ
وَالزَّرِيبُ: صَوْتُ الطَّبِيِّ الذَّكَرِ خَاصَّةً. وَالْيَعَافِرُ: جمع يَعْفُورٌ، وهو ذَكَرُ
الطَّبَاءِ وَقِيلَ هُوَ الْخِشْفُ. وَهَذَا جَمْعٌ مُدْفِتٌ فِيهِ الزِّيَادَةُ؛ كَمَا قَالُوا قَنَادِلُ فِي جَمْعٍ
قِنْدِيلٍ، وَالْقِيَاسُ يَافِرُ وَقَنَادِيلُ. وَالْخَصِرُ: الطَّفِيلِيُّ. وَالْوَضِرُ: الْوَسِخُ
وَيَقَالُ لَمَّا يَتَمَلَّقُ بوطِبِ اللَّبَنِ مِنْ زُبْدٍ وَغَيْرِهِ وَضَرَ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ:

وَإِذَا كُرُ غَدَانَةٌ عِدَانًا مُزْنَمَةً مِنْ الْحَبَلَقِ فِي أَذْنَابِهَا الْوَضَرُ (٢)
غَدَانَةٌ: ابْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَخُو كُلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ. وَعِدَانُ: جَمْعُ
عَتُودٍ وَهُوَ الَّذِي قَدْ نَزَا مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِ، وَيَجُوزُ عِدْدَانُ بِإِظْهَارِ التَّاءِ وَعِدْدَانُ
بِالْإِدْغَامِ وَالْحَبَلَقُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَعْرِ صِغَارٌ. وَالْمُزْنَمَةُ: الَّتِي لَهَا زَمَمَتَانِ
مُتَدَلِّيتَانِ. وَالْوَجْمُ: الْبَخِيلُ. وَالْمَجْمُ: قَدَحٌ يُحْتَلَبُ فِيهِ؛ وَأُنْشِدَ
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي فِي وَصْفِ نَاقَةٍ:

فَتَمَلَّأَ الْمَجْمَ رِشْلًا وَهِيَ وَادِعَةٌ حَتَّى تَكَادَ نَوَاحِي الْمَجْمِ تَنْتَلِمُ (٣)

(١) الخبل العبدى: هكذا في نسخة الأصل وهو تحريف من الناسخ. وصوابه الخبل السعدي وهو ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكنته أبو يزيد. والخبل لقبه. والمشرق: قصر بالبحرين. والعم: الوهول. (٢) في أذناها الوضر: الذي في ديوانه وفي أكثر من مادة من لسان العرب «من الخلق تبنى حولها الصير» وفي رواية «فوقها». بدل «حولها». والصير: جمع سيرة وهي حظيرة من خشب وحجارة تبنى للغم والبقر.

(٣) فتملأ المجم، قوله:

كانت إذا حالب الظلما أسعها جأت إلى حالب الظلما تهزم
والرسل هنا: اللب. ويروى: «فتملأ المجم نفوا» أي من غير غنا ومشقة. والوادعة الساكنة. نواحي المجم: برده «شفاة المجم».

وَالسَّانُ : كِبَارُ الْإِبِلِ . وَالْعَجَمُ : صِفَارُهَا . وَالْفَطْرُ : الْخَلْبُ بِأَصْبَعَيْنِ .
وَمُضْرَعٌ : مُذِلٌّ ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ » ^(١) ، وَالْمَرِيءُ : الْمَاءُ الَّذِي
يُسْتَمَرُّ . وَالْمَرِيءُ : مَرِيءُ الْإِنْسَانِ . وَخَرَعَ : ضَعَفَ ؛ وَمِنْهُ اسْتِقْأَقُ الْخُرُوعِ
لِضَعْفِهِ . وَالْمُفْرَعُ مِنْ الْأَضْدَادِ يَكُونُ الْمُضْعِدَ وَيَكُونُ الْمُنْحَدِرَ ، وَهُوَ هَاهُنَا
الْمُنْحَدِرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّامِخِ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَايَ فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَضْعِيدِي ^(٢)
وَتَقْدِي : إِذَا تَقَدَّمَ . وَالْقَدُّ : أَدِيمُ السُّخْلَةِ . وَأَخْيَكِي الْعُقْدَةُ أَيُّ أَحْكِمَهَا ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِي بْنِ زَيْدٍ :

كَبِشَ إِنِّي بِكُمْ مُرْتَهَنٌ غَيْرَ مَا أَخْدَعُ نَفْسِي وَأُمَارِي
أَجَلَ أَنْ اللَّهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَخْكَأَصْلَبًا بِإِزَارٍ ^(٣)
أَيُّ فَوْقَ مَنْ شَدَّ صُلْبَهُ بِالْإِزَارِ شَدًّا مُحْكَمًا أَيُّ فَوْقَ النَّاسِ كُلِّهِمْ .
وَالْوَلَاثُ : مِنْ وَلَتْ الْعُقْدَةُ إِذَا لَمْ يُحْكِمْهُ .

رَجَعَ : لِيَنَّ أَهْضَامٌ ، تُوقَدُ بِالْأَهْضَامِ ، وَأَوْضَامٌ ، تُجْعَلُ عَلَى الرِّضَامِ ،
وَالدَّهْمَاءُ الدَّاجِيَةُ ^(٤) ، طَافِحَةٌ حِينًا ثُمَّ سَاجِيَةٌ ، وَهِيَ لِلْفَرَثِ هَاجِيَةٌ ،

(١) الحمي الخ ويروي : « الحمي أضرعتني للنوم » . أول من قاله رجل من كليب يقال له مريز أو مزين وكانت الجن اختلطت أخويه : مرارة ومرة فخرج في طلبهما وأبصر ظليهما فرماه ثم أبصر شخصاً قائم على صخرة يشد شعرا يدعو به عليه لقتله الظلم ، فرد عليه مريز بنه لقتله أخويه فنواري عنه ذلك الشخص ثم أصابت مريزا حمي فقلبت عيناه فأناه الحمي فاحتله وقال ما أنا منك وقد كنت حذراً فقال : الحمي أضرعتني للنوم .

(٢) فان كرهت : البيت من قصيدة له يهجو بها الربيع بن علباء السلمي .

(٣) فوق من أسكا الخ يروي : « فوق ما أحيي بصلب وإزار » وأراد بالصلب ههنا : الحسب وبالإزار : العفة عن الحرام أي أن الله فضلكم بحسب وعفاف فوق الذي أحيي وأفول .

عِنْدَهَا النَّاجِي وَالنَّاجِيَةُ ، وَالصَّغِيرَةُ الْمُحَاجِيَةُ ، وَالْفَاضِيَةُ ، فِي الْأَرْضِ
الْفَاضِيَةُ ، تَخْضُوها فِي اللَّيْلِ الْخَاضِيَةُ ، وَضَيْفُ سَارٍ ، وَالْمَوْثِقُ فِي الْإِسَارِ ،
وَالْكُمْتُ الْوَرَادُ ، ^(١) مِنْهَا مَا قُرِبَ وَمِنْهَا مَا رَادَ ، إِنَّ ذَلِكَ لِقَوْمٍ بَائِدِينَ ،
وَيَبْقَى اللَّهُ خَالِقُ الْعَالَمِينَ . أَيْ جِدَلٍ تَرَكَهُ الدَّهْرُ بِلَا أَنْتِفَاقٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَهْضَامُ الْأَوَّلَى : ضَرْبٌ مِنَ الْبُحُورِ . وَيُقَالُ إِنَّهَا قِطْعُ الْعُودِ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّمِرِ يَصِفُ رَوْضَةً .

كَأَنَّ رِيحَ خَرْأَمَاهَا وَحَنَوَيْهَا بِاللَّيْلِ رِيحٌ يَلْدَجُوجٌ وَأَهْضَامٌ ^(٢)
وَالْأَهْضَامُ الثَّانِيَةُ : جَمْعُ هِضْمٍ . وَهُوَ الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْأَوْضَامُ : جَمْعُ
وَضَمٍ . وَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ . وَالرِّضَامُ : جَمْعُ رَضْمَةٍ وَهِيَ حِجَارَةٌ مَجْتَمِعَةٌ ؛
وَيُقَالُ الرِّضَامُ حِجَارَةٌ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ الْبَارِكَةُ . وَالْدَّهْمَاءُ هَاهُنَا : الْقَدَرُ .
وَسَاجِيَةٌ : مَا كُنَتْ . وَالْفَرِثُ : الْجَوْعُ . وَهَاجِمَةٌ : مَن قَوْلُهُمْ هَجَأَ غَرَّتَهُ إِذَا
قَطَعَهُ . وَالنَّاجِي وَالنَّاجِيَةُ : الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ ؛ وَيَجُوزُ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَشْبَهُ
وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَن قَوْلُهُمْ نَجَا الْجِلْدَ إِذَا كَشَطَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ سَيَكْفِيكُمْ مَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُ
وَالصَّغِيرَةُ . الْجَارِيَةُ الطَّفْلَةُ . وَالْمُحَاجِيَةُ : الَّتِي تُحَاجِي صَاحِبَتَهَا ؛ وَهُوَ مَا خُوذُ
مِنَ الْحِجَى أَيْ الْعَقْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُ الْوِلْدَانِ لِلْآخَرِ : مَا دُجَّةٌ ، يَحْمِلُنَ
دُجَّةً ، إِلَى الْغَيْهَبَانِ وَالْمِنْهَجَةِ ؟ دُجَّةُ الْأَوَّلَى : الْأَصَابِعُ . وَالثَّانِيَةُ : الْأَقْمُ .
وَالْغَيْهَبَانُ : الْبَطْنُ . وَالْمِنْهَجَةُ : الدُّبُرُ ، وَيَقُولُونَ : أَحَاجِيكَ ، مَا ذُو ثَلَاثِ

(١) الكت : الخيل أو الإبل لونها الكتنة وهي لون بين السواد والحمرة واحدها كيت .
والوراد : جمع ورد ، والوردة لون بين الكتنة والشفرة

(٢) الخزامى : نبات طيب الريح واحده خزاماة . والحوة : نبات سهل طيب الريح . والبلنجوج :
هو د طيب الريح ينجر ٥٠

أَذَانٍ ، يَسْبِقُ الْخَلِيلَ بِالرَّدْيَانِ ^(١) ؟ يَعْنُونَ السَّهْمَ . والمعنى أن هذه القِدْرَ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أَصْنَافُ النَّاسِ مِنْ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ . وَالْفَاضِيَّةُ : النَّارُ الشَّدِيدَةُ
الْوُقُودِ . وَالْفَاضِيَّةُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . تَحْضُوها : تُحَرِّكُهَا لِتَشْتَعِلَ .
وَأَصْلُ الْحَاضِيَةِ الْهَمَزُ وَخُفَّتْ هَاهُنَا لِتُشَاكِلَ الْفَاضِيَّةَ . وَرَادَ : ذَهَبَ
وَجَاءَ . وَالْجَدُلُ : الْعُضْوُ . وَالِانْتِقَاتُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَقَتِ الْمَخَّ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ .
رَجَعَ : لَوْ دَايَنْتَ النَّاسِكَ بِشَيْءٍ لَوَاهُ ^(٢) ، كُلَّمَا يَتْرُكُ مَا كَسَبَهُ
وَاحْتَوَاهُ ؛ أَخْلَفُ مَا ضَرَّ الطَّائِي طَوَاهُ ، قَصَدْتُ صَمِيمَ أَمَلٍ فَأَصَبْتُ
شَوَاهُ ، أَمَّا حَبْلُ كُنْتُ أَتَشَبَّثُ بِهِ فَقَدْ رَثْتُ قَوَاهُ ^(٣) ، لَا تَبِكَ عَلَى صَاحِبِكَ
إِذَا شَحَطْتَ نَوَاهُ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ نَفْسُكَ إِذَا كَظَّ ^(٤) الْمُرْضِعَ غَوَاهُ ، يَهْوِي الْمَرْءُ
فِي الْمَهَالِكِ وَلَا يَبْلُغُ هَوَاهُ ، أَحْسِبْ عِمَايَةَ ^(٥) حَمَلِ أَمَلِي أَرْوَاهُ ، أَوْ بَعَثْهُ سِرْبًا
فِي السَّمَاءِ فَافْتَوَاهُ ، إِنَّ طَرِيقَ السَّالِمِ لَتَضِحُ صَوَاهُ . كُلُّ مُشْتَخِرٍ ، سَوْفَ
يَنْهَدِمُ وَيَغْرُ ، فَيَا وَبِحَ الْمَشِيدِينَ . الْكَلَّا وَضِيْمَةٌ ، وَالْمَا كُلُّ خَضِيْمَةٍ ، يَنْعَجُ
الرَّجُلُ وَحَيْرَانُهُ إِلَى مَا أَكَلَ قِرَامُ ^(٦) . أَمَّا أَنَا فَسَبَدُ ، وَأَمَّا اللَّهُ فُلَهْرٌ فَلَبَدُ ،
طَالَ وَتَقَادَمَ الْأَبَدُ ، فَهَلَاكَ السَّيِّدُ وَالْمُسْتَعْبِدُ ، وَمُلْكُ اللَّهِ بِغَيْرِ زَوَالٍ .
أَلْعَنَ قَقِيرٌ ، الْعَنْقَنِيرَ ، وَإِنَّمَا تِلْكَ جُنُودُ رَبِّهِ الْعَزِيزِ . أَوْفَدَ الْأَصْرَمَ ، رَجُلٌ

(١) الرديان : ضرب من السير بين المدو والمقى .

(٢) لواه : مطلقه . والشوى هنا : الأطراف .

(٣) القوى : جمع قوة وهي الخصلة الواحدة من قوى الجبل . والتشبث : التعلق بالشئ .

ورثت : بليت . وشحطت : بعدت . والنوى هنا : الدار .

(٤) كظ المرضع : سقاه حتى امتلأ .

(٥) عماية : جبل . والآروى : اسم جمع للأروية وهي أنثى الوعول . والسررب هنا : القطيع

من الظباء . والسماوة : موضع بين الكوفة والشام . والمشمخر : المال من الجبال وغيرها .

خَضِرِمُ ، انصَرَمَ نَحْوَهُ الْمُصْرِمُ ^(١) ، وَرَمَى إِلَيْهِ الْمَخْرِمُ ، ثُمَّ اخْتَرَمَهُ الْمُخْتَرِمُ ، فَتَقَضَّ مَا كَانَ يُبْرِمُ ، إِنِّي بِالْحَيَاةِ لَبْرِمٌ ، هَلْ شَبَابُ الدَّهْرِ هَرِمٌ ، لَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْهَثَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : الطَّأْوَى : الْجَانِغُ . وَالْعَوَى : أَنْ يَبْشَمَ الْفَصِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ لَا يَرَوَى مِنَ اللَّبَنِ فَيَشْرَبَ حَتَّى يَمُوتَ . فَاقْتَوَاهُ : مِنْ قَوْلِهِمْ اقْتَوُوا الْمَسْبِيعَ إِذَا اشْتَرَوْهُ بَيْنَهُمْ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُزْءًا . وَالصَّوَى : مَنَارٌ تَوْضَعُ لِيُهْتَدَى بِهَا . وَالْوَضِيعَةُ : كَلَّا لَيْسَ بِكَثِيرٍ . وَالْخَضِيعَةُ : مِنَ الْخَضَمِ . وَهُوَ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْقَمَرِ . وَيَنْفَعُجُ : مِنْ نَسِجِ الرَّجُلِ وَهُوَ أَنْ يَشْتَكِيَ بَطْنُهُ مِنْ لَحْمِ الضَّانِ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ النَّعْجَةِ . وَالشُّبْدُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ . وَلُبْدُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : إِنْ شِئْتَ كَانَ مُشَبَّهًا بِنَسْرِ لُقْمَانَ لِطُولِ عُمُرِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ نَسْكَرَةً مَضْرُوفًا أَيْ هُوَ دَائِمٌ ثَابِتٌ . وَالْعَنْقَفِيرُ : الدَّاهِيَةُ . وَالضَّرَمُ : اللَّهُبُ ، مِنْ قَوْلِكَ نَارُ ضَرِمَةٍ . وَالْخَضِرِمُ : الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ . وَالْمَخْرِمُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَالْهَثَاثُ : خَلَطُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ ، وَكَذَلِكَ الْهَثَثَةُ .

رجع : قَدْ فَرَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ أَخُو الْحَيَاةِ ، هَلْ أَطَأَ عَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ ، أَوْ أُبْرِزُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، أَذَلَجْتُ فَأَصْبَحَ أَمَامَ الْمُدْلِجِينَ ، وَهَجَرْتُ ^(٢) وَهُوَ مَعَ الْمُهَجَّرِينَ ، قَالَ وَعَرَّسَ مَعَ الْقَالَةِ وَالْمُعَرِّسِينَ . اللَّامُ هَزِيلٌ ، وَالْعَطَاءُ لَيْسَ بِجَزِيلٍ ، وَأُولِيعَ الْوَلَدُ بِالرَّغَاثِ . غَايَةٌ .

تفسير : اللَّامُ : الشَّخْصُ . وَالرَّغَاثُ : الرِّضَاعُ .

(١) انصرم نحوه : انقطع فاعله إلى . والمصرم : قاتل المال . واخترمه : أخذه . والمخرم : الموت

(٢) التهجير هنا : السير في المأخرة . وقيل : نام في وقت القناعة وهي نصف النهار . والقالة :

حمار قنطرة . والنعجة : ذلك العنق . ومرس : نزل في آخر الليل الاستراحة .

فصل غاياته جيم

قال أبو الملاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِي :
نَحْنُ نَكْفُرُ النِّعَمَ ، وَاللَّهُ يُكْفِرُ السَّيِّئَاتِ ؛ فَوَيْحَ الْكَافِرِ وَسُبْحَانَ الْمَكْفُرِ .
نَعْمَرُ فِي مَرَضِ الْمَغْصِيَةِ وَاللَّهُ صَاحِبُ الْفَقْرِ الْأَعْظَمِ ، وَإِنَّ حَيَوَانَ الْأَرْضِ فِي
قُدْرَتِهِ أَهْوَنُ مِنَ الْمُتَخَيَّلَةِ فِي خَيْطِ بَاطِلٍ . لَوْ شَاءَ جَعَلَ نُطْقَ عِبَادِهِ ثَنَاءً عَلَيْهِ ،
وَكَذَلِكَ هُوَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْقِلُوهُ . وَإِنْ غِنَاءُ الْقَيْنَةِ تَسْبِيحٌ عِنْدَ الْأَبْرَارِ . وَلَوْ كَانَتْ
صَخْرَةٌ صَمَاءً [طُولُهَا] مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ لَدُكَاءٍ فِي وَسْطِهَا أَصْفَرُ جِسْمٍ مُتَحَرِّكٍ
نَمَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ إِلَى اللَّهِ بِحَرَكَاتٍ ذَلِكَ الْجِسْمُ نَمِيمَةٌ الزُّجَاجَةِ الصَّافِيَةِ
بِالْحُمْرِ الْقَانِيَةِ إِلَى عَيْنِ الشَّارِبِ وَهِيَ فِي يَدِهِ ، عَلَى أَنَّهُ فِي النَّظَرِ كَزَرْقَاءٍ
أَوْ أَحَدٍ مِنْهَا عَيْنًا ، بَلْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ إِلَى اللَّهِ أَنْتُمْ فِي النَّظَرِ مِنْ صَافِي
الزُّجَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : نَعْفَرُ : مِنْ غَفَرَ الْمَرِيضُ إِذَا انْتَكَسَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ
الْفَقْرُ النَّكْسَ وَيَكُونُ الْبُرءُ . وَالْمُتَخَيَّلَةُ : الْهَبَاءُ . وَخَيْطُ بَاطِلٍ : حَبْلُ
الشَّمْسِ . . وَالزَّرْقَاءُ : هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّابِغَةُ فَقَالَ :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَمَاقِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ ^(١)
الْأَنْبِيَاءُ . وَزَعَمَ الرُّوَاةُ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى سِرْبٍ قَطَا وَهُوَ عَابِرٌ بَيْنَ
نَيْقَمَيْنِ فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَّ إِلَى حَمَامَتِيَّةٍ
وَنِصْفَهُ قَدِيَّةٍ صَارَ الْحَمَامُ مِيَّةً

(١) حمام سراع : يروى سراع « بالسين » أى عجمية . والثمد : الماء القليل الذى يكون

وإنَّ ذَلِكَ الْقَطَا حَطُّ بِأَمْرِهِ عَلَى شَبَكَةِ صَائِدٍ فَاصْطَادَهُ كُلُّهُ فَوَجَدَهُ
سِتًّا وَسِتِّينَ ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهَا الْمَثَلَ ؛ وَيُقَالُ إِنَّهَا رَأَتْ جَيْشَ تَبَعٍ لِمَا سَارَ
إِلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى مَسِيرَةٍ ثَلَاثٍ . وَاسْمُهَا عَزْرٌ فِيمَا قِيلَ ، وَقِيلَ اسْمُهَا الْيَمَامَةُ
وَبِهَا سُمِّيَتْ جَوْ الْيَمَامَةِ ؛ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْأَعَنَى فَقَالَ :

مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذَّبْيِيُّ إِذْ سَجَمَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّمْلَ لَهْفًا أَيْةً صَمَمَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي السَّمََّ وَالسَّلَامَا
الذَّبْيِيُّ : سَطِيحٌ مَذْنُوبٌ إِلَى ذَيْبٍ وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْأَسَدِ . وَحَسَّانٌ هُوَ
تَبَعٌ وَيَعْنِي بِذِي آلِهِ الْجَيْشَ . وَكَانَتِ الزَّرْقَاءُ فِيمَا قِيلَ مِنْ طَسَمٍ . وَكَانَتْ
جَدِيسٌ مُجَاوِرَةً لَطَسَمٍ بَنَوَاحِي جَوْ ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا فِي شَأْنِ عَرُوسٍ ؛ فَمَضَتْ
جَدِيسٌ مُسْتَعْدِيَةً إِلَى تَبَعٍ فَجَهَّزَ إِلَى طَسَمٍ الْجَيْشَ فَاسْتَأْصَلَهُمْ ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
الرَّاجِزُ :

يَا لَيْلَةً مَا لَيْلَةَ الْعَرُوسِ * يَا طَسَمُ مَا لَأَقَبْتُ مِنْ جَدِيسٍ
إِحْدَى لِبَالِيكَ فَهَيْبِي هَيْبِي لَا تَطْمَعِي اللَّيْلَةَ فِي التَّعْرِيسِ
هَيْبِي هَيْبِي : حَثٌّ لِلْإِبِلِ .

رَجَعَ : أُقِيمَ بُخَالِقِي الْخَيْلِ ، وَالْعَيْسِ الْوَاجِفَةِ ^(١) بِالرُّحَيْلِ ، تَطْلُبُ
مَوَاطِنَ حُلَيْلٍ ، وَالرَّيْحِ الْهَابَةِ بِلَيْلٍ ، بَيْنَ الشَّرْطِ وَمَطَالِعِ سُهَيْلٍ ، إِنْ

(١) الواجفة : المسرعة . والشريط : واحد الشرطين وهما نجمان من الحمل يقال لهما قرا
الحمل وهما أول نجم من الربيع . وحكى عن ابن الأعرابي : طلوع الشرط . فجاء للشرطين بواحد
والثانية في ذلك أهل وأشهر لأن أحدهما لا يفصل عن الآخر فصارا كتابين في أنهما بستان ما

الكَافِرِ لَطَوِيلُ الْوَيْلِ ، وَإِنَّ الْعُمْرَ لَمَكْفُوفُ الدَّيْلِ . شِعْرُ النَّافَةِ وَهَذَيْلُ ،
وَعِثَاءُ الطَّائِرِ عَلَى الْغَيْلِ ، شَهَادَةٌ بِالْعِظَمَةِ لِمُقِيمِ الْمَيْلِ ^(١) فَاذْهَبْ سَائِلَكَ بِالنَّيْلِ ،
وَلَيْسَكُنْ لَمْظُكَ بِغَيْرِ هَيْلٍ ، وَإِيَّاكَ وَمَدَارِجَ السَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ التَّوْبَةُ مِنْ
قُبَيْلٍ ، تَنْجُ وَمَا إِخَالِكَ بِنَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الرُّحَيْلُ : موضع بين مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ ؛ قال أبو النجم :
قَدْ عَمَرْتَ بِالْقَوْمِ أَخْتُ الْخَزَرْجِ * فِي مَزَلٍ بَيْنَ الرُّحَيْلِ وَالشَّحِي ^(٢)
قَدْ عَمَرْتَ أَيْ نَظَرُوا إِلَيْهَا فَلَمْ يَسِيرُوا ، فَكَانَ مَطَايَاهُمْ عَمَرَتْ . وَحُلَيْلُ بْنُ
حَبْشِيَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ وَإِلَيْهِ كَانَتْ سِدَانَةُ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ ابْنَتُهُ حُبِّي امْرَأَةً قُصِيَّ
ابْنِ كَلَابِ بْنِ مُرَّةَ وَابْنُهَا مِنْهُ عَبْدُ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ . وَيُقَالُ إِنَّ وَلَدَ حُلَيْلٍ
كَانُوا مُحَمَّمِينَ ، وَإِنَّ قُصَيًّا أَمَرَ حُبِّي أَنْ تَأْخُذَ الْمَنَاتِيحَ مِنْ إِخْوَتِهَا وَتَدْفَعَهَا إِلَى
ابْنِهَا عَبْدِ الدَّارِ لِمَا رَأَى مِنْ ضَعْفِهِمْ . وَالْغَيْلُ : الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . وَالْهَيْلُ : أَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ وَهُوَ ضِدُّ السَّكِيلِ .

رجع : أَيُّهَا الْجَامِعُ بِأَبْسٍ ، أَضْحَجَ وَأَمْسٍ ، وَأَيُّقِنَ بِالرَّامْسِ ، نَبَأٌ غَيْرَ
لَبْسٍ . مَا أَشْبَهَ غَدَاً بِالْأَمْسِ ، فَاعْجَبَ لِشُعَاعِ الشَّمْسِ ، كَمْ مَضَى مِنْ
حَرَسٍ ، وَخَفَتْ مِنْ جَرَسٍ ، وَفَاطَتْ مِنْ نَفْسٍ ، فَأَقِمِ الْخَمْسَ ، وَتَزَوَّدْ
لِطَرِيقِ مِلْسٍ ، وَذَرِ الدُّنْيَا لِلْأَخْسِ ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ
الدَّاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَبْسُ : الظُّلُمُ وَالْقَهَرُ . وَالْحَرَسُ : الْبُرْهَةُ مِنَ الدَّهْرِ . وَالْجَرَسُ :

الصوت . والمليس : مقل من لسه إذا كله .

رجع : إذا أصبح النصح ثقيلًا ، والمساجد قلا وقيلًا ، وصارت الإمارة غلابًا ^(١) ، والتجارة خلابًا ؛ فالبنت المحفور ، ومجاورة الفور ، خير لك من مشيدات القصور ، والفقير أربع صفقة من ذى التاج . غاية .

تفسير : الخلاب : الخداع . والنور : الطباء .

رجع : يا موت كل ضب تعترش ، والأرض تتوسد وتترش ، يا رجل جراد ^(٢) تهتمش ، هذا مصلح وهذا مؤرش ، ولعل عاثرًا ينتعش ، فاتق خالقك تمش ، ونبل الفاسق فلا ترش ، وخل رماح الغيبة تقترش ؛ فالجائفة أقدن الشجاج . غاية .

تفسير : الاحتراش : أن يأتي الرجل إلى بيت الضب فيضرب بابه بيده فيخرج الضب ذنبه فيقبض عليه ؛ والمثل السائر « أخذع من ضب حرشته » ؛ وقال الشاعر :

ومحترش ضب العداوة فيهمم بحلوى الخلى حرش الضباب الخوادر ^(٣)
وأهتمش الجراد : إذا دخل بعضه في بعض . والمؤرش : الملقى بين الناس والانتعاش : أصله النهوض من العثرة . وتقارشت الرماح : تقترش إذا قرى بعضها بعضًا ؛ ومنه قول أبي زبيد :

إما تقارشن بك الرماح فلا أبكيك إلا للدلو والمرس ^(٤)

(١) الغلاب : الغالبة .

(٢) رجل الجراد : القطعة المنظمة منه والجمع أرجال .

(٣) ومعرش : البيت لكثير . والخلى : الرطب من النبات . وحلوى الخلى : كناية عن - والوكلام

(٤) إما تقارشن الخ يروى « إما تمرش بك السلاح » والسلاح : اسم جامع لالة الحرب

يذكر ويؤث .

وَالْجَاهَةُ : الَّتِي تَهْلُ إِلَى جَوْفِ الدَّمَاعِ .

رجع : الْهَضْبُ الْهَضْبُ ، يُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ وَالضَّبُّ ، لِذَارِ رَبٍّ ،
وَاللِّمَاءُ رَبٌّ ، لَا تُدْرِكُ صِفَتُهُ وَلَا يُرَبُّ ، دَانَ لَهُ شَرْقُ الْفَلَكَ وَالْغَرْبُ ،
وَالْكَوَاكِبُ لَهُ سَرَبٌ ، كَأَنَّ الْأَفْقَ مَرْتَعٌ وَشَرَبٌ ^(١) ، وَالْجَرْبَاءُ نَائَةٌ
لَا تُزْجَرُ بِعَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْهَضْبُ يُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ ، أَخَذَ مِنْ
هَضْبَتِ السَّمَاءِ إِذَا جَاءَتْ بِالْدَّفْعَةِ مِنَ الْمَطَرِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ الَّذِي لَا يَمُرُقُ ؛
وَأَشْتَقَاهُ حَيْثُ يُذِي مِنَ الْهَضْبَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَيُقَالُ ضَبُّ هَضْبٌ
يُرِيدُونَ مُسِنًَّا جَدًّا . وَالْمَرْبُ : الْعَالُ الرَّاعِي . وَعَاجٌ : مِنْ زَجَرِ النَّاقَةِ .

رجع : عِزَّةٌ رَبَّنَا لَا تَذِلُّ ، وَكَثْرَتُهُ لَيْسَتْ تَقِلُّ ، بِأَقْلَبِ أَمَّا تُبَلُّ ^(٢) ،
مَاثَتْ وَنَوَادِ الْأَيْلِ ، وَبَنَاتٍ صَبِيَّةَ وَبَنَاتٍ مُسْبِلٍ ! نَبَتْ ذَاوٍ وَنَبَتْ مُتَرَبِّلٍ ،
وَالْأَيَّامُ تُذِيرُ وَتَقْبِلُ ، وَمَا أُحْتَبِلَ كَالْتَقْوَى مُحْتَبِلٍ ^(٣) ، وَلِلْثَرَابِ شَخْنًا
وَالرَّيْلُ ، تَعَالَى مَنْ أَبَانَ الْعَذْبَ مِنَ الْأَجَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : بَنَاتٌ صَبِيَّةَ وَبَنَاتٌ مُسْبِلٍ : ضَرْبَانِ مِنَ الضَّبَابِ . وَالرَّيْلُ :
الْكَثِيرُ اللَّخْمِ . وَالْأَجَاجُ : الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ .

رجع : خَفَّ اللَّهُ سَلَامًا خَوْفَ رَدِّ ، عَلِمَ فِي الْبَدِّ ، مَا يَكُونُ فِي الْأَبَدِ ،
مَا وَفَتْ الْحَيَاةَ لِأَحَدٍ ، غَدَرَ بَقَاءَ بِالْوَالِدِ وَالْوَالِدِ ، مَا اتَّقَاكَ سَيْفُ بَرٍّ بَدِّ ، وَلَا
جَرَى مَا تَحْتَ زَبَدٍ ^(٤) ، إِلَّا بِقُدْرَةِ الْعَلِيِّ الصَّمَدِ ، فَالْبَسَ ثَوْبَ ذَلِيلٍ

(١) المرتع : موضع الرتع وهو الاكل والعرب . والكرب هنا : القوم يجتمعون على الشراب .

(٢) تبل : تبرا وتصح . والابل الناقة : التي تنفر وتذهب شرودا فتعنى على وجهه .
والذات الذوي : الذليل .

(٣) احتبل : أخذ الصيد في حاله وساده والاحتبل : الصائد .

(٤) زيد الماء : طفاوته وفناءه .

مُسْتَعْبِدٍ ، وَأَتْبَعَ يَدَ الْيَدِ بِالْيَدِ ، وَأَنْزَلَ بِالرُّوضَةِ الْمَرَاجِ . غايه .
تفسير : الردى : الهالك . والبَدُّ مُخَفَّفٌ مِنَ الْبَدءِ ؛ كَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ
« يُخْرِجُ الْخَبَّ ^(١) » . وَالرُّبْدُ . طَرَائِقُ السَّيْفِ وَهِيَ السَّاقِيقُ . وَالْمَرَاجُ :
الطَّيْبَةُ الرَّائِحَةُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَرْجِ .

رجع : الْجَوَادُ يَبَأُ ، وَالْفَرِيرُ يُلْبَأُ ^(٢) ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَبَأٌ ، بَيْنَنَا قَصْرٌ
يُرَبَأُ ، وَطَيْبٌ يُعْبَأُ ، وَرَاحٌ تُسْبَأُ ، قَدِيمٌ وَبَأٌ ، وَالنَّبَأُ تَجْبَأُ ، وَلَا يَنْفَعُ مَلِيكًا
حَبَأٌ ، وَنَابُ الْمُخْلِفِ إِذَا سَقَطَ لَا يَصْبَأُ ، وَكُلُّ رَفِيعٍ يَضْبَأُ ، وَلَيْسَ بِقَبِيرٍ
التَّقْوَى مَعَاجٌ . غايه .

تفسير : يَبَأُ يَخْبُ . وَالْوَبْه : الْخَبَبُ . يُرَبَأُ : يُشْرَفُ مِنْ رَبَاتٍ
الْمَوْضِعِ إِذَا عَلَوَتْهُ . وَتُسْبَأُ مَهْزُوزٌ : تُشْتَرَى ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَمْرِ . وَتَجْبَأُ :
مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّاتِ الضَّبُعِ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا لَمْ يُعْلَمَ بِهَا حَتَّى تَخْرُجَ . وَالْحَبَأُ :
جَلِيسُ الْمَلِكِ . وَالْمُخْلِفُ : الَّذِي قَدْ جَازَ الْبُرُوزَ بِسَنَةٍ . وَيَصْبَأُ : يَطْلُعُ .
وَيَضْبَأُ : يَلْصَقُ بِالْأَرْضِ .

رجع : رَبٌّ إِنْ كَلَا الْعُمُرُ فَأَحْسِنِ الْجَبَابَ ، وَإِنْ قَرَّبْتَ الْأَجَلَ فَلْيَكُنْ
غُفْرَانِكَ آخِرَ مَا أَتَزَوَّدُهُ مِنْ دَارِ الْفُرُورِ . وَنِعْمَ حَقِيقَةُ الظَّاعِنِ عَنِ الدُّنْيَا
عَفْوُ اللَّهِ ، وَكَيْفَ بِذَلِكَ لِلْخَطَّائِينَ . شُدِّهْ ذُو أَبْلٍ ، بِالنَّظَرِ إِلَى سَبَلٍ ، هَلْ
فِي النَّحْيِ ، مِنْ وَدْقٍ خَيٍّ ، وَلَا يُوجَدُ ، عَلَى الطَّاعَةِ مُنْجَذٌ ؛ وَرُبَّ أُنْبَى ،

(١) الحب : ما خفي وغاب .

(٢) لبه الفرير : شدة إلى رأس الخلف ليرضع الياً وهو أول اللبن . وعبد الطيب : خلطه
وصنفته . والوبأ : الطاعون أو كل مرض طام . والمعاج : مصدر ميمي من طاج إذا رجع .

يَنْقَادُ كَاتِبِيَادِ الصَّبِيِّ ، وَأَقْدَارُ اللَّهِ غَالِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا تُسْتَرُ الْقَمَلَةُ بِحِجَابٍ ^(١) . غَايَةٌ .

تفسير : كَلَامُ الْعُمَرُ إِذَا طَالَ . وَالْجَابُ : الْعَمَلُ . وَحَقِيقَةُ الرَّحْلِ مَا يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ . وَشِدَّةُ : شُغْلٍ . وَالْأَيْلُ : حُسْنُ الرَّغِيَةِ لِلْإَيْلِ . وَالسَّبَلُ هَاهُنَا : الْمَطَرُ . وَالْعَبْنِيُّ : سَحَابٌ يَنْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ ، شُبَّةً بِالصَّبِيِّ إِذَا حَبَا وَنَاءً بِصَدْرِهِ . وَالْوَدْقُ : الْقَطَرُ الْكِبَارُ . وَيُوجَدُ : يُكْرَهُ . وَالْمُنْجَذُ : الَّذِي قَدْ نَبَتَ نَاجِدُهُ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ . وَالنَّاجِذُ : الَّذِي يُسَمَّى ضِرْسَ الْحُلَمِ ، وَيُقَالُ هُوَ الْقِدَى بِلَى النَّابِ .

رجع : اللَّهُ الْقَدِيمُ الْأَعْظَمُ ، وَبِحُكْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ ، أَلَّا يَخْلُدَ عَالِمٌ وَلَا عِلْمٌ . رَبٌّ إِرْمِي ظَنَنْتَ إِرْمُ ، أَنَّهُ الْأَبَدُ لَا يَهْرُمُ ، أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرَمٌ ، فَجَعَلَ يَرْفُتُ وَيَتَخَرَّمُ ، وَلَقَدْ بَقِيَ وَمَضَتْ الْأُمَمُ ؛ فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ الْعَظِيمَةَ وَاللَّامَةَ ، إِذَا سَقِيتُ الْحُمَةَ ، وَدُعِيتُ الرِّمَّةُ ، وَزَايَلُ الْفَوْدُ الْقِمَّةُ ، وَفَارَقْتُ الْإِمَّةَ ، فَلَا لِمَّةَ حِينَئِذٍ وَلَا لِمَّةَ ، فَكَفَنِي لَفْنَةً عَذَابٍ وَهَاجِرٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْإِرْمِيُّ مِثْلُ الْإِرْمِ وَهُوَ الْعِلْمُ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَاللَّامَةُ : الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنَ اللَّامِ وَهُوَ مَا دُونَ الْكِبَارِ . وَالْحُمَةُ : الْحِمَامُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ : أُمْسَى عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَا تَضُرُّنِي لَا ذَرِكَ غَنَمًا أَوْ أَصَادِفَ نَحْمِي وَالْفَوْدُ : جَانِبُ الرَّأْسِ . وَالْقِمَّةُ : وَسَطُهُ . وَالْإِمَّةُ : النِّعْمَةُ . وَاللَّامَةُ : أَتْرَابُ الْإِنْسَانِ وَأَمْثَالُهُ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

« لَيْتَ زَوْجُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُمَّتَهُ » أَيُّ مَنْ كَانَ عَلَى سِنِّهِ وَمِنْ جَنْبِهِ .
والآلة : الشعرُ إِذَا بَلَغَ الْمُنْكَبَ ، وَقِيلَ إِلَى شَعْمَةِ الْأُذُنِ .

رجع : أَدْعُوكَ وَعَمَلِي سَيِّئٌ لِيَحْسُنَ ، وَقَلْبِي مُظْلِمٌ لِيَكُنَّ يَنْبِرَ ، وَقَدْ
عَدَلْتُ عَنِ الْحَجَّةِ إِلَى بُدَيَّاتِ الطَّرِيقِ ، وَأَنْتَ الْعَدْلُ وَمِنْ عَذْلِكَ أَخَافُ ،
يَا مَنْ سَمَحَ لَهُ زُرْقَةُ الْأَفُقِ وَزُرْقَةُ الْمَاءِ وَخُمْرَةُ النَجْرِ وَخُمْرَةُ شَمَقِ الْغُرُوبِ .
وإِنْ كَانَ الدَّمْعُ يُطْفِئُ غَضَبَكَ فَهَبْ لِي عَيْنَيْنِ كَأَمَّا عَمَّا شَتَّى تَبْلَانِ ^(١)
الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، وَأَجْمَلَنِي فِي الدُّنْيَا مِنْكَ وَجَلًّا لِأَفُوزَ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَمَانِ ،
وَأَرْزُقْنِي فِي خَوْفِكَ يَرْ وَالِدِي وَقَدْ فَادَ بَرُّهُ إِهْدَاهِ الدَّعْوَةَ لَهُ بِالْعُدُوِّ
وَالْأَصَالِ ؛ فَأَهْدِ اللَّهُمَّ لَهُ تَحِيَّةً أَبْقَى مِنْ عُرْوَةِ الْجَذَبِ ^(٢) وَأَذْكَى مِنْ
وَرْدِ الرَّبِيعِ ، وَأَحْسَنَ مِنْ بَوَارِقِ الْقَمَامِ ، تُسَفِّرُ لَهَا ظُلُمَةَ الْجَدَبِ وَيَخْضِرُ
أَغْبَرُ السَّمَاءِ وَيَأْرَجُ قُرَى الْأَرْضِ ، تَحِيَّةً رَجُلٍ لِلْقِيَا لَيْسَ بِرَاجٍ . غَايَةٌ .
تفسير : بُدَيَّاتُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الْخَفِيَّةُ يُضِلُّ فِيهَا . وَالشَّتَّى : مَطَرُ
الشتاءِ . وَقَدْ مَاتَ . وَالسَّمَاءُ : تُرَابُ الْقَبْرِ وَجَمْعُهُ سَفَى ، وَكُلُّ تُرَابٍ سَفَى ؛
قال أبو ذؤيب :

فَلَا تَلْمِيسَ الْأَفْقَى بِأَدَاكَ تُرِيدُهَا وَدَعَمَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
رجع : أَتَجَنَّبُ أَخْلَاقَ الدَّعْرِمْ ، وَلَا أَطْرَبُ لِفَنَاءِ الْعِكْرِمْ ! وَأَتَوَقَّعُ جَوَارَ
الْفَضْرِمْ ، وَالْمَذْنِبُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُكْرِمٍ ، وَالْمَوْتُ جَامِعٌ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالْهَرَمِ .
وَلَاكَ يَا غَرَابُ حِبَالَةٌ عِنْدَ الْوَاكِدِ وَلَوْ كَانَ فِي أَعْلَى نَبْقٍ « وَلَا يَقْبِطَنَّ حَبْلَ

(١) تَبْلَان : تَسْحَان ، مِنَ الرُّبْلِ وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرِ .

(٢) المروة من النبات : مَا يَنْقُلُ لَهُ خُضْرَةٌ فِي الشَّتَاءِ تَتَلَوَّقُ بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى تَذْرَكَ الرَّبِيعَ . وَقِيلَ
المروة الجماعة من المضاء خاصة برماها الناس إِذَا أَحْدَبُوا . وَالْمَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ
ذَاتُ الرِّقِّ .

المرارة عَلَى طُولِ الْعُمُرِ فَصِيلُ الْكَرِيمِ ؛ فَإِنَّ طُولَ الْمُدَّةِ كَوَحَاءِ الْمُدَّةِ ^(١)
وَأَخِرُ الْحَيَاةِ يَوْمٌ خَوَّانٌ . وَلَعَلَّ الْهَبُورَ يَهْلِلُهَا أُعْجَبُ مِنَ الْعُرُوسِ الْأَعْرَابِيَّةِ
بِالطَّرَافِ . وَكَفَاكَ بُلْغَةً نَصِييَاكَ مِنْ خَبِيئِ الْجَفْرِ وَنَبِيئِ الثُّغَالِ ؛ فَنَلَّ مَا شِئْتَ
مِنَ الطَّعَامِ وَكَأَنَّكَ إِذَا سَفِيتَ لَمْ تَذُقْ مِنْ لَمَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الدَّعْرُمُ : النَّفْسُ الْخُلُقِ . وَالْعِكْرِمُ : جَمْعُ عِكْرِمَةٍ وَهِيَ
الْعَمَامَةُ . وَالْفَضِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ التُّرَابِ يُشَبِّهُ الْجِصَّ . وَالْحِجْلُ : وَلَدُ
الضَّبِّ وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِطُولِ الْعُمُرِ . وَالْمَرَارَةُ : وَاحِدَةُ الْعَرَارِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ
عِنْدَ جُحْرِ الضَّبِّ فَعَلَاهَا وَلَمِبَ فَوْقَهَا . وَالْهَبُورُ : الْعَمَكُجُوتُ . وَالْهَلَلُ :
بَيْتُهَا . وَالطَّرَافُ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ . وَخَبِيئُ الْجَفْرِ : الْمَاءُ . وَنَبِيئُ الثُّغَالِ :
الدَّقِيقُ . وَاللَّمَاجُ : لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ
مَا ذَاقَ مِنْ لَمَاجٍ ، وَمَا وَجَدْنَا بِالْمُعْجَةِ لَمَاجًا أَيْ قَلِيلًا مِنْ لَبَنٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
أَعْطَى خَلِيلِي مُعْجَةً هِمْلَاجًا ^(٢) * رَجَاةٌ إِنْ لَهُ رَجَاةٌ
لَا تَسْبِقُ الشَّيْخَ إِذَا أَفَاجَا * لَا يَجِدُ الرَّاعِي بِهَا لَمَاجًا
الرَّجَاةُ : الضَّمِيمَةُ الْمَهْرُولَةُ . وَأَفَاجَ : أَسْرَعَ .

رجع : أَيُّهَا الْمَسْكِينُ الْغَادِ ، مَا أَنْتَ وَحَمَامَةٌ طَوْفَهَا مِنَ الْعُمَمِ
وَنُرْدُهَا مِنَ الرَّمَادِ ، كَأَنَّ كَاتِبًا خَطَّ فِي غُنْفِهَا بِمِدَادٍ ، تَقْدَسُ خَالِقُهَا فِي
الْوَضَحِ وَالسَّوَادِ ، قَدْ رَضِيتَ مِنَ الْأَوْطَانِ بِفُضْنٍ فِي غِيَةِ وَادٍ ، مُشْبِهَةً عَلَى
صَغِيرَيْنِ عَجَزَا عَنِ الرَّمَادِ ^(٣) ، أَجَذِبْتَ عَلَيْهَا الْأَرْضُ وَبَعْدَ الْمَائِرُونَ فَهِيَ
تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى حَبِيبِي الْفُؤَادِ ! فَاْمْضِ لِجَاجَتِكَ وَلَا تَرْمِهَا بِأَبْنَةِ طَمَارٍ

(١) وحاء المدية : سعتها .

(٢) النعجة المدلاج : التي لا مع فيها .

(٣) عجزا : عجزا . عجزا : عجزا . عجزا : عجزا .

فَلَمَلَهَا نَسْكَ بِأَغَانِيٍّ مِنْ غَيْرِ أَثَامٍ ، وَلَهَا فِي الصُّبْحِ نَذِيرَاتٌ كَنْبَرَاتٍ
الرُّهْبَانِ . أَمَا هَتَأَفَهَا : سُبْحَانَكَ اللَّهُ سُبْحَانَ ، خَافَتِ الْخَالِقَ وَمَا شَعَرَتْ
بِحِمَامٍ وَهِيَ تَحْضُنُ حَصَاتَيْنِ فِي وَكْرٍ جَمْعَتَهُ مِنْ شَتَّى الْأَغْصَانِ ؛ يَمِيلُ بِهَا فِي
الرَّيْحِ ، وَيُؤَيِّنُهَا عَلَى التَّسْبِيحِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا لَمَعَ لَامِعٌ وَشَجَّاشَاجٌ . غَايَةٌ .
تفسير : النِّبْنَةُ : شَجَرَةٌ كَثِيرَةُ الْأَغْصَانِ وَالْوَرَقِ . وَمُشِيفَةٌ : مُشْرِقَةٌ .
ابْنَةُ طَمَارٍ : الدَّاهِيَةُ .

رجع : أَرْتَفَعَ وَأَفْتَحِرُ ، وَعَنْ قَلِيلٍ أَهْلِكُ وَأُخِرُ ، فَأَبَدَ اللَّهُ الْآخِرَ ،
لِمَنْ أَجْمَعَ وَلِمَنْ أَدْخِرُ ، وَالْجَرَائِمُ كَنْبَاتِ الْإِدْخِرِ ، إِذَا نَبَتَ بِالْأَرْضِ
أَخَذَ بَعْضُهُ بِأَغْنَاكِ بَعْضٍ . فَمَنْ سَرَّهُ الْبُضُّ فِي دَارِ الْآخِرَةِ فَلْيَبْرُضْ بِأَغْضَادِ
الدَّنَنِ وَانْحَتَاتِ الْوَرَقِ وَكُيُوبِ الزَّنْدِ ^(١) ، وَلَا يُرْمِلْ حِسْلَهُ عَلَى جَرِينِ غَيْرِهِ
وَإِنْ كَانَ فِي السَّعَةِ كَحَرَّةِ النَّارِ ^(٢) ، وَلْيَكُفْ غُرَابَهُ عَنْ اخْتِلَاسِ مَا طَابَ
مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَلْيَمْنَعْ نَمْرَهُ مِنْ بَنَمِ أَخِيهِ ؛ ^(٣) فَلَمَّا لَمْ يَعْرِفْ وَضَحَ
الْمَنْهَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْإِدْخِرُ : لَا يَنْبُتُ إِلَّا مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي كَبِيرٍ :

وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى إِخْوَانَهُ تَلَّى شِفَاعًا حَوَّلَهُ كَالِإِدْخِرِ ^(٤)

(١) كُيُوبِ الزَّنْدِ : الكِبْوَةُ : مثل الوقفة تكون عند الشيء بكرمه اللسان يدهي إليه أو يرد
منه كوقفة المائر ومنه قيل كُيُوبِ الزَّنْدِ بكبو إذا لم يخرج ناره . والجري هنا : موضع تخفيف النهر
(٢) كحرة النار : ذكرها المؤلف قريبا وقال إنها حرة قريب من المدينة . وذكر علماء
البلدان أنها سيرة أيام .

(٣) النمر : ضرب من السباع أخبث من الأسد . والبنم : أولاد الضان والمز والبقر .
واحدته جمعة .

(٤) الْآبَاءُ : الأَجَّةُ وَجَمْعُهَا آبَاءُ . وَشَفَاعًا : جمع شفع ، أي اثنين اثنين .

تَلَى : جَمْعُ تَلِيلٍ وَهُوَ الْمَصْرُوعُ . وَالْعِتْرُ يَنْبُتُ فَارِدًا مُتَمَرِّقًا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْبَرِّيِّ الْهَذَلِيِّ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ خِلَافَهُ مُقِيمًا بِأَنْبِيَاتٍ كَمَا نَبَتَ الْعِتْرُ
وَأَصْلُ الْبَضِّ أَنْ يَكُونَ اللَّوْنُ أَبْيَضَ وَالْجِلْدُ نَاعِمًا ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبَضَّةُ :
الرَّقِيقَةُ الْجِلْدُ وَإِنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ . وَالْبَضُّ هَاهُنَا : الْعَيْشُ النَّاعِمُ . وَانْخَصَدَ
الْفَنُّ وَهُوَ الْفَضْنُ إِذَا انْكَسَرَ وَلَمْ يَبَيِّنْ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَانْحَتَاتُ الْوَرَقِ :
تَسَاقُطُهُ . وَالْحَسْلُ : وَادُ الضَّبِّ ، وَالضَّبُّ مَوْصُوفٌ بِحُبِّ التَّمْرِ ؛ وَهَذَا مَثَلٌ .

رجع : مَا أَشَبَّهُ لَدِيدًا بِلَدِيدٍ ، لَوْ أَنَّ الطَّلْحَ نَبَتَ بِالسَّكْدِيدِ ، اللَّيْلَةُ
كَأَخْتِهَا فَكَيفَ يَهْلَلُ جَدِيدٌ ! فَاقْتَدِ بِلَدِيدٍ ، وَبِعِ التَّمْجِيدَ بِالنَّشِيدِ ^(١) .
مَنْ أَوْلَعَ النِّعَامَةَ بِالتَّخْوِيدِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْأَرْزَى وَالْهَيْدِ ، لَيْسَ الْحَشْرُ
عَلَيْهِ بِبَعِيدٍ ؛ لَوْ شَاءَ جَعَلَ نَخْلَ الْعِرَاقِ سَمُرًا ، وَسَمَرَ تِهَامَةَ جَبَارًا مُشِيرًا ،
وَأَطْلَعَ مِنْ حَوَافِرِ الْقَمْرِ قَمَرًا ، وَمِنْ نَجْمِ الْأَرْضِ مُجُومًا زَهْرًا ، وَأَعَادَ
الْأَسِنَّةَ عَلَى نَبَاتِ الْخَطِّ زَهْرًا ، فَكَفَى الْقَبْنَ شَرًّا ، وَأَنْ يُبَاشِرَ لَهْيًا
مُسْتَهْرًا ، فَاغْلَا فَالِكَ لِدِكْرِهِ عُنْبَرًا ، وَلَا تُؤْذِ بِلِسَانِكَ بَشْرًا ، فَتَكُونَ
كَابْنَةِ الْجَبَلِ أَثَرًا ، فَلَوْ مَضْمَضَ الْمُفْتَابُ بِالْإِنَابِ مَا نَفَثَ إِلَّا كَالصَّبِيِّ .
وَأَطِيبُ الْعَالَمِ نَكْمَةً مَنْ خَمَصَ مِنْ نَدْبِلَةِ الْكَلَامِ . وَإِنْ نَقَدَ نَاجِدُهُ وَحَبَرَ
فُوهُ فَإِنَّ فَمَهُ كَالْجَارِسَةِ طَيِّبُ الْمَجَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : اللَّدِيدُ : جَانِبُ الْوَادِي . وَالسَّكْدِيدُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ

(١) لَيْدٌ هُوَ ابْنُ دُبَّةِ الْبَاغِي . وَالتَّمْجِيدُ هُوَ : يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ ؛ فَإِنْ لَيْدًا تَرَكَ الشَّرَّ بَعْدَ

الْإِسْلَامِ . وَالتَّجْدِيدُ هُوَ : يُرِيدُ بِهِ هَذَا الشَّرَّ . وَالأَرَى هُوَ : السَّلَ .

مَوْضُوعٌ عَلَى الْمَثَلِ : « أَشْبَهَ شَرَجًا شَرَجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا ^(١) » شَرَجٌ : وَادٍ مَعْرُوفٌ . وَأُسَيْمِرٌ : تَضْفِيرُ أُسْمُرٍ . وَأُسْمُرٌ : جَمْعُ سَمُرٍ . وَبِعَ هَاهُنَا : بِمَعْنَى اشْتَرَى . وَالْقُمْرُ : حَمِيرُ الْوَحْشِ . وَأَبْنَةُ الْجَبَلِ هَاهُنَا : الْحَيَّةُ . وَالْإِنَابُ : الْمِسْكُ . وَالصَّبِقُ : الرَّائِحَةُ الْكَرِيمَةُ ؛ وَيُقَالُ لِلْغُبَارِ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْغُبَارِ صَبِقٌ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَنَابَلَهُ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ حَمِيرُ بَنِي غَيْلَانَ إِذْ نَارَ صَيْغَهَا
وَنَقَدَ الضَّرْسُ إِذَا تَأَكَّلَ . وَحَبَرَ فَوْهُ : اتَّسَخَ . وَالْجَارِسَةُ : النَّخْلَةُ .

رجع : اخْفِظْ جَارَكَ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعِضَاءِ فَاتَّقِ شَوْكَهُ ، وَلْيَكُنْ تَحَرِيْقُهُ بِيَدِ سِوَاكَ ، وَلَا تَمْنَعَكَ خُشُوعُ الْمَسِّ مِنَ النَّعَاءِ عَلَى الْبَرَمِ بِالطَّبِيبِ . فَقَوْلُ الْحَقِّ زَكَاةُ الْإِسَانِ . وَرُبَّ سَلَمَةٍ لَا تُدْبِرُمْ وَهِيَ شَاكَةٌ ذَاتُ سِلَاحٍ . وَبَنَ لَكَ بَحَارٌ كَالْقَتَادَةِ لَا يَفْشَاكَ بَشَرٌ حَتَّى تَفْشَاهُ ! إِنَّمَا النَّائِبَةُ جَارٌ كَشْبُوعٌ يَبْدُوكَ بِالْأَذَاةِ . وَقَدْ يُجَاوِرُ مِثْلُ الرِّقْلَةِ يَسْمُوكَ وَلَا يَسْمَعُكَ ^(٢) وَيُجَنِّبُكَ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ . وَأَيُّ أُمِّ تَرْتُوبِكَ وَلَا تَرْتِيبُ ! وَمَنْ قَالَ لِي ، وَمَنْ سَكَتَ فَطَالَمَا كُفِيَ . وَأَحْسَنُ الْفَضْلِ مَا شَهِدَ بِهِ الْعَمَلُ لَغَيْرِ شَاهِدٍ ؛ إِذَا كَانَ الْغَائِبُ كَثِيرَ الْعَائِبِ ، وَالْحَاضِرُ يُبَاقِي بِالْوَجْهِ النَّاضِرِ . وَالِدَعْوَى رَأْسُ كَالِ قَلَمًا رَجَحَ تَاجِرُهُ وَإِنْ صَدَقَ . وَأَحِبُّ لِابْنِ آدَمَ أَنْ تَكُونَ مَنَاقِبُهُ

(١) أشبه شرج الخ قاله لقيم بن لقمان وكان نزل هو وأبوه شرجا فذهب لقيم بمعنى إليه وقد كان لقمان حسدا لقيما فأراد هلاكه ، فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هناك من السم ثم ملا به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم . فلما أقبل عرف المكان وأسكر ذهاب السم وقال هذا المثل . يضرب للذين يشبهان ويفارق أحدهما صاحبه في بعض الأمور .

(٢) التصف هنا : الذم . وبجيبك : من أجتبت الشجرة إذا صار لها جنى بجنى فزك كل . وكأنه يريد من (بجيبك) ينجلك حياء وتربك : تربيك وتكفلك . وترب : من رابى فلان إذا دأبت منه مائة بك وتكرهه .

كَمَنَّا قِبَ الطَّرْفِ الرَّائِعِ ^(١) وَالسَّيْفِ الْعُصَامِ تَذَكَّرُ وَهُمَا صَامِتَانِ .
يَا شَمْسًا ذَاتَ ضَرَمٍ ، أَسْأَلُكَ عَنْ عَادٍ وَإِلَامٍ ، هَلْ لَكَ نَصِيبٌ فِي الْهَرَمِ ،
جَلَّ خَالِقُكَ ذُو الْكَرَمِ ؛ كَمْ جَيِّدٌ قَدْ أَدَمَ ^(٢) ، لَا مِنْ دُرٍّ يُقَلَّدُ وَلَا مِنْ
بَرَمٍ ، رَبِّ الْكَفْرِ وَالْقَفْرِ ، وَالنَّجُومِ السَّفْرِ ، وَالْقَرَارِ وَالنَّفْرِ ، أَسْأَلُكَ حَمِيلَ
النَّفْرِ ، سَكَنْتُ عَنْ أَفْرِ ، وَأَوْدَعْتُ فِي مِثْلِ الْجَفْرِ ، فَهَوَانًا لِلْوَفْرِ ، بُدْءًا لَكَ
يَا أُمَّ دَفْرِ ، أَغْلِقِي دُونَكَ مَا أَرَدْتَ مِنْ رِتَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْبَرَمُ : ثَمَرُ الْعِضَاءِ وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، وَرُبَّمَا نُطِمَتَ مِنْهُ
قَلَانِدٌ . وَشَبُوهُ : الْعَمْرَبُ . وَالرَّقْلَةُ : النَّخْلَةُ . وَالْقَرَارُ : الْإِسْتِقْرَارُ بِمَنْى .
وَالنَّفَرُ : مِنْهَا ، وَأَعْمٌ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ لِمَنْى وَغَيْرِهَا . وَالْأَفْرُ : أَصْلُهُ
النَّشَاطُ وَالْحَرَكَةُ . وَالرِّتَاجُ : الْبَابُ .

رجع : مَنْ وَهَبَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْهَبَ ، عَائِمُ السَّرِيرَةِ ، وَرَجَّى لِفَقْرِ
الْجَرِيرَةِ . وَإِنَّمَا يَنْفَعُكَ مَا فِي صُفْنِكَ ^(٣) ، وَقَدْ مَا نُسِبَ إِلَى الْعَشْرِ شَوْكُ
السَّيَالِ ، وَبَكَى غُرَابٌ عَلَى وَكْرِ أَخِيهِ . إِذَا سَلِمَتِ الْحَيَادُ ، لِبَنِي زِبَادٍ ،
لَمْ يُبَاكُوا غَارَةَ السَّيِّدِ عَلَى بَنِي أُسَيْدٍ . وَلَا تَرْجُ الْعِدَّةَ ، مِنْ أَبِي جَعْدَةَ ،

(١) الطرف من الخيل : الكريم العنق ، وقيل هو الطويل القوام والعنق المطرف الاذنين ،

وقيل غير ذلك . والرائع من الخيل وغيرها : الذي يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته .

(٢) آدم : من العمامة وهي القبع . والكفر له معان منها : ظلمة الليل وسواده وقد يكسر ،
والتنطية ، والستر للمعى . والتراب ، والتمرية وكأنه يعنيها هنا لذكره القفر إلى جانبها وهو الخلاه من
الارض . والنجوم السفر : جمع سافر بمعنى مسافر ، كأنه يريد بها الجوم السياره . والنفر :
الفران . وأم دفر هنا : الدنيا .

(٣) الصفن : خريطة لطعام الراعي وزناده وأداته . وبنو زباد : من عيس بن يفيش بن ريث
ابن غطفان لهم أعراس معروفة مشهورة . وبنو السيد : من مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد .

والتَّقِيَّةُ التَّقِيَّةُ^(١) ، وَالْإِهْتِبَالُ ، قَبْلُ الْإِهْتِبَالِ ، فَلَا شَرُّ فِي الْعَشْرِ ، وَالْقَهْرُ طَوَالَ الدَّهْرِ ، أَحْمَدُ مِنَ الْإِضْرَارِ عَلَى الدُّنُوبِ . وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ فَإِنَّ لَيْسَ بِالرَّغْدِ ، تَقْبِضُ يَدَكَ عَلَى ثَرَمِي جَعْدٍ ، وَقَدْ تَمَطَّرَكَ السَّحَابَةُ الْخَرَسَاءُ . فَأَخْطِمْ لَفْظَكَ وَزَمَّ^(٢) ، النَّاسُ لِأَبٍ وَأُمٍّ ، وَرُبَّ أُمٍّ تَلِي بِذَمٍّ ؛ وَإِيَّاكَ وَأَخْتِلَابَ الدَّرِّ مِنَ اللَّيْسِمِ . فَلَمَنْ اللَّهُ لَبَنًا ، جَرَّ أَبْنَاءَ ، وَرِسْلًا حُلِبَ مِنْ أُمِّ الْحِمْلِ . وَاقْتَنَعَ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْبَرِيرُ قُوْتُ الطَّيْبِي الْغَرِيرِ . وَاجْتَنِبِ الْخَدِيمَةَ فَالتَّصْرِيدُ أَيْسَرُ مِنَ التَّقْرِيدِ . وَيَقْتَدِرُ بَارِتُكَ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ حِرْبَاءَ النَّثْرَةِ ، حِرْبَاءَ فِي الشُّبْرَةِ ، وَقَتِيرَ اللَّعَةِ^(٣) ، قَتِيرًا فِي اللَّأَمَةِ ، وَيَخْلُقُ الْأَهْلَةَ الْمُنْبِرَةَ مِنَ الْهَلَالِ الْمَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : العُشْرُ : لَا شَوْكَ لَهُ . وَالسَّيَالُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِضَاءِ لَهُ شَوْكَ صِفَارٌ بِيضٌ يَشَبُّهُ بِهَا الثَّغَرُ . وَالْإِهْتِبَالُ : الْإِغْتِنَامُ وَالِافْتِرَاصُ . وَالْأَشْرُ : مِنَ أَشْرِهِ بِالْمِشْكَارِ وَهُوَ الْمِنْشَارُ . وَالْعَشْرُ : الْأَصَابِعُ . وَالْأُمُّ : الْقَصْدُ . وَالْأَبْنُ : الْعَيُوبُ ، وَأَصْلُهَا الْقَعْدُ فِي الْعُصُوفِ . وَالتَّصْرِيدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : صَرَّدَ عَلَيْهِ شِرْبُهُ إِذَا قَطَعَهُ . وَالتَّقْرِيدُ : أَنْ يَدْنُو الرَّجُلُ إِلَى بَعِيرِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْطُمَهُ فَيُؤْهِمُهُ أَنَّهُ بِأَخْذٍ عَنْهُ الْقِرْدَانُ فَيُلْقِي الرِّسْنَ فِي رَأْسِهِ ؛ وَهَلِي هَذَا فَسَرُّوا قَوْلَ الْحُطَيْيَةِ :

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي كَلَيْبٍ إِذَا رِيمَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعٍ^(٤)

(١) التَّقِيَّةُ : الْخَفَرُ .

(٢) أَخْطِمْ لَفْظَكَ : مِنْ خَطَمْتُ الْبَعِيرَ بِالْخَطَامِ . وَزَمَّ : مِنْ زَمَمْتُ الْبَعِيرَ إِذَا دَانَتْ عَلَيْهِ الزَّمَامُ ، وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الصَّمْتِ .

(٣) قَتِيرَ اللَّعَةِ : الْقَيْبُ أَوْ أَوَّلُهُ .

(٤) لَعَمْرُكَ الْحَالِ الْبَيْتُ مِنْ أَصْدَةِ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا بَنِي رِيَّاحٍ وَبَنِي كَلَيْبٍ . « مَا قُرَادُ بَنِي كَلَيْبٍ » : يَرُودُ « بَنِي رِيَّاحٍ » . إِذَا رِيمَ الْقُرَادُ : الْإِي فِي السَّارِ فِي مَادَّةِ قُرْدٍ . وَكَذَلِكَ فِي دِيَوَانِهِ : « إِذَا نَزَعَ الْقُرَادُ ... » . لَا يَسْتَقِلُّ .

الحَرْبَاءُ : مِتَارُ الدَّرْعِ . وَالْحَرْبَاءُ أَيْضًا : أَسْفَلُ الظَّهْرِ . وَالْحَرْبَاءُ بِالرَّاءِ وَالزَّايِ :
الْفِلَظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ : حَرَائِي . وَالشَّبْرَةُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ .
وَقَتِيرُ اللَّامَةِ : مَسَامِيرُ الدَّرْعِ أَيْضًا . وَالْهَلَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ . وَالْمَاجُ :
الْمَاءُ الْمَلْحُ .

رجع : إِنْ زَهَدَ فِي النَّاسِ فَأَنْبَى فِيهِمْ لِأَزْهَدُ ، وَإِنَّ الْقَوْمَ لَزُهَادٌ . لَوْ
كُنْتُ عَبْدًا لِعَبِيرِ الْخَالِقِ لَمْ يُجْزِئْ عِتْقِي فِي الْكَفَّارَةِ ، وَلَوْ كُنْتُ ضَائِنَةً
لَمْ أُجْزِئْ فِي الْأَضْحِيَّةِ ؛ لِأَنِّي لَمَرِيضٌ ، غَرَضٌ وَهُوَ غَرِيضٌ ؛ طَالَ اللَّيْلُ ،
فَلِيَ الْوَيْلُ ، أَحْسِبُ خُلُقَ الشَّقَقِ كَأَفْوَرِ الْفَجْرِ ، وَمَنْ لِي بِالْفَجَرَيْنِ : صَاحِبِ
الْأَيْدَعِ ، وَصَاحِبِ الْوَدَعِ ! أَيُّهَا الْهَلَالُ النَّاحِلُ ، هَلْ أَنْصَتَكَ الْمَرَّاحِلُ ،
لَيْسَ لِيَجْرِكَ سَاحِلٌ ، وَلَا بَلَدُكَ مَاحِلٌ . قَعَدْتُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ ، وَسَهَرْتُ
وَالرَّكْبُ نِيَامٌ ، كُلُّ مَنْ شَامَ الْبَارِقَ يَضُمُّهُ الشَّيَآمُ ، يَا ثَوَلُ جَاءَكَ الْإِيَامُ ،
لَا أَسْأَلُ أَئِنَّ بُنِيتَ الْخَلِيَامُ ، إِنَّ الدَّوْدَ لَحَيَّامٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَفَى الْهَيَّامُ ،
وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْمَاشِيَةِ لَكُنْتُ أَحَدَ الرَّجَاجِ ^(١) . غَايَةٌ .

تفسير : غَرَضٌ : مَلٌ . وَغَرِيضٌ : طَرِيٌّ . الْفَجْرَانِ هَاهُنَا : يَحْتَمِلُ
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَا الشَّقَقَ وَالْفَجَرَ ؛ لِأَنَّ فَجْرَ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ .
وَفَجْرُ الْإَيْدَعِ : الشَّقَقُ ، وَيُقَالُ الْإَيْدَعُ الرَّغْفَرَانُ ، وَيُقَالُ دَمُ الْأَخَوَيْنِ .
وَفَجْرُ الْوَدَعِ : فَجْرُ الصَّبْحِ ؛ لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ تُشَبَّهُ بِالْوَدَعِ . وَالْوَجْهُ
الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْفَجْرَانِ ذَنْبَ السَّرْحَانِ وَالْفَجَرَ الْمُسْتَطِيرَ . وَالْمَعْنَى فِي
الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الشَّقَقَ يَكُونُ قَرِيبًا مِنَ النَّهَارِ وَيَكُونُ الْعَهْدُ أَمَّ يَبْعُدُ بِهِ .

وَالشَّيَامُ : التَّرَابُ . وَالتَّوَلُّ : النَّعْلُ . وَالْإِيَّامُ : الدُّخَانُ وَيُقَالُ إِنَّ الشَّمْسَ تَارَ
بِأَخْذِ خَشَبَةٍ فَيَجْعَلُ فِيهَا نَارًا وَيَذْخُلُهَا إِلَى بَيْتِ النَّعْلِ لِيَطْرُدَهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَمَيَّزَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلُهَا وَاسْتَنَابَهَا^(١)
وَالْحَيَّامُ : الْعِطَاشُ . وَالْهَيَّامُ (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) : ذَاكَ يُصِيبُ الْإِبِلَ مِثْلُ
الْحُمَى فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ نَاقَةٌ هَيْمَاءٌ وَالْجَمْعُ هَيْمٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » . وَدَوَاهِ الْهَيْمَاءِ فَيَا قِيلَ أَنْ يُقَطَعَ حَبْلُ ذِرَاعِهَا .
رَجَعَ : رَبٌّ لَا تَجْعَلُ صَوْمِي كَصَوْمِ الْفَرَسِ ، وَصَلَاتِي كَصَلَاةِ الْعَرَبَاءِ .
الشَّيْبِيَّةُ ، أَضَعَتِ الْحَمِيَّةَ ، فَكَيْفَ وَرَأْسُكَ خَالِيسٌ^(٢) . وَفِي الصَّيْفِ ،
أَهْنَتِ الصَّيْفَ ، فَكَيْفَ بِكَ وَالشِّتَاءُ مُنِيخٌ . أَهْلُ الْبَيْتِ بِالْوَلِيدِ فَرِحُونَ ،
وَهُمْ بِالشَّيْخِ مُتَبَرِّونَ ، كَلَامٌ هَذَا يُسْتَظَرَفُ ، وَكَلَامٌ ذَاكَ خَرَفٌ^(٣) ،
وَالشَّعْرُ فِي الْحَدَاثَةِ كَأَنَّهُ يُبْرِى فِي الْحَدَّةِ وَهُوَ جَوْنٌ ، فَإِذَا جَاءَ الْكِبَرُ
صَارَ كَالْإِبْرِى فِي اللَّوْنِ ، وَلَآنَ الْمَسُّ لِدَاكَ . وَفِي قُدْرَةِ الْخَلْقِ أَنْ يَجْمَلَ
الرَّاحَةَ ذَاتَ ذَوَائِبَ وَالْهَامَةَ كَمَا تَوَرَّ الْأَجِينِ وَأَنْتَ يُجْرَى الْفِضَّةُ مِنْ
الْفُجَاجِ^(٤) . غَايَةٌ .

تفسير : صَوْمُ الْفَرَسِ : إِمْسَاكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالسَّيْرِ لَا تَعْبُدُ فِيهِ

(١) فلما جلاها : يروى « اجتلاها » أي طردها . وتميزت : من قولهم تميز القوم وامتازوا
صاروا في ناحية . وبروى : « تميزت » أي اجتمع بعضها إلى بعض . وثبات واحدها ثبة أي
جماعت . وعليها فلما واكتشأها أي صارت ذلبة كثية .

(٢) الخاليس : ما خالط سواده بياض .

(٣) الخرف : فساد العقل .

(٤) الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .

وَلَا أُجِرْ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْحَرْبَاءِ وَهِيَ اسْتِقْبَالُهُ الشَّمْسِ . وَالْقَاثُورُ :
طَسْتُ مَنْ لُجِنَ ، وَيُقَالُ خِإْنٌ مِنْ لُجِنٍ .

رجع : إِنْ غَوَيْتُ فَلِي كَالْعَالَمِ غَايَةٌ ، لَا تَرْفَعُ لِي أَبَدًا رَايَةً ، إِذَا
مَانَ الْوَقْتُ زَالَتِ الْآيَةُ ، قَدْ بُدِيتِ الثَّابَّةُ ، وَعُلِّيتِ لِأَذْرِ الطَّائِيَةِ ، فَمَا
نَفَمَتِ الرَّعَايَةُ ؛ أَيْنَ تَفَرُّ الْحِدَايَةُ ، إِذَا فَارَقَتِ الدَّايَةَ الدَّايَةُ ، أَمَامَهَا الْهِدَايَةُ ،
وَوَرَاءَهَا الْحِدَايَةُ ، وَقَفْتُ فِي الْأَجَّةِ فَلِسَانِي لَجَلَجٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الْآيَةُ هَاهُنَا : الشَّخْصُ . وَالثَّابَّةُ مَرَّاحُ الْأَيْلِ . وَالطَّائِيَةُ :
السُّطْحُ . وَالْحِدَايَةُ : وَلَدُ الطُّبْنِيِّ يُقَالُ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَالدَّايَةُ : الْفَقَارَةُ مِنْ
فَقَارِ الطُّهْرِ .

رجع : قَدْ أَخَذَتْ مِنِّي الْأَيَّامُ وَتَرَكْتُ ، وَالنَّفْسُ مَطِيَّةٌ مَا أَرَكْتُ ،
سَوْفَ تَسْكُنُ وَإِنْ تَحَرَّكْتُ ، طَلَّقَ دُنْيَاكَ فَقَدْ فَرَكَتْ ، كَمْ طُلِبَتْ
قَبْلَكَ فَمَا أَدْرَكْتُ . سَبَّحَتْ زَيْئُ الشَّمَاخِ وَجِيْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا
رَوِيْنَيْنِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السَّنِينَ ، وَكَذَلِكَ قَوَافِي رُؤْبَةٍ وَقَوَافِي الْعَجَاجِ . غَايَةٌ .
تفسير : أَرَكْتُ : أَقَامْتُ بِالْأَرَاكِ . وَزَيْئُ الشَّمَاخِ :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ فَمَالِزُ فَذَاتُ الْعَضَا فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَافِزُ
وَجِيْمُهُ :

أَلَا نَادِيًا أَطْمَانَ لَيْلِي تَعْرِجُ بِهِيْجَنَ سَعِيًّا لَيْتَهُ لَمْ يَهِيْجَ

رجع : قَدْ غَابَ الْقَمَرُ ، وَمَا فَنِيَ السَّمَرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ اللَّهِ فَانٍ .
إِنَّ الْأَطِيرَ ، جَاءَ مِنْ شَطِيرٍ ، وَاللَّهُ يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ . يَأْذَا الْخَطِيرِ ، لَيْسَ
لَكَ مِنْ مَطِيرٍ ، وَاللَّهُ بِقُدْرَتِهِ يُطِيرُ ذَوَاتِ الْأَخْفَافِ . رَاعِيَةُ الْبَرِيرِ ،
لَا تَقَا فَمَالِزُ ، وَاللَّهُ كَسَا الْهُلُوسَ وَالْأَنَامَ ، وَأَمَّ الْقَمَرُ ، لَا تَأْنَسُ

بِالْجَرِيرِ ، وَرَبُّكَ مُذِلُّ الصَّعَابِ . مَنْ لِلْقَادِرِ ، بَلَغَمِ الْقَادِرِ ، وَلَكِنْ
دُونَهُ الشَّعَافُ . افْتَقَرَ الْغَائِرُ ، إِلَى أُمِّ جَابِرٍ ، وَاسْتَفْنَى الذَّاهِبُ ، عَنِ الْمَوَاهِبِ ،
وَرَبَّنَا بُغْنِي مَنْ شَاءَ . لَيْسَ الْفَجْرُ ، بِمَانِعٍ مِنَ النَّجْرِ ، إِلَّا بِإِذْنِ أَكْرَمِ
الْأَكْرَمِينَ . اسْتِمَاعُ الْكَرَّائِنِ ، عَلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ رَائِنٌ ، فَأَنْصِتْ إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ وَدَعِ اللَّاهِينَ . فَرِحَ مَنْ جَنَى الْمَغْفُورَ ، فَكَتِيفَ مَنْ صَادَ الْيَمْفُورَ .
أَتَعْجِزِينَ عَنْ فِعْلِ الرَّاعِي بِكُلِّ شَيْءٍ أَمْ أَكَلَّ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجْزُ الْمُبِينُ .
كَمْ أَكَلْتُ مِنْ حُلْوٍ وَبُرٍّ ، وَشَرِبْتُ مِنْ تَحْضٍ وَسَجَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الأطيرُ . الخبِرُ الَّذِي يُعْجَبُ مِنْهُ . وَالشَّطِيرُ : الْمَكَانُ الْبَعِيدُ .
وَالْخَطِيرُ هَاهُنَا : الزَّمَانُ . وَالْأَنَاسُ : جَمْعُ أَنَسٍ . وَالْجَرِيرُ : حَبْلٌ يُضْفَرُ
مِنْ أَدَمٍ يُجْمَلُ فِي عُنُقِ الدَّائِقَةِ . وَالْقَادِرُ : الطَّابِخُ . وَالْقَادِرُ : الْمُسْنُ مِنْ
الْوُؤُولِ . وَالْغَائِرُ : الْبَاقِي . وَأُمُّ جَابِرٍ : السُّبُلَةُ . وَالْفَجْرُ : كَثْرَةُ الْمَالِ
وَالْعَطَاءُ . وَالنَّجْرُ : الْأَيْرُوى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَاءِ ؛ وَمِنْهُ اسْتَقَّ شَهْرًا نَاجِرٌ :
حَزِيرَانُ وَتَمُوزُ . وَالْكَرَّائِنُ : جَمْعُ كَرِينَةٍ وَهِيَ الْمُغْنِيَّةُ . وَالْكَرَّانُ :
الْعُودُ . وَرَائِنٌ : مُغَطَّ . وَالْمَغْفُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّغْرِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« مَا رِيحُ مَغَافِيرٍ »^(١) أَمْ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ « وَالْيَمْفُورُ : ذِكْرُ الطَّبَّاءِ . وَبِكَلَّ
الْعُلَمَاءُ إِذَا خَلَطَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالسَّجَاجُ : التَّمْدُوقُ .

(١) ماريح مغافير : ورد هذا الحديث في كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري في تفسير
سورة التحريم من كتاب التفسير مرويًا عن عائشة رضي الله عنها ولفظه : - قالت كان رسول الله
صل الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة على أنينا
دخل عليهما فقتلنا له أكلت مغافير (بلفظ الاستفهام) وفي رواية فدخل على أحدهما فقالت له
إن أجد منك ريح مغافير قال لا ولكنني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش . وفي مادة
غفر من اللسان برواية الحديث من حالته أنه شرب عند حفصة عسلا فتواصينا أن نقول له أكلت
مغافير رواية : فقالت له سورة أكلت مغافير .

رجع : كَمْ طَيْبٍ ، لَيْسَ الْمِسْكُ فِيهِ بِطَيْبٍ ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَرْبَعٌ .
 وَقَدْ يَكُونُ الشَّجِيرُ ، أَوْلَى بِكَ مِنَ الشَّجِيرِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَوْلِيَاءِ . إِنَّ اللَّيْلَ
 إِذَا انْسَرَأُ ، غَادَرَ الطَّبِيَّ وَتَرَكَ الْفَرَأَ ، حَتَّى اللَّيْلُ أَجْمَعُهُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ
 الْوَحْشِيُّ مَعَهُ ، فَأَدِمِ الدَّلَجَ ، حَتَّى تَرَى الصَّبَاحَ أَبْلَجَ ؛ فَتَلَى الْأَفْلَاحَ ،
 تُصَادُ الْأَعْلَاجُ ، وَاللَّهُ رَازِقُ الصَّائِدِينَ . وَإِذَا الْوَارِدُ ، ظَفَرَ بِالنَّمِيرِ الْبَارِدِ ،
 لَمْ يَأْسَ لِقَوْمٍ يَقْتَسِمُونَ الْمَاءَ بِالْحَصَاةِ . أَنَا لِنَفْسِي شَاكٍ ، إِنَّ غَضَنَهَا لَشَاكٍ ،
 وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِبْشَاكِ ، كَمْ نَزَلَ بِالْعَشَاكِ ، مِنْ ذِي رَيْثٍ وَإِشَاكٍ ،
 أَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ ذَاتَ اعْتِدَارٍ . وَالتَّفْرِيقُ ، غَايَةُ الْفَرِيقِ ؛ وَرَبُّكَ
 جَامِعُ الْمُفْتَرِقِينَ . لَا تَأْمَنِ الْحَبْطُ ، مِنَ السَّبْطِ ، فَالْمَنْيَةُ فِي كُلِّ نَبَاتٍ .
 كَادَ الْأَرِيبُ ، يَسْلُمَ مِنَ التَّهْرِيبِ ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ ذَلِكَ خَالَ ؛ لَا وَالْمُطْلِعِ
 مِنَ الْأَرْضِ الْمَجَاجِ . غَايَةُ :

تفسير : طَيْبٌ : مَخْلُوطٌ . الشَّجِيرُ : الْغَرِيبُ . وَالشَّجِيرُ : الصَّدِيقُ .
 وَانْسَرَأُ : انْكَشَفَ . الدَّلَجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ . وَالْأَفْلَاحُ : جَمْعُ فَلَاحٍ وَهُوَ النَّهْرُ .
 وَالْأَعْلَاجُ : جَمْعُ عَلَجٍ وَهُوَ هُنَا : الْعِمَارُ الْمَلِيطُ . وَالْإِبْشَاكُ : الْكَذِبُ .
 وَالْعَشَاكُ : مَوْضِعٌ . وَالْإِشَاكُ : الْمُرْعَةُ . وَالْحَبْطُ : انْتِفَاحٌ يُصِيبُ
 الضَّائِنَ مِنْ أَكْلِ الْعُشْبِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْعَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَمِيمٍ
 الْحَبْطُ ، لِأَنَّهُ أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ فِي سَفَرٍ فَأَكَلَ مِنْ بُقُولِ الْأَرْضِ فَأَصَابَهُ الْحَبْطُ ؛
 وَقِيلَ لَوْلَدِهِ الْحَبِطَاتُ (بِكَسْرِ الْبَاءِ) . وَالسَّبْطُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ .
 رجع : جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ الْجِبَاهُ ، وَأَنْتَ بِالْخِيَاءِ ، إِنَّ عَطِيَّتَهُ أُخْتُ
 الْهِنَاءِ ^(١) . نَائِي نَابٍ ، وَالْيَدُ لَيْسَتْ ذَاتَ اكْتَابٍ ، فَأَنَا لِلنَّاسِ أَخُو جَنَابٍ ^(٢) ،

(١) الهاء : جمع هن . (بالكسر) وهو المطية .

مَا اتَّصَلَ وَتَدَّ بِاطْنَابٍ ؛ وَاللَّهُ رَبُّكَ فِي الْخِلَاطِ وَالزَّيَالِ ^(١) . أُتَيْتُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 أُتَيْتُ ، فَاجْمَعِ الْمُنْتَشِرَ وَالشَّتِيَتَ ، وَلَنْ تَقْضِيَ أَمْرًا إِلَّا بِالْفَضَاءِ . إِذَا الْجَنِيْتُ ،
 غَيْرَ بِالنَّبْتِ الْكَثِيثِ ، ضَاعَ الْمُنْسَبَتُ وَالسِّيَابُ إِلَّا أَنْ يَحْفَظَهُ رَبُّ
 الْحَافِظِينَ . الْحَوْجُ ، عَلَى ذَاتِ عَوْجٍ ، وَهِيَ عَلَى سِوَايَ سَهْلَةٍ كَأَنَّ نَفَاسَ ،
 وَلَوْ شَاءَ الْخَالِقُ جَعَلَنِي مِثْلَ النَّاسِ . جَلَسْتُ فِي الْيَوْمِ الرَّاحِ ، بِالْمُنْكَشِفِ
 الْبَرَّاحِ ، أَقْتَرِحُ عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ ، إِنَّ الْقَلْبَ لَغَايِرُ الْجِرَاحِ ؛ فَأَصْلَحْنِي
 رَبُّ مُصْلِحِ الْفَاسِدِينَ . لَا تَسْبِيخُ ، عَلَى الرَّحْلِ الرَّبِيخِ ، لِلرَّقَادِ مَوَاطِنُ
 لَيْسَتْ مِنْهَا الرَّحَالُ ؛ فَإِنْ سَرَقَتْ أَلَمِينَ غَرَارًا فَوْقَ الْكُودِ فَإِنَّ رَبَّهَا فِي
 اغْتِرَارِ وَاللَّهُ خَالِقُ الشُّهْدِ وَالرَّقَادِ . الصُّعُودُ ^(٢) ، لَا تَقْطَعُ بِالْقُعُودِ ، فَشَمَّرُ
 أَيُّهَا الضَّمِيرُ عَنْ سَاقٍ . لَيْسَ اللَّذِيذُ ، بِالْجَذِيذِ ، إِنَّ اللَّذَائِذَ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ
 مُعْطِي مَنْ شَاءَ . كَمْ مِنْ قِرْقَةٍ ، لَا تَعْرِفُهَا الْمَقَرَّةُ ، خُلِقَتْ فِي الشَّقَرَةِ ،
 وَهِيَ لَهَا مُخْتَقَرَةٌ ، وَاللَّهُ سَاتِرُ الْعُيُوبِ . مَا بَعَايَزُ ، مِنْ جَايَزٍ ، وَكُلُّ
 أَهْلٍ يَصْبِحُ وَهُوَ قِنَارٌ . مَا أَشْفَلَنِي بِالنَّسِيسِ ، عَنْ شُرْبِ الْكَسِيسِ ،
 فَالْهِنِّي رَبُّ الشُّفْلِ بِكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ . إِنْ كَانَ الْقَمَرُ ، يُحْلَبُ مِلْءُ الْقَمَرِ ،
 جَاَزَ اعْتِصَارُ الْعَمْرِ ، مِنْ فَضِيضِ الْجَمْرِ ^(٣) ؛ وَالْمَقُولُ ضَالَّةٌ فِي مُلْكِ اللَّهِ
 أَشَدَّ ضَلَالٍ . أَطْعَمُنُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا أَتْرَكُ فِيهَا عِرْسًا تَائِمًا ، وَلَا وَلَدًا يَيْتَمًا ،
 وَذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَخْزَمُ ، إِنَّمَا يَتْرَكُ الْإِنْسَانُ وَلَدَهُ لِلشَّقَاءِ ؛ إِمَّا ضَعِيفًا يُظْلَمُ ،
 وَإِمَّا قَرِيبًا أَهْتَضَمَ ؛ وَكِلَا الرَّجُلَيْنِ لَا يَسْلَمُ ؛ إِنَّ الظَّالِمَ إِذَا هَجَّتْ عَيْنَاهُ
 عَلِمَ أَنَّهُ رَكِبَ هَجَاجٍ . غَايَةٌ .

(١) الخلاط : مصدر خلاطًا وخالطًا ومخالطة . والزَيَال : المغارة .

(٢) الصُّعُود : العفة العاقبة .

(٣) فضييض الجمر : ما تكسر وتفرق منه .

تفسير : أَكْنَبَتِ الْيَدُ إِذَا غُلِظَتْ وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعَمَلِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
قَدْ أَكْنَبَتِ بَدَاكَ بَعْدَ لَيْلٍ * وَبَعْدَ دُهْنِ الْبَانَ وَالْمَضْنُونَ
* وَهَمَّتْنَا بِالصَّبْرِ وَالْمُرُونِ *

الْمَضْنُونَ : مَا ضُنَّ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ . وَالْجَشِثُ : نَخْلٌ صِغَارٌ نَحْوُ الْوَدِيِّ .
وَالْمُنْسَبُ : الرُّطْبُ الَّذِي قَدْ عَمَهُ الْإِرْطَابُ . وَالسَّيَابُ : الْبَاجُ . وَالْحَوَجُ :
جَمَاعُ الْحَاجَةِ ؛ وَأَشَدُّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ خَلَفْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوَجٍ قِضَاوَهَا مِنْ شِفَائِيَا
وَالْتَسْبِيخُ : التَّوَمُّ . وَالرَّيْبُخُ : الضَّخْمُ . وَالْجَذِيدُ : سَوِيْقٌ غَلِيظٌ خَشِنٌ .
وَالْقِرَّةُ هَاهُنَا : الْغَيْبُ . وَالْمَقِرَّةُ : شَجَرَةُ الصَّبْرِ . وَالشَّقَرَةُ : شَقَاتِي
النُّعْمَانِ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْغَيْبَ يَكُونُ فِيمَنْ ظَاهِرُهُ حَسَنٌ وَهُوَ لَا يَحْتَمِلُ بِهِ إِذَا
اسْتَتَرَ عَنِ النَّاسِ . وَعَالِزٌ : مَوْضِعٌ . وَالْجَالِزُ : الَّذِي يَشُدُّ عَقْدَ السَّوْطِ
وَهُوَ جَلَزُهُ . وَالنَّسِيسُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَالْكَسِيسُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ .
وَهَجَّتْ عَيْنَاهُ إِذَا غَارَتْ . وَرَكِبَ هَجَاجٌ إِذَا خَبَطَ أَمْرُهُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ .

رجع : حَمَلَ الْعَدَمُ ^(١) ، عَلَى سَفَكِ الدِّمِّ ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِعْدَامِ .
إِنَّ الْأَسْفَامَ ، أَلَزِمْتُ بِالْمَقَامِ ؛ كَيْفَ لَا أُقِيمُ ، وَأَنَا سَقِيمٌ ! إِنَّ الدَّهْنَ
لَا نَهْضَةَ لَهُ بَارِحًا وَالرَّكْبُ عَلَى طَرِيقٍ جَرَجَرَ مِنْهُ الْتَوَدُّ وَأَرْزَمَتِ الشَّارِفُ
كُلَّ الْإِرْزَامِ . مَا تَذَرِي الطَّائِفُ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ لَقِيمٌ ، أَمْ قَتَلَ بِهَارُ لَقِيمٍ .
أَكَلَ مَنْ لَمْ يُرْجَ ، نَخْلٌ يَثْرِبَ وَعَيْنٌ وَجَرٌ ، وَذَلِكَ بِقَدَرِ اللَّهِ لَا سَمْعِي

(١) الدم (بالتحريك ويضم العين وسكون الدال ويضمين) : فقدان المال . والاعدام :

السَّاعِينَ . ابْنُ الرَّاعِيَةِ يُحْسِنُ التَّهْنِيدَ ، قَبْلَ التَّسْنِيدِ ، فَالِي أَسْنَنْتُ وَأَنَا
مِنَ النَّاوِبِينَ لَا أَخْذَارُ أَنْ يُضْرَبَ لِي الْبَلَقُ ، فِي السَّلَقِ ، وَلَكِنْ أَلْزَمُ
قُدَّةَ جَبَلٍ ، لَيْسَ فِيهِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا خَبَلٍ ، أَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى أَرِدَ حَيَاضَ
الْمَنُونِ . طَفْتُ الْآفَاقَ ، فَإِذَا الدُّنْيَا نِفَاقٌ ، وَمَلَيْتُ مِنْ مُدَارَاةِ الْعَالَمِ بِمَا
يُضْمِرُ غَيْرَهُ الْفَوَادُ ؛ فَاخْتَرْتُ الْوَحْدَةَ عَلَى جَلِيسِ الصَّدَقِ . لَيْتَنِي مَعَ الظَّالِمِ
الْمَهْجَاهِ . غَايَةٌ .

تفسير : الدَّنَفُ : الَّذِي قَدْ طَالَ مَرَّضُهُ . وَجَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ إِذَا صَاحَ مِنْ
الضَّجَرِ وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَلِّ الثَّقِيلِ ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « قَدْ جَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ فَرِيدٌ
وَقَرًا »^(١) ؛ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يَحَارُ بِهِ الْقَطَا إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيَّ جَرَّجَرًا^(٢)
الدِّيَافِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى دِيَاثٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِأَعَالَى الشَّامِ . وَأَرْزَمَتِ الشَّارِفُ
إِذَا حَفَّتْ ؛ وَالْعَرَبُ تُصِفُ الطَّرِيقَ الْبَعِيدَةَ فَتَقُولُ طَرِيقٌ تَرْزِمُ مِنْهُ الشَّارِفُ
وَيَجْرُجَرُ الْعَوْدُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

تَرْزِمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِهِ كُلَّمَا لَاحَ بِحُوزٍ وَاعْتَدَلَ
لَقِيمٌ : مِنْ أَصْحَابِ عَادٍ . وَرُقِيمٌ : مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلَ بِالطَّائِفِ . وَوَجَّ

(١) الوقر : الحل الثقيل أو أعم .

(٢) على ظهر عادي وهو الطريق القديم . ويحاربه القطا أي يتحير فيه لبعده . وسافه :
شبهه . والعود : المسنن من الأبل . ويروى « على لاجب لا يهتدي بمناره » . واللاحب :
الطريق البين الذي قد لحبته الحوافر فصارت فيه طرائق . « لا يهتدي بمناره » أي ليس فيه
أعلام ولا منار يهتدي بها .

هِيَ الطَائِفُ . وَابْنُ الرَّاعِيَةِ : ابْنُ الْأُمَةِ . وَالتَّهْنِيدُ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ
حَبًّا الْخَنْظَلِ فَيَمَالِجُهُ حَتَّى تَقِلَّ مَرَارَتُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
فَقَلَّ يَعْنِيَتْ فِي قَوْطٍ وَمَكْرَزَةٍ يُقَطِّعُ الدَّهْرَ تَأْقِطًا وَتَهْنِيدًا
الْمَكْرَزَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّكْرِيزُ وَهُوَ الْأَقِطُ . وَيَعْنِيَتْ
أَيْ يَقْزِلُ الصُّوفَ وَهُوَ الْعَمِيَّتُ . وَالْقَوْطُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ . وَالتَّهْنِيدُ :
الْحَلَقُ . وَالتَّهْنِيدُ : أَنْ يُجْعَلَ فِي رَأْسِهِ صَمْعًا عِنْدَ الْإِحْرَامِ . وَالْبَلَقُ : الْقُسْطَاطُ
وَهُوَ الْخَيْمَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالسَّلْقُ : يَكُونُ الْمَتَّسِعَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ هَاهُنَا
كَذَلِكَ ، وَيَكُونُ الْمُطْمَنِّ بَنَى رَيُونِ . وَالْجَلُّ : الْجِنُّ . وَالْمَجْهَاجُ : التَّقْوَرُ
وَقِيلَ الْكَثِيرُ الصَّبَاحُ .

رجع : إِنْ هَضَنَ فَادْعُ رَبَّكَ الَّذِي وَهَبَ ، كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يَذْهَبُ .
أَعْطَى الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ وَخَوَّلَ ، كُلُّ طَائِرٍ لَقِينِي أُحْيِلُ ، أَطَاوِلُ الزَّمَنَ وَهُوَ
أَطْوَلُ ، إِنْ نَارًا كَانَتْ تُوقَدُ يَخْرَازِي ، لَيْتَ شَرُّهَا يَذْنَازِي ^(١) ، وَمَا زَالَتْ
تَضْمَفُ وَتَخَازِي ، حَتَّى صَارَ مَكَائِهَا لِلذَّرِّ مَجَازًا . لَا يُنْجِي النَّفْسَ اعْتِصَامُهَا ،
يُسَلِّمُهَا فِي الْفَدَى عِصَامُهَا ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَ الْجَوَازِ مَصَامُهَا ، طَالَ فِي دُنْيَاهَا
اخْتِصَامُهَا ، فَكَيْفَ بِهَا إِذَا انْبَتَّ نِظَامُهَا ، وَبَلَيْتَ فِي الرَّيْمِ عِظَامُهَا ،
لَا سَلَفُهَا نَفْعَ وَلَا ظَامُهَا ؛ تَسُومُنِي الْخَسْفَ وَأُسُومُهَا ، وَلَا تَبْقَى لِلْإِمْنِ رُسُومُهَا ،
الْأَرْوَاحُ تُفَارِقُهَا جُسُومُهَا ، وَالْأَرْزَاقُ عَجَبٌ مَقْسُومُهَا ، وَلِلدِّيَارِ يُغَيِّبُهَا
طُومُهَا . إِنْ كَثُرَ الْعَمِيمُ ، فِي بِلَادِ الْقَمِيمِ ؛ فَإِنْ بَنَى سَاعِدَةً ، لَمْ يَسْمَعُوا
الْعَامَ الرَّاعِدَةَ ؛ السَّمَاءُ وَاعِدَةٌ ، وَالْأَرْضُ قَرِيبَةٌ وَمُتَبَاعِدَةٌ ، لَتَقَعَنَّ الْأَذْوَابُ
فِي اللَّبَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير: الأَخِيلُ : طائرٌ يُتَشَاءَمُ بِهِ ، ويقال إنه الشُّقْرَاقُ ، ويقال غيره ؛
وقال سيبويه : الأَخِيلُ طائرٌ أَخْضَرُ في أَجْنِحَتِهِ خَيْلَانٌ ؛ قال الفَرَزْدَقُ :
إِذَا قَطْنَا بِلَفْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَا قِيَتَ مِنْ طَيْرِ الِيعَاقِبِ أَخِيلًا^(١)
الِيعَاقِبُ هاهنا : التي تجي . في الأعقاب . وَخَزَازَى : جَمَلٌ ، ويقال خَزَازٌ .
وَتَخَازَى : مِنْ الْخَزَى وهو الاستِخْيَاءُ والضعفُ . والعِصَامُ : كلُّ شَيْءٍ
يُعْتَصَمُ بِهِ . والمعَامُ : المَقَامُ . والرَّيْمُ : القَبْرُ ، والظَّامُ : السِّلَفُ^(٢) . وهذا
تجنيسٌ مَكْنِيٌّ ؛ ومثله قولُ الشَّماخِ :

وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا بِأَذَى مِنْ مُوقِفَةٍ خُرُوزِ
والمُوقِفَةُ هِيَ الْأَرَوَى . وَالطُّسُومُ : الدُّرُوسُ . وَالْقَمِيمُ : النَّبْتُ الْكَثِيرُ .
وَالْغَمِيمُ : مَوْضِعٌ . وَالنَّبَّاجُ : نَجَمٌ لَبِيْبَةٌ . وهى مُصِيْدَةٌ لِلذَّنَبِ يَكُونُ فِيهَا
نَحْوُ السِّكْلَابِ .

رجع : كَانَ بِالْمُرُوتِ ، يَوْمٌ لِدَمِهِ قُرُوتٌ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ سَالَتْ
الدَّمَاءُ . وَالْمُطَالَى فِيهِ الرُّؤْسَاءُ تَوَالَى . وَكَمِ بِالْغَمِيمِطِ ، مِنْ عَالٍ [و] وَيَطِطُ ، وَاللَّهُ
خَفَضَ الْأَذَلِينَ . نُصِرَ قَوْمٌ وَخُدِلَ آخَرُونَ ، فَمَا بَقِيَ الْغَالِبُ وَلَا الْمَعْلُوبُ ،
وَلَا تَخْلُدُ عَلَى الدَّهْرِ الْأَوْبُ . أَيْنَ أَخُو الْأَبَاءِ ، وَأَصْحَابُ الْهَبَاءِ ! أَقْفَرَتْ
مِنَ الْأَرْضِ الْبَاءَةُ ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ ظَفِرُوا بِالنَّبَّاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمُرُوتُ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي قُشَيْرٍ بَنِ حَنْظَلَةَ كَانَ لَهُمْ
فِيهِ وَقْعَةٌ ظَفِرُوا فِيهَا بِبَنِي عَامِرٍ . وَالْقُرُوتُ : مَصْدَرُ قَرَّتِ الدَّمَ إِذَا جَفَّ .

(١) إذا قطنا : يروى « إذا قطن » بالرفع . ابن مدرك : وهو من بني كلاب بالرفع أيضا
نمت لقطن وفي حالة الصب يحمل بدلا من الماء في بلفتيه أو بدلا من قطن . من طير اليعاقب :
قال ابن جرير الذي في شعره « من طير الدراقب » أي ما يعريك يريد ناقة .
(٢) السلف (بالكسر ومعناه) : (روح أخت امرأة الرجل)

وَالْعُطَالَى : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ بَنِي يَرْبُوعَ كَانَ لَهُمْ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْعَوَّامُ الشَّيْبَانِيُّ :

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْوَقِيطِ مَلَامَةٌ فَيَوْمُ الْعُطَالَى كَانَ أَخْزَى وَالْوَمَا
وَقِيلَ سُمِّيَ الْعُطَالَى لِأَنَّ بَنِي بَكْرِ خَرَجُوا غَيْرَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى رَئِيسٍ ، فَكَأَنَّهُمْ
تَشَابَكُوا فِي الرِّيَاسَةِ ؛ أَخَذَ مِنْ تَعَاظُلِ الْجَرَادِ . وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ الْعُطَالَى لِأَنَّهُمْ
أَرْدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْخَيْلِ . وَيَوْمُ الْوَقِيطِ يُقَالُ بِالظَّاءِ وَالطَّاءِ ، وَكَانَ
لِبَنِي يَرْبُوعَ عَلَى بَنِي بَكْرِ أَيْضًا . وَالْقَبِيطُ : مَوْضِعٌ ؛ وَكُلُّ وَادٍ مُنْخَفِضٍ
يُقَالُ لَهُ غَبِيطٌ . وَالْوَبِيطُ : مِنْ قَوْلِهِمْ وَبَطَهُ اللَّهُ إِذَا حَطَّهُ . وَالْأَبَاءَةُ : الْأَجَمَةُ .
وَأَخْوَاهَا : رَجُلٌ قُتِلَ فِيهَا ؛ وَكَأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْأَخَ فِي مَعْنَى الصَّاحِبِ ،
فَيَقُولُونَ أَخُو السَّيْفِ أَيْ صَاحِبُهُ ، وَأَخُو الْحِيرَةِ . وَالْمَبَاءَةُ : مَا قُتِلَ عَلَيْهِ
بَنُو بَدْرٍ . وَالْبَاءَةُ : السَّاحَةُ وَالْمَنْزَلَةُ . وَالنَّبَاجُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ
الرَّئِيسِ فِيهَا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيُّ .

رَجَعَ : يَارَبَّ الْعَبِّ ، إِنْ عِبَادَكَ لَفِي تَعَبٍ ، إِلَامَ الْأَسِنَّةِ عَلَى الرَّمَاخِ
وَالْأَعْنَةِ فِي أَصْنَاقِ الْخَيْلِ ، وَرَحَائِلُهَا^(١) فَوْقَ الْأَنْبَاجِ ! . غَايَةٌ .

تَفْسِيرُ : الْعَبِّ : تَخْفِيفُ الْعَبِّ وَهُوَ نُورُ الشَّمْسِ ، وَيُقَالُ هُوَ
لُغَابُهَا . وَالْأَنْبَاجُ : جَمْعُ ثَبَجٍ وَهُوَ وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ .

رَجَعَ : يَا وَظَرُ مَا تَمْتَظِرُ ، دَعَا دَاعٍ فَاسْمَعَهُ ، أَجْمَعُ أَمْرَكَ وَاجْمَعُهُ ،
إِنْ اسْتَطَعْتَ ظَالِمًا فَارْدَعُهُ ، وَأَكْرِمْ صَاحِبَكَ وَلَا تَخْدَعُهُ ، وَالزَّمْ دِينَكَ
وَلَا تَدَّعُهُ ، وَإِنْ خَالَفَكَ مَارِنُكَ فَاجْدَعُهُ ، لَا تَصْرُ الْجَارَ إِذَا لَمْ تَنْفَعَهُ ،

(١) الرَّحْلُ : جَمْعُ رَحْلَةٍ وَهِيَ الدَّرَجُ أَوْ هِيَ مِنْ جُلُودٍ لَا خَطَبَ فِيهِ تَخْدَعُ الرِّكْضَ الْقَدِيدَ .

وَإِذَا أُولِيَتْ مَمْرُوقًا فَاشْفَعُهُ ، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ أَوْ أَرْقَمُهُ ، لَا يَسْلُمُ هَامِسٌ
وَلَا نَبَّاحٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الوَطْرُ : الذى قدِ امْتَلَأَ جَسْمُهُ سِمَنًا . وَالْهَامِسُ : الذى يَخْفِضُ
صَوْتَهُ . وَالنَّبَّاحُ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ .

رجع : أَسِيرَ رَجُلٌ فَاخْسِرَ ، دَعَا قَلْبِي ، وَأَكْرَمَ وَحْيِي ، وَلَيْسَ
كُلُّ النَّاسِ بِخَمْدِ الْإِسَارِ . النَّقْيُ ، مِنَ الْكَلَالِ وَالسَّقْيِ ^(١) ، إِنْ مَالًا مَارِعِي
وَلَا سَقْيِي ، لَنْ يَنْجِحَ وَلَنْ يَنْفِي ، وَأَمْرُ الْأَرْزَاقِ أَحَدُ الْأَزْوَالِ . عَزَمَ ظَاعِنٌ
عَلَى الشُّخُوصِ ، فَاتَّخَذَ سُمَّةً مِنْ خُوصٍ ، فِيهَا أَيْضُ حُرٌّ ، هُذَّبَ لَهُ الْبُرٌّ ؛
وَعُمُرُوسٌ ، أَرْضَعَتْهُ الْخَرُوسُ ؛ وَرَغْدِيدٌ ، يَكْتَفِي بِهِ الْعَدِيدُ ، فَسَارَ
الْإِنْسَانُ لَمَّا أَبْصَرَ ، فَلَمَّا قَنِيَ يَوْمُهُ ، أَقْصَرَ ؛ نَزَلَ عَلَى عَيْنٍ سَخْرَاءَ فَأَصَابَ
مِنْ الطَّعَامِ ، وَاللهُ آثَرَ الْإِنْسِ بِطِيبِ الْأَكِيلِ . فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سُودٌ جَزُلٌ ،
يُؤْذِنُ ذَوِي الْأَسْلِحَةِ وَهْنٌ عَزُلٌ ، فَأَصْبَنَ مَا قَسِمَ لَهُنَّ وَالْحَتَامَةُ هِيَ التَّزَلُّ ،
وَرَمَى بِالْإِنْقَاءِ . أَعْطَا ذَوَاتِ إِنْقَاءٍ ؛ فَابْتَدَرَهُنَّ بَقْعٌ ^(٢) ، كَأَنَّمَا عَلَيْهِنَّ لُغْمٌ
مِنْ الْبُرْدِ أَوْ السَّبَّاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَزْوَالُ : الْمَجَائِبُ . وَالشُّخُوصُ : الْمَسِيرُ . وَالسُّمَّةُ : نَحْوُ
السَّفَرَةِ تُتَّخَذُ مِنَ الْخُوصِ . وَأَيْضُ حُرٌّ : يُرَادُّ بِهِ الْخُبْزُ . وَعُمُرُوسٌ :
جَدِيٌّ أَوْ خَرُوفٌ ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْجَدْيِ ؛ وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ
ابْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِعِدْيَ بْنِ حَاتِمٍ : مَا تَعْدُونَ أَفْضَلَ الطَّعَامِ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ :

(١) الْكَلَالُ : الْعَشْبُ رَطْبُهُ وَبَابُهُ . وَالسَّقْيُ : مَا يَسْقَى .

(٢) الْبَقْعُ : جَمْعُ بَقِيعٍ وَهُوَ الدَّرَابُ أَوْ الْكَلْبُ أَوْ الضَّعْ لَوْهُ الْبَقِيعُ ، وَهُوَ فِي الطَّيْرِ وَالْكَلَابِ

كَلَابِيسٍ فِي الْهَوَابِ .

المنق^(١)، قال : أَمَا نَعْنُ فَلَا أَمْدِلُ بِالْمَعَارِسِ . وَالْخَرُوسُ : الَّتِي تَلِدُ بِكَرْهَا
فَيَكُونُ لَبْنُهَا قَلِيلًا فَتَعْمَلُ لَهَا الْخُرْسَةَ وَهِيَ طَعَامٌ تُطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ لِيَذُرَّ لَبْنُهَا ؛
يُقَالُ خَرَسْتُهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا النَّفْسَاءُ لَمْ تُخْرَسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسَكَّتْ بِبَحْرِ وَلِيدِهَا^(٢)
وَالرَّغِيدُ هَاهُنَا : الْقَالُودُ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْجَبَانُ . وَأَقْصَرَ : صَارَ فِي
قَصْرِ النَّهَارِ وَهُوَ آخِرُهُ . وَالْمَيْنُ السَّجَرَاءُ : الَّتِي يَضْرِبُ مَاؤُهَا إِلَى الْحُمْرَةِ
لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالسَّيْلِ . وَالْأَكِيلُ : الْمَاكُولُ . وَالسُّودُ الْجَزْلُ : النَّمْلُ ، يَقَالُ
لِلنَّمْلَةِ جَزْلَاهُ لِأَجْلِ الْحَزِّ الَّذِي فِي ظَهْرِهَا ؛ وَيُقَالُ بَعِيرٌ أَجْزَلُ إِذَا خَرَجَتْ
مِنْ قَفَارِ ظَهْرِ قَفَّارَةٍ . وَالْحَتَامَةُ : مَا سَقَطَ عَنِ الْمَائِدَةِ . وَالتَّزْلُ : الطَّعَامُ
الَّذِي يُصْلَحُ لِلنَّازِلِ إِذَا نَزَلَ بِكَ . وَالْإِقَاءُ : جَمْعُ تَقَا وَهُوَ الْكَثِيبُ مِنْ
الرَّمْلِ . وَالْإِقَاءُ : إِذَا كَسَرْتَ الْهَمْزَةَ فَهُوَ مَصْدَرٌ أَنْقَى الْعَظْمِ إِذَا صَارَ فِيهِ
نَقِيٌّ وَهُوَ الْمَخُ ، وَإِذَا فَتَحْتَ الْهَمْزَةَ فَهُوَ جَمْعُ نَقِيٍّ . وَاللُّفْعُ : جَمْعُ لِفَاعٍ
وَهُوَ مَا يَتْلَفُ بِهِ . وَالْبُرْدُ : جَمْعُ بُرْدَةٍ . وَالسَّبَاجُ : جَمْعُ سَبِيجَةٍ وَهُوَ ثَوْبٌ
فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

رَجَعُ : يَارَاعِيَّةٌ كُوفِي فِي سَرَبِ الْمُتَّقِينَ ، وَاعْلَمِي أَنَّ رَبَّكَ هُوَ الْحَقُّ
الْبَقِيَّةُ . أَيُّهَا الْقَائِدُ حَمَلْتَ عَلَى مُنَافِقَةِ الْكَرَمِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ ، كَيْفَ لِي
بِمُخْبِرٍ يَعْتَامُ نَفَائِسَ مَا أَفْدِرُ عَلَيْهِ ، يُعْلِمُنِي بَعْدَ الْمَوْتِ كَيْفَ أَكُونُ ! . مَنْ

(١) المنق : جمع منق وهي الأثني من المنزه

(٢) إذا النفساء الخ هو الإعلم المذلل يصف به جذب الزمان وعدم الكسب حتى إن المرأة
النفساء لا تخرس . ولوليدها : يروى بدله « فطيمها » . أي لا يوجد ما يسكت به الفطيم . والخرس :
العمى . اليسير من الطعام وغيره . . وغلاما : . . تنصب على التمييز فيكون نانا للبكر ولأن البكر يكون
غلاما وجارية . وأراد أن المرأة إذا أدكرت كانت في النعوس آخر والغاية بها الكد ، فإذا
المرأة أدكرت فلا بد من شدة الجهد ومهم الجهد .

اَخْتَلَطَ بِالْعَالَمِ وَصَبَرَ عَلَيْهِمْ وَكَفَّ نَفْسَهُ عَمَّا يَسْتَحْسِنُ سِوَاهُ، فَهُوَ الْبَرُّ
السَّعِيدُ؛ وَلِلنَّفْسِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ إِنْجَاجٌ. غَايَةٌ.

تفسير: السَّرْبُ: الْمَالُ الرَّاعِي. وَالْعَانِدُ: الْمَائِلُ. وَيَعْتَمُ: يَخْتَارُ.
وَالْإِنْجَاجُ: مَصْدَرُ أَمَجَ الْفَرَسُ إِذَا بَدَأَ فِي الْمَدْوِ.

رجع: مُنْكَرَاتِي كَمَا عَارِفِ الْحَيَادِ وَكُؤُوبِ الْمُرَانِ، فَلَيْتَ شِعْرِي
هَلْ أَنَا مَعَ الْخَطَا مُصِيبٌ، سَهْمِي فِي الْمَعْصِيَةِ مُعَلَّى الْأَسْهُمِ، وَفَرَسِي فِي
حَلْبَتِهَا لَاحِقٌ أَوْ الْوَجِيهُ^(١)، وَنَاقَتِي فِي مَرَاحِلِهَا وَجَنَاهُ الْجَمْعِيُّ، وَنَجْمِي
فِي لَيْلِهَا الْفَرْقَدُ، وَأَنَا فِي مَضَالِّهَا رَافِعُ بْنُ عَجْمِيرَةٍ وَخَنِيفُ الْخَنَائِمِ، فَهَلْ لِي فِي
الْخَيْرِ نَصِيبٌ أَرُبُّ عَجَلٍ، حَدَّثَ عَنْ خَجَلٍ. أَلَا أَنْتَظِرُ غُرَابَ اللَّيْلِ يَنْهَضُ
وَبَارِئَ الصُّبْحِ يَقَعُ وَشَرْقَهُ تَطْلُعُ مِنْ وَرَاءِ الْخِيَاءِ. لِكُلِّ شَيْءٍ إِذْرَاكَ. وَلَيْسَ
بِكُلِّ إِذْرَاكَ. إِصْبِرْ إِنَّ الصَّرِيفَ سَبْرُوبٌ. إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ عُلُوُّ الْمَكَانِ جَعَلَ
الشَّرَّ غَرِيزَةً فِي الْحَيَوَانِ، فَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الشَّرِّ وَرَاقَلَهُمْ عَظَا فِي الْعَقُولِ؛ أَلَا تَرَى
الْحَجَرَ الْمَوْضُوعَ مَرَّةً بِهِ الْمَأْثُرُ فَأَذَى الْإِنْهَامِ، لَا ذَنْبَ لِلْحَجَرِ لَكِنْ لِلْوَاضِعِ
وَالْمَأْثُرِينَ. يَأْخُذُ عَةً لِمَنْ تَخْذَعِينَ أَلَوْ كُنْتَ امْرَأَةً طَلَقْتُكَ أُبَيِّنَ طَلَاقِي،
أَوْ أَمَةً مَرَّحْتُكَ مَرَّاحَ الْكَرِيمِ، أَوْ ضَائِنَةً عَبَطْتُكَ لِأَوَّلِ الطَّارِقِينَ؛ قَدْ
أَخْلَقْتَ الْجَسَدَ فَاتْرِيدِينَ الْإِظْمَنِي عَنْهُ لَا يَحْمَدُكَ فِي الْحَامِدِينَ، وَانْزِلِي بِالْجَذْبِ
أَوْ الْخَصِيبِ. مَا زِلْتُ أَمْلُ الْخَيْرَ وَأَرْقُبُهُ حَتَّى نَضَوْتُ كَمَلًا ثَلَاثِينَ، كَأَنِّي
ذَبَحْتُ بِكُلِّ عَامٍ حَمَلًا أَبْرَقَ^(٢)، بَيَاضُهُ الْأَبْيَاضُ وَسَوَادُهُ لَيَالِيهِ. وَهَيَّاهُ
كَأَنَّنِي قَتَلْتُ بِالسَّنَةِ حَيَّةً عَرَمَاءَ؛ إِنَّ الزَّمَنَ كَثِيرُ الشَّرِّ وَالْشَّرُّ نَقَصَتْ
الثَّلَاثُونَ وَأَنَا كَوَاضِعُ مَرْجَلِهِ عَلَى نَارِ الْحُبَابِ، عَلِمْتُ أَنَّ الْخَيْرَ مَتَى غَيَّرَ

(١) لَاحِقٌ وَالْوَجِيه: مَنْ خَلَّ الْعَرَبُ الْمَعْرُوفَةُ بِكَرَمِ الْأَصْلِ وَالسَّبْقِ فِي الرِّهَانِ.

(٢) الْأَبْرَقُ: مَا أَجْمَعَ فِيهِ سِوَاهُ دَرَجَاتٍ.

قَرِيبَ . الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ مَنْ آتَى الزَّكَاةَ وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ وَتَبَرَّعَ بِمَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَكَرِهَ الْحِنْتَ وَكَفَرَ عَنِ الْيَمِينِ . لَوْلَا خَشْيَةُ الْمُتَقَلِّبِ لَكُنْتُ أَحَدَ الْفَائِزِينَ . يَا بَنِي الرِّزْقِ مَا سَمِعْتُ فِيهِ الْقَدَمُ وَلَا عَرَقَ الْجَبِينِ وَأَصِيبُ مِنَ الطَّيِّبِ غَيْرَ حَسِيبٍ . إِذَا إِلَى التَّقْوَى كَمَا يَنْدُ الْبَعِيرُ ، وَبُدَّ الْكَافِرُ فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ دَجِيرٌ ، ^(١) وَاتَّيذُ فِي أَمْرِكَ فَإِنَّ التَّوَدُّةَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَإِذَا كَانَتْ اللَّحَى الشَّيْبُ لَا تَكْفُ عَنْ قَبِيحٍ ، فَكُنْ نَذًّا مَاحِيَةً . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَدَثَ جُدًّا لَيْسَ مَوْضِعُهُ مِنَ الْكَلَالَةِ بِحَمِيدٍ ، وَحَاسِبُ نَفْسِكَ عَلَى مَا أَصَبَتْ فَإِنَّكَ بِالْمُحَاسَبَةِ جَدِيرٌ . وَالْخَدُّ الْمُتَصَعَّرُ سَبُوعٌ مِنَ الْأَرْضِ فِي أُخْدُودٍ ؛ فَذُرِ الْخَطَايَا عَنْكَ كَمَا تَذَادُ الرُّزْقُ الْمُتَرَنَّمَاتُ فَإِنَّ ذِيَادَهَا يَبِيرُ ؛ وَأَرِدْ عَلَى أَمْرِكَ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ ، وَزِدْ عَمَلَكَ عَنِ الْخَيْرِ إِنْ وَجَدْتَ الزَّيْدَ ، وَإِيَّاكَ وَسُدًّا لِأَضْيَاءِ فِيهِ ^(٢) ، وَشُدَّ الْحَسَنَةَ وَثَاقَ الطَّائِرِ ، وَلَا تَأْمَنْ أَنْ تَبِينَ ، وَصِدْ أَفْعَالَ الْخَيْرِ ؛ فَإِنَّ صَادَتَهَا لَيْسُوا بِكَثِيرٍ ، وَمُتْ وَإِنَّاؤُكَ مِنَ الْعَدَقَةِ ضَدِيدٌ ، وَطِدْ بِنَاءَكَ عَلَى أَسٍ ؛ حَسَنُكَ مَعْدُودٌ ، وَسَبَبُكَ لَيْسَ بِمَدِيدٍ ، أَغْدُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَأَمْسِ إِلَيْهِ ، فَتَنْعَمَ الصَّاحِبُ وَالضَّجِيعُ ، وَقَدْ نَاهَيْكَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْمُفْدِينَ ، وَقَدْ نَفْسَكَ إِلَى الْوَاجِبِ وَلَوْ بِجَرِيرٍ ، وَكِدْ مُعَادِيكَ بِأَنْ تَجْتَنِبَ أَفْعَالَ السَّكَاثِينِ ، وَدُلَّ السَّائِلَ إِذَا لَمْ تَمُطْ لِتَسْكُونَ نَعْمَ الدَّلِيلَ ، وَدُمَّ عَلَى مَا قَرَّبَكَ مِنَ الْأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ ، وَدِنْ ^(٣) مَنْ فَعَلَ خَيْرًا مَعَكَ فَإِنَّكَ مَدِينٌ ، وَفِي خَالِقِكَ وَدَّ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْوَادِينَ ،

(١) السحير : المطرود المجد .

(٢) السد : السحاب المرتفع الساد الأفق .

(٣) دِنْ : من الدين ، وهو الجزاء . وود : من ، ود الله يومه وما أحبه .

وَضَعَ الْأَيْدِي عِنْدَ مَنْ ذَمَّ وَشَكَرَ فَإِنَّ اللَّهَ رَزَقَ الشَّاكِرَ وَالْكَنُودَ ^(١) ،
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْحَيَاةَ أَخْبَرَتْ عَنِ الْمَوْتِ كَمَا دَلَّ عَلَى الْكَلِمَةِ بِالْحُرُوفِ
هَاجِر . غَايَة .

تفسير : وَجَنَاءُ الْجَمْعِيِّ : نَاقَةٌ أَبِي دَهَبَلٍ وَكَانَ يُفْرِطُ فِي صِفَتِهَا .
وَرَافِعُ ابْنُ عَمِيرَةَ : يُوصَفُ بِالْهِدَايَةِ وَهُوَ مِنْ طَبِئَةٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
لِلَّهِ عَيْنَا رَافِعٍ كَيْفَ اهْتَدَى * فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى ^(٢)
خَسَا إِذَا مَسَارَهُ الْجِنْسُ بِكَيِّ

وَحُمَيْفُ الْخَنَاتِمِ : مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ دَخَلَ
وَبَارِ وَهِيَ دِيَارُ إِمَمٍ فِيمَا يَزْعُمُونَ ، وَتَذَكُّرُ الْعَرَبُ أَنَّ الْجِنَّ غَلَبَتْ عَلَيْهَا
وَأَنَّ حُمَيْفًا دَخَلَهَا فَصَرَبَتِ الْجِنُّ وَجْهَهُ فَمَمَّى وَأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ عَمَاءٍ مِنْ أَهْدَى
الْعَرَبِ . وَشَرُفُهُ : الشَّمْسُ . وَالْعَمْرِيفُ : اللَّيْنُ الَّذِي يُنْصَرَفُ بِهِ مِنَ
الْفَرْعِ حَارًا . وَيَرْوَبُ : بِصَيْرٍ فِيهِ الزَّبْدُ . وَالْعَرَمَاءُ : الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضُ .
وَحَسِيبٌ أَيْ مَحْسُوبٌ . وَأَدَّ الْبَعِيرُ يَدُّهُ إِذَا حَنَّ أَشَدَّ الْخَنِينِ . وَبَدُّ الْكَافِرِ
أَيْ تَعَافَى بِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ بَدَّ رَجُلُهُ إِذَا مَدَّهَا وَأَبْعَدَهَا . وَالشَّدُّ مِثْلُ الثُّطِّ ^(٣)
ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرٍ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ . وَالْجُدُّ : الْبُتْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنْ
الْكَلَاءِ . وَالزَّرْقُ الْمُتَرَنَّمَاتُ : الدُّبَابُ . وَأَرَدَ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَدَ وَجْهَهُ

(١) الكنود : المجهود . والمأجى الذى يتهيج الكلمة بتقاطع حروفها .

(٢) فوز : معنى « يقال فوز الرجل بالله إذا ركب بها المغازة . وقرقر : واد المكب بالسحابة
من ناحية العراق . و. سوى : ماء لبراء من ناحية السحابة أيضا . والحس : من أطعمه . الايل .
والجلبس : الردى . الدنى . الجبان .

(٣) الثط : القليل شعر اللحية ، وقبل هو الخفيف اللحية من العارضين . وظاهر أنه يريد :

كن حليفا .

إِذَا تَغَيَّرَ مِنَ الْغَيْظِ . وَالضَّيْدُ : مَعْدُولٌ عَنِ الْمَضْدُودِ وَهُوَ الْمَمْلُوءُ . وَطِدٌ : ثَبَتٌ . وَحَسَنُكَ مَعْدُودٌ أَيُّ أَزْهِ قَلِيلٌ .

رجع : قَدْ رَأَيْتَ وَرُئِيَ بِكَ ، وَمَنْ عَاشَ سَمِعَ وَرَأَى ^(١) ، فَأَرْتَارَكَ إِطَارِكَ ، وَلَا تُؤْزَهَا لِإِحْرَاقِ الْجَارِ ، وَاللَّهُ جَارٌ مَنْ لَا جَارَ لَهُ مِنَ الْمُسْتَضْمِنِينَ . وَيُرَى فِي قَلْبِكَ خَيْرٌ مِنْ بُرَّةٍ فِي يَدِكَ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَكُنْ مِنَ الْأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ . وَأَحْسِبُ أَنْ مَنْ تَرَى جِسْمَهُ ضَاوِيً فِي الدِّينِ ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْعِلْمُ بِكُلِّ دَفِينٍ . وَلَتَكُنْ سَاوُكَ ثَرَّةٍ ^(٢) وَتَرَى أَرْضَكَ قَرِيْبًا ؛ فَالْشَّيْءُ الثَّرَاءُ لِمَنْ كَسَا الْعَارِيَّ وَأَطْعَمَ السَّفِيَانَ . وَلَوْ أَصَابَنِي جَارٌ الضَّبْعِ مَاغَسَلَنِي مِنَ الذُّنُوبِ . وَإِنْ غُفِرَتِ الْجَرِيرَةُ لَمْ أَبْلُ أَيْنَ دُفِنْتُ : أَيْ جَرَّ جَبَلٍ ، أَمْ سِرِّ وَادٍ ، أَمْ جَرَّتَنِي جَبَلٌ إِلَى أَجْرِ سِغَابٍ ، وَإِنْ أُجْرِزْتُ الرُّسْنَ وَأَخَذْتُ بِذَلِكَ فِي دَارِ الْجَزَاءِ فَلَنْ يَنْفَعَنِي جَوْدَةٌ كَفَنٍ وَطَيْبُ حَنُوطٍ ^(٣) . وَمَا أَيْسَرَ الْمَغْفِرَةَ عَلَى الْعَظِيمِ الْغَنَارِ ! كُنْ حُرًّا وَأَنْزِلْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَوْ بِحَرَّةِ النَّارِ ؛ فَإِنَّ رِعَايَةَ اللَّهِ شَامِلَةٌ لِلْأَحْرَارِ . خُرْتُ تَعْتَ الْمَآئِمَ ، وَتَنَفَّسْتُ مِنْ خُرْتِ الْأَبْرَةِ ، فَمَنْ لِي بِدَلِيلٍ خَرِبْتُ يُنْقِذُنِي مِنَ الْمَتَالِهِ فَإِنِّي فِي ضَلَالٍ أَلْفُ دَرٍّ كَعَبٍ ، مَنْ لَهُ بِدَرٍّ فِي قَعْبٍ ، وَإِنْ حَلِيبَ إِبِلِهِ لَشَعْبٌ ، تَسَاوَى عِنْدَهُ الْبَعِيرُ وَالْجَمْبُ ، وَكُلُّنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَنْزِلِ تَوُوبٌ . ذُرْتُ الْبَرَكَهَ فِي طَعَامِ

(١) رَأَى : لَفَى فِي رَأَى .

(٢) السَّاءُ الثَّرَةُ : الكثرة مطل المطر وهي هنا كناية عن الجود . وكفى يثرى الأرض عن زرعها الذي يثمنه . والسفیان : المائمه . وأجر : جمع جر وهو هنا ولد الضح . وإجرا الرمن وهو الحل يقام به الجير : كناية من ترك الانسان يفعل ما يشاء .

(٣) الحنوط : كل طيب يخالط للعبث . والمز : الخبار من كل شيء .

أَكَلَ مِنْهُ الضَّعِيفُ، وَنُزِعَتِ الْبَرَكَةُ مِنْ طَعَامِ خُصٍّ بِِ الْغَنِيِّ دُونَ التَّعْيِيرِ،
 وَاللَّهُ مُطْعِمُ الْمُطْعِمِينَ . وَزَرَرْتُ حَرَامٌ يُوقِعُ الْمَخْمَةَ فِي قَيْصٍ انْتَسَجَ مِنْ حِلٍّ ،
 وَقَطَرَةُ الدَّمِ تَقَعُ فِي الْمَزَادَةِ فَلَا يَحِلُّ مِنْهَا الطَّهْوَرُ . وَلَا تَكُنْ أَسْرَارُ
 صَدْرِكَ مِثْلَ أَسْرَارِ الْكَفِّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا الْمُتَأَمِّلُونَ . إِذَا كَرِهَ عَوْدُ الْإِبِلِ
 الْحِظْلَةَ فَمَا بَالُ الْإِنْسَانِ أَوْقَدَ تَقْدَمُ الشَّرْبَةُ فَتَشْتَرِي بِالثَّمَنِ الرَّغِيبِ .
 أَجْمَحُ وَأَمِيرُ^(١) ، وَقَدْ هَبَّتِ الْهَيْفُ وَالصَّرُّ ، وَأَنَا مُظْهِرٌ وَمُقْصِرٌ ، فَلَا أَدْفَعُ
 وَلَا أَتَنْصَرُ ؛ وَقَدْ رَكِبْتُ ذَا الطَّرْتِينَ فَكَانَ الصَّعْبُ الدَّلُولُ ، فَاسْتَعْنِ عَنْ
 فِضَّةِ النَّاسِ بِالْقِضَّةِ ، وَارْزُقْ إِذَا سَغِنَتِ الْقِضَّةُ ، وَلَا تَرْغَبْ إِلَى لَيْثِيمٍ ؛ فَإِنَّ الْعَرَّ
 أَوْلَعَ بِالْأَعْرِ ، بَعْدَ مَا كَانَ وَلَا نَقْبَةَ فِيهِ لِهِنَاهُ . وَغَرَّ الْوَلِيدَ بِمَخَافَةِ النَّاسِ
 وَتَخَوُّفِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَشَأَ وَهُوَ غَرٌّ فَانَّهُ يَهْلِكُ ، إِلَى أَنْ يَحْتَمِكَ^(٢) وَرَبُّمَا
 سَاتِرُ الْأَغْرَارِ . قَدْ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى حَالٍ وَدِدْتُ أَنِّي مَعَهَا مِنَ الْقَرَارِ ،
 فَسُبْحَانَ مُنْقِذِ الْهَالِكِينَ . إِنْ تَقَوَّاهُ دِرْعٌ مِثْلُ الْكُرِّ الْمَطُورِ لَا يَفْتَقِرُ
 إِلَى كُرَّةٍ وَلَا عَكْرٍ سَلِيطٍ ، وَلَا تُخَجَّبُ عَنِ الطَّلَالِ^(٣) ، مَا تَغَيَّبَ فِيهَا الْقَيْنُ
 وَلَا أَحْكَمَهَا الْقَتِيرُ . مَرَّةٌ أَقِفُ ، وَمَرَّةٌ أَنْتَقِفُ ، وَلَا أَعْرِفُ مَنْ نَقِفُ ،
 وَبِاللَّهِ ظَفَرُ الطَّالِبِينَ . طَلَبْتُ الْحَبِيرَ ، فَلَقَيْتَنِي الْحَجَرُ الْأَيَّرُ ، وَلَا تُبْقِي
 الْغَيْرَ أَحَدًا يُحْمَدُ وَلَا يُعَيَّرُ . وَقَدْ فَرَزْتُ مِنَ الْقَدَرِ فَمَا أَغْنَى الْفِرَارُ ، إِنَّمَا
 أَنَا فَرِيرٌ فِي رَبْقٍ قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ الْمُدِيَّةُ يُنْتَظَرُ بِهِ أَمْرُ الْمَلِكِ فَتَجْرِي
 الشُّفْرَةُ عَلَى الْأَوْدَاجِ^(٤) . غَايَةٌ .

(١) أجمع : من جمع الفرس غلات فارسه . وأمر : من صر الفرس والحمار بأذنيه إذا سواهما
 الاستباح .

(٢) يحمك : من الحكة وهي الحكة والصر الأمور .

(٣) الطلال : جمع طال وهو ما : الذي يقل فوق الذي ودون المطر .

(٤) الأوداج : جمع دوج وهي عروق في أصل الأديين منها الدم .

تفسير : أَرْتَارَكَ أَيَّ حَرٍّ كُنْهَا لَتَشْتَعِلَ ، يُقَالُ أَرَيْ نَارَهُ يُورِيهَا .
والْبُرَّةُ : مِثْلُ السَّوَارِ وَالذَّمْلَجِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . وَتَرَّ جِسْمُهُ إِذَا امْتَلَأَ سَمَنًا .
وَالضَّائِي : الْمَهْزُولُ ، وَيُخَفَّفُ أَيْضًا . وَجَارُ الضَّبُعِ : مَطَرٌ شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَجْرُ
الضَّبُعُ أَيَّ يُخْرِجُهَا مِنْ وَجَارِهَا . وَجَرُّ الْجَبَلِ : أَصْلُهُ . وَسِرُّ الْوَادِي :
أَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ . وَجَبَلٌ : مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبُعِ لَا يُصْرَفُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ
الشَّمْرِ . وَخَارٌ : إِذَا صَاحَ مِثْلُ صِيَاحِ الْبَقَرِ . وَالْخَرِيْتُ : الدَّلِيلُ الَّذِي كَانَتْهُ
يَدْخُلُ مِنْ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ مِنْ حَذْقِهِ . وَالْمَتَالَةُ : تَجْمَعُ مَتَالُهُ وَهِيَ الْأَرْضُ
الْمُضِلَّةُ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ مَامَةٍ . وَالْدَّرُّ : اللَّبَنُ . وَالثَّمْبُ : مِنْ ثَعَبِ السَّيْلِ
وَانْتَعَبَ إِذَا سَالَ . وَالْجَعْبُ هُوَ الْبَعْرُ . أَسْرَارُ الْكَفِّ : الْخُطُوطُ الَّتِي فِيهِ .
وَالْهَيْفُ وَالْهُوفُ : رِيحٌ حَارَةٌ تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ . وَالصَّرُّ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ .
وَمُطَهْرٌ : مِنَ الظُّهْرِ . وَمُقَصِّرٌ : مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ . وَذُو الطَّرْتَيْنِ :
الدِّلُّ . وَالْقِصَّةُ : الْحَصَى . وَالْقِصَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ . وَالْعَرُّ : الْجَرَبُ .
وَالْأَعْرُ الَّذِي قَدْ جَبَّ سَنَامُهُ . وَالنَّقْبَةُ : ابْتِدَاءُ الْجَرَبِ . وَغَرُّ الْوَالِيدِ : مَنْ
غَرَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ إِذَا زَقَّه . وَالْفَرَارُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّائِنِ . وَالْكُرُّ : الْقَدِيرُ .
وَالْكُرَّةُ : بَرٌّ يُحْرِقُ وَيُذَرُّ عَلَى الدَّرُوعِ لَثَلًا تَصْدَأُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :
طَلِينٌ بِكَدْيُونٍ وَأَشْعَرُونَ كُرَّةً فَهَنْ إِصْلَاهُ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ (١)
الْكِدْيُونُ : عَكْرُ الزَّيْتِ . وَالسَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَأَنْتَقَفُ : مِنْ أَنْتَقَفَ

(١) أشعرن : من الأشعار وهو الزاق الشيء بالشيء . ويروي « وأبطن » أي جعل
بطانة لمن . « وإصلا » بإبدال الميم من الواو أي وضاء وهي رواية أيضا . والفلائل ها :
مسامير الدرع التي تجمع بين دروس الحلق لأنها تفل فيها أي تدخل . واحدها غليظة . وخصها
بالصفا لأنها آخر ما يصدأ من الدروع . وقال ابن السكيت : إذا خصها بالصفا لأنها أسرع
شيء صدأ من الدروع . ويروي « صافيات الفلائل » والغليظة ها : بطانة تلبس تحت الدرع .
فهو يصفها بالسمة .

الحنظل وأصل ذلك لظلمهم . ومن قوت : من ظنر . العير : المال الكثير .
والحجر الأير : الصلب .

رجع : لعبت الأيام بالكربين ، فأتت بالفتكرين ، كم بيت وظللت ،
فقد سمنت الحياة وبليت ، لو أكرمت وأجلت ، وفي موطن النجوم أخلت ،
ثم قتلي القدر لطلت ^(١) ؛ كم أبليت من المرض فما بليت ، هل نعت
أغنى قيس حمراء كدم الوداج ^(٢) . غاية .

تفسير : الكرون : جمع كرة وقد يقال في الرفع كرين وهو أردأ
اللغتين . والفتكرون : الدواهي جمع لا ينطق بواحد . وبليت : ظفرت
رجع : كم أسلم وأفلت ، والدنيا أم مقلت ، نعوق الإنسان وتآلت ،
وتغرته ثم تبليت ، وتأخذ منه ما يكلت ، والجمام شاهر مضلت ، لا يفلت
حسابه فيمن غلت . إن هاتفت جعن ، أبكين العميون وأوجعن ، ولجن
لما تفجعن ، ثم طرن فلا رجعن . قد رمى بي الدهر وقذف ، كالخصاة بها
خذف ^(٣) ، فكنت كالطائر جذف ، مآجاز القذف ، لكنه توذف ،
هجرت فما أغنى التهجير ، وأذبت فما أغنى الإدلاج . غاية .

تفسير : المقلت : التي لا يعيش لها ولد . وتآلت : من آلت الأمر إذا

(١) طللت : هدر دمي ، أو الطل ألا يثار بدم القتل . وأبليت من المرض : نجوت منه .

(٢) أمشى قيس وهو ميمون بن قيس ينهى لسه إلى ربيعة بن زرار ، ويكسبها بصير . وأراد بالخراب :
الخر ، وكأنه يشير بذلك إلى ما روى عن أنه لما أراد أن يسلم وبلغ قريشا خبره اجتمعوا به وقالوا له
إن لاسلام ينهى عن الزنا والقمار والربا فقال ما يفيد أنه لا حاجة له بها . ثم قالوا له إنه ينهى
عن الخمر فقال أوه أرجع إلى صباية قد بقيت لي بالمهراس فاشربها . وعدل به أبو سفيان عن افتاد
الرسول حتى ينهى المدة عنه وبين قريش ، وأعطته قريش مائة من الإبل لقاء ذلك فأخذها وانطلق
إلى بلد . فبينما هو في الطريق رمى به سهم . فعنه .

(٣) بها خذف أى حذفها ، والمخلاف : ربيك محصاة أرتواء أو نحوها تأخذها من .

حَبْسُهُ ؛ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّقْصِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا يَأْتِيَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » وَتَبَلَّتْ أُنَى تَقَطُّعُ . وَكَلَّتْ يَكَلَّتْ إِذَا جَمَعَ . يُقَالُ فِي الْحِصَابِ : غَلَتْ يَغْلَتْ مِثْلُ غَلَطَ فِي غَيْرِهِ يَغْلُطُ . وَجَذَفَ الطَّائِرُ وَجَذَفَ — وَيُجْمَلُ هَاهُنَا جَذَفَ لِأَجْلِ قَذَفَ — : إِذَا طَارَ وَأَحَدُ جَنَاحَيْهِ مَقْصُوصٌ فَامْرَعَ رَدَّ الْجَنَاحَ . وَالْقَذْفُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . وَالتَّوَذُّفُ : مَثْنَى فِيهِ تَقَارُبُ خَطْوِهِ .

رجع : طَوَّلَ الْمَلِيعَ جَعَلَ شَخْتًا ضَلِيعًا ^(١) ، وَاللَّهُ أَنَهَضَ بِطَى الْمَسَاوِفِ كُلِّ جَلِيدٍ . مَا حَمَلَ النِّعَامَةَ ، فِي الْعَامَةِ إِلَّا أَمْرُهُ هُوَ عِنْدَهَا غَيْرُ حَمِيدٍ ؛ وَإِلَى اللَّهِ مُنْقَلَبُ الْأَشْقَى وَالْمُتَنَمِّينَ . السَّمْعُ سَرِيعٌ ، إِلَى صَوْتِ الْخَرِيعِ ، وَالصَّمَمُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِلْمُوقِنِ . إِنَّ الْأَطْعَمَ يَتْرُكُ الْفَمَ كُلَّهُ نَظْعًا ، فَسَبَّحَ رَبَّكَ قَبْلَ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ الدَّرْدُ بَعْضَ حُرُوفِ الْمُتَكَلِّمِينَ . حَمَلَكَ الْهَلْمُ ، بِالْخِفَةِ عَلَى أَنْ تَلْعَمَ ، فَهَلَا صَيْرَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ . لُبِسَ الْفِدْعَةُ ، وَاتَّبَعَ الصَّدْعَةُ ، أَمْرٌ لَيْسَ بِدَعَةٍ ، هُوَ أَعْنَى مِنْ خَوْضِ الْقَمَرَاتِ مَعَ الْخَائِضِينَ . أَفْلَحَتْ الْبَطِيئَةُ ، عَنِ الْخَطِئَةِ ، وَالْمُقْضِيَةُ ، عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَمَا أَقْلَ الْمُفْلِحِينَ . نَعَمْ الشَّيْءُ الْأَخِيخُ ، عِنْدَهُ الزَّخِيخُ ، لِلشَّيْبِ وَشَيْبَانٍ مُنِيخٌ . إِنَّ الْمَوْتَ إِذَا فَجَعَ ، كَرَّ فَرَجَعَ ؛ فَاصْبِرْ إِنَّ ثَوْبَ الْعُمْرِ قَدْ أَنَهَجَ أَوْ عَزَمَ عَلَى الْإِنْهَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمَلِيعُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . وَالْمَسَاوِفُ : جَمْعُ مَسَافَةٍ . وَالْعَامَةُ نَحْوُ الطَّوْفِ يُرَكَّبُ عَلَيْهِ فِي الْمَاءِ . وَالْخَرِيعُ هَاهُنَا : الْفَاجِرَةُ ؛ وَكَانَ الْمُرَادُ

(١) التثنية : الدقيق الضامر لا هزلا . والضلوع : العرس النام الحلق الغليظ الالواح الكثير

به هاهنا الغناء . والخربعُ في غير هذا : الناعمة اللينة . والاطمُ : تحاتُ
الأسنان . والنطمُ : لخمُ أعلى الفم . والهلحُ : شدةُ الفزع . وتلغُ :
تَكذبُ . والقذعةُ : ثوبٌ مثلُ الصدرَةِ . والصدعةُ : القطعةُ من الفم .
والمُصيبةُ : المُقلعةُ . والأخيخُ : حساءٌ يُرَقُّ بزيتٍ أى يُصبُّ على وجهه
زيتٌ قليلٌ . والزخيخُ : وميضُ النارِ ، وربما سُميت النارُ زخيخاً
وشيبانُ : كائونُ . وأهيجَ : أخلق .

رجع : الكريمُ ، يهبُ الجِلَّةُ الجريمُ ، فأغترَبَ كباثرَ الاجرامِ^(١) ؛
الإرزامُ ، عندَ الشدِّ والعِزامِ ، وماذا يُجدي ذلكَ على المرزِمينَ . إذا كانَ
النسيمُ ، يشعقُ ذواتِ الرسيمِ ، فهلاً طارَ بقلوبِ المرسمينَ . هل لكَ في
صفي ، تُعرفُ من الحمضِ الصفيِّ اللبنُ في أديمِ غرقي ! إنها عمرُكَ صُفوفُ ،
تندفُضُ على الأرضِ الفُوفَ ، خفيفةً إذا حانَ الخُفوفُ ، كأنها ربداه
زُفوفٌ . وأعوذُ باللهِ من حدِّ بارٍ ، حدٍّ للاذِّبارِ ، تُرْقِلُ ، فلا تَنفِقِلُ ، وتلكَ نفسِي
بينَ النفوسِ . استمنَ على القفارِ ، بعُبرِ أسفارِ ، كالآبِدِ بأحفارِ ، أصبحَ في
الواعدةِ ذا احتِفارٍ ؛ إنني أعالِجُ النفسَ فأنا معها كالنَّحارِثِ بنِ كَلدةِ
وابنَى علاجٍ . غابة .

تفسير : الجِلَّةُ : المَسانُ مِنَ الإبلِ . والجريمُ : العِظامُ الأجرامِ
والإرزامُ : شبهُ الحَينِ ؛ والمعنى أن الإنسانَ يشَتَكِي إذا وَقَعَ في الشدةِ
ولم يَكُنْ أَخَذَ لها أهبةً . والمرسيمُ الذي يَحْمِلُ ناقةَهُ على الرسيمِ وهو ضَرْبٌ
مِنَ السَّيرِ . والصفيُّ : الغزيرةُ مِنَ النوقِ . والأديمُ الغرقيُّ : الذي قد دُبِغَ

(١) الاحرام : جمع حرم (اسم الميم) وهو الذنب والجريرة

والغَرْفِ . وَالْمَعْنَى ضَرْعُ النَّاقَةِ ؛ وَإِنَّمَا ذُكِرَ الْأَدِيمُ الْغَرْفِيُّ عَلَى شَبِّهِ الْمَثَلِ
أَيُّ لَبَنَهَا طَلِبٌ . وَالصَّفُوفُ : الَّتِي تَحْلُبُ فِي قَتَبَيْنِ . وَالنُّوفُ : شِدْبُهُ
بِالْقَطَنِ يَكُونُ فِي الشَّسْرِ ، شَبَّةً لَبَنَهَا بِهِ . وَالْخُفُوفُ : الرَّحِيلُ . وَالرَّبْدَاءُ :
النَّمَامَةُ . وَالزُّفُوفُ : مِنَ الزَّفِيفِ وَهُوَ إِسْرَاعٌ فِي تَقَارُبِ خَطْوِهِ . وَالْجِدْبَارُ :
النَّاقَةُ الضَّامِرُ الَّتِي قَدْ ظَهَرَ فَقَارُ ظَهْرِهَا . وَعَبْرُ أَسْفَارٍ أَيُّ قُوَّةٍ عَلَيْهَا
تُسَبِّرُ عَلَيْهَا الْمَنَاوِزُ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

قَدْ تَعَسَّفْتُ بِهَلْوَاةٍ عَبْرَ أَسْفَارٍ كَتُمُومِ الْبُعَامِ^(١)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَبْرُ الْفَوَارِسِ فَإِنَّمَا يُرَادُ أَنَّهُ يَحْزُنُهُمْ إِمَّا بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ وَإِمَّا مَاتَ
فَعَزَّزُوا عَلَيْهِ . وَالْعَبْرُ : الشُّكْلُ وَالْآيَةُ : الْوَحْشِيُّ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا قِيلَ
لِلْوَحْشِ أَوَايِدُ لِطَوْلِ أَعْمَارِهَا لِأَنَّهَا قَلَّمَا تَمُوتُ حَتَّى تُنَوِّفَهَا . وَأَخْفَارُ :
مَوْضِعٌ . وَالْوَايِدَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي تَعْدُ كَثْرَةَ النَّبَاتِ . وَالتَّوْرُ الْوَحْشِيُّ
يُوصَفُ بِاخْتِفَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ عُرُوقَ النَّبْتِ بِأَكْلِهَا ؛ قَالَ عَبِيدُ :
أَوْ شَبَّبُ يَحْفِرُ الرُّخَامَى تَحْفِزُهُ شِمَالُ هَيُوبُ^(٢)

الرُّخَامَى : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . وَإِنَّمَا عِلَاجُ رَجُلَانِ مِنْ تَقْيِيفٍ كَانَ الْعَارِثُ
ابْنُ كَلْدَةَ يَدْمُ مَوَدَّتَهُمَا وَيَشْكُو قَطِيعَتَهُمَا لِلْقَرَابَةِ .

رَجَعُ : أَصْبَحْتُ فِي بَيْتٍ مَدَرٍ لَا أَمْلِكُهُ ، كَبَيْتِ قَرِيضٍ أَسْتَدْرِكُهُ ،
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّسْيَانُ فَهُوَ مُهْلِكُهُ . أَعْتَمِدُ عَلَى ذِي وَجْهَيْنِ ، مَا عُرِفَ قَطُّ

(١) التمسف : السير بغير مداية والاختذ على غير الطريق . ويروى « تطلعت » بدل

« نسفت » من قولهم تطلعت الكلام : إذا جوت فيه . والمهلواة : الناقة السريعة الشديدة

المدان وقيل هي التي تنفجر فترجع السير .

(٢) القيب : المسن من ثيران الوحش التي انتهى أسنانه . وقيل القاب من الثيران والغنم .

تحفزه : تحفه . ويروى « تله » بدل تحفزه .

بِالْمَنِّ ، لَوْ كَانَ رَجُلًا لَكَانَ نَاصِحَ الْخَيْبِ ، قَلَمًا خَشِيَ مِنَ الْعَيْبِ ،
سَبَّحَ رَبَّهُ مَذْخُلًا ، لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا أَلْقَى ، لَكِنَّ يَلْصُقُ وَيَأْتَلِقُ . إِذَا انْطَلَقَ
بِهِ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَاللَّهُ رَبُّ الْمَاكِثِ وَالذَاهِبِينَ . وَمَتَى بُعِثَ فِي الْمَآرِبِ
قَضَاها ، وَاللَّهُ يَلْطَفُ أَمْضَاهَا . نَمَّ يُحْبَسُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ ، لَيْسَ حَبْسُهُ ظُلْمًا
يَمْنُ قَمَلُهُ ، بَلْ ذَلِكَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْمَخْلُوقِينَ . سُجِنَ فَهُوَ طَوَّلَ الدَّهْرَ
مُسْتَرِيحٌ ، لَا تَلْجُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَلَا الرِّيحُ ؛ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ ، وَبِذَلِكَ
يُوصَفُ الرَّبُّ ، تَعَالَى أَنْ يُدْرِكَهُ الْوَاصِفُونَ . لَهُ مَزَلٌ مَا دَخَلَهُ الْهَمُّ ، وَلَا
سَكَنَهُ الْخَالُ وَلَا الْعَمُّ ، إِذَا غَابَ الْحَافِظُ عَنْهُ فَلَهُ الْخَتَمُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ
الْقَضَاءِ الْحَتَمِ ، وَاللَّهُ أَلْهَمَ فِي الدُّنْيَا الْمُتَصَرِّفِينَ . خُصَّ بِالْعُمُرِ الطَوِيلِ ، فَلَمِثَ
أَكْثَرَ مِنْ أَبِي عَقِيلٍ ، وَتَنَاسَخَهُ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ ، فَظَهَرَ فِي الْأَكَالِيلِ ،
وَالْأَسُورَةِ وَالْخَلَائِلِ ، وَالسَّكَّاسِ الدَّائِرَةِ بِشَرَابِ الْكَرَمِ وَالنَّخِيلِ .
مَآشَابَ وَلَا هَرَمَ ، وَلَا دَرَمَ لِلْكَبِيرِ وَلَا دَرَمَ . مَلَكَهُ قَوْمٌ فَدَفَنُوهُ ،
فَقَطَّأَوْتِ فِي الْأَرْضِ سِنُوهُ ؛ ثُمَّ ظَهَرَ مَا نَبَى اسْمُهُ ، وَلَا تَدْبَرُ بِسْمُهُ ؛ وَاللَّهُ
بِقُدْرَتِهِ يُؤْمِنُ الْأَجْسَادَ مِنَ التَّغْيِيرِ . بِهِ صُفْرَةٌ مِنْ غَيْرِ الضَّرْبِ ، عُرِفَ
بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ، إِذَا قُطِعَ مَفَازَةٌ لَمْ تَجِدْهُ نِضْوًا ، وَإِنْ قُطِعَ عِضْوًا
عِضْوًا لَمْ نَسْمَهُ قَتِيلًا ، بَلْ يَنْقُصُ ثَمَنُهُ قَلِيلًا . تَلَقَّاهُ مُعَلِّمًا بِالتَّوْحِيدِ ، وَلَيْسَ
بِالْعَالِمِ وَلَا الْبَلِيدِ ، وَلَسَكِنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ بِعِظَمَتِهِ كُلَّ جَمَادٍ . أَشَارَكَ فِيهِ مَنْ
شِيتُ ، وَأَبُتْ بَيْعُهُ فَأَقِيتُ ^(١) ؛ وَلَا شُفْعَةَ تَحِيبُ فِيهِ لِلرَّاشِدِ وَلَا السَّفِيهِ وَإِنْ
أَمَكَانَ قَسَمُهُ الْمُقْتَسِمِينَ ؛ جَلَّ مَنْ سَخَّرَهُ لِقَضَاءِ الْحَاجِّ . غَايَةٌ .

(١) ابْتَيْعَهُ : اِطْعَمَهُ وَاجْتَبَاهُ . وَابْتُ : يُقَالُ ابْتُ عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا اقْتَدَرَ عَلَيْهِ .

تفسير : ناصح الجنب : كناية عن الصدر ، لأن الجنب يكون عليه وقرباً منه ؛ ويُقال في ضده : جنبُ فلانٍ غيرُ ناصحٍ ؛ قال الشاعر :

وَقَدْ رَأَيْتُ أَلَّا يَزَالَ يَرِيْنِي دُنُوكَ يَمْنُ جَنْبُهُ غَيْرُ نَاصِحٍ
وَأَلْقَى : جُنَّ . وَالْمَالُوقُ : المجنون . وَيَلْصُقُ : يَلْمَعُ . وَأَبُو عَقِيلٍ : لَبِيدٌ . وَمَا
دَرَمَ : مِنَ الدَّرَمَانِ وَهُوَ تَقَارُبُ الْخَطْوِ . وَدَرِمَ : مِنَ الدَّرَمِ ، وَهُوَ سَقُوطُ
الْأَسْنَانِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ كَتَمْتُ أَذْرَمَ إِذَا كَانَ لِاحَدٍ لَهُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ تَقَشُّهُ
لَمْ يَزَلْ وَخَشَوْنَتُهُ لَمْ تَمْلَأْ .

رجع : إِنَّ اللَّهَ أَوْضَحَ الْمَغْضَبِ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ . فَإِذَا شَكَاهُمْ نُسُورُ
عَرْسِهِ ، فَلْيَأْمُرْهُ نَذِيجُ غَرْسِهِ ، أَنْ يُجَهِّزَ لَهَا عَمْرًا تَحْتَ الظَّلَامِ ، وَيُضَمِّحَهُ
طَبِيبًا لِلْإِنْتِسَامِ ^(١) ، فَإِنَّهُ إِذَا زَارَهَا ، بَاشَرَهَا وَسَفَرَ خَارَهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يُطْفِئُ
نَارَهَا ، حَتَّى يُقِيمَ الْمَعْدِرَةَ لَهُ مِنْ غَيْرِ خِلَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : عَمِيرٌ : رَجُلٌ . وَنَذِيجُ غَرْسِهِ : أَخُوهُ . وَالْعَمْرُ : الْقُرْطُ . وَالْخِلَاجُ :
الشَّكُّ ؛ وَأَصْلُ الْخِلَاجِ الْمَجَادَبَةُ . وَقِيلَ لِلشَّكِّ خِلَاجٌ لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُهُ أَمْرَانِ .
رجع : اللَّهُ عَالِمٌ بِمَا رَخِرَ صِ ، ضَمِيقَ رِزْقُهُ وَإِنْ حَرِصَ ، وَآخَرَ تَعْدُو
عَلَيْهِ مُنْعَمَةٌ بِيَضَاءٍ ، قَطَعَتْ إِلَيْهِ الْفَضَاءَ ؛ وَاقْتَهُ فِي الْعَرِيَّةِ عَارِيَّةً ، لَمْ تَسْرِ
وَلَيْسَتْ الْحُرَّةُ سَارِيَّةً ، وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَكَانِ السَّارِينَ . لَهَا نَفَعَاتٌ لَيْسَتْ
بِالطَّيِّبِ ، وَلَكِنَّهَا آثَرٌ مِنَ الْمِسْكِ الْقَطِيبِ ، لَهَا أَبٌ غَيْرُ مِمْرَاضٍ ،
مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ؛ وَأُمٌّ عَزَّتْ وَكُرِّمَتْ ، وَحَلَّتْ لِلْعَالَمِ فَمَا حَرُمَتْ ،
وَحَاضِنَةٌ مِنَ السُّودِ ، حُرِّمَ نَاصِبُهَا أَنْ يَسُودَ ، إِذَا أُودِعَتْ سِرًّا كَتَمَتُهُ ؛
وَعَلَا فِي ضَمِيرِهَا قَتَمَتُهُ ، وَبَاتَتْ مِنْ دَارِكٍ عَلَى الْجَمْرِ ، إِنَّهَا عَالِمٌ رَهْبًا لَنِي

أمر ، مَا خُلِقَتْ لَهَا الْحَيَالُ ، وَلَا رَبَّهَا إِلَّا الرَّجَالُ ، وَلَا امْتَرَتْ دَرْ
الظُّوَارِ ، لَكِنْ امْتَرَيْتَ لَهَا الضَّانَ الدَّوَارُ ، لَمْ تَذَرْ بِالْعَيْشِ الْخِرْفَاجِ . غايه .
تفسير : الخِرْصُ : جَانِعٌ يَجِدُ الْبَرْدَ . مُنْعَمَةٌ بِيَضَاءٍ : هَرِيصَةٌ . وَالْعَرِيَّةُ
الْعَشِيَّةُ الْبَارِدَةُ . لَهَا أَبٌ غَيْرُ مَرَأْسٍ وَهُوَ اللَّحْمُ ؛ وَالْمَعَى أَنَّهُ اعْتَبَطَ لَهَا مِنْ
الْغَنَمِ الصَّحِيحُ . وَأُمُّ عَزَّتْ وَكُرُمَتْ : الْحِنْطَةُ وَالظُّوَارُ : الَّتِي تُعْطَفُ عَلَى
الْوَلَدِ مِنَ الثُّوْقِ وَغَيْرِهَا ؛ وَكُلُّ مُرْضِعَةٍ تُرْضِعُ غَيْرَ وَلَدِهَا فِيهِ ظَنَرٌ
وَالْعَيْشُ الْخِرْفَاجُ : النَّاعِمُ الْوَاسِعُ .

رجع : نُورٌ مُمْتَدٌّ فِي الْمَوَاءِ ، إِلَّا تَكُنْ لَيْلَةً بِدَرْ فَلَيْلَةً سَوَاءً ،
إِسْتَرَّ بِالنَّعْفِ ، مِنْ الشَّعْفِ ، وَكَيْفَ يُسْتَرُّ مِنَ الْمَقَادِيرِ ! وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَوَقَّفَهُ تَحْتَ الْوَابِلِ فَلَمْ تُصِبْهُ الْقَطْرَةُ وَلَا الْقَطْرَتَانِ . أَرَعَمْتَ أَنَّ السَّعْفَ ،
لَا يَنْبُتُ إِلَّا فِي الشَّعْفِ ! إِنْ اللَّهُ إِذَا حَكَمَ نَبَتَ فِي الْجُدُوعِ . قَدْ يَأْتِيكَ
الرَّعَافُ بِالْعَمَافِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ . الْعَرَفُ لَا يَنْفَعُ مِنَ
الْعَرَفِ ، إِلَّا أَنْ تُطْعِمَ مَا فِيهِ الْفَقِيرَ . وَمَنْ أَسْدَى عَارِفَةً فَقَدْ مَلَكَ ثَمِينَةً
مِنَ الْبُرِّ ، فَادَا مَنْ أَنْحَى عَلَيْهَا بِالْفَهْرِ . فَمَا أَجْهَلَ رَجُلًا مَلَكَ جَوْهَرًا فَعَمَلَ
عَلَيْهِ حَبْرًا . إِنْ الْحَطِيمِ ، هَابَهُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ، وَاللَّهُ جَلَّ (١) فِي قَلْبِ
الْأَيْدِي . إِنْ الشَّيْخُ الْأَطِيمِ ، طَالَمَا فُدِّيَ وَهُوَ فَطِيمٌ ، وَالْدَّهْرُ يَلْعَبُ بِنَا
حَالًا بَعْدَ حَالٍ . إِذَا تَرَكَ الطَّبِيَّ الْجَمِيمِ ، إِكْرَامًا لِلْحَمِيمِ ، فَقَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ
فِي الْبَرِّ ؛ وَرَبُّكَ الضَّائِنُ لِحَزَاءِ الْأَخْيَارِ . زَادَ مَا بِالْأَمِيمِ ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ سَمِيمٌ ،
وَكَمْ فِي الزَّمَنِ مِنْ مَأْسُورٍ وَجَرِيحٍ ؛ فَخَفَّ رَبُّكَ وَلَا تَحِدْ عَنِ الْمِنْهَاجِ . غايه .
تفسير : لَيْلَةُ السَّوَاءِ : لَيْلَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ . وَالنَّعْفُ : مَا ارْتَفَعَ عَنِ

السَّيْلُ . وَالشَّغْفُ : الْقَطَرُ ؛ وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ « مَا تَنْمَعُ الشَّعْثَةُ فِي الْوَادِي الرُّغْبِ »^(١) ، ذَكَرَهُ أَبُو مَسْجَلٍ وَذَكَرَ أَنَّ الشَّعْثَةَ الْمَطْرَةُ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ فِي أَنَّ الشَّغْفَ الْقَطْرُ :

فَلَا غَرَوَ إِلَّا نَزَوْهُمْ مِنْ نِيَالِنَا كَمَا ضَعُفَرَتْ يَمْرَى الْحِجَارِ مِنْ الشَّغْفِ
اصْغَرَّتْ : التَّوَتَ . الشَّغْفُ : أَعَالَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجِبَالِ وَدُرِّهِ ، وَبِالنَّاسِ وَغَيْرِهَا . وَالرُّغَابُ : أَوَّلُ مَطَرٍ يَجِيءُ فِي السَّنَةِ ، مَا خُوذَ مِنْ رَعَفِ الْخَيْلِ إِذَا تَقَدَّمَهَا . وَالْقُفَافُ : السَّيْلُ الْجَارِفُ . وَالْعَرَفُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَالْقَرَفُ : وَعَلَامَةٍ مِنْ أَدَمٍ يُتَخَذُ فِيهِ الْخَلْعُ وَهُوَ لَحْمٌ يُطْبَخُ فِي كَرَشٍ وَيُنَزَّوْدُ فِي الْأَسْفَارِ . وَالْفَهْرُ : الْحَجَرُ . وَاللَّطِيمُ : الَّذِي يُلَطَّمُ وَجْهُهُ . وَالْأَمِيمُ : مِثْلُ الْمَأْمُومِ^(٢) . وَالسَّمِيمُ : الْمَسْمُومُ .

رجع : إِنَّ الرِّفِيعَ لَيْسَ بِسَفِيعٍ ، وَتِلْكَ صِفَةُ خَلْقِ الْأَوَّلِينَ ، لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا نَدِيدَ . إِنَّ كَانَ الرِّفِيعُ ، لَيْسَ بِسَفِيعٍ ، فَاهْطِ الْأَجْزَاعَ ، فِي خُمَارِ الْأَوْزَاعِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالرِّفِيعِ الْأَرْضِينَ . مَا يَصْنَعُ رَضِيعٌ بِيَضِيعٍ ! فَاصْرِفْ عَنِّي رَبِّ رَغْبَةَ الرِّبِّينِ . إِذَا كَفَنْتُكَ الرُّعَةَ ، عَنْ صَيْدِ الْمُرْعَةِ ، فَأَحْرِ بِكَ أَنْ تُحْسَبَ مِنَ السَّالِمِينَ . إِنَّ الْإِهْمَةَ ، لَا يُخْضِرُ مَعَهُ الشَّعْثَةَ ، إِنَّمَا رَأَى شَيْئًا فَاتَّبَعَهُ ، إِنَّ الْقَمَعَ يُدْمَى الْقَمْعَةُ ، فَابْنِعْ إِنْ كُنْتَ أَحَاسَعَةً ، قَدْ يَشْكُو الْأَفْرَعُ الْفَرْعَةَ ؛ وَقَفَ فِي غَيْرِ رَنْعٍ ، بَعْدَ ثَمَانٍ أَوْ سَبْعٍ ، فِي شِيَالِهِ قَوْسُ نَبْعٍ ، فَأَفْرَعَ الْوُحُوشَ بِالطَّبْعِ ؛ وَرَمَى ضَبْعًا فِي الضَّبْعِ ؛ فَكَرَبَتْ

(١) ما ترفع الخ يضرب للذي يملك قليلا لا يقع منك موتما ولا يسد مسدا . والوادي

الرجب : الذي لا يملؤه إلا السيل .

(٢) المأوم : الذي أصابت السمعة أم راسه .

لذلك الرذع ، أنعم ما فعل أم لئس ينفع ! ألا تفرق بين الحسنات
والسماج غاية .

تفسير : الرَفِيعُ : الخالقُ جَلَّ وَعَلَا . وَشَفِيعٌ : بمنى مشفوع . وهو
الَّذِي لَهُ ثَنان . وَنَدِيدٌ : مِثْلُ نَدِيٍّ ، وَكَذَلِكَ نَدِيدَةٌ ؛ قال لبيد :

لَثَلَّا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَشْتَمَ أَعْمَامًا عَمَامًا ^(١)
الْعُمُومُ : جَمْعُ عَمٍّ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْعَمَامِمْ : الْجَمَاعَاتُ أَيْضًا إِلَّا
أَنَّهَا لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَأَرَادَ لَبِيدٌ بِهَذَا اللَّفْظِ الْمُبَالَغَةَ ؛ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَ جَمَاعَةٍ ، كَمَا قَالُوا سَيِّدٌ جَعْفَلُ ، وَإِنَّمَا الْجَعْفَلُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ .
وَالرَّبِيعُ : مَا أَرْفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالرَّبِيعُ : الْمُخْصِبُ . وَالْأَجْزَاعُ : جَمْعُ
جِزْعٍ وَهُوَ مُنْطَفَ الْوَادِي وَالْأَوْزَاعُ : جَمَاعَاتُ النَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ
لَفْظِهَا وَهِيَ الْفِرْقُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ ^(٢) :

أَحْلَلْتَ يَدَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَوَحِّدٌ لِيَحِلَّ بِالْأَوْزَاعِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وَرَغَتِ الشَّيْءُ فَرَقَّتُهُ وَقَسَمْتُهُ . وَالْمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ « إِذَا نَمَّا
بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحْوَلِ » . وَخُمَارُ النَّاسِ مِثْلُ عُمَارِهِمْ وَهُوَ جَمَاعَتُهُمْ ، وَالْخَاءُ أَفْصَحُ .
وَالْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَالرَّعَةُ : التَّوَزُّعُ . وَالْمُرْعَةُ : طَائِرٌ وَجَمْعُهَا مُرْعٌ ؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ
السَّلَوِيُّ وَلَا وَاحِدَ لِلْسَّلَوِيِّ مِنْ لَفْظِهِ . وَالْإِمَّةُ : الَّذِي يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ
أَنَا مَمْلُوكٌ . وَالشَّمْعَةُ هَاهُنَا : مِثْلُ الرُّأْيِ الْجَمِيدِ ؛ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ لَا يَسْتَحْضِي .

(١) لثلا : يروى بدلها « لكيلا » . والسندري : شاعر كان مع علقمة بن علاثة وكان لبيد
مع طمر بن العافيل ، فدعي لبيد إلى مهاجته فأبى وقال : لثلا يكون الخ . وأشتم : يروى بدلها
« وأجمل » .

(٢) المسيب : هو زعيم ابن مالك بن عمرو بن قتيبة ، انتهى نسب إلى الربيعة بن زرار ،
شاعر جاهلي . ويصيح : يروى بدلها « ويدهم يفرق » .

به . والقَمْعُ : جَمْعُ قَمْعَةٍ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الدُّبَابِ . وَالْقَمْعَةُ : أَصْلُ السَّنامِ .
وَالْأَفْرَعُ : السَّكْنِيرُ الشَّعَرُ . وَالْفَرَعَةُ : الْقَمْلَةُ . وَالضَّبْعُ : الْعَصْدُ . وَيُقَالُ
رَكِبَ رَدْعَهُ إِذَا جَرَحَ فَسَقَطَ عَلَى الدَّمِ ، وَهُوَ أَصَحُّ مَا قِيلَ فِيهِ . وَقِيلَ
الرَّدْعُ : مُقَدِّمُ الْقَمِّ ، وَقِيلَ لَحْمُ الصَّدْرِ .

رجع : يَأْمِسُ الضَّانَ ^(١) أَرَاغٍ آثَرُ عِنْدَكَ أَمْ نَاغٍ ! أَيُّهَا الْمَتَدِيرُ
مِيزَ بَيْنَ مَنْزِلَيْكَ . مَاصِرٍ ، يَبْعِدُ مِنْ إِصَارٍ ، وَإِنْ الزَّعِيمُ بِالشَّقَاءِ وَالنِّعَمِ ،
حَكَمَ أَلَّا يَخْلُدَ سِوَاهُ حَكِيمٌ . وَمَنْ يَخْلَ بَطْعَامٍ ، فَقَدْ يَخْلُ بِقَلِيلِ الْإِنْعَامِ ،
وَمَنْ عَدِمَ الْقُوَّةَ ، فَهُوَ الْمَقْمُوتُ ، وَإِذَا غَنِيَتْ ، حُسِدَتْ وَعُغِيَتْ . وَإِذَا
انْصَافَ الْعَدْلُ ، إِلَى الْمَذَلِّ ، فَأَعَانَ اللَّهُ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ . يَأْتِيهِمْ إِنْ مَا تَلْتَمِهُمُ
لَقَلِيلٌ . بَيْنَا مُلْكٌ يُبْنَى ، عَرَضٌ لَهُ التَّغْيِيرُ ، فَغَبَدَ خُدَّةَ لَهَبٍ أَجَاجٌ .

تفسير : الرَّاغِي : الْبَعِيرُ . وَالثَّاغِي : السَّكْبَشُ . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ رَاغِيَةٌ ،
وَالشَّاةُ نَاغِيَةٌ . وَالصَّارِي : الَّذِي يَجْمَعُ وَيُقِيمُ فِي الْحَضَرِ . وَالْإِصَارُ : الْوَتْدُ ؛
وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَضَرِيَّ لَا يَأْتِي أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْبَدْوِ . وَالزَّعِيمُ : السَّكْمِيلُ .
وَالْعَدْلُ : خُسُونَةٌ فِي الْعَيْنِ وَأَنْسِلَاقٌ ^(٢) . وَالْمَذَلُّ : كَثْرَةُ الْحَرَكَاتِ وَالْقَلَقِ .
وَتَلْتَمِهُمُ : تَبْتَغِلُهُ .

رجع : دَارِ نَفْسَكَ وَإِنْ بَلَغْتَ سِنَّ الْهَرَمِ كَمَا يُدَارِي الْوَلِيدُ . مَنْ
عَمِدَ لِلْمَصْلَحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - وَإِنْ ظَنَّ الْجَاهِلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَزِيمٍ - فَذَلِكَ
هُوَ الْمَوْفُوقُ اللَّيِّبُ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا وَعَظَّهُ سِوَاهُ . أَلَا يَعِظُكَ الشَّقِيُّ أَيُّهَا
السَّعِيدُ ! ضَرْبٌ لَكَ أَمْدٌ طَالَ عَلَيْكَ ؛ وَإِنَّمَا صَغُرْتَ وَاسْتَعْظَمْتَ الصَّغِيرَ

(١) أَسْلَمَ الضَّانُ : أَرْطَاهُ . وَالْمَتَدِيرُ : الْمُتَخَذِ دَارًا .

(٢) الْإِنْسِلَاقُ : حِدَّةٌ تَقَعُ فِي الْعَيْنِ تَقْشُرُ

وَقَرِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَعِيدُ . وَقَمْتُ فِي الْحَبَالَةِ فَلَيْسَ إِلَّا التَّسْلِيمُ ١ وَكَيْفَ
حَالُ قَنِيصٍ أَخَذَ مَعَ أُمْتَالٍ كَثِيرَةٍ ، فَنَظَرَ إِلَى الْأُمْتَالِ تَعْتَبِطُ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ
سَيَعِيدُ الْمُدِيَّةَ لَهُ مُعِيدًا جَاءَهُ الْإِيمَادُ وَالْمِدَّةُ ، فَإِنْ كُنْتُ مُصَدِّقًا بِالْأَمْرَيْنِ
فَعَلَيْكَ بَعْدَةُ التَّصْدِيقِ ، وَإِنْ كُنْتُ مُكَذِّبًا فَقَدْ أَضَلَّكَ التَّكْذِيبُ .
أَصَدَّقْتَ أَحَدَهُمَا وَكَذَّبْتَ الْآخَرَ فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ غَيْرُ مُصِيبٍ إِنْ كَانَ الْوَعْدُ
مَادِقًا فَلَا كَذِبَ فِي الْوَعْدِ . أَحْسَنُ مِيتَةِ الرَّجُلِ أَنْ تَظْهَرَ بِهِ الْعِلَّةُ وَيُسْتَحْضَرَ
لَهُ الطَّيِّبُ فَيُمَارِسَ لَهُ الْأَذْوِيَّةَ وَعِنْدَ اللَّهِ دَوَاءُ السَّقِيمِ ، ثُمَّ يَقَعُ وَنَهُ النَّاسُ
فَيَحْضُرُهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ الْمَدُّوُّ وَالصَّدِيقُ ، ثُمَّ يَلْفِظُ نَفْسَهُ فَيَكُونُ كَالْجَذْعِ
الْقَطِيعِ ، فَيَتَّخِذُ لَهُ الْمَاءُ الطَّاهِرُ حِمِيًّا ٢ شَقَى عَلَى الْحِمِ ، وَيُقَرِّبَ كَفَنَهُ وَهُوَ
الْخَلْقُ أَوْ الْجَدِيدُ ثُمَّ يَنْهَضَ بِهِ النَّاهِضُونَ فَيَصِيرَ طُعْمَةً لِلصَّعِيدِ . سَهَرَ
الْمَعْمُودُ ، حَتَّى وَضَعَ الْعَمُودُ ، ثُمَّ هَجَعَ ، فَاذْطَأَّرُ قَدْ سَجَعَ ، فَاثْنَبَهُ مَذْعُورًا ،
كَأَنَّهُ لَقِيَ نَحْذُورًا ، قَدْ تَمَلَّ مِنْ التَّسْهِيدِ . إِنْ الْقَمَرُ ، مَدَّ الْمَطْمَرَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ فَوَصَلَ أَهْلَ السَّمَرِ . وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ فَلَيْسَ بِرَشِيدٍ . لَا إِخْلَاكَ بِأَخِي
لَيْلٍ كَحَلِّ أَسْوَدَ عَيْنَيْهِ بِأَسْوَدِهِ كَأَنَّهُ الْإِيمَادُ عَلَى مِرْوَدِهِ ، يَعْصِفُهُ بِوُخْدِهِ
بَيْنَ سَهْنِهِ النَّازِحِ ٣ وَقَدْ فَدَاهِ . وَالْدُّنْيَا غَيْرُ وَافِيَةٍ ، لَيْسَتْ الْحَيَاةُ فِيهَا
بَصَافِيَةٌ ؛ إِنْ السَّكْدَرُ لِكَأْسِ الْغَيْشِ مِرَاجٌ . غَايَةٌ .

تفسير: الحزيم: مثل الحازم. والتقطيل: التقطوع. المعمود: الذي يحتاج
من السقم إلى أن يعمد أي يسند. والمطمر: الخيط الذي يُقدَّر عليه البناء

(١) الحميم هنا: الماء الحار .

(٢) الامتناف: خبط الطارق في دل غير هداية . والوخد: جمع واخذ وهو البوم يسير الواحد
وهو ضرب من الدهن . والمراج: العبد .

وَهُوَ الْإِمَامُ ، وَاسْمُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ التُّرُّ . وَالسَّهْبُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ مَعَ سُهُولَةٍ . وَالْفَذْقُ : الْفَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ .

رجع : الطريقُ لِأَحَبُّ ، فَأَيُّنَ الصَّاحِبِ ! وَمَنْ صَحِبَهُ اللَّهُ فَهُوَ الْمَحْفُوظُ . إِنَّ الْعَقْدَ فِي الذَّنْبِ وَفِي النَّقْدِ ^(١) ، وَكُلٌّ بِقَدَرِ اللَّهِ كَانَ . وَلَيْسَ بِمُعْتَادٍ ، مَنْ وَجَدَ آبَاءَهُ عَلَى اعْتِقَادٍ ، وَرَبُّكَ مُلْهِمُ الْمُعْتَقِدِينَ . مَا يَصْنَعُ سَادٍ ، بِالْوَسَادِ ، وَاللَّهُ أَذِنَ لِلْخَافِضِينَ . لَا تَسْتَفْنِي مِقْعَادٌ ، عَنْ صَوْتِ حَادٍ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ لَهُ النَّفْسُ نَاهِيَةً عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ . وَمَنْ أَلْعَدَ نَدِيمَ بَعْدَ الْمُلْعَدِ ، وَجَلَّ الْعَالَمُ بِمَا يَكُونُ . إِنَّ السَّوَادَ كَانَ سَبَبَ الْعَوَادِ ، وَلَا يَخْفَى عَنْ رَبِّكَ مَا قَالِ الْمَسَاوِدُونَ . رَضِيَتِ الْخَرِيدُ ، بِانْتِظَامِ الْفَرِيدِ ، لَمَّا عَايَنَتْ رِيدَهَا ، تَخِيلُ جَرِيدَهَا ، وَالْمَعَايشُ قَسَمٌ كَالْخِلْقِ بَيْنَ الْخُلُوفِينَ . جَاءَ التَّصْرِيدُ ، وَمَا فِي الْوَرِيدِ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ وَرَدَ الْوَارِدُونَ . مَا أَبْعَدَنِي مِنْ هَزَجِ الْغِنَاءِ ، فَأَمَّا الْبِعُوضَةُ لَدَيَّ فَمِهْرَاجٌ . غَايَةٌ .

تفسير : الطريقُ الْأَحَبُّ : الْوَاضِحُ . الْعَقْدُ : التَّوَالِي فِي طَرَفِ الذَّنْبِ كَالْعَقْدِ . وَسَادٍ : مِنَ السَّدْوِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَنْ يَكُونَ السَّائِرُ كَأَنَّهُ يَحْمِلُ رَأْسَهُ . وَالْمِقْعَادُ : لِعَظِيمَةِ السَّئَامِ ، مَا خُذُ مِنَ الْقَعْدِ وَهُوَ أَصْلُ السَّئَامِ . وَالسَّوَادُ : الْمَرَارُ . وَالْعَوَادُ : مَصْدَرُ عَاوَدَتْ الشَّيْءَ عَوَادًا ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَفِقَ بِهِ عَادَ إِلَى مَا يَنْفِرُ مِنْهُ . وَالْخَرِيدُ ، الْخَرِيدَةُ : الْحَبِيَّةُ . وَالرُّنْدُ : الْمَثَلُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ انْتِظَامَهَا الْفَرِيدَ لِسَيِّدَتِهَا أَهْوَى مِنَ الْإِحْتِطَابِ . وَالتَّصْرِيدُ : قَطْعُ الشَّرْبِ . وَالْوَرِيدُ مَعْرُوفٌ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَطْنُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْأَمْرِ ثُمَّ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

رجع : كَمْ مِنْ صَبِيٍّ ، غُذِيَ بِغِذَاءِ لَهْيِي ، مَا رَضَعَ نَذَى أُمِّ ،
وَلَا خَشِيَ مِنْ ذَوَاتِ السَّمِّ ، لَيْسَ بِوَلِيدٍ وَلَا طِفْلٍ ، وَلَا هُوَ فِي الْمَطْمِ
بَأَخِي كِفْلٍ ؛ يَخْتَضِبُ فَيَتْرُكُ الْجَارِيَةَ سَلْتَاءً ، وَيَبْرُدُ صَبِيغَهُ وَالشَّتَاءُ ،
رَبَّتُهُ النَّارُ الْمُسْتَمِرَّةُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَعْرَةٌ ، وَفِي قُدْرَةِ رَبِّكَ أَنْ يُنْبِتَ لَهُ
سُودَ الشَّعْرَاتِ . يَهَابُهُ النَّفْيُ وَالْكُهْلُ ، وَهُوَ لِأَنْ يَهَابَ أَهْلُ ؛ يَسْتَنْصِرُ
بِهِ أَرْبَابُ الْعُقُولِ ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ مَقُولٍ ، طَالَمَا شَفِيتَ بِهِ سَوْقُ
الْأَعْرَاجِ ^(١) . غايه .

تفسير : صَبِيٌّ السَّيْفُ : عَيْرُهُ ، ^(٢) وَيُقَالُ حَدُهُ . وَالْكِفْلُ : النَصِيبُ .
رجع : إِنْ مَنْ يَفْتَقِرُ إِلَى لَفَقِيرٍ ، فَأَغْنِ اللَّهُمَّ كُلَّ مُسْكِينٍ . وَيَشَسَّ
الْبَيْتُ الْمَسْكُونُ ، نَيْتٌ نَحَتْ الْفِرَاءَ يَكُونُ ، لَا أَسَّ لَهُ وَلَا عَمُودَ إِنَّمَا
هُوَ مِنْ هَبَاءٍ . لَيْسَ بِالْطَّرَافِ وَلَا الْخَبَاءِ ؛ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ خَيْرُ
مَا رَاحَ إِلَيْهِ مِنَ السَّوَامِ ؛ فَكُنْ أَبُهَا الرَّجُلُ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَإِذَا رَأَيْتَ
الْمَلَأَ يُبْرِمُونَ أَمْرًا فَقُلْ لَوَيْبَ الْوِلْدَانِ خَرَّاجٍ . غايه .

تفسير : خَرَّاجٌ : لُغْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ ^(٣) .
رجع : أَنَا كَسِيرُ الْجَنَاحِ فَمَتَى نَهَضْتُ أَنْهَضْتُ ، وَلَوْ صَلَحْتُ لِلْبَذَلَةِ
لَكُنْتُ السَّعِيدَ . وَلَكِنْ حَالُ الْجَرِيرِ ، دُونَ الْبَرِيرِ ؛ إِنَّمَا أَنَا حَتَّى كَالنَّمِيتِ
أَوْ نَمِيتٍ كَالْحَيِّ ، وَمَا اعْتَرَلْتُ ، إِلَّا بَعْدَ مَا جَدَدْتُ وَهَزَلْتُ ، فَوَجَدْتُ نِيَّ

(١) السوق : جمع ساق . والاعراج : جمع عرج وهو القطع من الابل وفي تحديد عدده
أقوال لأهل اللغة .

(٢) عير السيف : العمود اللانق في وسطه .

(٣) لغبة الخ هي أن يدرك أحدهم شيئاً بعده ويقول لسانهم : أخرجوا ما في يدي . وخراج :

لَا أَتَقَدُّ فِي جِدِّ وَلَا هَزَلٍ ، وَلَا أَخْصِبُ فِي التَّسْرِيحِ وَلَا الْأَزَلِ ، فَكَلَى بِالصَّبْرِ
لَا بُدَّ لِلْمُبْتَهَةِ مِنْ أَنْفِرَاجٍ . غاية .

تفسير : الجريير : العجل . والبرير : تمر الأراك . والأزل : العبس .
رجع : مَنْ رَفَّتْ شَفَتَاهُ التَّسْبِيحَ رَفَّ قَلْبُهُ لِذِكْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ خَمَّ
مَذْرَهُ مِنَ النَّسِ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَمَّانِ النَّاسِ ، فَدَعِ الْخَنَى تَرَكَ الْحَوْتَ
سَمَاوَةَ كَلْبٍ ، وَدُعِ الشَّرَّ (١) دَعِ الْبَاخِلَ مَنْ زَاخَمَهُ عَلَى قُوَّتِهِ فِي الْعَامِ
الْجَدِيبِ ، وَادْعِ إِلَى الْمُتَّقِينَ دَعْوَى ابْنِ الرُّشْدَةِ إِلَى أَبِيهِ (٢) ، وَادْعِ اللَّهَ
يُجِبْكَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ مَلْهُوفٍ ، وَانْتَظِرِ الْقَضَاءَ ، فَإِنَّ الْمَطَرَ يَقْضِي الْوَطَرَ ،
وَالْقِمَارُ يَكْشِفُ الْخِمَارَ ، وَالْخُمُورُ تُخْرِجُ الْعُمُورَ ، وَلَا يَأْمَنُ صَاحِبُ
الْمَلِكِطِ وَشَارِبُهُ أَنْ يَحْبِطَ ، فَيَضْحَى سَائِقَ عَنَزٍ جَرَبَاءَ صَرْدَةٍ ، مِنْ
جَرَبِيَاءَ لَا تَعِدُ فِي الْجَرَبَةِ نَابِتَةً ، وَلَا تَذُرُ جَرَبَةً لَهَا بِمِقْدَارَ لَبَنِ الطَّبِيَّةِ .
قُرْبٌ مُفَكِّرٍ ، فِي الْأَيَّامِ لَيْسَ بِمُفَكِّرٍ (٣) ؛ بَيْنَا هُوَ قَلِيلُ التَّفَكُّيرِ ،
جَاءَهُ الزَّمَنُ بِالنَّكِيرِ ، فَذَهَبَتْ بِأَلِهِ غَارَةٌ فِي الصُّبْحِ ، أَوْ بَعْضُ السَّنَوَاتِ
الْمُلْجِعِ ، فَأَصْبَحَ يَدْعُو الْجَبْرَةَ ، لَا يَمْلِكُ وَبَرَّةً ، يَتَمَدَّدُ عَلَى عَنَزَةٍ نَبْعِيَّةٍ ،
لَا عَنَزَةَ الرَّبْعِيَّةِ ؛ وَلَقَدْ بُوِجِدَ أَخَارَ وَاحِلَ جَمَلَهَا الرَّبِيعُ كَالْأَبْرَاجِ . غاية .
تفسير : رَفَّتْ شَفَتَاهُ : مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَّ الْعُودُ إِذَا مَعَهُ . وَمَنْ خَمَّ
أَيْ كَذَسَ . وَخَمَّانُ النَّاسِ : رُذَالَتُهُمْ ، وَكَذَلِكَ خَمَّانُ الْمَتَاعِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) الدع : الضغ في جفوة والتهار .

(٢) ادع : انقب . وابن الرشدة : ما كان من نكاح صحيح وهو يقبض ابن الزينة . ورا .

الرشدة ففتح وتكسر ، وكذلك زامى الزينة .

٢٠٠ الملك الفاعل . ملكه . الأمر . تاهه . قال أمكر وفكر (غفلا) وفكر (معددا) .

عَدَتْ تَحْتَ أَقْطَاعِ بْنِ اللَّيْلِ طَلَّتِي نَحْمَانِ بَيْتِي فَهِيَ لَا شَكَّ نَاشِرُ^(١)
وَالْأَقْطَاعُ: جَمْعُ قِطْعٍ وَهِيَ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ. وَطَلَّةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. وَالْمُمُورُ
هَاهُنَا: الْقِرَاطَةُ. وَالْمَلْبِطُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْقَنَمِ وَالْخَائِرُ مِنَ اللَّبَنِ. وَصَرْدَةٌ: تَجَدُّ
الْبَرْدِ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ «أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَةٍ». وَالْجَرِبَةُ: الشَّمَالُ. وَالْجَرَبَةُ:
الْقَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ. وَجَرَبَةٌ مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ: السَّمَاءُ.
وَالْمُعْكَرُ الَّذِي لَهُ الْعَكْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ مِنَ السُّتَيْنِ إِلَى الْمَائَةِ، وَقَدْ
اخْتَلَفَ فِي مِقْدَارِهَا فَقِيلَ هِيَ نَحْوُ الْمَائَتَيْنِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَالُ
عَكْرَةٌ إِلَّا لِإِبِلٍ كَثِيرَةٍ. وَالْجُلُحُ: جَمْعُ جَلَحَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَا بَنَاتَ فِيهَا.
وَالْجَبَرَّةُ: جَمْعُ جَابِرٍ وَهُوَ الَّذِي يُجْبِرُ الْفَقِيرَ بِالْمِطَاءِ. وَالْعَنْزَةُ نَحْوُ الْحَرَبَةِ
تَكُونُ بَرْجٍ وَبَغِيرِ رُجٍ. وَعَنْزَةُ: الْقَبِيلَةُ الَّتِي مِنْهَا الْقَارِطُ الْعَنْزِيُّ وَهُوَ
عَنْزَةُ بْنُ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ.

رجع: عَلَى أَيْ شَيْءٍ هَجَمَ بِكَ، هَذَاكَ؟ عَلَى مَالٍ يَنْهَمُ! خَابَتْ بِدَاكَ،
لَقَدْ آتَمَ^(٢) فِي ذَلِكَ أَسْوَدَاكَ، أَلَا يُقْنِمُكَ حَظُّكَ وَبَدَاكَ، قَتَلَتْكَ غِيَّتُكَ
فَا وَدَاكَ، مَا أَقْلَ جَدَاءَكَ وَجَدَاكَ، أَرَدَى جَارِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ رَدَاكَ؟
إِنَّ الْأَيَّامَ تَنْقُضُ سَدَاكَ، يَا جَدْتُ لَا أَحْفَلُ نَدَاكَ^(٣)، أَعْدَاهُ الْمَيِّتِ
حَوْلَ عِدَاكَ. أَيْنَ أَهْلُ الْوَدَاكِ وَالرَّوَدَاكِ، تَسَدُّكَ بِهِمُ النَّوَائِبُ أَيْ
سَدُّكَ، أَمَّا شَخْصُ الْحَيَاةِ فَانْهَدَكَ، وَبَقِيَ ذِكْرُ رَفَدِكَ. يَا نَفْسِ

(١) غدت الخ يروى:

سرت تحت أقطاع من الليل حتى لحمان بيت فهي لا شك ناشر

والحنة: زوج الرجل. والناشر: التي أبغضت زوجها وخرجت عن طاعته.

(٢) كه: همي

(٣) لا أحفل: لا أبالي. والذي ما: الذي. والودك: دسم اللحم، وأراد به هنا سعة البش

الْعِيَارَ ، قَبْلَ الْفِيَارِ ، وَالْمُشَاوَرَةَ ، قَبْلَ الْمُسَاوَرَةِ ^(١) ، أُسِيتِ عَلَى انْفِلَاتِ
الْأَعْيَارِ ، فَمَا فَعَلَ أَهْلُ الدِّيَارِ ! الْقَلِيلُ يَكْفِيكَ ، لَا الدَّمُ بِكَ سَفِيكَ ،
وَلَا طَالِبُ الْحَقِّ أَفِيكَ ، وَرَبُّكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ يَنْفِيكَ ، فَالْرَّغَامُ بِمَطْمِئِكَ
وَفِيكَ . لَا تُطْلِقَنَّ لِسَانَكَ وَبَدَكَ ، بِطَيْرٍ قَرَأْتُكَ إِنْ أُرْسَلَتْ صُرْدَكَ .
تَقْبِيلُ الْمُؤَمِّسِ يُورِثُ الْبَشْعَ ، وَأَكْلُ الشُّجْتِ يَكْسِبُ الدَّرَدَ ، وَالْيَدُ
الْمُسَدَّةُ عَنْ قَلِيلٍ شَلَاءُ ؛ فَأَبِلْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْبَلَاءُ ؛ مَا أَكْثَرَ
الْهَالِكَ بِأَسْفِ دَرَّاجٍ غَايَةٍ .

تفسير : الْبَدَا : النَّصِيبُ ، وَيُقَالُ هِيَ أَبْدَاءُ الْجُرُورِ لِلْأَنْصَاءِ الَّتِي
تُقَسَّمُ عَلَيْهَا وَاحِدُهَا بَدَاءٌ مِثْلُ خَبَاءٍ وَبَدَاءٌ مِثْلُ قَفَاءٍ . وَالْجَدَاهُ بِالْمَدِّ : الْفَنَاءُ .
وَالْجَدَى بِالْقَصْرِ : الْعَطَاءُ . وَأَسْوَدَاكَ : أَسْوَدُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ . وَالسَّدى :
مُسْتَعَارٌ مِنْ سَدَى الثَّوْبِ ، وَالْعِدَا : الْحِجَارَةُ الَّتِي تُجْعَلُ حَوْلَ الْقَبْرِ .
وَالرَّوْدَكَ : الشَّبَابُ النَّاعِمُ . وَأَنْهَدَكَ : أَنْهَدَمَ . وَالْعِيَارُ : مِنْ عِيَارِ الْمِيزَانِ .
أَيُّ وَآزَى أَعْمَالِكَ . وَالْفِيَارُ : التَّغْيِيرُ . وَالْأَعْيَارُ : جَمْعُ عَيْرٍ ؛ وَالْمَعْنَى لَا تَأْسَ
عَلَى مَا فَاتَكَ . وَالْأَفِيكَ : الْمَأْفُوكُ وَهُوَ الْمَضْرُوفُ . وَالصُّرْدُ مَا هُنَا : أَحَدُ
الصُّرْدَيْنِ وَهُمَا عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ اللِّسَانَ . وَبَطَيْرُ قَرَأْتُكَ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَرَاشِ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ أَيْ أَنْكَ تَطْيِشُ
وَتُجْعَلُ إِنْ أُرْسَلَتْ لِسَانَكَ . وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَاشُ الْمِطَامَ الرِّفَاقَ الَّتِي
رَيْنَ عِظَامِ الرَّأْسِ الْكُبْرَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

* وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْهَوَا جِبِ (١) *

وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُرْسِلَ لِسَانَهُ جَازَ أَنْ يُضْرَبَ رَأْسُهُ بِالسَّيْفِ ؛
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ « مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ » . وَالْمَوْسُ :
الْعَاجِزَةُ . وَالْبَشْعُ : مَنْ قَوْلُهُمْ شَفَّةٌ بَشْعَةٌ وَهُوَ أَنْ يَظْهَرَ دُمُهَا وَيَرْمَ لِحْمَا وَدِرَاجُ :
ابْنُ زُرْعَةَ السِّكَلَايَ ، كَانَ حَبَسَهُ الْحِجَاجُ فَمَاتَ فِي الْحَبْسِ أَوْ قُتِلَ ،
وَهُوَ الْقَاتِلُ :

إِذَا أُمَّ سِرِّيَا حَدَّتْ فِي ظَمَانٍ جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
فَأَبْلَغُ بَنِي عَمْرِو إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ بَايَةَ كَرَّاتِي إِذَا الْخَيْلُ تُقَدِّعُ
فَمَا الْقَيْدُ أَبْكَانِي وَلَا السَّجَنُ شَفَنِي وَلَا أَنْتَنِي مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ أَجْزَعُ
وَلَكِنْ أَقْرَامًا وَرَأَى أَحَافُهُمْ إِذَا مِثُّ أَنْ يُعْطُوا الَّذِي كُنْتُ أُمْنَعُ

رَجَعَ : مَنْ كَذَبَ فَقَى حَبْلَ الْبَاطِلِ جَذَبَ ، وَمَا أَحْسَنَ ثِيَابِ
الصَّادِقِينَ ، وَرَبَّكَ يَجْزِي الصَّادِقَ وَالْكَذُوبَ . إِنْ ذَا الْقَسِيبِ ، لَيْسَ
بَلَسِيبِ ، وَالتَّجَارِبُ تُنْقَضُ الْعُقُولَ ، وَاللَّهُ مُجَرَّبُ الْمُجَرَّبِينَ . مَا صَرِيرُ الْجَنَادِ
بِدُعَاءِ الْآدِبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَسْيِيحِ الْحَشَرَاتِ . وَمَنْ أَسْنَتَ فَمَذَّ أَعْنَتَ وَأَعْنَتَ ؛
فَمَعُودُ اللَّهِ مِنْ غَلْبَةِ السَّيِّئِينَ . أَرْكَبَانُ الْبُرُوجِ أَرْوَحُ أَمْ رُكْبَانُ الشُّرُوجِ ،
وَلِكُلِّ وَقْتُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ هُوَ فِيهِ مُسْتَرِيحٌ . إِنْ الْيَمْنَجَ طَمِعَ فِي رُكُوتِ
السَّفَنَجِ ؛ فَذَا هُوَ رَاجِلٌ بِالسُّبُرُوتِ ، أَمَّا السَّيْلُ فَيَجِيرُ ؛ وَأَمَّا الشَّرُّ فَشِعِرُ

(١) وَيَتَّبِعُهَا الْخِ صَدْرُهُ : « تَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْسٍ » يَرِيدُ السُّبُوفَ . وَالْفَضَاضُ :

مَا تَفَرَّقَ مِنَ الشَّيْءِ عِنْدَ الْكَمَرِ . وَالْمَوْسُ : أَعْلَى بِيضَةِ الدَّرْعِ .

لَا تُغْلِي بَلَى نُمْرٍ^(١)، إِنْ طَرَفَكَ لَطِيمٌ؛ بَخْضِرُ وَأَنْتَ غِرٌّ؛ لَا تَسْتَمْسِكْ أَوْانَ
نَعْرِ، فَالْفَزَعُ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَوْبَةِ الْآثِنِينَ. وَلَيْسَ بِمَنْقُوسٍ، مَنْ سَكَنَ فِي
الْقُوسِ، وَلَنْ يَسْلَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَائِثِينَ. وَالطَّلْفُ، تَمَامُ التَّلَفِ، وَكُلُّ عِنْدَ
الدَّهْرِ جُبَارٌ؛ شَهِدَتِ الْمَايَنَةُ وَالْأَخْبَارُ يَا فَاسِقُ إِنَّكَ لَسَدِيمٌ، وَأَمَّا مَكَ وَرَدُ
رُودِمٌ، لَيْسَ عَلَيْهِ سِوَاكَ مُقَدِّمٌ، أَنْتَ عَلَى الثَّرَاءِ مُعَدِّمٌ، وَالسَّقْمُ، بَعْضُ
النُّقْمِ، وَبِاللَّهِ شَفَى السَّقِيمُ. إِنْ الْفَدَنَ، لَا يَشْعُرُ بِكِسَوفِ الرَّدَنِ، أَكْثَسُ
الْأَجْمَرِ وَلَا تَكْثُسُ الْعَجَرُ، وَاللَّهُ كَأْسَى الْعَارِينَ وَمُعْرِى الْمَكْتَسِبِينَ. الْغَنَى
مُحْتَطٌ، وَهُوَ فِي الْفَدَى مُبْلِطٌ، لَا يَفْرُكَ نَعْمَ كَالْخِرَاجِ. غَايَةٌ.

تفسير: الْقَسِيبُ: صَوْتُ الْمَاءِ. وَالسَّيْبُ هَاهُنَا: بِمَعْنَى مَلُوبٍ وَهُوَ
الْمَلُوقُ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُلْمَقُ. وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «أُحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ
الْمَاءِ». وَالْآدِبُ: الَّذِي يَدْعُو إِلَى الطَّعَامِ. وَأَسْنَتَ: مِنَ الْجُدْبِ. وَأَعْنَتَ:
لَا يُصْبِقُ عَلَى مَا شِئْتَهُ وَمَنْ يَمُوتُ. وَرُكْبَانُ الْبُرُوجِ هَاهُنَا: الَّذِينَ
يَحْمُسُونَ حُصُونَهُمْ. وَالْمِخْنَجُ: الْأَحْمَقُ الَّذِي يَفْتَرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالسَّفَنَجُ:
مِنْ صِفَاتِ الظُّلْمِ؛ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ؛ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَحْمَقَ يَطْمَعُ
فِيمَا لَا يَطْمَعُ فِي مِثْلِهِ. وَالشُّبْرُوتُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا.
وَالسَّيْلُ الْعِمْرُ: الشَّدِيدُ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْشَرُ وَجْهَ الْأَرْضِ. مِنْ حَمَرَةٍ إِذَا
قَفَّرَتْ. وَالشَّيْرُ: الشَّدِيدُ، يُوصَفُ بِهِ الشَّرُّ خَاصَّةً. وَالطَّيْرُ: السَّرِيعُ الْوَسْبُ

(١) لا محل من الخلاوة. ونمر: من المראה. وتقول: فلان ما يمر وما يحمل أى ما يتكلم
بمر ولا حلو ولا يفعل مرا ولا حلا أى ما يضر ولا ينفع. فان أردت أنه يكون مرة مرا وأخرى

وَالْمَنْقُوسُ : مِنْ نَقَسْتُهُ إِذَا عَيْبْتُهُ . وَالْقُوسُ : مَوْضِعُ الرَّاهِبِ . وَالطَّلْفُ : مِنْ قَوْلِهِمْ ذَهَبَ دَمُهُ طَلْفًا إِذَا لَمْ يُدْرَكَ بِشَأْرِهِ . وَالسِّدْمُ : اللَّهَجُ بِالشَّيْءِ . وَمُرْدِمٌ : دَائِمٌ . وَالْفَدَنُ : الْقَصْرُ ، وَيُقَالُ الْفَنْطَرَةُ . وَالرَّدَنُ : الْغَرْ . وَالْأَنْجَرُ : الَّذِي سُرَّةُ نَائِتَةٍ ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي الْجُوفِ بُجْرَةٌ . وَتَحْتَلِطُ : تُجْتَنِدُ ؛ وَالْإِخْلَاطُ : الْاجْتِهَادُ . وَالْمُبْلِطُ : الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ مِنَ الْفَقْرِ ؛ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْبِلَاطِ ، كَمَا أَنَّ الْمُدْقِعَ مَا خُذَ مِنَ اللُّصُوقِ بِاللِّدْقَاءِ وَهِيَ التَّرَابُ . وَالنِّعَمُ : الْإِبِلُ خَاصَّةً ؛ وَالْإِنْعَامُ : الْإِبِلُ وَالنَّعَمُ وَغَيْرُهَا . وَالْحِرَاجُ : جَمْعُ حَرَجَةٍ وَهِيَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ .

رجع : لَا بَقْوَى ^(١) لِغَيْرِ التَّقْوَى ، فَأَحْسِنِ الْيَقِينَ ، وَكُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ . وَلَا تَعْرِيجَ ، عَلَى خُوطِ مَرِيحٍ ، فَأَعْمِدْ لِنَفَائِسِ الْأُمُورِ . وَأَنَا مَنْ نَبَذَ الْجَعْدِيدَ ، بِالْكَدِيدِ ، وَتَعَلَّقَ يَطْلُبُ الْخَلْقَ ، وَلِلَّهِ الرِّثُّ وَالْجَعْدِيدُ . وَالسَّالِكُ ، فِي طَرِيقِ الْهَلُوكِ هَالِكٌ ، فَلَا تَنْبَعِ الضَّالِّينَ . وَقَدْ يُشْبِكُ ، مَنْ لَيْسَ بِأَبِيكَ ، وَاللَّهُ كَافِي الْكَافِينَ . يَقْطَعُكَ أَبُوكَ ، وَالْبَعِيدُ يُحْبَوُكَ ، وَرَبُّكَ أَجَلُ الْعَايِينَ . وَإِذَا فَنِيَ صَبَاكَ ، فَلَا جَنُوبَكَ تُعَمِّدُ وَلَا صَبَاكَ ^(٢) ، وَإِذَا اكْتَهَلْتَ ، عَلَّتْ وَأَنْهَلَتْ ، فَالْصَّدَرُ الصَّدَرُ ، إِنَّ عَدُوَّكَ لَقَرِيبٌ . وَإِذَا أَسَنَّ الرَّجُلُ قَدَّ دَنَا الرَّحِيلُ . إِنَّ الْحَيَّ خَائُوفٌ ^(٣) وَلَيْسَ الْأَطْيَبُ بِالْأَطْيَبِ .

(١) البقوى : الاسم من بقي ضد فنى .

(٢) الجنوب : ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الريا . والصبأ : مهبها من مطلع الريا إلى بنات لشر . علأت : من الملل وهو الشربة الثانية أو العرب بعد الشرب . وانهلكت من الإتهال وهو السق الأول . والصدر : الانصراف من الورد ومن كل أمر .

(٣) الخلووف : جمع خلف (ينتج لسكون) وهم الذين ذهبوا من الحمى ومن حضر منهم (يستعمل في الضدين)

وَيُسَمِّعُ النَّفِيقُ ، فِي الْمَاءِ الرِّقِيقِ ، وَاللَّجَّةُ ، لَهَا رَجَّةٌ ^(١) ، وَإِلَى الْخَالِقِ
تَنَوُّجُهُ . ضَمَمَتِ النَّابُ ، عَنِ الْجَنَابِ ، وَيَذَسَ الرَّبُّ رَبًّا لَا يَمْدُرُ
إِنْ غَمَلَ قَاتٍ ، فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ . وَشَرُّ الْمَقَالَةِ مَقَالَةُ السِّدَّاجِ . غَايَةُ
تفسير : الْخُوطُ : الْغُضْنُ . وَالْمَرْيَجُ : الشَّدِيدُ الْإِضْطِرَابِ . وَالْكَدِيدُ :
مَا غُلِطَ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُشْدِيكَ : يَكْفِيكَ . وَالْأَطِيطُ : كُلُّ صَوْتٍ دَقِيقٍ
مِثْلُ صَوْتِ النَّسْعِ الْجَدِيدِ وَنَحْوِهِ . وَالنَّطِيطُ : صَوْتُ الْمُخْتَنِقِ ؛ وَيُقَالُ
غَطَّ النَّخْلُ غَطِيطًا إِذَا لَمْ يُنْصَحْ بِالْهَدِيرِ ، وَالنَّطِيطُ مِنْ هَدِيرِ الْبِكَارَةِ .
وَالنَّفِيقُ : صَوْتُ الضَّفْدَعِ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَالِ الْعَسَنَةَ لَا تَخْفَى وَإِنْ كَانَ
غَيْرُهَا أَحْسَنَ مِنْهَا . وَالْجَنَابُ : أَنْ تَكُونَ جَنِيَّةً ^(٢) . وَالْقَاتِي : الْخَادِمُ ؛
مِنْ قَوَاتٍ إِذَا خَدَمْتَ . وَالسِّدَّاجُ : الْكَذَّابُ .

رجع : أَنَا لَا أَصْبِرُ ، فَهَلَا أَصْبِرُ ! لَسْتُ أَخَا صَبْرٍ ، وَلَا حَلِيفَ صَبْرٍ ،
أُمْنِي فَأَكْمَأُ ، وَلَا أَرِيْمُ بَلْ أَرْمَأُ ، وَيَعْنِي اللَّهُ الظَّاعِنُ وَالْمُعِيمُ الْحَدُّ كَلِيلُ ،
وَالْأَيْدُ قَلِيلُ ، وَبِاللَّهِ اعْتَقِمَ الضُّمَمَاءُ . كَمْ قَرِيٍّ ، دُونَ السَّرِيِّ ، إِنْ التَّغْيِيرَ
تَجَفَّرَ ، وَاللَّهُ عَمُوٌّ . الرَّأْسُ أَرِيْمٌ ، وَالْعَظْمُ رَمِيْمٌ ، وَرَبُّكَ بَاعِثُ الرَّمَامِ .
جَاءَكَ بِالْدَّاءِ السَّكِينِ الْمَوَّاءُ فِي السَّوْمِ ، لَا تَشْعُرُ بِنِيَوَاءِ الْقَوْمِ ، لَعْنَتِ
الْقَلَتِ ، إِذَا اغْتَرَضَ دُوَهَا السَّيْفُ الصَّلَتُ ، لَيْسَ الْأَقْلَحُ نَائِيًا عَنِ الْأَقْلَاءِ ،
فَأَمَّا الْأَجْلَحُ فَاخْوَ الْأَجْلَهَ ؛ فَأَيُّ آثَرٍ لَدَيْكَ أَقْلَحٌ وَقَلَهٌ ، أَمْ جَلَحٌ مَعَ

(١) اللجة : الجماعة الكثيرة من الناس ومنظم المساء . والرجة : الصوت والحركة الشديدة .

والباب : الناقصة المسقة ، سميت بذلك حين طال نابها وعظم وهي مما سمى فيه الكل باسم الجز .

جَلَّهِ ، تُعَرَّفُ السَّائِمَةُ بِالْبَعْدَاجِ . غَايَةً .

تفسير : أَضْبِرُ : مِنْ الضَّبْرِ وَهُوَ الْوَتْبُ ؛ يُقَالُ ضَبَرَ الْفَرَسُ إِذَا وَقَّتْ
يَدَاهُ بِجُحْتَمَتَيْنِ . وَأَ كَمَا أَيْ تَشَدَّدُ أَذَانِي بِالْحَفَا . وَأَرُنَا : أَقِيمُ : وَالْقَرِيُّ :
مَسِيلُ الْوَادِي . وَالسَّرِيُّ : النَّهْرُ . وَالنَّوَاءُ الْأَوَّلَى : جَمْعُ نَاوٍ وَهُوَ السِّمِينُ .
وَنَوَاءُ الْقَوْمِ : مَصْدَرُ نَاوَاتُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّمَانَ يُسَاوِمُ عَلَيْهَا لِتَذْبَحَ
وَهِيَ لَا تَشْمُرُ بِاعْتِقَادِ الْقَوْمِ فِيهَا وَمُعَادَاتِهِمْ إِيَّاهَا . وَالْقَلْتُ : نَقْرَةٌ يَجْتَمِعُ
فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَحَى اللَّهُ أَعْلَى تَلَمَّةٍ حَفَشَتْ بِـ^(١) وَقَلْنَا أَقَرَّتْ مَاءَ قَيْسٍ بِنِ عَامِرٍ^(٢)
وَالْقَلْتُ فِي لُتَةٍ أَهْلِ الْحِجَارِ : الْبِرُّ . وَالْأَقْلَحُ : الْوَسِخُ الْأَسْنَانِ .
وَالْأَقْلَهُ : الْوَسِخُ الْجَلْدِ . وَالْجَلَهُ فِي الرَّأْسِ أَشَدُّ مِنَ الْجَلَحِ . وَالْحَدَاجُ :
ضَرْبٌ مِنَ الْمَوَاسِمِ^(٣) .

رجع : مَا السَّخَرُ ، بِمَوْضِعٍ لِلنَّخْرِ^(٤) ، وَاللَّهُ يُعَذِّرُ الْمُضْطَرِّينَ . وَمَنْ
غَرَى بِالْمَيْسِ ، فَجَدَّهُ تَمِيدٌ ؛ وَمَنْ عَاشَ ، فَلَا يَأْمَنُ إِلَّا زَيْعَاشَ ؛ وَتُتْرِكُ
الشَّهَوَاتُ ، لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ؛ وَالسَّنِيحُ ، لَا يُخْبِرُكَ بِفَوْزِ الْمَنِيحِ ،
وَعِنْدَ اللَّهِ غَوَامِضُ الْأَخْبَارِ . تَسِيرُ فِي الْوُعُوثِ^(٥) ، وَالرَّزْقُ إِلَيْكَ مَبْعُوثٌ ،

(١) التلمة : ما ارتفع من الأرض ، وسيل الوادي ، وما اتسع من فوهة الوادي .
وحفشت به : أسأله من كل جانب ودققت به إلى بطن الوادي .

(٢) المواسم : جمع موسم وهو المكواة التي يوسم بها ، والمراد بها هنا السمة وهي أثرها .
وتجمع على مواسم باعتبار الأصل وعلى مياسم باعتبار اللفظ .

(٣) السحر (ويحرك ويضم) : الرثة ، وجهه سحور وأسحار . والنحر : أعلى الصدر
أو موضع القلادة . وغرى بالشيء : أولع به . واليس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة .
والارتماش : الارتباك . والمنيع : قدح قيل إنه لا يصيب له أو هو قدح يستمر تيمنا بفوزه ،
وقيل إنه قدح له سهم .

(٤) الوعوث : جمع وعت وهو المكان السهل الدهس تنيب فيه الأقدام ، والطريق السر .

إِنَّ اللَّهَ تَسَكَّلَ بِرِزْقِ الْمُتَوَكِّلِينَ . وَادِيكَ جَلِيخٌ ، وَالتَّحَلُّ مَلِيخٌ ، وَلِكُلِّ
مِنَ الْحَوَادِثِ نَصِيبٌ . خَابَ السَّيْرُ النَّصِيبُ ^(١) ، إِلَى الدُّسْكَرَةِ وَالْأَصِيبِ ،
إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ ؛ فَكُنْ أَهْبَا الْغَافِلُ مِنَ الْمُجْدِّينَ . وَقَدْ يَصِيفُ ، السَّهْمُ
الرَّصِيفُ ؛ وَيَطْفَرُ بِالْوَنِيَّةِ ، مُكَارِسُ الْعَنِيَّةِ ؛ وَالْوَقْتُ مُتَنَاءٍ ، فَهَلْ مِنْ نَائٍ ،
وَلِرَبِّكَ مُكَمٌّ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَرَى الْهَرَّاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : السَّيْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ ، فَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهُ لِلْسَّعْدِ وَمِنْهُمْ النَّائِيَّةُ
وَيَجْعَلُونَ الْبَارِحَ لِلنَّحْسِ ، وَقَوْمٌ يَضِدُّهُمْ . جَلِيخٌ : بِمَعْنَى يَجْلُوخُ مِنْ
قَوْلِهِمْ : جَلَخَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ إِذَا جَمَلَ فِيهِ جِرَّةٌ . وَالْمَلِيخُ : الَّذِي قَدْ
عَجَزَ عَنِ الضَّرَابِ ، وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي لَمْ يُنْقَحْ . وَالْأُسْكَرَةُ : مَوْضِعُ
الشُّرْبِ . وَالْأَصِيبُ : ذَنْ مَقْطُوعٌ . وَيَصِيفُ : يَمِيلُ . وَالرَّصِيفُ وَهُوَ
الَّذِي عَلَيْهِ الرَّصَافُ وَهُوَ عَقَبَةٌ تُشَدُّ عَلَى مَدْخَلِ السَّنَخِ وَهُوَ مَا يَدْخُلُ
فِي السَّهْمِ مِنَ النَّصْلِ ، وَيُقَالُ هُوَ الْعَقَبَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْفُوقِ . وَالْعَنِيَّةُ :
دَوَالِ الْجَرْبِ الْإِبِلِ يَتَّخِذُ مِنْ بَوْلِهَا وَأَخْلَاطِ غَيْرِهَا ؛ وَيُقَالُ فِي الْأَمَثِلِ
« عَنِيَّةٌ فَلَانٍ تَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ » إِذَا وُصِفَ بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ . وَيُقَالُ فَرَسٌ
هَرَّاجٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْجَرَى .

رجع : الْأَحْيَاءُ ، يَقُوتُهُمُ الْحَيَاءُ ^(٢) ، فَهَبَا بَالُ السُّوقِ الْمُتَبَاعِدِينَ أ .
إِنَّ الرَّجُلَ ارْتَبَأَ ، فَعَلِمَ النَّبَأَ ، وَلَمْ يُوقِظِ الْقَوْمَ الرَّاقِدِينَ ، فَضَلَّ الصَّاحِبُ
وَضَلَّ الرَّفِيقُ . وَلَيْسَ الْأَبَاءُ ^(٣) ، أَهْلًا لِلْإِبَاءِ ، فَأَلْقِ فِيهِ السَّقَطَ مَتَى شِئْتَ

(١) السير النصيب : الجد الرفيع . والونية : القلوة أو القعد من الحر مثل الرنة .

(٢) الحياء : الطلاء . والسوق : جمع سوقة وهم الرعية ه وارتبأ : علا المرأ وأشراف منه .

(٣) الآباء : القصب واحدة أبة . والسقط (مثل السن) : ما سقط بين الزندين قبل

استحكام الوري ، ويؤت .

يُسْمِعُكَ ضَبَاطِيبَ فِي النَّارِ . وَإِنْ كَانَ الْقَرِيبُ ، غَيْرَ مُرِيبٍ ، فَالْمُعِيدُ ،
 مَنْ غَفَى عَنِ الْبَعِيدِ . وَلَمَّا يُضْرَبُ وَيَنْجُوبُ ، لِيَضْرِبَ فِي مَنْجُوبٍ ،
 تَأْخُذُهُ حَرَقَاءُ ذَاتِ مُوقٍ ، تَجْعَلُهُ لِعَرْنُوقٍ ، لَا تَنْبَسِثُ بِهِ النُّوقُ ، لِأَنَّهُ
 بَيْضُ الْأُنُوقِ ، تَأْأَفُ صَوْتُهُ الْعُنُوقُ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ جَمَعَ الْجَامِعُونَ . بِأَنْفُسِ
 أَصَبْتُ ، أَنْتَنِي إِيَّاكَ قَصَبْتُ ، وَغَيْرُ الْمُصِيبِ ، لَا بُدَّ قَصِيبٍ . مَا خَطِيتُ ،
 لَوْ أَنِّي فِي دَمِكَ وَطِيتُ . وَمَنْ فِي اللَّجَّةِ ، يَغْطِ السَّائِرَ عَلَى الْمَحْجَةِ ،
 وَالْمُسَافِرُ يَغْطِ الْمَقِيمَ ، وَالْقَنِيمَةُ مَعَ الظَّاعِنِينَ . كَمْ رَقْدٍ وَتَقْدٍ ، بَيْنَ صَارَةٍ
 وَرَقْدٍ ، فِي خَلٍّ أَوْ عَقْدٍ ، صَارَ كُلُّهُ لِلْفَقْدِ . صَاحِبُكَ مُنْتَبِذٌ ^(١) ، وَأَنْتَ إِلَى
 الْبَاطِلِ رَازِبٌ ؛ وَأَغْنَتِ الْجَنَابِذُ ، عَنِ الْمَنَابِذِ ؛ وَرَضِيَ الصَّغِيرُ ، بِالْبُوعِيرِ ؛
 فَبَعِدَتْ رَاحِمَةُ فَتَارٍ ، تَظْهَرُ نَارَةٌ بَعْدَ تَارٍ ، ^(٢) ثُمَّ لَا يَنَالُ خَيْرَهَا الْفَقِيرُ
 إِنْ الْعَزَزَ ، لَا يُؤْخَذُ عَنِ الْخَزَزِ ، فَاتَّخَذَ لَكَ حَرِيرًا ، قَبْلَ أَنْ يَسُوقَ
 الرِّقَّتَ أَرِيرًا ؛ وَهَبَّاتُ الْفِغْلِ خَطْلٌ ، وَالْقَوْلُ خَطْلٌ ، خَابَ السَّعَى وَضَلَّ
 الْقَتْلُ . مَا أَنَا وَالْبَلَدُ الْمُضَافُ إِلَى النُّعْمَانِ بَعْدَ صُحْبَةٍ قَرِيبَةٍ وَالْهَرَجِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْأَحْبَاءُ جُلَسَاءُ الْمَلِكِ وَاحِدُهُمْ حَبِيْبٌ . وَالضَّبَاطِيبُ : صَوْتُ
 الشَّيْءِ الَّذِي يَحْتَرِقُ فِي النَّارِ مِثْلُ الْقَصَبِ وَغَيْرِهِ . لِيَضْرِبَ : لِيَجْتَمَعَ .
 وَالْمَنْجُوبُ : إِنَاءٌ وَاسِعٌ ، وَقَدْ يَكُونُ سِقَاءٌ دُبِغٌ بِالنَّجَبِ ، وَهُوَ لِحَاةُ الشَّجَرِ .
 وَالْمُوقُ هَاهُنَا : الْحَقُّ . وَالْعَرْنُوقُ : الشَّاتُ . وَالْعُنُوقُ : جَمْعُ عُنَاقٍ .

(١) المنتبذ : المتحي

(٢) التارة : المرة ومنها التار . والمريز : الموضع المصين . وأراد بالبلد المضاف إلى النعمان :

بلدته «مصر النعمان» .

وَقَصَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَيْبَتْهُ . وَمَا خَطِيتُ : مِنْ الْخَطَايَا وَأَصْلُهُ الْهَمَزُ . وَالرَّقْدُ :
مَصْدَرُ رَقَدَ الْجَدَى وَالْتَمَلَبُ وَنَحْوُهُمَا إِذَا وَثَبَ . وَالنَّقْدُ : مِنْ نَقَدَ الدَّرَاهِمَ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَقَدْتُهُ الْحَيَّةُ إِذَا لَدَغَتْهُ . وَصَارَةٌ وَرَقْدٌ : مَوْضِعَانِ
وَالرُّبْدُ : السَّرِيعُ . وَالْجَنَائِدُ : جَمْعُ جُنُبْدَةٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ .
وَالْمَنَائِدُ : جَمْعُ مَنَبْدَةٍ وَهِيَ الْوِسَادَةُ . وَالْوَغِيرُ : لَبَنٌ تُخْمَى لَهُ حِجَارَةٌ رِقَاقُ
وَهِيَ الرِّصْفُ ثُمَّ تُلْقَى فِيهِ حَتَّى يَسْخُنَ . وَالْجَزْرُ : مَا جَزَّ مِنَ الصُّوفِ .
وَالْأَرِيْزُ : الْبَزْدُ . وَالْخَطْلُ هَاهُنَا : السَّقَطُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْخَطْلُ أَيْضًا كَثْرَةُ
الْكَلَامِ ، وَيُقَالُ رُمِحَ خَطْلٌ إِذَا كَانَ مُضْطَرِبًا .

رجع : لَا عَتِيْبَةَ بَقِيَ وَلَا قَتِيْبَةً . كَمْ فَتَى مِنْ هُذَيْلٍ ، يَضْرِبُ بِالذَّيْلِ
كَانَ الْعَذِيْقُ وَالْجُدَيْلُ ، غَوْدَرِ بِرَمْلٍ ، أَوْ رُمَيْلٍ ، مَا خَلَفَهُ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ،
خَيْرٌ مِنْ خَلْفِ أَبِي مُلَيْلٍ ، وَالْفَرَخُ أَبِي الْعَدَيْلِ ، عَيْلًا عَيْلًا ، قَدْ وَرِثَ
كَتَبُ جُمَيْلًا ، وَتَرَكَ عِثْرَ قَيْلًا ، وَسَارَ فِي تَوْبَةٍ رِثَاهُ أَيْلَى ، ثُمَّ اضْضَحُوا
بِالتُّرْبِ هَيْلًا ، لَمْ يَصِيدُوا جُمَيْلًا . طَوَيْتُ الْمَنَازِلَ عَنِ الْعِرَاقِ كَأَنِّي فِي الطَّاعَةِ
وَأُظُنُّ ذَاكَ بَعْضَ الْمَعْصِيَةِ ، وَأُخْسِنِي لَوْ وَقَفْتُ لَا تَقْلَبْتُ عَائِدًا عَلَى
أَذْرَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : عَتِيْبَةٌ : ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ . وَقَتِيْبَةٌ : ابْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ
أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعِرَاقِ . وَالنَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَهُ كِتَابٌ فِي
غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَكَتَبَ كَثِيرَةً . وَأَبُو مُلَيْلٍ : حَمَادُ بْنُ الرَّبِيعِ أَحَدُ فُرْسَانَ
بَنِي يَزِيدَ بْنِ حَنْظَلَةَ . وَالْفَرَخُ أَبُو الْعَدَيْلِ : الشَّاعِرُ وَهُوَ صَاحِبُ الدَّيْلِيَّةِ
الْمُنْصَفَةِ .

* أَلَا يَا أَسْمَى ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعَقْدِ * (١)

وَعَيَّلَا عَيَّلَا أُمِّي فَقَرَأَ فَقَرَأَ أُمِّي كُلُّ النَّاسِ يَفْتَقِرُونَ إِلَى اللَّهِ . وَكَتَبَ بَنُ جُمَيْلٍ :
أَحَدُ شُعْرَاءِ بَنِي تَغْلِبَ ؛ وَلَهُ يَقُولُ الْأَخْطَلُ :

سُمِّيتَ كَعَمْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ . وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُمْلَ
وَأَنْتَ مَسْكَاكَ مِنْ وَائِلٍ . مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَلِ
وَقِيلُ بَنُ عَتْرِ : أَحَدُ وَفَدٍ عَادٍ . وَالْجُمَيْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ؛ أُمِّي لَمْ تُسَمَّ لَمْ
يَصْنَعُوا شَيْئًا . عَلَى أَذْرَاجَ : الْمَعْنَى بَيَاءُ الْإِضَافَةِ أَذْرَاجِي ، وَحَذَفَتْ الْيَاءُ لِلْقَافِيَةِ .
وَيَقَالُ : رَجَعَ عَلَى أَذْرَاجِهِ إِذَا رَجَعَ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

رجع : يَا سَمَّهْرُ وَيَارْدَيْنُ ، أَيْنَ غَيْثٌ وَبُدَيْنُ ؟ عَلَى لِنَمَابَا دَيْنُ ،
وَالْمَرْءُ بِأَكُلٍ بِيَدَيْنِ ، وَلَا خُلُودَ لِلْفَرْقَدَيْنِ ، لَيْتَنِي خَفِيتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ ،
وَكُنْتُ كَمُكَبَّرِ اللَّجَيْنِ ، لَا أَرْضَى أَنْ أَوْجِدَ كَهَمْزَةً وَضَلَّ فِي الْإِذْرَاجِ . غَايَةٌ .
تفسير : رُدَيْنَةُ : امْرَأَةٌ كَانَ لَهَا غِلْمَانٌ يُشْفِقُونَ الرِّمَاحَ فَتُسَبِّتُ
الرِّمَاحُ إِلَيْهَا . وَسَمَّهْرُ : زَوْجُهَا فِيمَا قِيلَ . وَغَيْثٌ وَبُدَيْنُ : رَجُلَانِ مِنْ طَبِئِ
دَرَجَا . كَمُكَبَّرِ اللَّجَيْنِ : أُمِّي مَقْهُودٌ . وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ إِذَا لَمْ تُدْرَجْ فَهِيَ ثَابِتَةٌ .
رجع : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَقَدَرٌ ، وَبِذَلِكَ مَضَى الْقَدَرُ ، إِنَّ التَّيْمَةَ ،
حُبَسَتْ لِلْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةُ ، فَلَمَّا قُضِيَ مِنْهَا الْأَرْبُ ، وَجَرَتْ مَجْرَى الظُّلْمِ دُعِيَ
لَهَا قُدَارٌ فَشَصَبَ « ثُمَّ قَصَبَ ، وَلَيْمَتِ الْقَادِرَةُ عَلَى تَرْكِ الْإِنْفَاجِ . غَايَةٌ .

تفسير : التَّيْمَةُ : شَاةٌ تُرْتَبَطُ تُمْلَفُ وَتُحْتَكَبُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى
التَّيْمَةِ شَاةٌ وَالتَّيْمَةُ لِصَاحِبِهَا » أُمِّي لَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْهَا ، وَيَقَالُ : أَنْتَ الرَّجُلُ
إِذَا ذَبَحَ التَّيْمَةَ ؛ قَالَ الْخَطِيبَةُ :

(١) أَلَا يَا أَسْمَى ، عَجْزَةٌ :

« وَذَاتُ النَّبَا نَرٌّ وَالْقَاحِمُ الْجَمْدُ ،

وَمَا تَنَامُ جَارَةُ آلِ لَآئِي وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَامًا^(١)
وَالْتَبَعَةُ : الْأَرْبَعُونَ مِنَ النَّعَمِ . وَالْقُدَّارُ : الْجَزَارُ . وَشَصَبَ : سَلَخَ . وَالْقَادِرَةُ :
الَّتِي تَطْبُخُ فِي الْقِدْرِ .

رجع : إِنْ حَوَّضَ الْمَنِيَّةَ رَحِيبٌ طَامٌ ، يَرِدُهُ كُلُّ الْحَيَوَانِ فَلَا يَفِيضُ وَهُوَ^(٢)
كَهَذْبَةِ الْوَلِيدِ ، وَعَلَيْهِ اسْطَلَحَ الْأَجْدَلُ وَالْقَطَاةُ ، وَالذَّنَبُ الْمُقْتَرُ وَغَزَالُ
فِرْتَاكِجٍ غَايَةً .

تفسير : هَذْبَةُ الْوَلِيدِ : شَعْرَةٌ مِنْ جَفْنِهِ . وَفِرْتَاكِجٌ : مَوْضِعٌ تُنْسَبُ
إِلَيْهِ الطَّبَاةُ .

رجع : أَيُّهَا الْمُسِيمُ ، إِنْ حَفَلَكَ الْقَسِيمُ ، إِمَّا الشَّخْتُ هُوَ وَإِنَّمَا الْجَسِيمُ ،
هَلْ زَادَ رَسْمُكَ الرَّسِيمُ . عَنْكَ وَنَ الْأَوَامِ ، تَقْتَبِطُ بِإِقَاحِ السَّوَامِ ، إِنَّكَ
لَا تَعْلَمُ لِمَنِ النَّتَاجُ ، غَايَةً .

تفسير : رَسْمُكَ أَيُّ مِنْ الرِّزْقِ . وَعَنْكَ : فِي مَعْنَى عَمَلِكَ .

رجع : رَحَلِي فَوْقَ الرَّاحِلَةِ ، وَالْبِلَادُ فَاحِلَةٌ ، إِنْ الْبَادِي لِنَاحِلَةٍ ،
مَا كَعَلَّتِ السَّكَاحِلَةُ مِرْوَدًا أَنْفَعُ مِنَ الرُّقَادِ فِي عَيْنِ الْجَنَمِيعِ أَوِ الْمَدَاجِ . غَايَةً .
تفسير : الْفَاحِلَةُ : الْيَابِسَةُ . وَالْجَنَمِيعُ : الشَّابُّ الَّذِي قَدْ كَمَلَ شَبَابُهُ .
وَالْمَدَاجُ : الَّذِي قَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَالْأَسْمُ الْمَدَجَانُ وَالْمَدَاجُ .
رجع : مَنْ أَحْكَمَ سَوَاطِكَ جَلَزًا ! عَزَاكَ غَيْرُكَ فَهَلْ تَعْرِى ،
لَا أَجِدُ لِنَفْسِي مِرَا ، أَصْبَحْتَ سَوْقَةً مُقْتَرًا ، أَطْلُبُ مِنَ الْمَنَابِيَا حِرْزًا ، هَلْ أَجِدُ

(١) وما تام : الاتمام : أن تذهب الإبل والغنم من غير ملة . يريد أن جارتهم لا تحتاج إلى
ذهب يبيتها لأنهم يضمنون لها كفايتها من القرى .

(٢) يفيضونه : يقال فاض العيون . وأفاضه إذا نفضه .

عَنْهَا مُتَرَا، لَانْكَنْ بِحِيلَا كَرَا، اِنْ لَكَ خَصْمًا مِلْرًا، هَلْ حَمَمْتَ
لِزَمْنٍ رِزَا لَسْتَ لِقَبِيحٍ قِرَا، مَا غَادَرَكَ مُتَغَيَّرًا، اِتَّخَذْتَ الْحَامِلُ
مِزَا، وَأَعَدَّتْ لِلْوَلِيدِ بِرَا، اِنْ وَجَدْتَ فِي الْفُضْنِ مَهْرًا، وَلَشَفَرَةٍ بِيَدِكَ
مَحْرًا، فَاغْتَنِمِي شَرْفًا وَعِزًّا، مَا يُؤْمِنُكَ مِنَ الْخِدَاجِ (١) غَايَةً.

تفسير: الجَلَزُ: عَقْدُ السَّوْطِ. وَالْمِزُ: الْفَضْلُ. وَالْمُتَغَيَّرُ: الْمُتَغَيَّرُ.
وَمُتَغَيَّرًا: مِنَ الْعِزِّ. وَالْكَرُّ: الْمُتَقَبُّضُ. وَمِلْرًا: مِفْعَلٌ مِنَ الْلِزِّ. وَالرِّزُّ:
الصَّوْتُ. وَالْقِرُّ: الرَّجُلُ الَّذِي يَتَقَرَّرُ الْأَشْيَاءَ. وَالْمِزُّ: الْمَهْدُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ.
رَجْعٌ: لَا تَكُنِ الظَّالِمَ وَلَا مُعِينَهُ، يَزُو عَنْكَ الشَّرُّ قَطِيبُهُ (٢)،
وَلَا يَحْرِمَكَ الْغَالِقُ دِينَهُ؛ يَقْطَعُ الْقَرِيبُ قَرِينَهُ، وَيَزُكُّ الْمَرْءُ سَفِينَهُ،
وَيَهْجُرُ الْأَسَدُ عَرِينَهُ، يُضْلِحُ بِذَلِكَ شُؤْنَهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ جِينَهُ، وَسَمِعَ
خَلِيلَهُ أُنِينَهُ، وَأَلْبَسَ الْفَرْقُ جَبِينَهُ، زِدْ عَلَى مَا بَطَلَ الْبِدْ جَبِينَهُ. طَمِعَ
النَّاسُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَالْإِنْسَانُ عَلَى الظَّالِمِ: يَظْلِمُ الْمَلِكُ خَيْرَهُ نَجَبَرًا،
وَالْفَتْنَى فَيَرُهُ نَفِيًّا وَتَشْرُرًا، وَالظَّيْفُ نَظِيرُهُ خَدِيعَةٌ وَمَكْرًا، وَالْعَبْدُ أَمِيرُهُ
خِيَانَةً وَغَدْرًا. فَتَجَهَّزْ لِلظَّنِّ أَيُّهَا الْمُقِيمُ، اِنْ أَمَامَكَ بَوَاكِرُ الْأَخْدَاجِ. غَايَةً.
تفسير: الْغَيْبُ: الْأَكْرَارُ. وَالْأَخْدَاجُ: جَمْعُ حِدَجٍ وَهُوَ مَرَكَبٌ
مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ لَا رَأْسَ لَهُ.

رَجْعٌ: مَنْ خَانَ الرَّفِيقَ، فِي الْأَفِيقِ، خَانَ الْوَالِدَ، فِي الطَّرِيفِ
وَالثَّالِدِ. وَالْعَائِنُ عِنْدَ اللَّهِ مَقِيَّتٌ. كَمْ دَاعٍ، وَهُوَ أَخُو رُدَاعٍ، أَغْلَلَ دُعَاءَ

(١) الخداج: النقصان.

(٢) يزوي: ينسى. والمتغير هنا: المقيم. والذين هنا: المصاحب. وجيء: مدته، وأراه

الله صَاحِبًا ، وَبَذَلَ بَمَدِّ مَا كَانَ شَهِيدًا ؛ فَلَمَّا بَيَّنَّ مِنْ نَفْعِ الْآسِينَ ،
فَرَعَ إِلَى مُذَكِّرِ النَّاسِينَ ، فَوَجَدَهُ الْحَلِيمَ الرَّءُوفَ . مَا أَحْسَنَ سَقِيمٌ ، هُوَ
عَلَى الْمُعْصِيَةِ مُقِيمٌ ؛ إِنْ غُذِرَ الْمُعَاقِبُ أَقْوَمُ وَكُلٌّ لَيْسَ لَهُ اغْتِدَارٌ . سَوْفَ
يُرْفَعُ عَلَى الْعَلَمِ ، مَا كُتِبَ بِالْقَلَمِ ؛ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ حَسَنَ الْعَرْفُوعِ .
أَيُّهَا الْمُسْرِفُ ، أَنْتَ عَلَى الْعَذَابِ مُشْرِفٌ ، سَوْفَ تَعْتَرِفُ ، بِمَا تَعْلَمُ
وَتَعْرِفُ ، وَتَقْرَأُ بِمَا تَعْتَرِفُ ، فِي الْعُنُقِ غُرُورًا وَالْيَدِ تَعْتَرِفُ ، صَرَفِ
الْأُمُورِ إِنَّكَ مُنْصَرِفٌ ، تُعَرِّفُ الْقَوْلَ لِتَعْتَرِفَ ، وَلِيَهْرِفَ نَابِتُكَ تَهْرِفُ ،
هَلِ الْحَيْثُ مُتَشَرِّفٌ^(١) ، يَنْظُرُ إِلَى الرُّوضَةِ تَرِفُ ، هَيْهَاتَ لَا يَشْعُرُ
بِمَا أَصِفُ . أَنْتَ تَعْزِمُ لِتُعْزِمَ ، وَشَفَرَتُكَ تَهْزِمُ ، لِتَكُونَ النُّحْرُ تَقْذِمُ ،
وَالْجَفَانُ تَرْزِمُ ، فَإِنَّ السَّبَبَ مُنْجِدِمٌ . عَجِبْتَ حَتَّى مَا تَعْجَبُ ، وَنَادَيْتَ
فَلَمْ تَجِبْ ، فَرَعَ سَاكِنُ الْعَرِيسِ ،^(٢) مِنَ الْفَرِيسِ ، كَيْفَ لَا تَذُوبُ
الصَّخْرَةُ مِنَ الْحَرِّ وَالْمَاءُ يُجْمَدُ مِنَ الْقَرِيسِ ، وَذَلِكَ بِقَدَرِ عَالِمِ الْمُغِيبَاتِ .
أَيُّهَا الْجَائِبُ ، عَلَى نَجَائِبَ ، تَتَخَلَّلُ بِلَادًا ، يَطْلُبُ طَرِيقًا وَيَدْعُ تِلَادًا ، إِنْ
رَأَيْتَ لَأَفِينُ ، إِنَّمَا الْحَيُّ وَدَفْعَ مَضَرَّةٍ وَبَلَاءِ . أَلْبَسُ لِأُصْدَ عَنَى ضَرْعَ الْعَارِيزِ ،
وَأَطْعَمُ لِأَرْدَ حَالَ السَّاعِغِينَ ، وَأُنْزِرُ خَشْيَةً مِنَ الظَّمَا وَالْأُوبِ . فَادْعُ اللَّهَ
بِالْأَلِيلِ وَالنَّهَارِ . إِنْ الْبَحْرَ يَطْمُ^(٣) وَمَوْجُهُ يَلْتَطِمُ ، كَأَنَّهُ الْفَحْلُ الْقَطِمُ ،
يَكْبُ الْفُلُوكَ وَيَحْطُمُ ، وَاللَّهُ يَزُمُّهُ وَيَحْطُمُ ، جَاءَ الْمُفْتَقِمُ بِالرَّقِيمِ^(٤) ، وَرَبُّكَ

(١) المتشرف هنا : أحسبه الذي علا الشرف وهو المكان العالي .

(٢) العريس : مأري الأسد . والفريس ها : حلقة من خشب في طرف الجبل . وكأته

أراد بها الفخ .

(٣) يطم : يفر . والفحل القطم : الذي اشتى الضراب فهاج لذلك .

يُولَدُ وَيُعْقَمُ ، وَيُزَمُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُعْمُ ؛ فَاذْكُرْهُ عَلَى السُّمَنِ وَفِي سُرُوجِ
الْخَلِيلِ وَأَكْوَارِ الْإِبِلِ ، وَعَلَى بَنَاتِ صَعْدَةِ وَبَنَاتِ شَعَّاجٍ . غَايَةِ .

تفسير : الْأَفِيقُ : الْأَدَمُ مَا دَامَ فِي الدَّبَّاعِ . وَالرُّدَاعُ : دَلَالَةُ يُصِيبُ
الرَّجُلَ فِي مَفَاصِلِهِ . وَالرَّفَقَةُ : أَنْ يُلْقَى فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ حَبْلًا وَيَعْقِدُهُ .
وَلِيَهْرَفَ : مِنْ هَرَفَ النَّبْتُ إِذَا طَالَ . وَتَهْرَفُ : يَكْثُرُ كَلَامُكَ . وَتَرَفُ :
مِنْ وَرَفَتِ الرُّوْضَةُ إِذَا أَهْتَرَتْ مِنْ نَضَارَتِهَا ، وَتَرَفُ : مِثْلُهُ أَيْضًا . وَتَعْدِمُ :
تَعْضُ . وَتَعْدِمُ : تَأْخُذُ الشَّيْءَ بِكَثْرَةٍ مِنْ مَا كَوَّلَ وَغَيْرِهِ . وَتَهْذِمُ :
تَقْطَعُ . وَالنَّحْرُ : جَمْعُ نَحِيرَةٍ . وَتَقْدِمُ أَيْ يَخْرُجُ دُمُهَا بِكَثْرَةٍ . وَتَرْذِمُ :
تَسِيلُ . وَالْقَرِيسُ : الْبَرْدُ . وَالْأَفِينُ : الضَّعِيفُ الرَّأْيُ كَأَنَّهُ لَا أَلْبَ لَهُ ؛
مَأْخُوذٌ مِنْ أَفَتِ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَقْصَى حَلَبَهَا . وَاللُّوبُ : طَوْفَانُ الْعُطْشَانِ حَوْلَ
الْمَاءِ . وَيَقِمُ : يُذِلُّكَ . وَبَنَاتُ صَعْدَةِ : الْحُمُرُ . وَبَنَاتُ شَعَّاجٍ : الْبِغَالُ .

رجع : الْمَلِكُ اللَّهُ رَأَى الْغَافِلِينَ الْجَبَّارِ الْقَدِيمِ ، سَدَّ أَهْلَ الْخَلِيفِ
شُرُوكَ نَفَقِدُ وَتَقْوَاكَ نَسْتَجِيرُ . أَعْظَمْنَا الْأَمَانَ الْمُسْتَبِينَ أَمَانَ الْكَرِيمِ .
أَفْضَلْتَ فَرْدَنَا ؛ لَا يَخْفَى عَنْكَ خَفَى لَدَى الْغَابِرِينَ . يَذْبَغُنِي لِمَنْ يَرِثُ ، أَنْ
يَخْتَرِثَ ، وَإِلَّا فَنِي التَّرَاثُ ، وَخَزَائِنُ اللَّهِ لَا تَنْفَدُ وَفِيهَا الْأَرْزَاقُ . قَدْ
أَخَذْتُ فِي كُلِّ الْأَنْعَاءِ ، فَرَأَيْتُ مَرَضَ الْأَصِحَّاءِ ، أَرْوَحُ مِنْ سُؤَالِ الْأَشْجَاءِ .
أَيُّهَا الْمُسْتَجِيرُ مَنْ لَكَ بِالْصَّحَاءِ ! لَعَلَّ الْخُرْسَ أَفْضَلُ مِنَ الْفُصْحَاءِ ؛ جَرَسَتْ
النَّحْلُ مِنَ السَّحَاءِ ، فَأَنْتَ بِمِلْءِ الْأَنْعَاءِ ، إِنَّ رَبَّ الْمَرْجَلِ ^(١) لَيَمْتَنِرُ إِلَى
الْأَفْعَاءِ ، مَنْ لَكَ فِي الْعِشِيِّ بِالْصَّحَاءِ ! مَنْ أَوْفَعَكَ فِي الْبُرْحَاءِ ! أَدْجَمْتَ
السَّمَاءُ فَهَلْ مِنْ إِصْنَاءِ ، لَا خَيْرَ فِي الْأَجَاجِ وَاللِّجَاءِ ، الْأَمْرُ وَحْيٌ فَعَلَيْكَ

(١) المَرْجَلُ : الْمَعْرُوفُ مِنَ الْمَجَارِدِ أَوْ الْحَاسِ مَذْكُورٍ . وَأَدْجَمْتَ السَّمَاءَ : أَغْلَطْتَ . وَالْإِصْنَاءُ :

بالوحاء ، لَيْسَ مَنَابِتُ النَّبْعِ فِي الْبَطْحَاءِ ؛ وَأَقْطَاعُ الْجَرَرِ ، يَدُلُّ عَلَى انْتِقَاصِ
النَّوْرِ ، وَمِنْ فَكْرٍ فِي النَّجَاقِ مِنْ عَدُوٍّ ، فِي أَوْقَاتِ صَمَمِهِ وَهُدُوهِ ، أَمِنْ
مِنْ فَتْكَتِهِ ، عِنْدَ شِدَّتِهِ وَحَرَكَتِهِ ؛ كَذَاتِ الْفَلَادَةِ مِنَ الطَّيْرِ أَرَادَتْ
أَنْ تَوْكَّرَ ^(١) بِأَرْضٍ فِيهَا بَارِ حَرَقٌ ، مَا الطَّائِرُ مِنْهُ فَرَقٌ ، ثُمَّ ذَكَرَتْ
بِمَاتِ رِيشِهِ فَأَنْسَكَرَتْ وَأَتَّخَذَتْ الْهَرَبَ جُنَّةً فَتَجَتَ هِيَ وَفَرَخَاهَا ،
وَأَقْتَصَصَ أُخْتَهَا أَوْ أَخَاهَا . وَإِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ الصَّالِحِينَ يَعْلَمُونَ فِي جِدَارِهِمْ
مَكَانَ أُمِّ الْإِسْمَاعِيلِ فَيَغْرِضُونَ عَنْهَا رَجَاءً أَنْ تَصُدَّ عَنْهُمْ شَرَّ الْعِضْلَانِ . يَخْضَعُ
الطَّبِيُّ الْأَخْضَعُ ، وَيَنْتَصِرُ الْإِيْثُ الْمُتَصَوِّرُ ، وَلِلْفَيْطَةِ رِجَالٌ ؛ فَأَمَّا أَنَا فَلَا غِيْظَةَ
وَلَا ابْتِمَاحَ . غَايَةٌ .

تفسير : الْخَيْفُ : جمع خَيْفَةٍ . شُرُوكٌ : مثلك . وَالْمَعَارُونَ : الذين
لَا يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِهِمْ . وَيَحْتَرِثُ : يَكْتَسِبُ . وَالْأَنْعَاءُ : الوجوه والطَّرَقُ .
وَجَرَسَتْ : أَكَلَتْ ؛ وَتُسَمَّى النَّحْلُ الْجَوَارِسَ . وَالسَّجَاءُ : الصَّعْتَرُ الْبَرِّيُّ ،
يَقَالُ إِنْ عَسَلَهُ مِنْ أَجُودِ الْعَسَلِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : السَّجَاءُ نَبَتٌ لَيْسَ بِالصَّعْتَرِ ، وَقَالُوا
اسْمُ الصَّعْتَرِ النَّدْعُ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ
أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ عَسَلِ النَّدْعِ وَالسَّجَاءِ . وَالْأَنْعَاءُ : جمع نَحْيٍ وهو ظَرْفٌ
لِلْعَسَلِ وَغَيْرِهِ . وَالْأَفْعَاءُ : الْأَبْرَارُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ صَاحِبَ الشَّيْءِ الْجَلِيلِ يَفْتَقِرُ
إِلَى الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَالضَّعَاءُ : ارْتِفَاعُ الضَّحَى ؛ وَيُقَالُ الضَّحَى نَمُ الضَّعَاءُ ؛
وَلِذَاكَ سُمِّيَ غَدَا الْإِبِلِ ضَحَاءَهَا لِأَنَّهُ يُكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَالرُّحَاءُ :
مَا اشْتَدَّ مِنْ لَهْمٍ وَالْحَزْنِ وَالْحُبِّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَرَحَّى . وَالْأَعَاءُ بِالْفَتْحِ

يُحْكِي عَنْ قُطْرُبٍ فِي مَعْنَى اللَّجَاجِ . وَاللَّجَاجُ بِالْكَسْرِ : مَصْدَرُ لَاحِثٍ لِأَخْتِلَافٍ فِيهِ . وَالْوَحَا يُمَكِّدُ وَيُقَصِّرُ : السَّرْعَةُ . وَالسَّبْعُ : يَنْبُتُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، فَذَا نَبَتَ فِي السَّقُوحِ وَالْحَضِيضِ فَهُوَ الشُّوْحَطُ ، فَذَا نَبَتَ فِي السُّهُولِ فَهُوَ الشَّرْيَانُ ؛ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَافِهِ تُتَخَذُ الْقَبِيئُ الْعَرَبِيَّةُ . وَالْبَطْمَحَاءُ : بَطْنُ الْوَادِي ، وَقَالَ قَوْمٌ لَا يُقَالُ لَهُ بَطْمَحَاءٌ حَتَّى يَكُونَ بِهِ رَمَلٌ . وَالْجِرَرَةُ : جَمْعُ جِرَقٍ وَهِيَ مَا يَجْتَرُّهُ الْبَعِيرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَاهِلِيِّ :

وَتَفَرَّعُ النَّيْبُ مِنْهُ حِينَ يُبْصِرُهُ حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَرَرُ

وَالْمَرَرُ : جَمْعُ مِرَّةٍ وَهِيَ الْقُوَّةُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَادَةَ إِذَا تَرَكْتَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَمْرِ حَدَثَ يَشْغَلُ عَنْهَا . وَحَرَقَ أَيْ حَرَّقَ الْجَنَاحَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ تَسَاقَطَ رِيشُهُ ، وَأُمُّ الْعِمَانِ : الْحَيَّةُ . وَالْعِضْلَانُ : جَمْعُ عِضْلٍ وَهِيَ الْفَارَةُ . وَالْأَخْضَعُ : الَّذِي فِي عُنُقِهِ اطْمِئْنَانٌ وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الطُّبَّاءِ . وَأَصْلُ الْاِهْتِصَارِ الْعَطْفُ لِلْفُضْضِ وَغَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : اِهْتَصَرَ اللَّيْثُ الْفَرَسَ يُرَادُّ أَنَّهُ تَنَاجَا .

رَجِعْ : مَنْ بَاتَ أَرْقًا ، لِيَنْتَالَ سَرِقًا^(١) ، أَوْ شَكَّ أَنْ يَبِيْتَ قَرِيقًا . إِنْ تَعِشْ تَرَ أَبَا مَذْقَةٍ يَا كُلُّ الْوَرَقِ ، أَمَا رَبُّكَ فَلَا ضَعْفَ وَلَا تَرَّ^(٢) ، وَسَمِعُ عَلَى مَنْ أَقْتَرَ ؛ وَإِذْ بِهِ تَزِفُ نَعَامَةٌ ، كَأَنَّهَا فِي الْآلِ الْعَامَّةِ ، تَرَعَى الْعِشْرِقَ ، فِي ضِيَاءِ الْمَشْرِقِ ، وَحِينَ الْمَغْرِبُ بِالشَّمْسِ شَرِيقٌ ، مَسَكْنُهَا الْقَاعُ الْقَرِيقُ ، مِنْ أَجْلِهَا الْكَرَى مُطَرِّقٌ ، قَدْ تَكَاثُرُ^(٣) الْوَرَقُ ، وَيَعْمُودُ الطَّالِبُ وَهُوَ مُورِقٌ . يَا جَدْتُ بَعْدَ مَوْتِي ، هَلْ تَسْمَعُ نِدَائِي وَصَوْتِي يَا أَرْضُ ، لَا قَرَضَ عِنْدَكَ وَلَا قَرْضَ ؛

(١) السرق : ما يسرق .

(٢) أما ربك الخ مكثاً في نسخة الأصل ، واعتقد أنه سقط من النسخ كلام بين هذه الآية والى قبلها

(٣) سقطت هنا كلمة من نسخة الأصل ، ولكنها النسخ في الماش ولكن القام بها أكثرها

أودعت المال فردّذته سالماً . والخليل فأكلته راغماً ، ليتك أكلت المال
ورذذت الخليل ! إنما أنا كرجل لي بالصدي ، ^(١) لا يجحد وزدا ولا مؤردا ،
فهو ظمان أبدا ؛ إن ورد غروفا ، وجده مضفوا ، وإن صادف نزوعا أعوزته
الآلة والمعين . فبيننا هو كذلك هجم على رجل يزرع بعرب ، فشكا
إليه فرط الكرب ؛ فقال : ربك إن شاء الله قريب ، فأعني على أنزع
المروية . فلما كان العرب بحيث يريان ، غدرت الودم وخان
المناج . غاية .

تفسير : أبو مذقة : من كنى الذئب . والنتر : الوهن في الأمر .
والعامة : ضرب من السفن . والعشيق : نبت تحبه النعام . والفرق :
الأمس ويقال الصلب . والكري : الكروان وهو ذكر الخباري . والكري
عند النجويين في قولهم : « أطرق كري » ترخيم كروان في قول من
قال يا حار ؛ لأنهم قلبوا الواو ألفا لكونها طرفا وانفتاح ما قبلها ؛ وأهل
الامة يقولون الكري طائر ويشدون قول الفرزدق :

على حين أن جربت وابيض مسحلي وأطرق إطراق الكري من أحاربه
ويجوز أن يكون هذا الطائر يقال له الكروان والكري جميعا وإذا صح
قول النجويين في هذا فهو شاذ على مذاهيمهم ؛ لأن الترخيم إنما يلحق الأسماء
الأعلام مثل خالد ومالك ، والكروان اسم شائع في الجنس مثل الرجل
والفرس . والطالب المورق : يكون المنتعش ويكون المخفق ؛ وهو ها هنا
المخفق . والغروف : البر التي يسترف منها باليد . والمضفوف : الذي قد

كَثُرَ وَارِدُهُ . وَالتَّزْوُوعُ : الْبَيْتُ الَّذِي يُنْتَرَعُ مِنْهَا الْمَاءُ أَيْ يُنْتَحَ . وَالْوَذَمُ : عُرَى الدَّلْوِ ، وَقَدْ تُسَمَّى السُّيُورُ الَّتِي تَصِلُ الْعُرَى بِالْعَرِاقِ وَذَمًا ، وَكُلُّ مُسْتَطِيلٍ مِنْ سَيْرٍ أَوْ لَحْمٍ يُسَمَّى وَذَمَةً ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلْعُرَى وَذَمٌ لِأَنَّهَا تَكُونُ سَيُورًا مُسْتَطِيلَةً قَبْلَ أَنْ تُجَمَلَ عُرَى ؛ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا نَفْضُكُمْ نَفْضَ الْجَزَارِ الْوَذَمَ » يُرِيدُ مَا اسْتَطَالَ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ رِوَايَةً أُخْرَى ، رَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ « لَا نَفْضُكُمْ نَفْضَ الْجَزَارِ التَّرَابِ الْوَذَمَةَ » وَقَالَ أَهْلُ اللَّفْظِ : هَذَا غَلَطٌ مِنَ النَّاقِلِ وَإِنَّمَا هُوَ الْوَذَمُ التَّرَبُّ . وَالْعِنَاجُ : يُقَالُ إِنَّهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى الْعَرِاقِ وَهِيَ خَشَبُ الدَّلْوِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ تَحْتِ الدَّلْوِ إِلَى الْعَرِاقِ لِيَقْوِيَهَا .

رجع : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بِنْتِ الْفَلَحَاءِ وَالْفَلَحَاءِ ، وَالْحَوْنِ الذَّابِحِ فِي بَيَاضٍ ، وَلَيْسَ لِلَّسَانِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِمُحَرِّكِ اللِّسَانِ ، كَفَارِسِ طَعْنٍ بِرُمْحٍ فَقَتَلَ غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ لِلْقَتْلِ ، فَالْجَانِي الْفَارِسُ ، وَالرُّمْحُ غَنِيٌّ عَنِ الْإِعْتِدَارِ . وَإِذَا سَمِعَتِ الْقَدَمُ إِلَى قَبِيحٍ فَالْجَرِيمَةُ لِنَاقِلِهَا ، مِثْلُ رَجُلٍ رَكِبَ فَرَسًا فَأَخَافَ سَيْبِلًا فَاسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ الرَّجُلُ دُونَ الْجَوَادِ . وَإِذَا خَانَتِ الْيَدُ فَالْبَاسِطُ لَهَا الْخَبْءُ الْخَوْفُ ، كَمَا افْتَرَفَ مِنْ إِنْاءٍ جَارِهِ بِإِنَاءٍ مَا عَلِمَ إِنْاءُهُ بِمَا كَانَ . وَإِذَا نَظَرَتِ الْعَيْنُ فَعَلَتْكَ الْمِصْبَاحُ اسْتِمَاعًا بِهَا السَّارِقُ عَلَى اجْتِلَاءِ بَرٍّ وَجَهَازٍ ، وَطَالَمَا كُسِرَتْ الْأَهَادِمُ وَسَلِمَتِ الرَّجَاجُ . غَايَةٌ .

تفسير : بِنْتُ الْفَلَحَاءِ : الْكَلِمَةُ . وَالْفَلَحَاءُ الشَّعَّةُ السُّفْلَى إِذَا كَانَتْ مَشْقُوقَةً . وَكَانَ عَنَتَرَةُ الْمَدِينِيِّ يُقَالُ الْفَلَحَاءُ لِأَنَّ شَعَتَهُ السُّفْلَى كَانَتْ مَشْقُوقَةً ؛ وَالْعَرَبُ تَقَالِبُ الرَّجُلَ بِاسْمِ الْمَضُوكِ كَثِيرًا . وَالْفَلَحَاءُ : أَلْسِنُ الَّتِي قَدْ كَمَا الْقَلَمُ ، هُمُ الشَّعَّةُ . وَالْحَوْنُ هَاهُنَا : الْأَسَانُ . وَيُقَالُ لِلْأَنْحَرِ

جَوْزٌ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُسَمَّى كُلُّ لَوْنٍ جَوْزًا، يُقَالُ لِلشَّمْسِ جَوْزَةٌ وَالْغَمْرِ جَوْزَةٌ. وَالْبَيَاضُ هَاهُنَا: الرِّبُّ. وَاللَّهْزَامُ: الْأُسْبَةُ، وَكُلُّ تَامِسٍ لَهْزَمٌ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْأُسْبَةِ.

رجع: أَسْتَعِينُ اللَّهَ الْقَدِيرَ، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُبْدِيَّ مِمَّا أَذَلَّهُ النَّكَبَاتُ حَتَّى يَحْسِبَهُ السَّبَبُ أَحَدَ ضِمَافِ الْعَامَةِ، كَالْوَزْنِ السَّكَالِ إِذَا أَضْمِرَ أَوْ وَقَصَّ وَحُرِلَ ظَنُّهُ أَنَّهُ مِنَ الرَّجَزِ، فَتَقْتَسِمُ الْأَسْمُ عَلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ فَإِنَّ الْحَلِيمَ لَيَخْفُ عَنِّي يَتَوَهَّمُ بَعْضَ الْجُهَالِ كَالْوَزْنِ الْوَاقِفِ إِذَا عَصِبَ ظَنَّهُ الْعَاقِلُ مِنَ الْأَفْزَاجِ، غَايَةً.

تفسير: أَسْتَعِينُ اللَّهَ وَأُسْتَعِينُ بِاللَّهِ حَمِيمًا. وَالسَّكَالُ: وَزْنٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثُونَ حَرَكَةً وَلَا يَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْرَانِ، وَعَدَدُهُ إِذَا سَلِمَ مِنَ الرَّحَافِ وَالطَّلِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا، وَيُدْعَى السَّالِمُ:

وَإِذَا اصْغَرَتْ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَأَنَّ غَلِيظَةً شَائِلِي وَتَسْكُرُ بِي وَبِحُوزِ الْإِضْهَارِ فِي أَجْزَائِهِ كُلِّهَا وَهُوَ أَنْ تَسْكُنَ كَأَنَّ مُتَدَاعِلِينَ فَيَتَحَوَّلُ إِلَى مُسْتَعْمَلِينَ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ عَنُتْرَةَ:

إِنِّي أَمْرٌ وَمِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنُصِبًا شَطْرِي وَأَمِّي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
فهذا البيتُ في قصيدة من السَّكَالِ وهو يُشَبِّهُ أَوَّلَ الرَّجَزِ إِذَا سَلِمَ مِنَ الرَّحَافِ
مِثْلُ قَوْلِهِ:

دَارُ لِسْلَمَى إِذْ سُلِّمَى جَارَةً قَفَرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرِ
وَالْعَزَلُ يُرْوَى عَنِ الرَّجَاجِ بِالْحَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الْجَزَلُ بِالْجِيمِ، وَهُوَ سُقُوطُ
هَاءِ مُسْتَعْمَلِينَ، وَالسَّكَالُ: فَتَحَوَّلَ إِلَى مُسْتَعْمَلِينَ؛ وَقَدْ وَضَعَ الْخَلِيلُ لِدَلَالِكَ بَيِّنًا

مَصْنُوعًا لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْجَزْلِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ وَهَذَا مَا لَا يُتَرَفُّ ؛ وَالْبَيْتُ الَّذِي وَصَفَهُ :

مَنْزَاةً صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَّتْ خَالِيَةً إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ
فَهَذَا مِثْلُ الرَّجَزِ إِذَا لَعِقَهُ الطُّيُّ . وَإِنَّمَا يُتَرَفُّ الْجَزْلُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ لِحُزْنِهِ
مُفْرَدٍ فِي الْبَيْتِ ، كَمَا قَالَ تَابُطٌ شَرًّا فِي قَصِيدِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
يَانَارُ شُبَّتْ فَارْتَفَعَتْ لِصَوْتِهَا بِالْجَزْعِ مِنْ أَفْيَادٍ أَوْ مِنْ مَوَاعِلِ
حَيْثُ التَقَّتْ فَهَمْ وَبَكَرَتْ كُلُّهَا وَالدَّمُ يُجْرَى بَيْنَهُمْ كَالْبَعْدُولِ
وَالْجَزْلُ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ قَوْلِكَ جَزَلْتُ الْبَعِيرَ إِذَا أَخْرَجْتَ قَفَّازَةً مِنْ ظَهْرِهِ .
وَالْوَقْفُ فِي الْكَامِلِ : أَنْ تَنْقُطَ سِينُ مُسْتَفْعِلُنْ فَيَعْمَلُ إِلَى مَفَاعِلُنْ ؛ وَقَدْ وَضَعَ
الْخَلِيلُ لِذَلِكَ بَيْنًا مَصْنُوعًا وَهُوَ قَوْلُهُ :

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِذِيادِهِ وَسَيِّفِهِ وَرُمْحِهِ وَيَحْتَمِي
فَهَذَا مَوْقُوسٌ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ وَإِنَّمَا تَحْمِي الْعَرَبُ بِذَلِكَ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ مِنَ
الْبَيْتِ ، فَإِنْ زَادَ فِي جُزْأَيْنِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :
لَأَصْرِفَنَّ لِسَوَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي لِقَى السَّكَنِيبِ وَفَارِسِ الْأَجْرَافِ
وَعَلَّطَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا لِأَنَّهُ سَمَّاهُ حَرَمًا ، وَمِثْلُهُ بِقَوْلِ عَنُتْرَةَ :

• لَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي عَيْزُهُ •

وَالْحَرَمُ عِنْدَهُمْ : حَذْفُ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شِعْرِ أَوَّلُ بِنَاءٍ أَوَّلِهِ وَنِدَاءٍ
مَجْمُوعٌ ، وَالْوَيْدُ الْمَجْمُوعُ : حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ ، وَأَوَّلُ بِنَاءٍ
الْكَامِلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، فَذَا وَقْفُ الْكَامِلِ
أَشْبَهَ الرَّجَزَ إِذَا حِينٌ ؛ وَخَبَرُهُ أَنَّ يُحَذَفُ سِينُ مُسْتَفْعِلُنْ فِيهِ فَيَصِيرُ مَفَاعِلُنْ .
وَالرَّجَزُ أَخْفَضُ طَبَقَةٍ مِنَ الشُّعْرِ ؛ حَتَّى يُرَوَى مِنْ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا

لَأَرَى طَرَقَةَ الرَّجَزِ^(١) ، وَلَسَكِنِّي أَرْقَعُ نَفْسِي عَنْهُ ، وَقَالَ اللَّعِينُ الْمُنْقَرِيُّ^(٢) :
لِلْعَبَاجِ :

أَبَا لَأَرَا جِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوْعِدُنِي وَفِي الْأَرَا جِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْعَوْرُ
خِلْتُ هَاهُنَا مَلْفَاةً ، وَيَجُوزُ إِلَافَا فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ إِذَا تَوَسَّطَتْ ؛ فَأَمَّا إِذَا
تَقَدَّمَتْ فَلَا . وَالْوَافِرُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَضْرَبٍ : الْأَوَّلُ مِنْهَا :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّفُهَا غِزَارًا كَانَ قُرُونٌ جِلْمَتِهَا الْعِصَى

وَالثَّانِي :

لَقَدْ عَلِمْتَ رَبِيعَةً أَنْ حَبَلَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ

وَالثَّالِث :

عَجِبْتُ لِعَشْرِ عَدَلُوا بِمُعْتَمِرٍ أَبَا عَمْرٍو

وَيُرْوَى « عَذَلُوا » وَإِذَا رُويَ ذَلِكَ قِيلَ بِمُعْتَمِرٍ مِنَ الْأَعْيَارِ . وَالْبَيْتُ
الْأَوَّلُ إِذَا عَصِبَ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَائِهِ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَرْجِ لِأَنَّ أَصْلَ
الْمَرْجِ أَنْ يَكُونَ عَلَى سِتَّةِ أَجْزَاءٍ كُلِّهَا مَفَاعِيلُنْ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ ذَلِكَ .
وَالْعَصْبُ فِي الْوَافِرِ هُوَ سَكُونُ لَامٍ مَفَاعِلَتُنْ حَتَّى تُنْقَلْ إِلَى مَفَاعِيلُنْ ؛ وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ كُلْثُومٍ :

تَعْدُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ نَجْرَاهَا الْيَمِينَا

فَهَذَا الْبَيْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَرْجِ التَّامِّ إِذَا حُذِفَ سَبَبٌ مِنْ عَرْوَضِهِ وَسَبَبٌ مِنْ
ضَرْبِهِ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنَ الْوَافِرِ يَجُوزُ فِيهِ الْعَصْبُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ
وَيَمْتَنِعُ ضَرْبُهُ مِنْ ذَلِكَ . وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ مِنْهُ ضَرْبُهُ مَعْصُوبٌ وَيَجُوزُ

(١) كذا في الأصل . وأحسبها « أطرقة الرجز » أو « طرق الرجز » جمع طريق .

(٢) اللعين المقرئ : منازل بن زمة من بني مقرئ بن عبيد بن الحارث بن قيس بن زيد مناة

ابن تميم ، من شعراء الدولة الأموية . وسمي اللعين لأن عمر بن الخطاب سمعه يشهد شعرا والناس

يسمونه لعينا .

دُخُولُ النَّصَبِ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ دُخُولًا غَيْرَ مُلَازِمٍ ؛ فَإِذَا جَعَلَهُ ذَلِكَ أَشْبَهَ
الْمُسْتَعْمَلَ مِنَ الْهَرْجِ إِذَا سَلِمَ مِنَ الرَّحَافِ .

رجع : قَامَ نَاعٍ ، بِالْفِلْسِ وَمَنَاعٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ أَبَاطِيلٌ . وَإِنْ
كَانَ الْأَسْوَدُ لَمْ يَسْمَعْ ، إِلَّا لِلدَّغْرِ أَوْ لَتَسْمَعْ ؛ فَإِنَّ الْقَضِيبَ مَا نَبَتَ ، إِلَّا
لِيُضْرَبَ فَيُنْبَتَ . وَإِذَا اسْتَكْفَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ . وَيَتَبَنَّى لِمُسْبُوقٍ ، إِلَّا
يُؤْتَرُ بِصَبُوحٍ وَلَا غُبُوقٍ ، عَلَى أَنَّهُ مُسْبِقُ بَقْدَرِ اللَّهِ ؛ فَلَيْسَتْ تَحْيِ الْمَتَأَخِّرُ أَنْ يَتَخَيَّرَ
وَكَمْ شُجَاعٍ ، مَنَعَهُ السَّغْبُ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ ، وَبِيضُ غَيْدٍ ، حُرِمَتِ الْعَيْشُ
الرَّغِيدَ ، وَسَوْدَاءُ لِسُودٍ ، تَعِيشُ عَيْشُ الْمَحْسُودِ . فَلْيَزِلِ اللَّهُ غَنَى ابْنِ الْفَتَمِ ،
وَفِي غِنَاهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمَالُ ؛ وَاللَّهُ الْمُجَمَّلُ الْمُعَزُّ . إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا حَمَلَ عَنْكَ إِحْسَرَهُ ،
وَكَفَاكَ أَنْ تَبْرَهُ ؛ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا ، فَبَرَرْتَهُ تُقْلَ عَلَيْكَ ، وَإِنْ هَجَرْتَهُ حَسَدَكَ
بِمَا فِي يَدَيْكَ ؛ وَرُبَّمَا نَابَ النَّائِبُ فَكُنْتَ لَهُ الْوِقَاءُ ، كَفَضْتَنِي أَحَدُهُمَا
مُورِقٌ وَالْآخَرُ عَارٍ ، جَاءَتِ الرَّاعِيَةُ فَعَمِيذَتْ بِالْمُورِقِ وَالْعَارَى سَلِيمٌ . وَالْمَنِيَّةُ
كَالنَّارِ الْمُوقَدَةِ ، وَقَابِضُ النَّمُوسِ كَالْمُخْتَطَبِ ، وَالنَّاسُ كَشَجَرٍ فِيهِ الْفَضُّ
وَالْيَابِسُ ، وَبِالْيَبِيسِ لَهْجَ مُوقِدِ النَّارِ ، وَطَلَمَا غَذَاهَا بِالرَّطِيبِ . مَهْنٌ مَنْ
لَيْسَتْ لَهُ مُهْنٌ ، وَخَانَ الْقَطَاةُ الْمُدْهَنُ ، وَأَعْجَبَ ضَيْفَاكَ التَّلْمُنُ ، وَلَمْ يُوضَحِ
الْخَبَرُ تَكْهُنُ ، فِيمَ غَلِقَتِ الرُّهْنُ ^(١) ! إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ . أَوْرَدَ وَأَصْدَرَ

(١) غلقت الرهن (جمع رهن) : لم تفك ، يقال غلق الرهن فلق غلقا وغلقا استحققه المرتين
وذلك إذا لم يمك في الوقت المشروط . إذا عز أخوك : مثل قاله هذيل بن مبرزة لثعلبي وكان أمار
على بن ضبة ميم ، فلما أملى بالقائم على أصحابه قالوا له اقسمها بيننا . وقال إني أعانت
إني تشاغلهم بالأقسام أن يدركهم العلاء . فأبوا ، وقسمها بينهم وقال هذا المثل . يريد إذا غلبك
صديقك فادبره

وَأَعْدِرُ مِنْ حَقِّكَ وَلَا تَعْدِرْ ، وَإِنْ لَقِيتَ خَيْرًا فَأَجْدِرْ ، وَإِذَا أَرَدْتَ الْإِحْسَانَ
فَابْتَدِرْ ، فَاَلْمُوتُ طَائِرٌ يَنْحَدِرُ ، وَالزَّمَانُ يَحْمَرُّ كَدِيرٌ ، أَسَدٌ مُعْخِرٌ ، وَفَحْلٌ
يَهْدِرُ ، وَكَلَى الْخُلُودُ لَا يَقْدِرُ . الرَّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ حَرَمَ ، وَمَنْ أَرَادَ
أَحْرَمَ ، وَلَوْ سَالَ الْقَرِيُّ ، لِلْبَيْبِ الْعَبْقَرِيُّ ، يَتَبَرَّ ، مَا رُبِّي أَخَا كِبَرٍ ؛
وَالْخَسِيسُ ، يَشْرَبُ مِنَ الْكَسِيسِ ، بِالذَّرْهَمِ ، فَيَطْرَحُ ثَقِيلَ الْهَمِّ . وَذَا
الْمَسْرَةِ الْعَقْلُ ، وَدَوَاءُ الْحَزَنِ الْجَهْلُ ، وَالْأَبْدَانُ الْمُفْتَعِطَةُ وَنَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الفِلسُ وَمَنَاعُ : معبودان كانا لَطِيْفَيْنِ ؛ وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
الله عليه وسلم قَالَ لَوْ فَدَيْهِمْ : أَنَا خَيْرٌ لَّكُمْ مِنَ الْفِلسِ وَمَنَاعٍ . وَالْأَفْرُ هَاهُنَا :
الثَّقُلُ ، وَفِي غَيْرِهِ الْعَهْدُ . وَمَهَنَ : خَدَمَ . وَالْمَهْنُ : جَمْعُ مَهُونٍ وَهُوَ الْخَادِمُ ؛
وَالْمُذْهَنُ : نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّمَاءِ . وَالتَّلْهَنُ : مِنْ لَهَنَتْ
الضَّيْفَ إِذَا أَطْعَمْتَهُ شَيْئًا قَبْلَ اسْتِوَاءِ الطَّعَامِ . وَأَعْدِرُ أَيْ أَتْرُكُ بَقِيَّةَ
الْفُدَارَةِ . وَالْقَرِيُّ : مَجْرَى الْمَاءِ مِنَ الْعِلَظِ إِلَى الْوَادِي . وَالْعَبْقَرِيُّ هَاهُنَا :
الرَّجُلُ السَّيِّدُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ عُمَرَ : « قَلَّمَ
أَرَعْبَقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً » أَيْ يَفْعَلُ عَمَلَهُ ؛ يُقَالُ : جَاءَ يَفْرِي الْقَرِيَّ إِذَا
عَمِلَ عَمَلًا مُخَكَّمًا مِنْ عَدُوٍّ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْكَسِيسُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْرِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَمْنَعُونَا بَطْنَ وَجَرٍ فَإِنَّا لِنَالَعِينَ تَجْرِي مِنْ كَسِيسٍ وَمِنْ خَمْرٍ^(١)
وَالْوَنَاجُ : جَمْعُ وَنِيجٍ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْأَخْمَرُ .

(١) نسخة لادى الهندى نقلت عن ابن المكرم ثم رأيت صاحب القاموس نسبه
في كتابه «الحليس الأليس في تحريم الخندريس» للعالم ابن مرداس بخطاب
عن ابن جرير الطبري في نسخة لا يراها المكرم الذي رواها عنه .

رجع : بُدِّدَا لِحَفْنِ نَظْفٍ ^(١) عَلَى ذِي نَظْفٍ ، فِي الْأَذْنِ أَوْ فِي الْفُؤَادِ .
فَانْسُقْ لَنَظْكَ وَسُقْ ، وَإِنْ فَسَقَ جَارُكَ فَلَا تَفْسُقْ ، وَارْقُبْ غَرِيْبَتَكَ أَنْ
تَبْسُقَ ؛ إِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْأَبْرَارِ . أَنْسُكَ ، وَفِي مَشِيكِ فَسُكَ ، فِعْلٌ
جَائِعٌ وَجَدَ قَتْرَكَ ، لَا مُضْطَرَّ أَكَلٍ فَأَبْرَكَ ؛ وَأَعَانَ اللَّهُ رَجُلًا كَالْعَوْدِ
الْهَرِمِ لَا حَلَبَ عِنْدَهُ وَلَا طَلَبَ . لَا يَزَالُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مَا انْتَفَعَ بِهِ أَهْلُهُ
وَمَتَّى عَدِمُوا الْمَنْفَعَةَ مَلُؤُهُ . مَا أَحْسَنْتُ وَلَا أَجْمَلْتُ ، أَكَلْتُ فَمَا أَثْمَلْتُ ،
وَشَرِبْتُ فَمَا أَسْمَلْتُ ، كَمْ أَتْنَيْتُ أَشْهُرًا وَأَهْلَلْتُ ، وَأَقْدَمْتُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ
فَمَا هَلَلْتُ ، وَرَفَعْتُ الصَّوْتُ فَاهْلَلْتُ ، وَأَهْلَلْتُ وَعَلَلْتُ ، وَكَانَنْتِي مَا فَعَلْتُ .
شُفِلَتْ إِلَيْهِمْ ، عَنِ النَّهْمِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ شُعِلَ بِذِكْرِ اللَّهِ . وَبَصُرْتُ الشَّمْسُ ،
بِالْوَمِيضِ الْمَشِيمِ ^(٢) ، فَخَابَ الشَّائِمُ ، وَشُقِيَ النَّائِمُ . وَلِلْمَخْلُوقِ بِالْقَدَرِ
تَصْرِيْفٌ . لَيْسَكُنْ قَبْرِي مِنْ صِفَائِهِ اسْمَانِ ، سُمِّيَ بِهِمَا نَبِيَّانِ ، يُؤْنِسُ
فِيمَنْ قَالَ بِكَسْرِ الثُّونِ ، وَالتَّبَسُّعِ بَعْدَ سُقُوطِ الْأَيْفِ وَاللَّامِ . وَإِذَا مِتُّ لَمْ أَحْطِلْ
أَكَانَ خَبْرِي اسْمَ الصَّدِّيقِ يُوسُفَ إِذَا فَتَحَتِ السَّيْنَ أُمُّ سِوَاهُ . جَاءَ
الْمِنْصَفُ ، بِمِخْصَفٍ ، إِلَى جَانِبِ الْأَصْفِ ، فَكَلَّمَهُ بِالصَّفْصَفِ ^(٣) ، وَلَعَلَّهُ
أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَنَصَّفِ . وَالْجَيْرَانُ ثَلَاثَةٌ : أَوَّلُهُمْ كَالْمَاءِ الْعَذْبِ طَهَّرَكَ ،

(١) نظف الجفن : قطر منه الدمع . وانسق لنظك : نظمه واجله على لائق واحد .
والغريبة : النواة التي تزرع ، والفسيحة ساعة توضع في الأرض ، والنخلة أول ما تنبت . وتبقى
تطول . وانسك : من الفسك وهو العبادة والطاعة . وأكل : يقال أكل الرجل بعيره أى أعباه
وأكل الرجل أيضا أى كل بعيره . وأبرك بعيره : أناخه .

(٢) الوميض : لمان البرق وهو أن يوميض إضاءة ضئيلة ثم يخفى ثم يوميض ، وليس في هذا
أيس من مطر قد يكون وقد لا يكون . والمكدم : المنظور من بعيد .
(٣) الصفف : المسمى من الأرض .

وَوَرَدَتْهُ فَأُصْدِرَكَ، إِمَّا غَمَرَكَ^(١) وَإِمَّا غَمَرَكَ . وَالثَّانِي كَلَاءُ الْبَحْرِ قَضَى الْفَرْضَ ،
وَلَمْ يَزُوكَ وَلَمْ يَزُوِ الْأَرْضَ . وَالثَّالِثُ كَالْخُلْبِ ، كَأَنَّهُ جُلْبٌ ؛ فَالْهَرَبُ
الْهَرَبُ مِنْ سُوءِ الْجَوَارِ . وَقَدْ يَكُونُ الْمَنْظَرُ حَسَنًا ، وَتَجِدُ فِي الطَّيْمِ أَسَنًا ،
كَمْ شَرِيقٍ ، عَنْ مَاءِ أَرْقٍ ، وَالْحَيَاةُ كَثِيرَةُ الصَّابِ ، وَقَلِيلٌ فِيهَا الضَّرْبُ^(٢)
وَالضَّجَاجُ . غَايَةٌ .

تفسير : النِّطْفُ الْفِرْطَةُ ، وَفَسَادٌ فِي الْقَلْبِ ؛ يَقَالُ يُعِيرُ نِطْفٌ إِذَا هَجَمَتْ
النَّدَةُ عَلَى قَلْبِهِ . فَسُكٌ أَيْ أَمْسٌ هَوْنًا ؛ يَقَالُ سَاكٌ يَسُوكُ إِذَا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا .
وَلَا طَلَبَ أَيْ لَا يُطَلَّبُ عَلَيْهِ . وَائْتَمَلْتُ : تَرَكْتُ بَقِيَّةَ مِنَ الطَّعَامِ وَهِيَ
الْأَمَالَةُ وَالْثَمِيلَةُ . وَأَسْمَلْتُ : تَرَكْتُ سَمَلًا وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَأَهْلَلْتُ الشَّهْرَ
إِذَا دَخَلَ عَلَى هِلَالِهِ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ الْهَلَالَ . وَهَلَلْتُ إِذَا نَكَحْتُ ؛
يَقَالُ : حَمَلَ فَمَا هَلَّلَ ؛ قَالَ كَتَبُ^(٣) :

لَا يَقَعُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ
وَكُلُّ رَافِعٍ صَوْتُهُ مُهْلٌ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْنَاهُمَا كَمَا يَهْلُ الرَّائِبُ الْمُعْتَمِرُ^(٤)

وَالِهَيْمُ : جَمْعُ هَيْاءَ . وَالْهَيْامُ : ذَلَالٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ ، وَدَوَاهُ أَنْ تُقَطَعَ حِبَالُ

(١) غمر (بالتخفيف) : من غمره الماء إذا علاه وغطاه . وغمر (بالتشديد) : دفك وقذف بك .

(٢) الضرب (بالتحريك وتسكن راؤه) : العمل الأبيض

(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني شاعر جاهل أدرك الإسلام وأسلم ومدح النبي
صلى الله عليه وسلم بقصيدته المروفة (بانت سعاد) وهذا البيت آخر بيت فيها . لا يقع الخ
يريد أنهم يواجهون القتال فلا يفرون ولا ينزفون فيقع الطغن في أديبارهم .

(٤) يهل بالفرد الخ يريد إذا أهمل لم السحاب عن الفرد وهو النجم وكانوا يهتدون به
ونفرا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذي يريد عمرة الحج . وقيل المراد بالفرد هنا ولد
البقرة الوحشية ، وإذا رآه وهم في مفارقة بيده لا ماء بها علموا أنهم قربوا من الماء ، والاهتمام
هذا هذا مناه الصد .

أَذْرُعُهَا . وَالتَّهْمُ : زَجْرُ الْإِبِلِ . وَالشِّيمُ : جَمْعُ أَشِيمٍ وَشِيمَاءَ وَهُوَ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ .
وَالْمِنْصَفُ : الْخَادِمُ . وَالْمِنْصَفُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الَّذِي يُغْرَزُ
بِهِ ؛ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ السَّيْفَ وَهُوَ شَاذٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَزَادَةُ الرَّاكِبِ فِيهَا إِذَا لَمْ يَنْتَضِ الْمِنْصَفُ لَمْ تَفْتَحِ
يَعْنِي بِالْمَزَادَةِ هَاهُنَا كَرِشٌ بَعِيرٌ قَدْ سُقِيَ مَاءً كَثِيرًا لِيَنْفُظَ كَرِشُهُ بِالْمَزَاذَةِ ؛
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ شُرْبَ مَا فِي الْكَرِشِ عَقَرَ الْبَعِيرَ بِالسَّيْفِ ؛ وَهَذَا نَحْوُ مِنْ
قَوْلِ الْآخَرِ :

وَخَرَفَاءُ يَسْتَأْفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَابَانِيُّ مُخْلِفٌ ^(١)
الْيَابَانِيُّ : السَّيْفُ . وَالْمُخْلِفُ : الْمُسْتَقْبَلُ . وَالْأَصْفُ وَالْأَصْفُ جَمِيعًا : الْكَبِيرُ .
وَالْمُتَنَصِّفُ : الْمَخْدُومُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَابِ الْإِلَهَ تَنْصِفُهُ بِالْأُفْقِ وَالْأُحُوبَا
وَالْخُلْبُ : الْحَمَازَةُ . وَالْجُلْبُ : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . وَالضَّجَّاجُ :
ضَرْبٌ مِنَ الصَّنْعِ ، وَالْعَرَبُ تَصِفُ الْعَسَلَ وَالضَّجَّاجَ إِذَا اجْتَمَعَا ؛ قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ :

أَلَا إِنَّمَا هِنْدُ جَنْبِيَّةٌ وَطَعْمُ الضَّجَّاجِ وَطَعْمُ الْعَسَلِ
رَجَعُ : إِنَّ رَكَابَ طَلَبَتِ الْمِيرَ ^(٢) ، فِي بَنَى نُمَيْرٍ ؛ فَلَا قَيْنَ ، الْمَطْلَبُ فِي
بَنَى الْقَيْنِ ، وَالْبَرُّ الْمَدُوسُ ، فِي بَنَى سَدُوسَ . عَدَّ الْقَيْنَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ
قَعْنَنٍ . ذَهَبَ الْمَصِيفُ ، وَفَصِيلُكَ الْحَبْلُ الْحَصِيفُ . إِنَّ كَانَ عَلَى جُرَابٍ ،

(١) الخرقاء : المغازاة . واستأفد الدليل ترابها : شبه له ليلم أعلى قصد هو أم على جود .

(٢) المير : مصدر مار مباله وأمله يمرهم . يرا إذا أتاهم بكرة . وهي الطامم يحلبه لم . والبر

مَنْ رَابَ ، فَلَمَلَّ بِجُرَادٍ ، حَيَّامٍ مَرَادٍ . قَلَّ بِلَاُ اللَّهِبَةِ ، إِذَاشَفَتِ اللَّهَابَ
مِنْ الْمَوْهَبَةِ ، مَا لَقِيَ بَنُو ذَهْلٍ ، وَلَوْ سَفُّوا مِنْ الْمُهْلِ ، طَالَتِ اللَّيْلَةُ ، عَلَى
بَنِي قَيْلَةٍ ، وَالصَّبْحُ يَعْدُ حُسْنَ انْبِلَاجٍ . غَايَةٌ .

تفسير : بَنُو الْقَيْنِ : مِنْ قَضَاعَةٍ . وَبَنُو سَدُوسَ (بفتح السين) : فِي
شَيْبَانَ ؛ (وَبِضْمَا) فِي طَائِيٍّ ؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ . وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ
السَّدُوسُ (بِالضَّم) الطَّلَسَانُ ، وَسَدُوسُ (بِالْفَتْح) الْقَيْلَتَانِ . وَقَوْلُ سَيِّدِيوِيٍّ
إِنَّ السَّدُوسَ فِي الطَّلَسَانِ مَضْمُومٌ ، وَقَوْلُ يَحْكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ السَّدُوسَ
(بِالْفَتْح) الطَّلَسَانُ وَسَدُوسُ فِي الْقَبِيلَةِ (بِالضَّم) . وَنَصَرُ بْنُ قَعْمِينَ : مِنْ
أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ . وَالْحَبْلُ الْحَصِيفُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْوَقْتَ ذَهَبَ وَالْمَيْشَةُ صَعْبَةٌ تَعْتَاكُ إِلَى مِرَاسٍ . وَأَمْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
النُّوْقِ لَا تَذُرُّ حَتَّى تُغْصَبَ فَخِذَاهَا ؛ يُقَالُ نَاقَةٌ عَصُوبٌ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛
قَالَ الْعُطَيْيَّةُ :

تَذُرُونَ أَنَّ شُدَّ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَتَأْتِي إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا تَذُرُ

وقال الآخر :

بَنَيْنَا عُذُوبًا بِلَا مَاءٍ وَلَا لَبَنٍ حَتَّى جَعَلْنَا جِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانَا
يُرِيدُ أَنَّهُمْ عَصَبُوا أَيْنَقَهُمْ بِجِبَالِ رِحَالِهِمْ فَدَرَّتْ كَمَا تَذُرُّ عَلَى الْفُضْلَانِ .
وَالْعُذُوبُ : الْمُتَمَتِّعُونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَاحِدُهُمْ عَذِيبٌ . وَجُرَابٌ وَجَرَادٌ
مَوْضِعَانِ . وَاخْتَلَفَ الْمَبْرَدُ وَتَغَلَّبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ :

سَمَّى اللَّهُ أُمُوهَا عَرَفَتْ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُوهَا وَبَدَّرَ وَالْفَرَا

فَكَانَ الْمَبْرَدُ يُنْشِدُهُ بِالْدَّالِ ؛ وَكَانَ ثَلَبٌ يُنْشِدُهُ بِالْبَاءِ ؛ وَالْبَصْرِيُّونَ الْمُتَقَدِّمُونَ
يُنْشِدُونَهُ بِالْبَاءِ . وَجُرَادٌ أَكْثَرُ تَرَدُّدًا فِي الشَّعْرِ مِنْ جُرَابٍ . وَرَابٌ :

مِنَ الرَّيْبَةِ . والمعنى إِنَّ رَبَّكَ الرَّجُلُ فَإِنَّكَ تَعِدُ مَا تَرِيدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ . وَمُرَادُ:
ابنُ يُحَايِرَ مِنْ مَذْحِجٍ ، ويقال اسْمُ مُرَادٍ عَمْرُو ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُرَادًا لِأَنَّ
الذَّسَائِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَمَرَّدَ مِنْ قَوْمِهِ بِالْيَمَنِ . وَالْبَلَاءُ : مَصْدَرُ
بَالَيْتُ فِي مَعْنَى الْمُبَالَاةِ . وَاللَّهْبَةُ : قَوْمٌ مِنَ الْقَرَبِ . وَالْمَوْهَبَةُ : غَدِيرٌ فِي
صَخْرَةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَفُوكَ أَشْهَى لَوْ بَدَلْتِ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ^(١)
وَاللَّهَابُ : الْعَطَشُ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

فَصَبَّحْتُ بَيْنَ الْمَلَا وَثَبْرَةٍ * جُبًّا تَرَى حِجَامَهُ مُخْضَرَةً
فَبَرَدَتْ مِنْهُ لَهَابَ الْحِرَّةِ^(٢)

وَاشْتِقَاقُ اللَّهَابِ مِنَ لَهَبِ النَّارِ . وَذُهِلُ بْنُ شَيْبَانَ : مَعْرُوفُونَ ، وَاشْتِقَاقُ
ذُهِلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعْنَى ذُهِلٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ قِطْعَةٌ ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ ؛ وَأَنشَدَ :

مَعْنَى مِنَ اللَّيْلِ ذُهِلٌ وَهِيَ وَاحِدَةٌ كَأَنَّهُا لَمَّا تَرَى بِاللَّوِّ مَذْعُورُ^(٣)
وَالْمُهْلُ هُوَ عَكْرُ الزَّيْتِ ، وَيُقَالُ بَلْ هُوَ مَا أُذِيبَ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ مِثْلُ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالرَّصَاصِ وَنَحْوِهَا . وَيُسَمَّى الصَّدِيدُ : مُهْلًا ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْإِنْسَانَ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ نَفْسِهِ وَأَقَارِبِهِ وَلَا يَحْفَلُ بِمَا لَقِيَ الْبُعْدَاءُ . وَبَنُو قَيْلَةَ :

(١) وَلَفُوكَ أَشْهَى الْحُجَّ يَرُودِي مَعْنَاهُ : « وَلَفُوكَ أَطِيبُ إِنْ بَدَلْتَ لَنَا » وَيُرْوَى أَيْضًا :
« لَوْ يَحْمِلُ لَنَا »

(٢) الْمَلَا وَثَبْرَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْجَبْ : الْبَيْتُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الْبَعِيدَةُ الْقَرَرُ ، وَلَا تَكُونُ جِبَا حَتَّى
تَكُونُ بِمَا وَجَدَ لَا مَا حَفَرَهُ النَّاسُ . وَالْجَمَامُ : جَمْعُ جَمَةٍ وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْ مَاءِ الْبَيْتِ . وَالْحِرَّةُ :
حَرَارَةُ الْعَطَشِ .

(٣) وَاحِدَةٌ : مِنَ الْوَاحِدِ وَهُوَ غَرَبٌ مِنَ . الدَّيْرُ وَاللَّوِّ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ . وَمَذْعُورٌ : خَائِفٌ .

الْأَوْسُ وَالْخَزَجُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَنْصَارَ قُصِدُوا بِمَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَقَعَ بِهِمْ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَمَّةَ الْحَرَّةِ وَإِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْجُونَ الْخَبَرَ فِي الْمَاقِبَةِ ، كَمَا أَنَّ عُثْمَانَ اللَّيْلُ صَبَاحٌ .

فصل غاياته حاء

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ :

رَبِّ الْمِرَّةِ إِنْ شِئْتَ لَأُخْفِتَ سَمَاوَةَ كَلْبٍ بِالسَّمَاءِ ، وَبَذَرًا الْمَنْسُوبَ إِلَى يَمْلَدَ بِالْبَذْرِ الَّذِي هُوَ الزُّبْرَقَانُ ، وَفَرَقَدَ الصَّوَارِ بِالْفَرَقَدِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ عُمُونَ الْأَدِلَاءِ ، وَجَمَعْتَ الْعَالَمَ فِي مِثْلِ السَّنْفِ ، وَطَوَّافَ الْأَرْضِ فِي أَصْفَرٍ مِنْ حَلَقَةِ الدَّرْعِ ، وَلَا يُعْجِزُ قُدْرَتَكَ الْمُسْتَضْعَبَاتُ ، تَجْعَلُ مَتَى أُرَدْتَ حُبْلَةَ السَّمُرَةِ حَبْلَةً فِي أَحْشَاءِ الْحَيَوَانِ ، وَإِعْلِيطَ الْمَرْخِ عَلَاطًا فِي خَدِّ الْبَعِيرِ ، وَغَاضِيَةَ اللَّيْلِ غَاضِيَةً مِنَ النَّارِ ، وَجَوْنَةَ النَّهَارِ تَنْوَمَةً يَحْذُمُهَا ^(١) وَالِدُ الْعَفَّانِ ، وَأَيُّ مُعْجِزٍ لَسْتَ عَلَيْهِ بِقَدِيرٍ ! . تُصَيِّرُ جَنَى الْكَحْضِ سَكَاً لِلْمُضَاضَةِ ، وَتَأْمُرُ لِأَنْحَةِ الْمُضِلِّ فَيَسْكُونُ قَمِيصاً لِلْكَمِيِّ ، وَنِصَالَ الْبُهْمَى فَتُصَيِّحُ بَيْنَ مَشْقَصٍ وَمِعْبَلَةٍ فِي كِنَانَيْنِ الْبُهْمِ . فَإِذَا قَضَيْتَ نَظْقَ اللَّيْلِ مُسَبِّحاً لِعَظَمَتِكَ ، وَالنَّهَارُ خَاضِعاً لِمُلْكِكَ ، وَلَاكَ الْفَهْمُ عَنْ كُلِّ جَرَسٍ ^(٢) حَتَّى وَفَعَ الْخَافِرِ وَقَسَيْبِ الْمَاءِ وَقَرَعَ الْحِجْلِ أَخَاهُ . مَا يَقُولُ الْخَلْخَالُ فِي رِجْلِ الْكَعَابِ وَكُلُّ قَوْلِهِ تَمْجِيدٌ لَكَ ! إِنَّهُ يُخْلِفُ إِنْ

(١) يحذمها : يقطعها .

(٢) الجرس (بالفتح وبكسر) : الصوت أو خفيه . والحجل (بالكسر وافتح) : الحبال والروجمه

الْحَالِيَةَ سَتَعَطْلُ^(١) وَالْخَدْلَةَ سَتُرْمُ ، وَالنَّاعِمَةَ سَتُبَاشِرُ التُّرَابَ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَعْدَى وَالْمَرَّاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : بَدْرُ بْنُ يَخْلَدَ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، يُقَالُ هُوَ حَفَرٌ رَكِيَّةٌ نَذْرٌ ، فَسُمِّيَتْ بِاسْمِهِ ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْأَمَاكِينِ يُسَمَّى الْمَوْضِعُ بِاسْمِ الرَّجُلِ ؛ مِنْ ذَلِكَ نَجْرَانُ الْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِنَجْرَانَ بْنِ زَيْدَانَ^(٢) بْنِ سَبَأٍ بْنِ بَشُوبَ . وَخَبْوَانُ (مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ) سُمِّيَ بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ . وَالزُّبَيْرِ قَانُ : الْبَدْرُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الزُّبَيْرِ قَانُ لِلْمَعَانِي ؛ يُقَالُ : أَرَاهُ زُبَارِيقَ الْمَنِيَةِ أَيْ لَمَعَانَهَا . وَاخْتَلَفُوا فِي تَسْمِيَةِ الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ ، وَاسْمُهُ الْحُصَيْنُ ، فَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ بِاسْمِ الْقَمَرِ . وَرَوَتْ الرُّوَاةُ أَنَّهُ قَالَ : لِلْحُطَيْثَةِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُجَاوِرَهُ : أَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِنَا فَاسْأَلْ عَنْ بَيْتِ الْقَمَرِ بْنِ الْقَمَرِ وَكَانَ ذَاهِبًا بِابِلٍ مِنْ ابِلِ الصَّدَقَةِ يُؤَدِّيَهَا إِلَى عُمَرَ . وَقِيلَ سُمِّيَ الزُّبَيْرِ قَانُ لِأَنَّهُ كَانَ يَصْبُغُ عِمَامَتَهُ بِالزُّعْفَرَانِ . وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِ الْمُخْبَلِّ :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(٣) يَحْجُونَ سَبَّ الزُّبَيْرِ قَانِ الْمُصَفَّرَا
فَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بِالسَّبِّ الْعِمَامَةَ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بِالسَّبِّ : الدُّبُرُ . وَكَانَ
الزُّبَيْرِ قَانُ فِيمَا قِيلَ يُرْمَى بِالِدَاءِ الْعُضَالِ ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ لَا يَعْرِفُ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ
يُرْمَى بِذَلِكَ . لَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ غَيْرُ الزُّبَيْرِ قَانِ ، وَهُمْ : أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ،
وَالطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ أَبُو عَامِرٍ بْنِ الطُّفَيْلِ ، وَقَابُوسُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيُّ ، وَكَانَ
يُلَقَّبُ جَيْبَ الْعُرُوسِ ، وَالزُّبَيْرِ قَانُ بْنُ بَدْرِ السَّعْدِيُّ . وَالْفَرْقَدُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ

(١) الحَالِيَةُ هُنَا : الَّتِي لَبَسْتَ الْحُلَى . وَعَطَلَتْ الْمَرْأَةُ تَعَطَّلَ عَطَلًا وَعَطَلُوا وَتَعَطَّلَتْ إِذَا لَمْ

يَكُنْ عَلَيْهَا حُلَى . وَالْخَدْلَةُ (وَتَكْسَرُ دَالُهُ) : الْمَرْأَةُ الْفَلِيطَةُ السَّاقِ الْمُسْتَدِيرَتَا . وَتَرْمُ : تَصِيرُ مَرْمَةً .

(٢) قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ : زَيْدَانُ بْنُ سَبَأٍ كَذَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ بِحُطٍّ صَحِيحٍ ، وَفِي كِتَابِ

غَيْمِهِ « زَيْدٌ » رَوَى ذَلِكَ الزِّيَادِيُّ عَنِ الشَّرْقِيِّ .

(٣) فَهُمْ أَهْلَاتُ : رَوَى صَدْرُهُ أَيْضًا : « وَأَشْهَدُ مِنْ هَوَافٍ حُلُولًا كَثِيرَةً » .

الْوَحْشِيَّةُ . وَالصَّوَارُ : قَطِيعُ الْبَقَرِ . وَالسَّنْفُ وَعَاءُ ثَمَرَةِ التَّرْنِخِ ، وَيُقَالُ بِلِ
السَّنْفِ الْوَرَقَةُ مِنَ التَّرْنِخِ . وَالْحَبْلَةُ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرِ الْعِضَاءِ ، وَيُقَالُ هُوَ ثَمَرُ
السَّمْرِ . وَقِيلَ هُوَ ثَمَرُ الطَّلَحِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَبْلَةُ صِبَاغَةٌ عَلَى مِقْدَارِ
ثَمَرِ الطَّلَحِ . فَمَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثَمَرَةَ الطَّلَحِ تُسَمَّى حَبْلَةً عِنْدَهُ ، وَأَنْشَدَ
لِلنَّمِرِ بْنِ تَوَلْبٍ

وَ كُلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرُّعَاثُ وَالْحَبْلَاتُ خَوَاتٌ مَلِكُ
وَالْحَبْلَةُ : مَا فِي بَطْنِ الْحَامِلِ وَهِيَ الَّتِي جَاءَ النَّهْيُ عَنْ بَيْعِهَا . وَالْإِعْلِيطُ : وَعَاءُ
ثَمَرَةِ الْمَرْخِ أَيْضًا ، وَتَشَبَّهُ بِهِ أُذُنُ الْفَرَسِ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : ^(١)
وَأُذُنٌ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَلِإِعْلِيطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرَ
وَالْحَشْرَةُ : الدَّقِيقَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالْمَشْرَةُ : مِنْ قَوْلِهِمْ تَمَشَّرَ النَّبْتُ إِذَا ظَهَرَ ،
وَكَانَتْهُ مِنَ الْإِتْبَاعِ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ أُذُنٌ مَشْرَةٌ . وَالْعِلَاطُ : سِجَّةٌ فِي خَدِّ
الْبَعِيرِ . وَالغَاضِيَةُ : الظِّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . وَيُقَالُ لِلنَّارِ الشَّدِيدَةِ الْوُقُودُ غَاضِيَةٌ
وَهُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَجَوَانَةُ النَّهَارِ : الشَّمْسُ . وَقَالَ قَوْمٌ لَا تُسَمَّى
جَوَانَةُ الْأَعْنَادِ الْفُرُوبِ . وَالتَّنُومُ : نَبْتُ يَسْوَدُ كُلُّهُ وَهُوَ نَبْتُ تَأْكُلُهُ النَّعَامُ .
وَالْعَمَّانُ : أَوْلَادُ النَّعَامِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِنَّمَا يُقَالُ رَأُلٌ لِلوَاحِدِ ؛ وَقَالَ
قَوْمٌ : وَاحِدُهَا حَفَّانَةٌ . وَالكَحْصُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ يُشَبَّهُ بِجَنَاهُ مَسَامِيرُ
الدُّرُوعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ جَنَى الْكَحْصِ الْيَبِسِ قَتِيرُهَا إِذَا نُتِلَتْ سَالَتْ وَلَمَّا تَقَرَّصَ
تَقَرَّصَ : تَنَفَّخَ . وَالسَّكُّ : عَمَلُ الْمَسَامِيرِ ، يُقَالُ دِرْعٌ مَسْكُوكَةٌ إِذَا قُورِبَتْ

(١) هو أوس بن حجر بن مبد ، أحد بني أسيد بن عمرو بن نهم . كان يكنى أبا نرج ، وهو
شاعر جليل . ومصر : خلا من بمرته .

مَسَامِيرُهَا ؛ وَيُسَمَّى الْمِسَارُ سَكْبًا . وَالْمُقَاضَةُ : الْوَاسِمَةُ . وَلَا نَحْوُ الْمُضِلِّ : آخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ السَّرَابِ ؛ وَهَذَا مِنْ مُسْتَعَارِ كَلَامِهِمُ الَّذِي وَضَعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ؛ لِأَنَّ الْمُضِلَّ : الَّذِي قَدْ أَضَلَّ نَاقَةً أَوْ غَيْرَهَا . وَلَا نَحْوَهُ : الَّتِي تَلُوحُ لَهُ فَيَقْظُنُهَا ضَالَّةً . وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْسَّرَابِ لِأَنَّ الْمُضِلَّ يَتَوَهَّمُ كُلُّ شَيْءٍ يَلُوحُ ضَالَّةً ؛ فَظَنُّونَهُ لَا تَصِحُّ . وَاتِّصَالَ الْبُهْمَى : شَوْكُهَا . وَالشَّقْصُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّصَالِ مُسْتَطِيلٌ . وَالْمِعْبَلَةُ : ضَرْبٌ مِنْهَا عَرِيضٌ . وَالْكِنَانَيْنُ : جَمْعُ كِنَانَةٍ وَهِيَ الْجَعْبَةُ . وَالْبُهْمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ وَهُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يَدْرِي كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ ؛ وَيَقَالُ أَمْرُهُمْ بُهْمَةٌ إِذَا كَانَ لَا يُعْرِفُ مَسْلَكَهُ .

رَجَعُ : غَفَرَ لَكَ اللَّهُمَّ . عَرَفْتُ الدُّنْيَا لَوْ نَفَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَخَوْنُ مِنَ الْوَرَقَاءِ ، وَشَرُّ الْعِلْمِ عِلْمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ . وَمَنْ عَقَدَ نِكَاحَ الْمَوَسِّ عَلَى غِرَّةٍ لَمْ تَنْجِهِ الْمَلَامَةُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ خَطَبَ الْفَاجِرَةَ عَلَى عِلْمٍ فَهُوَ بِمَا فَعَلَ مَلُومٌ . وَلَا تَمْزُقُ السَّلَامَةَ ثَوْبَ الرَّاعِي الْبَلِيبِ ، وَلَا تَقْتُلُ عَقِيلَةَ الْمَلِيعِ ذَا عَقْلٍ . دَعُ مَا ضَرَّ وَصَعِبَ إِلَى مَا نَفَعَ وَهَانَ ، وَخَلِّ مَا غَمَرَ إِلَى مَا غَفَرَ ، وَاتْرُكْ الْمُضِلَّةَ إِلَى الْمُرْشِدَةِ ؛ فَإِنَّ طُرُقَاتِ الْخَيْرِ كَثِيرٌ . وَاسْتَوْهَبِ الَّذِي يَقْتُلُ بِوَرَقِ الْحَوَاةِ وَرَقَ الْحَوَاءِ كَمَا يَقْتُلُ بِنِصَالِ السَّهَامِ . وَالصَّالِحُ وَالصَّوْدَانُ مُقَدَّسَةٌ لَهُ فِي الْمَعَارِفِ وَالشَّجَرِ وَالْمَزَادِ وَنَحْتِ الْأُنْسِ وَفَوْقِ الْأَنْبَاجِ ، وَبُنِيَتْ السَّلَامَةُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَيُهْلِكُ مَرَدَّةَ الْإِشْرَاقِ ، بِالْمَرَدَّةِ مِنَ الْأَرَاكِ ، وَالرَّبُّ يُسَبِّحُ لَمْ يَخْرُجْ مِمَّا يَقْضِيهِ الْجَمْدُ وَلَا الْحَيَوَانُ ، وَلَا يَقْعَلُ إِلَّا مَا رَضِيَ وَشَاءَ ؛ وَغَيْرُ مُتَمَلِّقٍ بِهِ الزَّيْغِ وَالْخَطَا وَلَا شَيْءٌ مِنَ الدَّيَّانَاتِ . هَلْ يَعْصِيَنِ الْاجْتِهَادُ وَقَدْ سَبَقَ حُكْمُهُ أَيْ مِنْ أَهْلِ الْحَسَارِ ، أَمْ يَقْضِيَنِ التَّقْصِيرُ وَقَدْ نَدَّ عَلَيْهِ

أَنْتِ فِي دَرَجَةِ الْإِبْرَارِ ! وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ فَاسْتَأْلهُ الْإِنْعَامَ عَلَى بَتَخْيِيبِ
عِبَادَتِهِ إِلَى فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . غَايَةً .

تفسير : الْوَرَقَاءُ هَاهُنَا : الذُّبْيَةُ ؛ وَيُقَالُ إِنَّهَا إِذَا رَأَتْ بِصَاحِبِهَا دَمًا
عَدَتْ عَلَيْهِ فَأَكَلَتْهُ ؛ وَيُقَالُ لِمَنْ ذَلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ أَخْلَاقِ الذَّنَابِ ؛
قَالَ رُوْبَةُ :

فَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَشْمِ * وَرَقَاءَ دَمِي ذُبَيْهَا الْمُدْمَى ^(١)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَكُنْتُ كَذُوبِ الشَّوْءِ لَمَّا رَأَيْتُ دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ ^(٢)
وَالْمُؤْمِسُ : الْبَغْيُ . وَعَقِيلَةُ الْمِلْحِ : الدُّرَّةُ . وَالْحَوَاءَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ يُشَبَّهُ
بَوَرَقِهَا نِصَالُ السَّهَامِ . وَالْحِوَاءُ : نَحْوُ مِائَةِ بَيْتٍ مِنْ بِيوتِ الْأَعْرَابِ تَجْتَمِعُ .
وَالْوَرَقُ الثَّانِي : الشَّبَابُ مِنَ الْقَوْمِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا وَرَقُ الْفَتَيَانِ صَارُوا كَأَنَّهُمْ دَرَاهِمٌ مِنْهَا مُسْتَجَادُونَ وَزَائِفُ ^(٣)

وَالْمُصَلِّيلُ هَاهُنَا : جَمْعُ مُصَلِّلَةٍ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي مَعْرِقَةِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ الْفَاحِشَةُ . وَالْمُصَلِّلَةُ أَيْضًا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْمَزَادَةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّرْدَانُ :
جَمْعُ صُرْدٍ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي ظَهْرِ الْفَرَسِ يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ أَثَرِ السَّرْجِ . وَالصَّرْدَانُ :
فِي غَيْرِ هَذَا : جَمْعُ صُرْدٍ وَهُوَ طَائِرٌ يُدْشَأُ بِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) فَلَا تَكُونِي الْحُ يُخَاطَبُ بِهِ امْرَأَتُهُ . يَرِيدُ لَا تَكُونِي - إِذَا رَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ ظَلَمُونِي -
عَلَى مَعْنَى فَتَكُونِي كَهَذِهِ الْقَتِيلَةِ .

(٢) أَحَالَ عَلَى الْعَمَلِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٣) إِذَا وَرَقَ الْفَتَيَانِ الْحُ هُوَ لِمَدْبَةِ بْنِ خَشْرَمٍ بِنِ كَرَزِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ . يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْحَافِ
ابْنِ قِصَاعَةَ ، يَصِفُ قَوْمًا قَطَعُوا مَقَازِيَهُ ، وَقَبْلَهُ :

يَظَلُّ بِهَا الْبَادِي بِقَلْبِ طَرَفِهِ بَعْضُ عَمَلِ إِسْهَامِهِ . هُوَ وَاقِفٌ

آذَنَ بِالْبَيْنِ مُرِيدُ الضَّالَّةِ * فَظَلَّ مِنْهُ الْقَلْبُ فِي بَلْبَالِهِ^(١)

يَنْزُو وَكَتَزُو الطَّيِّ فِي الْحِبَالَةِ

وَالْعُرْدُ أَيْضًا: عِرْقٌ تَحْتَ اللِّسَانِ، وَهِيَ صُرْدَانٌ يَكْتَنِفَانِهِ . وَالسَّامَةُ: الشَّجَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ . وَالسَّلْمَةُ: الصَّخْرَةُ . وَالْمَرْدَةُ: الْوَاحِدَةُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ .

رجع : شَهِدَتْ بِكَ الْحَمَائِمُ ذَاتُ الطُّوقِ الْمَسْجِدِ ، الْعِلَاطِ الْأَسْوَدِ وَسَمْدَانَةُ الْبَعِيرِ الْجَلْعِدِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ الْأَغْرَبَةُ : ذُوَابَةُ الْجَارِيَةِ ، وَابْنُ دَايَةَ وَصَاحِبُ الْحَبَّةِ . وَهَلْ يَجْعَدُكَ مُدْرِكٌ أَوْ مُحْسُوسٌ ! وَبِكَ تَقْرَأُ النَّسُورُ : نَسْرُ جَرَبَةٍ ، وَالْوَاقِفُ عَلَى النَّبِيلَةِ ، وَالسَّائِكُنُ فِي الْحَوَافِرِ الْوَابَةِ . مَا الْجُوزَاءُ الْمَيِّتَةُ حَبَطًا ، وَالْأَكِلَةُ خَبَطًا ، وَالْمَخْسُوبَةُ شَرَطًا ؛ فِي نَفْسٍ مُكْثِرٍ سَخِيٍّ ، حَيْدَ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ بَوَلِيٍّ ، فَأَنْفَ مِنْ نَعْرِ الْفَصِيلِ ، عِنْدَ الْأَصِيلِ ، وَنَعَرَ الْقَرْمَ ، رَاعِي الْمَرْمِ ، وَأَهَانَ الْفِرَزَ ، مَخَافَةَ الْوِزْرِ ، بِأَهْوَنَ مِنْ جُوزَاءِ النَّجُومِ فِي مُلْكِ الْجَبَّارِ الْقَدِيمِ . يَا نَفْسِ أَكْثَرِي التَّسْبِيحَ ، تُخَصِّي شَوَابَ رَيْحٍ . مَنْ أَطْلَعَ فِي كَحْلٍ شُهْبًا ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ ذَهَبًا ، وَمِنَ الْكَلَا لِهَبًا ، وَأَطْفَأَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ مَغْرِبًا ، وَأَنْطَقَ بِحَمْدِهِ عَجْمًا وَعَرَبًا ، أَصْبَحَ لِشَنَاءِ مُسْتَوْجِبًا ، عَظَمَتُهُ الْفِرَالَةُ إِشْرَاقًا وَالْفِرَالُ نَزِيًّا ، وَالنَّوَافِرُ بِزَعْمِهِمْ خَوْفَ الْأَسَدِ ، وَالرَّائِعَاتُ غِيبُ الْمَطَرِ . كَمْ فَقِيرٍ جَادَ ، يَحْتَرِشُ لِصِغَارِ أَوْلَادِهِ ، عَدَتْهُ عَنِ الرُّوحَةِ إِلَيْهِمُ الْعَوَادِ ، وَلَقِيَ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ ؛ كَأَنَّ بِكَ وَقَدْ دُعِيَتْ فَارِسَ الْأَعْوَادِ^(٣) ، وَانْقَطَعَ مِنْكَ رَجَاءُ الْعَوَادِ ، وَجَدْتَ بِكَ

(١) الضَّالَّةُ : وَاحِدَةُ الضَّالِّ وَهُوَ شَجَرُ السِّدْرِ (مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ) . وَالْبَلْبَالَةُ : الْبَرْحَاءُ

فِي الصِّدْرِ مِثْلَ الْبِلَالِ .

(٢) الْجَلْعِدُ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ .

(٣) الْأَعْوَادُ : جَمْعُ عَوْدٍ وَهُوَ الْمَقْبُورُ . وَأَرَادَ بِهِ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِهِ .

جَدَادٍ ، وَقَالَ وَارْتُكِّ هَلْ مِنْ عِبَادٍ ، لَا أَوْ يَأْذَنَ بِاعْتِ الْعِبَادِ . أَيُّهَا اللَّامِسُ
يَدَ اللَّيْحِيِّ بِئْسَ الْمُتَمَسِّ شَرِّكَ الْقِتَادِ ، فَاجْمَلْ يُعْثَاكَ إِنْ اسْتَطَعْتَ لَا تَمْلِكُ
شَيْئًا مِثْلَ الْعَبْدِ ، وَقَمَكَ مِنَ الطَّامِمِ كَالطَّائِرِ مَعَ الْوَكْرِ يُوُوبُ إِلَيْهِ
عِنْدَ الظَّلَامِ . وَلَتَكُنْ عَيْنُكَ مِثْلَ عَيْنِ الْمَاءِ تَأْمَنُ مُضَرَّهَا أَنْتَ وَالنَّاسُ ،
وَلِسَانُكَ مِثْلَ الْأَفْعَوَانِ شَرُّهُ مُغَيَّبٌ مَا دَامَ غَائِبًا فِي السَّمَاءِ . وَأَشْهَدُ شَرَفَهُ
وَمُسْتَبِيحَهَا النُّورَ عَلَى تَقْوَاكَ اللَّهُ طِفْلَيْنِ وَفَتَيْنِ وَكَهْلَيْنِ وَمَوْلَيْنِ فَانْهَمَا
نِمْ الشَّاهِدَانِ ، وَلَتَكُنِ الْكَوَاكِبُ عَلَيْكَ مِنَ الشُّهُودِ . وَكُتِبَ ذِكْرُ
اللَّهِ عَلَى جِبَاهِ السَّاعَاتِ فَصُحُفُهُنَّ أَبْقَى الصُّحُفِ ؛ وَلَا تَقُلْ يَمْضِينَ فَيَنْقُضِينَ
وَأَسْتَأْفِ عَمَلِ الْمُتَّقِينَ ، قَلَمًا أَنْجَحَ هَرِمٌ ، وَقَبْلَكَ قِيلَ : هَلَّاكَ دَرِمٌ ، فَلَا
يَطِيرُنَ بَارِئِي النَّهَارِ وَلَمْ تَعْقِدْ بِفَوَادِمِهِ وَخَوَافِهِ ^(١) حَسَنَاتٍ يُبْعَثُنَّ مَعَكَ ،
وَلَا يُوْرُنَنَّ عَنْكَ ، قَبْضُ الْمَالِ مَالٌ اقْتَسَمَهُ الْوَارِثُونَ . وَاعْتَمِ غُرَابُ
الْجِنَحِ ^(٢) إِذَا أَلْبَسَ الْبَسِيطَةَ أَثْبَتَ الْجَنَاحَ . غَايَةٌ .

تفسير : ذات الطوق المسجدة : المرأة وهي تسمى الحمامة . وَالْمِلَاطُ
هُوَ طَوْقُ الْحَامَةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَكَرَّرَ كِرَةً الْبَعِيرُ تَسْمَى السَّعْدَانَةُ وَالْحَامَةُ ؛ وَيُقَالُ
لِلْحَامَةِ مِنَ الطَّيْرِ سَعْدَانَةٌ أَيْضًا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا سَعْدَانَةُ الْجَبَلَيْنِ نَاحَتْ عَزَاهِلَهَا سَمِعَتْ لَهَا رَنِينَ
الْمَزَاهِلِ : الْفِرَاحُ ، وَيُقَالُ نَاحَتْ عَلَيْهِ وَنَاحَتْهُ ، كَمَا يُقَالُ بَكَتْ عَلَيْهِ وَبَكَتَهُ .
وَيُقَالُ لِدُؤَابَةِ الْجَارِيَةِ غُرَابٌ . وَابْنُ دَايَةَ : الْغُرَابُ مِنَ الطَّيْرِ ؛ وَأَعْلَى الْوَرِكِ
مِنَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ يُقَالُ لَهُ غُرَابٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْمُعْجَابِ * خَمْسَةُ غُرَبَانٍ عَلَى غُرَابٍ

(١) القوام (وواحدتها قادمة) : أربع أو عشر ريشات في مقدم جناح الطائر . والخواق :
ريشات إناحهم الطائر جناحه خفيت أو هي الأربع القواني بعد المناكب أو هي سبع ريشات
بعد السبع المقدمات .

(٢) الهمز : الطائفة من الليل . والاثنيث : الكثير العظيم .

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (١) :

وَقَرَّبَنِي بِالزَّرْقِ الْجَمَائِلِ بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانٍ أَوْزَاكِهَا الْخَطَرُ
يَعْنِي بِالْخَطَرِ مَا تَلَبَّدَ مِنْ خَطَرِ الْبَعِيرِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُ عَلَى الظَّهْرِ . وَتَقَوَّبَ :
تَقَشَّرَ . وَالزَّرْقُ : مَوْضِعٌ . وَالْجَمَائِلُ : جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَجَمَالَةٌ : جَمْعُ جَمَلٍ ، وَلَا يُقَالُ
جَمَالٌ وَلَا جَمَائِلٌ وَلَا جَمَالَةٌ إِلَّا لِلذَّكُورِ خَاصَّةً . وَالْحَجَبَةُ : رَأْسُ الْوَرَكِ
الْمُشْرِفِ عَلَى التَّخَذِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النَّالِ (٢)

وَالنَّالُ : عِرْقٌ فِي الْفَخِذِ . وَيُقَالُ هُوَ الْقَعْمُ الَّذِي فِي خُرْبِ الْفَخِذِ وَهُوَ
تَقَبُّ فِي عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهَا بِالْوَرَكِ . وَنَسْرُ جَرَبَةٍ هُوَ أَحَدُ النَّسْرَيْنِ :
الْوَاقِعِ وَالطَّائِرِ . وَجَرَبَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ غَيْرُ مَضْرُوفٍ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومِ فَمَا تَشْ رَبُّ أُرْوِيَّةٍ يَمْزِي الْجَنُوبِ

وَالنَّيْبِلَةُ : الْجَيْدَةُ . وَالنُّسُورُ تَسْقُطُ عَلَيْهَا . وَالنَّسْرُ : مِثْلُ النَّوَاةِ يَكُونُ فِي بَطْنِ
الْحَافِرِ . وَالْوَأْبَةُ مِنَ الْخَوَافِرِ الْمَقْتَدِرَةِ الْمُقْبِعَةِ ؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ يَصِفُ الْفَرَسَ (٣) :

يَخُذُ الْأَرْضَ خَدًّا بِ حُلٍّ سَلِطٍ وَأَبٍ
شَدِيدِ النَّسْرِ وَالْحَافِرِ مِثْلُ الْقَمَرِ الْقَبِّ (٤)

(١) ذوالرمة : هو غيلان ابن عتبة بن نبيس ينتمي لقبه إلى عدنان ، كان يكنى أبا الحارث وهو شاعر إسلامي .

(٢) له حجابات الخ صدره : « سليم الشظي جبل الشوى شنج النسا » يصف فرسا . والشظي : عظم لازق بالتراع . جبل الشوى : ضخمة البدن والرجلين . شنج النسا : متقبضه . والنسا : عرق يستيقظ الفخذ .

(٣) أبو دواد هو جوبيرة بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي وهو أحد وصف الخيل المهنئين .

(٤) يخذ الأرض : يؤثر فيها . والصل : الشد يد الخلق . والسلط (يسكون اللام وحركة ضرورية الشعر) : الشديد . والأب من الخوافر : الشديد منظم السناجب الخفيف أو المقب الكثير الأخذ من الأرض . شديد النسر الخ يروى بدله :

صحيح النسر والأرسا غ مثل القمر القمب

والأرساغ : جمع رسم (بالضم وبضمتين) وهو الموضع المستند بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والنسر : مدح سحر أو هو أسير الأقداح . والقمب ما : القدح يروى الرجل .

وَالْجُوزَاءُ: النَّعْجَةُ الَّتِي فِي جُوزِهَا وَهُوَ وَسَطُهَا بَيَاضٌ وَالْحَبِطُ: أَنْ تَرَعَى
الْمَاشِيَةَ عُشْبَ الرَّبِيعِ فَتَمْتَنَحَ عَنْهُ بَطُونُهَا حَتَّى يَقْتُلَهَا؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ يَحْدُثُ
بِالصَّانِ عَنْ أَكْلِ الدَّرَقِ وَهُوَ الْحَنْدَقُوقُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَأَنْ مِمَّا
يُنْسَبُ الرَّبِيعُ لِمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلْمُ». وَالْحَارِثُ الْحَبِطُ أَبُو حَيٍّ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ
كَانَ فِي صَفَرٍ فَفَنِنِي زَادَهُ فَأَكَلَ الْعُشْبَ فَحَبِطَ عَنْهُ. وَأَوْلَادُهُ الْحَبِطَاتُ
(بِكسر الباء)، كَذَلِكَ تَقُولُ الْجَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَالْحَبِطُ: مَا خُطِمَ مِنْ وَرَقِ
الشَّجَرِ لَتُعْلِفَهُ الْمَاشِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالشَّرْطُ: رَدَى الْمَالِ، وَيُسْتَعْمَلُ
فِي النَّاسِ أَيْضًا؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا ابْنِي نِزَارٍ وَلَمْ أَذْمُكُمْ شَرَطًا وَدُونًا
وَنَعَرَ الْقَزَمَ رَايَ الْهَزَمِ، فَالْقَزَمُ صِفَارُ الشَّاءِ وَرَدِيئُهَا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَعَزِ
وَالنَّاسِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

تُسَاقُ مِنَ الْمَعَزَى مُهَوَّرُ إِسَاعِمٍ وَفِي قَزَمٍ الْمَعَزَى لَهَا مُهَوَّرُ
وَالْهَزَمُ: الْمَهَازِيلُ مِنَ الْغَنَمِ؛ وَقَدْ يَكُونُ الْهَزَمُ فِي مَعْنَى مَا يَدِسُ مِنَ الْعُشْبِ؛
وَتَهَزَمُ أَيْ تَكْثُرُ. وَالْفِزْرُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ، وَبِهِ لَقَبٌ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ
تَمِيمٍ الْفِزْرَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لَهُ قَطِيعٌ مِنْ غَنَمٍ أَوْ مَعَزٍ فَجَاءَ بِهِ مَكَّةَ فَأَنْهَبَهُ
النَّاسُ^(١) فِي الْمَوْسِمِ فَقَالَتِ الْعَرَبُ فِي الْمَثَلِ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تَجْتَمِعَ مَعَزَى الْفِزْرِ.

(١) أهله الناس: جملة نهبها لهم أي أباح أخذها لمن شاء. وعن ابن سيده أنه قال لولده واحدا
بعد واحد إرغ هذه المعزى فأبوا عليه، فنأى في الناس أن اجتمعوا فاجتمعوا وقال ابنهوها
ولا أحل لأحد أكثر من واحدة فتقطعوا في ساعة وتفرقت في البلاد. فيكون الفزر على هذا
الجاهل الواحد. ويروى أنه قال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وفسروه
بالإثنين فأكثره.

وَكَحَلٌ : انهم لسماء الدنيا . والنوافير : نجوم في السماء يستعين الأطباء
تزعُم العرب أنهم خفن أسد النجوم فنقروا منه . والنفر : نحو القمر ،
وتسمى القوائم نوافير ، لأن النفر يكون بها ؛ قال الشاعر :

قَدُوفًا إِذَا مَا خَالَطَ الظُّلَى سَهْمَهَا وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتَهُ النَّوَافِرُ

فسروه القوائم . وأصل النفر في الأطباء لا يكادون يخرجونه في
الاستعمال عنها . والرائعات غب المطر : الأطباء المعروفة . والجادي :
طالب الجدى . ويخترش : يكتسب ؛ وأصله من اختراش الضب .
ويقال : جدت بالرجل جداد معدول مثل عقته عقاق من جد الأمر :
قال الشاعر :

جَدَّتْ جَدَادٍ بِلَاعِبٍ وَتَبَدَّلَتْ فِي الْحَيِّ لِبَسَةَ قَالِبٍ حَيْرَانٍ

وهذا بيت معنى ، كانت العرب تزعم أن الإنسان إذا حار قلب ثوبه
ولبسه مقلوباً فذهبت حيرته . وعياد : مصدر عاد يعود عياداً ، مثل قام
يقوم قياماً . درم : رجل يضرب به المثل ، فيقال : « أودى درم »
وهو فيما يزعمون من بني دُبِّ بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل فلان يؤخذ
بثأره ، قال الأغشى :

وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْعَرَبِ أَوْدَى دَرِمٌ

رجع : ماريّاً فطري ، ورائحة حبيب عطر ، بأطيب من نساء مستطري ،
يثني به برّ على مبر . وذِكْرُ اللَّهِ مراتع القلوب يستعذبه الأواب ،
ويستكن إليه الصالحون . فاغسل الحوب ، ^(١) بأن تتوب ، ولا تعرك

(١) الحوب ها : الاتم . ولا تعرك ذلك يحبك . : مثل ، وأصله من عرك الحبر حبه

عركوه إذا دلكه فأنه . . .

ذَنبِكَ بِجَنِّكَ ؛ فَتَصِرْ عَلَى سَخَطِ رَبِّكَ . وَإِلَى السُّوقِ ، تُحْمَلُ الْوُسُوقُ ^(١) ،
فَمَا كَانَ جِدًّا نَقَقَ ، وَمَا كَانَ رَدِيًّا زَهَدَ فِيهِ . وَإِنَّمَا أَنْتَ دِرْهَمٌ إِنْ أَتَقَى
وَضَحَّ ، وَإِنْ فَسَقَ زَافٌ . فَإِذَا أُنْدَقَ سَقَاهُ الصُّبْحُ وَصَقَلَتِ الْبَيْضَاءُ أَدِيمَ
النَّهَارِ فَاسْتَخَفَ عَنِ الْمُيُونِ ؛ فَإِنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِمَا تَقَعُ عَلَيْهِ ؛ وَإِذَا اللَّيْلُ طَلَى
فَارَ الْأَرْضَ بِالْقَارِ الْمَغْضُ فَاغْرُزْ لِحْدَقِ النُّجُومِ ؛ وَاسْأَلِ الْأَسَدَ ، كَمْ فَنَى
تَحْتَهُ مِنْ أَسَدٍ ، وَالنَّعَامَ كَمْ طَلَعْنَ عَلَى ظَلَمٍ ؛ يُخْبِرُكَ بِالْبُرْحَيْنِ .
وَالْمُحِبُّونَ رَجُلَانِ : مُحِبٌّ لِلطَّاعَةِ ، وَمُحِبٌّ تَحْتَ الْمَغْصِيَةِ ؛ فَطُوبَى لِأَحَدِ
الْمُحِبِّينَ ، وَيَا وَنِجَ الْآخِرِ لَمَّا خَلَا خِلَاءَ الْبَعِيرِ . وَمَنْ مَزَجَ رُضَابَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ
لَمْ يَبْئُتْ مِنْ رُضَابِ الْحُورِ ، وَإِنْ إِسَانًا تَجَدُّهُ لَجَدِيرٌ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْعِيِ
فِي سَاعَةِ طَلَبِ الْعَآذِيرِ ^(٢) . وَإِنَّمَا تَحْنُ فِي أَحْلَامِ نَائِمٍ ، لَا أَحْلَامَ ذَوِي
الْعَزَائِمِ ، وَقَدْ يَرَى الرَّاقِدُ ، نَفْسَهُ مَعَ الْفَرَاقِدِ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ رَأَاهَا
بِالْجَدَدِ . كُلُّ غَضَاةٍ وَأَضَاةٍ ^(٣) ، وَمُفْعَلَةٌ وَمُنْتَضَاةٌ ، تَشْهَدُ وَتُقَرُّ ،
وَتُنْقَسِمُ قُنْبَرٌ ، أَنَّ الْخَالِقَ حَكِيمٌ ، وَأَنَّ الْوَارِثَ هُوَ الْقَدِيمُ .
وَالْإِبْرَةُ وَالصَّبْرَةُ ، وَالْأَرْضُ الْخَبْرَةُ ، وَالنَّاقَةُ الْوَبْرَةُ ، وَالْعُرُوقُ الْغَبْرَةُ ،
وَالظَّلَالُ الْمُنْعَمَرَةُ ، يُجَرِّينَ الْمَطَرَةَ ، بِأَنْ يُعْظِمْنَ بَاسِطَ الْأَمَلِ ، وَتُحْصِي
الْعَمَلِ ، وَحَافِظَ الْمَمَلِ . وَالطَّلُّ وَالظِّلُّ ، وَالْأَسْكُونُ وَالْقِلُّ ، وَالْقَوَاهِ الْفِلُّ ،

(١) الوسوق : جمع وسق وهو ستون صاعاً أو حمله بعير . ونفق : راج . وزاف الدرهم زفا اذا
رد لنش فيه . فاذا اندق النخ شبه طلوع النهار بسقاء ماء ساق على الارض . وأراد بالبيضاء :
الشمس ويحذف النجوم : شدة برقيها . وعن بالاسد الاول والنعام : الكواكب المعروفة بهذين الاسمين .
(٢) المآذير : جمع مآذر وهي المصعج . والجدد هنا : الفضاء من الارض لا وعث فيه ولا جبل
ولا اكمة .

(٣) الغضاة : واحدة الغضى ، وهو شجر ينبت بالرمال . والاضاة : المستنقع من سيل وغيره . وأراد
بالمفعلة والمنضاة : الصبوف . والصبرة : واحدة الصبر ، وهو شجر نباته كنبات السوسن الاخضر إلا أن
ورقه أطول وأعرض وأنحن من ورق السوسن . والناقة الوبرة : ذات الير وهو صوفها .

وَالْحَنَسُ وَالصَّلَ ، وَكُلُّ حَرَامٍ وَبَلٍ ، وَالسَّائِثُ وَالْمُهْلُ (١) ، وَالْجَامِعَةُ
وَالْهَلْ ، مُعَدَّسَاتٌ لِلَّهِ . تَعَالَى الْمَاجِدُ ، وَفَرَعَ اللَّهُ الْمَاجِدُ ، فَقِيرٌ سَاجِدٌ ،
وَخَطَاةٌ وَاجِدٌ ، شَتَّانٌ مُتَهَجِّدٌ وَهَاجِدٌ . وَالتَّوْبَةُ وَالذَّوَامُ ، عَلَى قَلِيلٍ الْعِبَادَةُ
يَمْخُوانِ كِبَارَ الذُّنُوبِ كَمَا يَمْخُو الْقَطَرُ ، آيَاتِ السَّطَرِ ، وَتَدْرُسُ الشَّمَالُ ،
طَرَائِقُ الرَّمَالِ . وَالشَّيْءُ كَمَا فُطِرَ حَتَّى يَأْذَنَ خَاقِهِ بِالتَّغْيِيرِ . فَإِنْ قِيلَ إِنْ
الدَّيْمَةُ مَطَرَتْ مُدَامًا ، وَإِنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَتْ أَهْدَامًا ، وَإِنَّ الْهَبْرَةَ صَيِفَتْ
مِنَ الْكُعْبُورَةِ ، وَإِنَّ حَضَنًا غَارَ وَهَامَةً أَنْتَ حَجَرًا ، فَقَدْ كَذَبَ الْقَائِلُونَ .
إِنَّمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، غَرِيضُ الْمَاءِ ، وَتَعْنُو الْأَرْضُ ، بِالنَّبَاتِ الْفَضِّ ،
وَتَجُودُ السَّمَرَةُ ، بِمَرِّ الشَّمَرَةِ ، وَلَا تَنْتَقِلُ هَامَةً أَبَدًا ، وَلَا يُوجَدُ حَضَنٌ إِلَّا
مُنْجِدًا . فَاسْتَخِرِ اللَّهَ ؛ وَإِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ فَوَلِّ عَنْهُ ؛ فَإِنَّمَا يُنْزَلُ بِالْوَادِي
ذِي الشَّجَرِ وَالرَّوْضِ الْعَمِيمِ . وَيُقَدِّحُ بَرْنَدِ الْعَمَارِ ، مَا دَامَ وَارِي النَّارِ ؛
فَإِذَا خَبَتْ نَارُهُ ، بَطَلَ اخْتِيَارُهُ . وَإِذَا السَّقَاءُ لَمْ يُمْسِكِ الْمَاءُ فَهُوَ زِيَادَةٌ فِي
مَشَقَّةِ الْمُسَافِرِ . يَارَبَّ الْقَدِيمِ ، وَمُثَبَّتِ الْقَدِيمِ ، وَمُنْشِئُ عَنَسٍ وَقَدَمَ ،
أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّدَمِ ؛ صَمٌّ حَصَاةٌ بِدِيمِ ، أَعْذَرُ مِنْ مَرَارَةِ النَّدَمِ . أَنْتَ
الْعَالِمُ ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَالِمٌ ، وَخَافُكَ إِنْ شِئْتَ سَالِمٌ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ
الظَّالِمُ . كَأَنِّي بِالْمُلْحِدِ ، قَدْ أَحَدَ ، وَحَصَلَ مِنَ الْأَتْرَابِ ، عَلَى التَّرَابِ ،
وَمِنَ الظُّلِيِّ الْأَعْفَرِ ، عَلَى الْعَمَرِ ، وَعَادَ فِي لَحْدٍ ، بَعْدَ جَحْدٍ . أَيُّ مَنَزِلِكَ
أَرْحَبُ : أَقْصَرُكَ الْمَشِيدُ ، أَمْ خَطُّ فِي الصَّعِيدِ ؟ مَنْ لَكَ بِأَنْ تَكُونَ
فِي الْبَرَّاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الرِّبَا : الرَّاحَةُ . وَالْقَطَرُ : الْعُودُ . وَالْمُسْتَطَرُ . الْمَكْتُوبُ .

وَالْمَبْرُ: الَّذِي قَدْ زَادَ وَأَفْضَلَ . وَالْأَوَّابُ: الَّذِي يُسَبِّحُ نَهَارَهُ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ؛ مَأْخُذٌ مِنْ سَيْرِ النَّهَارِ وَهُوَ التَّأْوِيبُ . وَالْقَارُ: جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ الْأَكْمَةُ . وَالْمُنْضَى: يُرَادُ بِهِ الْمُنْضَى أَيْ يَحْمِلُ الْعُمُومَ عَلَى أَنْ تُغْفَى، وَخُذِفَتْ الْيَاءُ لِلِشَّيْءِ، كَمَا قَالَ قَائِلُ الْعَرَبِ: غَيْثٌ تَعْدُ مَعْدُهُ^(١)، كَأَفْعَازِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدِ، تَأْكُلُ مِنْهُ النَّابُ وَهِيَ تَعْدُ. أَرَادَ بِالْفَيْثِ: النَّبَاتَ . وَالْبَرَحَيْنِ: الدَّوَاهِي وَالْمَجَانِبُ . وَالْمَحِبُّ: مِنْ أَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَقُمْ؛ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ» أَرَادَ بِأُحِبُّتُ: لَصَقْتُ بِالْأَرْضِ لِحُبِّ الْخَيْرِ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ: ^(٢)

حُلْتُ عَلَيْهِ بِالْقَطِيعِ ضَرْبًا * ضَرَبَ بَعِيرَ السَّوِّ إِذَا أَحَبَّ

الْقَطِيعُ: السَّوْطُ . وَالْخِلَاءُ لِلنَّاقَةِ خَاصَّةً فِي قَوْلِ أَكْثَرِ النَّاسِ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ يُقَالُ: خَلَا لِلْجَمَلِ . وَالْبَعِيرُ يَكُونُ لِلدَّكْرِ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا؛ وَأَنْشَدَ الزَّيَّادِيُّ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ:

لَا تَشْرَبِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا مَا هِ الزُّجَاجَةِ وَكِفَ الْمِغْصَارِ ^(٣)

وَالْخِلَاءُ: مِثْلُ الْحِرَانِ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا خَلَاتِ الْقِصْوَاءُ وَلَا عَادَتْهَا الْخِلَاءُ»، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ «قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لَمَّا هَبَطَ مِنَ الثَّنِيَّةِ فِي غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَّةِ . (وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِالتَّخْفِيفِ؛ كَذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ) . وَالْإِبْرَةُ هِيَ الْوَدِيدَةُ مِنَ الْمُقْلِ، وَسَبَبُوهَ يَقُولُ: الْإِبْرَةُ عَلَى مِثَالِ الْعَيْنَةِ . وَالْخَبْرَةُ: أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ تَنْبِتُ السَّدَرَ . وَيُقَالُ:

(١) التمد: الغرض الطرى، ومثله المد. وهي تعد: أى تعدو

(٢) الراجز: أبو محمد الفصيح. و د حلت عليه بالقطيع ضربا. يروى بدله « حلت عليه

بالفيل ضربا » والفيل: السوط

(٣) المصار: الذى يحمل فيه الثمن ثم يصير حتى ينقلب ماؤه.

عَرِقَ غَيْرُ إِذَا كَانَ قَدْ أَصَابَهُ جُرْحٌ فَلَمْ يَبْرَأْ وَانْدَمَلَ عَلَى قَسَادٍ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :
تَدَارَكُونِي إِذَا سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ حَتَّى شَفَوْا كُلَّ دَاءٍ عَرِيقُهُ غَيْرُ
وَالظَّلَالُ الْمُتَعَفِّرَةُ الَّتِي قَدْ قَصُرَتْ وَلَصِقَتْ بِالْأَرْضِ . وَالْمَطِيرَةُ هَاهُنَا :
الْعَادَةُ . وَالطَّلُّ : مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بَالِنَّاقَةِ طَلٍّ وَلَا طَلٍّ أَيْ طَرِيقٌ ، وَقِيلَ لَبَنٌ ؛
وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ طَلٍّ الْقَيْثُ ؛ لِأَنَّهُ أَضْعَفُ الْمَطَرِ . وَالْقِلُّ : الرَّعْدَةُ .
وَالْقَوَاهِ : الْأَرْضُ الْمُقْوِيَّةُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا . وَالْقِلُّ : الَّتِي لَمْ يُصِبْهَا
مَطَرٌ . وَالْبَلُّ : الْمَبَاحُ . وَالْجَامِعَةُ : الْمَرَاةُ الَّتِي تَلْبَسُ جَمِيعَ ثِيَابِهَا كَنَحْوِ مَا
تَفْعَلُهُ الْمَرَاةُ إِذَا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهَا فِي وَلِيْمَةٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالْهَلُّ :
الْمَرَاةُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَالْإِلُّ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَالنَّاجِدُ : الْمُرْتَفِعُ
وَيَكُونُ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْمُعِينِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : نَجَدْتُ الرَّجُلَ وَأُنَجِدُهُ إِذَا أَعْنَتُهُ .
وَفَطَرَ : خَلَقَ . وَالْدَّيْمَةُ : سَحَابَةٌ تَدُومُ . وَالْأَهْدَامُ : جَمْعُ هَذِيمٍ وَهُوَ
السَّكَاةُ الْخَلْقُ ، وَالثَّوْبُ الْخَلْقُ . وَالْبَرَّةُ : الْخُلُخَالُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْخُلِيِّ .
وَالْكُفْبُرَةُ : وَاحِدَةُ الْكَعَابِرِ وَهُوَ شَيْءٌ يُخْرَجُ فِي الْعِضَاءِ ؛ وَكُلُّ عُقْدَةٍ
صَغِيرَةٍ مِثْلُ الْجَوْزَةِ وَنَحْوِهَا فَهِيَ كُفْبُرَةٌ ؛ وَكَعَابِرُ الرَّأْسِ : عُقْدُهُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
وَأَنَا كَالضَّرْغَامَةِ الْفَضْضَفَرِ * لَوْ أَتَفَدَّى رَجُلًا لَمْ أُسْتَرِ^(١)

مِنْهُ سِوَى كُفْبُرَةٍ أَوْ كُفْبُرٍ

وَحَضَنُ : جَبَلٌ يَنْجَدُ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : « أُنَجِدُ مَنْ رَأَى حَضَنًا^(٢) » .
وَحَجْرٌ : قِصْبَةُ الْيَمَامَةِ . وَعَنْسٌ وَقُدُمٌ : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمَنِ ، عَنْسٌ مِنْ مَذْحِجٍ

(١) الضَّرْغَامَةُ وَالْفَضْضَفَرُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ . وَلَمْ أُسْتَرِ : لَمْ أَقِ . وَعَنِ الْإِزْهَرِيِّ أَنَّ الْكُفْبُرَةَ

هِيَ : الْفِدْرَةُ الْيَسِيرَةُ مِنَ الْإِصْبِ أَوْ هِيَ عَظْمٌ شَدِيدٌ مُتَعَقِدٌ .

(٢) أُنَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَعْنَى الدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ . بِمَعْنَى أَنَّ مَنْ رَأَى حَضَنًا فَقَدْ آتَى نَجْدًا . وَبَلَسَ بِهِ

حَاجَةٌ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ .

وَقَدُمُ مِنْ هَٰذَانِ . وَالسَّدَمُ : هُوَ اللَّهْجُ بِالشَّيْءِ ، وَقَوْلُهُمْ : نَادِمٌ سَادِمٌ أَيْ
كَأَنَّهُ لِمَجِّعٍ بِالنَّدَامَةِ . وَصَمَّ حَصَاةً بِدِيمَ : يُرَادُ أَنَّهُمْ افْتَقَلُوا قَارِيقَ الدِّمِّ
فَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ حَصَاةٌ لَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ . وَالْمَلْحَدُ : الْمَائِلُ عَنْ
الْحَقِّ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ لَحْدُ الْقَبْرِ ؛ لِأَنَّهُ يَمِيلُ عَنْ وَسْطِهِ . وَالشَّيْدُ : يَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ الْعَالِي ، وَيَكُونُ الْمَطْلِيُّ بِالشَّيْدِ - وَهُوَ الْجَصْرُ - وَالِاشْتِقَاقُ
وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّهُ جَرَتْ الْعَادَةُ فِي الْأَنْبِيَةِ الْمُطَوَّلَةِ أَنْ تُطْلَى بِالشَّيْدِ . وَالْبِرَاحُ :
الْأَرْضُ الْمُنْكَشِفَةُ الْوَاسِعَةُ .

رَجِعْ : وَصَبِحَ بِالْأَرْضِ أَقْبَلِي رَهْنَكَ ، وَبِالنَّزِيلِ فَاعْدِرِي ، وَحِيزَ الْمَالِ
وَنَسِيَ الْعَهْدُ ، وَانْتَوَى عَنِ الْإِنْسَانِ أُنَيْسُهُ ذُو الْوُدِّ الْقَدِيمِ . لَا تُعْجِبُكَ زَهْرَةُ
الرَّبِيعِ قَتَرَى مُحْتَالًا الزَّاهِرِيَّةَ ؛ فَإِنَّ الْقَيْظَ مِنْ وَرَاءِ الرِّيَاضِ . كَانَتْ
الْأَرْضُ وَلَا وَادِي بِهَا ، وَالْوَادِي وَلَا سَمَرَةٌ فِيهِ ، وَاحْدَثَتِ السَّمَرَةُ حُبْلَةً فِي
كُلِّ عَامٍ ، وَلَوْ شَاءَ الْمُنْشِئُ لَجَعَلَ الْحُبْلَةَ سَمَرَةً ، وَالسَّمَرَةُ وَادِيًا ، وَالْوَادِي
شَاهِقًا ، وَالشَّاهِقُ خُضَارَةٌ ، وَخُضَارَةٌ وَدَقَّةٌ . فَيَحْيَى فَيَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الزَّاهِرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمُنْشِئِ فِيهِ اخْتِيَالٌ . وَالْحُبْلَةُ : ثَمَرَةُ
السَّمَرَةِ . وَخُضَارَةٌ : الْبَخْرُ . وَالْوَدَقَةُ : مَوْضِعٌ مُطْمَئِنٌّ حَوْلَيْهِ صُخُورٌ
وَأَكَامٌ وَيَكُونُ مُخْصَبًا ؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَتْ الرُّوضَةُ وَدَقَّةٌ . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا
الْحَرْفِ قَلِيلٌ هُوَ بِالذَّالِ وَبِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِهِ
الْمَعْرُوفِ « بِجَامِعِ النُّطْقِ » وَقَالَ : جَمْعُ الْوَدَقَةِ وَدَافٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَقُولُ لِي مَائِلَةُ الْعِطَافِ * مَالَكَ قَدُمْتُ مِنَ الْمُجَافِ (١)

ذَلِكَ سَوَى الْيُفَنِ فِي الْوَدَافِ

الْيُفْنُ : جَمْعُ يَفْنٍ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ . وَفِيحَى فَيَاحِ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ

(١) عِطَافٌ : الْإِزَارُ وَكَذَلِكَ الْوَدَافُ . وَالْمُجَافُ : الْفَرَسُ .

الْخُصْبِ وَقَدْ اتَّسَعَ فِي ذَلِكَ فَاسْتَعْمِلَ فِي الْغَارَةِ ؛ ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ :
دَفَعْنَا الْخَيْلَ جَائِلَةً عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا بِالضُّحَىٰ فَيَجِي فَيَاحِ
مَعْدُولٌ مِثْلُ قَطَامٍ .

رجع : كَيْفَ اعْتَذَرُ ، وَفِي كُلِّ حِينٍ أُعْذِرُ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ الْمُتَدِرُ ،
أَضْرَعُ لَهُ وَأَسْتَغْفِرُ ، لَعَلَّ الْجَاهَ يَفِرُ ، وَمِنَ الْخَطَايَا أَسْتَكْثِرُ ، لَوْ خَافَ الْجَفْنُ
لَسَهَرَ ، وَلَكِنَّ الْفُؤَادَ أَشْرُ ، وَبَنَانُهُ تَشْتَجِرُ ، يَا نَفْسَ خَيْرِ ، أَعْيَيْتَنِي فِي الْقَلِيلِ
وَالْأَمْرِ ، يُعَاشُ بِالْقُوتِ الزَّمَرِ ، وَالْكَشْحِ الْمُضْطَمِرِ ، ^(٢) عَيْشَ الْوَاجِدِ الْمُشْمَرِ ،
مَا أَوْلَى النَّعِيرِ بِالنَّعِيرِ ، كَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ شِمِيرٍ ، وَأَغْنَتْكَ قَدَمٌ عَنْ طِمِيرٍ ، ^(٣)
لَيْسَ الْأَرَجُ كَالصَّمِيرِ ، وَلَا الْأَمْرُ مِثْلَ الْمُؤْتَمِرِ ، بَعْدَ قَمَرٍ مِنْ قَمِيرٍ ،
وَاسْتَفْنَى اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُقَدَّرٍ ؛ فَارَبُّ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ كَارَبِ الْمَلِكِ ، وَفَاقَةُ
الْفَنَى كَفَاقَةُ الْمُتَصَعِّلِ ، وَتَفُوسُنَا بِالْحَيَاةِ شِحَاحٌ . غَايَةٌ .

تفسير : أُعْذِرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أُعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى بِذَنْبٍ إِنْ عُوقِبَ عَلَيْهِ
كَانَ لِمُعَاقِبِهِ عُذْرٌ فِي عُقُوبَتِهِ . وَالْخَمِيرُ : الَّذِي يَتَوَارَى فِي الْخَمَرِ ، وَهُوَ مَاسْتَرَكٌ
مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) أَرَادَ بِالْغَارَةِ : الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ ، وَرَوَى صَدْرُ الْبَيْتِ أَيْضًا هَكَذَا :

« دَفَعْنَا الْخَيْلَ شَائِلَةً عَلَيْهِمْ »

وَالشَّائِلَةُ : الْمُرْتَمِعَةُ أَذْنَاهَا ، وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ أَذْنَاهَا إِذَا عَدَتْ ؛ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ ظُهُورِهَا . وَمَعْنَى فَيَجِي :
اتَّقَرَى أَهْلِهَا الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ اتَّقَرَى عَلَيْهِمْ يَا غَارَةُ وَخُذِيمٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ . وَفَيَاحِ : الْغَارَةُ .
وَالْبَيْتُ يَنْسَبُ لَعَنَى بْنِ مَالِكٍ ، وَقِيلَ لِأَبِي السَّفَاحِ السُّلُولَى .

(٢) الْمُضْطَمِرُ : الْهَزِيلُ . وَالوَاجِدُ : الْغَنَى . وَالْمُشْمَرُ : الَّذِي يُنْعَمُ مَالُهُ وَيَكْثُرُهُ .

(٣) الطِمِيرُ : الْعَرِيسُ الْمَوَادُّ ، وَالْأَرَجُ : الَّذِي يَشْمُ مِنْهُ رِيحُ الْأَرَجِ وَهُوَ تَوْعِيجُ الطَّيْلِ . وَالْمُؤْتَمِرُ
الَّذِي يَأْتُرُ بِأَمْرِ غَيْرِهِ . وَالْمُؤْتَمِرُ : الْمَوَدُّ .

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِرُ ^(١)
وَالْأَمْرُ : السَّكْنَةُ . وَالزَّيْرُ : الْقَلِيلُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَعْرُ زَيْرٍ وَنَبْتُ زَيْرٍ
إِذَا كَانَ قَلِيلًا . وَالنَّمِيرُ : الْمَاءُ النَّاجِعُ . وَالنَّوْرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : سَمَاءُ نَمْرَةٍ إِذَا
كَانَ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ ؛ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : « أَرَيْنَهَا نَمْرَةً أُرَكَّهَا مَطَرَةً » ^(٢)
وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّحَابَ جَدِيرٌ أَنْ يُطَرَّ مَاءً عَذْبًا ، أَيْ لِاخْتِيارِ مَعَادِنِ يُطَابُ فِيهَا .
وَشَرُّ شَيْءٍ أَيْ شَدِيدُهُ . وَالصَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ صَمَرٌ وَهِيَ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ ؛ وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ قُدُومُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مِنَ الْحَبَشَةِ وَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَدَفَعَ إِلَيْهِ دُهنًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى
أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : تَذْنُنُ بِهِ بَنِي أَخِي مِنْ صَمَرِ
الْبَحْرِ ، يَعْنِي كَرَاهِيَةَ رَأْيِهِ . وَالْقَمَرُ الَّذِي يَحَارُ فِي التَّلَجِّ أَوْ فِي الْقَمَرِ فَلَا
يَهْتَدِي .

رجع : كَمْ مِنْ عَظْبٍ أَفْلَ ، مَا كَثَمَ وَلَا كَلَّ ^(٣) ، أَثَرُهُ كَأَنَّهُ
النَّمْلُ ، تَذْرُجُ عَلَى نَقِي الرَّمْلِ ، سَبَّحَ فَلَمْ يَمَلَّ ، فَمَسَى قَلْبُكَ وَلَسَلَّ ، أَنْ
يَسْفَدَ فَلَا يَزِلُّ . مَنْ صَرَخَ وَاسْتَهَلَّ ، وَرَأَى هِلَالًا فَأَهْلَّ ، وَالْجَبَلُ حَيْثُ
حَلَّ ، لِلْخَالِقِ خَضَعٌ وَذَلَّ . أَفَّ لَكَ يَا نَفْسُ مَا أَسْرَعَ فِرَاقَكَ لِهَذَا الشَّخْصِ ،
أَنْظِرْ إِلَيْكَ بَعِينَ النِّقْصِ ، وَفِيكَ الْخَيْلَاءُ وَالْكِبَرُ ، وَإِلَيْكَ يُكْرَرُ الْعُتْبُ .
أَبْرَحَ الْجَبَّارُ وَسَارَتْ الشُّهُبُ أَذْنَةً لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَالْقَدَرُ يَجْعَلُ ذَاتَ

(١) أحوار الخ البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر . وأراد بقوله أحوار : يا حارث فرخم
وقال تارح ديوانه : إنما أراد بالخمر : الذي قد غامرته دار أو وجع أي خالطه . ويقال أراد كأني في عقب غمار
ويبدو على المرء أي يحديه وينزل به . ما يأتى : أي ما بهم به ويعزم عليه

(٢) أرينها الخ هو من قول أبي ذؤيب الهذلي : يضرب الماء يتيقن وقوعه إذا لاحت مخالبه .

(٣) العصب : السيف . وأفل : انظم حده . وكثم : لم يقطع مثل كل . والاثتر (وفيه لغات) :

العرش يمانية الدار . ياطبني القناع ، من أَلَزَمَكَ وَقَاع ؟! وَيَا حِنْزَابَ الْجِبَالِ
مَا أَحَلَّكَ بِالسُّهُولِ ؟! وَيَا وَحْشِيَّ تَبَالَةَ مَا أَهْبَطَكَ الْحِجَازَ ؟! وَيَا مُغْفِرَةً مَا أَنْتِ
وَحْزَامِي الْهُجُولِ . وَالْعَجَبُ هَجَرُ الْأَغْفَرِ سِرْبَهُ وَلِزُومُهُ خِيَطَ الرَّثَالِ .^(١)
وَلَوْ تَرَكْتُ غَرِيرُ الْعِكْرِمَةِ لَمْ يَبْرَحْ مِنَ الْوَكْرِ . وَمَنْ لِلْفَرْقَدِ بَأْنُ بَيْتِ
مَعَ الصَّوَارِ ! وَوَدَّ مَيْدِي فِي الْحِبَالَةِ أَنَّهُ أُجْدَعُ فِي الْكِئَاسِ .^(٢) وَرُبَّمَا وَقَعَتْ
الصَّيْحَانِيَّةُ مِنْ زَادِ الرَّكِبِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ فَاجْتَنَاهَا الْغُرَابُ مِنْ بَيْنِ الْمَرَوِ ،
وَلَمْ يَنْبُتْ تَحْلُ قَطُّ بِذَلِكَ الْبَدَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : أَبْرَحَ : أَتَى بِالْأَمْرِ الْعَجَبِ . أَذِنَةٌ : مُسْتَمِعَةٌ . وَالثَّرِيَّا يُقَالُ لَهَا :
ذَاتُ الْعَرْشِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ ذَاتَ الْعَرْشِ لَمَّا بَدَتْ خَرِيدَةً بَيْضَاءُ فِي مَجْدٍ^(٣)
وَوَقَاعٍ مَعْدُولٍ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمِيِّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمٍ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ^(٤)
وَالْحِنْزَابُ : حِزْرُ الْبَرِّ . وَتَبَالَةُ : مَوْضِعٌ مَخْصَصٌ بِالْيَمَنِ . وَالْمُغْفِرَةُ :
الْأَرْوِيَّةُ الَّتِي لَهَا غُفْرٌ وَهُوَ وَلَدُهَا . وَالْهُجُولُ : جَمْعُ هَجَلٍ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ مِنْ
الْأَرْضِ سَهْلٌ . وَالْأَرْوِيَّةُ لَا تَحُلُّ إِلَّا فِي الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « مَا يَجْمَعُ
الْأَرْوَى وَالنَّعَامَ » ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَنَّ النَّعَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالسُّهُولِ .

(١) الاغفر : الظبي يعلو بياضه حرمة ، وقيل فيه غير ذلك . والسرب : القطيع من الظباء . والخيط :
الجماعة من النعام . والرثال : جمع رأل وهو ولد النعام ، وخص به بعضهم الخولى منها .

(٢) الاجدع : المحبوس . والكئاس : ما تكون فيه الظباء وتستر من الشجر أو المنار تنقى الحر
أو الصائد . والصيحانية : التمرة ، وقدم وجه تلك التسمية . والمرؤ : حجارة بيض براقه تورى الدار أو
هى أصلب الحجارة .

(٣) الخريدة : البكر لم تمس أو الحفرة الطويلة السكوت . والمجدد : الثوب الذى يلى جسد
المرأة فتعرق فيه .

(٤) وكنت اذا مددت اليه ، امدف من الاخصص ، ونسبه الازهرى لقيس بن زهير .

وَالْفَرِيرُ : الْفَرَحُ ؛ مَاخُوذٌ مِنْ غَرَرْتُهُ إِذَا زَقَقْتَهُ . وَالْعِكْرَمَةُ : الْحَمَامَةُ .
وَالْمَيْدِيُّ : الَّذِي قَدْ وَقَعَتْ يَدُهُ فِي الْخِبَالَةِ . وَالْبَدَاحُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ .

رجع : خَالِقَ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ ، كَفَيْتَ الْمَرَضَ ، وَشَفَيْتَ الْجَرَضَ ،
وَمَلَكَتِ النَّافِذَ وَالْحَرَضَ ، وَبَلَّغْتَ الْفَرَضَ ، وَثَبَّتَ مُلْكُكَ فَمَا انْقَرَضَ ،
لَا أَرْضَ وَلَا أَرْضَ ، وَلَا عِلَّةَ وَلَا هَرَضَ ، بُعْدًا لِلْجَاهِلِ اعْتَرَضَ ، وَسَمِ
الْحَقُّ فَأَعْرَضَ . وَالْإِمْنَالُ ، سَبَبُ الْإِجْهَالِ ، وَطَلَمَا حُلَّتِ النَّهَالُ ، شَبَابُ
ثُمَّ اكْتِهَالُ ، وَتَنَزَّهُ بَعْدَهُ إِفْهَالُ ، أَذْعَرُ لِدَلِّكَ وَأَهَالُ ، ^(١) لَا وَنِيَّةَ
نَفَعَتْ وَلَا ابْتِهَالُ . رَبُّكَ بِغَيْرِ فَخْرٍ ، ابْتَدَعَ ذَا الشَّخْرِ وَالنَّخْرِ ، وَصِلَادَ
الصَّخْرِ ، وَبَنَاتِ نَخْرِ ، وَالصَّيْرِ إِلَى جَنْبِ الطَّخْرِ . ذَكَتِ الضَّرِمَةُ ، وَهَبَّتِ
الْمُرْزَمَةُ ، بِصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ فَأَعْرِضْ عَنْ قِيلِ سَفِيهِ لَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْحَرَضُ : الْفَقْصُ . وَالْحَرَضُ هَاهُنَا : الشَّيْخُ الَّذِي لَا قُوَّةَ فِيهِ ،
وَيُقَالُ لِلْعَاجِزِ : حَرَضٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلَّذِي لَا يَأْخُذُ حَظًّا فِي الْمَتَسِيرِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

يَارُبَّ بَيْضَاءَ لَهَا زَوْجٌ حَرَضٌ * خَلَّالَةٍ بَيْنَ عُرْيَيْ وَحْمَضٍ ^(٢)

الْأَرْضُ : الرُّعْدَةُ ، أَيْ لَا اضْطِرَابَ فِيهِ ، وَالْأَرْضُ : فَسَادٌ ؛ يُقَالُ : أَرْضَتْ
الْقَرْحَةُ إِذَا فَسَدَتْ . وَالْهَرَضُ : أَصْلُهُ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَلَى أَبْدَانِ الْأَطْفَالِ أَيْ لَا
يَلْحَقُ مُلْكُ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنَ الْعِلَلِ وَإِنْ قَلَّ . وَالْإِجْهَالُ : مِنْ أَجْهَلَهُمْ إِذَا
صَادَقَهُمْ جُهَالًا . وَحَلَّتِ الْوَارِدَةُ إِذَا صَدَدَتْهُ عَنِ الْوَرْدِ . وَالنَّهَالُ : الْعِطَاشُ

(١) أهال : أخوف .

(٢) الحلالة : التي ترضى الحلة (بضم الحاء) وهي من اللبثات ، كانت فيه حلالة من المارعى . والعرق :
بغايا الحمض ، وصفه لضرورة الشعر . والحمض : كل نبت مالح أو حامض يقوم على ساق ولا أصل
له ، وحركته لضرورة الشعر .

وهو من الأصداد يقال للذى قد شرب أول شرابه ناهل . وقيل إنما سُمي
العطشان ناهلاً على سبيل الفأل ، كما قيل للدبع سليم . والإقبال : كثرة الوسخ
ودخول الإنسان في القبايح . والابتihal : الاجتهاد . والشخر : صوت يخرج
من الفم . والنخر : صوت يخرج من الأنف ؛ ومنه قيل المنخر .
وبنات نخر : ضرب من السحاب يكن في قبل الصيف دقيقات العرض
شديدات الوقع ، يقال : بنات نخر وبنات نخر (بالميم والباء) . وقال بعض أهل
اللغة يقال لهن : بنات نخر . ويستعمل بنات نخر بغير ألف ولا م معرفة ؛
قال الشاعر :

كَانَ بَنَاتِ نَخْرٍ رَأْمَاتٍ جَنُوبُ وَعَيْشَهَا الْغَضُّ الرَّطِيبُ
جَنُوبُ : أمن امرأة . وأدخل عليه طرفة الألف واللام ؛ فقال :

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَازُنَ إِذَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ^(١)
ويروى : الخضر . ويمأذن : من قولك غَضْنُ مَأْدُ أَيْ نَاعِمٌ .
وَالْعَسَالِيحُ : جمع عسلوج وهو الغضن الرّيان الناعم . ويقال بل العسلوج
العرق المتقيب في الأرض . والصّير : سحب بعضه فوق بعض . ويقال : هو
السحاب الأبيض ، وقال قوم : لا يقال له صير حتى يكون فيه بياض
وسواد . وقيل إنما قيل له صير : كأنه شبه بالأسير أى حبس ليمطر .
وَالطَّخَرُ : سحب رقيق ؛ ومنه اشتقاق الطخور وهو السحاب الرقيق أيضا .
والمُرْزَمَةُ : الرّيح التي لها إزّام : أى حنين .

رجع : رب اجعل ذكراك أنسى ، وطاعتك مزاج نفسي ، وليرضاك
حرّكتي وحسني ، في الدّفء والفرس ، والمسير والمعرس ؛ ذات الحلى

(١) الخضر (جمع مخر) : العلة المخرار . والمعر (مهم مفتوح) : جمع خضر (بالهم)

المكّرْس ، والحجل الأخرَس ، فِي لَحْدٍ قَدْ انْدَرَسَ ، يَابْنَ آدَمَ عَلَقْتَ
مِن الدُّنْيَا بِأَضْعَفِ مَرَسٍ ، وَطَوَّقْتَ النَّاقَةَ بِقَيْدِ الْفَرَسِ ، فَهَلْ لِحُشَاشَتِكَ
مِنْ حَرَسٍ ؟! مَوْلَايَ قَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الدَّارَ وَأَنَا فِيهَا بِخَيْرٍ ، فَأَتَقَلَّبُ بِاخْتِيَارِكَ
إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . وَتَخَيِّرُ الْعَبْدَ عَلَى مَوْلَاهُ شَقَاقٌ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ غَيْرَ أَوْأَبٍ .
فَعَلُونِي لِلْأَرْضِ عَنِ الْغِيْبَةِ ، الْأَجْلَعُ بِذِكْرِ اللَّهِ ، الْأَصَمُّ عَنْ قِيلِ الْجُهَالِ ،
الْأَكْمَهُ عَنْ مَعَايِبِ سِوَاهُ ، الْأَثَلُ ذُونَ مَا لَيْسَ لَهُ ، الْمُقَيَّدُ عَنْ سَعْيِ
الْقَدَمِ فِي الْمَسَادِ ؛ وَالْحَارِقُ عَنْكَ غَنِيٌّ ، فَأَمْهَدْ لِضَجْمَتِكَ يَا صَاحِبَ ^(١) . غَايَةِ .

تفسير : الْقَرَسُ : التَّبَرُّدُ . وَالْمَكْرَسُ : الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
وَقَيْدُ الْفَرَسِ هَاهُنَا : نِمَّةٌ تُوسَمُ بِهَا الْإِبِلُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

كُومٌ عَلَى أَغْنَاقِهَا قَيْدُ الْفَرَسِ * تَنْجُو إِذَا اللَّيْلُ تَدَحَّى وَالتَّبَسُّ ^(٢)

وَالْأَرْضُ : الَّذِي تَتَقَارَبُ أَسْنَانُهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي
لَا يَسْتَطِيعُ الْمُبَالَغَةَ فِي فَتْحٍ فِيهِ لَتَقَارَبِ أَسْنَانُهُ الْعُلْيَا مِنْ أَسْنَانِهِ السُّفْلَى .
وَالْأَجْلَعُ : الَّذِي لَا تَلْتَقِي شَفَتَاهُ يَكُونُ فِيهِمَا قَصْرٌ عَنْ أَنْ تَلْتَقِيَا ، وَيُقَالُ :
إِنْ الْأَخْفَشَ سَعِيدَ بْنِ مَسْعُودٍ كَانَ أَجْلَعًا .

رجع . رَبَّ الْجُونِ وَاللَّجُونِ ، وَالْبَذَرِ الْمَسْجُونِ ، حَتَّى يَعُودَ كَالْعُرْجُونِ
بِقَدْرِ عَلَى إِدَالَةِ الْمُهْتَضِمِ ، ^(٣) وَتَرَكَ الْمَعْظَمَ كَاللَّحْمِ عَلَى الْوَضْمِ ، زُوِيَتْ عَنِّي
الدُّنْيَا فَأَسْفْتُ ، وَأَشْفَقْتُ لِذَلِكَ وَخَفْتُ ، وَأَحْبَبْتُ لَهَا وَشَنِفْتُ ، وَأَوَّ أَنْصَفْتُ
أَعَفْتُ مَا أَسْتَوِيْلُهُ فَمَا نَفِثْتُ . مَوْتُ أَسَامَةِ أَحْسَنُ بِهِ مِنْ أَفْتِرَاسِ الْبِرِّ ، وَإِذَا

(١) فامهد لضجمتك أى اتخذ لها مهداً وهو الموضع الذى يوطأ ويسهل للنوم : ومنه مهد الصبي .

(٢) كُوم الخ الكُوم : جمع كومة . وهى الناقة العظيمة السنام . وتدحى الليل . انبسط : والتبس :

احتلط . وروى : « تنجو إذا الليل تدانى والتبس »

(٣) الإدالة . العلة . والمهضم : المعلوم .

رَضِيتَ الْقُوَّةُ بِصَيْدِ الْحَرْشَفِ بَطْلًا حَفْظًا فِي الْحَيَاةِ ، وَإِذَا مَضَى ذَهْرُكَ عَلَى
مِنْهَاجٍ فَلْتَضَحْ كَأَوَّلِهِ بَقَايَاهُ . وَلَا تَسْكُنْ مِثْلَ الْأَزْبِدِ أَقَامَ عُمرُهُ مَا وَرَدَ
ثُمَّ كَرَعَ فِي آجِنِ صَرَافٍ ، وَكَأَلْأَرْقَمِ أَقَامَ بُرْهَةً يَسْكُنُ التُّرَابَ ثُمَّ انْتَقَلَ
إِلَى مَاءِ ذِي طِينٍ ، وَكُلٌّ عِنْدَ نَفْسِهِ كَرِيمٌ . وَالضَّرْفَةُ بِالشَّامِ كَالرَّقْلَةِ
بِالْعِرَاقِ . وَكَمْ رَجُلٍ قَامَ وَقَمَدٌ ، وَصَوَّبَ فِي الْبِلَادِ وَصَعَدَ ^(١) ، وَحَرَصَ فَلَمْ
يَسْعُدْ ، فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ الْأَبْعَدَ ، هَمَّامَعَ الطَّوَّاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الجَوْنُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّيَالِي ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَطَا ،
وَكِلَاهُمَا جَمْعُ جَوْنٍ ، يُقَالُ لِلنَّهَارِ جَوْنٌ وَلِلَّيْلِ جَوْنٌ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ
الْأَضْدَادِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخِرْقٌ مِغْسَفٌ * يَرْمِي بِهِنَّ اللَّيْلَ وَهُوَ مُسَدِفٌ ^(٢)
وقال آخر :

غَيْرٌ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْ نِي * كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَمَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ
يَعْنِي بِالْجَوْنِ : النَّهَارَ . وَالْأَوْنُ : الرَّفْقُ ، يُقَالُ : أَنْ عَلَى نَفْسِكَ . وَالْجَوْنُ :
الْبَطْلِيَّةُ مِنَ النَّوْقِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

فَمَا وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذَاتُ رَحْلٍ حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونٌ ^(٣)
وَالْحَطُوطُ : السَّرِيسَةُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي تَعْتَمِدُ فِي زِمَامِهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ :
اللَّجَانُ مِثْلُ الْحِرَانِ . وَالْبَذَرُ الْمَسْجُونُ أَيْ هُوَ فِي هَالَتِهِ لَا يَبْرَحُ مِنْهَا .

(١) صوب : انحدر . وصعد : ارتقى مشرقاً .

(٢) دجوجي : من الدجوة وهي شدة الظلة . والخرق من الغيتان : الطريف في سماحة ونجدة
وجمه اخراق . والمغسف : كثير الاعصاف وهو الذي يسير بالليل خبط عشواء . والمسدف : المظلم

(٣) فما وخذت الخ بروى :
فما وخذت بمثلك ذات رحل حطوط في الزمام ولا لجون

الغرب : النشاط والزمام : المصائد والامر والعم عليه

وَالْعُرْجُونُ : أَضْلُ الْكِبَاسَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ مَادَامَ رَطْبًا الْإِهَانُ ، فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ
الْعُرْجُونُ . وَتَشَبَّهُ الْإِبِلُ الْمَهَازِيلُ بِعَرَّاجِينَ النَّخْلِ ؛ قَالَ زهير :

إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّهَا عَرَّاجِينَ نَخْلٍ أَوْ رَعِيلٍ نَعَامٍ ^(١)

وَالْوَضَمُ : الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ ، وَهُوَ بُلْفَةٌ طَيِّبَةُ الْوَفْضُ ، وَيُقَالُ لِمَنْ
لَيْسَ فِيهِ دَفْعٌ فَهُوَ مَطْمُوعٌ فِيهِ : إِنَّهُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنَّ
النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ » . وَشَنِفْتُ : أَبْقَضْتُ . وَاسْتَوْبَلْتُ
الطَّعَامَ : وَجَدْتُهُ وَبَيْلًا . وَتَنَفْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُ . وَالْبِرُّ
هَاهُنَا : الْفَارَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَقَالَ أَبُو مَسْجَلٍ : الْبِرُّ : الْجُرْدُ بُلْفَةٌ أَهْلُ الْيَمَنِ .
وَالْأَقْوَةُ : الْعُقَابُ . وَالْحَرْشَفُ : الْجَرَادُ . وَالْأَرْبَدُ : الظِّلْمُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْوَنِيِّ .
وَالْأَجْنُ : الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ . وَالصَّرَاةُ : الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ الَّذِي قَدْ طَالَ مُكُثُّهُ
فَتَغَيَّرَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

تَشْرَبُ مَا فِي جَانِبِ . الْمِقْرَاةِ * مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ ^(٢)

بَقِيَ : لُغَةً رَبْعِيَّةٌ ، يُسَكَّنُونَ أَوْسَطَ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا أَوْ
مَضْمُومًا ، فَيَقُولُونَ : عَلِمَ الرَّجُلُ وَكَرَّمَ فِي مَعْنَى عَلِمَ وَكَرَّمَ ؛ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَهَا
غَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءَ شَاتِيًا فَيَا كَرَّمَ مَا جَارَا وَيَا كَرَّمَ مَا مَحَلُّ

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ :

أَبُونَا فَارِسُ الْفَرَسَانِ عَلَقَتْ بِكَفَيْهِ الْأَعِنَّةُ وَالْغَوَارُ

(١) الشول : جمع شائلة وهي الذاقة لم يبق في ضرعها الا شول من لبن اى بقية . والرعي : كل

قطعه مقدمة من سام وخيل وجراد وطير ورجال ونجوم وإبل وغير ذلك .

(٢) المقراة : الحوض الذى يجمع فيه الماء .

أَرَادَ : عَلَقَتْ . وَالضَّرْفَةُ : شَجَرَةُ التَّيْنِ . وَالرَّقْلَةُ : النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ . وَفِي
كَلَامِ لَأَبِي حَتْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(١) وَقَدْ سُبِّلَ عَنِ النَّخْلِ وَالكَرْمِ أَثْمَهُمَا أَفْضَلُ
فَقَالَ : « لَيْسَ الصَّمْرُ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ ، الْمُطْمِئَاتِ فِي الْمَخْلِ ، الرَّاسَخَاتِ فِي
الْوَحْلِ ، كَزَيْبٍ إِنْ أَكَلْتَهُ ضَرِسَتْ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ غُرِسَتْ » . وَالصَّمْرُ : دَبْسُ
التَّمْرِ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى الرُّطَبِ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ الدَّبْسَ يَكُونُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : إِنْ
بَغَضَ النَّاسُ إِذَا أَكَلَ الزَّيْبَ ضَرِسَ . وَهَذَا : طَارَ فِي الرِّيَّاحِ . وَالطُّوَّاحُ :
مَنْ طَاحَ إِذَا ذَهَبَ .

رجع : رَبَّ الْغَبَسِ وَغُبَيْسٍ ، وَمَسَكَةَ وَأَبَى قُبَيْسٍ ، وَالْمَشْدُودِ بِرِحَالِ
الْمَيْسِ ، ^(٢) عَيْسٍ تُخَلَقُ مِنَ الْعَيْسِ ، وَفَقَعْنِي لِدُعَائِكَ وَأَلْقَمَرُ فِي الْكَفِّ
الْخَضِيبِ ، فِي إِحْدَى عَشْرَةِ مَنَزَلَةٍ مِنَ الطَّلِيِّ ؛ فَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الدَّعْوَةَ هُنَاكَ
تُسْتَجَابُ . مَا أَلْفَلَكَ صَانِعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ ، شَيْءٌ كَالْحَبَّةِ ظَفِيرَ بِهِ الْأَدَمِيُّونَ ،
فَلَمَّا حَالَتِ الشَّمْسُ الْحَمَلَ وَطَابَتِ الظَّلَالُ انْقَاضَتْ ^(٣) وَاحِدَتُهُ عَنْ أَصْفَرٍ مِنْ
عَيْنِ الدَّيَّانَةِ فَذُذِي بَنَابَاتِ الْأَرْضِ وَانْتَقَلَ مِنْ حَالٍ لِحَالٍ ، حَتَّى إِذَا الرَّبِيعُ
اِكْتَمَلَ وَخُضِرَتِ الْمِيَاهُ ، مُزِقَتْ لَهُ كِسْوَةُ الْفَرُصَادِ ، وَالْقُدْرَةُ وَالْقُدْرُ اللَّهُ ، فَرُبِّي
بَأْمَرِهِ وَرَتَعَ ، وَنَمَى فَتَرَعَرَعَ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ أَنَاهُ نُفِثَ مِنَ الْأَفْوَاهِ نَحْوًا مِنْ غَزَلِ
آلَةِ الْغُبَارِ ، وَعَلِمَ ذَلِكَ وَإِلَيْهِ فَقَضَبَ لَهُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ مَا إِلَيْهِ لَجَأُ
وَفَاءُ ؛ فَاتَّخَذَ فِيهِ بُيُوتًا لَارْوَافِدَ لَهَا وَلَا آسَاسَ ، تُصْطَلَعُ مِنْهَا مَلَابِسٌ تَجَمَّلُ

(١) أبو حنيفة : عبد الله (وقيل غير ذلك) بن ساعدة بن عدي ينتهي نسبه إلى مالك بن النضر
الأنصاري الحارثي . كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد . وشهد معه المشاهد بعد ما وجته غارس
إلى غير وكان أبو بكر وعمر يسمانه غارصا أيضا ، توفي في آخر خلافة معاوية . والحارص : الذي يحرس
(أي يقدر بظنه) ما على النخل من الرطب تمرا .

(٢) الميس : شعر تنسل منه الرحال .

(٣) انقاضت : انقضت . والدَّيَّانَةُ : واحدة الدي وهو أصغر المراتد والنخل . وبلغ أمه (لغة :
الهيبة ودرهما) : أدرك . وآله الدار : العنكبوت .

بِهَا الْأَقْبَالُ ، وَذَلِكَ بِلُطْفِ الْقَارِنِ بَيْنَ الْجُثِّ وَالْأَزْوَاحِ . غَايَةٌ .
تفسير: الْغَبْسُ : الظُّلْمَةُ . وَغُبَيْسٌ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّيْلِ ، مَعْرِفَةٌ . وَيُقَالُ : لَا
أَفْصَلَ ذَلِكَ مَاغَبًا غُبَيْسٌ . مَعْنَاهُ : مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ ^(١) ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَفِي بَنَى أُمِّ الزُّبَيْرِ كَيْسٌ * عَلَى الْعَلَامِ مَاغَبًا غُبَيْسٌ
وَقَالَ قَوْمٌ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : مَاغَبًا غُبَيْسٌ يُرَادُّ بِهِ الذَّنْبُ ؛ لِأَنَّ
الذَّنْبَ يُوصَفُ بِالْغَبْسِ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ ، وَهِيَ تُرَوَّى لِأَعْنَى مَازِنَ ، وَتُرَوَّى
لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَرَمِ مَازٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْوَرِ يُعْرَفُ بِالْأَعْنَى يُحَاطَبُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ نَشَرَتْ عَلَيْهِ أَمْرًا أَنَّهُ :

بِأَوَّاحِدِ النَّاسِ وَدَيَّانِ الْعَرَبِ * إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ ^(٢)

كَالذَّرْبَةِ الْغَبْسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرَبِ

فَيَكُونُ غُبَيْسٌ اسْمًا لِلذَّنْبِ . وَغَبًا أَيْ ارْتَفَعَ لَهُ غَبْوٌ وَهُوَ الْغُبَارُ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ :

* أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ *

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا أَغْبَرَ الذَّنْبُ فِي نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ لَوْنَهُ إِلَى الْغُبَرَةِ .
وَذِرْبَةٌ مِنَ الذَّرْبِ أَيْ دَاهِيَةٌ مِنَ الدَّوَاهِي . وَالْقَيْسُ : مَا هُ الْفَخْلُ . يَقُولُ
مَنْ يَتَأَلَّهُ مِنَ الْمُتَجَمِّينَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ الدُّعَاءَ وَالْقَمَرُ فِي الْكَفِّ
الْخَضِيبِ وَهِيَ كَفُّ الثَّرْيَاءِ فِي إِحْدَى عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ الْحَمَلِ وَهُوَ الطَّلِيُّ

(١) مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَقِيلَ بِلِ مَعْنَاهُ : مَا بَقِيَ الدَّهْرُ . وَفَسَّرَ السَّكِينُ هَذَا : بِالْجُودِ .

(٢) الدِّيَانُ : قَالُوا مَنْ دَانَ النَّاسُ أَيْ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ . وَغَبَا الْخُ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ غَبَا هَذَا أَصْلًا
غَبَّ مَا يَبْدُلُ مِنْ أَحَدٍ حُرْفَ التَّضْيِيفِ الْإِلَافَ مِثْلَ تَقْضَى أَصْلُهُ تَقْضَرُ . يَقُولُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ الذَّنْبُ يَأْتِي
هَنْمَ غَا . وَغَبَسَ : تَضَيَّرَ أَهْبَسَ مَرَحًا .

والحبة : بذور العشب . وَخَسِرَتِ الْمِيَاهُ : تَرَاتِ الْقَرَبُ عَلَيْهَا . وَكِسْفُهُ
الْفِرْصَادُ : وَرَقُ الثَّوْتِ . وَالرَّوَادُ : خَشَبُ الشَّقُوفِ ؛ وَأَنشَدَ الْأَحْمَرُ :
رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَخْرُكَ لَكَ بَخْرٌ لِيَبْحَرَ خِصْمُ

رجع : لَيْتَنِي عَلَى جَوَرٍ ، مُدْمِنٍ عَنَقَ زَوْرٍ ، فِي لَيْلٍ مُخْضِرٍ ، وَهَارٍ
مُغْبَرٍ ، أَطْلُبُ مَنَزِلَةَ الْبَرِّ ، عِنْدَ مَلِكِ الْمُسْتَقَرِّ ، خَالِقِ النِّعَمِ وَالْفَرِّ ، وَعَالِمِ
كُلِّ مُسَرٍّ ، أَيُّهَا الْمُتَنَبِّذُ كُنْ فِي النَّيْقِ أَوْ الْجَرِّ ، لَوَرَّقِيَتْ إِلَى السَّمَاءِ
بَكْرٌ ، مَا وَجَدْتَ لَكَ مِنْ مَقَرٍّ ، فَيَا وَيْحَ الْمُغْتَرِّ . نَفْسِي أَفْرُ^(١) ، وَعَنْهَا
أَكْفَرُ ، وَالْهِيَ أَسْتَغْفِرُ . وَالنُّفُوسُ تَحْجَا ، وَبِهَا يُجَاجَا ، وَحَفَهَا لَا يُرْجَا ،
وَالْقَدَرُ يَجَا ، لَا يَخْلُدُ سَلَى وَلَا أَجَا ، رَبُّ طَعَامٍ لَا يَهْجَا ، وَعَيْنٌ تَنْجَا ، وَإِلَى
اللَّهِ الْمُلْتَحَا ، يُعْمَلُ أَمْرُهُ وَيَفْجَا ، وَهُوَ عَلَى إِنْشَائِكَ قَدِيرٌ ، وَبِحِزَائِكَ الْخَيْرِ
جَدِيرٌ . وَالظَّالِمُ أَغْتَرُ قَدَمًا مِنَ الْمَظْلُومِ وَأَنَا أَحَدُ الظَّالِمِينَ . هَلْ يُنْجِيَنِي
مِنْكَ أَبَدُ طَالٍ ، وَجَسَدٌ لِحَقِّ بِالرُّفَاتِ ، أَوْ مَالٌ كَثُرَ ، أَوْ عِزٌّ مَكَانٍ !
أَذْرَكَتَ مَا لَمْ يَكُنْ فَكَيْفَ مَا كَانَ ! الْمُدْمِنُ عَلَى اللَّهْوِ ، خِذْنُ الْغَفْلَةِ
وَالسَّهْوِ ، الْمُتَنَقِّلُ مِنْ بَهْوٍ إِلَى بَهْوٍ ، مُلِيٌّ مِنَ الْكِبَرِ وَالزَّهْوِ ، يَسْبَحُ فِي
عَيْشٍ رَهْوٍ ، يَسْأَلُ عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّهْوِ ، أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ ؛
فَدَلَّنِي رَبٌّ عَلَى الرَّبَّاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْجَوْرُ : الْجَمَلُ الشَّدِيدُ . وَعَنَقَ زَوْرًا أَيَّ شَدِيدًا ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

يَأْنَقَ سِيرِي عَنَقًا زَوْرًا * وَقَلْبِي مَنَسِمِكَ الْمُغْبَرَا
وَبَادِرِي اللَّيْلِ إِذَا مَا أَخْضَرَا

(١) نفسى أفر : وفر النوى . جره وجرأ إذا لم ينقصه . يريد أنه يحافظ عليها .

وَالْتَيْقُ: أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَالْجَرُّ : أَصْلُ الْجَبَلِ ؛ قَالَ قَيْسُ
ابْنُ الْعَطِيمِ :

سَلِ الْمَرْءَ عَبْدَ اللَّهِ ذَا الْجَهْلِ هَلْ رَأَى كِتَابَيْنَا بِالْجَرِّ كَيْفَ مِصَاعُهَا ^(١)
وَالْكَرُّ : الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلِ . وَتَحَجُّا : تَبَخَّلُ ، يُقَالُ حَجِيٌّ بِكَذَا
وَكَذَا فَهُوَ حَجِيٌّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَطَفَ لِأَنْفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرٌ وَكَانَ بِأَنْفِهِ حَجًّا ضَنِينًا ^(٢)
أَطَفَ : أَيْ أَدْنَى . وَيُحَاجُّ : مِنْ قَوْلِكَ جَاجَتْ بِالْإِلِيلِ إِذَا دَعَوْتَهَا
لِلشُّرْبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّفْسَ يَدْعُوهَا دَاعِيَ الْمَوْتِ . وَيُرْجَأُ : يُؤَخَّرُ .
وَيَحَاجُّ : مِنْ وَجَاهٍ بِالْجَنْجَرِ وَالسَّكِينِ . وَيَهْجَأُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : هَجَاهُ الطَّعَامُ
وَاهْجَأُ إِذَا قَطَعَ غَرْتَهُ . وَتَنْجَأُ : مِنْ قَوْلِهِمْ نَجَاهُ بَعِينِهِ إِذَا أَصَابَهُ بِهَا .
وَالرَّهْوُ : السَّاكِنُ . وَالطَّهْوُ : الطَّبِيخُ . وَمَهْوٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ،
وَشَيْخُهَا : الَّذِي اشْتَرَى الْفَسَوَّ مِنْ إِيَادٍ يُرْدَى حَبْرَةَ فَقَالَتْ الْعَرَبُ :
« أَخْسَرُ صَفَقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ » وَاسْمُهُ يَنْذَرُهُ . وَالرَّيْبَاحُ : ضِدُّ الْخَسَارِ .

رَجَعُ : أَقْصَرَ مُقْصِرٌ وَأَطَالَ مُطِيلٌ ، وَجَمِيعُ مَا نَطَقَ أَبَاطِيلُ ، إِلَّا
مَا أَتَيْتَنِي بِهِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ نَفَعَ وَإِلَّا فَهُوَ جَمِيلٌ . رُكْنُ الْوَائِقِ بِهِ

(١) المصاع : الجلود والضراب

(٢) أطف لأنفه الخ هو لدى بن زيد ، وقصير هو ابن سعد بن عمرو اللخمي الذي جدع أنفه نفسه
لإدراك آثار : فضربت العرب به المثل فقالت « لا تمر ما جدع قصير أنفه » يضرب في اقتحام للعدو
وركوب الخطر لبل العز والشرف .

وَرِثِيْقٌ، وَعَمَلُ الدَّائِبِ لَهُ لَا يَضِيْعُ؛ قَرَّتْ عَيْنُ هِيَ لَهُ كَعَيْنِ السَّلِيمِ^(١)،
لَا تَنَامُ فِي طَاعَتِهِ وَلَا تَنِيْمُ. أَشْهَدُ أَنَّ اللَّاهِجَ بِذِكْرِ سَمِيْدٍ. مَا كَاَسِبُ
أُسْهُمٍ يَخْتَرِحُ لِمِيعَالٍ أَقْفَرُ سَنَةً وَأَوْزَقَ شَهْرًا كَرِيْبًا وَأَقَامَ لَا يَطْعَمُ ثَلَاثًا،
أَبْهَجَ بِاقْتِنَاصِ الْيَغْفُورِ مِنْهُ بِأَرْسَالِ دَعْوَةٍ فِي يَغْفُورِ اللَّيْلِ تَرْفَعُ إِلَى رَبِّ
كَرِيْمٍ؛ إِنْ حَرَمَهَا فَبِحَقِّ، وَإِنْ رَحِمَهَا فَهُوَ جَدِيْرٌ. وَأَعُوذُ بِكَرَمِ اللَّهِ مِنْ
الْهَيْزِ، وَأَمْرٍ يَفْتَقِرُ إِلَى سِتْرِ، وَعَمَلٍ كَنَبَاتِ الْعَيْزِ، لَا يَتَأَوَّى الرَّاحَةَ^(٢)
بِكَيْتَرٍ، طَلَبِي الرِّمْنُ بِوَيْثَرٍ، وَرَمَانِي بِالْقَيْتَرِ، وَمَا تَرَكَ لِي مَسِيرَ فَيْتَرٍ،
غَيْرَ مُلْقَى جَدِيْ تَحْتَ الصَّفَاحِ. غَايَةٌ.

تفسير : يَخْتَرِحُ : يَكْتَسِبُ. أَقْفَرُ أَيُّ أَكَلَ طَعَامَهُ قَفَارًا أَيُّ بِلَا
أُذْمٍ. وَأَوْزَقَ الصَّائِدُ إِذَا لَمْ يَصْدُ شَيْئًا. وَشَهْرٌ كَرِيْتُ : أَيُّ تَامَ.
الْيَغْفُورُ : الظُّبْيُ. وَالْيَغْفُورُ : سَاعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. وَالْهَيْزُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ
مِنَ الْكِبَرِ. وَالْعَيْزُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا. وَالْكَيْتُ : السَّهَامُ.
وَالْقَيْتَرُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ. وَالصَّفَاحُ : الْحَجَارَةُ الْعِرَاضُ.

رجع : أَخْطَأْتُ رَبَّ وَخَطَيْتُ، وَعَلَى الْقُطَارِيَّةِ وَطَيْتُ، وَفِي حَبْلِ
الْبَاطِلِ مُطَيْتُ، وَكَاسَاتِ السَّفَةِ عُوْطَيْتُ. كَيْفَ أَعْتَذِرُ، وَأَبَى يُنْذِرُ أَنَّ
الْعَازِمَ حَذِرٌ، وَقَدْ أَمِنْتُ وَأَنَا مُسِيٌّ. مَا خَشِفْتُ ذُو خَرَقٍ، وَقَعَ فِي حِبَالَةِ
أَبْقٍ، فَشَقَّ أَشَدَّ النَّشْقِ، أَغْيَا بِخَلَاصِهِ مِنِّي بِالْخِلَاصِ؛ فَأَعْنِي رَبَّ
قِلَاصٍ،^(٣) تَخِذْ بِمُلْبَدِي نَوَاصٍ، يَا مُلُونِ تَكْفِيرَ مَعَاصٍ، تَنْصَحُ غُرُوبُ
عِيُونِهِمْ مَعَ الْغُرُوبِ، وَتَذُوبُ أَجْرَامُهُمْ مَخَافَةَ الْإِجْرَامِ، أَوَانِكَ ضَيُوفُ

(١) السليم : اللديع، سمي -لها- لأنهم تطيروا من اللديع فقلبوا المعنى كما قالوا لا حبشى أبو اليعنا.

(٢) الراحة : النامط، إجماع أو هو لا .

(٣) القلاص : القود . واللد . أن يجعل الحرم في رأسه شيئاً من صمغ لبنان شمرة .

الكَرَامَةِ وَوَفْدُ الْبِرِّ يَجِبُ أَنْ يَحْرُسَهُمُ السَّيِّدُ حِرَاسَةَ السَّيْفِ ، وَتَوْزِيرُهُمُ الْقَطَاةُ بِمَا حَمَلَتْهُ مِنَ الْعِدِّ . لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ قَمَحًا ذَنِي مَاحٍ . غايه .

تفسير : يُقَالُ : أَخْطَأْتُ إِذَا فَعَلْتَهُ وَأَنْتَ عَامِدٌ ، وَخَطِئْتُ : إِذَا فَعَلْتَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ . وَالْقَطَارِيَّةُ : الْحَيَّةُ . وَمُطِيتُ : مُدِدْتُ . وَيُقَالُ : خَرَقَ الظَّيُّ إِذَا فَرَعَ وَاصْبَقَ بِالْأَرْضِ . وَالْأَبْقُ : الْقِنَبُ . وَيُقَالُ : نَشَقَ الظَّيُّ إِذَا وَقَعَ فِي الْحَبَالَةِ . وَالغَرْبُ : مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى الدَّمْعُ نَفْسُهُ غَرْبًا ، وَيُقَالُ : الْغَرْبُ عَرَقٌ فِي الْعَيْنِ لَا يَنْقَطِعُ دَمْعُهُ . وَالسَّيِّدُ : الذَّنْبُ ، وَفِي لُغَةِ بَعْضِ النَّاسِ السَّيِّعُ . وَالْعَسِيفُ : الْأَجِيرُ . وَالْعِدُّ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَا يُخَافُ انْقِطَاعَهُ .

رجع : يَا نَفْسِ أَحْسِنِي مَا اسْتَطَعْتِ ، وَصِلِي إِذَا قَطَعْتِ ، وَلَا تَبْخَلِي عَلَى الْقَلْبِ ، أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْقَلْبِ . إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ رَدِيءُ الدَّخْلَةِ لَكَ فَعْمَلُ الْخَيْرِ حَاجِزٌ وَرَاءَ الْفَافِلِينَ . مَا أَنْتَ وَظَعَائِنُ ، تَشْوِقُ الْعَائِنَ ، كَأَنَّهَا مَهَا رُمَاحٍ ، تُنْمَعُ بِالرَّمَاكِ ، تَسْكُنُ السَّكُورَ ، وَتَلْبَسُ السُّورَ ، لَا أَبْكِي أَثَرُهُمْ ، وَلَا أَتْدُبُ دِيَارَهُمْ ، إِنْ كَانَ لِي دَمْعٌ فَلْيَجْرِ عَلَى الذُّنُوبِ ، حَامِلَةً الْخَطَايَا وَالْخُوبِ ، لَا تَسْهَرُ حَقَاقَةَ اللَّهِ وَتَسْهَرُ لَزْنَجِي^(١) ، أَكْثَرَ مِنَ الدُّهَابِ وَالْمَجِي : أَلْفٌ مِنْ أَشْرَتِهِ لَا يُشْلُونَ الْأَنْمِلَةَ وَظَفَرُهَا بِهِ لَيْسَ^(٢) ، فَإِذَا سُبِلَتْ عَنْ ذَلِكَ قَالَتْ : فَرَى الْأَدَمَ ، وَشَرِبَ الدَّمَ ، لَوْ عَفَوْتَ يَا نَفْسِ لَعَفَى عَنْكَ . أَسْجِجِي بَعْضَ الْإِسْجَاحِ . غايه .

تفسير : الْقَلْبُ : الذَّنْبُ . وَالْعَائِنُ : الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ . وَرُمَاحٌ : مَوْضِعٌ يُقَالُ بِالْعَاءِ وَالْخَاءِ ؛ وَكَذَلِكَ أَنْشَدُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ مَهَى رُمَاحٍ * حَوَاسِرَ مَا تَنَامُ وَمَا تَنْدِيمُ

شَبَّهَ النِّسَاءَ بِمَهَي رُمَاحٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ يُضْرَبُ بِمَهَاهُ النَّمْلُ . وَالْكُسُورُ :
 جَمْعُ كَسْرٍ وَهُوَ جَانِبُ الْبَيْتِ . وَالشُّورُ : جَمْعُ سَوَارٍ . أَسْجَحِي : أَسْهَلِي .
 رَجِعْ : عَزَّ الْعَالَمُ الْقَدِيرُ ، وَكَذَبَ الزَّاعِمُونَ عَنْهُ مَا هُوَ بِغَيْرِهِ حَقِيقٌ ،
 كَمْ نَشَأُ بِغَدِيرِ خَيْمٍ يَفْنُ كَبِيرٌ ، وَإِنْ كَانَتْ حَرَّةٌ لَبَلَى تَسْقِطُ الرِّيشَ ، فَيَنْبَغِي
 لِبَعِيرِهَا الدَّبْرُ الْأَيُّ يَفْرُقُ مِنَ الْقَذَافِ ، وَعِنْدَ اللَّهِ أَمْنُ الْخَائِفِينَ . وَإِنْ
 كَانَ التَّعْشِيرُ كَفَعْلٍ الْمَسْحَلِ يَنْفَعُ مِنْ حُمَى خَيْرٌ ؛ فَالزَّيْبُ يُبْرِي الدَّاءَ الْعُقَامَ ،
 وَعِنْدَ رَبَّنَا مَقَاتِبُجُ الْأُمُورِ . وَالْفَنَى أَصْنَافٌ ثَلَاثَةٌ : فَالْفَنَى الْأَكْبَرُ هُوَ
 الْمَوْتُ ، وَالْفَنَى الْأَوْسَطُ الْقَنَاعَةُ ، وَثَالِثُهُمَا غِنَى الْمَالِ ؛ فَاسْتَفْنِ عَنِ الْمَحْظُورِ
 بِالْمُبَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ بَغْدِيرِ خَيْمٍ ^(١) وَأَقَامَ فِيهِ أَمٌّ
 يُسَافِرُ عَنْهُ جَاءَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ . وَيُقَالُ : إِنْ حَرَّةٌ لَبَلَى ^(٢)
 رَبَّمَا مَضَى بِهَا الطَّائِرُ الْغَرِيبُ فَسَقَطَ رِيشُهُ مِنْ سُوءِ هَوَاهُهَا وَشِدَّةِ حَرِّهَا ؛
 وَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَيَنْبَغِي لِبَعِيرِهَا الدَّبْرُ الَّذِي بِهِ الدَّبْرُ الْأَيُّ يَفْرُقُ
 مِنَ الْقَذَافِ . وَالْقَذَافُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْأَرْضَ الَّتِي
 لَا مَاءَ فِيهَا وَيُقَالُ هِيَ الْبَحِيدَةُ . وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْقَذَافُ مِنْ قَذَفَهُ
 بِالْحَجَرِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ . وَكَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا اسْتَضْعَفَتْ عَقْلَ الْوَارِدِ عَلَيْهِمْ
 خَيْرٌ قَالُوا لَهُ : اُعْلُ فَوْقَ تِلْكَ الرَّأْيِيَّةِ فَانْهَقْ مِثْلَ نَهْيِ الْخِمَارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،
 فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أُمِنْتَ مِنْ حُمَى خَيْرٌ ؛ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ
 الشُّعْرَاءِ ، أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

(١) غدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالحجفة بين الحرمين ، وأوخم اسم غصنة هناك بها غدير ما . سم .

(٢) حرة لبل : أي مده ، مرف ، سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج
 في طريقهم إلى المدينة .

يَقُولُ أَغْلُ وَانْهَقَ لَا تَضْرُكُ خَيْرُ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلَوْعُ
اعترى ابن عَشْرَتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نَهَاقَ الْحِمَارِ إِنِّي لَجَزُوعُ
يَقَالُ عَشْرَ الْحِمَارِ وَالْعُرَابُ إِذَا صَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرَةً أَصْوَاتٍ فِي
مَلَأَ . والدَّاءُ الْعُقَامُ وَالْعُقَامُ : الَّذِي لَا يَبْرَأُ .

رجع : حَبْدًا صَلَاةٌ كَافَاةٍ النَّوْقِ الْفَزَارِ فِي نَهَارِ الصَّيْفِ ، وَطُوبَى لِمَنْ
رَزَقَ كَأَفْرِقَتَهَا فِي الظَّلَامِ . فَوَيْحِي كُلَّ الْوَيْحِ ! أَحِبُّ الدُّنْيَا وَآلَهَا
ابْسُتْ فِي وَقَدْ يَبْسُتُ مِنْ بُلُوغِهَا وَالتَّيَّاسُ مُرِيحٌ . فَإِلَامَ التَّشَوُّفِ إِلَى الضَّلَالِ !
وَأَمَّا كُنْتُ مُؤَدِّيَا لَهَا لَتَمُتْ عَلَى أَمْرُهَا . مَنْ أَعْجَبَهُ وَقُودُ الْعَرْفَجِ (١) يَا بَسًا
وَلَيْصِبُ عَلَى دُخَانِهِ وَهُوَ رَطِيبٌ . وَلَا أَزْتَابُ أَنَّ « سُبْحَانَ اللَّهِ » تَعْلُنُ بِهَا
أَوْقَى لَكَ مِنَ الصَّمْتِ ، وَالسَّائِكُ أَفْضَلُ مِنْ قَائِلِ الزُّورِ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ
أَمْثَلُ مِنَ السُّكُوتِ ، وَاسْتِقَامَةُ الْعَالَمِ لَا تَكُونُ ، وَآذَةُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ،
وَخَيْرُ الْمَيِّتِ غَيْرُ جَلِيٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَقْبَى مَا حَذَرَ ؛ فَاسْعَ لِنَفْسِكَ الْخَاطِئَةَ فِي
الصَّلَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ النَّاقَةَ الْفَزِيرَةَ تَفِيْقُ فِي نَهَارِ
الصَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ؛ يَقَالُ : أَفَاقَتِ النَّاقَةُ إِفَاقَةً إِذَا اجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي
ضَرْعِهَا ، وَيُقَالُ لِدَلِكِ اللَّبَنِ الْفَيْقَةُ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

حَتَّى إِذَا فَيْقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لَتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضِعَا (٢)
وَالْأَفَاقَةُ : جَمْعُ فَوَاقٍ وَفَوَاقٍ ، وَهُمَا مَا بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ وَمَا بَيْنَ الرَّضْعَتَيْنِ .

(١) العرماج : شجر سهل ، واحده عرجفة .

(٢) حتى إذا فويقه الح نصف به مرة . وأراد بشق النفس ولدها .

والمؤدى : الكامل الأداة ؛ يقال رجل مؤدٍ في سلاحه إذا لمسه أجمع ؛
وفي الأمثال « رجل مستعير أخف من رجل مؤدٍ » يريد أن المستعير
أخف إلى داعي الحرب ممن له أداة الحرب لأن المستعير يأخذ
مأقرب منه .

رجع : رب الفسق واللغو ، والواقفة بجمع ، تسفع ذوارف الدمع ،
ذكريك أحب إلى السمع ، من قيل عجرة ، بين شعراء ورجزة ، وهبت
لهم الفرائز فجعلوا الصفات ، لكل مال صفات ، أو لموس هلوك ، بس
ذخيرة الضلوك . فسر في الطاعة غير مكذب ، سيرة جواد مهذب ،
ولا تمزج ماءك بالعذب ، واتق صولة المعذب ، ولا تجعل بالكذب .
خسر ذو الرمة ما أفاد من صفة حمار وحشي ، ورامح في أكرعه
موشى^(١) ، لو نطق لخبّر أن ميا ، لم تده من الخير شيئاً . ويا بؤس
الفرزدق وجري . وأحسن أمة كل الإحسان ؛ هو أحمد من المنتسبين
إلى حجر وحجر ، والمرقش الأكبر^(٢) ، والمبشئ ذى العجر ، وطرفة
وابن الوضاح . غابة .

تفسير : اللغو : من لمع الصبح . وجمع : جمع منى . والمال هاهنا :
الرجل الكثير المال . والصفات : الشديد الجافي . والموس : الفأجرة .
والهلوك : التي تنهالك على الرجال . وأهدب الفرس إذا أسرع في العدو .
والعذب : الطحلب . والرامح : الثور الوحشي ؛ قيل له ذلك لأجل
قرنيه ؛ قال ذو الرمة :

(١) الاكرع : جمع كراع وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستحق الساق

ويؤث . والموشى : المغوش .

(٢) المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري ، شاعر جاهل .

وطرفة هو ابن السدس بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري ، شاعر جاهل .

وَكَايُنْ دَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٍ
وَأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ ^(١) كَانَ مُغَرَّرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَصِفَةِ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ الْقَائِلُ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودَى وَالْجَمْدُ ^(٢)
وَالْمُنْتَسِمَانِ إِلَى حُجْرٍ وَحَجَرٍ : أَمْرُو الْقَيْسِ ، وَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ . وَالْعَبْسِيُّ : عُنْتَرَةُ .
وَالْعُجْرُ : الْعُيُوبُ ، وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ عُقْدَةٌ تَكُونُ فِي الْجَسَدِ . وَابْنُ الْوَضَّاحِ :
عَمِيدُ بْنُ الْأَيْرِصِ .

رجع : لَوْ أَمِنْتُ التَّبِعَةَ أَجَازَ أَنْ أُمْسِكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى
أَخْصَنَ مِنْ ضَنْكِ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ أَرْهَبُ غَوَائِلَ السَّبِيلِ . إِنَّ فَعْلَى غَيْرُ
حَمِيلٍ ، وَالغَابُ مِظْنَةٌ مِنَ الْأَسَدِ ، وَالْعُشْرَةُ مَكْمَنُ الْجَانِّ ، وَلَعَلَّ الْأَرْقَمَ
رَاقِدٌ فِي الْهَشِيمِ . وَهَلْ لَكَ يَا خَائِنَةُ عَلَى اللَّهِ مَقَالٌ ! أَنْتِ الْكَاسِيَةُ فِي
الشَّيْمِ وَالصَّخْدَانِ ، وَالطَّاعِمَةُ فِي الْوَضَحِ وَالسَّوَادِ ، وَالنَّائِمَةُ بِغَيْرِ مَرْوَعٍ
فِي لَيْلِ التَّمَامِ ^(٣) . يَذِئْبُ عَنْ حَمَلَانِ : أَحَدُهُمَا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَنْدَلْ قَبْلَكَ
ذِئْبٌ ، وَالْآخَرُ حَمْلٌ وَقِيرٌ ، دُونَهُ عَنَزَةُ الْفَتِيرِ ، كَلَالًا ! أَحْسِبْتَ أَنَّ النَّقْدَ ،
أَيْسَ يُمْتَقَدُّ ، وَالْكَاذِبُ أَبُو جَعْدَةٍ . إِنَّ لَهُ رَاعِيًا حَمَالًا وَفَضَاتٍ ، بَرَاءَ
نَبْعَاتٍ ، وَلَاغَ الْبَحْطَوَاتِ ، فِي مُهَسِّجٍ أُسْدٍ وَسِرَاحٍ . غَايَةِ .

تفسير : مِظْنَةٌ مِنَ الْأَسَدِ أَيْ يُظَنُّ أَنَّ فِيهِ الْأَسَدَ . وَالْجَانُّ : الْحَيَّةُ ؛

(١) أمية : اسمه عبدالله بن ربيعة بن عوف . والثقفى نسبة إلى ثقف بن قبيصة من قبيلة بكر بن هوازن ،
وكان أمية من حرم الخمر في الجاهلية ورفض عبادة الأوثان وطمع في النبوة ، فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم حذره وقال : إنما كنت أرجو أن أكونه

(٢) الجودي : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . والجند : جبل بنجد

(٣) ليل التمام : أطول ليالٍ الشتاء ، أو هي ثلاث لا يستبان نقصانها ، أو هي إذا بلغت اثنتي عشرة

يُقَالُ : جَانُ الْعُشْرَةِ وَتَعْمَانُ الْعِمَاطَةِ . وَالشَّمُّ : الْبَرْدُ . وَالصُّحْدَانُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .
وَالْوَقِيرُ : قَطِيعُ الْغَنَمِ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ وَقِيرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ كَلْبٌ وَكَرَّازٌ وَهُوَ
السَّكْبَشُ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُ خُرْجَهُ فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَقَالَ
غَيْرُهُ الْوَقِيرُ : شَاءَ الْأَمْصَارِ ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الصَّائِدَ :

تَنْبَحُهُ الْحَيَّاتُ فِي كُسُورِهَا * نَبْحُ كِلَابِ الْحَيِّ عَنْ وَقِيرِهَا
وَالْوَقِيرَةُ بِالْهَاءِ : قَطِيعٌ مِنَ الطَّبَائِعِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي . وَالْعَزَّةُ : نَخْوُ
الْحَرْبَةِ : وَالْوَقَصَاتُ : جَمْعُ وَفْصَةٍ وَهِيَ كِدَانَةُ النَّبْلِ . وَالنَّبَعَاتُ : جَمْعُ
نَبْعَةٍ وَهِيَ شَجَرَةُ الْقَيْسِي . وَالْحَطَوَاتُ : جَمْعُ حَطْوَةٍ وَهِيَ سَهْمٌ صَغِيرٌ ،
وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ حِطَاءٌ أَيْضًا ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « إِحْدَى حُطَيَّاتِ لُقْمَانَ » يَعْنُونَ
لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ ؛ وَيُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ الْمُؤَذِّي يَبْلُغُ الرَّجُلَ ؛ وَقَالَ
أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَصِفُ الْقَوْسَ :

تَخَيَّرَهَا مِنْ غِيلِهَا وَهِيَ حَطْوَةٌ بَوَادٍ بِهِ نَبْعٌ طَوَالٌ وَحِشِيلٌ ^(١)
يَعْنِي أَنَّهُ أَبْصَرَ عَوْدَ هَذِهِ الْقَوْسِ وَهُوَ صَغِيرٌ مِثْلُ السَّهْمِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَدَّدُهُ
وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهِ حَتَّى صَلَحَ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْهُ قَوْسٌ . وَالْمُهْجَةُ هِيَ خَالِصُ النَّفْسِ
وَيُقَالُ دَمُ الْقَلْبِ . وَلَمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ يَظْلِمُ وَيَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ لَا يُسْأَلُونَ عَنْ
ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ . وَالسَّرَاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ وَهُوَ الذَّنْبُ . وَأَبُو جَعْدَةَ :
مِنْ كُنَى الذَّنْبِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ لِأَنَّهُ
يُوصَفُ بِالْفَقْرِ ، وَجَعْدَةُ هَاهُنَا : يُرَادُ بِهَا الشَّاةُ الْجَعْدَةُ الصُّوفِ . وَيَحْجُوزُ
فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهُ أَبُو جَعْدَةَ وَهُوَ لَهَا عَدُوٌّ لَيْسَ فِعْلُهُ
فِعْلُ الْآبَاءِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ إِكْثَرَةَ غَارَتِهِ عَلَى الشَّاءِ ، كَمَا

(١) الحشيل : ضرب من أشجار الحمال يشبه الشوخط بنت مع النبع . « تخيرها من غيلها وهي حطوة »

يروي بدله : « نذلها في غاها وهم حطوة »

كَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ أَبَا حَمْرَةَ بَيْقَلَةً كَانَ يَحْتَنِيهَا : وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

هِيَ الْحَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ ، كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَمْدَةٍ

هَكَذَا يُشَدُّونَ الْبَيْتَ نَاقِصًا ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَمْرَ تُسَمَّى بِالطَّلَاءِ وَلَيْسَتْ بِهِ .

رجع : أَيُّ الدَّرْهَمَيْنِ أَهْمُ لَكَ : أَدِرْهُمْ وَقَعَ فِي طَوِيٍّ ، أَمْ دِرْهُمْ وَقَعَ

فِي يَدِ غَوِيٍّ ؟ أَمَّا دِرْهُمْ التَّزْوُجِ فَسَقَطَ وَمَا وَقَطَ ، وَأَمَّا دِرْهُمْ الْجَاهِلِ فَضَاعَ

وَأَضَاعَ . وَدِدْتُ أَنْ لِي مِنَ الذَّهَبِ مِائَةٌ بُهَارٍ لَا أَنْتَفِعَ بِهَا وَلَا أُرَاشُ ،

كَلَمَّا جَنَيْتُ سَيْبَةً تَقْصَرُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ جَسِبُ الْمَطْعَمُ خَشِنُ اللَّبَاسِ

وَهِيَ تَنْتَهَبُ فَتَذْهَبُ حَتَّى يَقَعَ فَنَأْوُهَا مَعَ النَّسِيسِ فَأَكُونُ الْأَسْعَدَ بِذَلِكَ .

وَأَيْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي مِقْوَلٌ فَصِيحٌ يُمَجِّدُ الْوَاحِدَ بِأَصْنَافِ اللُّغَاتِ ،

تَصِيحُ سُودَهَا نَعِيبَ الْأَعْرَبَةِ ، وَبَيِضُهَا صَرِيرَ الْبَرْزَةِ ، تَسْتَغْفِرُ لِمَنْ اقْتَرَفَ

فَأَسْرَفَ وَأَجْرَمَ فَلَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ أَلْبَسَهُ ثَوْبَ الصَّغَارِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ

مِنْ لِسَانِ كَلْسَانِ الْوَقُودِ ؛ أَمَّا ظَاهِرُهُ فَحَسَنٌ ، وَأَمَّا عَادَتُهُ فَلَا إِخْرَاقَ .

وَلَيْسَ كُنْ رِيْقُ كَمَاءِ الشَّرْبَةِ يَسْقَى حَلِيبَ الْجَنَّةِ ، وَكَلِمِي كَالطَّيْرِ الدَّوَاجِنِ

تَنْفَعُ أَهْلَهَا وَلَا تَقْصُرُ الْأَقْوَامَ ؛ وَلَا مَسْ نَابِي النَّابِ عَنْ كُلِّ مَأْكَلٍ حَرَامٍ ،

وَلَا يَكُنْ كَنَابِ الْإِبِلِ يُعْجِبُهَا مُنَاصَةُ السَّلَمِ وَجَذْبُ الطَّلَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : التَّزْوُجُ : الْبَيْتُ الَّتِي يُنْزَعُ مِنْهَا بِالرِّشَاءِ . وَوَقَطَ : مِنْ قَوْلِهِمْ

ضَرَبَهُ قَوْقَطَهُ إِذَا وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . وَالْبُهَارُ يُقَالُ إِنَّهُ ثَلَاثُمِائَةِ رِطْلٍ ، وَقِيلَ هُوَ

وَزْنٌ مَعْرُوفٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الْبُهَارُ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ : ^(١)

سِمَاكِئًا كَانَ بِحَافَتَيْهِ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا

(١) الهذلي : هو اليريق (مصفر) بن عياض بن خويلد الحناني . سماكيا الخ يصف به سحابا ثقبلا

يسمى الى السماء وهو للجم المسمى بالسمك الاعزل وهو من كواكب الانوار . ويرى :

• يمر بهر كان على ذراه الخ . والمر بهر الذي يسمع له صوت متتابع .

وفي الحديث عن عمرو بن العاص لما بلغه قتل طلحة « إن ابن الصغبة مات وترك مائة بهار من ذهب ». والصغبة : أم طلحة . وأراش من قوتهم راش الفقير يرشه إذا جعل له مالا ؛ كأنهم شبهوا كسوته وأثائه بريش الطائر ؛ قال الشاعر :

فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
وَجَشِبُ الْمَطْعَمِ أَيْ خَشِنُهُ . وَالنَّسِيسُ : آخِرُ النَّفْسِ وَبَقِيَّتُهَا ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : (١)
إِذَا ضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَيْنَا قَرَنًا فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّسِيسُ
جَرَمَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ فِي مَعْنَى حَقٍّ ، وَكَذَلِكَ فَسَّرُوا بَيْتًا يَنْسَبُ إِلَى قَيْسِ
ابْنِ زُهَيْرٍ (٢) :

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُمَيْيَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَرَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَفْضُبُوا
وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّ لَاجِرَمَ تُؤَدَّى مَعْنَى لَا بَدَّ . وَأَصْلُ جَرَمٍ : قَطَعَ ، فَيَكُونُ
الْمَعْنَى لَا قَطَعَ الْأَمْرُ ، وَيَكُونُ فِي جَرَمٍ ضَمِيرٌ . وَكَأَنَّ « لَا » فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ
عَلَى قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَلَامٍ آخَرَ . وَالشَّرْبَةُ : حَوْضٌ يُعْمَلُ حَوْلَ
النَّخْلَةِ . وَالِدَوَاجِنُ : الْمُقِيمَةُ فِي الْبُيُوتِ مِنْ دَجَنٍ إِذَا أَقَامَ . وَمُنَاصَاةُ السَّلَمِ :
مُجَادَبَتُهُ . وَالسَّلَامُ وَالطَّلُحُ مِنَ الْعِصَاهِ وَهُوَ شَجَرٌ كَثِيرُ الشَّوْكِ .
رَجَعُ : بِإِذْنِ اللَّهِ تَصُولُ الضَّبْعَانِ : السَّنَةُ عَلَى الْحَيِّ الْحَلَالِ ، وَالْمُسِنَّةُ

(١) أبو زيد هو حرمة بن المنذر بن مديكرب بن حنظلة بن النعمان ينتمي نسب إلى القوث بن طي .
ولذلك قيل له الطائي ، كان نصرانيا ومات على دينه . وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام وكان عثمان
رضي الله عنه يقره ويدني مجلسه . إذا ضمت يده الخ يصف به أسدا . ورواه صاحب اللسان في مادة
نسب برواية أخرى وأورد بعده بيتا وهما :

إذا علفت محاله بعرن فقد أودى إذا بلغ النسيس
كأن وعنكبه عيرا بات تنوء عروس

(٢) قيس بن زيد هو ابن مائة العنبر ، ونسب البيت أيضا لأنى أحماد بن الصريه .

عَلَى قَتْلَى الرِّجَالِ . فَأَلَمَرْنَا ذَاتَ الرِّزْمَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ بِالْعَظَمَةِ ، وَالْحَصَاةِ
الْمُتَبَهِّجَةِ تَحْلِفُ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْخَالِقِ النَّسَمَةِ . وَيَقْدُرَتُهُ أَقْبَلَ الْمَدِّ ، ^(١) طَارِئًا مِنْ
بَعْدِ الْأَمَدِ ، يَعْمَلُ ذَوَاتِ الرِّبْدِ ، بَيْنَ الْغَنَاءِ وَالزُّبْدِ ، ^(٢) كَلَّ حَامِلَةَ سَمِّ مُؤَبَّدٍ ،
أَنْحَلَمًا تَقَادُمُ الْأَبَدِ ، فَهِيَ مِثْلُ الْمِبْرَدِ ، وَأَخْشَنُ مَسًّا فِي الْيَدِ ، أَصْبَحَتْ
بَعْدَ الرَّمْلِ وَالْجَدَدِ ، إِمَّا فِي الْمَاءِ وَإِمَّا فِي التَّرْمَدِ ، وَالرِّيْعُ تُجْعَدُ الصَّمَدُ ،
فَيَسْتَدِيرُ الْمَاءُ كَالزَّرْدِ ، مَا أَسْرَعَ مَا يَحُلُّ وَيُعْقَدُ ؛ وَلَوْ شَاءَ الْخَالِقُ لَجَعَلَهُ
دُرُوعًا ، لَا تَجِدُ الْوَارِدَةَ بِهِ شُرُوعًا ، ثُمَّ حَسَرَ الْمَاءَ بِإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ فِي ضَمِيرِ
الْأَرْضِ حَسَرَاتٌ ؛ فَأَصْبَحَ بَازِنُهُ كُلُّ جُرْفٍ هَارٍ ، قَدْ انْتَسَجَ بِالْبَهَارِ ، فَهُوَ
فِي الْأَبْصَارِ كَالِدَنَائِيرِ الْقِصَارِ ، يَنْطِقُ بِفَوَاضِلِ الْإِلَهِ الْعَالَمِينَ ، وَيُنْثِي بِأَرْجِهِ
عَلَى مُنْشِئِهِ أَرْبِيعَ الثَّنَاءِ ؛ وَاهْتَاجَتِ الطَّيْرُ لِذَلِكَ مُهَلِّلَةً ، فَهِيَ كَالثَّمَلَةِ مِنْ
الْمَاءِ الْقَرَّاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : يُقَالُ لِلْسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : الضَّمْعُ ، وَعَلَى هَذَا فَاسْرُوا قَوْلَ خُفَّافٍ ^(٣)
أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّمْعُ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَكَلْتُنَا الضَّمْعُ وَتَقَطَّعَتْ
عَمَّا الْخُنْفُ وَأُخْرِقَ بَطُونُنَا التَّمَرُ » . الْخُنْفُ : جَمْعُ خَنِيفٍ وَهُوَ ثَوْبٌ غَلِيظٌ
مِنْ كَتَّانٍ . وَالْحَيُّ الْحِلَالُ : الْمُقِيمُونَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحْيَى يَبْعَثُونَ الْعَيْرَ تَجْرًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلَالٌ

وَالْعَرَفَاءُ : مِنْ صِفَاتِ الضَّمْعِ ، يُقَالُ ضَبِعُ عَرَفَاءُ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

(١) المد : كثرة المد أيام المدود .

(٢) الغناء : ما يحمله السيل ويجه فوقه من الزبد والوسخ .

(٣) خفاف هو ابن نديبة (بضم النون وتفتح) وكانت أمة سوداء . وأبوهم عمير بن الحارث بن عمير
ابن الشريد السلي ، أحد فرسان قيس وشعرائها ، وهو أحد أغربة العرب ، وقد شهد الفتح وقيل حنيناً وعاش
إلى زمن عمر بن الخطاب ، ونسب صاحب اللسان للبيت إلى عباس بن مرداس .

لَمَّا رَاعَيْنَا سَوْءَ مُضِيعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرَفَاهُ جَيْالُ
وَجَيْالُ : مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبُعِ تُسْتَعْمَلُ مَعْرِفَةً ؛ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ سِيدُونِي ، وَقَدْ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ نَكِيرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ . وَإِذَا نَكَّرَ صُرِفَ .
وَأَصْلُ الرِّزْمَةِ لِلْإِبِلِ فِي حَنِينِهَا وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الرِّيحِ وَالرَّعْدِ ، وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ وَتُرُوِي لِعَبْرَةٍ :

إِنَّ قَوْمِي دَرَّ دَرَّهُمْ قَدْ شَفَوْنِي مِنْ بَنِي سَلَمَةَ
تَرَكَوْا عِمْرَانَ مُنْجِدًا لِلضَّبَاعِ حَوْلَهُ رَزْمَةٌ

وَالْحَصَاةُ : السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَلَّةِ نَبْتِهَا ؛ يُقَالُ انْخَصَّ شَعْرُهُ إِذَا
ذَهَبَ ؛ قَالَ جَزِيرٌ :

يَأْوِي إِلَيْهِمْ فَلَا مَنْ وَلَا جَعْدٌ مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاةُ وَالذِّيبُ
وَالرَّيْدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : حَيَّةٌ رَيْدَاهُ إِذَا كَانَتْ إِلَى السَّوَادِ وَالْفُجْرَةِ . مُؤَبَّدٌ :
قَدِيمٌ . وَالْجَدُّ : الْأَرْضُ الضَّلْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ . وَالتُّرْمُدُ : الْحِمَاةُ . وَحَسَرَ الْمَاءُ :
ذَهَبَ مِثْلُ انْخَسَرَ . وَجُرْفُ الْوَادِي وَالنَّهْرِ : مَا أَخَذَ تَرَابَهُ السَّيْلُ فَاجْتَرَفَهُ .
وَهَارٍ : أَيْ يَتَهَوَّرُ بَيْنَ قَامَ عَلَيْهِ . وَأَرِيحُ الثَّنَاءَ : طَيِّبُهُ . وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ :
الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ .

رجع : لَيْسَ النِّجَاةُ ، بِرُكُوبِ النَّجَاةِ ؛ قَدْ تَكُونُ الرَّبْقُ ، مِنْ غَيْرِ
الْأَبْقِ . وَرُبَّ قَارٍ مِنْ إِبْرَةِ ذَاتِ الْفَقَارِ ، أُتِيحَ لَهُ نَابُ الصَّلِّ . وَشَرٌّ مِنْ نَصْلِ
السَّهْمِ سِنَانُ الْخَطِيئِ . وَرُبَّ حُطْوَةٍ ، جَلَبَتِ الْحُطْوَةَ ، وَأُخْرَى حَلَبَ رَامِيهَا
الْمُرَارَ ، سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِذَلِكَ ؛ وَالْقَدْرُ بِأَمْرِهِ مُتَّاحٌ . غَايَةٌ .

تفسير : النَّجَاةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَالرَّبْقُ : الْحِبَالُ . وَالْأَبْقُ : الْقَيْبُ
وَهُوَ مِثْلُ الْمَثَلِ . وَذَاتُ الْفَقَارِ : الْعَمْرَبُ . وَالْحُطْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ . وَالْحُطْوَةُ :
مِثْلُ النُّحْطِ . وَالْمُرَارُ : نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ أَمَرَّتْ الْبَنَاتُهَا ، وَهَذَا

مَثَلٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ فَيَحْظِي بِهِ مَرَّةً وَيَشْقَى بِهِ مَرَّةً .
 رجم : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالتَّسْبِيحُ لَهُ قَلِيلٌ . إِنَّ تَصْوِيرَ ابْنِ آدَمَ لَمَعْجَبٌ
 بَدِيعٌ . مَا أَقْدَرَكَ عَلَى تَبْدِيلِ مَا مَحْنُ فِيهِ إِنْ أَرَدْتَ التَّبْدِيلَ ؛ لَا أَكْتُمُكَ
 مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ . إِنْ أَسْفَى عَلَى الدُّنْيَا لَطَوِيلٌ ، نَقْدَ عُمْرِي وَغَيْرِي الْمُصِيبُ ،
 رَأْمِي أَسْحَمُ وَلِدَاتِي شَيْبٌ ، ^(١) وَلَا يَرُدُّ قَدْرَكَ لَوْ أَنَّ غَرِيبٌ ، وَيَدْعُو الْمَوْتَ
 فَاجِيبُ ، وَأَنَا خَاطِي ؛ أَسْتُ بِمُنِيبٍ ؛ فَمَقُوكَ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ، إِذَا خُلِفْتُ
 وَرَجَعَ الصَّدِيقُ . أَيُّ صَدِيقٍ لِي وَأَيُّ نَسِيبٍ ! إِنِّي فِي الْوَطَنِ لَغَرِيبٌ ،
 أَلَا يَنْفَعُنِي التَّجْرِبُ ! كَمْ فِي التُّرَابِ مِنْ تَرِيبٍ . مَنْ يَغْطِطُ أَمْ قَيْسٌ عَلَى
 الْقَتِيلِ ، صَمًّا لَا تَسْمَعُ الْفِيلَ ، خَرَسَاهُ نَطْقَهَا صَوْتُ قَصِيرٍ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ
 الضَّرِيبِ ^(٢) ، أَوْ مُشْتَمَلَةٌ بِالرَّسْلِ الْحَلِيبِ ، صَلَعَاهُ الرَّأْسِ وَلَا أَعِيبُ ، أَبَالُهَا
 أَنْعَمُ أَمْ بَالُ الْأَدِيبِ ، أَمْحَسُّدُ النَّاعِبِ عَلَى النَّعِيبِ ! ضَحَوْتُ لَكَ رَبِّ لَا أَسْتَتِرُ
 بِنِصَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : التَّرِيبُ : جَمْعُ تَرِيبَةٍ . وَأَمْ قَيْسٍ : كُنْيَةُ لِلرَّحْمَةِ . ضَحَوْتُ :
 ظَهَرْتُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الظُّهُورِ لِلشَّمْسِ . وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : « ضَحِيتُ
 وَضَحِيتُ » أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ النَّسْخِ وَالرَّوَايَةِ ؛ وَقِيلَ إِنَّهُ سَهْوٌ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ
 « ضَحِيتُ وَضَحَوْتُ » لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّخْوَةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ لَفَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ
 قَدْ قَالُوا « صَخْرَةٌ ضَحْيَانَةٌ لِلشَّمْسِ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَحَوْتُ وَضَحِيتُ
 لُغَتَيْنِ مِثْلُ طَفَوْتُ وَطَفِيتُ . وَالنِّصَاحُ : الْخِيطُ .

رجم : الْمَرْتِيُّ مُكْتَسِبٌ وَمَا غَابَ عَنِ الْعَيْنِ بَعِيدٌ ، فَأَوْذِمُوا الْعَطْلَةَ فِي
 شُكْرِ اللَّهِ ، وَانْزِلُوا فِي أَرْضِ الْإِهَالَةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ ، فَالْعَابِدَةُ فِي مِثْلِ
 الْحَوْلَاءِ . وَلِتَكُنْ شَفَعَتَاكَ لَهُ مِثْلُ السَّاقِيَيْنِ : السَّبْطِ وَالْجَمْدِ ، يَدُ أَبَانَ فِي

(١) اللدات . جمع لدة وهو من ولد ملك . والنسب . جمع أشيب وهو من كان شعره أبيض .

(٢) الضريب هنا . النج .

الْعَمَلِ وَلَا يَنْهَمُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ مَا يَقُولُ ، وَتَنَابَا الْمُشْنَى عَلَى اللَّهِ أَغْظَمُ
 قَدْرًا مِنْ تَنَابَا الْجِبَالِ ، وَعَذْبَةُ نِسَانٍ مُطْرِبَةٌ أَشْرَفُ مِنْ عَذْبَةِ اللَّوَاءِ .^(١)
 فَطَوَّبَنِي لِلْمُنْفَرِدِ بِنَعْمَانِ السَّحَابِ يُرَازِمُ بَيْنَ مَرْدٍ وَكَبَاثٍ . رَبِّ أَمَلٍ أَقْبَلَ
 بِجَنَاحِ الْعُقَابِ وَأَذْبَرَ بِجَنَاحِ الْيَعْسُوبِ ، وَلَّى بِقُرْبِ الرَّازِمِ وَبَدَأَ بِقُرْبِ
 الْعُشْرَاءِ ، أَخَالَ إِخَالََةَ الرَّوِيَّةِ وَمَضَى مَضَى الْجَهَامِ ؛ وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ ؛
 بَانَ أَمْرُهُ فَوَضَحَ ؛ لَا رَغْوَةَ بَعْدَ الْإِفْصَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : أَوْدِمُوا : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْ ذَمْتُ الدَّلْوَ إِذَا جَمَلَتْ لَهَا وَذَمًّا وَهِيَ
 سُمُورُهَا . الْعَطِلَةُ : الْمُعْطَلَةُ مِنَ الْعَمَلِ وَالِاسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ : نَزَلُوا فِي أَرْضٍ
 إِهَالَةً أَيْ فِي مَكَانٍ خُضِبَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِهَالََةَ هِيَ الشَّخْمُ الْمَذَابُ ، يُرَادُ
 أَنَّ الْمَاشِيَةَ تَسْمُنُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَيَتَّخِذُ مِنْ شُحُومِهَا الْإِهَالََةَ ؛ يُقَالُ
 اسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ الْإِهَالََةَ ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةٌ وَلَوْ
 أَنَّهَا مِثْلُ هَمْزَةِ إِقَالََةِ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ اسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَعْذِلِي يَأْمَى وَاسْتَأْهَلِي إِنَّ الَّذِي أَنْقَضَتْ مِنْ مَالِيَةٍ

وَالْحَوْلَاءُ : جِلْدَةٌ تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ يَقُولُ :
 نَزَلْنَا فِي أَرْضٍ كَأَنَّهَا الْحَوْلَاءُ ؛ يَعْنُونَ الْخُضْبَ ، يُشَبِّهُونَ اخْتِلَافَ النَّبْتِ
 بِاخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الْخُضْرَةُ ، وَفِيهَا لُغْتَانِ : الْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ ؛
 (بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ) ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ وَوَصَفَ أَرْضًا قَفْرًا وَأَنَّ نَاقَتَهُ أَلْقَتْ جَنِينَهَا
 مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ :

يَظَلُّ غَرَابُهَا شَنِجًا نِسَاهُ شَجَرٍ بِخُصُومَةِ الذَّنْبِ الشَّنُونِ^(٢)

(١) اللّواء : العلم وعذبة : طرفه الأعلى . والعشراء من القوق : التي مضى لها عشرة أشهر أو
 ثمانية ، وقبل من من القوق كالفساء من الفناء . وأحال إخاله الخ يقال قد أخالت السحابة وأخبات
 وخابت إذا كانت من فوق المطر .

(٢) الشجى ما : الميعول بالضم .

عَلَى جَوْلَاءَ، يَطْفُو السَّخْدُ فِيهَا فَرَاهَا الشَّيْذَمَانُ عَنِ الْجِنِينَ
الشُّنُونُ هُوَ الدَّهْزُولُ، وَقِيلَ مِنْ شَنْ الْفَارَةِ . السَّخْدُ: مَا غَلِيظُ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ
الْوَلَدِ . وَالشَّيْذَمَانُ: الذَّنْبُ؛ وَيَقَالُ هُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى الْأَخْيَلِ،
وَتُرْوَى الشَّيْذَمَانُ (يَفْتَحُ الذَّالَّ وَكَسْرُ النُّونِ)، يَعْنُونَ بِالشَّيْذَمَيْنِ: الذَّنْبَ
وَالْفَرَابَ . وَالسَّاقِيَانِ السَّبِيحُ وَالْجَمْدُ، جَاءَا فِي رَجَزٍ قَدِيمٍ وَهُوَ:

وَسَاقِيَانِ سَبِيحٌ وَجَمْدٌ * وَفَارِطَانِ فَارِسٌ وَيَعْدُو

أَرَادَ بِالسَّبِيحِ: عَبْدًا رُومِيًّا، وَبِالْجَمْدِ: عَبْدًا حَبَشِيًّا . وَقَوْلُهُ فَارِسٌ وَيَعْدُو أَيُّ
وَرَاجِلٍ يَعْدُو فَأَقَامَ الصِّمَّةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ . وَثَنَايَا الْجِبَالِ: الطَّرِيقُ فِيهَا
وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ، وَقِيلَ هِيَ الْمَطْلِعُ فِي الْجَبَلِ أَوْ فِي الْأَكَمَةِ . وَعَذَبَةُ اللِّسَانِ:
طَرَفُهُ . وَنَعْمَانُ السَّحَابِ هُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ، يُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ الضَّبَابَ يَكُونُ
فِي رَأْسِهِ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ الْجِبَالُ: قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْقَاتِهِ يَطْلُ الضَّبَابُ حَوْلَهُ قَدْ تَعَصَّرَا (١)
نِيَافًا أَيُّ طَوِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَا ف . وَيُرَازِمُ: إِذَا أَكَلَ مِنْ طَعَامَيْنِ مِنْ
هَذَا مَرَّةً وَمِنْ هَذَا مَرَّةً . وَالْمَرْدُ وَالْكَبَاثُ: مِنْ ثَمَرِ الْكَبَاثِ . وَالْيَعْسُوبُ
هَاهُنَا: ذَكَرُ النَّخْلِ، وَقَدْ يُقَالُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الطَّائِرَةِ يَعْسُوبُ . وَيُقَالُ
نَاقَةُ رَازِمٍ وَبَعِيرُ رَازِمٍ إِذَا لَمْ يَقْدِرَا عَلَى النَّهْوِضِ مِنَ الضَّغْفِ . وَالرَّوْيَةُ:
السَّحَابَةُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْجِهَامُ: الَّذِي قَدْ أَرَاقَ مَاءَهُ . وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ إِذَا
ذَهَبَتْ رُغْوَتُهُ .

رجع: الله أكبر ما طمأ بخر، ووضح نخر، وانتفخ من روعٍ سخر،
إِذَا جَرَسَتْ النَّعْلُ الْبَرُّ فَأَعَدَّ الْمَسَائِبَ لِلضَّرْبِ، وَإِذَا حَمَلَ الضَّرْوُ فَأَجِدَّ

(١) القُدْقَاتُ: جمع قُدف وهو الموضع الذي زال عنه وهو ي. ونصر: تخلط وسال ماؤه .

الْحُمْتُ السَّلِيطَ ^(١) ، وَإِذَا أَخْصَبَ الْمَالُ فَاسْتَجِدَّ لِلطَّرْمِ الْأَنْخَاءَ ، وَإِذَا أَوْقَرَ
 الْأَمِيدَانُ فَأَحْكِمِ الْمَرْبِدَ وَالْجَرِينَ ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَجْجَ السَّكْبِ مِنْ وَينٍ
 وَمُلَاحِيَةٍ فَإِيَّاكَ وَذَوَارِعَ الْخَمْرِ ! لَكِنَّ أَصْبَ طَيْبًا وَادْخِرْ غَيْرَ مُسْكِرٍ
 غَنْجِدًا . فَلَوْ أَطْلَقْتَ الْخَنْدَرِيسَ ^(٢) وَكَانَتْ تُقْدَحُ فِي حِجَاكَ لَوَجَبَ هَجْرُهَا
 عَلَيْكَ . وَدَعِ الْأَقْدَارَ وَمَا تُرِيدُ فَإِنَّهَا لَا تَصْرِفُ عَلَى اخْتِيَارِ الْمَخْلُوقِينَ . وَاعْلَمْ
 أَنَّ رَزِيئَتِكَ لَا تَهْجُمُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ . غَزَالُ ، عَشِيهِ الْمَشَى بِالْهَزَالِ ،
 فَلَمَّا أَخْصَبَ ، وَفَقَدَ النَّصَبَ ، حَانَ ، فَلَقِيَ السُّرْحَانَ ، مَرَّقَ إِهَابَهُ بِأُظْفَارِ ،
 أَمْثَالِ الشُّفَارِ ؛ فَمَا بَكَى لَهُ الْعَلَبُ وَلَا الْعَنْبَانُ ، وَذَلِكَ بِقَدَرٍ وَحَاهُ وَاحٍ .
 غَايَةٌ .

تفسير : جَرَسَتْ : أَكَلَتْ فَسَمِعَ لَهَا صَوْتٌ وَهُوَ الْجَرَسُ . وَالْمَسَائِبُ :
 زَقَاقُ النَّسْلِ وَاحِدُهَا مَسَابٌ . وَالضَّرْوُ : الْبَطْمُ ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي
 أَنَّ الزَّيْتُونَ يُسَمَّى ضِرْوًا . وَالسَّلِيطُ : كُلُّ دُهْنٍ يُعْتَصَرُ مِنْ الزَّيْتِ وَالشَّيْرِجِ
 وَغَيْرِهِمَا . وَقَدْ سَمَوْا دُهْنَ السَّنَامِ سَلِيطًا . وَالطَّرْمُ هَاهُنَا : السَّمْنُ وَفِي غَيْرِ
 هَذَا الْمَوْضِعِ الطَّرْمُ وَالطَّرِيمُ النَّسْلُ . وَالْأَنْخَاءُ : جَمْعُ نَخْيٍ وَهُوَ زِقُ
 السَّمْنِ . وَالْعِيدَانُ : النَّخْلُ الطَّوَالُ وَاحِدُهَا عِيدَانَةٌ . وَأَوْقَرَ النَّخْلُ إِذَا
 حَمَلَ ؛ يُقَالُ : نَخْلٌ مُوقَرٌ وَمَوَاقِرُ . وَالْمَرْبِدُ وَالْجَرِينُ : مَوْضِعَانِ يُتْرَكُ فِيهِمَا
 التَّمَرُ لِيَجِفَّ . وَالْمَجْجُ : نَضْجُ الْكَرْمِ ؛ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « لَا يُبَاعُ
 الْعِنَبُ حَتَّى يَبْدُوَ مَجْجُهُ » . وَالسَّكْبُ : الْحَصْرُ . وَالْوَيْنُ : الْعِنَبُ
 الْأَسْوَدُ . وَالْمُلَاحِيَةُ : الْعِنَبُ الْأَبْيَضُ . وَالذَّوَارِعُ : زَقَاقُ الْخَمْرِ ، وَاحِدُهَا
 ذَارِعٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الحمت . جمع حمت وهو التين من كل شيء . وعلاء السمن من بالرب ، والزق الصغير ، أو
 الزق بلا ضم .

(٢) الخندريس . المر . وهدم : صرف في الانقراض . والمجاعنا : الناحية وأراد بها المجلس .

كَأَنَّ الدَّارِعَ الْمَشْكُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّيْبِلَانِ^(١)
وَالْعُنْجُدُ : الزَّيْبُ . وَالطَّهْبُ وَالْمَنْبَانُ : الْمُسْنُ مِنَ الطَّبَاءِ . وَوَحَاهُ وَاحٍ :
قَضَاهُ قَاضٍ .

رجع : قَدْ حِزْتُ يَا مَوْلَايَ فَمِزْتُ ، وَمَا رَجَحْتُ وَعَظَمْتُكَ بَلْ
خَسِرْتُ . أَنْتَ الْعَالِمُ بِدِخْلَةِ الْعَبِيدِ . مَا أَنْتَظِرُ وَقَدْ آتَى الْمَشِيبُ ! عَثَرَ جَوَادُ
فَمَا بَالُ شَيْتٍ . إِنَّ الطَّيِّبَ لَا يَنْتَبِسُ بِالْخَبِيثِ . كَيْفَ أَنْتَصِرُ وَأَنَا حَاجِجٌ .
أَيْسَ لَكَ يَا ظَالِمَةً مِنْ نَصِيحٍ . يَعْشُو لِلنَّارِ مَنْ عَرَفَ الزَّرْخِخَ . مَا عَمَلُكَ
بِعَمَلِ سَدِيدٍ ، وَلَا عَيْشُكَ بِعَيْشِ لَذِيدٍ . كَوْنُ الْأَنْفِيَةِ^(٢) ذَهَبًا لَا يَرِيدُ فِي
طِيبِ الْقَدِيرِ ، مَا أَشْبَهَ ذَلِيلًا بِعَزِيزٍ ، فَتَوَارَى بِخَلْقِي دَرِيسٍ . آذَنْتَكَ أَفَمَى
بِكَشِيشٍ ، أَلَا تَتَّقِينَ شَرَّ الْحَرِيدِشِ . فَاطْلُبِي الْكَمَاءَ فِي مَنَابِتِ الْقَصِصِ .
لَا أَسْمَعُ لِنَسْعِكَ مِنْ قَضِيضٍ . كَمْ مَرَّةً عَلَيْكَ مِنْ بَطِيطٍ . فَاحْمَدِي رَبَّكَ
مَا شَرِبْتَ مِنْ فُطِيطٍ ، إِنَّمَا أَنْتِ كَأَيِّ سَرِيعٍ . فَالْتَنَاءُ عَلَى رَبِّكَ ثَنَاءُ
الْبَلِغِ . يَكْفِيكَ مِنَ الثَّرْوَةِ بُلْفَةُ الْمُسَيْفِ . مَا أَجْدَرُكَ بَوْرَدُ تَرْمِيقٍ !
مَا يَنْقُذُكَ مِنْ سِجْنِ الْمَلِكِ . وَيَلُ لِي ، وَهُوَ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ ، لَا أَعْتَدِلُ
أَبَدًا وَلَا أَسْتَقِيمُ . مَغْبُوبٌ فِي الدُّنْيَا غَبِينٌ . مَنْ ذَرَّ الْأَرْجَ فِي أَزْهَارِ الرَّبِيعِ ،
وَكَسَا الْخُضْرَةَ السَّامَ وَالْأَلَا ،^(٣) ، وَجَمَلَ الْهَابِي فِي قَوَادِمِ الظُّلَمِ ؟ ذَلِكَ

(١) المشكول : المربوط بالعمكال وهو الحمل . وهرى (المنلول) بدل المشكول وهو الذي وضع
القل في عنقه أو يده . والسليب : السلوب .

(٢) الأنفية (بضم الهمزة وكسرهما) : الحجر توضع عليه القدر . والقدير : ما يطبخ في القدر .
والحاق : البالي ، ومثله الدريس . والكشيش : صوت تخرجه الأنف من فيها ، وقيل من جلدتها .

(٣) الألا . (بكسر الهمزة) : شجر ورنه وحمله دباغ وهو حسن المنظر الطعم ، لا يزال أخضر
شأنًا . مصنفه : محمد بن أحمد .

الَّذِي وَشَحَّ جِرْبَةً مِنَ الثَّرْيَا بِوِشَاحٍ. ^(١) غَايَةٌ.

تفسير : دَخَلَةُ الرَّجُلِ : بَاطِنُ أَمْرِهِ . وَالشَّيْئَةُ : الْكَثِيرُ الْعِثَارِ .
وَحَجَّيْجٌ : مَخْجُوجٌ . وَالزَّخِيخُ : وَمِيزُ النَّارِ ، وَرَبَّمَا سُمِّيَتْ النَّارُ بِعَيْنِهَا
زَخِيخًا . وَالْحَرِيشُ : الْحَيَّةُ الْحَشِينَةُ اللَّامِسُ ؛ قَالَ رُؤَبَةُ :

أَصْبَحْتُ مِنْ حَرَصٍ عَلَى الثَّارِيشِ * غَضَبِي كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْحَرِيشِ ^(٢)
الثَّارِيشُ : مِثْلُ الثَّخْرِيشِ . وَالْقَصِيصُ : نَبْتُ يَنْبُتُ عِنْدَ الْكَمَاةِ . وَالْقَضِيسُ :
صَوْتُ الذَّنْعِ الْجَدِيدِ . وَالْبَطِيطُ : الْعَجَبُ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرَى بَطِيطًا مِنَ اللَّائِنِ فِي الْأَمِّ الْخَوَالِي
وَالْقَظِيطُ : مَاءُ الْكَرْشِ . وَأَبُو سَرِيعٍ : نَارُ الْعَرْفَجِ ، وَهُوَ سَرِيعُ اللَّهَبِ
سَرِيعُ الْانْطِفَاءِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا تَعْدِلَنَّ بِأَبِي سَرِيعٍ * إِذَا غَدَتِ نَكَبَاءُ بِالصَّقِيعِ
وَالْمُسَيْفُ : الَّذِي قَدْ هَلَكَ مَالُهُ . وَوَرْدٌ تَرْمِيْقُ أَيْ قَلِيلٌ قَدَرًا مَا يَمْسِكُ الرَّمَقَ .
وَالْعَيْنُ هَاهُنَا : الْقَلِيلُ الرَّأْيِ . وَالتَّهَابِيُّ : الْغُبَارُ ؛ وَالْغُبْرَةُ مِنْ أَلْوَانِ النَّعَامِ .
رَجَعُ : أَنْتَ رَبَّنَا كَافٍ الْغَافِلِينَ ، بِكَ أَقَرَّتْ شَعْنَاءُ شَبْرَةٌ ، عَلَيْهَا حُلَّةٌ
مُدْنَرَةٌ ، ^(٣) كَسَاهَا الصَّنْعُ جَوْشَمًا وَدِرْعًا ، ^(٤) وَشَرَبَتْ الدِّيفَانَ جَرْعًا ، وَلَا
مَرْتَعَ لَهَا إِلَّا الْعَقَرُ فَهِيَ تَسْتَنُّ فِي الرِّيَاحِ كَأَسْنَنَانِ الدُّوعِ ، وَتَتَرَكُّ فِي الصَّفَا

(١) جربة : اسم للسهم . والثريا : من الكواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها . والوشاح : ينسج

من أدبهم عريضا ويرصع بالجواهر ، وتشد المرأة بين عاتقها وكهجهبا .

(٢) أصبحت الخ يخاطب به عاذله . غضبي الخ يروى أيضا « غضبي كأفنى الزمته الحريش »

والزمته : واحدة الزمته وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ولكنه ينسبط وورقه .

(٣) حلة مدرة : أراد بالحلة حللها . والمدرة : التي يشبه نقشها الدنانير .

(٤) الصم الماده . والمهم من السلاح زرد يلبس على الصدر . والدرع : لبوس الحديد .

مِثْلُ الصَّدُوعِ ، وَهِيَ بِلَكَ شَاهِدَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، هَرَبَتْ مِنَ الْآلِيَةِ
إِلَى الْوَالِيَةِ ، وَقَدْ انْتَعَلَتِ الظَّلَالُ وَتَفَشَّاهَا الْوَسْنُ ؛ فَمَا رَاعَهَا إِلَّا صَوْتُ
الْمِغْلَبِ ، فَرَفَعَتْ مِثْلَ شَوَايَةِ الصَّيِّ فِي نَاحِيَّتِهِ بَرِيرَتَانِ — وَأَنْتَ بِذَلِكَ
عَالِمٌ ، عَالِمٌ كُلِّ خَفِيَّةٍ — إِلَى وَاحِدٍ بَانِسَةٍ تَفْتَزِلُ الْعَمِيَّتَ ، فَأَعْجَلَتْهُ عَنْ
دُعَاءِ الصَّغْبِ وَطَلَبِ السَّيَادِيرِ . وَيَنْحُهُ الْبَانِسُ ! لَقَدْ عَثَرَ مِنْهَا بِعَثَارٍ وَحُمِلَ
إِلَى ذَاتِ الْخَفْسِ ، فَمَا تَمَّاسَكَ فِي أَيْدِي الرَّحَضَةِ ؛ فَكَانَتْ الْكِرَامَةُ لَهُ
دَفْنَهُ مَعَ الرُّوَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : شَعْلَاهُ شَيْرَةٌ : الْحَيَّةُ . وَالشَّيْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ شَيْرٌ
أَيْ سَيِّءُ الْخُلُقِ ؛ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّنَارِ وَهُوَ أَسْوَأُ الْعَيْبِ . وَالذِّيفَانُ :
(بِكَسْرِ الذَّالِ وَقَفْحًا) السَّمُ . وَقَوْمٌ إِذَا كَسَرُوا الذَّالَ هَمَزُوا . وَالرِّيَّاعُ :
التُّرَابُ الدَّقِيقُ . وَالذُّوْعُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَتَسْتَنُّ : تَأْخُذُ فِي عُرْضِ .
وَالْحَيَّاتُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا تَتْرَكُ فِي الصَّفَا صُدُوعًا . وَالْآلِيَةُ : الطَّارِدَةُ ؛ مِنْ
أَلَمِهِ إِذَا طَرَدَهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي :

أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ فِي غَدْرِ وَبَعْدَ غَدْرِ يَا بَنَ أَلْبِ الطَّرَائِدِ
وَالْوَالِيَةِ : مِنْ قَوْلِهِمْ : وَلَبَّ الزَّرْعُ إِذَا صَارَتْ لَهُ فِرَاحٌ ؛ وَبِهِ يُسَمَّى الرَّجُلُ
وَالِيَةً . انْتَعَلَتِ الظَّلَالُ : نِصْفُ النَّهَارِ . وَالشُّوَايَةُ : الْقُرُصُ الصَّغِيرُ مِنَ
الطَّلَامِ ، وَبِهِ يُشَبَّهُ رَأْسُ الْحَيَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ :
قَدْ كَادَ يَقْتُلُنِي أَصَمُّ مُرْقَشٌ مِنْ حُبِّ كَلْتَمِ وَالْحُطُوبُ كَثِيرٌ ^(١)
مَخْلَقَتْ لَهَا زَمُهُ عَزِينَ وَرَأْسُهُ كَالْقُرُصِ فُلُطَحَ مِنْ دَقِيقِ شَعِيرِ
وَعَيْنَا الْحَيَّةِ تُشَبَّهُ بِالْبَرِيرَتَيْنِ وَهُمَا مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ . وَالْعَمِيَّةُ : مَا تَجَمَّلَهُ

(١) الْأَصَمُّ : الْحَيَّةُ لَا تَقْبَلُ الرِّقَ . وَالْمُرْقَشُ : الْمَقْطُوعُ بِسُودٍ وَبِاضٍ . وَالْهَازِمُ : جَمْعُ لَهْزَمَةٍ ،
وَالْحَيَّةُ لَهْزَمَتَانِ نَاشَتَانِ تَحْتَ الْأَذْنَيْنِ . وَعَزِينَ : مُتَفَرِّقَةٌ وَهِيَ جَمْعُ سَلَمٍ ، وَاحِدُهُ عَزَةٌ . وَفُلُطَحَ : بَطَّ
وَعَرَضَ . وَنِ الْبَيْتِ الثَّانِي أَقْوَامٌ . وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ .

المرأة على يديها من الصوف لتغزلها ؛ يقال عَمَّتْ نَعْمَتْ وَعَمَّتْ نَعْمَتْ :
قال الشاعر في صفة راعٍ :

فَظَلَّ بَعْمَتْ فِي قَوْطٍ وَمَكْرَزَةٍ يَقْطَعُ الدَّهْرَ تَأْقِيطًا وَتَهْيِيدًا
القَوْطُ : قَطِيعُ النَّمْرِ . وَالْمَكْرَزَةُ : تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ
مَوْضِعَ الْكَرَزِ وَهُوَ خُرْجُ الرَّاعِي ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكَرَزِ وَهُوَ
الْأَقْطُ . وَالتَّأْقِيطُ : اتِّخَاذُ الْأَقْطِ . وَالتَّهْيِيدُ : اتِّخَاذُ التَّهْيِيدِ وَهُوَ حَبُّ الْحَنْظَلِ :
وَكَا نَوَائِمَ سُونَهُ حَتَّى يَقْلَ مَرَارَتُهُ . وَالسَّيَادِيرُ : جَمْعُ سَيْدَارَةٍ وَهِيَ الْعَصَابَةُ .
وَالْعَشَارُ : الشَّم . وَالْحِفْشُ : التَّيْتُ الصَّغِيرُ . وَالرَّحْضَةُ : الْمَفْسُوكُ : يُقَالُ
رَحَضَ يَدَهُ يَرْحِضُهَا وَيَرْحِضُهَا إِذَا غَسَلَهَا ؛ وَتَيْتُ خُفَافٍ يُنْشَدُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ :

إِذَا الْحُسْنَاءُ لَمْ تَرْحِضْ يَدَيْهَا وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبْحًا يَبْحَرُ يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيُّ سُمُرُ
الرَّبْحُ : الْفَيْصَالُ ؛ وَيُقَالُ هُوَ الشَّجْمُ ، وَقِيلَ الرَّبْحُ فِي مَعْنَى الرَّبْحِ وَهُوَ أَشْبَهُ
الْأَقْوَالِ ، وَالرَّوَابِيَةُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الرَّبْحُ (بِالضَّمِّ) أَوْلَادُ
النَّمْرِ . وَالْبُحُّ : الْفِدَاحُ .

رجع : مَوْلَايَ أَعْبَدُكَ أَظْلَمُ أَمْ تِلْكَ الظَّالِمَةُ ؟ أَمَّا أَنَا فَمُقَرَّرٌ بِالْفِعْلِ السَّيِّئِ ،
وَأَمَّا تِلْكَ فَلَا أَشْعُرُ مَا تَقُولُ . يَأْنَفْسُ مَا عَدَى لِي أَحَدٌ كَمَا عَدَيْتِ ؛ أَلَا تَلَاتِ فِي
الْمَنْصِيَةِ وَهِيَ السَّكَلَةُ الْوَبِيلُ ^(١) . كَيْفَ لِي بِأَنْ أَكُونَ طَائِرًا يَعْمِدُ إِلَى
شَجَرَةٍ مَعَ الظَّلَامِ فَيَمْلُكُ بَرَائِنَهُ فِي بَعْضِ الْأَغْصَانِ وَيُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْخَطَا
حَتَّى يَمْلَأَ السَّامِعُونَ ! فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ أَذِنَ لَهُ غُلَامٌ مَاجِرَسُهُ بَعْدَ الزَّمَانِ ،
فَنَهَضَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ وَعِنْدَ الْبَائِسِ أَنَّهُ فِي أَمَانٍ ؛ فَقَبَضَ عَلَيْهِ السَّكْفُ فَأَنَسَادَ

(١) أكلات : أكلت الأكل وهو العشب رطبه وبابه . وهذا على التثنية . والوبيل : الذي
لا يستمر . والعائس : عجم . والعائس : عجم . والعائس : عجم .

الرُّغْبُ الْهَتَافَ ، وَانْصَرَفَ بِهِ سَدْرَانِ جَذَلًا ، فَاسْتَوَدَعَهُ فِي أَحَدِ سُجُونِ
الطُّغْرِ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَاكَرَهُ مَعَ الْفُدُوِّ ، أَبْغَضَ عَدُوًّا ، فَقَدَّ بِرِجْلِهِ بَرِيْمًا
كَالْإِمَامِ فَهُوَ فِي تَعْدِيْبٍ ، مِنْ الْخَيْطِ الْجَذِيْبِ . فَجَاءَ الْهَجِيْرُ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ
رَمَقِهِ غَيْرُ النَّجِيْرِ ، وَفَارَ بِالنِّسَاءِ ، حَتَّى الْمَسَاءِ ، فَمَرَّ يَنْفَنَ ، قَدْ أَعَدَّ الْكَفَنَ ،
لَهُ أَطْفَالَ ، يُطْرَحُ لَهُمُ الْقَالُ ، فَاشْتَرَاهُ بِدِرْهَمٍ مِنَ الْوَلِيدِ ، وَاللَّهُ مُنْقِذُ
الْمَكْرُوبِينَ . فَأَرْسَلَهُ رَغْبَةً فِي الْأَجْرِ وَاللَّهُ الْحَمِيدُ ، فَالْتَمَسَ لِنَفْسِهِ قُوْنًا
مَعَ الْعَشِيِّ فَوَجَدَ غَيْرَ كَافٍ وَاللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ . وَبَاتَ نَصَبًا ، فَلَمَّا أُسْحَرَ عُلِقَ
عَذَبَةً وَأُرْسِلَ رَأْسُهُ مُنْتَكِسًا فَسَبَّحَ بِذَلِكَ الصَّيَاحَ . غَايَةً .

تفسير: عَدَى : مِنْ الْعَدَاوَةِ . أَذِنَ لَهُ أَى سَمِعَ صَوْتَهُ . وَجَرَّسَهُ : مِثْلُ
جَرَبُهُ ؛ وَالْمَعْنَى : مَا أَحْكَمَهُ الزَّمَانُ وَلَا مَرَّتْ عَلَيْهِ نُوبُهُ . وَسَدْرَانُ : مِثْلُ
سَادِرٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَهْتُمُّ بِشَيْءٍ . وَالْبَرِيْمُ : خَيْطٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَالْإِمَامُ :
خَيْطُ الْبِنَاءِ . وَالْجَذِيْبُ : الْمَجْذُوبُ . وَالنَّجِيْرُ : عَكْرُ الزَّرِيْبِ وَنَحْوِهِ . وَالنِّسَاءُ :
التَّأْخِيْرُ فِي الْأَجْلِ . يُطْرَحُ لَهُمُ الْقَالُ أَى يُرْجَى لَهُمُ الْخَيْرُ وَيُتَقَاعَلُ لَهُمُ .
وَالْعَذَبَةُ الْفُضْنُ .

رجع : أَعْظَمَ بِعِزَّتِكَ ! ذَهَبَ الْأَبَدُ وَأَنْتَ لَا تَحُولُ . لَا أَعْلَمُ كُنْهَكَ
وَلَا أَهْوَى ، أَشُوبُ فِي تَقْدِيْسِكَ وَأَرْوُبُ ، وَأُوقِنُ أَنَّ فِي الْقَدَامُوتِ ؛ فَلْتَسْقِي
مِنْ رَحْمَتِكَ غِيُوْثَ . تَسْكُنُ حَرَكَتِي فَلَا أُمُوجُ ، كَمْ خَفَّتْ قَبْلِي نُبُوْحُ . نَارُ
كُلِّ فَرِيقٍ تَبُوْحُ . لَيْتَ أَنِّي وَنِدَ يَسُوْخُ ، أَدْفَنُ فِي الثَّرَى فَلَا أَعُوْدُ ، بِمَنْ غَيْرَ
الْخَالِقِ الْوَدُ ! الْمَرْءُ يَقْدَرُ وَلِغَيْرِهِ الْأُمُورُ ، يَحْسِبُ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَيَحْجُزُ ، كَذَبُ !
لِلَّهِ النُّهْمُوسُ . فَلْيَمْسَحْ يَدَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَشُوشٌ ، سَتَنْتَبِتُ إِنْ سَلِمَتِ الْقُلُوصُ .
أَقْتَضِبُ الْغَيْرِي وَأَرْوِضُ . مَا ضَرَّتْ عَابِدًا لِلَّهِ تَعُوْلُ . هَلْ لِي إِلَى الشَّيْبَةِ

رُجُوعٌ، هَيْهَاتَ وَتَعْنِ الْعَنِيَّةُ أَرْوَعُ^(١). الْقَلْبُ دَنَسٌ وَالْجَسَدُ مَشْوُوفٌ. وَتَعْنِي إِذَا أَطْلَيْتَ الْحَقُوقَ لِأَمَلِكِ يَسْلُمُ وَلَا ضَعْلُوكَ. عِنْدِي لَأَمُوتَ رَسُولٌ، قَالَ وَصَدَقَ فِيمَا يَقُولُ: إِنَّكَ أَيُّهَا الْفَاحِشُ لَمَرْحُومٌ، أَسْرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَدَنَسَ صَلَاحَ. غَايَةً.

تفسير: الْكُنْهُ: الْمِقْدَارُ وَقِيلَ الْغَايَةُ. وَأَهْوَى: أَهْمٌ. وَأَشُوبُ وَأَرْوَبُ: مِنْ الْمَثَلِ «هُوَ يَشُوبُ وَيَرْوَبُ» أَيْ يَخْلُطُ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَجِيءَ بِاللَّيْلِ الرَّائِبِ وَيَشُوبُهُ بِمَاءٍ. وَالْمُبُوحُ: أَصْوَاتُ الْحَيِّ مِنْ إِنْسٍ وَغَيْرِهِمْ. تَبُوحُ: تَخَمُّدٌ. وَيَسُوحُ: يَرَسُخُ فِي الْأَرْضِ. وَالْمَشُوشُ: مَا مَسَحَتْ بِهِ يَدُكَ مِنْ شَيْءٍ خَشِنٍ؛ يُقَالُ: مَسَّ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ يَمْشُهَا مَشًّا؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

نَعَشٌ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنًا إِذَا نَعْنُ قُمْنَا عَنْ شَوَاءٍ مُضَهَّبٍ^(٢)
أَقْتَضِبُ: مِنْ اقْتَضَبْتُ الْبَعِيرَ إِذَا رَكِبْتَهُ عَنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ. وَتَحَوُّطٌ: التَّمَنُّةُ الْمُجْدِبَةُ. مَشْوُوفٌ: مَجْلُوفٌ. وَصَلَّاحٌ: مِنْ أَسْمَاءٍ مَسَكَّةٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ.
رَجَعَ: عَجِبْتُ وَلَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِمَّا حَكَاهُ الْخَاكُونَ. رَعَمُوا أَنْ فَلَذَةً مِنَ الْجَنَنِ جُوعَتْ، لَهَا رَبْدَاهُ هَجَنَّةٌ تَشْهَدُ بِصَانِعِ حَكِيمٍ، فَتَبَدَّتْ لَدَيْهَا وَالْإِرَادَةُ أَنْ تَلْتَمِسَهَا، وَإِمَشِيَّةُ اللَّهِ النِّفَادُ. فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ أُمِيتَتْ جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ أُنْحِيَ عَلَيْهَا بِالْمُدِّيَةِ — وَاللَّهُ عَلَى بَعْثِ الْمَيِّتِ مُقِيمٌ — فَأَبْرَزَتْ الْفَلَذَةَ مِنْ ضَمِيرِهَا، وَبَعْضُهَا قَمِيدٌ، وَالْقَمِيَّةُ عَلَى الْهَائِكِينَ، فَجَنَسْنَا عَلَيْهَا جَنُوءَ الْمُشَبَّهَةِ عَلَى الرَّضِيعِ، يَرُثُهَا بِنَارُ تَسْعَرُ، وَكَأَنَّهَا تَجَادُ وَتُطْفَرُ،

(١) أَرْوَعُ: أَرْوَعُ أَرْوَعُ.

(٢) نَعَشٌ: نَعَشٌ نَعَشٌ (NESH, NESH) وَمَعْنَى نَعَشٍ: وَالْمَعْنَى: نَعَشٌ نَعَشٌ.

أَمَّا نَارُهَا فَمَنْعِيَّةٌ ، ^(١) وَأَمَّا أَوْثُنُهَا فَمِنَ الرَّبِّيعِ ؛ فَأَرَاكَ الْجَدْوَلَ ، بِشَرَارِ
طَارَ أَخْوَلَ أَخْوَلَ . أَوْ شَاءَ رَبُّكَ ، فَدَعِ قَوْلَ السَّفِيهِ ، أَسَمَكَ قَسِيبَ النَّيَا
فِيهِ ؛ رَبِّي فِي الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّهُ خَلَدَ فِي النَّعِيمِ ، تَلَوْنَ تَلَوْنَ الْغُولِ ، فِي
نَاطِ الْجَبَانِ الْمَعُولِ ؛ كَانَ عَلَيْهِ سُنْدُسٌ أَوْ سُدُوسٌ ، أَوْ وَشِيًّا مَلْبُوسًا .
وَلَوْ أَرَادَ الْخَالِقُ جَعَلَ مِنَ الْمَقَرَّةِ سَيْقًا ^(٢) هَذِهِ صِفَتُهُ بَغَيْرِ تَمَكُّثٍ
وَلَا افْتِكَارٍ . وَلَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْمُرَ حَلْقَ الْقَفْعَاءِ فَتَصِيرَ حَلْقَ الْمَفَاضَةِ ،
وَعُيُونُ الْجَرَادِ فَتَكُونَ قَتِيرًا ، وَيُكُونَنَّ مِنْ دِرْعِ الْخَرِيدَةِ دِرْعًا تُلْبَسُ
فَتَقِي رُؤُوسَ الْأَسَلِ وَحَدَّ الصَّفَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْجَنِيُّ : الْحَدِيدُ الْفُولَازُ . وَالْفَالِدَةُ : الْقِطْعَةُ . الرَّبْدَاءُ : النَّعَامَةُ
وَالْهَجْنَعَةُ : الطَّوِيلَةُ ، وَيُقَالُ الْقَرْعَاءُ . وَتَلْتَهُمَا : تَبْتَلِعُهَا . وَمُعْتِيَتْ : مُقْتَدِرٌ .
وَالْهَالِكِيُّ : الْحَدَّادُ . وَجَنَّا يَجْنَأُ إِذَا حَتَّى ظَهَرَهُ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً فَجَعَلَ يَتَجَنَّأُ عَلَيْهَا ^(٣) » :
وَقَالَ كَثِيرٌ :

أَغَاضِرُ لَوْ شَهِدَتْ غَدَاةً بِذَنْمِ جُنُوءِ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي
وَيُقَالُ : طَارَ الشَّرَارُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ أَيْ مُفْتَرِقًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :
يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخْوَالَ أَخْوَلًا ^(٤)

(١) فَمَنْعِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى الْعَمِّ وَهِيَ شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ . يَشَبُّ بِهَا الْبَنَانُ الْمُخْضَبُ .

(٢) السِّيفُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ . وَدِرْعُ الْخَرِيدَةِ : قِيَصُهَا وَهِيَ أَيْضًا الثَّوبُ الصَّغِيرُ تَلْبَسُهُ الْحِجَارِيَّةُ
الصَّغِيرَةُ فِي بَيْتِهَا .

(٣) لَجَلَّ يَتَجَنَّأُ الْخُ أَيْ الرَّجُلُ الْيَهُودِي . وَفِي رَوَايَةٍ « إِنْ يَهُودِيًّا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَجَعَلَ
الرَّجُلُ يَحْمِي عَلَيْهَا » أَيْ يَكْبُ وَيُحِيلُ عَلَيْهَا لِيَقِيَهَا الْحِجَارَةَ .

(٤) يَسَاقِطُ عَنْهُ الْخُ هُوَ لُغَاتِي الْبَرَجِيِّ يَصِفُ الْكَلَابَ وَالثَّوْرَ . وَالرَّوْقُ : الْقُرْنُ مِنْ كُلِّ ذِي قُرْنٍ .
وَالضَّارِيَاتُ : الْكَلَابُ الْمُرْدَةُ بِالْعِيدِ .

وَالْقَسِيبُ : صَوْتُ الْمَاءِ . وَالْمَعْمُولُ : مَفْعُولٌ مِنْ غَلْتُهُ . وَالسَّدُوسُ : طِيلَسَانٌ
أَخْضَرُ . وَالْمَقْرَةُ : الصَّيْرَةُ . وَالْقَعْمَاءُ : نَبْتُ عَلَى هَيْئَةِ الْحَلَقِ يُشَبَّهُ بِهَا حَلَقُ
الدَّرْعِ . وَالْمَفَاصَةُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الدَّرُوعِ . وَالْقَتِيرُ : مَسَامِيرُهَا وَهِيَ تُشَبَّهُ
بِعَيُونِ الْجَرَادِ .

رجع : أَمَا إِلَهَ فَمَرَجَبٌ ، وَأَمَا الْقَدْرُ فَمَجَبٌ . أَوْ عَلِ ، مُنْتَعِلٌ ، أَمَسَدٌ ، فِي
عُنُقِ الْأَسَدِ ، أَنْجَمٌ ، وَقَعَ فِي هَجْمٍ ؟ نَعَمْ إِذَا أَمَرَ مَالِكُ الْأُمُورِ . غَرِيبٌ جَاءَ
مَعَ الْفُرُوبِ ، كَانَ الْإِحْدِسُ عَلَيْهِ مَحْبُوبٌ ، ذَكَرَ اللَّهُ بِفِعْمِهِ مَهْتُوتٌ ، وَحَبْلُ الْأَلَفِ
مِنْهُ مَبْتُوتٌ ، فِي جَوَانِحِهِ طَرَبٌ مَبْثُوتٌ ، وَالْجَنَاحُ بِمَا رِبِهِ مَخْثُوتٌ ، لَا بَعِيرَ
بِأَمْرِهِ مَخْدُوجٌ ، وَبَغِيرِ الْخَارِقِ لَا يَعْجُجُ ؛ حَسِبَ جَاهِلٌ أَنَّهُ يَنْوَحُ ، وَلَعَلَّهُ بِالْتَمَحِيدِ
صَدُوحٌ ؛ خَلَدَ وَشَابَتِ الشُّرُوحُ ، وَحَسَدَتْهُ بِسَوَادِهِ الشَّيْبُ وَاللَّهُ عَلَى إِحْلَاكِ
الْأَبْيَضِ مُشِيفٌ . عَلَيْهِ خُفَا الْمَلِكِ ، وَثُوبُ الرَّاهِبِ الْمُتَصَعِّلِ ، كَذَلِكَ صَوْرُهُ
مُصَوِّرُ الْمُتَحَرِّ كَاتٍ . مَرْتَعَهُ سَهْلٌ وَنَجُودٌ ، وَعَلَيْهِ رِزْقُ اللَّهِ بِجُودٍ ، وَالرِّذَايَا
رَخِيفَتُهُ تَلُودُ ، وَلِرَبَّنَا الْحَوْلُ وَالْمُودُ ، كَأَنَّهُ مُقِيمٌ مَهْجُورٌ ، يَبْدُلُ فِي الشَّهَادَةِ
وَلَا يَجُورُ ؛ سُبْحَانَ مُكَوِّنِ الْمَصْنُوعَاتِ . إِنْفَقَ عَلَى ذَمِّهِ الْهُوزُ ، وَلَعَلَّهُ بِالطَّاعَةِ
يَفُوزُ . طُوبَى لِلْبَرِّ مِنَ الشُّفُوسِ ، وَإِنْ عَاشَ حَلِيفًا لِلْبُوسِ ! سَبَّحَ جَدَّهُ كَمَا سَبَّحَ
أَنْوُسُ ، وَفَنَى كَمَا فَنَى الطُّمُوشُ ، يَنْزِلُ عَلَى دَبْرِ الْقُلُوصِ ، وَغَيْرُهُ
بِالنِّعْمَةِ مَخْضُوصٌ ، وَالْحُكْمُ لِمُطْلِعِ السَّمَاءِ . يُعْجِبُهُ الْقَتِيلُ الْمَرْفُوضُ ^(١)
فَجَنَاحُهُ لِلْمُتَبَلَّاتِ مَخْفُوضٌ ، أَيْسَ بَعْنَقِهِ فِيمَا أَعْلَمُ مَا تَمُّ مَخْطُوطٌ ، وَغَيْرِهِ
الشُّنُوفُ وَالسُّمُوطُ . الشَّهَادَةُ بِالْقُدْرَةِ دَأْبُهُ ، وَالنَّيِّبُ أَبَدًا خِطَابُهُ ؛ عَزَّ
الْمُتَرَجِّمُ لِأَصْوَاتِ النَّاطِقِينَ . فَأَعْلَمُ أَثْمَهَا الْمَسْكِينَ أَنَّ الْأَيَّامَ شُهُودٌ لَكَ
وَعَلَيْكَ ؛ فَإِنْ تَمَلَّأْتَ عَلَى تَرْكِ كَيْتِكَ فَأَنْتَ السَّعِيدُ ، وَإِنْ تَوَاقَفْتَ عَلَى

(١) المرفوض : المذوك . والمأنم : الانتم .

تكفيرك فانت حاملُ العِبءِ الثَقِيلِ ، وإن جرحَ بعضها شهادةَ بعضٍ ،
فإن الله كريمٌ . أيها اليومُ الحاضرُ إنَّ أمسَ ذهبَ وأنتَ أقربُ الأيامِ
إليه ، وقد حملَ عني كتاباً يشتملُ على العُقَلَةِ والتَفْرِيطِ ، قد رآكَ دَرَاكُ ؛
إن فاكُ فأنا أحدُ الهالِكِينَ ، وإن عَجَزْتَ أن تُلَحِّقَهُ فَإِنَّ الغَدَ أعجزُ
منك . وكيف تُذكرُكَ وغداً لا تَرى ضُحَاكَ ، وأصيلُكَ لا يَتَّفِقُ مع
الهِجِيرِ ، واللهُ على المُنْتَمِعَاتِ مُقِيمٌ . فنَادِ في أثرِهِ عَلَّهْ يَأْذِنَ اللهُ يَسْمَعُ
دُعَاءَ الدَّاعِينَ . فَإِنْ أَجَابَكَ فَقُلْ : إِنَّ الْبَاسَ فَلَا تَسْأَلُكَ أَنْ تُلْقَى الصَّحِيفَةُ
مِنْ يَدِكَ ؛ وَلَوْ نَطَقَ لَحَافٌ لَا اسْتَطِيعَ ، أَنَا أَمِينُ عَالِمِ الدِّفِينِ ، وَلَوْ فَمَلْتُ
ارْهَنْتُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ كَمَا تَخَافُ ، وَلَكِنْ أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ اللهِ كَفَرَسَى رِهَانٍ ؛
فَإِذَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ بِالْمُعْصِيَةِ فَاشْهَدْ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَأَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِلْوَاحِ . غَايَةُ
تفسير : مُرَجَّبٌ : مُعْظَمٌ مَيْيَبٌ ؛ وَمِنْهُ اسْتِثْقَاكُ رُجَبٍ . وَالْهَجْمُ : قَدْحٌ مِنْ
خَشَبٍ ؛ وَأُنْشِدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ :

فَتَمَلَّأَ الْهَجْمُ رِسْلًا وَهِيَ وَادِعَةٌ حَتَّى تَسْكَادَ تَوَاحِي الْهَجْمِ تَنْشَلُمُ

عَرِيبٌ : أَسْوَدُ ، وَالْمَعْنَى بِهِ الْغُرَابُ . وَجُوبٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ جُبْتُ عَلَيْهِ
الْقَمِيصُ إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ ؛ وَأَصْلُ الْجُوبِ الْقَطْعُ . وَالْمَعْنَى : كَأَنَّ الْجِنْدِسَ
قُطِعَ لَهُ مِنْهُ قَمِيصٌ ؛ وَمِنْهُ اجْتَابَ الْقَمِيصَ إِذَا لَبَسَهُ . وَمَهْتُوتٌ : مِثْلُ
مَهْمُوسٍ ، يُقَالُ هَتَّ الْحَرْفَ يَهْتُهُ هَتًّا ؛ وَيُقَالُ لِلْبَكْرِ مِنَ الْإِبِلِ أَوَّلُ
مَا يَهْدِرُ قَدْ هَتَّ هَدِيرُهُ . وَالْهَتِيتُ : دُونَ السَّكْتِيتِ ، وَالْهَتُّ فِي غَيْرِ هَذَا : الْوُطْءُ
الشَّدِيدُ وَالْعَصْرُ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْأَوَّلِ كَأَنَّ الْحَرْفَ يُعْصَرُ . وَخَلَدَ إِذَا أَبْطَأَ
عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ » أَيْ
لَا يَشِيدُونَ . وَالشَّرُوحُ : جَمْعُ شَرَحَ ، وَالشَّرْحُ : جَمْعُ شَارَحَ مِثْلُ تَاجِرٍ وَتَجَرٍ

وَقَدْ يَكُونُ الشَّرْحُ مُصْذَرًا فَيُقَالُ : هُوَ فِي شَرْخِ شَبَابِهِ أَيْ عُنُقَوَانِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا
وَمِنْ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا شُبُوحَ الْمُشْرِكِينَ وَيَسْتَبْقُوا شَرَحَهُمْ » وَهَذَا
الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ . وَمُشِيفٌ : مُقْتَدِرٌ ؛ وَيُقَالُ أَشَافَ الرَّجُلُ
عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَالرَّذَايَا : جَمْعُ رَذِيَّةٍ وَهِيَ الْبَغِيضُ الَّذِي قَدْ
أَبْلَاهُ السَّقَرُ حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّيْرِ . وَالْحُولُ : جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ آتِي لَمْ تَحْمِلْ ،
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْقِيَاسُ حَوْلٌ . وَالْعُودُ : جَمْعُ عَائِدٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْضًا ،
وَالْقِيَاسُ عُودٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

أُثْبِتْ نَبْتَهُ جَعْدٌ رَاهُ بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (١)

وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَائِدُ كَأَنَّهَا مِنَ الْمَقْلُوبِ لِأَنَّ وَلَدَهَا يَعُودُ بِهَا لِأَنَّهُ حَدِيثُ
النَّتَاجِ يُحْتَاجُ إِلَى الرِّضَاعِ فَجَعَلَ الْفِعْلَ لَهَا وَإِنَّمَا هِيَ مَعُودٌ بِهَا ؛ فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ
فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَأْتُمُ أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَالْمُهْجُورُ : الَّذِي عَلَيْهِ الْهَجَارُ وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنَ الْعَقْلِ ؛ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

فَكَفَكُمُوهُنَّ فِي ضَبْقٍ وَفِي دَهَشٍ يَنْزُونَ مَا بَيْنَ مَا بُوْضَ وَمَهْجُورٍ (٢)

يَعْدِلُ فِي الشَّهَادَةِ : أَيْ يَشْهَدُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ مُقْتَدِرٌ . وَالْهُوزُ : فِي مَعْنَى الْخَلْقِ ؛
يُقَالُ مَا أَدْرَى أَيْ الْهُوزِ هُوَ ، أَيْ أَيْ الْخَلْقِ . وَأَنُوشُ : ابْنُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ .
وَالطُّمُوشُ : جَمْعُ طَمَشٍ وَهُوَ الْخَلْقُ ؛ يُقَالُ طَمَشَ وَطَبَشَ (بِالْمِيمِ وَالْبَاءِ) ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) المطائل : جمع مطلق وهي التي معها طفلها . والمتالي : جمع مثل ومتلبة وهي التي لها ذنابها وأولادها

(٢) ككفكم : حبسه عن وجهه . والمأبوض : المشدود بالأباض وهو ضرب من العقول .

فَدَعَا الْقُدُّوسُ مَوْلَى الْعَرْشِ * أَنْ بَنِيَ الزُّبَيْرِ خَيْرُ الطُّمَشِ
وَيُرْوَى : الطُّمَشِ : الْمُتَنَبِّلَاتُ : مَنْ قَوْلِهِمْ تَنَبَّلَتِ الدَّابَّةُ إِذَا مَاتَتْ ، يُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ وَالْإِنْسَانِ ؛ وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ الضَّيِّي :

قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جُمَادَةَ إِنْ تَمَتَّ تَمَّتْ سَيِّئُ الْأَعْمَالِ لَا تُتَقَبَّلُ
وَقُلْتُ لَهُ إِنْ تَلَفِظَ النَّفْسُ كَارِهَا أَدْرَكَ وَلَا أَدْفِكَ حَيْثُ تَنْبَلُ
وَيَا أَبَا جُمَادَةَ : يُرِيدُ يَا أَبَا . فَدَرَا كَيْهَ دَرَاكِ أَيْ أَدْرِكُهُ . وَاللَّوْحِي : اللَّوْثُ ،
وَحَذَفَتِ الْيَاءُ لِلْقَافِيَةِ .

رجع : أَنَا ابْنُ الْعَمْرِ الْمُتَوَدِّعُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَبُو الْعَمْرَاتِ الْمَرْفُوعَةُ
إِلَى رَبِّ الْعَرْشِ ، وَأَخُو الْحَيَاتِ الْمَوْجِبَةِ تَقْيِضِ الْعَمْرِ ، أَظْلَمُ مِنْ بِنْتِ الْجَبَلِ
أُمُّ الْعَمَانِ ، أُخْتِ الصَّلِّ الصُّوُولِ . أَظْلَمُ عَلَى التَّجَرِبَةِ وَالْيَوْمِ الْأَعْمَارِ . نَوْ
قَدَرْتُ لَا لَقَمْتُ السَّاعَةَ جَنَيْتُ فِيهَا مِنَ الْيَوْمِ إِلَى بَطْنِ الْهَازِيَةِ ، وَلَمَحَوْتُ
أُخْتَهَا مِنَ اللَّيْلِ نَحْوَ الشَّيْبَةِ عَنْ ذُوَابَةِ الْمُسِنَّ ، وَلَقَعْتُ فِي بَنَانِ الْوَقْتِ الَّذِي
أَذْكُرُ فِيهِ خَالِقِي رَتِيمَةً أَحْفَظُهُ بِهَا مِنَ النَّسْيَانِ ، وَقَلَّ مَسَاعِدَ حَرِيصٍ . أَمَّا
الْخَيْرُ فَلَا يَخِيبُ ، وَأَمَّا الشَّرُّ فَاللَّهُ عَلَى جَزَائِهِ قَدِيرٌ . لَيْسَ لِلْكَافِرِ أَبَدًا
مِنْ نَجَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : بِنْتُ الْجَبَلِ : الْحَيَّةُ : وَالْعَمَانُ : وَلَدُ الْحَيَّةِ . وَالصَّلِّ : الْخَبِيثُ
مِنَ الْحَيَاتِ . وَالرَّتِيمَةُ : خَيْطٌ يَشُدُّهُ الْإِنْسَانُ فِي إصْبَعِهِ لِيَذْكُرَ بِهِ الشَّيْءَ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةِ الْمَرْءِ عَانِيًا نَسِيتَ وَلَمْ يَنْفَعَكَ عَقْدُ الرِّتَائِمِ
رَحِمَ : يَأْمَنُ كَتَبَ اسْمُهُ عَلَى الْهَدَبِ وَالْهَدَالِ ، وَبَانَ صَفْتُهُ فِي

هَدِيلُ الْحَمَامِ : شَهْدَاكَ نَجْمُ الْأَرْضِ ^(١) وَنَجْمُ السَّمَاءِ ، وَأَقْرَبُكَ عَوْفُ الْغَابَةِ
وَعَوْفُ السَّحَابِ ، وَذَلَّتْ عَلَى قِدَمِكَ الْبُرُوقُ : بَارِقُ الْغَمَدِ ، وَبَارِقُ الْمَنَسِمِ ،
وَبَارِقُ الْغَمَامِ ؛ وَالثَّغُورُ : ثَغَرُ السَّكَابِ ، وَثَغَرُ الْمَحَارِبِ ^(٢) ، وَثَغَرُ الْعِصَاهِ :
وَالْأَغْرَةُ : مِنَ النَّاقَةِ ، وَالْمَخْذَمُ ، وَالرُّقَادِ . لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصَّ جَسَدِي بِالْجِلَامِ
وَاهِبٌ لِي عِنْدَكَ زُلْفَةً لَا فَتَنَنْتُ فِي تَجْرِئَتِهِ هَذِهِ الْأَوْصَالِ . مُرْنِي بِأَوْامِرِكَ
أَمْضِ وَلَا أَهَابُ ، أَحْمَدُكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ ، وَأَذُمُّ نَفْسِي عِنْدَكَ وَعِنْدَ سَوَاكَ .
لَمْ أَذُقْ مِنْ رِزْقِكَ لِمَا جَاءَ إِلَّا تَفَضُّلاً بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَعَلَى مِنْ رَحْمَتِكَ
لِبَاسَانٍ أَنَا بَغَيْرُهُمَا أَحَقُّ : ثَوْبُ صِحَّةٍ وَثَوْبُ اسْتِتَارٍ . أَرْقُدُ وَغَيْرِي مِنَ
الْأَلَمِ لَا بِنَامٍ . كَمْ قَطَعَ جَاوَزْتُ مَا قَطَعَ لِي مِنْ غِرَارٍ ، وَطَعَامٍ أَصَبْتُ مَا تَعَبْتُ
فِيهِ كَفَامٍ وَلَا سَعَتَ لَهُ الْقَدَمَانِ فِي الْكِتَابِ ، وَمَاءَ شَرِبْتُهُ عَلَى ظَمَأٍ مَاتَ
بِحُسْرَتِهِ كَغَبٍ إِيَادٍ . إِنْ عَفَوْتَ فَمَصَائِبُ الدُّنْيَا جَلَلٌ ، وَإِنْ عَاقَبْتَ
فَذَلِكَ الْبَوَارُ . أَنْتَ مُنْصِيفُ الضَّائِنَةِ مِنْ كَلْبِ حَبِيلِ بَرَّاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير . الْهَدَبُ : كُلُّ وَرَقٍ لَاعِيزٍ لَهُ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْقَاءِ وَالْأَثَلِ .
وَالْعَمِيرُ : هُوَ الْخَطُّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْوَرَقَةِ . وَالْهَدَالُ : مَا تَهْدَلُ مِنْ أَغْصَانِ
الشَّجَرِ . وَعَوْفُ الْغَابَةِ : الْأَسَدُ ؛ لِأَنَّهُ يُسَمَّى عَوْفًا . وَعَوْفُ السَّحَابِ :
نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الْعَوْفُ طَيْبُ الرَّائِحَةِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

فَيَنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِيْعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالِ قَائِلُ ^(٣)
وَالثَّغَرُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ شَوْكٌ أَبْيَضٌ . وَغِرَارُ النَّاقَةِ : قِلَّةُ لَبَنِهَا وَأَنْ

(١) هديل الحمام : صوته أو هو خاص بوحشها . ونجم الأرض : ما يحجم من النيازات على غير
ساق . وبارق الغمد : السيف . وبارق المنسم يريد به ثيابه للعناتها . وبارق الغمام : البرق

(٢) ثغر المحارب : موضع الخامة من فروج اللدائن .

(٣) المرادان : قلت له رقي ، وصفت ، و . أسد .

يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ نَاقَةٌ مُفَارَتْ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَلِيلِ مِنَ النَّوْمِ غِرَارٌ . وَغِرَارُ السَّيْفِ : حَدُّهُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ حَدِّهِ وَغَيْرِهِ . وَالْجَلَامُ : مَمْعُ جَلَمٍ ^(١) . اللَّعَاجُ : الْقَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ . وَالْإِطْعَمُ : السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْجَلَلُ : مِنَ الْأَضْدَادِ وَهُوَ هَاهُنَا : الْهَيْئُ . وَحَبِيلُ بَرَّاحٍ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّجَاعِ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ؛ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ حَبِيلًا هَاهُنَا فِي مَعْنَى مَحْبُولٍ . وَبَرَّاحٌ : يُرَادُ بِهَا الْأَرْضُ الْمَكْشِفَةُ الْوَاسِعَةُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَسَدَ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ الْبَرَّاحِ فَلَا يَقِرُّ فَكَانَتْهُ مَحْبُولٌ أَيْ مَرْبُوطٌ بِحَبْلٍ .

رجع : رَبٌّ لَا تَجْعَلُنِي كَشَبُوءَةِ فَيْئَسِ الْأُمَمِ الشَّبُوءَاتُ ، يَبْدَأُفَ إِشْرَهِنَ بِالْأَمَّاتِ ، وَكَمْ عَقٌّ وَلَدٌ مِنْ أُمٍّ ، وَجَرِعَ رَجُلٌ مِنْ سُيَمٍ ، وَكَسَبَ مِنْ سُيَمٍ وَرَمَ ، وَلَيْسَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ فِي بُرْدٍ اقْبَحَ مِنْهَا فِي بُرْدِ الْمَشَبِ ، وَإِثْمًا فِي بُرْدِ التَّكْمَلِ قَبِيحَةٌ شَنْعَاهُ . وَتَرْجَى فَيَأَةُ الْغَرَّيْنِ : الصَّيِّ وَالشَّابُّ ؛ فَأَمَّا الْهَرَمُ فَأَمْرٌ أُسْرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ . مَتَى عَهْدُ الْعُودِ بِتَوْدِيدَةِ الصَّرَارِ ، لَا تَسْأَلُ شَارِفٌ عَنِ الْخِلَالِ ، نَسِيَ التَّالِبُ أَخْلَاقَ الْأَعْمَاءِ . مَتَى عَرَّ لَبْدُ أَبِيهِ ، لَوْ قَدَّرَ دَالِفٌ رَجَعَ إِلَى حَالِ الدَّارِحِينَ . مَنْ لِلنَّهْبَلَةِ يَوْجَعُ الْحَسَّ ، أَغْيَاكَ حَسِلٌ فَكَيْفَ بِالْقِرْعَامِ . إِذَا قَدُمَتِ الشَّجَرَةُ فَبُذِلَتْهَا عَاسٌ ^(٢) . أَوْ بَقِ نَفْسُهُ مِنْ غَفْلٍ حَتَّى شَابَ . لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الْأَظْمَاءِ لَشَغَلَهُمْ عَنِ الْعِدِّ ، وَبُكُورِ الْوَرْدِ ، وَاجْتِنَاءِ الْفَرْدِ ، مُرَاقِبَةُ أَمْرِ جَدِّ ، لَيْسَ خَلْقُكَ مِنْ نَدٍّ . أَمِنْ غَضَنٍ مِنَ الْخَضِرِ ، إِنْ كَانَ فِي تَعِيمٍ غَضِرٍ ، وَشَبَابٍ نَضِرٍ ، فَمَا فَعَلَ أَرْبَابُ الْخَضِرِ ؟ عَصَمَتْ بِهِمْ عَوَاصِفُ الرِّيَّاحِ . غَايَةٌ .

(١) الحلم : ما يجر به الشعر والصوف .

(٢) العاسى : ما : اليابس .

تفسير : شَبَوَةُ : القَمَرَبُ . وَالْتَمُّ : مَا يُجْمَعُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالرُّثْمُ : مَا يُرْمَى بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يُصْلَحُ . وَالصَّرَارُ : مَا تُصَرُّ بِهِ النَّاقَةُ لِيَقْطَعَ لَبَنَهَا عَنِ الْفَصِيلِ . وَالتَّوْدِيَّةُ : عَوْدُ الْجَمَلِ عَلَى الْخَلْفِ ؛ وَمِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ الَّتِي يَحْكُونَهَا فِي حِمَاقَةِ الضَّبِيعِ أَنَّهَا رَأَتْ تَوْدِيَّةً فِي غَدِيرٍ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ وَتَقُولُ : يَا حَبْدًا أَطْعَمُ اللَّبَنَ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْعَوْدَ قَدْ بَعْدَ عَهْدِهِ بِكَوْنِهِ سَقْبًا يَرْضَعُ مِنَ الْخَلْفِ فَيُمْتَنِعُ مِنَ الرِّضَاعِ بِالتَّوْدِيَّةِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ لِلْمُسْنِ : « مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ » أَيْ مَتَى كُنْتَ طِفْلًا لَكَ دُزْدُرٌ . وَأَمْرُ أُسْرَى عَلَيْهِ بِلَيْلٍ : مَثَلٌ يُقَالُ لِكُلِّ أَمْرٍ فُرِغَ مِنْهُ . وَالْخِلَالُ : عَوْدُ الْجَمَلِ فِي لِسَانِ الْفَصِيلِ لِثَلَاثَ يَرْضَعُ ؛ وَإِيَّاهُ عَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :

كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمَجْرُ^(١)

يُقَالُ فَصِيلٌ مُخْلَلٌ إِذَا جُمِلَ لَهُ خِلَالٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

تَزَيْنَ لَحْيِي لَاهِجٍ مُخْلَلٍ * عَنْ ذِي قَرَامِيصَ لَهَا مُحَجَّلٌ^(٢)

يَعْنِي بِذِي قَرَامِيصَ : ضَرْعَهَا أَيْ إِذَا بَرَكْتَ صَارَ لَهُ فِي الْأَرْضِ قَرْمُوصٌ وَهُوَ مَا يَحْتَقِرُهُ الطَّائِرُ فِي الْأَرْضِ لِيَبْيَضَ فِيهِ . وَالْمُحَجَّلُ : الَّذِي فِيهِ أَثَرُ بَيَاضٍ مِنَ الصَّرِّ . وَالتَّالِبُ : الْمُسْنُ مِنْ حَمِيرِ الْوَحْشِ ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ النَّاءَ زَائِدَةٌ وَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْأَنْبِ وَهُوَ الطَّرْدُ لِأَنَّهُ يَطْرُدُ الْآتِنَ وَيَجْرَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَادَةٍ . وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ التَّالِبَ : الْفَلَيْطُ ؛ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، فَاِمَّا التَّوَلَّبُ فَالْجَحْشُ . وَالْأَعْفَاءُ : جَمْعُ عَفْوٍ وَهُوَ الْجَحْشُ . وَلَبَدٌ :

(١) كما خَلَّ الخ صدره : « ففكر إليه بمراته » نصف كلبا وثورا . والمبراة هنا : القرن .

والجمر : الذي يشق لسان الفصيل ثم يضع فيه عودا لثلا يرضع أمه . يقول : كر الثور على الكلب فشق بطنه بمراته كما يشق الجمر لسان الفصيل .

(٢) الزين : الدمع . والنافة الإبول التي إذا دناسها ولعنا دفنته عن ضرعها . واللاهج هنا : الفصيل الذي جعل في فيه ملال لثلا يرضع أمه .

نَشْرُ أُمَامَانَ . وَغَرَّةُ : زَقَهُ . يُقَالُ دَافَ الشَّيْخُ إِذَا قَارَبَ خَطْوَهُ مِنَ الْكِبَرِ .
وَدَرَجُ الصَّبِيِّ إِذَا مَشَى . وَالنَّهْبَلَةُ : الْمَجُوزُ الْمُسِنَّةُ . وَالْحِسُّ : وَجَعٌ يَأْخُذُ
الْأُنْمَاءَ . وَالْحِجْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ . وَالْقِرْعَامُ : الضَّبُّ الْمُسِنُّ . وَالْجِذْلُ : أَصْلُ
الشَّجَرَةِ . وَالْأَظْمَاءُ : جَمْعُ ظِمٍّ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ . وَالْعِدُّ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ
الَّذِي لَهُ أَصْلٌ . وَالْعِرْدُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ صِفَارٌ سَوْدٌ ؛ يُقَالُ غَرْدٌ وَغِرْدٌ
وَمُغْرُوْدٌ . وَالْخَضَرُ : مَصْدَرُ خَضَرْتُ الْفُضْنَ إِذَا قَطَعْتَهُ أَخْضَرَ . وَغَضِرُ :
فِي مَعْنَى غَضِرَ ؛ مَأْخُودٌ مِنَ الْغَضَارَةِ وَهُوَ حُسْنُ الْعَيْشِ وَنَعْمَتُهُ . وَالْحَضَرُ
هُوَ الْحِصْنُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ .

رجع : مَثَلُ طَاعَةِ اللَّهِ مَثَلُ الثَّرْوَةِ ، مَنْ وَجَدَهَا فَعَلَ فِيهَا مَا أَرَادَ .
مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخَيَّرَ الْقِسَى وَأَنْتَ فِي بِلَادِ الصَّالِ ! إْحِيطُ لِإِبْلِكَ فَالْإِسْلَامُ
كَثِيرٌ بِوَادِيكَ . مَنْ نَصَبَ الْحِبَالَةَ عَلَى مَرَّانٍ أَشَقَّ مِنَ الْكُدْرِ وَالْجُونِ .
وَالْعُنْجُدُ بَغِيرٌ وَجَّهٌ يُبْتَنَى فَلَا يُنَالُ ، وَمَا يُعَوِّزُكَ بِطَبِيبَةٍ عَذْقُ ابْنِ طَابٍ ،
فَاجْعَلْنِي رَبِّ كَسَائِحٍ فِي الْكَبَدِ يَنْتَاتُ مَا لَا يَشْعُرُ بِهِ الْأَنْبَسُ ، وَيَرِدُ
مِنْهَا لَا يَكْثُرُ عَلَيْهِ الْوَارِدُونَ ، وَيَرَفُّ عَلَى مَا شَأْنُ كُلِّ مِثْبَرِ الصَّنَاعِ ،
وَيَلْتَجِي فِي الْقَرَى إِلَى مِثْلِ بُرَةِ الْبَعِيرِ ، وَإِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ سَمِعَ عَلَيْهِ
فِي الْفَارَكَةِ مِنَ الثُّمَامِ ؛ رِيشُهُ أَكْثَرُ جَسَدِهِ ، لَوْ وَزَنَ لَحْمُهُ لَرَجَحَ بِهِ
الْمِثْقَالَ ، يُشَبِّهُهُ مِلْءُ الْخَاتَمِ وَرُؤْيَاهُ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْقَطْرِ . إَعْلِيْطُ الْمَرْخَ
لَا يُلْغِطُ مَعَ الْخَشَاشِ ، فَإِذَا نَطَقَ فَضْهِيرُهُ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يَصْدُرُ عَنْ سُقْمٍ
أَوْ فَرْطٍ إَغْيَاءَ ، وَإِذَا مَاتَ كَانَ حَشَفًا غَيْرَ مِرْوَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الصَّالُ : السَّدْرُ الْبَرِّيُّ غَيْرُ مُمْمَرٍ فِي قَوْلِ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ :
وَحَكَمَى بَعْضُ النَّاسِ أَصْيَالَتِ الْأَرْضِ وَأَصَاتَاتِ إِذَا أَتَمَّتِ الصَّالُ : فَدَلَّ

ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ . وَرَوَى عَنْ الْأَمِيرِ يَدَى
(الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ الرَّجَّاجِ) أَنَّ النَّسَّالَ يَهْمُزُ : وَلَا يَلْتَمِزُ إِلَى هَذِهِ
الرَّوَايَةِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَيَكُونُ اسْتِثْقَاؤُهُ مِنَ الضُّوْءِ وَالْمَوْتِ
وَتَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَةً تَرَكَا لَا زِمًا ، كَمَا تَرَكَ أَكْثَرُهُمْ هَمْزَ نَبِيٍّ وَبَرِّيَّةٍ
وَحَابِيَّةٍ وَذُرِّيَّةٍ . وَأَخْبِطُ : مِنْ خَبَطَ الرَّاعِي الْوَرَقَ إِذَا ضَرَبَهُ لِيَسْقُطَ الْإِلِيلُ
أَوْ اللَّغَمَ ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا هَذَا خَابِطٌ وَرَقًا مِنْ فَلَانٍ أَيْ يَجْتَنِدِيهِ
وَيَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَلَيْسَ مَا نَعِ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا ^(١)
وَمَرَّانُ : مَا قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَالْعَرَبُ تُصِفُ الْقَطَا وَالْحَمَامَ بِوَرْدِ
مَرَّانٍ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ هَيَّجَهَا بِرُذِّ الشَّرَائِعِ مِنْ مَرَّانٍ وَالشَّرْبِ ^(٢)
وَالْقَطَا تُوصَفُ تَارَةً بِالْكَدْرِ وَتَارَةً بِالْجُونِ . وَأَنْشَقَّ الْمَصَائِدُ إِذَا وَقَعَ الصَّيْدُ
فِي حِبَالَتِهِ . وَوَجَّحَ : مِنْ أَشْمَاءِ الطَّائِفِ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْعِنَبِ . وَالْعُنْجُدُ :
الزَّيْبُ . وَعَذَقُ ابْنُ طَابٍ : ضَرَبُ مِنَ النَّخْلِ مَعْرُوفٌ . وَالْعَدَقُ (بِالْفَتْحِ) :
النَّخْلَةُ (وَبِالْكَسْرِ) : الْكِبَاسَةُ . وَالسَّكْبَدُ هَاهُنَا : الْهَوَاءُ ، وَفِي غَيْرِ
هَذَا الْمَوْضِعِ : الضِّيقُ ، وَالْمِشِيرُ : الْإِبْرَةُ الْكَبِيرَةُ . وَيُقَالُ لِلْمُعْتَابِ :
إِنَّهُ لَذُو مِشِيرٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

(١) وَلَا مَدِّمٌ : مَجْرُورٌ عَلَى تَوْحِيدِ الْبَاقِي خَيْرٌ « لَيْسَ » . وَرَوَى : « وَلَا مَدِّمًا » بِالْمُطَفِّ عَلَى
« مَا نَعِ ذِي قُرْبَى » . وَالْمُعَدِّمُ هُنَا : الْمَانِعُ ، يُقَالُ أَعْدَمَتِ الرَّجُلَ إِذَا مَنَعَتْهُ وَجَعَلَتْهُ ذَا عَدَمٍ لِمَا طَلَبَ .
« وَمَنْ خَابِطَ » مَقْعُولَةٌ « لَمَدِّمٌ » وَ« مَنْ » زَائِدَةٌ . يَدْحُ بِهِ هَرَمٌ بَنَ سَنَانَ الْمَرَى .
(٢) الْأَجْبَابُ : وَادٍ . وَالشَّرَائِعُ : جَمْعُ شَرِيعَةٍ وَهِيَ مَوْضِعٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تُشْرَعُ فِيهِ الدُّوَابُ .
وَالشَّرْبُ : جَمْعُ شَرِبَةٍ وَهِيَ حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا بِلَا مَا لَتَشْرَبُ ، وَقَدْ مَرَّ .

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اتَّكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسٍّ أَعْدَاءُ إِلَيْكَ الْمَآبِرَا^(١)
وَبُرَّةُ الْبَعِيرِ : الْخَلْقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرِ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ
فِضَّةٍ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَهْدَى عَامٍ
حَجَّ مِائَةِ بَدَنَةٍ فِيهَا بَعِيرٌ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ » . وَقَالَ
قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقَالُ لِكُلِّ خَلْقَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ بُرَّةٌ إِلَّا خَلْقَةً
الدَّرْعِ . وَالْمَعْنَى : يُلْتَجِئُ إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ بُرَّةِ الْبَعِيرِ . وَسَبَّغَ أَيُّ طَالَ
وَفَضَلَ . وَالْإِغْلِيطُ : وَعَاءٌ ثَمَرِ الرِّزْحِ . وَيُلْفِطُ : يَصِيحُ ، يُقَالُ : لَفَطَتِ
الطَّيْرُ وَالْفَلَتَتْ إِذَا كَثُرَتْ أَصْوَاتُهَا . وَالْخَشَاشُ : مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ .
وَالْحَشِيفُ : الْيَاسُ .

رجع : إِنَّ الدُّنْيَا تَخْلِفُ رَبَّهَا الْكَرِيمَ الَّذِي مَنْ خَافَ بِهِ كَاذِبًا
أَثِمَ وَحَابَ ، أَنَّهَا زَائِلَةٌ أَسْرَعَ زَوَالٍ . فَيَتَحَالِيَةُ لَا تَغْشِي حِجْلَكَ
خَالِئًا السَّابِقِ ، وَلَا طَوْفَكَ طَوْفَ الْمَكْرَمَةِ ، وَلَا حِنَاءَكَ حِذَاءَ الْجَوْنِ
الطَّيَّارِ . إِنَّكَ وَلَدْتَ عَاطِلَةً سَلْتَاءَ ، وَأَشْرُكَ إِنْ عَمِرَتْ دَرْدُ ،^(٢) وَنَعْمَةُ
جِسْمِكَ تَخْدُذُ ، وَرَبًّا فِيكَ مُنْتَقِلَةً إِلَى مَا تَعْلَمِينَ . تَصِيرِينَ بَعْدَ الْفَانِيَةِ
ذَاتِ الْعَجْزِ الرَّدَاحِ ، إِلَى حَالِ الْفَانِيَةِ ذَاتِ الْعَجْزِ الْمَجْزُورِ ؛ يَبْرُمُ بِكَ وَلَدُكَ
فَبَيْسَ مَا جَارَاكَ ! لَقَدْ حَمَلْتَ فَوَضَعْتَ ، وَعَذَّبْتَ وَأَرْضَعْتَ ، وَسَهَرْتَ لِأَجْلِهِ
وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَآثَرْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، فَمَا حَفِظَكَ وَلَا رَعَاكَ ،
أَيْسَ الْمَيْتُ لِحْيَ بُوَصِيلٍ . أَسْمَلَ ثَوْبٌ فَنَبَذَ ، وَهَرِمَ عَوْدٌ فَتَرِكَ

(١) وذلك الخ من قصيدة له يرى بها النعمان بن الحارث ونبله :

رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بَعِينَ بِصِيرَةٍ وَتَبِعْتَ حِرَاسًا عَلَى وَنَظَرًا

(٢) الاثر : تحزير الانسان يكون خلقة ومستعملا . والبرد : ذهاب الاسنان . ونعمة الجسم :

وناعته . ونهده : نقسه وهزاله . وربا الفم : ربحه الطيبة .

بالمراح^(١) . غاية .

تفسير : خلخال السابق : التَّخْجِيلُ . وَالْمَكْرَمَةُ : الْحَمَامَةُ . وَالْجَوْزُ
الطَّيَّارُ : الْفَرَابُ . وَالسَّلْتَانَةُ : الَّتِي لَا خِصَابَ عَلَيْهَا . وَالرَّذَاحُ : الثَّقِيلَةُ
الْمَجِيْزَةُ . وَالْعَجْزُ هَاهُنَا : ضِدُّ الْإِقْتِدَارِ . وَصِيلٌ : فِي مَعْنَى وَاصِلٍ . وَأَسْمَلٌ :
أَخْلَقَ .

رجع : قَدْ وَعَظَمْتَنِي الْأَهْلَةُ : طَالِعٌ مَعَ الثُّرَيَّا وَالنَّشْرَةِ يُقْسِمُ أَنَّ اللَّهَ
الْكَرِيمَ أَنْشَأَهُ بَغِيرَ مُعِينٍ ، شَبَّهَ فِي ابْتِدَاءِ نُورِهِ بِنُورٍ خَطَأًا بِالْفِضَّةِ بَعْضُ
الْكَاثِبِينَ . وَقَدْ شَبَّهَ بِهِ الْبَعِيرُ الْحَذْبَارُ ، وَالسَّنَانُ الْمُنْعَطِفُ لِطُولِ الطَّعَانِ ،
وَفَسِيطُ ذَاتِ الْقَووفِ ، وَحَاشَى لِلَّهِ . ثُمَّ ارْتَفَعَ وَاسْتَدَارَ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَدَادَهُ ،
وَالنَّشْأَةُ لَهُ بِهِ عَلِيمٌ ، حَارَفَتْهُ حَتَّى خَفِيَ وَغَابَ ، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ مِنْذُ خَلْقَتِهِ
الدَّيَّانُ . وَإِنَّمَا يَقْرُبُ فَيُذْرِكُ ، وَيَبْعُدُ فَلَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ الَّذِي طَلَعَ
هِلَالَ عَلَى هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ، وَبَذَرَ عَلَى بَذْرِ فَرَارَةَ ، وَكَمْ يَطْلُعُ بِمَدَنًا عَلَى
مَنْ يُعْرِفُ بِيَذْرِ وَهِلَالٍ . وَمِنْ الْأَهْلَةِ ثَانٍ يُؤْذِي النَّفْسَ ، وَيَقْرِي السَّمَّ ،
وَيُبْرِئُ الْقَسَمَ ، إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ الْقِسْمَ ، وَيَخْلَعُ قَمِيصًا فِي كُلِّ عَامٍ لَا يَرُسُ^(٢)
هُوَ وَلَا وَرَثُهُ ، وَلَا الْحَرِيرُ الْمَغْيَرُ ، وَلَا اللَّبْدُ وَلَا الشَّمْرُ ، وَلَا ثَوْبُ الْغُولِ
الْمُنْتَسَجُ مِنْ وَرَقِ الْعِضَاهِ كَمَا ادَّعَى الْفَهْمِيُّ أَحَدُ آلِ سُفْيَانَ ، وَاللَّهُ مُكَوِّنُ
جَمِيعِ اللَّبَاسِ . وَهِلَالٌ ثَالِثٌ يُحْمَلُ الطَّعَامُ فِي الْجِرَّةِ فَيُؤْفَى بِهِ الْأَرْضَ
الْبُشْنَةَ وَالْثِيرُ يَكْرُبُ وَمُنْتَسِاتُ الرِّزْقِ مِنْ خَلْفٍ وَأَمَامٍ ، فَيَمِثُّ رُتْبَكَ إِذَا
اسْتَقَرَّ الْحَبُّ فِي التُّرَابِ عَيْنًا يَبْلُغُهُ فِي الْأَيَّامِ . فَإِذَا أَعْصَفَ وَبَلَغَ الْمُرَادَ وَأَذَلَّهُ

(١) المراح : الموضع الذي تراح فيه الابل بعد عودتها من المريع .

(٢) البرس (بالكسر وتعم بازه) : القطن أو شبيهه به .

الصَّعْفَةُ بِالْذِّيَّاسِ ، أُلْقِيَ إِلَى الْهِلَالِ الْمَذْكُورِ فَكَانَ نِمالَ الْإِنْسِ ، وَرُبَّمَا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّرِّيَّاحُ . غَايَةٌ .

تفسير : البعيرُ الحَذْبَارُ : الضَّامِرُ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ فَقَارُ ظَهْرِهِ مِنْ هُزَالِهِ ؛
قال قَيْسُ بْنُ الْحَطَّامِ :

وَرَأَيْتُ حَدَائِيرَ حُدْبِ الظُّهُورِ مُجْتَمَعًا لَحْمٍ أَضْلَاجِيَا ^(١)
وَيُقَالُ : هَلَّتِ الْمَطَايَا إِذَا صَارَتْ تُشَبِّهُ الْأَهْلَةَ فِي احْدِيدِائِهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
فَقَامَ إِلَى مِثْلِ الْهِلَالَيْنِ لَاحَهُ وَإِيَّاهُمَا عَرَضُ الْفَيَافِي وَطُولُهَا ^(٢)
وَالْقَسِيطُ : قَلَامَةُ الظُّفْرِ . وَالْمَوْفُ : بَبَاضُ يَكُونُ فِي ظُفْرِ الْغَلَامِ . وَالْهِلَالُ :
ذَكَرُ الْحَيَّاتِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ دِرْعًا :

وَنَثْرَةً تَهْزَأُ بِالنِّصَالِ * كَأَنَّهَا مِنْ خِلْعِ الْهِلَالِ ^(٣)
وَاللَّبْدُ : الصُّوفُ ؛ وَالنَهْنِيُّ : هُوَ تَأَبُّطُ شَرِّائِ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ ، وَهُوَ
مِنْ قَتَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ لَقِيَ الْقَوْلَ وَيَصِفُ ذَلِكَ
فِي الشَّعْرِ ؛ وَمِمَّا يُرْوَى لَهُ :

وَنَارٍ تَنْوِزَتْهَا مَوْهِنًا فَيْتُ لَهَا مُدِيرًا مُقْبِلًا
فَأَضْبَحْتُ وَالْقَوْلُ لِي جَارَةٌ قَيًّا جَارَتَا لَكَ مَا أَغْوَلَا

(١) حذب الظهر : من الحذب وهو خروج الظهر ودخول البطن . يريد أن أسنمتها قد ذهب .
والحلم : المنزود . يريد أن لحم أضلاحيها قد ذهب من الهزال فكانه قطع بالجم وهو المقراض .
(٢) فقام : يريد صاحبه . ولاحه : غيره . والفياقي : جمع فياء وهي : المفازة لا ما فيها .
(٣) النثرة : الدرع السلة الملبس أو الواسعة . ويروي : « في ثلة تهزأ بالنصال » والثلة :
الدرع عامة ، وقيل هي السابعة منها ، وقيل هي الواسعة منها مثل الثرة . وهزوها بالنصال : ردعا إياها . والحلم :
جمع خلعة وهي هنا : ثوب الحية الذي تحمله لتجدد غيره . شبهها في صفاتها بسلخ الحية : والحلمة من
الثاب : ما حلته فطرته على آخر أول تطرحه .

فَطَالِبَتَهَا بَعْضَهَا فَاسْتَدَتْ بِوَجْهِ تَلَوْنٍ فَاسْتَقُولَا
عِظَاءَهُ قَفَرٍ لَهَا حُلَّتَانِ مِنْ وَرَقِ الطَّلَحِ لَمْ تُفَرِّلا
وَالْهَلَالُ الثَّالِثُ : قِطْعَةٌ مِنْ رَحَى ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيَطْحَنُ السَّكَنِيَّةُ الْجُهُورَا * طَحْنُ الْهَلَالِ الْبَرِّ وَالشَّعِيرَا ^(١)

وَالْجُرَّةُ : شَبِيهُ بِالْمِكْيَالِ فِي اسْفَلِهِ ثَقَبٌ يَبْذُرُ بِهِ الْأَكَّارُ الْحَبَّ فِي الْحَرَثِ .
وَالْأَرْضُ الْبَشَنَةُ : السَّهْلَةُ ؛ وَمِنْهُ اسْتِثْقَابُ بُشْنَةٍ . وَالْمُشِيرُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الْأَكَّارَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الثَّوْرَ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَثَارَتِ الْبَقَرُ الْأَرْضَ وَأَثَارَ
الْحَارِثُ الْأَرْضَ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّي الْبَقَرَةَ الْمُثِيرَةَ . وَيَكْرُبُ مِثْلُ
يَحْرُثُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : « الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ » ^(٢) « وَيَقْلُدُّ أَيْ
يُعْطِيهِ حَظًّا وَهُوَ الْقِلْدُ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ الَّذِي يَرْوِيهِ أَبُو جَرَّةَ السَّعْدِيُّ ^(٣)
« فَقَلَدْتُمَا السَّمَاءَ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا قِلْدًا » . وَأَعْصَفَ : صَارَتْ لَهُ عَصِيفَةٌ
وَهِيَ الثَّوْرُ ، وَيُقَالُ لَهُ الْعَصْفُ . وَالسَّرِيَّاحُ : الْجَرَادُ .

رجع : بُلِّغْ أَمْلُ بِعَمَلٍ ، وَأَهْلُ التَّقْصِيرِ ، بِلَا عَوْنٍ وَلَا نَصِيرٍ .
يَأْكُلُ أَطْيَابَ الْأَعْيَاءِ ، مَنْ سَمَحَ بِالرَّسْلِ فِي أَيَّامِ السَّفَاءِ ، وَيَلْسِجُ الْعِمَارُ ،
بِأَذِلِّ السَّمَارِ ، وَتُثْنِي الضَّيْفَانُ ، عَلَى الْجَائِدِ بِمِلْءِ الْخِفَانِ . لَا يَثْنِي عَلَيْكَ
فَصِيلٌ ، بِالْأَصِيلِ . وَمَنْ اخْضَرَّتْ شَرَبَتُهُ بِالْوَادِ ، اسْكَمَتْ مِرْبَدُهُ بِالتَّمَرِ
الْجَلَادِ . وَمَنْ رَكِبَ الْعَامَةَ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ كَانَتْ بَطُونُ عِيَالِهِ قُبُورًا لِلْجَحِيَّتَانِ .
وَمَنْ تَتَبَعَ بِقَوْسِهِ مَوَارِدَ الْوَحْشِ كَثُرَ فِي مَنَازِلِهِ الْوُشَيْقُ . وَاللَّيْلُ مَطِيَّةٌ

(١) السكينية : الجيش أو فرقة منه . والجهور : معظم كل شيء .

(٢) الكراب الخ أى لا تكرب الأرض الا بالبقر . يضرب فى تخلية المرو وصناعته . ويروى
« الكلاب على البقر » (بنصب الكلاب) أى أرسل الكلاب على البقر . يضرب عند تحريش بعض
القوم على بعض من غير مبالاة .

(٣) أبو جرة السعدى : يابى ، أو أى يمد من سعد بن بكر بن وائل ، وهو ناسى ، كان شاعرا ومحدثا .

العَجْرَةُ وَالصَّالِحِينَ : مَنْ أَنْصَاهُ فِي الطَّاءِ رَجَحَ ، وَمَنْ حَسَرَهُ فِي الْمَعْصِيَةِ فَهُوَ
 مِنْ أَهْلِ الْخَسَارِ . وَنِعْمَ الشَّيْءُ النَّهَارُ لِمَنْ جَاهَدَ وَصَامَ عَنْ لَعُومِ النَّاسِ ؛
 وَصَوْمُ النِّيَّةِ أَفْضَلُ الصِّيَامِ ؛ لِأَنَّ الْجَوَارِحَ تَتَّبِعُ الْقَلْبَ ، وَرُبَّمَا صَامَتِ الْيَدُ
 وَأَفْطَرَ اللِّسَانُ . وَالشَّيْءُ إِلَى شَكْلِهِ يُنْتَظَرُ ، فَيَكُونُ إِذَا اسْوَدَّ كَشْحُ السَّارِيَةِ
 بِالْعَرَقِ فَهَامَتْهَا تَبْيِضُ بِاللَّعَامِ ؛ وَيُنْذِرُكَ بِشَمَطِ الْمَفْرَقِ شَمَطُ الْعِذَارِ ؛ لِأَنَّ
 نَبْتَ الْعَوْدَيْنِ قَبْلَ نَبْتِ الْعَارِضَيْنِ ، وَخُمْرَةُ الشَّعْرِ تُوْذِنُكَ بِصُفْرَةِ النَّبَاتِ .
 وَكَمْ أَمْرَتْ بِشَيْءٍ وَسَوَاهُ انْتَمَرَتْ ، فَبِعَقْوِكَ اللَّهُمَّ انْتَصِرْ مِنْ عَجْزٍ وَقَسَلٍ
 إِلَى حَزْمِ الْمَقَالِ . أَمَّا الْقَمُ فَمِنْ كَيْيِ الْمَنْطِقِ ، وَأَمَّا نِيَّةُ الْخَلْدِ فَمَقْطَرَانُ . كَمْ
 يَرُغِي الدَّهْرُ فَلَا أَرُغُ ^(١) ، وَأَنَا إِلَى الْبَاطِلِ مُتَسَرِّعٌ . لَوْ كَانَ الْقَبْرُ مَنْزِلًا
 أَكْرَمُ بِهِ وَأَصَانُ لَوَجِبَ أَنْ أُدْعَرَ لَهُ وَأُرْتَاعَ ، فَكَيْفَ وَأَنَا هُنَاكَ بَادِي
 الْوَحْشَةِ طَوِيلُ الْعُرْبَةِ هَامِدُ الْعِظَامِ ! . لَيْتَ أَعْظَمِي تَحَوَّلَتْ عِيدَانُ أَرَاكَ
 يَتَقَلَّفُ بِهَا الْمُتَعَبِّدُونَ لِلَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ . وَلَيْتَ أَدَمِي جُعِلَ مِنْهُ ذَوَاتُ
 طِرَاقِ ^(٢) يَمْسُحُ عَلَيْهَا الْمُسَافِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ ، أَوْ صُنِعَ
 مِنْهُ شَعِيبٌ يُحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ حَتَّى تُعَدَّ فِي الشَّتَائِنِ الْبَالِيَاتِ . وَلَيْتَ شَعْرِي عُشْبُ
 عَمِيَتْ بِهِ رِكَابُ النَّاسِكِينَ ، عَلَيَّ أَصْلُ بِذَلِكَ إِلَى الْفَلَاحِ . غَايَةٌ .
 تَفْسِيرُ : الْأَعْفَاءُ : جَمْعُ عَفْوٍ وَهُوَ الْجَحْشُ . وَالسَّمَاءُ : قَلَّةُ اللَّبَنِ ؛ يُقَالُ : نَاقَةٌ
 سَفَى وَهِيَ ضِدُّ الصَّفَى . وَالْمَعْنَى : أَنَّ مَنْ سَقَى فَرَسَهُ اللَّبَنَ فِي أَيَّامِ قِلَّتِهِ طَرَدَ
 عَلَيْهِ الْوَحْشَ فَصَادَهَا . وَالغِمَارُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ وَهِيَ الشَّدَّةُ . وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ
 الْمَذِيقُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ مَنْ سَقَى فَرَسَهُ سَمَارًا وَثِقَ بِجَرْيِهِ فَوَلَجَ غِمَارَ الْحَرْبِ .
 اخْضَرَّتْ شَرَبَتُهُ أَيْ صَارَ عَلَيْهَا طُخْبٌ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ وَإِدْمَانِ السَّقْيِ .
 وَالكِمَاتُ الْعَرَبُذُ أَيْ صَارَ فِيهِ تَمْرٌ يُوصَفُ بِالسَّكَمَةِ ؛ وَالْعَرَبُ تُصِفُ التَّمْرَةَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ (١)

(٢) الطَّرَاقُ : مَا أُطِيعَتْ عَلَى التَّمَلُّقِ أَوْ الْخَفِّ فَخُرَزَتْ .

بِالْكُفَيْتِ . وَالْجَلَادُ : جَمْعُ جَلْدَةٍ وَهِيَ التَّمْرَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي لَا تَتَوَسَّفُ أَى تَتَقَشَّرُ ؛ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ يَهُودِيٍّ عَلَى أَنَّهُ يَبْرُعُ لَهُ مِائَةَ دَلِيرٍ مِائَةَ تَمْرَةٍ جَلْدَةٍ ؛ وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُرْبَ الزَّادُ مُوَلِّمًا بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تَوَسَّفِ
يَعْنِي تَمْرَةً . وَالْعَامَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفْنِ . وَالْوَشِيقُ : اللَّحْمُ الْمُتَدَدُّ طَوْلًا ،
وَالْقِطْعَةُ وَشِيقَةٌ . وَالشَّيْءُ إِلَى شَكْلِهِ أَى مَعَ شَكْلِهِ وَهُوَ مَا يُشَاكِلُهُ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي الْحَقِيقَةِ ، كَأَن تَقُولَ : إِنَّ الصَّوْمَ يُشَاكِلُ الصَّلَاةَ أَى هُمَا
عِبَادَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِثْلَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ أَسْوَدَادُ كَشَحِ الْمَطِيَّةِ بِالْعَرَقِ
يُشَاكِلُ أَبْيَضَ رَأْسِهَا بِاللَّعَامِ ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ تَكُونَانِ عِنْدَ الْجُهْدِ
وَالْمَشَقَّةِ . وَالشَّيْرُ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ إِذَا فَتَحَ نَوْرَهُ فَقَدْ أَوَى
بَعْضُ النَّبْتِ وَأَصْفَرَّ . وَأَمَرْتُ أَى حَدَّثْتُ نَفْسِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّمِرِ :

إِغْلَمِي أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَخْيَانًا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى « يَا تَأْمُرُونَ بِلِكِّ لِيَقْتُلُوكَ » فُسِّرَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ
يُحْدِثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقَتْلِكَ . وَالْآخَرُ أَنَّهُمْ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَيَكُونُ يَأْمُرُونَ
فِي مَعْنَى يَتَأْمُرُونَ ، كَمَا أَنَّ يَخْتَصِمُونَ فِي مَعْنَى يَتَخَاصِمُونَ . وَيَتَقَفَّلُ :
يَسْتَأْذِنُ . وَالشَّعِيبُ : الْقَرِيبَةُ مِنْ أَدِيمَيْنِ .

رَجَعَ : بُلْغَةً مِنَ الْمَأْكَلِ ، وَحَاجِبٌ مِنَ الشُّرَاتِ ، وَمُذْهِبٌ لِلظُّمَأِ مِنَ
الْأَمْوَاهِ ، خَيْرٌ مِنَ مَالِ غَيْرٍ ، وَنَهْيٌ وَأَمْرٌ ، وَعَسَلٌ وَخَمْرٌ . وَالذُّنْيَا فَاحِشَةٌ
الْمُيُوبِ ، وَعُيُوبِي أَفْحَشُ إِذْ كُنْتُ لَهَا مِنَ الْمُحِبِّينَ ، وَبِنَبْغِي لِلْعَاقِلِ الْإِلَّارْغَبِ
فِي الْمَيْبِ . يَا نَفْسِ أَوْ أَطْعَمَتْنِي هُنَيْدَةً ^(١) مِنْ الْأَحْقَابِ كُنْتُ عَلَيْكِ لِمَا

(١) الهَيْدَةُ : مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ نَصِيرُ الْهَيْدِ وَهِيَ مِائَتَانِ .

سَلَفَ غَضَبَان . هَذَا أَنَا وَأَنْتِ اعْرِزُ الْأَنْفُسَ عَلَى ، فَكَيْفَ مَخَالَفِكَ الَّذِي
أَنْتِ عِنْدَهُ فِي مَرْزَلَةٍ هَوَانٍ . : لَوْ أَنْحَيْتُ عَلَى شَبَحِكَ بِالْمَقَارِيضِ مَا قَابَلْتُكَ بِمَا
تَسْتَحْقِقِينَ . فَأَذْهَبِي ذَمِيمَةً غَيْرَ كَرِيمَةٍ . إِنْ أَقْبَيْتِ شَرًّا فَمَا أُجْدِرُكَ [بِهِ] ، وَإِنْ
أَقْبَيْتِ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ صَفُوحٌ لَا يَعْجِزُ وَلَا يُشَبِّهُهُ الْعَاجِزُونَ . مَا أُجْدِرُهُ أَنْ
يَجْمَلَ عِقَابَ الزَّبْرِ عِقَابًا تَنْقُضُ عَلَى خِزَانِ الْأُنَيْمِ وَالسَّمَايِمِ بِأَوْزَالٍ ،
وَالْمُنْقِضَةُ مُنْسَكًا لِلْحَبِّ فِي حَجَّةِ الْجَارِيَةِ ذَاتِ الرَّعَاثِ ، وَرِعَاثِ الْعَفْرَاءِ ثُمًّا
يُبْذَلُ فِيهِ نَفَاسُ الْأَذْمَانِ ، وَنَعَامُ الْقَامَةِ خَوَاضِبٌ أَكَلَتِ الْيَسَارِيحَ ،
وَيَسَارِيحَ الرَّمْلِ بَنَانِ عَوَانٍ ، وَتَرَائِكَ الْكِمَاةِ قَيْصًا فِي الْأَدَاخِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعُقَابُ : حَجَرٌ يَخْرُجُ مِنْ طَيِّ الْبَيْرِ . وَالزَّبْرُ : طَيُّ الْبَيْرِ
بِالْحِجَارَةِ ؛ وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَا زَبْرَ لَهُ أَيُّ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ عَقْلِ ؛ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ
فِي الصَّدَقَةِ « أَنَهَا لِلْفَقِيرِ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ » أَيِ الَّذِي [لَيْسَ] لَهُ مَالٌ يَقْوِيهِ ؛

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَأَمَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْصِفَةٍ هَوَجَاءَ لَيْسَ لِلْبَهَا زَبْرٌ ^(١)
وَالْخِزَانُ : جَمْعُ خُزَيْرٍ وَهُوَ ذَكَرُ الْأَرَانِبِ . وَالسَّمَايِمُ : جَمْعُ سَمْسَمٍ وَهُوَ
الْتِمْلَبُ ؛ وَرُمَّنًا سُمِّيَ الذَّنْبُ سَمْسَمًا . وَالْأُنَيْمُ وَأَوْزَالٌ : مَوْضِعَانِ ؛ قَالَ
أَمْرُو الْقَيْسِ :

تَهْدِي خِزَانَ الْأُنَيْمِ بِالضُّحَى وَقَدْ جَعَرَتْ مِنْهَا تَعَالِبُ أَوْزَالٍ ^(٢)

(١) ولغت عليه الخ يريد الريح ، وصفها بالهوج لانحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهب واحد
وهي كاللله الهوجاء التي كأن بها هوجا من سرعتها .

(٢) تهدي (تعرف إحدى الباري أي تهدي) : يريد العقاب . وجعرت : تعافت في أحجارها .

وَالْمَقْصَةُ : الْعُقَابُ . وَالْعَبْ : الْقَرْطُ . وَالْعُقَابُ : خَيْطَلَةٌ : يُقَالُ عَقِبْتُ الْقَرْطَ
فَهُوَ مَعْقُوبٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ خَوْقَ قَرْطِهَا الْمَعْقُوبِ * عَلَى ذَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبٍ
الْخَوْقُ : حَلَقَةُ الْقَرْطِ . وَشَبَهَ الْقَرْطَ بِالْجَرَادَةِ وَبِالْيَعْسُوبِ . وَالْحَجَّةُ شَحْمَةُ
الْأُذُنِ ؛ وَعَلَى ذَلِكَ يَفْسَرُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَرْضَنَ صِعَابَ الدَّرِّ فِي كُلِّ حَجَّةٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ آذَانُهُنَّ عَوَاطِلًا
وَالرَّعَاثُ الْأُولَى : الْقَرْطَةُ . وَرِعَاثُ الْعَمْرَاءِ : الزَّيْمَاتُ اللَّوَاتِي يَتَحَدَّرْنَ
لِلْعَمْرِى . وَالْعَمْرَاءُ : الْعَمَزُ اللَّيْ لَوْنُهَا لَوْنُ الْعَمْرِ . وَالتُّومُ : الثَّلَوُ : قَالَ
دُو الرِّثْمَةِ يَصِفُ نَبْتًا :

وَحَفُّ كَبَّانِ النَّدى وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَفَاتِهِ التُّومُ ^(١)
وَالْقَامَةُ : الْبَكْرَةُ . وَنَعَامُهَا : خَشَبُهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَلَا فَتَى يُعِيرُنِي عِمَامَةً * أَحْرَقَ كَفَتِي رِشَاءَ الْقَامَةِ
وَالْخَوَاضِبُ مِنَ النَّعَامِ : اللَّوَاتِي يَأْكُلْنَ الرَّبِيعَ فَيَصْمُنَ عَلَى سِيْقَاهِنِ .
وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ : ظَلِمْتُ خَاضِبٌ إِذَا أَحْرَقَتْ قَوَادِمُهُ مِنْ أَكْلِ
الْبَسَارِيعِ ؛ وَهِيَ دُودٌ أَحْمَرُ يَكُونُ فِي الرَّمْلِ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْبَسَارِيعَ قُضْبَانُ
حُمْرٍ تَنْبُتُ فِي جَوْفِ السَّمَرَةِ . وَالتَّرِيكَةُ : بَيْضُ الْحَدِيدِ ، شُبِّهَتْ بِبَيْضَةِ
النَّعَامِ ؛ لِأَنَّ بَيْضَةَ النَّعَامَةِ إِذَا أَنْقَاضَتْ قِيلَ لَهَا تَرِيكَةٌ ؛ قَالَ أَوْسُ
ابْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ نَعَامَ السِّبْيِ بَاضَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْعَبَسِ

(٢) الوحف من السات : الكتمان . وماتعة : منقعة . وتوقد : برق ولاح . أراد كأن الذي توم
وفت ارتفاع الشمس .

السَّيِّئُ : مَوْضِعٌ . وَجَمَعُوا ، إِذَا لَمْ يَكُونُوا عَلَى طَمَأْنِينَةٍ ؛ وَمِنْهُ اسْتَقْبَحَ الْجَمْعُ .
وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ ؛ لِأَنَّ الْبَارِكَةَ لَا تَطْمَئِنُّ عَلَيْهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ وَقَدْ جَمَعُوا أَيْ حَصَّأُوا بِأَرْضِ جَمْعٍ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيَاضُ النَّعَامِ
أَيْ سَقَاهُمْ كَأَسًا شَبَّهًا بِكَأْسِ الْخَمْرِ ، وَكَلَاهُمَا وَصَفُ رُءُوسِهِمْ إِذَا كَانَتْ
عَلَيْهَا الْبَيَاضُ . وَالْقِيَاضُ : قِشْرُ الْبَيَاضِ إِذَا تَكَسَّرَ عَنِ الْفِرَاحِ . وَالْأَدَاخِيُّ :
الْأَكْثَرُ فِيهَا التَّشْدِيدُ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا ، وَحُدِّثَ إِلَيْهَا الْقَافِيَةُ . وَإِنَّمَا يَحْسُنُ
الْعَذْفُ عَلَى لَفْعٍ مِنْ خَفَفَ . وَالْأُدْحِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَحَاهُ يَدْحُوهُ إِذَا دَفَعَهُ
فَانْبَسَطَ ، وَقِيلَ : إِنَّ الظَّلِيمَ يَدْحُوهُ بِرُجُلِهِ . وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ يُقَالُ لَهَا الْأُدْحِيُّ
وَهِيَ لِلنَّعَامِ الَّتِي فِي مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، شُبَّهَتْ بِأُدْحِيِّ الظَّلِيمِ . وَلَا يَجُوزُ فِي
فِي الْأُدْحِيِّ وَهُوَ وَاحِدٌ الْأَدَاخِيُّ إِلَّا التَّشْدِيدُ .

رجع : أَيْتَهَا النَّفْسُ الْمُجْهِشَةُ مَهْلًا ، قَرُبَ مَمَاتِكَ فَلَا تَقُولِي كَلَاءً ، بَلَيْتِ
وَحَسْرَتُكَ لَا تَبْلَى ، مُبْتَدَأُكَ مُقْتَدِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ رُحْلَ كَرَّابًا يَتَّبِعُ خَائِرَةَ
عِزِّي ، وَالْمَرِيخَ مَا هُنَا يَطْعُمُ الْإِرَّةَ حَطَبًا جَزْلًا . وَالْمُشْتَرَى سَائِمًا يَقُولُ مَا أَرْخَصَ
وَأَعْلَى ، وَالشَّمْسُ فِي قِلَادَةٍ كَمَا بِتُجَلَّى ، وَالزُّهْرَةُ زَهْرَةٌ تَعْلُو بَقْلًا ، وَعُطَارِدًا
كَاتِبٌ تَاجِرٌ يَنْظُرُ مَا قَالُوا أُمْلَى ، وَالْقَمَرُ بَيَاضًا يَسْتَبْطِنُ يَدَا أَوْ رِجْلًا ، وَالشَّرَطَيْنِ
قَرْنِي سَمَلِي يَرْتَعِي خَلِي ، وَالْبَطْنَيْنِ مُحْتَوِيَا عَلَى كَيْدٍ وَكُلِي ، وَالثَّرِيَّا مُنِيرَةً فِي بَعْضِ
الْحِنَادِيسِ مَنَزَلًا ، وَحَادِي النَّجْمِ رَاعِيًا يَتَّبِعُ قِلَاصًا عَجَلًا ، وَالْهَقْمَةُ دَائِرَةٌ
فِي طَرَفٍ عَاطِلًا أَوْ مُحَجَّلًا ، وَالْهَنْعَةُ تَرْكَبُ عُقْقًا مَذَلَّلًا ، وَالذَّرَّاعُ يَطْبَخُ
فِي مِشْيِ مُنْتَشَلًا ، وَالطَّرْفَ عَيْنِي أَسَدٍ تَزْرَانِ إِذَا رَأَى سَفْرًا مُلِيلًا ، وَالنَّشْرَةُ
وَالْجَعَةُ فِي أَنْفٍ يَقْدُمُ وَجْهًا مُسْهَلًا ، وَالزُّبْرَةُ تَعْلُو كَسِدًا لِلْيَثِّ يَسْكُنُ

دعلاً،^(١) والجنة حينئذٍ كراماً أوجنهنه ضرب غام لا يتعدر تخملاً، يقتبس في غايه ظليماً أو وعلاً، والصفرة حررة تغدو بها المرأة طالبة أملاً، والمواء ضروة تدبغ فرقامهملاً^(٢)، والسمك الأعزل راجلاً يشتبكى عزلاً، والرايح فارساً يخضب فئانه قتلاً، والغفر نعلًا تودعه الطعمينة حلاً، والزبانى على شوشب سلاً حالاً لا يرب فلاً، والإكليل للفريضح مجللاً، والشولة معهما نصلاً، والقلب بين جوانح يوجد مشعلاً، أو بين سعف نبي عنه المشذب هملاً،^(٣) والنعام على قلب يوجد مظللاً، والبلدة في نحر ظل مقبلاً، وسعداً الذابح مقترأيد بج حملاً، وسعداً بلغ طامعاً يلمتهم أكلاً، وثالهما سعد بن ضبيعة قائلاً مرتجلاً، وسعد الأخبية سعد بن زيد نازلاً مرتجلاً، والفرغين يكثفنان غرباً سخبلاً، والرشاء مرساً في يد مهيض ينضج بالماء غللاً من حول وإقحاح غايه

تفسير : المجهشة : من قو لهم : أجهشت النفس إذا مهيت للبسك ، يقال : جهشت وأجهشت ، وفي الحديث « فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فقد الماء » . والكراب الذي يحترق . والخائرة : البقرة ؛ لأنها تحور . والمأهن : الخادم . والإرة : حفرة توفد فيها النار ، ور بما سُميت النار إرة . والسائم : من سأم البضاعة عند الشراء . والشمس : ضرب من الحلى . والمعنى : أن الله تعالى أوشاء جعل هذه الشمس الطامة شمساً في القلادة ؛ يقال : جيد شمس إذا كانت فيه شمس الحلى ؛ وقال قوم : شمس الحلى تذكر ؛ والصواب

(١) الدغل هنا : الفجر الكثيف الملتف . والمخيل : الصائد الذي يصب جهالة للصيد .

(٢) الفرق المعمل : القطيع من الغنم الصالة . والعزل : الاسم من عزل إذا صار أعزل . وسعد هذا السمك أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان مع الرايح ، أولاً أنه اذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا برد .

(٣) المشذب : الذي يفرق نصف الحبل ويصلحه ويقطع ما على النخل من الكراف . والهمل هنا

اللب الذي يرب .

تَأْنِيْهَا ، لِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِهَذِهِ الشَّمْسِ ، وَأُنْشِدَ بَعْضُ قُؤُبٍ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي - وَبَعْضُ النَّاسِ يَنْسُبُهُ إِلَى ذِي الرِّمَّةِ وَالنَّسِّ فِي دِيْوَانِهِ - :

رَمَنْتَنِي مَيَّ بِالْهَوَى رَمَى مُنْضَعٍ مِنْ الصَّيْدِ لَوْطٍ لَمْ تَحْنُهُ الْأَوَالِسُ
وَعَيْنَانِ بَجَلَاوَانِ لَمْ يَجْرِ فِيهِمَا ضَمَانٌ وَجِيدٌ قُلْدُ الشَّدَرِ شَامِسُ
أَيُّ فِيهِ شَمْسُ الْحَمَى . وَنُضْعُ مِنَ الصَّيْدِ أَيُّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَحْمَ الصَّيْدِ
فِيَنْضَعُهُ ، كَمَا يُقَالُ : فَلَانٌ مُطْعَمٌ مِنَ الصَّيْدِ . وَلَوْطٌ أَيُّ ذِي لَوْطٍ ، نَعْتَهُ بِالْمُضْدِرِّ
كَأَنَّهُ يَلْصِقُ بِالْأَرْضِ لِيُخْفِيَ نَفْسَهُ مِنَ الْوَحْشِ ؛ وَمِنْهُ : مَا لَاطَ بِصَفْرَى
مِنْهُ شَيْءٌ . وَالْأَوَالِسُ : مِنْ قَوْلِهِمْ فِي عَقْلِهِ أَلْسُ أَيُّ خِفَّةٌ . وَرَفَعَ عَيْنَيْنِ
عَلَى مَعْنَى وَرَمْتَنِي عَيْنَانِ . وَالضَّمَانُ هَاهُنَا : الْمَرَضُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي
الزَّمَانَةِ ، وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ الْعُورِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى زَيْدِ بْنِ الطَّرِيَّةِ :

بَكَيتُ بَعَيْنٍ لَمْ يُصْبِحْهَا ضَمَانَةٌ وَأُخْرَى زَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَنَانِ
عَذْرَتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ فِي الْبُكَى قَالَتْ يَا عَوْرَاهُ وَالْهَمْلَانِ
وَهَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي يُرْوَى لَطْنَمَانَ بْنِ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ . وَالْمُنَجِّمُونَ يَزْعُمُونَ
أَنَّ الشَّرْطَ قَرْنَ الْعَمَلِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْدِرُ أَنْ يَجْعَلَ ثَرِيًّا الْكَوَاكِبَ
مِثْلَ الثَّرِيَّا مِنَ الْقَنَادِيلِ . وَحَادِي النِّجْمِ : الدَّبْرَانُ . وَالنِّجْمُ الثَّرِيَّا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَيُّهُ لَيْلَةٌ لَا كُنْتُ فِيهَا كَحَادِي النِّجْمِ يُحْرِقُ مَا يَلَا فِي
وَالْعَرَبُ تَنْشَاءُ مُجَادِي النِّجْمِ وَقَلْبَ الْعَقْرَبِ ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْفَرٍ :
وَالَّذَتْ مُجَادِي النِّجْمِ يُحْرِقُ مَا رَأَى وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ
وَالْهَمْعَةُ : مِنْ دَوَائِرِ الْفَرَسِ يُتَشَاءُ بِهَا ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا بَيَاضٌ فِي الْجَانِبِ
الْأَيْمَنِ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ أَحَدُ جَانِبَيْ السَّرْجِ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَتَمَيَّنُ بِهَا حَتَّى
قَالَ الْقَائِلُ :

إذا عرق الميثوق بالمرء أنعطت حليته وأنحل عنها إزارها
 واشتقاق الهنعة من قوتهم : في عنقه هنع أي اطمئنان . ونزران : تبرقان .
 والذراع يد كُرُ في لغة عكلي ، حكى تذكيره أبو زيد والفراء . ومليلاً :
 أي في الليل ، يقال : ألبوا ، فتظهر الياء ، كما يقال : أعلت المرأة ، والقياس
 ألاوا . والثمرة : باطن الأنف ؛ ومنه قيل استنثر الرجل أي أدخل الماء إلى
 باطن أنفه ، ويقال : طعنه فأثره إذا ألقاه على الثمرة ؛ قال الرازي :
 إنَّ عليها فارساً كعشمة * إذا رأى فارس قوم أنثره
 بوايماً شبت ثرة الأسد في النجوم ينثرة الأنف كما جعلوا له ذراعاً
 وجبهة . والنسيل : ضد الجهم . وزبرة الأسد : الشعر الذي يعلو كتفيه .
 والكتد : مجتمع الكتفين ؛ وبها تميم زبرة النجوم . ويقال للخيل جبهة .
 ويقال لضرب من الخرز (التي تزعم نساء الأعراب أنهن يصرفن بهن
 الزوج) الصرفة . ولهن خرز كثير ، فمنهن : الصدحة ، والزلفة ، والكلخة
 والوجهية ، والهمرة ، والهنمة . ويقولون في سجع هن : « أخذته بالهنمة ،
 بالليل عبدٌ والنهار أمة » . والعواء من الكواكب . ثمث ، وتقصر ، والقصر
 أكثر ؛ وأنشد في المد :

وقد برد الليل التمام عليهم وقد صارت العواء للشمس منزلاً
 وقال قوم من أصحاب الأنواء : العواء كلاب تتبع الأسد ، وقال غيرهم :
 العواء دبره . والضروة : الكلبة . وكانت كلبة حومل التي يضرب بها
 المثل فيقال : « أجوع من كلبة حومل » يقال لها العواء . ويقال إن حومل
 صاحبها طبع قديراً ، وإن الجوع حمل الكلبة على أن تدخل رأسها في

الْفِدْرُوهِي تَقْلِي . وَالْعَمْرُ : نَمَطٌ يُجْمَلُ كَالْعِمِّ ^(١) فَتَجْمَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ مَتَاعَهَا .
وَيُقَالُ : إِنَّ الْعَمْرَ مِنَ النُّجُومِ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالزُّبَانِي : قَرْنُ الْعَقَرِ
الْأَرْضِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ لِلْعَقَرِ مِنَ النُّجُومِ . وَشَوْشَبُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَقَرِ
الْأَرْضِيَّةِ . وَالْفِرْضُخُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَقَرِ . وَقَلْبُ النَّخْلَةِ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
قَلْبَةٌ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : « لَيْسَ الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ ، وَلَا الْخَنَازُ كَالثَّعْبَةِ »
الْخَوَافِي : مَنْ هَوَاهِنَ وَهِيَ جَرِيدُ النَّخْلِ . وَالْخَنَازُ : الْوَزْغُ . وَالثَّعْبَةُ : دُوَيْبَّةٌ
إِلَى الْخُضْرَةِ مَا هِيَ ، سَاحِظَةُ الْعَيْنَيْنِ ، رُبَّمَا قَتَلَتْ . وَالنَّعَائِمُ : خَشَبٌ يُوضَعُ
عَلَى الْبَيْتِ . وَالْبَلْدَةُ مِنَ النَّخْرِ : وَسَطُهُ . وَسَعْدُ الذَّابِحُ : مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .
وَإِنَّمَا قِيلَ الذَّابِحُ : لِأَنَّهُ قَدَّامُهُ كَوَيْبًا تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ ذَبَحَهُ . وَالذَّبِيحُ :
الْمَذْبُوحُ أَوْ مَا أُعِدَّ لِيُذْبَحَ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَلَسْنَا بِذَبِيحِ الْجَيْشِ يَوْمَ أُورَاقٍ وَلَمْ يَسْتَبْخَنَا عَامِرٌ وَقَبَائِلُهُ ^(٢)

وَسَعْدُ بْنُ ضُبَيْعَةَ هُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ، وَهَذَا يَجُوزُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ وَيَكْثُرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ

أَنَا ابْنُ عَمٍّ لِمَنِ الْمَطْلَبُ

وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . وَالْفَرَّغَانِ مِنَ النُّجُومِ : شُبُهَاتُهَا
بِفَرَاغِ الدَّلْوِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَرَاقِ ، وَرُبَّمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : الْفَرَقُوتَانِ وَهُمُ يُرِيدُونَ
الْفَرَّغَيْنِ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

(١) العِمِّ : مثل العدل أو الفارة أو الموالق .

(٢) أوراق : اسم ماء أو جبل لى تيمم ، قيل انه بناحية البحرين كانت به وقعة حرق فيها عمرو بن
هد من بني تيمم تسعة وتسعين رجلا ، وكان حاضرا ليقتل منهم مائة فوفى بالبرجى الذى يضرب به المثل
فيقال : « ان الشقى وافد البراجم » .

فِي نَبَاتٍ سَقَاهُ نَوْنًا مِنَ الدَّلِّ وَ تَدْلَى وَلَمْ تَعْنَهُ الْعِرَاقِ
وَالْعَرَبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . وَالسَّخْبَلُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ مِنَ الدَّلَاءِ وَالْوِطَابِ
وَالنَّاسِ . وَالْمُهَيْفُ : الَّذِي قَدْ هَافَتْ إِلَيْهِ أَيْ عَطِشَتْ . وَالْحَوْلُ : جَمْعُ
حَائِلٍ .

رجع : مَرَّأَيْ ، أَمَّا اللَّهُ فَارْزَلِي ، لَا أَعْلَمُ مَا يَقُولُ الْمُعْزِلِي ، وَالنَّاسُ
مُطَالِبُونَ عَلَى حَسَبِ الْعُقُولِ . إِنْ الْعَلَهَبُ ، مَا أَصْطَلَى اللَّهَبُ ، فَكَيْفَ يَغْتَزِلُ
ثَوْبًا مِنْ قُوفِ النَّجَادِ ، أَوْ يَنْتَسِجُ بِرَوْقَيْهِ قِطْعَةً مِنْ بَحَادِرِ . وَإِنْ جَارَ
لِلْمُضْمُورِ ، اقْتِنَاصُ الْيَعْفُورِ ، فَإِنْ رَأَى الْعَقَابَ لَا يَقِيلُ ، فِي اقْتِنَاصِهَا الْفِيلُ ،
وَنَحْنُ الْخَرْقُ الضَّعَافُ لَا نَسْتَمْتِرُ مِنَ اللَّهِ بِوِجَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : مَرَّأَيْ : مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْمَاضِي بِسُرْعَةٍ . وَلَيْلَى : قَبِيلَةٌ مِنْ
قُضَاعَةَ . وَالْعَلَهَبُ : التَّنِيسُ الْمُسْنُ مِنَ الطُّبَاءِ . وَالْوُوفُ : شَيْءٌ يَكُونُ فِي
الْمُسْرِ يُشَبِّهُ الْقُطْنَ . وَالنَّجَادُ : جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ مَاءٌ لَا مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْبَحَادُ : كِسَاءٌ مُحْطَاطٌ . وَالْيَعْفُورُ : ذَكَرُ الطُّبَاءِ . وَقَالَ الرَّأْيُ إِذَا ضَعُفَ .
وَالْوِجَاحُ (بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) : السِّتْرُ .

رجع : الْخِيَانَةُ جِنْسَانِ : خِيَانَةُ الضَّعِيرِ فَتِلْكَ لَا يَشْعُرُ بِهَا غَيْرُ اللَّهِ ،
وَالْخِيَانَةُ الظَّاهِرَةُ تَمْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ : خَانَتِ الْعَيْنُ بِنَظَرٍ وَأَطْلَاعٍ ، وَالْأَذُنُ
فِي إِصْفَاءٍ وَاسْتِمَاعٍ ، وَاللِّسَانُ فِي قَوْلٍ وَاخْتِرَاعٍ ، وَالْقَلَمُ بِمَا كُلُّ مُضَاعٍ ،
وَالْيَدُ فِي اكْتِسَابِ مَالِ الْمِسْتِمَاعِ ، وَالْقَدَمُ إِذَا نَقَلَهَا لِلْإِثْمِ سَاعَ . وَكُلُّ عَضْوٍ
أَعَانَكَ عَلَى الْخِيَانَةِ فَدَخَانٌ ، وَخِيَانَةُ الْفَرْجِ أَقْبَحُ الْخِيَانَاتِ . وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ
نَقَرٌ : مَسْعُودٌ يُحْسِ فَهُوَ الْمَرْحُومُ ، وَمَنْحُوسٌ سَعِدَ فَهُوَ الْمَحْسُودُ ، وَمَوْلُودٌ
بِالسَّعَادَةِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَذَلِكَ الْمُسْكِرُ الْمَارْمُوقُ ، وَثَابَتْ عَلَى السَّعَادَةِ فَذَلِكَ

المطروحُ المرفوضُ والأطعمةُ أربعةٌ : مذهبُ السَّغبِ وذلكَ طعامُ الصَّحيحِ ،
ومقيمُ الجسدِ وذلكَ قوتُ المرِيضِ ، وقاضيُ الواجبِ وهوَ ما دَعَا إِلَيْهِ الْآدِبُونَ ،
ورابعٌ لا يُرادُ للسَّغبِ وَلَكِنْ للتَّشْرِيفِ وذلكَ طعامُ الملوكِ . فأطعمني اللهم
من حِلٍّ فَإِنْ بَقَاءُ الْمَأْكَلِ قَصِيرٌ . والعِلْمُ أربعةُ أصنافٍ : عِلْمٌ لِلْمَكْسَبِ
فذلكَ مِنهِنَّ وَابْتِدَالٌ ، وَعِلْمٌ الْمَفَاخِرَةِ فَذلكَ عِلْمُ الشُّهَدَاءِ ، وَعِلْمٌ الْآخِرَةِ
وذلكَ عِلْمُ الصَّالِحِينَ ، ورابعٌ يَنْبَغُ عَلَيْهِ شَرَفُ النَّفْسِ وذلكَ عِلْمُ
الْمُبْلَا . واللهُ خَلَقَ السَّمَاءَ كَالرُّوْضَةِ وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا نَوَارُ أَقَاحٍ . غايه .

تفسير : الْمِسْيَاحُ : الْمُضِيعُ لِمَالِهِ ؛ يُقَالُ : سَاعَ الْمَالُ : إِذَا هَلَكَ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيْلَ أُمَّ أَجْيَادَ شَاءَ شَاءَ مُعْتَنِزٍ عَنْ الْعِيَالِ قَلِيلِ الْوَفْرِ مِسْيَاحٍ
أَجْيَادُ : أَسْمُ الشَّاءِ مَعْرِفَةٌ . وَالْمُعْتَنِزُ : الْمُتَنَحِّي .

فصل غاياته خاء

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان :

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَلِكُ ، لَا يَهْلِكُ وَلَكِنْ يَهْلِكُ ، وَالْفَلَكُ بَعْضُ مَا يَمْلِكُ ،
وَالطَّرِيقُ إِلَى طَاعَتِهِ تَنْسَلِكُ ، فَخَابَ مَنْ يُشْرِكُ ، مَا آخَذَ وَمَا أَتْرَكَ ١ .
السَّعِيدُ عَلَى الْعِبَادَةِ مُبْتَرِكٌ . فَأَعْتَصِمِ بِرَبِّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمُنْشِئِ الشَّجَرِ
وَالشَّمْرِ ، وَمَالِكِ الْقَلْعَةِ وَالْأَمْرِ ، مِنْ أَعْمَالِ الْغَمْرِ وَالْقَمَرِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ بَشَرٍ ،
وهوَلِ الْمَحْشَرِ . إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِثْلَ عُونٍ ، يَرْتَعُ بِمَلَأَحْسِ الْعَيْنِ ، حَيْثُ
لَا رَأْيَ وَلَا أُنْيَسَ ، يَتَخَيَّرُ الْبَارِضَ وَالْجَمِيمَ ؛ وَذلكَ بِفَضْلِ اللَّهِ الْقَدِيرِ .
وَرَأَاهُ بَقْلًا وَعُشْبًا ، يُسَبِّحُ بِالشَّحِيحِ وَالسَّحِيلِ ، وَيُقَدِّسُ بِالْخَبِيبِ

والتقريب^(١) ، رباعياً ارتفع عن ضعف الجداع ، وليس يسن انهد من
 العمر حقيماً ، ما يقع سنكك على صفة إلا ذكرها بالله قد كرتة ، ولا
 يؤى يجمافله إلى نبات ، إلا واسم الله عليه ، ولا يمر بغدير أسحر كمين
 الرنجى أو أزرقي كمين الرؤمى ، إلا وعظمة الله فى أرجائه تبين : فأقام على
 ذلك جمادى ورجباً . وصقلته الهمى الحبشية فتر كته كالنصل مهدباً ،
 يلتفت عن اليمين والشمال ، ولا شبح يراه إلا الحقب المطردات فيرون
 مطرباً ، حادى سبع أو ثمان ، ليس بمشيم ولا يمان ؛ لاح له رأس الجوزاء
 وذلك فى ذنابى الربيع ، ونبت الحاجر كمدار الأشيب ؛ فلما انقضى
 زمان الجزء ذكر مشرباً ، فانصلت كالسيف الهندى ، مرة يعفون على
 الآن وأخرى يعفون عاينه ، والأخشب ترتمى به والقيمان ، يعار دونهما
 كالشجاع قد شذب حولى^(٢) الجعاش . ولم يحش باذن الخالق مشدباً ،
 نقدح حوافرها النار ، كأن كل حجر تطؤه من المرخ ؛ تنشأ بين أرجلها
 نيران الحباب كأنها تطلع من الأرض شهباً ، وفى الليل تطأ الأفاحيص
 فتترك ودائعها^(٣) فى القرار كالودع أو ما كسر من القوارير ؛ ويكاف
 الكدر نسباً ، هن صوادق كالمشنى على الله ما يخشى كذباً ، كم رحت
 المرحات من جندب يرمح لاقى منها عطباً ، ما أهجر فقدعته .
 ولكن هجر صخباً ، فلما أشرفن على عين أسراب كأنها عين غراب
 تنسج لها الجنوب حبباً ، نكصن فلما كظهن الحيام أرسان

(١) الحب والتقريب : ضربان من العدو . والجداع : جمع جذع وهو الهى من الحيات .

(٢) الحولى : ما أتى عليه حول .

(٣) الودائع : جمع ودعة . وهي ما استودع . وأراد به هنا : بيض القطاة . والقارها : الطائى من
 الأرض . الودع : جمع ودع . بيض عرج من البحر يضارثها كثنق النواة ، تعلق لدع العين . القوارير :
 جمع قارورة . وهي آلة الشراب . وماه أو ينص بالراح .

قَوَائِمُهُنَّ فِي الْمَاءِ يَخْضَنَ صَافِيًا عَلَيْهِ الشَّبَا ، وَكَادَتِ السَّمَامِعُ تُخْتَضِرُ مِنَ
الْجَرَجِ فِيهِ نَمٌّ وَارَيْنَ فِي الصُّدُورِ نَفْيًا ، أَخْمَدَنَ وَارِيَ الْعَطَشِ وَصَارَ
الْعَيْرُ مَتَّحِبًّا ، وَعَلَى الشَّمَالِ طَاوٍ كَأَلَمَيْتٍ مُنْطَوٍ مِنَ الصَّفِيحِ فِي بَيْتٍ يَدْعُو
اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ صِدْقَتَهُ خَذُوفًا مَا تَرَى ضَعُ تَوَلَّيَا ، رَمَى فَأَصَابَ حَائِلًا شَفَتَ
مِنَ الْعِيَالِ سَعْبًا ، وَانْصَرَفَ وَالْبِيَهْنَ ^(١) فَلَقَيْنَ فِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ مِنْ فَرَّاطٍ
الْحَمَامِ عُصْبًا ، وَعَلَى الصُّعْدِ شَعْتُ كَالنَّصَالِ أُرْصَدُوا بِكُلِّ رِبْعٍ مِخْلَبًا ،
فَقَلَبْتُ سَوْقَ النُّحْصِ بَعْدَ مَا نَجَّوْنَ مِنْ بَارِي نَبْعَةٍ لَا يَمْلِكُ سِوَاهَا نَسْبًا ،
قَرَنَ بِهَا مُمَرًّا مِنَ الْمَرْبُوعَاتِ وَتَحْيَرٍ مِنَ الْفُرُوعِ قَضْبًا ، انْتَحَاهَا وَاللَّهُ يَرَاهُ
وَكَسَاهَا رِيَشًا وَعَقْبًا ، وَوَصَلَ بِهَا مَعَابِلَ مَرْهَفَاتِ الظُّبَى كَالْجَمْرِ صَادَفَ
بَلِيلَ صَبَا ، وَتَجَا الْعَيْرُ بِنَفْسِهِ لَا يَذْكُرُ مُصْطَحِبًا ، وَبَا كَرُهُ مَعَ الشُّعَاعِ
فَارَسُ يَخْتَثُّ سَلْهَبًا ، تَحْسِبُ حَوَافِرَهُ مِنَ الْخُضْرَةِ كَسِينِ طُخْلَبًا ، كَأَنَّمَا
أَجَرَتِ الصَّنْعَةُ عَلَيْهِ ذَهَبًا ، فَطَرَدَهُ شَأْوًا مُقَرَّبًا ، فَرَكَبَ فِي جَوَانِحِهِ مِنْ
الْخَطِيئَةِ ثَمَلَبًا ، فَخَرَّ الْوَحْشِيُّ مُلْحَبًا ، وَكَذَلِكَ مُضِيرُ الدُّنْيَا الْخَائِنَةُ لَا تَنْقِذُكَ
أُخُوَّةٌ ، فَنِي تَقْوَى اللَّهِ آخ . غَايَةٌ .

تفسير : مُبْتَرَكٌ : مِنْ أُبْتَرِكَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَنْحَى عَلَيْهِ ؛ يُقَالُ : ابْتَرَكَ
الصَّيْقَلُ عَلَى السَّيْفِ : إِذَا أَنْحَى عَلَيْهِ . وَالْأُبْتَرَاكُ فِي الْعَدُوِّ : أَنْ يُنْحَى
الْمَرْسُ عَلَى أَحَدٍ شَقِيهِ . وَالْأَمْرُ : الْكَثْرَةُ ؛ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ . « فِي وَجْهِ
مَالِكٍ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ » أَيْ كَثَرَتْهُ وَنَمَاؤُهُ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغَبِّطُوا يَهْمِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا * يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْبُوسِ وَالْمَكْدِ
وَالْمِشَالِ : الشَّدِيدُ الطَّرْدُ . وَالْعُونُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ

(١) هذا كلمة طبعها مداد ومع على الكدانة فلم استطع أن أطلع عليها . والربيع هنا : رَجَ الحَمَامِ .

جَمَعَ عَوَانٍ مِنَ الْأَتَنِ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَانَةٍ مِنَ الْعَمِيرِ ، مِثْلُ
سَاحَةِ وَسُوحٍ . وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ . يُقَالُ : تَرَكَتُهُ بِمَلْحَسِ الْبَقَرِ
أَيُّ فِي الْمَكَانِ الْقَفْرِ : لِأَنَّهَا لَا تَلْحَسُ أَوْلَادَهَا إِلَّا وَهِيَ آمِنَةٌ . وَالْبَارِضُ :
أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُخْصَّ بِهِ الْبُهْمِيُّ ؛ فَإِذَا طَالَ قَلِيلًا
فَهُوَ الْجَمِيمُ ، وَيُقَالُ الْجَمِيمُ الَّذِي قَدْ صَارَ جَمَامًا قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّحَ نَوَارُهُ :
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَعَى بَارِضَ الْبُهْمِيِّ جَمِيعًا وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى آفَقَتْهُ خِلَالَهَا
الْبُسْرَةُ : يُرِيدُ بِهَا الْفُضَّةَ . وَالصَّمْعَاءُ : الَّتِي قَدْ اكْتَنَزَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْفَتِّحَ
عَنْهَا وَعَاوُهَا . وَآفَقَتْهُ : دَخَلَتْ فِي أَفْقِهِ ؛ أَيُّ رَعَاهَا فِي أَحْوَالِهَا كُلِّهَا
حَتَّى يَبْسُتَ وَصَارَ لَهَا شَوْكٌ . يُرَازِمُ : يَأْكُلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً :
قَالَ الرَّاعِي :

كُلِّي الْحَمْضَ بَعْدَ الْمُقَحَّمِينَ وَرَارِي إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اصْبِرِي بَعْدَ قَابِلِ
الْمُقَحَّمِ : الَّذِي يُسَدِّسُ وَيُبْزِلُ فِي سَنَةٍ . وَيُقَالُ : إِنْ سَبَبَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ
أَبَوَاهُ كَبِيرَيْنِ . وَالشَّجِيجُ وَالسَّحِيلُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّهْيِ . وَالْحَقَبُ :
جَمْعُ حِقْبَةٍ وَهِيَ بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . وَأَسَجَرُ : يَضْرِبُ إِلَى الْحُمُرَةِ : يُقَالُ
عَيْنٌ سَجْرَاءُ ، يُرَادُ عَيْنُ الرَّجُلِ وَعَيْنُ الْمَاءِ ، وَرُبَّمَا وَصِفَتِ النَّاقَةُ فَقِيلَ
سَجْرَاءُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَيْنَ مَاءٍ :

وَسَجْرَاءُ حَمْرَاءُ الْمَدَامِعِ بُسْرَةٌ تَرْقُوقُ مِنْ غَيْرِ الْبُسْكَاءِ دُمُوعُهَا
دَعَتْنِي إِلَيْهَا هَامَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ وَقَارُ عَفَارِيهَا عَلَى مَا يَرُوعُهَا
الْعَفَارِيُّ : جَمْعُ عَفْرِيَّةٍ وَهُوَ شَعْرٌ وَسَطُ الرَّأْسِ . وَبُسْرَةٌ أَيُّ قَرِيبَةٌ الْعَهْدِ

بِالسَّحَابِ ؛ وَكُلُّ غَضٍّ بُسْرٌ . وَالبُّهُمَى تُوصَفُ بِالرِّىِّ وَأَنَّهُا تُصْرِبُ إِلَى السَّوَادِ
فَيُقَالُ حَبَشِيَّةٌ : قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الْحَمِيرَ :

وَيَأْكُلْنَ بُهُمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّهَرَاتِ (١)

وَالْحُقْبُ : جَمْعُ أَحْتَبَ وَحَقَبَاءَ ، وَهُوَ الْحِمَارُ الَّذِي فِي مَوْضِعِ حَقِيبَتِهِ
بَيَاضٌ . وَذُنَابِي كُلِّ شَيْءٍ : آخِرُهُ . وَرَأْسُ الْجُوزَاءِ : الْهَقْمَةُ . وَقِيلَ لِابْنِ
عَبَّاسٍ : إِنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَدَدَ النُّجُومِ : فَقَالَ : يَكْفِيهِ مِنْهَا رَأْسُ
الْجُوزَاءِ ، يَعْنِي الْهَقْمَةُ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ كَوَاكِبُ . وَالْحَاجِرُ : آخِرُ الْمَوَاضِعِ
يُدْسًا ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَكَانٌ يَسْتَمْدِرُ وَيَنْخَفِضُ وَسَطُهُ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ
فَيَبْقَى نَبْتُهُ إِلَى آخِرِ الرَّبِيعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ غَاضَ عَنْهَا الْجَزْءُ إِلَّا بَقِيَّةً كَقَدِّ الشَّرَاكِ بَيْنَ نَهْنٍ وَحَاجِرٍ
وَالْجَزْءُ : أَنْ يَخْتَرِىَ الْوُحْشِيُّ بِالْكَلَاءِ عَنِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : جَزَأَتِ الْوُحْشُ
وَجَزَنَتْ . وَيَغْفُو أَيْ يَزِيدُ عَلَيْهَا . وَالْأَخْشَبُ : الْغِلْظُ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ أَخْشَبُ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا
تَزُولُ أَوْ تَزُولُ أَخْشَبَاهَا » (٢) . وَشَذَبَ : فَرَّقَ ؛ وَمِنْهُ تَشْدِيبُ النَّخْلَةِ
وَهُوَ تَفْرِيقُ سَعْفَيْهَا . وَالْأَفَاحِصُ : جَمْعُ أَفْخُوصٍ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْضِ
الْقَطَاةِ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

رَأَيْتُنِي كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ ذُوَّ ابْنِي وَمَا مَسَهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَشْفِيهَا (٣)

(١) السهرات : جمع سيرة وهي الغداة الباردة .

(٢) لا تزول الخ يروى أيضا « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها » . وأخشباها : الجبلان
الطينان بها وهما أبو قيس والاحمر .

(٣) الذراية : الناصية أو منبها من الشر . يريد : رأت فزائقي كأفخوص القطاة من الصلح ، يعنى لم يكن
ذهاب شمري لاني أسرت لجزت ناصيتي على طلب الثواب . وكذلك كانوا يفعلون اذا أسر أحدهم رجلا
شرفا جز راسه أو فارسا جز ناصيته .

وَالْكُدْرُ : الْقَطَا . وَنَسِبُهُنَّ : أَنَّهُنَّ يَقُلْنَ « قَطَا قَطَا » فِي الصِّيَاحِ ؛ قَالَ
النَّبَاةُ :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تَدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَلْقَاهَا فَتَنْتَسِبُ
وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْمَثَلِ : « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ » . وَالْجُنْدُبُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُرْمَحُ
الرِّمَاءُ بِرِجْلَيْهِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونِ مَيَّةَ لَمْ تَقِلْ قَلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ^(١)
وَأَهْجَرَ إِذَا أَتَى بِالْهَجْرِ وَهُوَ مَالًا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ ؛ قَالَ الشَّامُخُ :
كَمَا جِدَةِ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَ^(٢)
فَقَدَعَتْهُ أَى كَعَتْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « دُونَ هَذَا يَقْدَعُ شَارِبُهُ » أَى يَكْفُهُ .
وَهَجَرَ : مِنَ الْهَاجِرَةِ . وَعَيْنُ أَسْرَابٍ أَى تَرِدُهَا أَسْرَابُ الْوَحْشِ ؛ يُقَالُ : سَرِبَ ظَبَاءٌ
وَبَقَرٌ وَقَطَا وَنِسَاءٌ . وَالْمَاءُ الصَّافِي يُشَبَّهُ بِعَيْنِ الْفَرَابِ ؛ قَالَ الْقَتِينِيُّ :

إِذَا شَاءَ رَاعِيهَا اسْتَقَى مِنْ وَقِيعةٍ كَعَيْنِ الْفَرَابِ صَفَوْهَا لَمْ يُكْدَرْ^(٣)
وَالْحَيَامُ : الْعَطَشُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَحُومَ حَوْلَ الْمَاءِ أَى يَدُورُ . وَالشَّبَا : الطُّحْلُبُ بِلَفْظِ
أَهْلِ الْيَمَنِ . وَتُخْتَصَرُ : تُقَطَّعُ ، وَهَذَا شَيْءٌ يُوصَفُ بِهِ الْحُمْرُ إِذَا وَرَدَتْ ؛ يُقَالُ : كَادَ
جَرُّهَا يَقْصِفُ أَدَانَهَا . وَنُفِبَ : جُمِعَ نُغْبَةً وَهِيَ الْجُرْعَةُ . وَوَارَى الْعَطَشَ : مِنْ وَرَتْ

(١) الهاجرة : شدة الحر . لم تقل : من القيلولة . والجندب : شبه الجراد في ظهوره نقط . والجوز

هنا : الأبيض .

(٢) كما جده الأعراق الخ يروى « معجدة الأعراق » وابن الضرّة : ابن زوج المرأة من غيرها .

(٣) الوقية (وجهها وفاق ووقائع) : نقرة في جبل أو سهل يستمتع فيها الماء .

النَّارُ إِذَا وَقَدَتْ . وَتَحَبَّبَ التَّحْيِيرُ إِذَا أُمْتَلَأَ مَاءً ؛ وَيُقَالُ : التَّحَبُّبُ أَوَّلُ الرِّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَذَادَةٌ إِذَا هُمْ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا
وَعَلَى الشَّمَالِ : جَمْعُ شِمَالٍ وَهُوَ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ ، وَكَذَلِكَ يُوصَفُ الصَّائِدُ فِي
مَقْعَدِهِ لِلْحُمُرِ . وَطَاوٍ : مِنْ طَوَى إِذَا لَمْ يَأْكُلْ ، وَهُوَ الصَّائِدُ . وَالْخَذَوُفُ :
الْأَتَانُ السَّرِيعَةُ ، وَقِيلَ هِيَ السَّيْنَةُ ؛ وَقَالَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهَا السَّيْنَةُ : إِنَّ
اشْتِقَاقَهُمِنْ أَنَّهَا لَوْ خُذِفَتْ بِحَصَاةٍ ثَبَّتَتْ فِيهَا لِسِمْنَهَا . وَالتَّوَلَّبُ : وَلَدَ الْحِمَارِ
الْوَحْشِيُّ ، أَيْ لَمْ تَرْضَعْ فَهُوَ أَسْمَنُ لَهَا . وَالْفَرَّاطُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ قَبْلَ
الْوَرَادِ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

فَاسْتَمْعِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَمَجَّلَ فَرَّاطٌ لَوْرَادٍ
وَقَدْ اسْتَمْعِلَ ذَلِكَ فِي الذَّنَابِ وَالْحَمَامِ . وَالصُّعْدُ هَاهُنَا : الطَّرِيقُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
« إِنَّا كُمْ وَالْقَعُودَ بِالصُّعْدَاتِ » . وَالْمَخَابِ (وَاحِدُهَا مَخْلَبٌ) : الْمَنَاجِلُ .
وَالنَّحْصُ : جَمْعُ نَحْوٍ وَهِيَ الْأَتَانُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ . وَالْمَرْبُوعُ : وَتَرَّ قَدْ أُمِرَّ
عَلَى أَرْبَعِ قَوَى . وَانْتَحَاهَا وَنَحَاهَا أَيْ قَطَعَهَا ؛ قَالَ الشَّامِيُّ :

فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَيَنْفُلُ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزٌ ^(١)
وَالْمَعَابِلُ : جَمْعُ مَعْبَلَةٍ وَهُوَ تَصْلُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ . وَالسَّلَهَبُ : السَّرِيعُ وَيُقَالُ :
الطَّوِيلُ - مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّنَمَةُ : السَّنُّ . وَالشَّأْوُ : الطَّلُقُ . وَالْمَغْرَبُ :
الْبَعِيدُ . وَالتَّغْلَبُ : مَا يَدْخُلُ فِي الْجُبَّةِ مِنَ الرَّمَحِ . وَالْمَلْحَبُ : الَّذِي قَدْ لَصِقَ
بِالتَّرَابِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ يُقَالُ لَهُ لَأَحِبُّ كَأَنَّهُ أُلْقِيَ
بِالطَّرِيقِ ، وَيُقَالُ لَحَبَّتَهُ السُّيُوفُ مِثْلُ قَطَعْتَهُ .

(١) فَمَا زَالَ يَنْحُو . بَرَى . « يَنْحُو » (بِالْجِيمِ) وَهِيَ بِمَعْنَى « يَنْحُو » . وَيَنْفُلُ : يَدْخُلُ تَحْتَ

شَجَرٍ . وَالْبَارِزُ : الظَّاهِرُ . حَفَّ فَوَسَادَ صَاحِبَهَا .

رجع : هل يُعْجِزُ أمر الله أسد يا وى الخلفاء . وينظر من المغلغلين هياهما
له رب العالمين ، ويطأ على أظفار كفسط أظفار عاد ، إذ كانت طامعة
الرجل منهم موفية على طلع النخلة السحوق . والقدرة جمات النخل جذبا ،
قدس هزبر كائنما كسر ساعده فما استوى الجبر لا يزال من رزق الله
يمثل صريف مختصبا ، يقوى وهو قوى فيذعر سربا أو يروع ربوبا ،
مرازبه السباع يطن منه ملك يضح في العرينة محتجبا ، فإذا ضرم
أصحر^(١) وقد دنا أجل أكيل فمن شاء الله جعله متربا ، وإذا مضت به
رفاق السفر أخذ راحلة واقتنص مكتسبا ، يطعم أشبله فإذا شذن رشحهن
للصيد فإذا فرسن لم يرع ولدا مقربا ، تعالى ربك القديم جعل البهايم ترحم
الولد ولا ترحم أبأ ، أما المطية إذا افترسها فلا يحتمل كورا وقتبا ، ولو
كان الفريس^(٢) أبأ ساسان وعليه البدنة والتاج ماغنى له سلبا ، كائنما به قل
من خير أو القطيع تحاله وماغضب مغضبا ، رصد على الشريعة الأروى فأصاب
المغفرة شاء لها القرب قربا ، فلما شررت به القدر أمنت في الشفاف هربا ،
أكل ندمان أناس أهل شعاعة وبأس فسقوا له المشاقص ذعافا مشبا ، وأعدوا
ماضي اليمانية وطوال الرماح ولبسوا دروعا ويلبا ، فلما دنفوا^(٣) إليه
وكانوا منه بمنظر البصير دلف مجلبا ، كائنما نضوا من الغمود بروق
العام الخصب وأستجد من الزبير رعدا لجبا ، فزاعه رام بالسهم وتوالت
السهام عليه نوبا ، ثم هجم فشجروه بالرماح فعاد في أيدي الأمايام ممتبا ،

(١) أصحر : برز إلى الصحراء . وهي الغضا . الواسع من الأرض لانهاء به . والأكيل : الماكول .
والقرب هنا : المطلق بالتراب ، يريد الذي يأخذه الأسد بمخالبه فيمرغه بالأرض قبل افتراسه .

(٢) الفريس : القليل . وأوساسان : كنية كبرى . البدنة : الدرع من الزرد . وقيل هي المصيرة
منها وقيل هي الدرع عامة .

(٣) دلفوا هنا : تقدموا . والمجلب ها : الصانع .

وَلَوْ أَنْظَرَهُ الزَّمَانُ لَنَقَضَ مِرَّتَهُ حَتَّى يُدْرِكَ مِنَ الضَّعْفِ شَجَبًا ، إِنَّ الْوِلْدَةَ
فِي الْعَمَلِ تَذْرِكُ الْأَشْيَاخَ . غَايَةٌ .

تفسير : الحَفَاءُ : النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ وَاحِدُهَا حَافَةٌ وَحَلَفَةٌ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ :
يُقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ حَفَاءٌ ؛ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَالْمُخْلِفَانِ : حَضَارٍ وَالْوَزْنُ ؛ قِيلَ
لَهُمَا الْمُخْلِفَانِ لِأَنَّ النَّاسَ يَخْلِفُونَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سُهَيْلٌ ؛ وَكُلُّ
مَا أَحْدَثَكَ إِلَى الْحِلْفِ فَهُوَ مُخْلِفٌ ؛ قَالَ الْكَلْبَجِيُّ ^(١) الْعَرَنِيُّ مِنْ بَنِي عَرِينِ
ابْنِ مَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرِ أَغْرَاهُ الْعَرَادَةُ أَمْ يَسِيمُ
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَالْكِنْ كَلَوْنُ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ

الصَّرْفُ : صِنْعٌ أَحْمَرٌ . وَالْفُسْطُ : جَمْعُ فَسِيطٍ وَهُوَ قَلَامَةُ الظَّهْرِ . وَالسَّحْقُ :
النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَكُونَ مُنْجَرِدَةً مَعَ طَوِيلِهَا ،
وَيُقَالُ إِنَّهُ مَا خُوذَ مِنَ السَّحْقِ وَهُوَ التَّبْعُ . وَالْجَذْبُ : الْجُمَارُ . وَالْهَزْبُ :
الْفَلِيطُ مِنَ الْأَسَدِ وَهِيَ تُوصَفُ بِأَنَّ سَوَاعِدَهَا كُسِرَتْ ثُمَّ جَبِرَتْ فَمَا
اسْتَوَى جَبْرُهَا ؛ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْتِيُّ فِي صِفَةِ الْأَسَدِ :

يَقُوتُ شِبْلَيْنِ عِنْدَ مَرْضِعَةٍ قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا
مَامَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهَا لَحْمُ رَجَالٍ أَوْ يُؤَلْفَانِ دَمَا ^(٢)
كَأَنَّمَا كُسِرَتْ سَوَاعِدُهُ فَمَا اسْتَوَى جَبْرُهَا وَلَا التَّمَامُ

(١) الكَلْبَجِيُّ : اسمه هبيرة بن عبد مناف . والفراء : التي في جبهتها غرة وهي يابض بخالف باقي
لونها . والعَرَادَةُ اسم فرسه . واليهيم من الخيل : الذي لا يخالط لونه شيء . والكُمَيْت : الذي غلط حرته .
قَوْمٌ . وعُلَّ بِهِ : سُمِّيَ بِهِ . وَالْأَدِيم : الجِلْدُ .

(٢) يُولَفَانِ : يُقَالُ أُولِغَ الْكَلْبُ إِذَا صَبَلَهُ مَا يَشْرَبُ . وَيَقُولُ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنْ التَّهْذِيبِ أَنَّ بَعْضَ
الْعَرَبِ يَقُولُ يَالِغٌ ، أَرَادُوا بَيَانَ الْوَارِثِ لِحَمْلِهِ أَمَّا كَانَهَا لَهَا ، وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ وَرَوَاهُ «بِالْفَانِ» .

وقال أبو زبيد :

خُبْنَتْنِي فِي سَاعِدَيْهِ تَرَائِسُ تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِمَا قَدْ تَكْسَرَا^(١)
وَعَى : إِذَا انْجَبَرَ عَنْ غَيْرِ اسْتِوَاءٍ . يَقْوَى أَيْ يَفْنَى زَادُهُ . وَالسَّرْبُ : مِنْ
الظُّبَاءِ . وَالرَّزْبُ : مِنَ الْبَقَرِ ؛ وَقَدْ يَسْكُونُ السَّرْبُ لِهَمًّا جَمِيعًا . وَالْمَرَاذِبَةُ :
جَمْعُ مَرْزُبَانٍ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ مَنْ قَرُبَ مِنَ الْمَلِكِ . وَكَانَ الْمَرَاذِبَةُ لِفَارِسٍ
مِثْلُ الْبَطَارِقَةِ لِلرُّومِ . وَالْعَرَبُ تَصِفُ الْأَسَدَ بِأَنَّهُ مَلِكٌ وَالْأَسَدُ مَرَاذِبَتُهُ ؛
قال الشاعر :

كَأَنَّ أَسُودَ الْغَيْلِ تَعْرِفُ حَوْلَهُ مَرَاذِبُهُ تَفْشَى أَمِيرًا مُؤَمَّرًا
وَيُقَالُ عَرِينٌ وَعَرِينَةٌ . وَضَرِمٌ : اشْتَدَّ جُوعُهُ . وَالضَّرْمُ : الْجُوعُ . وَشَدَنٌ :
قَوِيٌّ . وَمَنْهُ الشَّادِنُ . وَرَشَّحُنْ أَيْ عَلَّمَنْ الصَّيْدَ : وَأَصْلُ التَّرْشِيحِ أَنْ
تُعَلَّمَ الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا الْمَشَى . وَالْمَلُ : الرَّعْدَةُ . وَخَيْبَرُ وَالْقَطِيفُ تَنْسَبُ الْحُمَى
إِلَيْهِمَا . وَالْقَطِيفُ : مَنْ عَمِلَ الْيَمَامَةِ . وَالشَّرِيعَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَشْرَعُ الشَّارِبَةُ
مِنْ الْمَاءِ . وَالْأَرُوزَى : إِنَّا تُ الْوُعُولِ الْوَاحِدَةُ أُرُوزِيَّةٌ . وَالْمُعْمَرَةُ الَّتِي مَعَهَا
غُفْرُهَا أَيْ وَلَدُهَا . وَالْقَرَبُ : طَلَبُ الْمَاءِ . وَالْمُدْرُ : جَمْعُ فُدُورٍ وَفَادِرٍ وَهُوَ الْوَعِلُ
الْمُسِنَّ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَكَاثِمًا أَنْتَطَعَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فُدْرُ بِشَابَةِ قَدْ يَمْنَنُ وَغُولًا
شَابَةُ : جَبَلٌ . وَالشَّمَّافُ : جَمْعُ شَمَفَةٍ وَهُوَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْمَشَاقِصُ : جَمْعُ مَشَقَصٍ
وَهُوَ نَصْلٌ طَوِيلٌ ؛ قَالَ ابْنُ أُمَرَ وَذَكَرَ الَّذِي رَمَى عَيْنَهُ فَعَارَهَا :
شَاتَ أَنْامِلُ نَحْشِيٍّ فَلَا جَبَرَتْ وَلَا اسْتَعَانَ بِصَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا

(١) الخُبْنَةُ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْأَسَدِ . وَالتَّرَائِسُ : التَّيَابِنُ .

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَدَاهَا الْإِنْبِدَاقَرْدَا^(١)
 الْحَشْرُ : الدَّقِيقُ ، وَيُقَالُ الْمُنْضَمُّ الرَّيشُ . وَالذُّعَافُ : التَّسَمُّ . وَالْمَقْشَبُ : الَّذِي
 قَدْ جُمِعَ مِنْ أَخْلَاطٍ ؛ يُقَالُ قَشَبْتُ النَّسْرَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْجَيْفَةِ سَمًّا
 لِيَمُوتَ إِذَا أَكَلَ مِنْهَا ، يُقَالُ نَسْرُ قَشِيبٍ وَمُقَشَّبٌ ؛ قَالَ الْهَزْليُّ أَبُو خَرَّاشٍ :
 بِهِ أَدْعُ الْكَمِيَّ عَلَى يَدَيْهِ يَخْرُ تَحَالُهُ نَدْمًا قَشِيبًا^(٢)
 وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ قَطْرِيٌّ :

أَلَا أَيُّهَا الدَّاعِي النَّزَالُ تَعَرَّبًا أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافُ الْمُقَشَّبَا
 وَالْيَلْبُ : قِيلَ ذُرُوعٌ مِنْ جُلُودٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْيَلْبُ : التَّرْسَةُ .
 رُوقُ الْعَامِ الْخَصِيبُ تَكُونُ كَثِيرَةٌ أَضْوَاءً مِنْ رُوقِ الْجَدْبِ . وَشَجَرُوهُ :
 طَعَنُوهُ . وَالْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ . وَالشَّجْبُ : الْهَلَاكُ .

رجع : هَلْ أَمِنَ مِنَ التَّعْذِيبِ ، حَيَّوَانٌ يُعْرَفُ بِالذِّيبِ ، يَتَّبِعُ
 الرَّكَّابَ فَيَرْجِعُ مُخِيبًا ، يَغْدُو مَعَ السَّفَرِ الْغَادِينَ لَعَلَّ الرَّكَّابَ تَلْقَى
 حَوَائِلَ وَأَسْقُبًا ، يَشَارِكُ الْغُرَابَ فِيمَا يَطْرَحْنَ وَكِلَاهُمَا خُبْتُ مَكْسَبًا ،
 اللَّهُ جَعَلَ رِزْقَهُ فِي الْبَضِيعِ فَعَلَامٌ يُقْتَلُ إِذَا اخْتَرَسَ فَرِيرًا مُنْزَرَبًا !
 لَا يُذِيبُ رَبُّ الْأَخْطَارِ عِنْدَ نَفْسِهِ إِذَا اعْتَبَطَ مِائَةَ فُرَارٍ وَيَرَاهُ بَاعْتِبَاطِ
 الْوَاحِدِ مُذْنِبًا ، يُغَبِّطُ بِذِي بَطْنِهِ وَيُحْسَدُ عَلَى دُغْمَتِهِ وَإِنْ كَانَ بِالضَّرِّ
 مُعَذَّبًا ، وَرُبَّمَا اشْتَقَى الرَّاعِيَانِ إِلَى الشَّوَاءِ بَغِيرِ ابْنَيْ عِيَانٍ فَأَكَلَا
 وَنَسَبَا إِلَيْهِ ، خَانَا يَعْلَمُ رَبُّكَ وَكَذَبَا ، يَأْدُو لِلْفَزْرِ فَيَحْتَمِلُ الْهَشِيمَةَ فَيُظَنُّهُ
 الْمَوْقِدُ مُحْتَطِبًا ، وَإِذَا هَلَكْتَ أُمُّ عَامِرٍ حَضَنَ وَلَدَهَا مُرَبِّيًا ، جَهَلَتْ الْقَوْلُ

(١) شبرها : قطعها ومزقها . والغذى : ما يقع في العين وما ترمى به . والائمد : الكحل . والفرد

الائمد المتأبد ببعضه فرق بعض .

(٢) به ادع الكمي الخ أى بالسيف . والكمي : الشجاع أو لانس السلاح .

ما بذلك يُريدُ أمراً عياً أمْ مُحَسِّساً ، فاصَّص على سائقٍ مُلْطِلٍ ، لما
اِخْتَلَسَ هَاجَ بِالرَّوْعَةِ أَكْثَلًا ، فَاْمْتَرَسْنَ بِهِ وَاْمْتَرَسَ بِهِنَ وَاجِقَ غَلَامٍ
فِي يَدِهِ عَزْرَةٌ فَأَثْبَتَ سِنَانَهَا فِي الْكَشْحِ مُحَرَّبًا ، فَهَلَكَ أَوْسٌ ، مَا طَلَبَ
ثَارَهُ صَاحِبٌ وَلَا مَوَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : يُقَالُ نُبِجَتِ النَّاقَةُ حَائِلًا إِذَا نُبِجَتْ أَنْثَى ، وَنُبِجَتْ سَقَبًا إِذَا
نُبِجَتْ ذَكَرًا ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « لَا أَفْعَلُهُ مَا أَرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ ^(١) » :
قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ وَدُهَاً وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

تَسْمَعُ بَيْنَ السَّجَرِ وَالتَّحَوُّبِ * مِنْ أُمِّهَاتٍ عُوذَهَا وَالْأَسْقَبِ
مِثْلَ حَنِينِ الْقَصَبِ الْمُثَقَّبِ

السَّجَرُ : أَنْ تَمُدَّ النَّاقَةُ صَوْتَهَا بِالْحَنِينِ ، وَالتَّحَوُّبُ : مِثْلُ التَّوَجُّعِ ، وَرُبَّمَا
كَانَ مَعَهُ مُكَاءٌ وَحُزْنٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ
اقْبَلْ تَوْبَتِي وَارْحَمْ حَوْبَتِي » . الْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَاحْتَرَسَ : مِثْلُ اسْتَرْقَ ،
وَمِنْهُ « لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ » أَيُّ مَا يُسْرِقُ مِنْهُ . وَالْفَرَارُ وَالْفُرَارُ :
وَلَدُ الضَّائِنَةِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : الْفُرَارُ جَمْعُ فَرِيرٍ ؛ وَقَالَتْ دَخْتَنُوسُ بِنَةُ لَقِيطٍ ^(٢) :
وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسَطَ الْحَيِّ يَرَبُّ أَوْ يَجْلُ ^(٣)

(١) المثل يضرب في التأيد والدوام .

(٢) لقيط : هو ابن زرارة التميمي .

(٣) ولقد رأيت الخ قوله للثعمان بن قهوس التميمي في يوم جبلة وهو يوم معروف من أيام العرب .

يترقى : يشهد إليهم بالبرق وهو خيط فيه عرى تشد به الهم .

مُتَقَلِّدًا رِبْقَ الْفَرَا رِ كَأَنَّهُ فِي الْجِيدِ غُلٌّ

يَجْلُ أَيْ يَلْقَطُ الْبَعَرَ وَهُوَ الْجَلَّةُ . وَلِالْمَرْبُ : الَّذِي قَدْ دَخَلَ فِي الزَّرْبِ وَهِيَ
حَظِيرَةٌ تُمَلُّ لِلنَّهْمِ ؛ يُقَالُ زَرَبٌ وَزَرَبٌ وَزَرِيَّةٌ . وَالْأَخْطَارُ : جَمْعُ
خَطَرٍ وَهُوَ مِائَتَانِ أَوْ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَرُبَّمَا قِيلَ لِلْغَنَمِ . وَمِنْ أَمْثَالِ
الْعَرَبِ : « الدُّنْبُ يَغْبِطُ بِيْذِي بَطْنِهِ » . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا : « الدُّنْبُ أَدْعَمُ »
وَالْأَدْعَمُ : الَّذِي رَأْسُهُ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ سَائِرِ جِسْمِهِ ؛ وَانْمَعَى أَنَّهُ يُظَنُّ قَدْ وَلَعَ
فِي دَمٍ فَهُوَ أَسْوَدُ الرَّأْسِ لِذَلِكَ وَهُوَ جَانِعٌ لَيْسَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا جَعْرُهُ أَيْ رَجِيعُهُ .
وَيُقَالُ إِنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِصَاحِبِ كُرَاعِهِ ^(١) : « أَسْرِجْ لِي الْأَدْعَمَ » فَلَمْ يَقُمْ
عَنْهُ ، فَخَرَجَ فَوَجَدَ بِالْبَابِ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الْكِلَابِيَّ (وَهُوَ مِنْ كِلَابِ ثَقِيفٍ
لَا كِلَابِ عَامِرٍ) فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « أَفِي خَيْلِهِ فَرَسٌ دَبْرَجٌ ^(٢) »
قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَأَسْرِجْهُ لَهُ . وَابْنَا عِيَانٍ : خَطَّانٍ يَتَقَامَرُ بِهِمَا الْأَعْرَابُ
وَيَذْكُرَانِ كَمَا يَذْكُرُ الْمَيْسِرُ . وَيَأْدُو : مِنْ أَدَى لَهُ أَدْوًا إِذَا خَتَلَهُ . وَالْفَزْرُ :
الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ . وَالْهَشِيمَةُ : الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ . وَأُمُّ عَامِرٍ : الضَّبْعُ ، وَيُقَالُ
إِنَّ الدُّنْبَ يَخْضُنُ وَلَدَ الضَّبْعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَا حَامَرَتْ فِي جُحْرِهَا أُمُّ عَامِرٍ مِنْ الْجَهْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الدُّخُولَ عَلَيْهَا قَالُوا : « حَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ »
أَيْ أَلْزَمِي الْحَمَرَ ، وَهُوَ مَا وَارَكَ . وَالْعَرَبُ تُضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحَقِّ فَتَقُولُ :
« أَحَقُّ مِنَ الضَّبْعِ » . وَمِنْ أَحَادِيثِ الْأَعْرَابِ أَنَّ الضَّبْعَ وَرَدَّتْ غَدِيرًا

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل والسلاح .

(٢) دبج : معرب دبزه (بكسر الدال ولا عربوه فتحوا داله) وهو لون غير خالص بين لونين

فوجدت فيه تودية (هي عود يذبح على خلف الناقة إذا أرادوا أن يشرها)
 فلم تزل تشرب وتقول: يا حبيذا طعمم الابن حتى انشق بطنها. وهذه أمثال
 تضر بها العرب نحو أمثال الهند والعلميط: الفطيمع العظيم من الغنم. فامترسن
 يوم أي مارسنه. والمراس: مثل العلاج. والعزرة: عصا نحو نصف الرمح، وربما
 كان في رأسها سنان وربما لم يكن فيه. وسنان محرب أي محدد.
 والأونس الذئب.

رجع: ولا تغفل ذكر الله عقاب تقطع البلاد عقبا، باتت في
 رأس جبل فأصبحت وكأنما ندف عليها الضرب عوطا، فنفضت الريش
 الرطيب وعلت مع الشروق مرقبا، فنظرت إلى خرز بكر في ابتغاء الرزق
 فانقضت عليه وما كانت منه كثما، فسمع دويا في الجو يدنو منه
 ويقترب فما شعر حتى وقع به الأجل فملا فاه أثلما، وتلك لا تنجو من
 الحوادث وإن عاشت عمرا، وربما هوت على ثرملية فأصاب جناحها ريد فغادره
 عتبا، فسقطت إلى الأرض وأدبل منها ثعالة فقضى منها أربا، إما أجهز
 عليها أو غفل عنها فجاءها القدار على هون وطاما دعرت السامس في الأرض
 الرائعة والسباخ: غاية.

تفسير: الضرب: الشالج والصقيع. والعطب: القطن. والكتب: القريب.
 والأثلب: الثراب والحجارة. والثرملة: الأتني من الثعالب.
 والعتب: الكسير. وثةالة: الثعالب، والعرب تقول في وصف الثعالب إنها
 ربما مرت في انقضاها على ريد جبل فكسر جناحها. والريد: حرف
 الجبل المتقدم منه: ومنه قول صخر الغي الهذلي:
 والله لا تبقى على الدهر نقوة تؤسد فرخيها لحوم الأراب

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ ظَهَرَهَا فَعَرَّتْ عَلَى الرَّجَائِنِ أَخْيَبَ خَائِبٍ
وَأَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ : إِذَا ذَفَّتْ عَلَيْهِ ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَلَّاجِيِّ :

تَمَسَّتْ ابْنُ ذَاتِ النَّوْفِ أَجْهَزَ عَلَى أَمْرِي يَرَى الْمَوْتَ أُنْقَى مِنْ حَيَاةٍ وَأَكْرَمَا
الذُّوْفُ : مَا تَقَطَّعَهُ الْخَائِنَةُ . وَالْهَوْنُ : الرَّسْلُ . وَالسَّمْسِمُ : جَمْعُ سَمْسَمٍ
وَهُوَ الثَّعَابُ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لِلذَّنْبِ سَمْسَمٌ ؛ وَقِيلَ سُمِّيَ سَمْسَمًا لِسُرْعَتِهِ ،
وَقِيلَ لِصِغَرِ رَأْسِهِ . وَالْعَقَابُ تُوَصَّفُ بِأَنَّهَا رُبَّمَا أَخَذَتْ الذَّنْبَ : قَالَ الشَّاعِرُ
وَرَوَى لِلشُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ يَصِفُ الْفَرَسَ :

كَأَنَّهَا لِقَوَّةٍ شَفَوَاهُ خَائِنَةٌ وَلَى لِيَسْبِقَهَا بِالْأَمْعَرِ الذَّيْبُ ^(٢)
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَذِبٍ إِنَّ الشَّمَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَضْجُوبُ
الشُّفُوَاهُ : الَّتِي يَخْتَفِ أَعْلَى مِنْقَارِهَا وَأَسْفَلُهُ . وَالْخَائِنَةُ : الَّتِي تَنْقُضُ فَيُسْمَعُ
صَوْتُ أَنْفِصَاضِهَا ؛ يُقَالُ خَانَتْ تَخَوْتُ خَوْنًا . وَالسَّبَاحُ : جَمْعُ سَبَخَةٍ وَهِيَ
أَرْضٌ مِلْحَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا .

رَجَعُ : وَيَذُلُّ عَلَى صَنْعَةِ رَبِّهِ ظَلِيمٌ ظَلَّ يَنْقُضُ الْحِظْلَ مُعْجَبًا ،
لَهُ بِالذَّبْحِ مَعِيشٌ وَفِي التَّثْوِمِ رِزْقٌ وَغِذَاءٌ أَخْضَعُ تَخَالُهُ مُنْقَلِبًا ، إِذَا أَمْعَرَ
أَهْمَ حَصَى ، كَأَنَّ فَاهُ شَقُّ الْمَصَا ؛ بَنَى بِالذَّوِّ ، أَسْوَدَ لَهُ بَنَاتٌ بَيْضٌ ، شَدَّهُ
إِلَيْنِ قَبِيضٌ ، إِذَا نَهَضَ عَنْهُمْ قُلْتُ خِبَالًا لَيْسَ مُطْنَبًا ، قُدِّرَ لَهُ مَالِكٌ فَرَسٍ
يَضْبَعُهَا فِي الْجَشْرِ حَلَبًا ، فَطَرَدَهُ طَلَقًا فَخَضَبَ مِنَ الْقَنَاقَةِ أَوْ كَعْبًا ، وَكَانَ
لَا يَسْمَعُ أَوْ يَسْمَعُ الْمَيْتُ ، أَفْزَعُ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ أَوْ الْكَمَيْتُ ، هَلْ أَدِنَ
لِدِكْرِ اللَّهِ وَأَصَاخُ . غَايَةُ .

(١) ذفت عليه : قضى عليه . ونسب : من باب منع وسمع ، فإذا غاظبت جعلتها من باب منع ، وإذا

حكمت جعلتها من باب سمع .

(٢) الأيمر . المكان الصالح من الأرض .

تفسير : يَنْقُفُ الْحَنْظَلُ : يَنْتَازِلُهُ بِمَنْقَارِهِ . وَالذَّبْحُ ضَرْبٌ : مِنْ النَّبْتِ
تَأْكُلُهُ النَّعَامُ ، وَكَذَلِكَ التَّنُومُ . وَالْأَخْضَعُ : الَّذِي فِي رَقَبَتِهِ أَطْمِئْنَانٌ .
وَالظَّلِيمُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ كَالْمَنْقَابِ . وَأَصْلُ الْإِمْعَارِ : قَلَّةُ الشَّيْءِ . وَالظَّلِيمُ إِذَا
لَمْ يَجِدْ نَبْتًا أَكَلَ الْمَرْوَ وَالْحَصَى . وَالِدَّوْ : الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ
أَيْضًا بِعَيْنِهِ . وَالْقَبِيضُ : السَّرِيعُ . وَالْجَشَرُ : حِينَ يَجْشُرُ الصُّبْحُ أَيْ
يَطْلُعُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْجَاشِرِيَّةُ وَهِيَ الشَّرْبُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ الْجَاشِرِيَّةَ أَوْ سَقَانِي
وَالشَّمْسُ : ابْنُ الْأَسْوَدِ الْأَنْصَارِيُّ ، كَانَ أَصَمَّ ، وَكَذَلِكَ الْكُمَيْتُ بْنُ
زَيْدٍ . وَأَصَاحَ : إِذَا أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى نَحْوِ الصَّوْتِ لِيَسْتَمِعَ . وَالظَّلِيمُ عِنْدَهُمْ
أَصَمٌّ . وَحَكَى الْجَا حِظُ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ أَنَّهُ يُقَالُ أَصَمٌّ مِنْ نَعَامَةٍ . وَقَدْ
جَاءَ فِي الشُّعْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؛ قَالَ أُسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيُّ :
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْمَلْتُ فِي نَهْمِي خَالِدٍ إِلَى الشَّامِ إِمَّا يَعْصِيَنَّكَ خَالِدٌ^(١)
وَأَهْمَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا أُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَقَالَ عَلَمَةٌ^(٢) :

أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ
وَجَاءَ بَيِّنٌ يُنْسَبُ إِلَى طَرَفَةٍ فِيهِ خِلَافٌ لِهَذَا ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ وَهُوَ .

(١) أهملت : تأخرت . وغالد هو ابن زهير بن محرز . إلى الشام أى عن رحلته إلى الشام
ويروى « عن الشام » وكان هاجر إليها هو وجماعة من أصحابه .

(٢) علقمه : هو ابن عده (بالتحريك) وصدر بيته : « فُوهُ كَشَقَّ الْعَصَا لَا يَأْتِيَنَّه »
والأنك : الأنهم أو الصغار الأنثى والمقطوعهما . ويروى : « أصم لا يسمع الأصوات مصلوم »

أَوْ خَاضِبٌ يَرْتَعِي بِهَيْقَلَتِهِ مَتَى تَرُعُهُ الْأَصْوَاتُ يَهْتَجِسُ^(١)
يَهْتَجِسُ : مِنَ الْهَاجِسِ .

رجع : وَبِعَمَدِ اللَّهِ صَهْلَ رِبَاطٍ مَلَكَهُ حَتَّى حِلَالٍ لَمْ يَكُونُوا بِالْأَغْمَارِ ،
آثَرُوهُ بِالْمَخْضِ وَالسَّمَارِ ، وَأَعْدُوهُ لِغَارَةٍ تَنْصَلِتُ مُقْنِبًا مُقْنِبًا ، فَأَنَامُ الصَّرِيخُ^(٢)
فِي زَمَانِ الطَّيْثَةِ فَلَبِسُوا الْحَدِيدَ مَلُوبًا ، وَقَعَدُوا عَلَى ظُهُورِ الْجِيَادِ فَرَمَوْا عَدُوَّهُمْ
بِوَادِيهَا شَرْبًا ، فَأَتَيْحَ لَهَا بِذَلِكَ الْقَضَاءِ فَوَرَدَتِ الْمَوْتَ غَلَبًا ، مَنَسِمَتِ
الْوَيْثَرَةُ وَلَا الشَّمْرَاخُ . غَايَةٌ .

تفسير : يُقَالُ لِحِجَامَةِ الْخَيْلِ : رِبَاطٌ . وَالْحِلَالُ : الْمَقِيمُونَ . وَالسَّمَارُ :
الْمَدِيقُ مِنَ اللَّبَنِ . وَتَنْصَلِتُ : تَذْهَبُ ذَهَابًا سَرِيعًا . وَالْمُقْنَبُ مِنَ الْخَيْلِ :
مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ . وَالطَّيْثَةُ : الْخَضْبُ . وَالْمَلُوبُ : الْمَلُوقُ ؛ يُقَالُ دِرْعُ
مُلُوبَةٍ . وَالشَّرْبُ : الضَّمُّ . وَغَلَبًا : مِنَ الْغَلَبَةِ . وَالْوَيْثَرَةُ : غُرَّةٌ عَلَى مِقْدَارِ الْوَرْدَةِ
الْبَيْضَاءِ ، وَتُسَمَّى الْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ وَبَيْثَرَةً . وَالشَّمْرَاخُ : غُرَّةٌ تَسْمُطِلُ فِي الْوَجْهِ ؛
قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

أَوْهَبَ مِنْهُ لِيَذَى أَثَرٍ وَسَابِقَةٍ وَهَوْنَةٍ ذَاتِ شَمْرَاخٍ وَأَحْجَالٍ^(٣)
هَوْنَةٍ : قَدْ ذَلَّتْ مِنَ الرُّكُوبِ .

رجع : وَاللَّهُ عَظَّمَتْ وَجَنَاهُ كَانَتْ حَائِلًا ثُمَّ رُبْعَةً وَارْتَقَتْ فِي أَسْنَانِ
الْإِبِلِ رُتْبًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْبَائِغُ ، كَانَتْهَا الْعَارِضُ^(٤) الْمُتَسَابِعُ ، بِذَلِكَ فِيهَا
لِلْمَالِكِ مَرْغَبًا ، فَصَافَتْ بِالنَّعْمَةِ وَتَمَيَّظَتْ بِالْحَزَنِ وَأَحَالَهَا عَلَى الْمَضِّ فِي

(١) الخاضب : الظلم احمرت ساقاه (وفيه أفرال) غاص بالذكر . وهقلته . انشاه

(٢) الصرير هنا : المستغيث مثل الصارخ . وهو ادى الخيل : التي تسمى في طلبتها .

(٣) أوهب منه الخ بقوله فرئنا فضالة بن كعدة . الاثر (وفيه لغات) : فرند السيف . والسابقة :

الدرع . والاحجال . جمع حجل وهو يابض في قوائم الفرس .

(٤) العارض : السحاب المعترض في الاتق . والميغب : ما يطعم فيه .

زَمَانِ الشِّتَاءِ فَأَرْصَتِ السَّيْفَ مَرْصَكَبًا . تَرَكَهَا الْخِذْرَافُ ، مِنْ ذَوَاتِ
الْأَشْرَافِ ، وَعَلَاهَا الْقَلَامُ ، بِأَحَدِ الْأَعْلَامِ ^(١) ، وَأَعَادَهَا النَّحِيلُ ، مِثْلَ
الطَّوْدِ الْبَجِيلِ ، وَرَمَتْهَا النُّقْدَةُ ، بِمِثْلِ الْعَقْدَةِ ، وَالْحُرْضُ ، بِمَرْضِ صَخْرَةٍ
عَنْ عَرْضِ ، وَأَعَادَهَا الْهَرَمُ ، كَأَنَّهَا الْقَرَمُ ^(٢) ، جُعِلَ مُصْعَبًا . فَقَرَّبَهَا
أَوَّانَ الرَّحِيلِ وَقَدْ لَبِثَتْ حِقْبَةً لَا تَعْرِفُ حَقَبًا . فَأَذْلَجَ عَلَيْهَا اللَّيْلَ وَطَوَى
الْمَهَارَ وَهَدَمَتْ رِمَالُ الْأَرْضِ مَا بَدَتْهُ رِمَالُ السَّمَاءِ فَعَادَ جِلْدُهَا بِالْعَظْمِ أَصْبًا .
وَفَزَعَ إِلَى قَدَمَيْهِ الرَّائِبُ وَتَرَكَهَا بِالْهَجَلِ وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْقَاتِ وَعَيْنُهَا
مِثْلُ الْقَلْتِ يَعْزُضُ لَهَا ذَا لَأَنَ بِامْتِلَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَةُ وَهِيَ عَظْمُ الْخَدِّ ، وَقِيلَ
شَبَّهَتْ بِالْوَجْنَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَاظٌ مُنْقَادٌ . وَأَوَّلُ مَا يُنْتَجُ يَكُونُ
حَائِلًا . وَالرُّبْعَةُ أَنْتَى الرَّبْعِ وَهُوَ مَا يُنْتَجُ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلْقَى إِلَيْهِ بِصَفْرِ فَضْلٍ رَمْتِهِ كَمَا تَرُدُّ خِلَافَ الْبَازِلِ الرَّبْعَةَ ^(٣)
يُرِيدُ أَنَّهُ يَتَّبَعُهُ كَمَا يَتَّبَعُ الرَّبْعَةَ الْبَازِلِ . وَالْبَائِعُ هَاهُنَا : الْمُشْتَرِي وَهُوَ مِنْ
الْأَضْدَادِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا الثَّرِيًّا طَلَعَتْ عِشَاءُ * فَبِيعْ رَاعِي غَنَمٍ كِسَاءُ
لَأَنَّهَا تَطْلُعُ عِشَاءً فِي أَوَّلِ الْقَرِّ ؛ وَقَالَ الْآخَرُ :
إِذَا الثَّرِيًّا طَلَعَتْ غَدِيَّةُ * فَبِيعْ رَاعِي غَنَمٍ شُكِّيَّةُ

(١) الأعلام : جمع علم وهو الجبل الطويل أو هر عام . والطود : الجبل .

(٢) القرم : الفعل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والمصعب : الفعل تركه صاحبه فلم يركبه . والحقب : الحزام على حقو البعير أو حبل يشد به الرجل فى بطنه .

(٣) الصعر : الذل . والرمة : قطعة من حبل . وفضلها : ما بقى منها .

الشككية : تَصْفِيرُ شَكْوَةٍ وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ رَصِيعٍ . وَالتَّائِبُ :
الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي غَيٍّ وَقِيلَةٍ تَمَيِّزٍ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ « مَا لَكُمْ مُتَتَائِعُونَ
فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَتَايَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ » . وَالْعُضُّ : عَلَفُ الْأَمْصَارِ .
وَالسَّيْفُ : الْكَثِيرُ الْأَسْفَارِ . وَالْخَذْرَافُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ . وَالْأَشْرَافُ :
الْأُسْنَمَةُ وَاحِدُهَا شَرَفٌ . وَالْقَلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ أَيْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَتَوْنِي بِقَلَامٍ فَقَالُوا تَعَشُهُ وَهَلْ تَأْكُلُ الْقَلَامَ إِلَّا الْأَبَاعِرُ
وَالنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ أَيْضًا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَا وَطِئَتْهُ الْإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا
وَكَسَرَتْهُ مِنَ الْحَمْضِ ؛ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ
يُقَالُ نَجَّلْتُهُ الْإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا . وَالْبَحِيلُ : الضَّخْمُ . وَالْمُعَدَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ
أَيْضًا . وَالْعَقْدَةُ : رَمْلَةٌ مُتَعَدَّةٌ . وَالْحَرْضُ : الْأَشْنَانُ وَهُوَ مِنَ الْحَمْضِ
وَعَرَضُ الصَّخْرَةِ : نَاحِيَّتُهَا . وَعَنْ عَرَضِ أَيْ عَنْ نَاحِيَةٍ . وَأُسْنَمَةُ الْإِبِلِ
تَشْبَهُ بِالْجَلَامِيدِ وَالْإِلَ كَامٌ ، وَيُسَمَّرُ فَوْقَ ذَلِكَ حَتَّى يَجْعَلُونَ الْبَعِيرَ كَالْقَصْرِ ؛
قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ قُصُورٌ بِسَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ^(١)
وَإِذَا أَدْبَرْتُ تَقُولُ إِكَامٌ مُشْرِفَاتٌ فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ

وقال آخر :

كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيَّهَا كَجُلُودِ الصَّرِيمَةِ مِنْ أَثَالِ^(٢)
سَمَاهِيَجَ : مَوْضِعٌ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ . وَأَثَالٌ : جَبَلٌ . وَالْهَرْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ
وَيُقَالُ إِنَّهُ مَا يَبْسُ مِنْهُ . وَرِمَالُ السَّمَاءِ : الْأَمْطَارُ ؛ يُقَالُ أَصَابَتْهُمْ رِمَالُ أَيْ

(١) الْآطَامُ : جَمْعُ آطَمَ وَهُوَ الْإِلَ الْمَرْفُوعُ . وَالْإِكَامُ : جَمْعُ أَكَمَ وَهُوَ الثَّلْجُ مِنَ الْقَفِّ وَهُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ .

(٢) التَّامِكُ : السَّامُ الْمَرْفُوعُ . وَالْقَرْدُ : الَّذِي يَجْمَعُ صَوْفَهُ وَتَعْقِدُ . يَرِيدُ أَنَّهُ غَذَاها حَتَّى

أَمْطَارُ . وَاصْبِ الْجُلُودَ عِزَّةً إِذَا الصَّق . وَالْهَجْلُ : مُتَسَمِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ مُطْمَئِنٌّ .
وَالْقَلْتُ : الْهَلَاكُ . وَالْقَلَاتُ : نَقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَحْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّمَاءِ وَهِيَ مُؤَنَّةٌ ؛
وَيُقَالُ إِنَّ أَهْلَ الْحَجَّازِ يَسْمُونَ الْبَيْتَ قَلْتًا . وَذَٰلَآنُ (عَلَى مَمَالٍ فَعْلَانُ يَسْكُونُ
الْمَعِينُ) : مِنْ أَسْمَاءِ الذَّنْبِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

* فَارَطْنِي ذَا لَأَنَّهُ وَسَمْسَمُهُ ^(١) *

فَارَطْنِي : سَابَقَنِي ، مِنَ الْفَارِطِ وَهُوَ الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى الْمَاءِ . وَامْتَلَخَ عَيْنَهُ إِذَا
انْتَرَعَهَا بِسُرْعَةٍ .

رجع : يَأْمَنُ يَضْرِبُ أَيْضَرِبَ أَوْ عَلِمَتْ مَا يَكُونُ بَعْدَكَ لَقِنَتْ بِالْحَرْبَةِ
وَاجْتَمَعَتْ صَرْبًا . ضَرْبٌ فِي الْأَرْضِ هَرَبًا مِنَ الْمُضْغِيقِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُزُومِ
الْآسَةِ ^(٢) أَشْبَهَ رَيْثَهَا رَاحًا وَضَرْبًا . فِي قُدْرَةِ الْخَاقِ أَنْ تَقُولَ الضُّمُّعُ
لِبَاغِي الْحَرْبِ : مَنْ يَظْلِمُ ، يُخَضِّبُ رَأْسَهُ بِالْعَظْمِ ، وَتَأْكُلُهُ أَضْبَعُ تَغْتَلِمُ ،
وَيُضْبِحُ أَدِيمُهُ قَدْ حَلِمَ ، وَحَسْبُكَ الْخَاقُ مُحْسِبًا . تَذْكُرُ قَتِيلَةً بِمَا أُنْشَدَتْهُ ،
كَمَا تَذْكُرُ نَتِيلَةً يَمُنْ وَلَدَتْهُ ، وَأَيْنُ الْمَرِيَّةُ مِنَ النَّمْرِ يَّةُ ! ذِكْرُ تِلْكَ
حَسْرَةٍ ، وَذِكْرُ هَذِهِ أُسْرَةٍ ، وَلَا يَزَالُ رَبُّكَ مُرْتَقِبًا . يَارَبَّ الْقُودِ ، وَالْيَقْظَةَ
وَالرَّقُودِ ، وَالْخَمْدَةَ وَالْوُقُودِ ، وَالْعَالِمَ بِالضَّمِيرِ الْمَعْقُودِ ، أَيْتَ شَخْصِي مَعْقُودُ ،
الْحَيَاةُ إِلَى الْمَوْتِ تَقُودُ ، أَسْأَلُكَ بِخَافِضٍ وَعَالٍ ، وَنُتْطَى نُوقٍ وَنِعَالٍ ،
لَا يَصِيدُونَ الرِّيمَ ، كَرَامَةً لَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، هَجَرُوا هِنْدًا وَأَمَامَةً ، وَلَمْ
يَرُوعُوا الْحَمَامَةَ ، مِنْ شَأْمٍ وَيَمْنٍ ، وَفِجَاجٍ لَا تَقْطَعُ إِلَّا فِي الزَّمَنِ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي
وَتَرْحَمَنَ ، فَهَذَا مِنْ خَشْيَةِ سَخَطِكَ مُكْتَتِبًا . آرَى آرَى ^(٣) ، مَا قَصَدْتَ

(١) الضمير في (ذالأنه وسمسمة) يرجع إلى الريع الذي ذكره في قوله : «هل تعرف الريع المجبل أرسمة» ،

(٢) الآسنة (وجعها آسنة وأوانس) : الجارية طيبة الحديث أو طيبة النفس .

(٣) آرى : سألت بعض القيس عن ضبط هذه الكلمة فقال لـ إنها تنطق بكسر الراء المعجمة

عالة . وأحسب أبا العلاء وجها للسمع .

النَّصَارَى ، وَالْفَرَسُ وَلَا أُمَمَارَى ، إِلَّا أُمَمَاكَ لَا يُبَارَى ، يَا بَاكَ طَلَبَتِ الْمَهَارَى
وَالدَّمُ كَانَهُمْ سُكَارَى ، رَشَحَتِ السَّكُوحُ وَالذَّفَارَى ، وَنَحْنُ فِي قَبْضَتِكَ
أَسَارَى ، وَالْأَرْضُ نَجْمَعُنَا حِمَارَى ، فَوَارِنِي لِأَتَوَارَى ، لَا تَجْعَلْنِي لِعَيْرِكَ
مُرَجَمًا . أَبْعَدَ اللَّهُ الْمُلْحَدَةَ غَيْرَ أَعْفَاءَ ، وَلَا بَرَرَةَ ، بَلْ هُمْ الْفُسَّاقُ الْخَوَنَةُ ،
إِنَّهُمْ لِلنَّامُ الزَّهْدَةَ ، أَعْبُدْ مَنْ أَقَامَ أَوْدِيَةَ ، بَسَطَ وَقَبَضَ يَدِيَهُ ، يَغْفِرُ إِذَا
صَغَرَ جَسَدِيَهُ ، نَوْ بَعَثَ عَلَى شَهْلَانَ قَدَرًا صَارَ كَوْتِدِ سَاخَ . غَايَةِ .

تفسير : يَضْرِبُ : يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ . وَيَضْرِبُ : يَجْمَعُ . وَالْقَرْبَةُ :
الْبَيْتُ الْحَامِضُ . وَالضَّرْبُ : صَمْعُ الطَّلَحِ وَهُوَ أَحْمَرُ . وَالْعِظَامُ : صَبْغُ أَحْمَرُ
يُقَالُ إِنَّهُ الْقُوَّةُ . وَالضَّيْعُ تَوْصِفُ بِالْعَمَةِ وَأَنْهَا تَقْعُدُ عَلَى غَرَامِيلِ الْقَتْلِ إِذَا
انْمَهَتْ ، وَكَذَلِكَ فَسِّرُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَمَا مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ عَرَائِصًا
وَحَلَمَ الْأَدِيمُ إِذَا تَشَقَّقَ وَتَعَيَّنَ : وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ ذُودَةٌ يُقَالُ لَهَا
الْجَلَمَةُ وَحَسْمُكَ : كِفَايَتُكَ . وَنَحْسَبًا : كَافِيًا . وَتُمْتِيلُهُ : أُخْتُ النَّضْرَيْنِ الْحَارِثِ
أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَهِيَ صَاحِبَةُ الْأُيُوتِ الْقَافِيَةِ ^(١) . وَتُمْتِيلُهُ : أُمُّ الْعَبَّاسِ
وَنِسْرَارُ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهِيَ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ؛ وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
سَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ فَنَزَلَ بِبَعْضِ الْمَوَاطِنِ وَهُوَ شَيْخٌ أَشْيَبُ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ بِخَصَبٍ
مِنَ السَّوَادِ فغَيَّرَ لَحْيَتَهُ فَعَادَ إِلَى أَهْلِهِ خَضِيمًا ؛ فَقَالَ :

(١) هي القصيدة التي مطلعها :

ما را کجا این الا میل مظه من صبح خامسه و أنت موفق

عالمها لما قال النبي صلى الله عليه وسلم أحاطوا بالضرر والصفراء من نواحي المدينة ، ويقول فيها النبي :

أحمد ولانت نسل نجیبه فی قوما والفعل فاعل مرفوع

الكل معك لو كنت وريثا من الذي، وهذا الموضع النجوم

... ..

فَأَمَّا دَامَ لِي هَذَا الشَّبَابُ رَضِيئَةً وَكَانَ بَدِيلًا مِنْ شَبَابٍ قَدْ أَنْصَرَمَ
تَمَتَّتْ مِنْهُ وَالْحَيَاةُ لَذِيذَةٌ وَلَا بَدَلُ مِنْ مَوْتٍ نَتِيلَةٌ أَوْ هَرَمَ
وَالْمُرِيَّةُ : قُتِيلَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ مُرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ . وَالنَّمْرِيَّةُ : نَتِيلَةٌ .
وَالْأُسْرَةُ : آلُ الرَّجُلِ وَبَنُوهُ . وَالْقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ وَقَوْدَاءَ وَهُوَ الطَّوِيلُ
الْعُنُقِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ . آرَى بِالْفَارِسِيَّةِ : نَعِمَ . الذَّفَارَى وَالذَّفَارِي :
جَمْعُ ذِفْرَى وَهِيَ الَّتِي خَلْفَ أُذُنِ الْبَعِيرِ كَأَنَّهَا مَحْجَمَةٌ ، وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مَقْدُ
الْعَذَارِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الْإِنْسَانِ . وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ : الذَّفْرَى مِنَ
الذَّفْرِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ . وَالذَّفْرُ : حِدَّةُ الرَّاحَةِ مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ . وَذِفْرَى الْبَعِيرِ
تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْعَرَفِ ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ اسْتِقْقَاهَا مِنَ الذَّفْرِ . وَجَمَارَى أَيْ
جَمِيعًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَمَرَ الْعَلِكُ جُنُودَهُ إِذَا بَعَثَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْبُعُوثِ : وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَذْلُوهُمْ ، وَلَا تُجَمِّرُوهُمْ
فَتَفْتَنُوهُمْ » أَيْ إِذَا بَعَثْتُمْ جَيْشًا فَلَا تَجْمَعُوا الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ فِيهِ . وَالْمَرْجَبُ :
الْمُعْظَمُ ؛ وَمِنْهُ اسْتِقْقَاءُ رَجَبٍ . يُقَالُ أُنِيمُ زَاهِدٌ وَزَهِيدٌ ، يُوصَفُ بِالْبُخْلِ
وَقَوْلُهُ الْقَطَاءُ . الْأَوْدُ : الْأَعْوَجَاجُ . وَصَفَرٌ : خَلَا . سَاخَ الْوَتِدُ فِي الْأَرْضِ
إِذَا نَزَلَ فِيهَا .

رجع : يَارَبَّ الْجَدَلِ وَالْجَدَلُ ^(١) ، وَخَالِقُ الْهَدَالِ وَالْهَدَالِ ، وَالْخَدَلَةُ
وَالْخَدَلِ ، وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ وَالْبَدَلُ ، لَا تَرُدَّنِي فِي الْعَيْشِ نَصَبًا . لَا يَقُوتُكَ ذَقِيقُ
وَلَا جَلِيلُ ، أُعْظَمُكَ وَمَا أَغْنَاكَ عَنِ التَّعْظِيمِ ، وَأَسْتَوْهِيكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ،
فَأَصْغِرُنِي مُتَهَبًا . قَدْ يَسْكُونُ الْحَوْلُ دَاعِيَا النَّبَاهَةِ ، كَأَنَّارِ سَبْرٍ ضَوْءُهَا بِالْبَيْسِ
فَأَظْهَرَ ذَلِكَ لَوْهَا . أَشْهَدُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَثْنَى عَشَرَ مِنْ

(١) الجدال (جمع الميم واللام الدال) : التحديد الخصام . والجدال (جمع الميم والدال) .

الندد والخصامة والعداوة والابوة والبالغة الميم واللمعة . والخدلة (جمع الميم واللام الدال) : العاطلة بالياء والسين والهمزة .

الشُّهُور ، ومِثْلَهَا مِنَ الْبُرُوجِ وَالرِّيَّاحِ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ يَوْمًا وَمِثْلَهَا
إِلَى ، وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مِنَ السَّاعَاتِ ، أَنَّى أَضْمُرُ لِلَّهِ رَهَبًا . أَسْأَلُ الرِّيَّاحَ
الْأَرْبَعَ ، وَالْمَصِيفَ وَالْمَرْبَعَ ، وَالسَّغْبَ وَالشَّبَّاعَ ، وَمَنَازِلَ الْقَمَرِ وَكُلَّ نَجْمٍ
فِي السَّمَاءِ أَنْ تَخْلِلَ عَنِّي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ خُطْبًا . لِيَكْفِنِي الْقَلِيلُ وَيَكْفِيَنِي ،
فَكَأَنِّي بِالْوَقْتِ وَقَدْ فَنِيَ ، وَقُرْبَ غُسْلِي وَكَفَنِي ، وَأَشْفَيْتَ عَلَى أَمْرٍ شَفَّيَنِي ،
وَقَدَّمْتَ إِلَى مَنْ عَرَفَنِي ، فَأَغْنِي الْوَاصِفَ أَنْ يَصِفَنِي ، وَزَلْتُ مِنَ اللَّحْدِ
صَدِيمًا . وَدَفَنْتُ فِي الْأَرْضِ فَتُسِيتُ ، وَتَمَزَّقَ الَّذِي كُسِيتُ ، لَوْ شَهِدْتُ
ذَلِكَ لَأَسِيتُ ، لَكِنْ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ ، لَأَعْسَا فِي قَاتٍ وَلَا عَسَيْتُ ،
أَهْوَنُ بِي مُعَيَّبًا . وَرُبَّمَا أَضْجَعَنِي الْمَلْحِدُ عَلَى رِمَمٍ مَيِّتٍ قَبْلِي أَوْ نَطَقَ لَمْ
يَقُلْ مَرْحَبًا . وَتَجِيَّ جَبِيلٌ بِقَدَرِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ فَتُكْشِفُ عَنِّي التُّرَابَ لِنَفْثُو
بِي جِرْوًا حَوْشَبًا . عَرَفَاهُ تَحْتَرَفُ ، وَتَعْرِفُ بِذَلِكَ وَتَعْتَرِفُ ، أَنَّ لَهَا عِنْدِي
مَطْلَبًا . وَغَشِيَهَا رَدَاهُ الصَّبْحُ تَعْتَمِلُ ، فَرَأَاهَا خَبِيرٌ بِكَرٍّ لِإِتَارِقِ الْأَرْضِ
فَرَجَزَهَا مُغْضَبًا . شَفَعَنِي عَنِ النَّسَبِ وَقَوْلٍ فِي النَّسَبِ أَنَّى أَسْلَكُ مِنَ الْجَمَامِ
نَيْسَبًا . أَذْهَبَ الدُّوْمُ وَأَطَالَ الْأَرْقُ وَأَفْلَ رَغَبَتِي فِي الشَّرَفِ أَنَّى لَا أَجِدُ عَنْ
ذَلِكَ مَذْهَبًا . جَلَّ الْبَارِئُ ! هَلْ تَحْمِلُ هَذِهِ النَّكْبَةَ مَنْكِبًا أَصَاخِرَ . غَايَةٌ .

تفسير : الْهَدَالُ : مَا نَدَّاهُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَالْوَرَقِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَارُبُّ مَاءَ لَكَ بِالْأَجْبَالِ * أَجْبَالِ سَلَمَى الشُّمَخِ الطَّوَالِ

طَامَ عَلَيْهِ وَرَقُ الْهَدَالِ * بُغْيِيغِ يُزْعُ بِالْعِقَالِ

الْبُغْيِيغُ : الْقَرِيبُ الْمُنْتَزِعُ . وَالْهَدَالُ : اسْتِزْخَاةُ الشُّعْرِ . وَالْحَدَلُ : أَنْ

يَكْثُرَ لَحْمُ السَّاقِ وَيَدْقَ عَظْمُهَا . مُتَّهَبٌ : مَنْ أَتَهَبَ إِذَا أَخَذَ الْهَبَةَ

وَقَامَهَا . أَرْبَعُ عَشْرَةَ : قِيلَ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ يَغْلِبُ التَّذْكِيرُ فِي التَّارِيخِ ؛

يَقَالُ : أَقَمْنَا خَمْسًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَقَامَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتُجَارَا
تَضِيفُ (بِضَمِّ التَّاءِ) مِنْ أَضَافَ إِذَا اشْفَقَ ، وَقِيلَ تَضِيفُ تَأْتِي بِمَعْنَى
بَعْدَ عَدُو . وَمَنْ رَوَى تَضِيفُ (بِفَتْحِ التَّاءِ) أَرَادَ تَمِيلُ . وَالْمُقَدِّمُونَ
يُرْغَمُونَ أَنَّ أَضْنَافَ الرِّيَّاحِ بَعْدَ الْبُرُوجِ يَهْبُ مِنْ كُلِّ بُرْجٍ رِيحٌ .
صَبَبًا أَيْ حَدُورًا ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
كَانَ كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي صَبَبٍ . لَأَسَيْتُ : أَخَزَيْتُ . وَجَبِلُ : الضَّيْعُ .
وَالْحَوْشَبُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ :

وَتَجَرُّ مُجَرِّيَةً لَهَا لَغْمِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبٍ ^(١)

تَحَرَّفُ : تَكَتَسَبُ ، وَتُوصَفُ الضَّيْعُ بِأَنَّهَا عَرَفَاءُ ؛ لَهَا عُرْفٌ . وَالْحَبِيرُ :
الْأَكَّارُ ؛ وَمِنْهُ اسْتِثْقَاؤُ الْمُخَابَرَةِ فِي الْفِقْهِ ^(٢) . وَالنَّسَبُ : جَمْعُ نِسْبَةٍ
وَهِيَ الْفَزْلُ . وَالنَّيْسَبُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . وَأُضَاحُ : جَبَلٌ . وَمُنْكَبَاهُ :
نَاحِيَتَاهُ .

رَجَعَ : لَعَلَّى أَهْلًا بِقَفَرٍ ، بَيْنَ وَحْشٍ وَسَهْرٍ ، فَأَشْبِهَهُ فِي ذَلِكَ
جُنْدَبًا . فِي قُدْرَةِ رَبِّكَ أَنْ تَقُولَ الْمُعَرِّيَّةُ : إِنْ الْمَرْءُ غَضَبَنِي ، خَلَبَنِي وَاحْتَلَبَنِي ،
جَزَّ وَبَرَّى وَشَرِبَ لَبَنِي ، وَنَحَرَ سَهْبِي فَكَّرَ بَنِي ، وَإِلَى الْقَاصِيَةِ رَكَبَنِي ،
فَلَمَّا رَأَى الْكِبَرَ قَلَبَنِي ، أَبْعَدَنِي عَنْهُ وَأَلَبَنِي ، وَعَنْ حَوْضِ الْوَارِدَةِ
ضَرَبَنِي ، لَا يَحْسُنُ ذَلِكَ أَدَبًا . إِنَّ الْفَضَاةَ ، تَذُبُّ بِالْأَضَاةِ ، وَالْأُغْرِبَةَ ،
تَقَعُّ عَلَى الْوِذَائِمِ التَّرِبَةِ . إِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ الْوَعْدِ ، بَعَثَ سَحَابًا ذَا رُعُودٍ ،

(١) مجرية : ذات حرو . وأجر : جمع حرو .

(٢) المخارة : المزارعة ، وهما هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض ، وقيل إنه انتهى عنها
إذا كانت على نضبات معين .

أَشْرَفَ بِمِثْلِ الْفِنْدِ ، وَلَمَبَ بِسُيُوفِ الْهِنْدِ ، وَالْقَذَرَةُ أَرَتْكَ الْبَارِقَ مُلْتَهَبًا .
فَارَاقَ ، عَلَى نَبْتِ رَاقٍ ، حَمَلَ نَمِيرًا ، فَكَانَ لِلْخَضْبِ أَمِيرًا ، أَنْبَتَ بَارِضًا
وَعَمِيرًا ، فَسُبْحَانَ الْخَائِقِ غَافِرًا وَمُعَذِّبًا . آ الرَّشْدُ دَفِينٌ ، أَمْ أَنَا أَفِينٌ ؟ قَدْ
عَشْتُ زَمَنًا فَمَارِشْتُ . اُبْرُكِي يَا مَطِيَّةُ فَهَذَا الْمُنَاحُ . غَايَةٌ .

تفسير : جُنْدُبٌ ^(١) هُوَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْمُمَرِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَذُرُّ حَتَّى يُرْمَى ضَرْعُهَا أَيْ يُنْسَحَ
عِنْدَ الْحَلَبِ . خَلَبَنِي : خَدَعَنِي . فَكَّرَنِي : مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ أَشَدُّ الْعَمِّ .
وَيُقَالُ ثَلَبَهُ وَثَلَبَهُ إِذَا ثَلَّمَهُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّمِيرِ إِذَا أَسَنَّ ثَلَبًا ، كَانَ
الْكَبِيرَ ثَلَّمَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلُبُ عُلبَةً وَيُتْرَكُ ثَلَبٌ لَا ضِرَابَ وَلَا طَهْرُ
الْبَنِي : طَرَدَنِي . وَالْعَضَاةُ : وَاحِدَةُ الْعَضَا . وَالْأَضَاةُ : الْغَدِيرُ . وَالْأَغْرِبَةُ :
جَمْعُ غُرَابٍ . وَالْوِذَامُ : جَمْعُ وَذَمَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ مُسْتَطِيلَةٌ . وَالتَّرْبَةُ :
الَّتِي قَدْ لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ . وَالْفِنْدُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ مُشْرِفَةٌ . وَرَاقٌ :
أَعْجَبَ . وَالنَّمِيرُ : النَّاجِعُ . وَالْبَارِضُ : أَوَّلُ النَّبْتِ . وَالْعَمِيرُ : نَبْتُ
فِي أَصْلِ نَبْتٍ قَدْ عَمَرَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمَسْخَلٌ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْعَمِيرِ جَحَافَلُهُ ^(٢)

(١) جندب هو ابن جنادة وقبل فيه غير ذلك ، كان من كبار الصحابة وكان هاجر الى الربيعة (وهي
قرية من قرى المدينة) مغاضبا لعثمان رضى الله عنه فأقام بها الى أن مات سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين هـ .

(٢) ثلاث الخ يريد بها أتنا . والسر : شجرة تنخذ منه القمى . وشبهها بالاقواس لانها اجترأت برعى
الرمط عن شرب الماء فضمت . والمسجل : العير . واللس : الاتخذ بعنقه للقم . والجحافل : جمع
جملة وهي للدواب بمنزلة الشفة من الانسان .

وَالْأَفِينُ وَالْمَأْفُونُ : الَّذِى لَا رَأْيَ لَهُ فِي وَاسْتِغْفَارِهِ مِنْ أَفَنِ النَّاقَةِ وَهُوَ أَنْ
تُحَلَبَ فَيُسْتَقْدَى حَلِبُهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي ضَرْعِهَا شَيْءٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَفْنَتْ أَرْوَى عِيَالَكَ أَفْنُهَا وَإِنْ حُيِّنْتَ أَرَى عَلَى الْوُطْبِ حَيْمُهَا ^(١)
حَيْمَتٌ : مِنْ الْحَيْمَةِ وَهِيَ حَلْمَةٌ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، يَقَالُ حَيْمَةٌ وَحَيْمَةٌ .
وَرِشْتُ : مِنْ رَاشَ الْفَقِيرِ إِذَا أَغْنَاهُ .

رجع : إِنْ السَّلَآءُ ، تَقَعُ فِي الْمَلَأَةِ ^(٢) . وَتَلْحِقُ بِصَاحِبِهَا شَرًّا ، وَحَسَنُكَ
مَوْلَاكَ مُؤِيدًا . هُوَ الْمُحِيطُ بِخَوَاطِرِ الْأَسْرَارِ . هَلْ يَقُولُ الْفَزْرُ ^(٣) إِذَا
اعْتَبَطَتِ الْأَوْلَادُ ، وَمُبَاتِ الْأَرْفَادُ : إِنْ الطَّبَّاءُ رَعَتِ الْحَلَبَ ، وَلَمْ تُغَادِ
بِالْحَلَبِ ، وَلَسَكِنْ يَبْعَثُ إِلَيْهَا اللَّهُ مُتَصِيدًا . يَكْمُنُ لَهَا النَّاشِبُ ^(٤) ، فِي الْمَكَانِ
الْعَاشِبِ ، فَيَنْفِذُ بِعِلْمِ اللَّهِ جِيدًا أَوْ كِيدًا . وَالْمَكَاذِبُ ^(٥) ، تُقِيمُ الْحُرَّةَ بِالْمَعَاذِبِ ،
تَنْدُبُ حَلِيلًا أَوْ وَلَدًا . أَلَسْتَ بِالْفُرَاتِ ، مُسْتَعْنِيًا عَنِ الْأَبْرَاتِ ، فَأَنْتَ
بِالْإِمْلِيَةِ ، أَحْوَجُ إِلَى الْهَادِي الْبَلِيَّةِ ، وَمِنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَعْذَمْ رَشْدًا . أَيْسَرُ
السَّكَبَاتُ ^(٦) ، بَيْنَ الْجَمْرِ الْمُبَاتِ ، فَاطْلُبْ رِزْقَ رَبِّكَ لَتُصِيبَ سَدَدًا .
إِنَّ الْأَمْرَ لَمَرِيحٌ ، فَهَلْ لِسَيْئَرٍ تَعْرِيجٌ ، إِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لَأَمَدًا . الْفَوَادُ قَرِيحٌ ،
فَإِنَّ الْمَرِيحَ ، وَارْضَ بِجَانَّتِكَ سَدَدًا . لَوْ تَرِكَ الْأَرْخَ ، أَرْضَى بِالْمَرْخِ :

(١) إِذَا أَفْنَتْ الْخَ هُوَ لِلْمُخْبِلِ السَّعْدَى .

(٢) الْمَلَأَةُ : الْأَزَارُ .

(٣) الْفَزْرُ هُنَا : الْجَدَى . وَاعْتَبَطَتْ : ذَبَحَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَهِيَ سَمِيَّةٌ قَتِيلَةٌ . وَالْحَلَبُ : نَمَتْ بَأَكَاكٍ
لِلشَّارِ . وَالطَّبَّاءُ تَفَزَّرَ عَلَيْهِ وَاسْمُنْ . وَلَمْ تُغَادِ بِالْحَلَبِ : لَمْ يُوْتَ لَهَا بِهِ وَقْتُ التَّغَادَفِ .

(٤) النَّاشِبُ : ذُو النَّشَابِ . وَالْمَكَانُ الْعَاشِبُ : ذُو الْعَشْبِ وَهُوَ الْبُكْلُ الْرَطْبُ . وَأَمْعَدُ الْعَائِدِ
جِيدُ الصَّيْدِ أَوْ كِيدُهُ إِذَا أَصَابَهُ سَهْمُهُ وَهَرَقَ مِنْهُ .

(٥) الْمَكَاذِبُ : جَمْعُ مَكْدَةٍ وَهِيَ السَّكَبَاتُ .

(٦) السَّكَبَاتُ : الْعَصِي . لَمْ تَرَ الْأَمْرَ إِلَّا بِالْمَرِيحِ .

وَالِكُنْهُ لَا يَمْدَمُ طَرْدًا . ^(١) الْخَقُّ بِالْعَاذِ ، مِنْ أُنْدَتِي مُعَاذٍ ، وَأَنْزَلَ بِاللَّوْذِ ،
 هَرَبًا مِنْ بَنِي عَوَازٍ ، إِنَّ الْقَوْمَ أَوْدَعُوا الْقَلْبَ كَمَدًا . إِنْ نَزَلَتْ نُمَيْرٌ بِضُعَيْرٍ ،
 وَبَنُو عَدِيٍّ بِالْبِدْيِ ، فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ شَاءِ هَدَى . هَلْ تُقِيمُ الشُّهُوسَ مَهَامِرُ ^(٢) ،
 أَوْ يَضُرُّ الْعَابِدَ لَا مِزْ ؟ نَعَمْ وَالْمُطْلِعِ نَجُومًا عَدَدًا . زَيْنَبُ تَمِيسُ ، وَفِي السَّكْفَنِ
 لَمِيسُ ، هَلْ عَلِمَتِ الْعَرُوسُ ، أَنْ حَلِيلَهَا مَفْرُوسُ ، إِنَّ اللَّهَ حَكَمَ بِالرَّذَى .
 لَا بُدَّ مِنْ وَاشٍ ، لِكُلِّ وَشَوَاشٍ ، وَمُهَمِّشٍ ، عَنْ كُلِّ مَرْتَشٍ ، فَاحْمِلْ مِنْ
 أَلْسِنَى عَبْدًا . إِنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تُعْطِ الْخُصْصَ ، إِلَّا بَعْدَ مَضَضٍ ، وَإِنَّ الظَّلِيمَ لَا يُبْلَغُ
 الْهَيْبِدُ فِي غَيْرِ الْبِيدِ ، وَرَبُّكَ بِلُطْفِهِ يَجْعَلُهُ مِنَ الْمَوْقِدِ مُهْتَبِدًا ^(٣) . وَمِنْ
 خَوْفِ السَّوْطِ ، حِمْلَ النَّوْطِ ، فَعَظَّمَ رَبُّكَ مُجْتَهِدًا . أَيُّهَا اللَّعْمُظُ ، إِنَّمَا هُوَ
 ضَبْرٌ وَمَظٌ ، فَاسْتَنْجِدْ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ مَدَدًا . كَمْ مِنْ رَاعٍ ، بَيْنَ الْخَوِّ
 وَصُرَاعٍ ^(٤) ، لَا يُدْتَجِجُ حُورًا أَبَدًا . لَا تَلْغُ ، وَاخْشِ الْأَمْرَ الْبَلْغُ ، تُمْسِ
 لِأَمْرِكَ مُخْمِدًا . الْقَوْمُ تَقَارَفُوا ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَعَارَفُوا ، فَأَلْفَرِيبُ ، أَسْلَمُ
 مِنَ الْقَرِيبِ ، فَطُوبَى لِلْقَوْمِ غَبَرُوا رُكْعًا وَسُجَّدًا . يَانَاقَ يَانَاقَ ، لَوْ أَصْبَتْكَ
 لَمْ أَرِدِ الْقَنَاقَ ، الْيَسْرُوعُ فِي الْأَنْقَاءِ ، ^(٥) وَالْيَرْبُوعُ فِي الْعَانِقَاءِ ، يُوجَدُ لِرَبِّهِ
 مُمَجَّدًا . سَتَوْعَكَ فَلَا تَعِكَ ، إِنَّ الْغَادِرَ هُوَ الْمَعِكَ ، فَاخْشِ الْوَاحِدَ سَرْمَدًا .
 وَإِنْ عَدِمْتَ سَاحِبَةَ ذَيْلٍ ، مِنْ هُذَيْلٍ ، فَعَلَيْكَ بَبْدِيلٍ ، مِنْ الدَّيْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ

(١) الطرد : الإبعاد مثل الطرد بالسكون . ونمير : من قبائل العرب . وضهير : موضع قرب

مشق وحيل بالشام . وبنو عدى : من قبائل العرب أيضا . والبدى : موضع

(٢) الشُّهُوسُ : جمع شُموس وهى الفرس تمنع ظهرها . والمهامز : جمع مهمز وهو حديدة فى مؤخر
 حنف الرافض للفرس . واللامز : العائب .

(٣) الموقد : ما توقد فيه النار . ومهتيدا : طاعما . يريد أن الظليم يطعم الجحر كما
 يطعم الهيد وهو حب الحنظل .

(٤) الخو وصراع : موضعات .

(٥) الدروع : واحد الأساربع وهى دود بيض حمر الروس تكون فى الرمل . والانقاء : جمع

ما ، وهو العظمة من الرمل تنقاد بحذوبة . وهذيل والدليل : قلائد .

لَا يُصَيِّعُ أَحَدًا . مَا رَمَمَ ، بِأَمْرٍ ، فَاشْدُدْ لِلطَّاعَةِ قِتْدًا . بُعْذَالْتَاو ، يَنْفَعُ مِنْ
الْبُؤْسِ ، فَكُنْ مِنْ خِيَفَةِ رَبِّكَ مُلْبِدًا . يَرْمِيكَ النَّاجِيَةُ ، بِبَيْبَالِ الْعَنَاجِيَةِ ،
فَإِنْ تَصْبِرْ لَهُنَّ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رِيشُ سَحَابٍ ، وَإِنْ أَجَبْتَ كَانَتْ السَّهَامُ صُرْدًا .
إِذَا أَرَعَيْتَ اللَّوِيَّ ، فَاسْقِ الرَّوِيَّ ، وَكُنْ لِلذِّكْرِ مُجَدِّدًا . أَرُخِ اللَّبَبُ فَلَنْ
يَنْجُو رَاكِبُ مَرَاحٍ . غَايَةِ .

تفسير : السَّلَاقَةُ : الشَّوْكَةُ . الْأَرْقَادُ : جَمْعُ رِفْدٍ وَهُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ .
وَالْمَعَادِبُ : جَمْعُ لَاوَاحِدَاتِهِ مِنْ لَفْظٍ ؛ يُقَالُ إِنَّ الْوَاحِدَةَ عَذْبَةٌ وَهِيَ مِثْلُ
الْعَالِي ، وَوَاحِدَةُ الْعَالِي مِيلَةٌ وَهِيَ خِرْقَةٌ تُشِيرُ بِهَا النَّاصِحَةُ ، فَإِذَا كَانَتْ
مِنْ أَدِيمٍ فَوَيْ نَجْدٍ . وَالْأَبْرَاتُ : جَمْعُ بَرْتٍ وَبُرْتٍ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ .
وَالْفَرَاتُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، إِنْ شِئْتَ النَّهْرُ ، وَإِنْ شِئْتَ الْمَاءُ الْعَذْبُ .
وَالْإِمْلِيَّةُ : مِثْلُ الْإِمْلِسِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا . وَالْبَلِيَّةُ هَاهُنَا
تَحْمُودٌ يُرَادُ بِهِ الْعَقْلُ وَالْمَضَاءُ ، وَكَأَنَّهُ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّتَ
إِذَا قَطَعَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْطَعُ بِهِ الْأَمْرُ ؛ وَيُقَالُ بَلَيْتٌ عَلَى مِثَالِ شَرِيبٍ
وَحَيْرٍ . وَقَدْ يَكُونُ الْبَلِيَّةُ ذِمًّا كَأَنَّهُ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ هُوَ قَاطِعٌ
لَا مَضَاءَ لَهُ ؛ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

كَأَنَّ أَبَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْضُهُ عَلَى أَمِّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَبَلَّتْ ^(١)
أَيْ تَقْطَعُ كَلَامَهَا مِنَ الْحَيَاءِ . الْجَمْرُ الْمُبَاتُ : الْمَفْرَقُ . وَأَصَابَ سَدَدًا مِنْ
عَبَشٍ أَيْ قَوْمًا . وَمَرِيحٌ : مُضْطَرِبٌ مُخْتَلِطٌ . وَالْأَزْحُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ .
وَالْعَاذُ : مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ؛ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي أَجْرَازٍ * دَارَ إِسْلَمَى وَابْنَتِي مُعَاذٍ ^(٢)
وَالْمَعْنَى : أَهْرُبُ مِنَ الدَّسَاءِ إِلَى الْأَمَّا كُنِ الْبَعِيدَةِ . وَاللَّوْذُ : حِصْنُ الْجَبَلِ

(١) الذي يمشي . والمعنى من نسيًا أن يسهو . واللام : العصب . (٢) دار أخت .

وَيُقَالُ مُنْعَطِفُ الْوَادِي ؛ وَالْمَعْنَى مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَالْوَشْوَاشُ : السَّكْنَةُ الْحَرَكَةُ .
وَالْعَبْدُ : الْأَنْفُ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَبِدْتُ فَسَكْتُ » وَهُوَ
أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » . وَالْخَضَضُ : خَرَزُ
أَيْصُنْ تَتَحَلَّى بِهِ الْإِمَامَ . وَالْهَيْبِدُ : الْحَمْطَلُ . وَالنَّوْطُ : نَحْوُ الْجِلَّةِ وَهِيَ
الْمَوْصَرَّةُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

فَعَلَقَ النَّوْطَ أَبَا مُحَبُّوبٍ * إِنَّ الْغَضَا لَيْسَ بِذِي تَذَنُّوبٍ
وَالْتَذَنُّوبُ : بُسْرٌ قَدْ بَدَأَ فِيهِ الْإِرْطَابُ مِنْ قَبْلِ أَذْنَابِهِ وَهُوَ الْمَذْنَبُ . وَاللَّعْمَظُ :
الْحَرِيصُ ؛ وَيُقَالُ لِلطَّعْمِ لِيْلِي : لَعْمَظٌ ، لِحَرْصِهِ عَلَى الطَّعَامِ . وَالضَّبْرُ : شَجَرٌ يَنْبْتُ
فِي السَّرَاةِ ، يُقَالُ إِنَّهُ جَوْزُ الْبَرِّ وَلَا يَنْتَفِعُ بِثَمَرِهِ . وَالْمَظُ : رُمَّانُ الْبَرِّ يَنْبْتُ فِي
جِبَالِ السَّرَاةِ أَيْضًا ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ النَّخْلَ :

يَمَانِيَّةٌ أَحْيَا لَهَا مَظًّا مَأْيِدَ وَآلِ قُرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُخْلٍ
مَأْيِدٌ : مَوْضِعٌ . وَآلُ قُرَاسٍ : أَجْبَالُ فِي السَّرَاةِ بَارِدَةٌ ، أُخِذَتْ مِنَ الْقُرَسِ
وَهُوَ الْبَرْدُ . وَالْأَرْمِيَّةُ : جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ . وَكَخْلٍ أَيْ سُودَ . لَا تَلْعُ :
مِنَ اللَّغْوِ وَهُوَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ . وَالتَّلْعُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَتْلَعُ الْمُرَادُ .
تَقَارَفُوا أَيْ رَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْقَمِيحِ وَالتَّهْمِ . وَالْعَانِقَاءُ : بَنَتْ مِنْ بُيُوتِ
الْبَرْبُوعِ . الْوَعَكُ هَاهُنَا : مِنْ قَوْلِهِمْ : وَعَكُهُ إِذَا صَرَعَهُ . وَرَجُلٌ مَعَكَ
أَيْ مُمَاعِكَ ؛ كَأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى اللَّجَاجِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْحِكِّ . وَرَمَمَ : مَوْضِعٌ .
وَالسَّأُو هَاهُنَا : الْهِمَّةُ . وَالتَّبَاؤُ : التَّسْكَبُ . وَالتَّبْدُ إِذَا أَصَبَ بِالْأَرْضِ . وَالتَّجَاهُ :
الَّذِي يُقَابِلُ الْإِنْسَانَ بِالْقَمِيحِ ؛ يُقَالُ نَجَهَ نَجْهًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

حَيَّيْتَ عَدَا أَيْهَا الْوَجْهَ وَالتَّيْرَكَ الْبَغْضَاءُ وَالتَّجْهَ
وَالْمَنَاجِةُ : جَمْعُ عُنْجَةٍ وَهِيَ الْقَنْدُ الْعَظِيمُ . وَضَرْدُ أَيْ تَوَافُدُ ؛ يُقَالُ سَهْمٌ

صَارِدُ أَيُّ نَافِدٍ . وَاللَّوِيُّ : النَّبْتُ الَّذِي قَدْ أَلْوَى أَيُّ أَخَذَ فِيهِ النَّبْتُ ؛
وَأَيْنَمَا يُلْوِي النَّبْتُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ وَاحْتِجَاجُ السَّوَامِ إِلَى الْمِيَاهِ . أَرْخَى اللَّبَبُ :
مَثَلٌ ، يُقَالُ هُوَ رَخِيُّ اللَّبَبِ وَمُسْتَرَخِي اللَّبَبِ إِذَا كَانَ مُطْمَئِنًّا غَيْرَ مُجْتَهِدٍ ؛
قال الشاعر :

إِلَى أَمْرِي لَمْ تَنْبَهُ الدَّهْرَ نَائِبَةً إِلَّا اسْتَقَلَّ بِهَا مُسْتَرَخِي اللَّبَبِ
وَحَيْلٌ مَرَاخِرُ : أَخَذَتْ مِنَ الْإِرْخَاءِ وَهُوَ عَدُوٌّ سَهْلٌ .

رجع : كُلُّ يَدْعَى الْمَكَارِمَ ، آلُ حَنْظَلَةَ وَآلُ دَارِمٍ ^(١) وَلَا مَكْرُمَةً
إِلَّا لِلْمُتَّقِينَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ تَعَدَّى كَرِيماً . إِذْ اسْلَمَتِ الْوَالِدُ ^(٢) ، أَنْ تَنْهَضَ وَمَعَهَا الْمَجَالِدُ ؛
فَكُلُّ مَا لَا قَتْلَهُ جَلَلٌ . وَيَأْتِي عَلَى الْفَاتِقِ يَوْمٌ تَوَدُّ أَنْهَا كَانَتْ قَبْلَهُ عَقِيماً .
أَيْهَا الطَّائِرُ إِن كُنْتَ كَافِراً بِأَنْعُمِ اللَّهِ ، فَخَابَ سَعْيُكَ ؛ وَإِذَا وَقَعْتَ لَا بِنَفْعَاءِ
حَبَّةٍ مِنَ الْبُرِّ ، فَصَادَفَتْكَ شَبَكَةُ أَخِي ضَرٍّ ، وَإِنْ دَوَّمْتَ ؛ فَاتَمِيحُ لَكَ صَعْرٌ ،
مَا بِهِ وَاهِنَةٌ وَلَا وَقْرٌ ، فَمَزَّقَ مِنْكَ حَزِيماً . وَإِنْ كُنْتَ عَابِداً لِلَّهِ ، فَأَثَرُ
رِيْشِكَ وَسَلَمٌ وَلَدُكَ ، وَكَانَ جَنَاحاً طَائِلِكَ مِنَ الطَّيْرِ كَالْهُدْيِ بَيْنَ لَا يُنْهَضَانِ
وَلَا يُرْجَى لِهَمَّا أَثَالَةُ نَبَاتٍ ؛ وَلَا قِيَّتَ مِنْ عَيْشِكَ نَعِيماً . إِنْ تَفَكَّرْتَ
حَصَلَتْ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ، وَإِنْ لَهَيْتُ فَأَنَا مِثْلُ النَّوَى ؛ لَا أَجِدُ مِنَ النَّاسِ حَكِيماً .
مُيَكْرَمُ الرَّجُلُ وَلَدُهُ وَأَخَاهُ ، فَإِذَا غَمَرَ الْمَاءُ مُلْجَمُهُ كَانَتْ نَفْسُهُ
أَعَزَّ الْأَنْفُسِ عَلَيْهِ ؛ فَكُنْ لِلتَّقْوَى مُدِيماً . إِنْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ أَعْتَبَرَاءُ ،
فَلْتَعِظْكَ مَنَازِلُ الْقَوْمِ الذَّاهِبِينَ لَا تَسْمَعْ الْأَذْنَ لَهُمْ نَحِيماً . إِنْ
الدُّنْيَا لَغَضِرَةٌ ، وَهِيَ بِالْآفَاتِ مُحْتَضِرَةٌ ، يَكُونُ الرَّجُلُ كَأَسِيماً بِمِثْلِ
رِيْشِ الْأَخِيلِ وَشَبَابُهُ كَرَوْضَةِ الْوُسْمِيِّ وَعَيْشُهُ أَوْسَعُ مِنَ الْمَوْتِ .

(١) حنظلة : ابن مالك بن حنظلة بن عويمر وهما من أكرم قبائل العرب

(٢) الوالد : أبا الوالد .

وعرضه الصالحة الحسناء، فلا يخاف في ذلك من الكدر، إن داء الدنيا
عرف قديماً. لا بد له من انتقال إما بالموت وإما بالحياة. يمكن أن
تعود عيشته زاردة مثل الزردة، ويلبس أخلاق ثياب كلباس الرأل،
ويفارق العرس إما أن تهلك وإما أن تختار سواه، وتكون روضة شبا به
هشياً. لا علم للدرين، طارت به الشمال في الأندرين، ما قال العمران! إن
هذه الأيام غير أيام نسبت إليها الرجال، وهل يبقى الدهر أديماً! إكل
سوار زند، وليس لكل زندي سوار، ولكل خدمة ساق، وليس لكل
ساق خدمة، وما أكثر ما تلقى الفاضل عديماً! إن منازل طسم وأميم
طالما صهات فيها الخيل وكثر الرغاء وأما للنفع القاصدون، فانظر هل
ترى في ديار القوم أمياً! إن مية غيلان كمية زياد^(١)، الميتين ميتين؛
صار زيادة في التراب زياد، وغودر ذو الرمة ريماً. كفالك من حوادث
الدهر أن ولد الفنى يفتقر، وأن ابن الفارس يرجل فيخضر^(٢) وتدعى
الوشائط صمياً. إني لأعجب، وهل يفنى العجب، من رجال لهم في العجم
نسب، يدعون كندة وتيمياً. إن مرة الأوقات يجعل السنان سميماً في نعل
حمار يختطب عليه بعض الضعفاء، والقامل وتدا تربط إليه العافطة الجرباء،
ويصير الصارم كهياً. أحميد عندك أم ذميم أمير كان عرفه كالدمام،
خان الذمة وأدمت به المعيشة بعد ما التشم في الحرب ذميماً. إن الخافض لني
غير شئ، وكذلك المجتهد تسمع له خلف الدجاجة نهياً. عيشة الغر كثيرة الغرر
وإن كانت كجونة الفار، والعافل يرى أغرة العيش بهيماً. كم أبرمت
العضاه، وغلت البرم للضيفان، وأبرم السائل، وبرم المسئول، واغترزت الأمة

(١) زياد: ابن معاوية وهو الناجية الذباني. ومية هي التي كان يشرب بها في شمره.

(٢) رجل الرجل إذا لم يكن له ظهر يركبه. ويخضر: من الاحضار وهو ضرب من الدور. والسنان: حديدة الرمح. والقامل: حشوة.

بَرِيماً . وَزَجَرَ أَهْلُ السَّرْمِ الْأَصْرَمِينَ ، وَرَكِبَ الطَّالِبُونَ السَّرْمَا ، وَرَأَى
أَهْلُ الصَّرِيعةِ صَرِيماً . إِنْ فِي الْأَرْضِ لَأَرَاماً ، وَإِنْ فِي الْبَيْدَاءِ لَأَرَاماً ،
وَسَيَذْرُكُ الزَّمَنُ إِرَمًا وَرِيماً . أَيَّتُهَا الدُّمْنَتَانِ لِمَ أَوْفَى وَالْعَبْسِيَّةُ بِالْجِوَاءِ
كَأَنَّ زُهَيْرًا وَعَنْتَرَةَ لَمْ يَنْطَقَا فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْمَا ^(١) . وَالْغَابِرُ يَلْحَقُ السَّلَفَ
إِمَّا بِغَيْرِ مُهْلَةٍ وَإِمَّا بِتَرَاخٍ . غَايَةٌ .

تفسير : الْمَجَالِدُ : جَمْعُ مَجْدٍ وَهُوَ جِلْدٌ تَأْخُذُهُ النَّائِحَةُ مَكَانَ الْمِيلَةِ ؛ قَالَ
الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ :

كَأَنَّمَا أُوبُ يَدِيهَا إِلَى حَيْرُومَهَا فَوْقَ حَصَى الْفَدَفَدِ
نَوْحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكِ تَنْدُبُهُ رَافِعَةَ الْمَجْدِ ^(٢)
وَامْرَأَةٌ نَاتِقُ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْوَلَدِ ؛ أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَتَقَ مَا فِي
الْوِعَاءِ إِذَا نَفَضَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
وَدَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا حَامَ فِيهَا ، وَقِيلَ التَّدْوِيمُ : أَنْ يَبْسُطَ جَنَاحَيْهِ
وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُرَى غَيْرَ بَارِحٍ مِنْ مَوْضِعِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّوَامِ عَلَى الشَّيْءِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ ^(٣)

(١) يريد قول زهير بن أبي سلى المزني :

أَمِنْ أُمِ أَوْفَى دَمْنَةً لَمْ تَكَلَمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ قَالِمْتُمْ

وقول عنتره بن شداد العبسي :

يَادَارُ عِلَّةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِلَّةَ وَاسْلِي

(٢) ابنة الجون : نائمة من كدته كانت في الجاهلية .

(٣) والشمس الخ مولدى الزمة يصف به جنديا . وصدره : « معروريا دمن الرضراض بركضه »
معروريا : من العروريت العرس اذا ركبت عربانا . والرضض : حر الشمس على الحجارة وعلى الرمل .
والرضراض : المصير الصار . رضضه : ضرب به برجله .

وَالْوَاهِنَةُ : وَجَعَ فِي الْأَضْلَاعِ . وَالْوَقْرُ : مِثْلُ الصَّدْعِ ؛ قَالَ الرَّاحِزِيُّ فِي الْوَاهِنَةِ :
تَاجَ لَهَا بِمَذَكِ تَمْسُودٍ وَأَيَّ * مِنَ الْأَجْيَمِيِّينَ أَرْبَابِ الْقَرَى
لَيْسَ بِهِ وَاهِنَةٌ وَلَا نَسَا

أَيَّ لَا يَشْتَكِي نَسَاهُ . وَالْحَزِيمُ : مِثْلُ الْجَزِيمِ وَهُوَ الصَّدْرُ ، وَيُقَالُ هُوَ
أَسْفَلُ مِنَ الصَّدْرِ ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَزْمِ حَيْثُ يُحْتَزَمُ الْإِنْسَانُ ؛ يُقَالُ شَدَّ
حَزِيمَهُ وَشَدَّ حَيَازِمَهُ ؛ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ : (١)

إِنَّ الْحَلِيسَ وَزَهْلَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا
فَإِذَا قِيلَ إِنَّ الْحَزِيمَ الصَّدْرُ جَزَأْنَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَزْمِ الَّذِي هُوَ جَوْدَةٌ
الرُّأْيِ لِأَنَّ الْحَزْمَ يَكُونُ فِيهِ ، وَيُقَالُ حَزِمَ حَزْمًا وَهُوَ شِبْهُ الْفَصَصِ فِي الصَّدْرِ .
وَأَثَّ : كَثُرَ ، يُسْتَعْمَلُ فِي الثَّمَرَاتِ وَالرِّيشِ وَالشَّعْرِ ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّحْمِ ؛
قَالَ رُوْبَةُ :

وَمِنْ هَوَايَ الرُّجَجِ الْأَثَاثُ * تَمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الْأَوَاعِثُ (٢)
وَالْأَجَمُ : أَصْلُهُ مَوْضِعُ الْجَّامِ فِي الْفَرَسِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ ، كَمَا قَالُوا لِأَنْفِ
الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَرْسِنٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَا خُذَ مِنَ الرَّسْنِ أَيْ حَيْثُ يُجْعَلُ الرَّسْنُ مِنَ
الدُّوَابِّ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَالنَّيْمُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسَدِ
وَالْإِنْسَانِ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي الْحَمَامِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَسَكَتَ اللَّهُ
نَأْمَهُ . وَزَارِدَةٌ : خَائِفَةٌ مِنْ زَرَدِهِ يَزْرُدُهُ وَيَزْرِدُهُ إِذَا خَنَقَهُ .
كَتَبَاسِ الرَّأْيِ : لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِالْعَبْرَةِ وَالسَّوَادِ ، وَلِأَنَّ الرِّيشَ

(١) لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ هِيَ ابْنَتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالِ بْنِ شَدَادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ الْأَخِيلُ . كَانَتْ
مِنَ السَّائِرِ الْمُتَعَدِّاتِ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مِنْ شَاعِرَاتِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ تَوْبَةُ بْنُ الْخَيْرِ يَوْمَا .

(٢) الرَّجَجُ : جَمْعُ رَجَاحٍ وَهِيَ الْمَرَاةُ الْقَلِيلَةُ الْمَجْرَةِ . وَالْأَثَاثُ : جَمْعُ أَثَاةٍ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ لِلْحَمَامِ .
وَالْأَوَاعِثُ : جَمْعُ وَعَتْ عَلَى عَرَفَاسٍ . وَالنَّيْمُ : مِنَ الْأَرْضِ . وَالْعَبْرَةُ : وَهِيَ الْأَقْدَامُ . شَبَّ الْأَعْلَى
بِأَسَدِهِ

لَا يَكُونُ وَافِيًا عَلَيْهِ . وَهَشِيمٌ : يَبِيسُ قَدْ تَهَشَّمَ . وَالذَّرِينُ : الْيَبِيسُ الَّذِي
 قَدْ بَلِيَ . الْعَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ ، وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ الْأَيْسَمِ
 التَّغْلِبِيُّ ؛ لِأَنَّهُمَا ذَكَرَا الْأَنْدَرِينَ فِي شِعْرِهِمَا . ^(١) وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ فِي تَشْبِيهِ
 الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا : كَعَمْدِ الْأَنْدَرِيِّ ، يُرِيدُونَ بِنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَرِينَ ؛ قَالَ
 النَّابِغَةُ يَصِفُ الْحِمَارَ وَيُسَبِّهُ نَاقَتَهُ بِهِ :

كَأَنِّي شَدَدْتُ الْكُورَ حِينَ شَدَدْتُهُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ ^(٢)
 أَقْبَ كَعَمْدِ الْأَنْدَرِيِّ مَعْقَرٍ حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّحَتْهُ الْمَسَاحِلُ
 الْحَزَابِيَّةُ : الْغَلِيطُ . وَطَسَمُ وَأَمِيمُ : مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْقَ
 لَهَا بَقِيَّةٌ مِثْلُ جُرْهُمٍ وَعَادٍ وَثُمُودَ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ قَبِيلَةٌ يُقَالُ لَهَا :
 بَنُو عُمَيْيَّةَ وَبَنُو جَوْشَمَ . وَأَمِيمٌ هَاهُنَا : فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ أَمَّه إِذَا
 قَصَدَهُ . وَالْوَشَاطُ : وَاحِدُهَا وَشِيطَةٌ وَوَشِيطٌ وَهِيَ الزِّيَادَةُ فِي الْعَظَمِ وَالْأَدِيمُ ،
 وَيُقَالُ لِلزَّيْدِ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ : وَشِيطٌ . وَسَمِيرٌ : فِي مَعْنَى مَسْهُورٍ .
 وَالْعَافِطَةُ : الْعَنْزُ الْجَرَبَاءُ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّ الْعَفْطَ الْمُطَاسُ ، وَيُقَالُ : بَلِ الْفُرَاطُ ،
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ : « مَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ » ، فَتَرَى الْعَافِطَةَ :
 الْعَنْزَ وَلَمْ يَذَرِ النَّافِطَةَ مَا هِيَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّافِطَةُ الشَّاةُ . وَكِهِم :

(١) الذي قاله عمرو بن كلثوم هو :

ألا هي بصحتك فاصبحنا ولا تبقى خمور - الاندريين

أما عمرو بن الأيهم وما قاله في الاندريين فلم أقف عليه بعد البحث الطويل .

(٢) الكور : الرجل ، أو الرجل بأداته . والقارح من ذى الحافر : بمنزلة الماويل من الماويل وهو

ما كان في ناسخ سبعة .

مِثْلُ كَهَامٍ . وَالذِّمَامُ : جَمْعُ ذَمَّةٍ وَهِيَ بَثْرٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ يُبَثِّرُ ذَمَّةً » ؛ ^(١) وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى حِمِيرِيَّاتٍ كَانَ عُمُومُهَا ذِمَامُ الرَّكَايَا أَنْكَرَتْهَا الْمَوَائِجُ ^(٢)
أَنْكَرَتْهَا : أَذْهَبَتْ مَاءَهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ بَثْرٌ نَاكِرٌ : لَأَمَاءٍ فِيهَا ، أَوْ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَاءِ . وَأَذَمْتُ بِهِ الْمَعِيشَةَ أَيْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ مَذْمُومَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَذَمْتُ بِهِ رَاحِلَتَهُ إِذَا أُعْيَتْ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَوْمٌ أَذَمْتُ بِهِمْ رَوَاحِلَهُمْ فَاسْتَبَدَلُوا مُخْلَقَ النِّقَالِ بِهَا
النِّقَالُ : النَّمَالُ الْمُخْلَقَةُ وَاحِدُهَا نَقْلٌ . وَالذِّمِيمُ : بَثْرٌ بَيضٌ يَخْرُجُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنْ سَفْعِ الْعَجَاجِ فِي الْحَرْبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ غِيبَ الْهِيَاجِ كَمَا زَنِ الْجَفَلُ ^(٣)
وَالْجَفَلُ (بِالْفَاءِ وَالشَّاءِ) : النَّمْلُ . وَالْمَازِنُ : بَيْضُهُ . وَالِدَجَانَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي يُسَافِرُ عَلَيْهَا . وَالنَّهِيمُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : نَهَمَ إِبِلُهُ إِذَا زَجَرَهَا ؛ وَقِيلَ لِأَعْرَاسِي : نِمْ دَيْتُ إِبِلَكَ (أَيْ ذَلَّتْ) قَالَ : بَأَنَّهُمْ السَّمِيعُ ، وَالضَّرْبُ الْوَجِيعُ ، وَالْجُوعُ الدَّقِيقُ . هَكَذَا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَفِي غَيْرِهَا : جُوعٌ يَرْقُوعٌ أَيْ شَدِيدٌ .

(١) أَنَّهُ يُبَثِّرُهُ : هَكَذَا وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ . وَالَّذِي أَوْرَدَهُ ابْنُ الْمَكْرَمِ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ ذَمَمَ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « مَرَّ بِبَثْرٍ ذَمَّةً فَنَزَلَا فِيهَا » .

(٢) عَلَى حِمِيرِيَّاتٍ الْخِ مَتَعَلِقٌ بِقَوْلِهِ قَبْلَهُ :

وَسِيرَى وَأَعْرَاسٍ الثَّانِ كَأَنَّهَا إِضَاءٌ أَحْسَتْ نَفْعَ رِيحٍ مُضَاحِضٍ

الْأَعْرَاسُ : الْحَالَةُ مِنَ الْبَاتِ . وَالثَّانِ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ صَاعِدًا . وَضَاحِضٌ : قَلِيلَةُ الْمَالِ لَا يَبْرُقُ فِيهَا ، وَحِمِيرِيَّاتٍ : إِبِلٌ مَنُوبَةٌ إِلَى حِمَرٍ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَنِي . وَالرَّكَايَا : جَمْعُ رَكِيَّةٍ وَهِيَ الْبَثْرُ . يَصِفُ بِهِ إِبِلًا غَارَتْ عَيْنُهَا مِنَ الْكَلَالِ ، فَكَانَتْ أَبَارَ قَلِيلَةِ الْمَالِ .

وَاشْتِاقُ الدِّيقُوعِ مِنْ أَنَّهُ يُلْصِقُ بِالْدَّقْعَاءِ أَيْ التَّرَابِ . وَأَبْرَمَتِ الْعِصَاهُ إِذَا ظَهَرَ بَرَمَهَا وَهُوَ تَمَرُّهَا ؛ وَيُقَالُ : إِنْ بَرَمَ السَّلَمُ أَطْيَبَ الْبَرَمُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بَرِيحٍ مِنَ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ أَبْرَمَتْ بِهِ شُعْبُ الْأَوْدَاهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
الْأَوْدَاهِ : الْأَوْدِيَةُ قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا كَمَا يَقُولُونَ : نَاصَاةٌ يُرِيدُونَ نَاصِيَةً ، وَهِيَ
لُغَةٌ لَطِيْفَةٌ ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِيمَا جَانَسَ هَذِهِ الْيَاءُ فَيَقُولُونَ : قَوْسٌ بَانَاةٌ يُرِيدُونَ
بَانِيَةً عَلَى وَتَرِهَا ، وَأَمَةٌ مُتَفَنَّةٌ يُرِيدُونَ مُتَفَنِّيَةً ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ أَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ ^(١)

أَيُّ يَكُونُ وَتَرُهَا قَدْ التَّصَقَّ بِعُودِهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لَقَدْ آدَتِ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّبٌ بِمَحْرَبٍ كَنَاصَاةِ الْحِصَانِ الْمُشِيرِ ^(٢)
وَالْبَرِيمِ : خَيْطٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَيُقَالُ لِلْقَطِيعِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَعَزٌ وَضَانٌ بَرِيمٌ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْيَلِيِّ :

يَأْيَاهُمَا السَّدَمُ الْمَلُوءَى رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيحًا ^(٣)

أَرَادَتْ جَبِشًا فِيهِ أَخْلَاطٌ كَالْقَطِيعِ الْمُخْتَلِطِ مِنَ الْمَعَزِ وَالضَّانِّ ، تَذْمُهُمْ
بِذَلِكَ . وَالصَّرْمُ : الْبُيُوتُ الْقَلِيلَةُ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَغِيرُونَ عَلَى مَا حَوْلَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ
وَلَا يَصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّتِي هِيَ فِيهِ » . وَجَمْعُ الصَّرْمِ أَصْرَامٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَادَارُ أَقْوَتُ بَعْدَ أَصْرَامِهَا عَامًا وَمَا يُبْسِكِيكَ مِنْ عَامِهَا ^(٤)

(١) عارض : يريد رب رام عارض أي يرمى عن القوس بالعرض . وزوراء : معوجة . والنشم :

شجر تعمل منه القمى وهو من شجر الجبال . و « على » بمعنى « عن » .

(٢) الناصاة : قصاص الشعر في مقدم الرأس . والمهر : المشهور المعروف .

(٣) السدم : النادم الحزين ، وهو أيضا : الفعل العظيم الهائج ، والاهج بالنش . والمزور رأسه : المنكبر .

(٤) يادار أموت الخ هو للطرماح بن حكيم .

وَالْأَضْرَمَانِ : الذَّنْبُ وَالْغُرَابُ ، سَمِيًّا بِذَلِكَ لَا تُغِيرُ امْتِهَامًا مِنَ النَّاسِ أَيْ انْقِطَاعِيًّا .
وَالصَّرْمَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا ، مَأْخُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ : قَالَ الْمَرَارُ :
عَلَى صَرْمَاءٍ فِيهَا أَضْرَمَاهَا وَخَرِيَتْ الْفَلَاةُ بِهَا مَلِيلٌ ^(١)
وَأَهْلُ الصَّرِيْمَةِ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : الْعَزِيمَةُ وَالرَّمْلَةُ . وَالصَّرِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ :
يُقَالُ لِلَّذِي صَرِيمٌ ، وَكَذَلِكَ لِلصَّبْحِ . وَالْأَزَامُ : جَمْعُ إِزَامٍ وَهُوَ الْعِلْمُ . وَالْأَزَامُ :
جَمْعُ رِيْمٍ وَهُوَ الظُّبْيُ الْأَبْيَضُ .

رجع : الدُّنْيَا كَالْمَنَامِ أَجْدَزُ بِالْقَمِّ فِيهَا أَنْ يَكُونَ فَرَحًا بَعْدَهَا . وَلَوْ
أَنَّ الْإِكْلَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ يَرْفَعُهَا جَازًا أَلَّا يَنْصَرَّ بِطَعَامٍ .
وَالْكَلَامُ الرَّدِيُّ تَرَكَ فِي الْأَحْشَاءِ كُلُّوْمًا . مَا أَنَا صَاحِبُ أَشْرٍ ، ^(٢) إِنَّمَا أَنَا
مُتَوَقِّعُ شَرٍّ كَانَ أَجَلُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومًا . مَا أَقَلَّ الْعَالَمَ وَأَقَلَّنِي فِيهِ ! مَا لِمِ أَحَدٍ
إِلَّا كُنْتُ قَبْلَهُ مَأْمُومًا . أَحْسِنُوا أُمْلَاءَ كُمْ جَمَاعَةً أَمْلَاءَ فَسَوْفَ يَنْقُذُ الْعَدَدُ وَلَوْ
أَنْتُمْ الرَّمَالُ ، وَتَحْبُو النَّارُ وَلَوْ هَجَمَ لَهَبُهَا عَلَى الْمُجُومِ ، وَتَخِفُ بِكُمْ التُّوبُ
وَلَوْ أَنْتُمْ الْجِبَالُ خُومًا . الظَّالِمُ يَنْسُ مَا فَعَلَ ، وَالْمَظْلُومُ ضَعِيفٌ مُهْتَزِّمٌ ، فَسَعِدَ
أَمْرُؤٌ لَا ظَالِمًا وَجِدَ وَلَا مَظْلُومًا . أَتَيْتُ قَوَادِمُ الْمَهِيضِ ^(٣) وَانْتَعَشَ الْعَاثِرُ وَجَبَرُ
الْكُسِيرِ وَأَنَا عَلَى طَرِيقِ الْكَمَدِ مُسْتَقِيمٌ . كَمْ آكُلُ مَا أَسْتَوْبِلُهُ ، وَأَسْتَمِيعُ
مَا لَوْ صَبِيتُ عَنْهُ أَتَمَدَّتُهُ ، كَأَنَّمَا أَطْرَحُ إِلَى سُمُومِ الْجَسَدِ سُمُومًا . مَنْ
أَحَالَسُ وَجَلَسَا الصَّدُقَ قَلِيلٌ ! وَبِمَنْ أَتَقُ وَنَفْسِي الْغَادِرَةُ الْخَوُونُ ! . الْحَجَرُ

(١) الخريت : الدليل الحائق بالدلالة كأنه ينظر في خرت الابرة . والمليل : التي أضعت الشمع
علاه فافضحه ، فكأنه يملول في الملة وهي الرماد الحار .

(٢) الاشر : المرح

(٣) القوادم (مثل القدامى) : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح . والمهيض : الذي كسر عظمه
بعد الجور . وأنت : كثرت ؛ يقال أت البسات إذا كثرت والتفت . والانتعاش : رفع الرأس . والعائر :
الذي يعثر شوقه . والكسور : المكسور . وجبره : التام عظمه بعد الكسر . وهذا
الله على المنزل . والمراد منه صلاح الحال بعد الفساد .

أَوْتُقُ مِنْ ذِي الْحَجَرِ^(١) ؛ وَخَلَّةُ أَرْضٍ وَمَرَعَى ، أَنْعَمَ مِنْ خَلَّةِ مَوْدَةٍ
لَا تُرْعَى ؛ وَقَلْبُ الْجَاهِلِ كَالزَّجَاجَةِ تَلْقَاهُ بِمَا أَسْتَوْدِعَ نَوْمًا : إِيَّاكَ وَعَجُوزَ
الْخَائِيَةِ بِأَعْجَازِ الْخَبَاءِ ؛ فَإِنَّ بِنْتَ الْكِرَمِ نَزَعَتْ سَمِيَّةً أَبْيَهَا مِنْ جِيدِ الْكَرِيمَةِ ؛
وَسَمَّيْتُ الْحَلِيمَ وَأَضَاعَتْ الْحُرْمَةَ وَأَعَادَتْ الْمَحَامِدَ ذُمُومًا . تَجْمَلُ الشَّهْرُ
إِئْمَدَ الْعَيْنَيْنِ لَيْنَالٍ ثَمَدًا مِنَ الْقَمِيشِ مَنْ لَوْ قَبَعَ لَمْ يَبْتَ مَهْمُومًا . صُرُوفُ
الْأَيَّامِ تُرِيكَ الْجَدَى ، عَلَى الثَّمْدَى ، وَالظَّيْرِ ، تَزْعُمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ ذَاتَ
نَظِيرٍ ، وَذَا الْأُمُورِ ، يَخْدُمُ الْأُمُورَ ، وَالْعَرَبِيَّةَ ، تَنْصُفُ السَّبِيَّةَ^(٢) . وَالصَّقَرُ ،
يَسْأَلُ الدَّخْنَاءَ مَعُونَتَهُ عَلَى الْفَقْرِ ، وَالْمُنْتَصِبَ عَلَى قَضِيبِ الْبَكَرَاتِ ، مُنْجِنِيًا
عَلَى قَضِيبِ الشَّجَرَاتِ ، وَالطَّبَّاءَ تُصَاوِلُ قُرُومًا . لَوْ شَاءَ اللَّهُ أُرْسِلَ عَلَى الظَّالِمِ
طَائِرٌ يَخْتَطِفُهُ كَاخْتِطَافِ الْقُوَّةِ دُرُومًا . إِبْلُكَ إِبْلُكَ ، تَطْلُكُ بِالرَّسْلِ وَتَبْلُكُ^(٣) ،
وَاللَّهُ مُفْقِرُكَ وَمُخْلِكُكَ ، وَأَقْدَارُهُ تَخْتِمُ لَكَ ؛ لَا تَبْخُلُ بِحِمَامِكَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْهَا
أُرُومُ الشَّجَرِ أُرُومًا . أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدَانِ كُلِّ فَلَانَةٍ ، فَظَلَّتِ التَّوَائِحُ بِحِمَا
مِنَ النَّوْحِ عَلَيْهِ فِي أَيَّدِيهِمْ خِذْمُ النِّعَالِ^(٤) وَكَمْ اغْتَصَبَ ذَلِكَ الْمُفْتَقِدُ مَرَّةً .
الْبَخْتِيَّةُ مِنَ الْجَمَالِ أَقْلُ أَمِ الْبَخْتِيَّةُ ذَاتُ الْجَمَالِ : إِنَّ حَوَارَهَا^(٥) نَحِرَ

(١) الحجر هنا : العقول . والخلة (وجمها خلل بضم ففتح) : ما فيه حلاوة من البت . والخلة
الآخرى (بالضم وفتح وجمها خلل) : الصداقة المختصة لا خلل فيها تكون في عفاف وفي دعارة .
(٢) السبية : المرأة المأسورة . والبكرات : جمع بكرة وهي هنا الفتية من الابل .
(٣) تطلق : من الطل وهو المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطر ندى . والرسل هنا :
اللين . وتبلك : من اللبل وهو الندى .

(٤) خدّم النعال : فطما وكانوا يلطمون بها كما قال عبد مناف بن دبع الهذلي يذكر نائميتين :
إذا تجاوب نوح قامتا معه ضربا ألبا بسبت بلعج الجلدا
والمريوم : ولد اللثة الذي ترأمه وتلطف عليه . البختية : الاني من الجمال وهي جمال طوال الأعناق
تنج من بين عربة والهـ وهو الحمل ذو السنامين يحمل من السند للفتلة . وبعضهم يقول : ان البخت
عربي . والبختية ذات الجمال : مدبوغة للثب وهو الحد والمظ .
(٥) الحوار (بالضم وهـ الحار) : ولد اللثة ساعة تصمم ، أو إلى أن يعصل عنها .

فَلَمْ تَرَ وَجْهًا مَاطُومًا الْأَعْمَارُ تُولَدُ طَوَالًا تَقْصُرُ، وَالْأَمَالُ تُولَدُ قِصَارًا تَمُوتُ تَطُولُ
وَأَنْ يَمُقَدَّ الْحَاظِمُ هُمُومًا . وَأَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَمْرًا لَكَانَتْ ذَاتَ رَايَةٍ ، وَلَوْ
كَانَ الْعَقْلُ رَجُلًا لَكَانَ سَكِينًا^(١) ، وَأَوْ كَانَ عُمرُ اللَّيْبِ مَاءً لَكَانَ أَجَا بًا
مِلْحًا ، وَأَوْ كَانَ الْأَمَلُ قَلْبِيًّا لَكَانَ جُومًا ؛ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ جَلِيلٌ لَا يَنْقُصُهُ غَدْرُ
الْعَادِرِينَ ، وَلَا تَزِيدُ قَدْرَهُ صَلَاةُ الْمُصَلِّينَ ، وَلَكِنَّ الصِّيَامَ وَالصَّلَاةَ
يَنْفَعَانِ مَنْ فَعَلَهُمَا مِنَ النَّاسِكِينَ . فَاسْجُدَا لِلخَالِقِ وَصُومَا . أَيُّهَا الْمُلْحِدَانِ
فِي دِينِ اللَّهِ ، شَدَّ مَا اجْتَرَأْتُمَا عَلَى الْقَمِيحِ ؛ لَا فَعَلَنَّ الْحَزِيرَ مَا اسْتَطَعَتْ
وَلَا أَحْمِلُ أَنْ تَلُومَا . الْكِتَابُ الْمَخْتُومُ ، يَشْتَمِلُ عَلَى سِرِّ مَكْتُومٍ ؛ فَإِنْ
فَضَضْتَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكَ مَنْ أَمِنَكَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي سَبِيلِ الْخَائِنِينَ ؛
فَا كُتْمُ سِرِّكَ وَلِتَكُنْ نَاقَتُكَ فِي الْمَثَلِ كَتُومًا . أَوْ عَلِمْتَ الضَّالَّةُ أَنَّ الصَّائِدَ
يَمْتَرِي مِنْهَا قَوْسًا يَذْعُرُ بِهَا الْوَحْشَ الْأَمِنَاتِ لَا ظَهَرَتْ مِنْ ذَلِكَ وَجُومًا .
لَمْ تَلَأْتُ الْأَرْضَ عَرَفًا وَرَبًّا ، وَبَنَيْتُ الشَّرَفَ إِلَى الثَّرِيَّا ، تَرَكَتِ
الْأَيْتَامُ شَرَفِي مَهْدُومًا ، كَأَنَّهُ لَهَبُ نَارٍ بَاحٍ^(٢) . غَايَةٌ .

تفسير : أَمْلَأَكُمْ : أَخْلَقَكُمْ . سُمِّمُ الْجَسَدِ : الْأَثْقَابُ الَّتِي فِيهِ

وَاحِدُهَا سَمٌّ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَهَرَجْتُ عَنْ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأْيَا

يُرِيدُ : مُنْجَرِيهِ . وَعَجُوزُ الْخَابِيَةِ : الْخَمْرُ . وَالْعِزَّاءُ : الْعَظِيمَةُ الْعَجِيزَةُ .

(١) السكيت : الكثير السكوت .

(٢) باح : يسكر وهو .

وَالْخِيَاءُ : وَاحِدُ الْأَخْيَةِ . وَالكَرَمُ : الْقِلَادَةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَمْرَ إِذَا
 غَرِيَ بِهَا الْإِنْسَانُ طَالَمَا أَفْقَرَتْهُ حَتَّى يَدْبِيعَ الْجَلِيَّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَرِبْنَا بِحَلِيمِهَا عَلَى رَغْمِهَا مَا يُخْطِئُ السَّنَّ يَفْعَمُ
 يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ عَلَيْهَا شَيْئًا مِمَّا يُسْكِنُ فَضْمُهُ إِلَّا أَسْنَاهَا . الْجَدَى عَلَى
 الثَّدْيِ : مِثْلُ مَوْضُوعٍ لَيْسَ بِقَدِيمٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَتَغَيَّرُ حَتَّى تَرَى
 الْإِنْسَانَ فِيهَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ لِأَنَّ الثَّدْيَ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَوَاةِ وَأَمَّ تَجَرُّ عَادَةُ الْمَرْأَةِ
 أَنْ تُرْضِعَ الْجَدَاءَ . وَالظَّيْرُ : الَّتِي تُرْضِعُ الْقَوْمَ ، وَأَصْلُهَا الْهَزُّ ، وَاشْتِقَاقُهَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَارَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا عَطَفَتْهَا ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :
 ظَارَنَا كُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَالِبِ (١)
 وَتَنْصَفُ أَى تَخْدُمُ . وَالِدَخْنَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ . وَالْمُنْتَصِبُ :
 الَّذِي يَنْتَصِبُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ لِقَوْتِهِ وَشَبَابِهِ . وَالْقَضِيبُ : النَّاقَةُ الَّتِي
 تُنْتَصَبُ فَتَرْكَبُ وَلَمْ تَكْمُلْ رِيَاضَتَهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَرَوْحَةَ دُنْيَا بَيْنَ حَيَيْنِ رُحْتَهَا أَسِيرُ عَرُوضًا أَوْ قَضِيبًا أَرُوضَهَا
 أَسِيرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ سِرْتُ الدَّابَّةَ : سَيَّرْتُهَا ؛ وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلَتُهُ
 فَفَعَلَ مِثْلُ : خَسَأَتْ الْكَلْبُ فَخَسَأَ ، وَنَزَحَتْ الْبَيْرُ فَزَحَتْ . وَالْعَرُوضُ
 مِنَ الثَّوْقِ : الَّتِي تَعَرِّضُ فِي سَيْرِهَا ، إِمَّا لِلنَّشَاطِ وَإِمَّا لِلصُّعُوبَةِ . عَلَى قَضِيبِ
 الشَّجَرَاتِ : عَلَى الْعَصَا . وَالْقُرُومُ : فَحُولُ الْإِبِلِ . وَالْدَّرُومُ : الْأَرَابُ

(١) ظَارَنَا كُمْ : عطفناكم على ما نريد . ويقال في المثل « الطعن يظار » أى يعطف القوم على

الصلح . والسقبان : جمع سقب وهو الذكر من أولاد الإبل ، وقيل فيه غير ذلك . والحلاب : جمع حلوبة
 وهى التى تحلب .

سُبِّيتَ بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ خَطْوِهَا : وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ إِسْلَامَةً
ابْنِ الْخُرْشَبِ : ^(١)

وَتَمَكَّنْنَا إِذَا تَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلَهُ الْجَمِيمُ
هُوَى عَقَابٍ عَرْدَةٍ أَشَارَتْهَا بِذِي الضَّمْرَانِ عِكْرِشَةَ دُرُومِ
عَرْدَةٍ : مَوْضِعُ : وَالضَّمْرَانُ : نَبْتُ . وَالْعِكْرِشَةُ : الْأَنْثَى مِنَ الْأَرَانِسِ .
وَأَسْعَلَهُ : جَعَلَهُ كَالسَّعْلَةِ فِي جُرْأَتِهِ . وَمُفَقِّرُكَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفْقَرْتُ
الرَّجُلَ بَعِيرًا إِذَا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ لِيَرْكَبَهُ ؛ مَاخُودٌ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ أَيْ
مَكَنَّتُهُ مِنْ فَقَارِهِ . وَمُخْمِلُكَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخْبَلَهُ نَاقَةً إِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا
لِيَجْتَزَّ وَبَرَّهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

هَذَا لَكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسِيرُوا يُبَالُوا ^(٢)
وَقَالَ قَوْمٌ : الْإِخْبَالُ وَالْإِفْقَارُ وَالْمَنِيحَةُ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَارِيَةِ . وَالْحَمَائِمُ هَا هُنَا :
كِرَامُ الْإِبِلِ ، وَاحِدَتُهَا حَمِيمَةٌ . وَأُرُومُ الشَّجَرِ : جَمْعُ أُرُومَةٍ وَهِيَ الْأَصْلُ .
وَالْأُرُومُ : جَمْعُ إِرِمٍ وَهُوَ الْعَلَمُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ إِذَا أَفْرَطُوا

(١) هو سلامة بن الخرشب بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن نهي
سبهال مضر . وتمكننا : برئد فرسه . واقتنصنا : خرجنا نفقته . والشحاج : الحمار . والشحيج : صوته
من حلقه لا يفصح به . « وأسعله » : يروى بدله : « أرعله » والزعل : مثل الالان وهو النشاط .
والجميم : ما جم من النبت . وهوى : أى تهوى هوى عقاب عردة . وأشارته : أفلقتها . يقول : تمكننا
هذه الفرس في طلب الصيد كقصد هذه العقاب المكرشة .

(٢) هنالك : يشير بها إلى قوله :

إذا السنة الفها بالناس أجحف ونال كرام المال في الجحرة الاكل
الجحرة السنة الشديدة . وإن يسروا يفلوا : يقول إذا قامروا بالدمر يأخذون سمان الجزر فيقامرون
عليها لا يسرون الا غالة يدمر به هرم بن سنان وقومه .

بِالْأَكَاكِيمِ وَالْأَغْلَامِ ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ . كَانَتْ الْبَغْيُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَنْصِبُ لَهَا
رَايَةً حَتَّى يُعْرِفَ مَوْضِعُهَا . وَالْكَتُومُ مِنَ الذُّوقِ : الَّتِي لَا تَرْغُو وَهُوَ مَحْمُودٌ :
[قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :]

كُتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذُوْدِ كُتْمٍ ^(١)
وَالْعَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَغَيْرُهَا ، وَفِي الْمَثَلِ : « لَا يَعْجِزُ مُسْكُ السَّوْءِ عَنْ
عَرَفِ السَّوْءِ » ^(٢) « أَيِ الْجِلْدِ الْخَبِيثِ عَنِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ . وَأَحَدُ
الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيِ طَيِّبَهَا ، مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ الرَّائِحَةُ
الطَّيِّبَةُ . وَالرَّيَّا : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ لَا غَيْرُ .

رَجَعَ : كَانَ ابْنُ حُجْرٍ لَمْ يَلَهُ بُهْرٌ ، وَلَبِيدًا لَمْ يَتَفَ بِالْدِّيَارِ ، وَجَرِيرًا
مَا ذَكَرَ أَمَامًا . مَنْ كَانَ مُصَلِّيًا خَلْفَ هَوَاهُ كَانَ لَهُ بِعَذَابِ اللَّهِ مُصْلِيًا ،
فَضَلَّ مَنْ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِمَامًا . إِنَّ مُشَيِّدَ الْقُصُورِ وَالْغُلَبِ مِنَ الْعِمَادِ ^(٣) كَأَنَّمَا
يَهْدِمُ بِهَا الدَّهْرُ بُيُوتَ الْعَنَاكِيبِ أَوْ يَكْسِرُ مِمَّا مِمَّا . إِنَّ الذُّنُوبَ غَيَّرَتْ وَجْهَ
الْكَافِرِ فَلْيَضْطَنِعْ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ دِمَامًا . أُمُرٌ بِأَجْدَاثِ الْأَقَارِبِ وَكَأَنَّمَا
أُشْرِفُ عَلَى الْبُعْدَاءِ ، وَلَوْ سَلَّمْتُ أَوْ تَكَلَّمْتُ مَا سَمِعَ كَلَامٌ وَلَا رُدَّ سَلَامٌ ،
وَالْحَيُّ لَا يَرَعِي لِلْمَيِّتِ دِمَامًا . لَوْ غَبَرْتُ أَلْفَ حَقْبَةٍ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُمْ كِتَابٌ
وَلَا رَسُولٌ ، وَعِنْدِي خَبَرٌ خَبَرَنِيهِ الْمُعْقُولُ ، إِنَّ جُلُودَ الْقَوْمِ تَعَزَّزَتْ ، وَاللَّحُومَ
بَلَيْتٌ وَتَهَالَكْتُ ، وَصَارَتْ الْأَعْظُمُ رِمَامًا . أَضْحَكَ ، فَلَا ضَحِكْتُ ، وَأَنَا

(١) الرغاء : صوت ذوات الخف . وهجرت : سارت في الهاجرة وهي نصف النهار عند اعتدال

الحر .

(٢) لا يعجز الخ يضرب للرجل اللقيم يكتم لومه جهده فيظهر في أفعاله .

(٣) الغلب : العظيمة المنرفة ، واحدها أغلب . والعماد : الأبنية الرفيعة .

ثَالِكًا حَقِيقٌ يُمَا كَانَ وَيَكُونُ ، فَعَلِمَ بِالْأَسْفِ مَا دَعَتِ الْعِمَامَةُ حَمَامًا .
 مَرْحُومٌ مَرْحُومٌ ، مَنْ أَصْبَحَ وَلَهُ حُومٌ ، لَا يَفْقِرُ مِنْهُ الْمُنْقَطِعُ وَلَا يَسْقِي الْعَيْنَانِ ؛
 إِنَّهُ لَا يَجْتَذِبُ إِلَى الْجَدْبِ زَمَامًا . إِنَّ الْجَبَابِرَةَ رَامَتِ الْخُلُودَ فَأَذَا هُوَ لَا
 يُمَكِّنُ وَلَا يُسْتَطَاعُ ، وَلَا يَحْلُدُ إِلَّا جَبَّارُ السَّمَوَاتِ ، فَبَذَلُوا سَامَ الذَّهَبِ
 فِدْيَةً مِنْ سَامِ الْعَطَبِ ، فَقَالَ لَهُمُ الْقَدَرُ : تَجَرَّعُوا سَامًا . أَسْعَدَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ
 فَلَا أُغْرِفُ فَائِدَةً لِلدَّفِينِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : أَيُّهَا الْقَبْرِ سَقِيتِ عَمَامًا . إِنَّ
 الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ لَا يَتَزَاوَرَانِ ، فَرَضَى اللَّهُ عَنْ قَوْمِ نَرَاهُمْ فِي الرَّقْدَةِ إِمَامًا . إِنَّ
 هَسِيمَ الْكَشْحِ ، هُضِمَ لِعَرْضَاتِهَا النَّاسُ ، غُودِرَتْ فِي الْهَضِيمِ الْبَعِيدِ
 وَكَانَتْ تُشْبِعُ نَارَهَا أَهْضَامًا . مُخْتَضِمٌ مِنَ الْمَا كُلِّ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَذَا
 فِي الرِّزْقِ أَكَلْنَا الزَّمَنُ اخْتِضَامًا . إِنَّ الْأَسْمَاءَ لِأَمْرٍ زَوْلٍ ! سُمِّيتِ
 الْمَرْأَةُ خَدِيجَةً ^(١) وَخَلَقَهَا تَمِيمٌ ، وَفَاطِمَةُ وَلَمْ تُحْدِثْ قَطُّ فِطَامًا . مَنْ
 كَانَ هُمُّهُ عِبَادَةُ اللَّهِ فَأَمْسَجَ بِذَلِكَ حَتَّى أَبْصَرَ فِي كَرَاهٍ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِبَعْضِ
 الْعِبَادَاتِ أَجَرَ عَلَى مَا فَعَلَ وَإِنْ كَانَ الْمَرْئِيُّ مَنَامًا . لَيْتَنِي الْمُتَوَفَّرُ عَلَى
 ذِكْرِ اللَّهِ ، أَجْتَزَى عَنِ الشَّرَابِ كَالظَّلِيمِ ، وَأَقْتَنَعَ بِالْهَضْمَةِ الْوَاحِدَةِ
 عَامًا . فِي الدُّنْيَا فَارْتَانِ دَارَيْتَانِ ، إِحْدَاهُمَا فِي دَارِكٍ مُجْتَلِبَةٍ ، وَالْأُخْرَى
 مِنْ دَارَيْنِ مُجْتَلِبَةٍ ، تِلْكَ لِلْأَطْعِمَةِ مُطَيَّبَةٌ ، وَهَذِهِ لَهَا مُفْسِدَةٌ ؛ وَحَبْدًا
 تَقْوَى اللَّهُ طَعَامًا . ذِيْمَ الْبَرِّمِ ، فَلَيْسَ بِمُكْرَمٍ ، وَلَعَلَّهُ مَعْدُورٌ ، إِنَّ
 الْفَقْرَ مَنَعَهُ أَنْ يَقْتُلَ بَرَامًا . أَلَا تَسْمَعُ مِثْلَ الشَّيْبَةِ : أَلَمْ تَرَ نَارًا بِالْأَمْسِ
 مُتَاجِعَةً وَمَرَرْتَ بِهَا الْيَوْمَ هَابِيَةً كَأَنَّهَا لَمْ تُفْذَ ضِرَامًا ! . الدُّنْيَا حَيَّةٌ
 عَرَمَاءُ ، لَوْعَةُ بَيْضَاهُ وَلَوْعَةُ دَهْمَاهُ ، وَالْأَيَّامُ عَوَارِمٌ لَا تَتْرُكُ لِحْيَ عُرَامًا .

(١) خديجة : أراد أنها في الأصل فعلية بمعنى مفعلة أي مخدجة وهي النافضة الحلق . واللفظ : الاسم
 من العظيم وهو في الأصل القطع ، ثم استعمل في فصل الصبي عن ثدي أمه ورضاعها .

إِنَّ الْوَحِيدَ فِي الْعَالَمِ لَا يَلْحَقُهُ عَيْبٌ مِنْ سِوَاهُ ، كَالْبَيْتِ الْمَعْرَدِ مِنَ الْقَرِيضِ
عَدِمَ عَجْزُهُ إِغْرَامًا . مَا الْبَقَاءُ ، إِلَّا طَوْلُ شَقَاؤٍ ، وَالْحَيَاةُ ظُلْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا إِيَّاءٌ ،
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَمُوتَ الْقَوْمُ كِرَامًا . فَاسْأَلْ سَعْدًا عَنِ الْأَضْبَطِ وَكِنَانَةِ
عَنِ الشَّدَاخِ . غَايَةٌ .

تفسير : ابنُ حَجَرٍ : أَمْرُو الْقَيْسِ . وَهَرٌّ : أَمْرَاءُ كَانَ يُشَبَّبُ بِهَا وَهِيَ
هَرٌّ ابْنَةُ سَلَامَةَ مِنْ بَنِي عُلَيْمِ بْنِ جَنَابٍ . وَهَذَا الْمَعْنَى مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِهِ :
أَغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هَرٍّ وَفَرَزْنَا وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هَرٍّ ^(١)
الدِّمَامُ : كُلُّ مَا طُلِيَ بِهِ الْوَجْهُ أَوْ غَيْرُهُ ؛ يُقَالُ : دَمَّ قِدْرُهُ يَدْمُهَا دَمًا وَهُوَ
أَنْ يَطْلِيَهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَضْبَطَ مَا يُجْعَلُ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : دَمَّتِ الدَّابَّةُ بِالشَّحْمِ
كَأَنَّهَا طُلِيَتْ بِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَهْمًا :

خَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَمَنْنٍ إِمَامٍ ^(٢)
قَرَنْتُ بِحَقْوَيْهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِغْ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامٍ
خَلَقْتُهُ : مَلَسْتُهُ . وَالْإِمَامُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ . وَبُصِّرَتْ : مِنَ الْبَصِيرَةِ ^(٣) وَهُوَ
الدِّمُّ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَصِيرَةً لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْأَثَرِ ، وَيُقَالُ : الْبَصِيرَةُ مِنَ الدِّمِّ
مِقْدَارُ الْفَرَسَيْنِ ، وَيُقَالُ : مِقْدَارُ التَّرْسِ ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كُلَّ دَمٍ دَلٌّ عَلَى
أَمْرٍ يُسَمَّى بَصِيرَةً . وَالدِّمَامُ : مَا أَصَابَ السَّهْمَ مِنَ الدِّمِّ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ عَنَى
الطَّحَالُ لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ فُتْدَمٌ بِهِ الْقُدُورُ . وَالْحُومُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ ، وَاخْتَلَفُوا
فِي قَوْلِ عِلْمَمَةٍ :

(١) الصُّبُوحُ : شَرِبَ الْفِدَاءُ . وَابْنُ الْخَرِّ يَقُولُ أَنَّهُ تَمَشَّقَهَا طِفْلًا وَكَلَا وَهَامَ بِهَا شَابًا وَشَيْخًا
إِلَى أَنْ يَفِي شَبَابَهُ .

(٢) الْحَقَّةُ : وَاحِدَةُ الْمَخِ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي جَوْفِ عَظْمِ السَّاقِ وَغَيْرِهِ . وَالْحَقْوُ هُنَا : مُسْتَدَقُ السَّهْمِ
عَالِي الرِّيشِ . وَأَرَادَ بِالثَّلَاثِ : الرِّيشَاتِ الثَّلَاثَ الَّتِي تَرْكَبُ عَلَى السَّهْمِ .

(٣) بَصُرَتْ مِنَ الْبَصِيرَةِ الَّتِي قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : بَصُرَتْ هُنَا مَعْنَاهَا : قَوِيَتْ ، وَالدِّمَامُ : الْفَرَسُ .
يُرِيدُ بِهَذَا الرِّيشَ بِالزُّوَالِ عَنِ السَّهْمِ لِكَثْرَةِ الرِّيشِ بِهِ أَلْوَنُهُ بِالْفَرَسِ قُبِيتُ .

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَغْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهِ حَانِيَةً حَوْمٌ ^(١)
 وَقِيلَ : أَرَادَ الْكَثِيرَةَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَتَهَا سَوْدٌ ؛ كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْحَمِّ .
 وَقِيلَ : أَرَادَ يُحَامُ بِهَا أَيْ يُطَافُ ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ حَوْمٌ (بِالْفَتْحِ) لِلْإِبِلِ
 الْكَثِيرَةِ . وَيُقَرَّرُ أَيْ يُعِيرُ مَا يُرْكَبُ . وَالْعَيَانُ : الَّذِي يَشْتَهِي اللَّبَنَ .
 وَالسَّامُ : عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَالسَّامُ : الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا
 يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَيَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، يُوْهُونَ
 أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ . وَاللَّمَامُ : مِنْ أَلَمَ وَهِيَ زِيَارَةٌ فِي الْأَخْيَانِ .
 وَهَضِيمُ الْكَشْحِ : امْرَأَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ . وَهَضِيمٌ : ظَلِيمٌ وَكُسِرَ حَقُّهُ .
 وَالْهَضْمُ : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَهْضَامٌ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

* هَبَطَا سِهَامَةً مُخَصِبًا أَهْضَامَهَا * ^(٢)

وَالْأَهْضَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبَخُورِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا قَطَعَ الْعُودِ ؛ قَالَ النَّمِرُ بْنُ
 ثَوَلٍ يَصِفُ رَوْضَةً :

كَأَنَّ رِيحَ خُزَامَاهَا وَحَنَوْتِهَا فِي اللَّيْلِ رِيحٌ يَلْتَجُوجُ وَأَهْضَامٌ
 نَحْتَضِمُ : نَأْكُلُ بِجَمِيعِ النَّمِّ . وَالزَّوْلُ : الْعَجَبُ . وَمُخْتَلِبَةٌ : مِنْ
 الْخِلَابَةِ وَهِيَ الْحَدِيقَةُ . وَدَارَيْنُ : سُوقٌ بِالْهِنْدِ يُبَاعُ الْمِسْكُ بِهَا ، وَيُقَالُ
 هِيَ مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ ، وَيُقَالُ : بَلَدُ دَارَيْنُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ الْأَخْوَصُ :
 كَانَ قَارَةَ مِسْكٍ فَضَّ خَاتَمُهَا صَهْبَاءَ طَيِّبَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينَا
 وَيُقَالُ : مِسْكُ دَارِيٍّ ، تُخَذَفُ الزِّيَادَةُ ، وَلَوْ قَالَ قَاتِلُ دَارِينِي لَجَازًا جَعَلَ نُونٌ

(١) كَأْسُ عَزِيزٍ الخ قال شارحه الاطعم الشنمري : أراد بالعزير ملكاً من ملوك الفرس أو الروم .
 والحانية : قوم خوارون نسبوا إلى الحوانيت أو إلى الحانة وهي الحانوت .

(٢) هبطانمة، صدره : « فالضيف والجار الجنب كاتما » . ونهاية البيت خطأ من الناسخ . وصوابه :
 « نباله » وهي بلدة باليمن تعرف بالخصب . ذكرها ابن المكرم في مادة (نل) من اللسان واستشهد بهذا البيت
 وقال في مادة (هضم) ، « وأهضام نباله » بما اطمأن من الأرض بين حالها واستقصدها أيضا .

دارِ بْنِ مَعْرَبَةَ مِثْلَ نُونِ مَسْكِينٍ ، وَلَسَكِنَّ الْعَرَبَ أَجْرَتُهُ مُجَرَّى جَمْعِ دَارٍ إِذَا سُمِّيَ بِهِ . ذِيمٌ : عَيْبٌ . وَالْبَرَمُ : الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ ، وَرَوَى أَنَّ عَمْرُوَ ابْنَ مَعْدَى كَرِبَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلْبُرَامُ بَنُو الْمَغِيرَةِ ؟ قَالَ : وَلَمْ قُلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَرَأْتُ بِهِمْ فَمَا قَرَوْنِي إِلَّا ثَوْرًا وَقَوْسًا وَكَنْبًا . فَقَالَ عُمَرُ : فَإِنَّ ذَلِكَ ^(١) ، وَحَذَفَ الْخَبَرَ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ كَافٍ أَوْ مَقْنَعٌ . وَالثَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ . وَالْقَوْسُ : بَقِيَّةُ التَّيْرِ فِي الْجِلَّةِ . وَالْكَنْبُ : بَقِيَّةُ السَّمَنِ فِي الذَّخْيِ . وَالْبُرَامُ : الْقُرَادُ . وَيَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ : « أَلَصِقُ مِنْ بُرَامٍ » . وَأَنشَدَ لِكَنْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَصِفُ الصَّائِدَ :

وَبِالْغَيْبِ ذُو أَسْنَمٍ لَا صِقُ لُصُوقِ الْبُرَامِ يَطْنُ الظَّنُونَا ^(٢)

وَالْهَابِيَّةُ : الَّتِي قَدْ صَارَتْ رَمَادًا . وَالضَّرَامُ : ضِدُّ الْجَزْلِ مِنَ الْخَطْبِ ، وَاحْدَتُهُ ضَرَمَةٌ ؛ قَالَ حَاتِمٌ :

وَلَسَكِنَّ بِهَذَاكَ الْبِفَاعِ فَأَوْقَدِي بِجَزْلِ إِذَا أَوْقَدْتَ لَا بِضِرَامٍ ^(٣)

وَالْعَوَارِمُ : ذَاتُ شِرَّةٍ ، مِنْ قَوَائِمٍ : فِيهِ عَرَامَةٌ وَعُرَامٌ . وَلَا تَتْرُكُ لِحَيِّ عُرَامًا : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : إِنْ شِئْتَ كَانَ مِنْ عُرَامِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ شِرَّةٌ أَيْ يُغَيِّرُ الرَّجُلَ حَتَّى تَذْهَبَ قُوَّتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مِنْ قَوْلِكَ : عَرَمْتُ الْعَظْمَ إِذَا عَرَقْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ عُرَامُ الْعَوْسَجِ لِقَشِيرِهِ ، وَيُقَالُ لِلْعِرَاقِ مِنَ اللَّخْمِ عُرَامٌ . وَالْبَيْتُ الْوَاحِدُ مِنَ الْقَرِيضِ إِنَّمَا يَلْحَقُهُ الْإِقْوَاهُ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَى أَيْ إِعْرَابٍ كَانَ فَقَدْ

(١) فان ذلك : ذكر صاحب اللسان في مادة (برم) أنه قال له : « ان في ذلك لشعرا » .

(٢) الغيب هنا : ما مطمأن من الأرض . ويروى :

« فصادق ذا حق لاصق » . ويروى : « لاصقا » . وأراد بدى حق صائفاً من الصق من مكعبه .

ويظن الظنون : يقول أهلها ترد وأهلها لا ترد ولعل أحطى إذا رميت .

(٣) البفاع : ما ارفع من الأرض . والجزل : الخطب العلف .

مبني بما فيه . وكذلك الألفاء وهو تغير حرف الروي فيكون مرة ميا
ومرة نونا أو نحو ذلك . والألفاء : تردد القافية . والسناد : اختلاف في
القافية ، وقد مر . وهذا كله إنما يبين في البيتين فصاعداً . وكذلك
التضمن وهو ألا يتم المعنى في البيت الواحد . والأغرام : دون التضمن
كان اقتضاء التضمن أشد منه ، إذ كان التضمن مثل قول النابغة :

* وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَاظٍ إِنِّي ^(١) *

« فإني » يقتضي الخبر اقتضاء شديداً ؛ وكذلك قول الآخر :

حَيْدَةُ خَالِي وَتَقِيطُ وَعَدِي * وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْي ^(٢)

وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدُ الَّذِي * يَا كُلُّ أَعْوَامِ الْجُدُوبِ وَالسَّنِي ^(٣)

هَنَاتٍ غَيْرِ مَيِّتٍ غَيْرِ ذِكِي

« فالذي » يقتضي تماماً . والأغرام : دون هذا في الاقتضاء كقول النابغة

فَلَوْ كَانُوا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنْوَا * وَقَدْ رَفَعُوا الْحُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ ^(٤)

صَفَحْتُ بِنَظَرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا * بَجَنْبِ الْخِذْرِ وَاضْمَةِ الْقِرَامِ

تَرَائِبَ يَسْتَضِيهِ الْحَلَى فِيهَا * كَجَمْرِ النَّارِ بُدَّرَ فِي الظَّلَامِ

فَالْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فِيهِمَا إِغْرَامٌ . وَكَانَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعُمُ أَنَّ الْإِغْرَامَ

(١) وهم أصحاب الخ صدره : « وهم وردوا الجفار على تميم » وخبر « إن » هو قوله بعده :

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

(٢) حيدة الخ نسبة صاحب اللسان في مادة « مأي » لا امرأة من بني عقيل (بالتصغير) تفخر

بأحوالها من اليمن . ونقل عن أبي زيد أنه العامرية . وعن ابن سيده أنه أراد بالمثي : المتي (بتعديده

الاء) يسي المئين .

(٣) « ولم يكن كخالك العبد الذي » . يروي : « ولم يكن كخالك العبد الدعي » . والجذب : الحبل .

وأراد بالسي : السنين جمع سنة وهي السنة المجدة . ويروي « يا كل أعوام الهزال والسني » . والهناات :

المطام من النوى . والمير : الحمار الوحشي . وغير ذلك : غير مذروح .

(٤) الحُدُور : السور . والخيام : الهواجر . ويقال : صفح وجوه القوم وتصفحها إذا نظرهم متفرقا

ألا تحت الحد تحت الحد تحت الحد عظام الصدر . وبذر : فرد .

أَنْ يَتِمَّ وَزْنُ الْبَيْتِ وَلَا تَتِمَّ الْكَلِمَةُ ، وَهَذَا لَا يُعْرَفُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا
يَتَعَمَّدُهُ الْمُجَدِّثُونَ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ
رِجَالُ الْكَاسِ فَخُذْهَا مِنْهُ صِرْفًا غَيْرَ تَمْزُورٍ
جَعَلَتْ جَنَّةً بَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الشُّورِ

وَالْإِيَّاهُ : صَوْنَهُ الشَّمْسِ . وَالْأَضْبَطُ هُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ أَخَذَ بَنِي
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَثَلِ : « أَيُّنَمَا أَذْهَبَ الْقَوْمُ
سَعْدًا » ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فَارَقَهُمْ لِأَذْيَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَجَاوَزَ غَيْرُهُمْ
فَلَحِقَتْهُ مِنْهُمْ أَذْيَةٌ ، فَقَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُسَنَّى يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قِيلَتْ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، يَعْنِي الْأَبْيَاتَ
الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ
فَارَضَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّرَ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرَ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

وَالشَّدَاخُ : ابْنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيُّ الَّذِي خَذَلَ بَنِي كِنَانَةَ عَنْ نَصْرِ خُزَاعَةَ
أَمَّا حَارِبَتُهَا بَنُو أَسَدٍ تَحَامُلًا عَلَى خُزَاعَةَ ، لِأَنَّهُ رَعَى الذَّنْبَ لِلْأَسَدِيِّينَ إِذْ
كَانَ كِنَانَةُ وَأَسَدٌ أَخَوَيْنِ .

رجع : عَيْبُ الْعَيْشِ الصَّالِحِ أَنَّهُ لَا يَدُومُ ، وَالذَّوَامُ أَحَدُ عُيُوبِ الْعَيْشِ
الدِّمِيمِ ، وَاللَّهُ بِكَرَمِهِ يُنْبِيعُ النَّاقَةَ زِمَامَهَا . رَفَعَ السَّمَاءَ وَأَطْلَعَ قَمَرَهَا وَأَنْزَلَ
إِلَى عِبَادِهِ مَطَرَهَا ، وَأَرْسَى الْأَرْضَ وَأَقَرَّهَا ، وَنَبَّتْ يَذْبُلُهَا وَشَمَامَهَا .^(١)

يَسْتَعْنِي الْمَرْءُ بَعْدَ الْعَيْلَةِ فَتَكُونُ لَهُ حَالَانِ ، إِنْ كَانَ بَخِيلًا
 اشْتَدَّ بَخْلُهُ وَقَالَ أَتَقْبِي صَوْلَةَ الْإِعْدَامِ ، وَإِنْ كَانَ كَرِيمًا زَادَ كَرَمُهُ وَقَالَ
 خُذْتُ وَأَنَا فَقِيرٌ فَكَيْفَ وَأَنَا صَاحِبُ مَالٍ ، وَاللَّهُ نَصَبَ لِلنَّفْسِ إِمَامَهَا .
 ضَمْنَا الْإِحْسَانَ فَمَا وَفَيْنَا ، وَعَشْنَا الْمُدَّةَ فَمَا أَكْتَفَيْنَا ، وَأَخْفَيْنَا الْخَيْرَ
 وَمَا اخْتَفَيْنَا ، هَنِيئًا لِحَمَامٍ مَكَّةَ لَا يَرُوعُ الْمُحْرِمُ حِمَامَهَا . ارْتَبَعُوا بِغَيْرِ
 عَرْضِنَا ، وَابْتَغُوا لَكُمْ سِوَى أَرْضِنَا ، وَأَرْحَلُوا عَنْ إِسْجَلِنَا وَنَعُضِنَا ، شَغِلَ
 بَعْضُنَا عَنْ أَكْرَامِ بَعْضِنَا ، إِنْ أَلَمَّا عَلَيْكُمْ قَرْضًا ، فَحَيَّ هَلَّا بِقَرْضِنَا ، إِنْ
 اتَّفَقَ الْكَرِيمَةُ لَتَحْفَظْ ذِمَامَهَا . إِنْ دَمَعَتْ مُزِجَتْ بِدَمٍ ، فَقَطَرَتْ عَلَى الْقَدِيمِ ،
 فَكَانَتْ وَقَايَةً لِلْأَدِيمِ ، مِنْ حَرٍّ قَدْ أُخْتَدِمَ ، يَبْرِي مِنَ الْأَجْسَادِ عِظَامَهَا .
 إِنْ يَارَ جُلُ وَائِرٍ ، وَأَعْدُ صَاحِبِ الدَّثْرِ ، إِنْ وَجُوهًا كَانَتْ فِي الطَّيْرِ ، كَدَّ نَابِرِ
 الْعَرِيمِ وَعَثَرِ ، أَصْبَحَتْ رَهَائِنَ الْجَنْرِ ، ثَبَاثِيرُهَا الْأَرْضُ رَغَامَهَا .
 فَكَّرْتُ فِي الْمِلَالِ ، فَعُدْتُ بِمَلَلٍ ، مِنْهُ صَجَّ الْعُودُ الْمُسْنُ وَتَفَضَّتِ النَّاقَةُ
 لِفَامَهَا . قَدْ يَكُونُ الْمُوقُ ، فِي الشَّخْصِ الْمَرْمُوقِ ، وَالْحَبَا الْمُوقَرُّ ، فِي الزَّرَى
 الْمُخْتَمَرِ ، وَالشَّرُّ عَلَى جَبْهَةٍ فَاعِلُهُ مَوْسُومٌ ؛ وَرَبُّكَ أَوْلَعَ بِالْأَنْفُسِ غَرَامَهَا .
 خُشَّ وَأَبْرَ ، سِتْرٌ بِالْقَبْرِ ، أَصُونٌ مِنَ الْوَبْرِ فِي الْوَبْرِ ، إِنْ بَرَّ الْقَائِلُ فَرَحِمَ
 اللَّهُ آلَ بَيْرٍ ، إِنْ الدُّنْيَا بَغِيٌّ أَلَقْتُ دُونَكَ قِرَامَهَا . إِنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَبْرَأَ الْهِيمِ ؛
 وَقَوْمَ هُودٍ ، جَمَلُوا الْجِبَالَ كَالْوُحُودِ : فَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ ثَمُودَ ، ضَارِبَ
 وَتِدٍ أَوْ نَاصِبَ عَمُودٍ . يَافِرْسُ تُدْعَيْنَ صَيْدَ الرِّبْدِ وَصَيْدَ الْعَيْنِ ؛ إِنْ النَّفْسَ
 لَا تَسْبِقُ حِمَامَهَا . إِنْ لَيْثِيًّا رَزَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الذَّهَبِ شُمُوسًا ، بَعْدَدَ لَيْثًا إِلَى
 مُوسَى ^(١) ، إِطَافًا صَغَارًا ، لَا تُضِي كَلْبًا غَارًا ، فَجَمَلَ يَزْنَاهَا وَيَخْتَرِنَاهَا ، لَا يَدْفَعُ

(١) رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ : (زُوَادَعْدًا مَوْسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّهَا عَشْرَ فَمَ عَادَتْ بِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) .

مِنَ الْقَالَةِ مَلَامَهَا . لَا مُضِيفَ ، فِي هَذَا الصَّيْفِ ، وَمَعَزَكَ مَا تَأْرَضْتُ ،
وَلَا تَمَرَّضْتُ ، إِنَّ بِالْقَارَةِ ، أَهْلَ حَقَارَةٍ ، وَاللَّهُ يَسَّرَ لِلطَّاعِمَةِ طَعَامَهَا .
لَوْ بَعَثَ طَائِرٌ يَخْتَطِفُ ، كُلَّ مَنْ فَوَّادَهُ نَطْفُ ، لَسَلَبَ الْأَرْضُ أَنْامَهَا .
الزَّمَانُ ، لَا يَجُوزُ عَنْهُ الضَّمَانُ ، إِنَّمَا يَضْمَنُ ، مَا يُعْرِفُ وَيُؤْمِنُ ، وَالْغَزَالُ
الْخَرِقُ ، يُوجَدُ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ ، وَالْدُّنْيَا تَمْنَعُ حُطَامَهَا . تَحَلَّتِ الْقِيَانُ ،
بِالْعَقِيَانِ . وَالْحَرَائِرُ ، يَخْزَمْنَ بِالْمَرَائِرِ ، بِشَطْنِ ، وَيَحْتَطِئْنَ ، بِصِدْنِ
الْيَعْقُوبِ ، بَعْدَ الْقُرْطِ الْمَعْقُوبِ ، وَالْجَبَانُ يَنْسَفِرُ ، وَالشُّجَاعُ يُسْفِرُ ، إِذَا
أَبَدَتْ الْكَاعِبُ خِدَامَهَا . هَذَا يَوْمٌ ضَرِيبٍ ، لَيْسَ بِمُزِيبٍ ، شَمْسُهُ طَالِمَةٌ
وَطَبِئَتُهُ ظَالِمَةٌ ، إِنْ أَطْلَقْتَهَا فَحَسَنَةٌ غَيْرُ مُؤَذِيَةٍ ، وَإِنْ أَوْتَقَتْهَا فَطَبِئَةٌ
مُغْذِيَةٌ ، لَكِنْ أَبُو مَذَقَةٍ إِنْ أَكَلْتَ فَجَبِينًا أَكَلْتَ ، وَإِنْ أُرْسَلَتْ
فَعَدُوا أُرْسَلَتْ ، وَرَبُّكَ يَجْلُو عَنِ الْأَرْضِ ظَلَامَهَا . حَانَ مِنْ حَانَ ،
إِنَّ الْقَارَتَيْنِ لَتُسَبَّحَانِ ، ذَاتَ الْهَامِ ، وَذَاتَ السَّهَامِ ، وَاللَّهُ سَدَدَ لِلرَّامِيَةِ
سِهَامَهَا . جَرَّبْتُ وَتَعَرَّبْتُ ، فَوَدِدْتُ أَنِّي فِي الضِّيَاءِ وَالسَّدْفِ ، أَغْلَقْتُ
دُونِي بَابَ جَدْفٍ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْأُمَمَ وَرِمَامَهَا . إِنَّ الدِّيَارَ حَمَّةُ الْبَلَابِلِ
ذَاتِ الزَّفِيرِ ، لَا ذَاتِ الصَّهِيرِ ، قَوَّضَ الظَّمْنُ خِيَامَهَا . لَيْسَ الْفَقِيرُ الْخَضِيرُ ،
بِأَنْفَعِ لَكَ مِنَ الْفَقِيرِ الضَّرِيمِ ، هَذَا مِنَّةٌ لَكَ بِمَيْكَ ، وَذَلِكَ مِنَّةٌ عَلَيْكَ
بِمَيْكَ ، يَفْسِلَانِ الدَّرَنَ مِنَ الْغُبَارِ ، وَدَاسَ الْأَمَمُ السَّكَمَ ، وَتَغْضُكُ
الْأَيَّامُ بِالْعَذَبِ الدَّفَاقِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْعَيْلَةُ هَاهُنَا : الْفَقْرُ . وَإِمَامُ النَّفْسِ : مَا تَأْتِيهِ . وَأَخْفَيْنَا :

كَتَمْنَا . وَاخْتَفَيْنَا : أَظْهَرْنَا : قَالَ الشَّاعِرُ :

وَفِتْيَةٍ كَالذَّنَابِ الطُّلَسِ قُلْتُ لَهُمْ إِنِّي أَرَى شَيْخًا قَدْ زَالَ أَوْ حَلَا^(١)
 فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ جَسُوهُ بِأَعْيُنِهِمْ حَتَّى اخْتَفَوْهُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ قَدْ مَالَ^(٢)
 يُقَالُ خَفَاهُ يَخْفِيهِ وَاخْتَفَاهُ إِذَا أَظْهَرَهُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّبَّاشِ مُخْتَفٍ لِأَنَّهُ
 يُظْهِرُ الْمَيْتَ . وَأُرْتِعُوا : مِنْ زَنَمَتِ الْمَاشِيَةِ وَهُوَ أَنْ تَذْهَبَ وَتَجِيءَ فِي الْمَرْعَى .
 وَالْمَرْعَى : الْوَادِي . وَالْإِسْحَالُ وَالنُّفْضُ : شَجَرَانِ مِنْ شَجَرِ الْمَسَاوِيكِ .
 وَحَى هَلَا : كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي مَعْنَى هَلَمْ ؛ وَهِيَ (حَى) جُعِلَتْ مَعَهَا (هَلَا) الَّتِي تُسْتَعْمَلُ
 فِي الرَّجْرِ لِلْخَيْلِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تُخَاطِبُ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ :
 عَيْرَتَنِي دَاءٌ بِأَمَكِّ مِثْلُهُ وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا
 وَكَأَنَّ « هَلَا » تُسْتَعْمَلُ فِي دُعَاءِ الْخَيْلِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي إِفْرَادِ حَى :
 فَقَامَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِ رُفْقَتِهِ فَقَالَ حَى فَإِنَّ الرَّكْبَ قَدْ ذَهَبَا
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَى عَلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ كَلِمَةٌ يُرَادُ بِهَا الْحَثُّ .
 وَاحْتَدَمَ الْحَرُّ إِذَا اشْتَدَّ وَكَذَلِكَ احْتَدَمَتِ النَّارُ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ ابْنِ
 جُؤَيْبَةَ الْهَذَلِيِّ :
 طَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَاوِيَةً فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٍ^(٣)
 الْأَرْزَانُ : جَمْعُ رِزْنٍ وَهُوَ غِلْظٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا .
 وَالصَّاوِيَةُ : الَّتِي قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْعَطَشِ . وَآثَرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : ثَرَى بِالشَّيْءِ
 يَثْرَى ثَرَى إِذَا فَرَحَ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

(١) الذناب الاطلس : الذي في لونه غيرة الى السواد .

(٢) اعرضوا : اهتموا وماروا عساه واحدة

(٣) طلت الح بريد الحر . وبما صفت الدابة نصفين صغوما اذا قامت على ثلاث وثقت سلك

مدما . وماحق الصيف : شدته .

وَإِنِّى لَأَكْمِى النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ^(١)
وَالدَّثْرُ : الْمَالُ الْكَثِيرُ . وَالطَّثْرُ : مِنَ الطَّثَرَةِ وَهِيَ الْخِصْبُ وَسَمَةُ الزَّمَانِ .
وَعَثْرٌ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الدَّنَائِرُ الْعَثْرِيَّةُ . وَالْجَثْرُ : تُرَابٌ لَيِّنٌ
يَكُونُ بَيْنَ ظَهْرَى الْأَرْضِ . الرَّغَامُ : التُّرَابُ الدَّقِيقُ . وَالْمَوْقُ : الْحِمَاقَةُ .
وُخْشٌ : مِنَ الْخِشَاشِ وَهُوَ الْعُودُ الَّذِى يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . وَأَبْرٍ : مِنَ الْبُرَّةِ
وَهِيَ الْحَلَقَةُ مِنْ صُفْرِ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ تُجْعَلُ فِي
أَنْفِهِ ؛ وَلَا يَقَالُ أَفْعَلْتُ لَشَيْءٍ مِمَّا يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ إِلَّا لِلْبُرَّةِ ؛ يَقَالُ
خَشَشْتُهُ وَعَرَنْتُهُ وَزَمَمْتُهُ وَخَزَمْتُهُ وَأَبْرَيْتُهُ بِأَنْفٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَلُّ الْمَطَايَا بَعْدَ عَجَلَى ذَمِيمَةٌ فَلَا تَنْدُهَا وَلِلْبُرَيَاتِ الطَّرَائِفُ^(٢)
وَالْوَبْرُ : يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِى يَقَالُ لَهَا أَيَّامُ الْأَعْجَازِ وَالْعُجُوزِ ، وَبَعْضُ
النَّاسِ يَقُولُونَ الْعُجُوزِ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ مَلِكَةً
غَزَتْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقَالَتْ قَدْ ذَهَبَ الشِّتَاءُ ، فَهَلَكْتَ مِنَ الْبَرْدِ .
وَأَلْ بَيْرٍ : قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ كَانُوا مُمَدِّحِينَ ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ مُبْنًى عَلَى
قَوْلِ الْقَائِلِ فِي بَنَى بَيْرٍ :

مَا كَلَّفُونِى فِيمَا صَحِبْتُهُمْ تَقْبِيلَ كَفِّ أَيْمٍ وَلَا قَدَمٍ
وَالْقِرَامُ : السَّتْرُ . وَالْهَيْمُ : جَمْعُ هَيْمَاءَ وَهُوَ مِنَ الْهَيْمِ وَالْهَيْمُ ، وَهُوَ دَاهٍ
يُصِيبُ النَّاقَةَ فَلَا تَرَوِى مِنَ الْمَاءِ . وَيُقَالُ الْهَيْمُ كَالْحُمَى تُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ
شُرِّهَا بَعْضُ الْمِيَاهِ . وَدَوَاهِ الْهَيْمَاءِ أَنْ يَقْطَعَ حَبْلُ ذِرَاعِهَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

(١) اكى : اكتم واستر .

(٢) عجل : ناله ذى الرمة . وأجبت الدابة له وإن لم أجده فى دياره . وفلان : جمع فلان وهو
هذا الخط من الماء على جبل البرد . والمطايا : الجمال فى أمورها العرات . والطرائف : النعمان العريفة .

فَلَا يَهْنِي الْوَاشِينَ أَنْ صَبَابَتِي بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ^(١)
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلُتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا كَمَا أَذْنَفْتُ هِمَاءَهُ ثُمَّ أَبْلُتُ
وَقَالَ الْحَادِرَةُ الدُّبْيَانِيُّ :

وَمُسْرَعِينَ مِنَ الْكَلَالِ كَانَتْهُمْ هِمٌّ مُقَطَّعَةٌ حِبَالُ الْأَذْرُعِ^(٢)
وَالْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِالَّذِينَ فَأَبْرَأَ مِنَ الْكُفْرِ .
وَالرُّبْدُ : النَّعَامُ . وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . وَالْقَالَةُ : قَوْلُ السَّوءِ ؛ يُقَالُ لَيْسَ
عَلَيْهِ قَالَةٌ وَهِيَ هَاهُنَا اسْمٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ قَائِلٌ مِثْلُ
بَانِعٍ وَبَانَعَةٍ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ :

فَلَيْسَ عَلَيْنَا قَالَةٌ غَيْرَ أَنَّنَا نَسُودُ وَنَكْفِي ، كُلُّ ذَلِكَ نَفْعُ^(٣)
وَالضَّيْفُ : النَّاحِيَةُ . وَتَارَضَ أَيْ تَعَبَسَ كَالَّذِي يَنْتَظِرُ شَيْئًا ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَصَاحِبِ نَبِيَّتُهُ لِيَنْهَضَا * فَقَامَ عَجَلَانٌ وَمَا تَارَضَا^(٤)

يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهًا أَيْضًا

وَأَصْلُ التَّارَضِ الْأَصُوقُ بِالْأَرْضِ ، كَأَنَّ ذَلِكَ قِيلَ فِي الْأَصْلِ لِرَجُلٍ

(١) العمرة : الشدة . وغمرة كل شيء منهكة وشدة كغمرة الهم والموت ونحوهما . وتجلت :
تكشفت . وأبلت : غشيت . والدنف : المرض اللازم المخامر ، وقبل المرض ما كان . وأدنف المرض
مثل دنف : ثعل عليه المرض .

(٢) المصراع (بتعديد الراء) : الذي صرع صرعا شديدا . والكلال : الاعياء .

(٣) ككفي : من الكفاية وهي أن تكفي غيرك ما أمعه .

(٤) وصاحب اللع أوردته صاحب اللسان في مادة أرض هكذا :

وصاحب نبيته لينهضا . إذا الكرى في عينه تمضمضا

يمسح بالكفين وجهها أيضا . فقام عجلان وما تارضا

قال بعض الناس في عينه إذا دب بها .

لَصِقَ بِالْأَرْضِ فَنَامَ . وَالْقَارَةُ : جَبِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ طِينٍ وَحِجَارَةٍ ، وَيُقَالُ بَلِ الْقَارَةُ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ . وَحِقَارَةٌ أَيْ مُحْقُورُونَ . وَالنَّطْفُ : الْفَاسِدُ الْقَلْبُ : وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ تَهْجُمُ الْغَدَّةُ عَلَى قَلْبِهِ فَتَقْتُلُهُ ؛ يُقَالُ بَعِيرٌ نَطْفٌ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شَدًّا عَلَى سُرْقِي لَا تَنْقَعُ ^(١) * إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعَوْدِ النَّطْفُ
يَوْمَ لِهَذَانِ وَيَوْمَ لِلصَّدْفِ * وَلِتَمْسِمَ مِثْلُهُ أَوْ تَعْتَرِفَ
الصَّدْفُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا صَدْفٌ ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى
النَّمْرِ نَمْرِيٌّ . وَالخَرْقُ : الَّذِي يَفْزَعُ فَيَخْرُقُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْهَرَبِ . وَالْقَرْقُ :
الْأَمْلَسُ وَقِيلَ الصُّلْبُ . وَالْعَقْيَانُ : الذَّهَبُ ، وَيُقَالُ هُوَ خَالِصُهُ ؛ وَأَنشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كُلُّ قَوْمٍ خُلِقُوا مِنْ أُنْثَى وَبَنُو الْعَبَّاسِ عَقِيَانُ الذَّهَبِ ^(٢)
وَالْمَرَاتِرُ : جَمْعُ مَرِيرَةٍ وَهُوَ حَبْلٌ دَقِيقٌ شَدِيدُ الْقَتْلِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ تَوْبَةَ : ^(٣)
لَسَلَكَ يَأْتِيَسًا نَرَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذَّبٌ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورَهَا
وَيَشْطَبِنَ وَهُوَ هَاهُنَا : مِنَ الشَّطْبِ وَهُوَ شَقُّ الْجَرِيدِ مِنَ الدَّخْلِ لِعَمَلِ
الْحُضَرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَقَبَ الرَّذَاذُ خِلَافَهَا فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبُ فَوْقَهُمْ حَصِيرًا ^(٤)

(١) تنقفع : تنقلع من أصلها .

(٢) الأُنْثَى : الأنثى وهو الرصاص القلبي . وقبل الرصاص الأبيض وقبل الأسود وقبل

الخالص منه .

(٣) هو توبة بن الحخير (بالتصغير) ابن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان

يحب ليلي بنت عبد الله بن الرحال أو الوحالة بن شداد بن كعب بن معاوية بن أبي عامر بن صمصمة .

أعطاها الخ يخاطب به زوجها .

(٤) عقبه : جاء بعده . وال رذو . كان بعد ثوبى فقد سبقه . ولرداد : أهل المطر .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَشْطَبِينَ مِنْ شَطَبٍ إِذَا بَعْدَ أَيْ يَبْعُدْنَ لِيَجْنُنَ بِالْحَطَبِ .
وَالْيَمْقُوبُ : ذَكَرُ الْحَجَلِ . وَالْقُرْطُ الْمَقْمُوبُ : الَّذِي فِيهِ خِيْطٌ . وَيَنْسِفُ
مِثْلَ انْسِفَارِ السَّحَابِ وَهُوَ انْكِتَاسُهُ أَيْ يَهْرُبُ وَيَنْسِفُ : إِنْ فَتَحَتْ
الْيَاءُ فَهُوَ مِنْ سَفَرَ إِذَا كَشَفَ وَجْهَهُ ، وَإِنْ ضَمَمَتْ فَهُوَ مِنْ أَسْفَرَ وَجْهَهُ
إِذَا أَضَاءَ . وَالْحِدَامُ : الْخَلَائِلُ وَاحِدُهَا خَدَمَةٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ
تَصِفُ الْكَاعِبَ بِإِدَاءِ الْخَلَائِلِ عِنْدَ الْحَرْبِ وَالْهَزِيمَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَرْفَعُ ذَيْلَهَا
اتَعَدُّو : قَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ الْيَشْكُرِيُّ :

وَعَقِيلَةٌ يَسْعَى عَلَيْهَا قِيَمٌ مُتَغَطِّرِسٌ أَبَدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا ^(١)
وإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَتِ الْخَنَسَاءُ فِي قَوْلِهَا :

وَبَيْضَاءُ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَاءِ قَعَقَعَتْ بِاللَّيْلِ خَلْخَالِهَا ^(٢)

وَقَالَ آخَرُ :

تُحِبُّهُمْ عَوْدُ النِّسَاءِ إِذَا أَبْدَى الْعَذَارَى مَوَاضِعَ الْخَدَمِ
وَالضَّرِيبُ : الثَّلَاجُ . وَمُرِيبٌ : لَيْسَ بِذِي رِيْبَةٍ قَدْ أُمْسِكَ فِيهِ الْأَصِيدُ
وَطَبِئَتْهُ ظِلَامَةٌ أَيْ قَدْ مَنَعَهَا الثَّلَاجُ مِنَ الْعَدْوِ . وَأَبُو مَذْقَةَ : الذَّنْبُ
وَالْقَارَتَانِ : إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأَرْضِ وَالْهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ وَهُوَ طَائِرٌ نَحْوُ
الْبُومِ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْهَامَةَ ذَكَرُ الْبُومِ ، وَهُوَ يَقِفُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَشْرِقَةِ
فَيَصِيحُ بِاللَّيْلِ . وَالْقَارَةُ الْأُخْرَى : قَبِيلَةٌ ^(٣) مِنْ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ

(١) العقيلة ها : الكريهة المخدرة من النساء . والقيم هنا : زوج المرأة لأنه يقوم بأمرها وما

حتاج إليه . والمتغطرس : الظالم المتكبر .

(٢) وبضياء الخ هو من كلمة لها في رثاء أخيها صخر وذكر منافيه . والسروات : جمع سراء ،

... راء ال شيء أعلاه ، نريد النساء الرفيعات المقام . والقعقة : حكاية صوت الحلي .

(٣) وبه الخ مما جعل والديش ابنا الهون بن خزيمة .

وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا : « أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا ^(١) » لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ
نَبِيلٍ : وَإِنَّمَا سُمُّوا الْقَارَةَ لِأَنَّ بَعْضَ رُؤَسَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَادَ أَنْ يَفَرِّقَهُمْ
فِي الْقَبَائِلِ ؛ فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ :

دَعُونَا قَارَةَ لَا تَفْرُقُونَا فَتُجْعِلَ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّالِمِ
أَيُّ دَعُونَا مُجْتَمِعِينَ مِثْلَ الْأَكْمَةِ . وَالسَّدَفُ : مِنَ الْأَضْدَادِ يَكُونُ ظُلْمَةً
وَيَكُونُ نَهَارًا . وَالْبَلَابِلُ : مَا يَحْدُثُهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ .
وَالزَّفِيرُ : مَصْدَرُ زَفَرَ يَزْفِرُ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ النَّفْسَ فِي جَوْفِهِ وَصَدْرِهِ ثُمَّ
يُخْرِجُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِذَا وَصِفَ بِعِظَمِ الْبُطْنِ : خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ ؛
قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضِيمٍ ^(٢)
وَذَاتُ الصَّغِيرِ : الْبَلَابِلُ مِنَ الطَّيْرِ . وَالْفَقِيرُ : الْبِئْرُ . وَالْخَضْرِمُ : السَّكْبِيرَةُ
الْمَاءُ . وَالْفَقِيرُ الثَّانِي : الرَّجُلُ الْمُحْتَاجُ . وَالضَّرِمُ : الْجَائِعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّكَ
إِذَا أَطْعَمْتَ الْفَقِيرَ الْجَائِعَ أَجِزْتَ . وَالنُّشْفَاخُ : الْإِسْتِيقَاقُ يُدْلُّ عَلَى أَنَّهُ الصَّافِي
وَهُمْ يُفَسِّرُونَهُ الْبَارِدَ ؛ وَأَنْشَدُوا بَيْتًا نَسَبُوهُ إِلَى الْعَرَجِيِّ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ
ابْنِ عَفَّانَ :

(١) أنصف القارة الخ يحكى أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى الآخر : إن شئت
صارعتك وإن شئت سابقتك وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة . فقال القارى : قد
أنصفتي وأنا يقول :

قد أنصف القارة من راماهما ، إذا ما فتة تلقاهما

نرد أولاهما على آخرهما

ثم انتزع له بسهمك به فواده .

(٢) الهضم : استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، وهو من عيوب الخيل التي تكون حلقة . يقول إن
هذا الفرس لسمة جوفه وإجفاره محزومه كأنه زفر فلما اغترق نفسه بنى على ذلك ، فلو منته تلك الزفرة فصيح
عليها لا يفارقها .

فَإِنْ شَتَّ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شَتَّ لَمْ أَطْعَمْ نَفَاخًا وَلَا بَرْدًا
يَعْنِي بِالْبَرْدِ : النَّوْمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » .
رَجَع : أَيَّتُهَا الْجَالِيَةُ بِقَادِمَتِي حَمَامَةٍ ، بَرْدًا مَاسِقَطٍ مِنْ غَمَامَةٍ ، وَالْحَامِلَةُ
هِيَ ذَا غَرَابًا مَاطَارًا وَلَا يَطِيرُ . وَدُونَ الرَّادِ ، مِثْلُ أَجْوَاثِ الْجَرَادِ ، لَوْ كَانَتْ
الْثَرَيَاتُ فِي نَحْرِكَ مَا أَخْرَجْتَ الْأَجَلَ نُجُومُهَا . إِنَّ النَّاقَةَ بَعْدَ أَطْرِ ، وَاللَّيْلُ
قَدْ رَمَى بِشَطْرِ ، أَنَا فَعَلْتُ ذَوَاتِ الْخَطَرِ ، يَمْنُقُ سَبْطُ ، تَنْظُرُ إِلَى وَمِيزِ
الْقَطْرِ ، فَهَاجَتْ لِذَلِكَ هُمُومُهَا . لَوْ أَدْنَى رَبِّكَ قَالَ أَنَّهُمُ الرَّاكِبُ الدَّلِيلُ ،
فَقَالَ صَاحِبُ الْحَسِّ مَا يَهَامُهُ بِقَرِيبٍ ، وَإِنَّ الْإِبِلَ لَتَكَادُ تَجْزَأُ قَبْلَ رَغْيِ
الرُّطْبِ مِنَ الْكَلَالِ ظَنًّا بِأَنَّهُ عَلَى حَبْلِ الذَّرَاعِ ، وَالْوَاجِمَةُ بِإِذْنِ الْوَاحِدِ كَانَتْ
وُجُومُهَا . وَيَأْذَنُ اللَّهُ فَتَقُولُ السَّمُرَةُ لِلْكَبَاءِ ، : هَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ قُرْبَى
وَإِبَاءٍ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَالَّذِي جَلَبَنِي فِي السَّبِيلِ إِلَى ذَوَى الرَّعَاشِ ؛ فَتَقُولُ : صَدَقْتَ
قَدْ حُرِّقْتَ وَأَنَا أَنْظَرُ فَمَا أَنْ لَكَ مِنِّي غُصْنٌ ، وَالْأَنْسَابُ مِنْ عِنْدِ الْخَلْقِ
أَرْوَسُهَا . وَقَبْلَ الذَّمِّ عِلْمٌ يَفْرَاقُ أَمِيسَ ، وَرُبَّمَا طَرَقَ الْحَيَّ الزَّائِرُ
وَنِيرَانُهُ عَدَدَ النُّجُومِ فَعَرَفَ نَارَ أَصْحَابِهِ بِالْقَرِيرَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ سُوقُ الْإِضَادِ
ذَوَاتِ عَقْلٍ لَوَجَبَتْ قُلُوبُهَا قَبْلَ وَقُوعِ الْكَرَّازِ فِي يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ؛ وَكُلُّ
يَرْغَبُ فِي الرَّخَاخِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْقَوْدُ : جَانِبُ الرَّأْسِ . وَقَادِمَتَا الْحَمَامَةِ : تَسْتَمْلُهُ الْعَرَبُ فِي صِفَةِ
الْمَرْأَةِ : « تَجَاوُ بِقَادِمَتِي حَمَامَةٍ » . وَفَسَّرُوهُ تَفْسِيرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ يَعْنُونَ
شَفَتَيْهَا ، شَبَّهُوهُمَا بِقَادِمَتِي الْحَمَامَةِ لِأَنَّ اللَّحْيَ الَّذِي فِيهِمَا . وَالْآخَرُ أَنَّهُمْ
يَعْنُونَ بِالْقَادِمَتَيْنِ إَصْبَعَيْهَا لِأَنَّ أَثَرِ الْحَيَاءِ فِيهِمَا . وَالْغُرَابُ : الذُّوَابَةُ
مِنَ الشَّعْرِ . وَالرَّادُ : أَصْلُ اللَّحْيِ وَهُوَ مَهْمُوزٌ فِي الْأَصْلِ وَجَمْعُهُ أَرَادُ .
وَتَحْمِيفُ هَمْزٌ وَهَمْزٌ مَا كَانَ مِثْلَهُ جَائِزٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى كَانَ يَرَاعَةَ بِأَرَادَ لَخْنِيهَا يَقْدَبُهَا شَرِبُ^(١)
يَصِفُ نَاقَةً حَنْتَ . وَأَجْوَازُ الْجَرَادِ : أَوْ سَاطُهُ ، وَضَرْبُ مِنَ الْحَلِيِّ
يُشَبَّهُ بِأَجْوَازِ الْجَرَادِ ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِي الْأَذُنَيْنِ ، وَرُبَّمَا كَانَ عَلَى الصَّدْرِ .
وَأَطْرَ أَيُّ بَعْدَ مَا أَطْرَهَا السَّيْرُ أَيُّ حَنَاهَا : يُقَالُ أَطْرْتُهُ فَأَنَاطَرُ : قَالَ
الْفَرَّارِيُّ :

وَلَوْ أَرْمَاخَنَا حَقَائِبُهُمْ نَكْرَهُهَا فِيهِمْ فَتَنَاطِرُ^(٢)
وَالْخَطَرُ : مِنْ خَطَرَ الْبَعِيرُ بِذَنَبِهِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَجَاءَ ، وَذَلِكَ مِنْ
صِيَالٍ أَوْ نَشَاطٍ . وَالسَّبَطَرُ : الطَّوِيلُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو رَبِيعَةَ الْبَصْرِيُّ
فِي صِفَةِ نَاقَةٍ :

أَنَافَتْ بِمَجْدُولٍ سَبَطَرٍ وَرَاجَعَتْ وَمَاذَا مِنَ اللَّمَحِ الِيمَانِي تَطَالِعُ^(٣)
أَنَّهُمْ الرَّاكِبُ إِذَا صَارُوا بِتِهَامَةٍ . وَيُقَالُ هُوَ عَلَى حَبْلِ الذَّرَاعِ : يُرَادُ
أَنَّهُ قَرِيبٌ . وَحَبْلُ الذَّرَاعِ : يُرَادُ بِهِ الْعِرْقُ الَّذِي فِيهَا . وَالْوَاجِمَةُ :
مِنْ وَجَمَتْ إِذَا بَانَتْ فِيهَا الْكَرَاهَةُ لِلشَّيْءِ ، وَيُقَالُ لِلْسَّائِكِ الْحَزِينِ
وَاجِمٌ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ^(٤) :

« أُمُّ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ »

(١) اليراعة هنا : القصة التي ينفخ فيها الراعي . والعرب : القوم يهتمعون على الشراب .

(٢) الحقيفة : كل ما شد في مؤخر الرجل أو القتب . شبه الرماح ولقد لصقت بأجسامهم وهم
مدبرون فراراً بالحقائب . والكره هنا : المشقة .

(٣) أنافت : أشرفت . والمجدول : المقتول المحكم الخلق . يريد به عقبا . والمراجعة : المعاودة .
واللمح : ما تلمحه العين من برق أو نجم أو ضوء نار . ويقال طالمت الشيء إذا اطلمت عليه .

(٤) هو أعمش قيس . وتام البيت وهو مطلع قصيدة له :

مريرة ودعها وإن لام لانم غداة غد أم أنت للبين واجم

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَرَاهَةِ فَيَكُونَ قَوْلُهُ لِلْبَيْنِ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ
 قَالَ : أَمْ أَنْتَ وَاجِبُ الْبَيْنِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَاجِبُ فِي مَعْنَى التَّسَاكُتِ
 الْعَزِيزِ وَيَكُونَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَيَكُونَ الْمَعْنَى أَمْ أَنْتَ وَاجِبٌ مِنْ أَجْلِ
 الْبَيْنِ وَيَكُونَ قَوْلُهُ « لِلْبَيْنِ » مَفْعُولًا لَهُ وَمَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ . وَالسَّوْرَةُ :
 شَجَرَةٌ أُمٌّ غَيْلَانٍ وَهِيَ مِنَ الْعِضَاهِ . وَالْكِبَاءُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ .
 وَالْإِبَاءُ : مَعْنَاهُ هَاهُنَا أَنِّي أَكُونُ لِلْقُرْبَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ آبَى مَا تَأْبِينُ .
 وَالرَّعَاثُ : الْقِرْطَةُ ، وَالْهِنْدُ يَجْعَلُونَ فِي آذَانِ الرِّجَالِ قِرْطَةً . وَأَنَّ : مِنْ
 الْأَيْنِ . وَالْأُرُومُ : الْأَصْلُ . وَالْكَرَازِنُ : جَمْعُ كَرْزَنٍ وَهُوَ فَأْسٌ تُقَطَّعُ بِهَا
 الشَّجَرُ . وَالرَّخَاخُ : سَعَةُ الْعَيْشِ وَلَيْئَهُ .

رجع : لَعَلَّ الضَّبَّ قَدْ عَلِمَ أَنَّ السُّكْدِيَّةَ سَتُسَلِّمُهُ ، وَفَزِعَ الظُّبْيُ مِنَ
 الْحَابِلِ قَبْلَ أَنْ يَرِيْبَهُ ، وَالْوَلِيدُ يَأْخُذُ الْمَرْوَةَ وَجَنَاحُ الطَّائِرِ
 يَنْتَفِضُ ؛ وَاللَّهُ أَوْدَعَ الْأَنْفُسَ خَوْفًا وَطَمَعًا . لَوْ شَاءَ خَلَجَتِ اللَّهَاءُ فَقَالَتْ
 سَيَهْبِطُ حَامِلِي أَرْضًا كَثِيرَةً الرَّقَالِ فَلْيُصِيبَنَّ مِنْ هَامِدِهَا ، وَلَا ضُطْرِبَتْ
 حَوْصَلَاهُ الظَّلِيمِ فَقَالَ قِرْيَى قِرْيَى ، وَإِنْ كُنْتُ مُبَشِّرَةً فَمُبَشِّرِي ، لِأَزِيرَنَّكَ
 بِلَادًا كَثِيرَةً التَّنُومِ ، أَوْ لَأَلْقِيَنَّ فِيكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْهَيْدِ إِنْ كَانَ الْعِشْرُقُ
 أَنْسَ لَكَ بِحَبِيبٍ ؛ وَيَعْصِي اللَّهُ مَنْ كَانَ جَسَمًا . لَوْ شَاءَ رَأَتْ الْقَطَاةُ
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَشْرِي أَدَمًا ، فَأَبْتَهَجَتْ لَهُ وَلَمْ تَشْعُرْ لِمَ ذَلِكَ ،
 فَصَنَعَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَدَمِ غُرْبًا ، وَأَوْرَدَ إِبْلَهُ عِدًّا ، وَاتَّخَذَ لَهَا حَوْصًا
 فَسَقَى وَأَسَارَ ؛ فَأَقْبَلَتْ سُرْبَةً مِنَ السُّكْدَرِيِّ فِيهَا تِلْكَ الْقَطَاةُ فَأَصَابَتْ
 مِنْ ذَلِكَ الشُّورَ ، فَلَمَّا ارْتَوَتْ قَالَتْ لِرِيِّ الْيَوْمِ مَا اغْتَبَطْتُ بِالْأَنْسِ ؛
 وَمَنْ أَمِنَ مِنَ اللَّهِ بَاتَ مِنَ النَّاسِ مُرَوَّعًا . وَإِذَا حَكَمَ رَبُّكَ رَأَى
 فَرْحَ الْغُرَابِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ لِلطَّيْرَانِ غَمِيلًا يُقَرُّ الْمَسِيلَ فَجَعَلَ يَنْصَاعُ

مِنَ الْإِنْبِهَاجِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتَفِرُ ذَلِكَ الْقَتِيلُ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ طَارَ
وَنَأَى عَنِ تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَغْوَامٍ قَدِمَهَا فَرَأَى فِي مَوْضِعِ
ذَلِكَ التَّفْقِيرِ أَشَاءَ كَأَنَّهَا مُوسَقَاتُ الطُّغْنِ ، ، فَأَصَابَ مِنَ الْجَدَمِ وَالْفَرَسِ
وَقَالَ : إِنْ نَفْسًا أَحْسَتْ بِهِذَيْنِ وَنَخَلُهُمَا نَوَى مَعَ الْعَسِيفِ لِنَفْسٍ وَلَوْعٍ ^(١)
فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِذِكْرِ رَبِّهِ مُؤَامًا . وَيَأْذَنُ الْخَالِقُ فِتْمُصِرُ الضَّائِنَةِ
قَيْنًا يَصْنَعُ شَفْرَةَ قَرَاغٍ مِنْهُ وَهِيَ لَا تَذَرِي أَلِذَّجِ أَمْ حَلَاةِ الْأَفِيقِ ،
وَاللَّهُ أَشْمَرُ أَنْفُسِ الْمَخْلُوقِينَ جَزَعًا . وَيَقْضَى الْعَالَمُ فَتْفَارُ الْحِبَالَةِ ^(٢)
وَأَسَارِيعُ الظُّبَى تَخْتَرِشُ ، وَيَنْدُو الْبَاكِرُ فِي حَاجَتِهِ وَصَدْرُهُ لَيْسَ
بِرَحِيبٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَلَقَةٌ مُفَاضَةٌ أَوْ بَرَةٌ بَعِيرٍ لِبَعِيرٍ مُوجِبٍ فِي
الظَّاهِرِ فَيَقْضَى نَحْبُهُ فِي رَوْحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَيَنْقَاضُ الْمَازِنُ ^(٣) عَنْ
أَوَّلَادِ النَّمْلِ فَيُضْحَكُنَ إِلَى النَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَهُنَّ لَمْ يَخْتَلِفْنَ قَطُّ فِي
جَمْعِ الْقَوْتِ فَيَكُنَّ عِوَاءً لِلْحَبَّةِ ؛ وَلَا يَزَالُ رَبُّكَ عَلَى عِبَادِهِ مُطْلِمًا .
وَيَجْرِي قَدْرُهُ فَيَجْمَعُ الْمَبِيتُ بَيْنَ الْمُتَنَاسِلِينَ وَهُمَا لَا يَتَعَارَفَانِ ، فَيَرِيقُ
نَجْدِيَهُمَا لِلْفُورَى ، كَالرَّجُلِ مِنَ ثَقِيفٍ يَحْسُ لِلرَّجُلِ مِنْ دَوْسٍ وَهُوَ
يَرَاهُ مِنْ طَيِّئِ الْجَبَلَيْنِ . وَتَمُرُّ الْأَغْرَابِيَّةُ بِابْنَتِهَا عَلَى أَصْنَافِ الشَّجَرِ
وَالنَّبَاتِ فَلَا تُرِيقُ الشُّكُوكَ ^(٤) إِلَّا عَلَى الْوَسْمَةِ ؛ فَتَقُولُ الْأُمُّ : كَأَنَّكَ عَمِلْتَ

(١) العسيف : الأجير . والولوع : الكدوب . والمولع بالشيء : المرقى به .

(٢) فتار : تقتل . والحباله : المصيدة كالشرك تنصب للصيد .

(٣) ينقاض : ينفق . والموازن : يبيض النمل . والبعر : الأبل التي تحمل الميرة ، واستعارها للنمل

كما استعارها أبو النجم في قوله :

وَأَتَتْ النَّمْلَ الْمَرْقَى بِعِيرِهَا . من حسك التلح ومن عافورها

والحسك : نبات تطلق ثمرته بصوف الغنم ، وورقه كورق الرحلة وأوراقه : والتلح : جمع تلعة وهي

انبط من الأرض وقيل ما ارتفع . والخامور : نبات تجمع منه النمل في دونهما .

(٤) الشكوة : وعاء من أدم العار واللعن .

أَنَّهُ سَتَكُونُ لَكَ جَمَالًا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ : وَيَعْدُو الْمَرْءُ لِقَضَاءِ رَبِّهِ مُتَبِعًا .
وَيَنْفَعُ حُكْمُ الْبَارِي فِيهِشْ وَلَدُ الذَّنْبِ إِصْوَتِ الْفَرِيرِ وَهُوَ لَمْ يَنْفَتَحْ
عَيْنَيْهِ لِقُرْبِ الْوِلَادَةِ ، وَإِنَّمَا حَظَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ اللَّبَنِ ؛ وَيَقُولُ فَرَحُ
الدَّسْرِ لِأَيِّهِ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ سِنَانًا يُرَكَّبُ عَلَى قَنَاةٍ فَحَدَّثَنِي
الْكَذُوبُ بِالشَّبَعِ ، فَهَلْ لَكَ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا عِلْمٌ ؟ فَيَقُولُ : قَرَّتْ عَيْنُكَ ، يَقَعُ
كَيْدُ بَيْنِ الْقَوْمِ فَأَتِيكَ بِاللَّحْمِ غَرِيضًا ^(١) يَقَطُرُ مِنْهُ عَبِيطُ الدِّمِ ؛ وَيَرْزُقُ اللَّهُ
النَّسْرَ إِذَا بَدَتْ الرَّمَاحُ شُرْعًا . وَيُحْكَمُ اللَّهُ تَقُولُ التَّوْقُ لِمَنَاسِمِهَا : مَا لَكَ
تَأْلِيْنٍ وَالسَّاعَةَ أَفْرَعْتَ فِي الْمَسَافَةِ ؟ فَتَقُولُ : إِنْ أُمُّ أَدْرَاصٍ مِنَّا لَقَرِيبٌ ؛ وَإِذَا
أَيَّدَ اللَّهُ الرَّاكِبَ أَمْ تَرُ ظُلْمًا . وَيَعْرِفُ الْحِجْلُ الشَّرَّ فِي الْحَارِشِ وَهُوَ لَمْ
يَرِ حَيَوَانًا غَيْرَ أَبَوَيْهِ ؛ وَاللَّهُ أَلْهَمَنَا اخْتِرَاسًا وَخُدْعًا ^(٢) . وَيَعْلِمُهُ يَكَاذُ الرَّوْيِ
يَتَكَلَّمُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الشَّادِي إِلَيْهِ ؛ لَقَدْ أَنْجَحَ مَنْ وَجِدَ لِرَبِّهِ مُتَخَشِّعًا .
وَتَسْبِقُ مَشِيئَتُهُ فَيَلْتَقِي الْمُتَحَارِبَانِ وَأَحَدُهُمَا ضَعِيفٌ أُعْزِلُ ، وَالْآخَرُ قَوِيٌّ
ذُو شَكَّةٍ ، فَيُكَبُّ أَضْمَقُهُمَا عَلَى الْجِدَالَةِ فَيَأْخُذُ حَجَرًا كَأَنَّهُا قَفْعٌ أَوْ ضَرْعٌ ^(٣)
أَوْ كَلِيَّةٌ بَعِيرٌ لَمْ يَرَعْ ، فَيُظَنُّ أَنَّ الْمُؤَدِيَّ بِحَجَرِهِ مُؤَدٍ ، فَيُحِقُّ الْمَالِكُ ظَنَّهُ
رَأْيًا مُسْتَمِيمًا . وَتَحْكُ أُمَةُ السُّوءِ فَرُوءَ الْهَامَةِ فِي ابْتِسَامِ الْفَجْرِ فَيَسْجُهَا سَيْدُهَا
مَعَ الضَّحَاءِ ؛ فَارْفُقْ بِعَبْدِكَ فَإِنَّ مَوْلَاكَ أَوْ سَمَكَ فَنَعًا . وَتَهْنُ الْأُذُنُ لِلْخَبَرِ
قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ بِأَيَّامٍ ؛ وَالْعِلْمُ لِمُنْشِئِكَ بَادِيًا مُبْتَدِعًا . وَتَقْشَعِرُ دَائِرَةُ الشُّجَاعِ
وَإِنَّ السَّيْفَ لَفِي الْقِرَابِ ، وَتَرْعُدُ فَرِيصَةُ الْوَحْشِيِّ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّهْمِ نَزَعَاتٌ ؛

(١) غريض اللحم : طريه . وعبيط الدم : طريه .

(٢) الخدع : جمع خدعة وهي ما يخدع به .

(٣) القفح (يفتح الفاء وكسرهما) : الأبيض الرخو من الكتان وهو أردوها . والضرع مدر لين

كل ذات ظلف أو حاف .

فَأَنْزَلَ نَارَ رَبِّ مِنْ رَحْمَتِكَ مَرْبَعًا . إِنْ شِئْتَ قَالَتْ الْوَرْدَةُ لِاخْتِمَا : مَا شَوْقِي
إِلَى الْمَاءِ ! قَالَتْ : وَرَقَكَ يَهْفُ وَالنَّسِيمُ رَاكِدٌ ، سَتَرَوْنِ وَلَوْ مِنْ أَدْمَعِ كَنِيْبٍ ؛
سَعِدَ مَنْ أَجْرَى خَيْفَةَ رَبِّهِ أَدْمَعًا . وَإِذَا أَنْطَقَ رَبُّنَا بِالْقُدْرَةِ غَيْرَ النَّاطِقِينَ ،
قَالَتْ الْبَهَارَةُ ^(١) لِصَاحِبَتِهَا : وَدَّعِييَ فَاَلْبَارِحَةَ طُلْتُ وَلَمْ أَنْتَعِشْ ، مَا أَقْرَبَ مِنِّي
قَدَمٌ وَاطِيءٌ أَوْ كَفَّ جَانٌ ، فَاجْعَلْنِي رِبَّ لَخَشِيَّتِكَ مُسْتَدْعَاً . إِذَا حَكَمْتَ قَالَتْ
أُمُّ حُبَيْنَ لِلْحَرَبَاءِ : أَلَا تَبْرُزُ فَقَدْ ضَحَا الْيَوْمُ ! قَالَ : نَفْسُ تَأْمُرُنِي بِذَلِكَ وَنَفْسُ نُنْهَانِي
عَنْهُ ، وَالثَّبَاتُ فِي مَوْضِعٍ مَيْبَتِي أَخْرَمُ ، وَلَكِنَّ الْعَادَةَ جَذُوبٌ ، فَخَرَجَ فَلَمَّا
انْتَصَبَ فِي الْجَذَلِ ^(٢) مَرَّ رَاكِبٌ خَلْفَهُ صَبِيٌّ فَسَقَطَ سَوْطُ الرَّاكِبِ فَقَالَ
لِلصَّبِيِّ : أَنْزِلْ فَأَعْطِي السَّوْطَ ، فَلَمَّا نَزَلَ أَخَذَ فِرْزًا مِنَ الْأَرْضِ فَرَمَى الْحَرَبَاءَ
فَقَتَلَهُ ؛ فَقَالَتْ أُمُّ حُبَيْنَ بِكَرًا ^(٣) حَدَّثْتُكَ نَفْسُكَ بِمَضْرَعِ الْهَجِيرِ : وَسَيَلَمُنِي النَّحْيُ
بِأَمْرِ الْأَوَّلِ مَضْرَعًا . إِذَا أَطْلَقَ وَاهِبُ الْحَوَاسِّ أَلْسُنَ الدَّبْرِ قَالَ الْيَعْسُوبُ
لِجَوَارِسِهِ وَقَدْ وَقَعَ فِي أَرْضِ مُرْعِيَةٍ : إِنْ الْجَبْنُ الْيَوْمَ لَغَيْرُ عَذَبٍ فِي فِيٍّ
فَأَذِرْ كَنْ بِيُوتَكُنْ ، فَأُخْسِبُ أَنْ قَدْ حَرَبَكُنْ ^(٤) شَعْتُ الرُّهُوسِ أَخْلَاقُ
الْأَطْمَارِ مَعَهُمُ الْمَحَابِضُ وَالْأَخْرَاصُ ، فَعُذْنُ فَإِذَا الْأَرْضُ فِي الْمَسَائِبِ وَهَيْتُ
الشَّمْعَ مُلْقَى فِي الرِّيْحِ وَقَدْ تَخَرَّمُ ^(٥) الرَّصْعُ ؛ وَتَقْوَى رَبِّكَ أَحْصَنُ دِرْعَ ،

(١) البهارة : واحدة البهار وهو نبت طيب الريح . وطلت : أصابني الظل وهو المطر الضعيف أو الدى .

(٢) الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع ، وقبل : هومن العيدان ما كان على مثل شمارخ النخل .
والحرباء : حيوان أكبر من العظاية وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون بحر الشمس ألوانا
مختلفة ، وهو لا يكاد يفارق أصول الاشجار وغصونها . والهمز : الحجر يلا الكف ، ويؤت .

(٣) البكر (بفتحين) : الندوة ، قال سيبويه لا يستعمل الا ظرفا .

(٤) حرمة : اذا أخذ ماله وتركه لغيره . الطم : التمس . الخلق أو لالكار الى من غر الصوف

(٥) تحرم : انقطع واستوصل ، يقال : احترمهم الله . ومعهم أي اعطاهم واستأصلهم .

فَكُنْ بِالتَّقْوَى مُدْرِعًا . وَيَقْبَلُ ابْنُ الصَّائِدِ كِنَانَةً ^(١) أَبِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
أَوْ جُورٌ فِيهَا أَمْ ذَوَاتُ نِصَالٍ ، فَيَزُرُّهُ الْخَالِقُ مِنْهُمْ شَيْعًا . إِنْغَرَى لِي رَبٌّ ،
وَلَأَهْلُ حَرْبٍ ، قُصِرَتْ دُونَ الطَّمَنِ عَلَى الشَّرْبِ ^(٢) ، اجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ شَرْقٍ
وَعَرَبٍ ، فَجَلَسُوا بَيْنَ الشَّرْبِ ، يَتَنَاقَلُونَ السَّعَةَ يَنْقُلُ الرِّخَاخَ ^(٣) . غَايَةٌ .

تفسير : السَّكْدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ . وَالْمَرْوَةُ : الْحَجَرُ الرَّقِيقُ وَخَلَجَتْ :
أَمَّا تَقُولُ الْعَامَّةُ اخْتَلَجَتْ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَإِنْ طَلَّتِ الْأَذْنَانِ قُلْتُ ذَكَرْتَنِي وَإِنْ خَلَجَتْ عَيْنِي رَجَوْتُ التَّلَاقِيَا
وَالرَّقَالُ : جَمْعُ رَقْلَةٍ وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ . وَالْهَامِدُ : الرُّطْبُ الَّذِي
عَلَيْهِ قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ ؛ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالشُّوبِ الْهَامِدِ أَيْ الْمُخْلِطِ . وَالْحَوْصَلَةُ :
مِثْلُ الْحَوْصَلَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لَمْ تَجِئْ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا فِي رَجَزٍ
أَبَى النَّجْمُ حَيْثُ يَقُولُ :

* هَادٍ وَلَوْ حَارَ لِحَوْصَلَانِي *

وَيُقَالُ : تَبَشَّرِي بِكَذَا وَكَذَا مِثْلُ أَبَشَّرِي ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَبَشَّرِي بِالرَّفَةِ وَالْمَاءِ الرَّوِيِّ * وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى ^(٤)

وَالْتَنُومُ وَالْهَيْدُ (وَهُوَ حَبُّ الْحَنْظَلِ) وَالْمِشْرِقُ : مِنْ مَّا كِيلِ النَّعَامِ .
وَالْجَشْعُ : الْحَرِيصُ . وَالْقَتِيلُ : الْأَجِيرُ بِلَفْعَةٍ طَيِّئَةٍ . وَيُفَقَّرُ لِلْفَسِيلِ وَهِيَ
صِنَاغُ النَّحْلِ أَيْ يَخْفِرُ لَهَا فُقْرًا فِي الْأَرْضِ . وَالْفُقْرُ : جَمْعُ فَقِيرٍ وَهِيَ
الْبُهْرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الكِنَانَةُ : الَّتِي تَجْمَلُ فِيهَا السَّهَامُ . وَالْوَجُورُ : الدُّوَاءُ يَجْرُ فِي وَسْطِ الْقَمَرِ . وَيُقَالُ أَوْجَرَهُ
الرَّمَحُ إِذَا طَلَعَتْ بِهِ فِي فِيهِ . وَالصَّلُ : حَدِيدَةُ الدِّهَمِ وَالرَّمَحُ وَالسِّيفُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَقْبَضٌ .

(٢) الطَّمَنُ : الْوُخْرُ بِالرَّمَحِ . وَالضَّرْبُ : إِبْقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ بِشِدَّةٍ .

(٣) السَّعَةُ فِي الْأَصْلِ : الْحَقَّةُ وَالطَّيْشُ ؛ وَأَرَادَ بِهِ مَنَا بَذَى الْكَلَامِ . وَالرِّخَاخُ : جَمْعُ رَخٍّ وَهُوَ مَنْ إِذَا فُطِرَ نَجَّحَ

(٤) الرَّمَحُ : أَنْصَرُ الْوَرْدِ وَأَسْرَعُهُ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الْأَمْلَ الْمَأْكُولَ يَوْمَ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَرُدَّ كَلِمًا أَرَادَتْ

وَضِرَابٍ تَأَذَّبُ الْجِنُّ لَهُ وَطِمَآنٍ مِثْلِ أَقْوَامِ الْفَقْرِ^(١)
وَيَنْضَاعُ : يَتَحَرَّكُ ، يُقَالُ : ضَاعَهُ كَذَا وَكَذَا أَيْ حَرَّكَهُ ؛ قَالَ
الْهَذَلِيُّ :^(٢)

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّ دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ
وَالْأَشَاءُ : النُّخْلُ الصَّغَارُ . وَطِمَآنُ الْبَادِيَةِ تُشَبَّهُ بِالْأَشَاءِ الْحَوَامِلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنٍ كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلِ^(٣)
وَالْجَدَمُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وَالْفَرَّاسُ : التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْثَالِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ^(٤)
فَدَا تَنْفَكَ تَسْمَعُ قَاصِفَاتٍ كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
الْأَنْثَالُ : جَمْعُ نَثَلٍ وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْ بئرٍ أَوْ حُفْرَةٍ .
وَالْحَلَى : قَشْرُ الشَّعْرِ عَنِ الْأَدِيمِ ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « حَلَّاتٌ^(٥) حَالِئَةٌ
عَنْ كَوْعِهَا » أَيْ أَتَقَى مُبْقٍ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَفِيقُ : الْأَدِيمُ مَا دَامَ فِي
الدَّبَاغِ . وَالْأُسْرُوعُ وَالْيُسْرُوعُ : عَصَبَةٌ فِي ذِرَاعِ الظُّبِي . وَتَحْتَرِشُ
أَيْ تَحْتَكُ . وَيَحْسُ : يَرِقُ . وَيُقَالُ : إِنَّ دَوْسًا وَثَقِيْفًا ابْنًا خَالَةً .
وَالْوَسِمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِنَاءِ . وَأَفْرَعَتْ فِي الْمَسَافَةِ أَيْ ابْتَدَأَتْ بِهَا .
وَأُمُّ أَدْرَاصٍ : أَرْضٌ فِيهَا جَعْرَةٌ فَأَرِ وَيَرَا بَيْعَ بَصْعَبٍ الْمَشْيُ فِيهَا . وَالْدَّرْصُ :
وَلَدُ الْيَزْبُوعِ وَالْفَارَةِ وَنَحْوِهَا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) أذن له : استمع له

(٢) هو صخر قلبي بن عبد الله

(٣) التبعصر : التأمل . والظلمة : المرأة تكون في هودجها . وزال : تحرك .

(٤) الشام : جمع شامة وهي من الأثر الأسود في الأرض . والغيب هنا : ما اطمأن من الأرض

(٥) حللات البعاضة في القحط الأديم فتضعه على كوعها ثم تدحاه بالسكين ، فان أخطأت فطمت

كوعها وهو طرف اليد الذي على الإبهام . وفي تفسير هذا المثل أقوال كثيرة غير هذا

وَمَا أَمْ أَذْرَاصٍ بِأَرْضٍ مِصْلَةٍ بِأَمْنَعٍ مِنْ لَيْلٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وَالْحَسْلُ : وَلَدَ الضَّبِّ . وَالْحَارِشُ : الَّذِي يَجِيءُ فَيَضْرِبُ جُحْرَ الضَّبِّ
بِيَدِهِ فَيُخْرِجُ الضَّبَّ ذَنْبَهُ ؛ وَيَقَالُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَطْنُ الْحَارِشَ
حَيَّةً ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهَا ذَنْبَهُ ، فَيَأْخُذُهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَارِشُ ،
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ صَيْدٍ لِلضَّبِّ حَرْشًا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

نَهَزَا مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْرَشُ * وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حَرِشِ
عَنْ وَاسِعٍ يَفْرُقُ فِيهِ الْقَنْفَرِشُ

الْقَنْفَرِشُ : حَشَفَةُ الذِّكْرِ . وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ كَافَ التَّائِيثِ
شِينًا ، وَقَرَأَ قَارِئُهُمْ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَا طَهْرَشٍ وَأَصْطَفَا شَ » .
وَالرَّوِيُّ : الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَافِيَةُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

يَحْسَبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى إِسَافِي^(١)
قَالَ قَوْمٌ أَخَذَ مِنْ رَوَيْتُ عَلَى الرَّجُلِ بِالرَّوَاءِ إِذَا شَدَدْتَهُ . وَالرَّوَاءُ :
الْحَبْلُ ؛ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنَّ الْقَافِيَةَ رُبِطَتْ بِهَذَا الْحَرْفِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَخَدُّدِي * وَدَقَّةٍ فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي^(٢)
أَرَوِي عَلَى ذِي الْمُكْنِ الصَّفْنَدَدِ

الصَّفْنَدَدُ : الضَّخْمُ الَّذِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فَعِيلًا فِي
مَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرَبِّطُ لِأَنَّهُ يُعَادُ فِي كُلِّ بَيْتٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ : رَوَيْتُ الشَّعْرَ أَرَوِيهِ إِذَا حَفِظْتَهُ ؛ مِثْلُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

(١) نهاض : من البيض وهو كدر العظم بعد جواره . وكل جمع : هيص .

(٢) الحدود : اضطراب اللحم من الرمال .

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانٍ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ اعْتَبَسَةَ الرَّاَوِي عَلَى الْقَصَائِدَا
يَعْنِي عَنبَسَةَ بْنِ مَعْدَانَ، وَهُوَ أَحَدُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانَ فِي زَمَنِ
أَبِي الْأَسْوَدِ أَوْ بَعْدَهُ بَيْسِيرٌ، وَكَانَ يَرْوِي شِعْرَ جَرِيرٍ فَهَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ .
وَالشَّادِي : الْهُنِّي . وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ كُلُّهُ ، وَرُبَّمَا خُصَّتْ بِهِ الدَّرْعُ ؛
يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ شَاكٌ فِي السَّلَاحِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ شَاكٌ السَّلَاحِ بِالْتَّخْفِيفِ
وَشَاكٌ السَّلَاحِ فَهُوَ مِنَ الشُّوْكَ وَهِيَ الْحَدُّ ، يُقَالُ رَجُلٌ شَاكٌ سِلَاحَهُ
وَوَزَنُهُ فَاعِلٌ ، وَشَاكٌ سِلَاحَهُ وَوَزَنُهُ فَعِلٌ مِثْلُ بَابِ وَنَارٍ ^(١) ، وَشَاكٌ سِلَاحَهُ
وَشَاكٌ سِلَاحَهُ عَلَى الْقَلْبِ يَجْرِي بِجَرَى قَارِضٍ ، وَوَزَنُهُ فَالِيعُ لِأَنَّ اللَّامَ قَدِّمَتْ
عَلَى الْعَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيِّ :

فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٌ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ ^(٢)
وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شَاكًا فَأَبْدَلَ مِنَ الْكَافِ الْأُخْرَى يَاءً .
وَالجِدَالَةُ : الْأَرْضُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَدَلَهُ إِذَا صَرَعَهُ بِالْجِدَالَةِ . وَكَلِيَّةٌ
بَعِيرٌ لَمْ يَرْعَ : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهَا شَحْمٌ . وَالْمُودِي : أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَهُوَ الْكَامِلُ
السَّلَاحِ . وَالْمُودِي الثَّانِي : الْهَالِكُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ فِي الْأَصْلِ ، وَيُقَالُ إِنَّمَا
قِيلَ لِلْهَالِكِ مُودٍ ؛ لِأَنَّ رَجُلًا قَتَلَ فَقِيلَ أَوْدَى أَيْ وَجَبَتْ فِيهِ الدِّيَّةُ ،
ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ هَلَكَ . وَالْفَرَوَةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ . وَالضَّحَاةُ : بَعْدَ
الضَّحَى وَهُوَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ ائِدَاءُ الْإِبِلِ ضَحَاةً . وَالْفَنَعُ : كَثْرَةُ
الْمَالِ ؛ قَالَ أَبُو مَحْجِنٍ التَّمَفِّي :

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي . فَنَعَ وَأَكْثَمُ السَّرِّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعَنْقِ

(١) التمثيل بباب وبار في اللفظ فقط لا في الوزن

(٢) أنشد ابن بري هذا البيت شاهدا على أن تعرف بمعنى اعترف ؛ يقال اعترف القوم إذا سلمهم

وقيل إذا سلمهم عن خبر ليعرفه .

وَصَنَتِ الْأُذُنُ مِثْلُ قَوْلِ الْعَامَّةِ طَنَّتْ ، يُقَالُ مَمِيتُ صَنِينَ الطَّنَّتِ
وَالدَّائِرَةُ ، شَعْرٌ مُسْتَدِيرٌ فِي الرَّأْسِ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ لَا تَقْشَعِرُّ دَائِرَتُهُ ، كَمَا
يَقُولُونَ هُوَ مُطَمِّنٌ الْهَامَةَ إِذَا وَصَفُوهُ بِالشَّجَاعَةِ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

تُوَاسِسُهُ دَائِرَةُ لَا تَفْرَعُ * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَخَطِيبٌ مِسْقَعٌ ^(١)

وَيَهْفُ : يَتَحَرَّكُ حَرَكَهَ خَفِيفَةً . وَأُمُّ حُبَيْنٍ : أُنْثَى الْجُرْبَاءِ ، وَرُبَّمَا قِيلَ
أُمَّا حُبَيْنَةً ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ تَجْرِي بِجُرْيِ أُمِّ عَمْرٍو ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

كَأَمِّ حُبَيْنٍ لَمْ تَرَ النَّاسُ غَيْرَهَا وَأَوْدَى حُبَيْنٍ فِي الْفَدِيمِ مِنَ الْعَهْدِ
وَالدَّبْرِ : النَّخْلُ وَجَمْعُهُ دُبُورٌ . وَالْيَعْسُوبُ : ذَكَرُ النَّخْلِ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلٍ ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ فِي الدَّبْرِ :

عَذِبَ كَذُوبٍ الْأَرَى أَسْلَمَهُ الْمُسْتَبْتِغِيهِ مَهَاقِلُ الدَّبْرِ

وَالْجَوَارِسُ : النَّخْلُ لِأَنَّهَا تَجْرِسُ مِنَ الشَّجَرِ أَيْ تَأْكُلُ . وَمُرْعِيَةٌ :
كَثِيرَةُ الرَّعْيِ . وَالْمَحَايِضُ : جَمْعُ مَحْبِضَةٍ وَهِيَ خُشْبِيَّةٌ نَحْوُ الْمِلْعَقَةِ تَسْكُونُ
مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ يَتَنَاجَعُ بِهَا الشَّهْدُ . وَالْأَخْرَاصُ : جَمْعُ خُرْصٍ وَهُوَ عُوْدٌ
طَوِيلٌ يَسْكُونُ مَعَ الْمُشْتَارِ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيَّةَ الْهَدَلِيُّ :

أَتَيْجَ لَهَا شَيْنُ الْبَنَانِ مُكَزَّمٌ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَفَّرْتُهُ كُلُّومَهَا
قَلِيلٌ ثَرَاءِ الْمَالِ إِلَّا مَسَائِبًا وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا

(١) المسقع : مثل المسقع وهو البليغ الماهر ، والسقع والصقع : رفع الصوت ومتابعته

(٢) تَنَمَّى : ارتفع . وَالْيَعْسُوبُ : مَرَكُ الْأَبْلِ مِثْلُ الْمَطْنِ . وَيُرْوَى « أَلْ مَأْتِ » ، وَهُوَ مَا تَأْتِيهِ
الْفَيْسُ وَتَقِيلُ بِهِ . وَالْمَحَايِضُ : مَعْلَنُ الْأَبْلِ حَيْثُ تَنَاجَى فِي الْمَوَارِدِ . وَطَوِيلٌ : ذُو عَسَلٍ كَلَابَنٍ وَتَامِرٍ .

المَسَائِبُ : جَمْعُ مَسْنَبٍ وَهُوَ زِقُّ الْعَسَلِ . وَالْهَيْفُ مِنَ الشَّعْمِ : الَّذِي لَا عَسَلَ فِيهِ . وَالرَّصْعُ : فِرَاحُ النَّحْلِ

رجع : عَزَّتْ قُدْرَةُ اللَّهِ الْوَاحِدِ . يَمُرُّ الْفِرْزُ بِالْقَرْطِ فَيَبْرَعُهُ رَغَى حَقِيقٌ ^(١) كَانَ لَهُ عِلْمًا بِمَا يَنْقَى الْأَدِيمُ ؛ فَالْعَاطِفُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ . وَهَذَا الرَّجُلُ مِنَ الدُّخَانِ وَعِنْدَهَا أَنَّهُ ضَبَابٌ يَنْجَابُ فَتَكُونُ بِقَضَاءِ اللَّهِ لِلْمَوْقِدِ مَطْمَئًا . وَيَنْظُرُ الْخَوَارِ إِلَى الْقَدْرِ نَظَرَ شَنِفٍ وَهُوَ يَخْسِبُهَا قِطْعَةً مِنَ الْحَرَّةِ ^(٢) ؛ وَرَبُّكَ نَصَبَ الْحِيسِ عَامًا . لَوْ كَانَتْ الصَّلْيَانَةُ ذَاتَ حَيَاةٍ لَأَزْعَدَتْ مِنْ شَحِيحِ الْعَيْرِ ، وَسَمِعَتْ صَوْتَ الرَّاعِدَةِ فَلَمْ تُبَالِ ؛ وَالْمَوْقِدُ مَنْ سَجَدَ لِرَبِّهِ مُعْظَمًا وَتَكَمَدَ الْمَرْأَةُ وَزَوْجُهَا لَمْ يَخْطُبْ ضَرَّتَهَا ، وَإِنْ كَانَ الْعَشِيرُ لَهَا مُكْرِمًا . فَبُسْكَاهُ الْخَائِفِ مِنَ اللَّهِ أَجْدَى مِنْ بُكَائِكَ بِالْعَقِيقِ أَوْ خَاسِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْفِرْزُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ . وَالرَّجُلُ هَاهُنَا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ يُقَالُ : ارْتَجَلَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَلَدَ رِجْلًا مِنْ جَرَادٍ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

كَدُّخَانٍ رُتَعِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْتَانِ ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبُولًا ^(٣)
وَالشَّنْفُ : الْمُبْغِضُ ؛ يُقَالُ : شَنِفْتُهُ إِذَا أَبْغَضْتُهُ . وَالصَّلْيَانُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ؛ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ لِلرَّجُلِ إِذَا حَلَفَ الْيَمِينَ فَقَطَمَهَا « جَدَّهَا جَدَّ الْعَيْرِ الصَّلْيَانَةُ » لِأَنَّهُ يَقْتَاتِمُهَا بِأَصْلِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِلَادٍ لَا يَزَالُ الْعِجَاجُ فِيهَا يُضَاحِكُ جِمَشِنًا فِيهِ اغْبِرَارُ ^(٤)

(١) الحق : المتلى غيظا . والعاطف باقه أى ما أطفاه . وتهال : من هاله هولاً إذا أفرعه

(٢) الحررة : أرض ذات حجارة نخرة سود .

(٣) الغرثان : الجامع .

(٤) يضاحك : من الضحك ، يريد أنه حيناً يراهما ضحك فإلهلهم به كما أنه يضحك لهما .

يُرِيعُ الصَّيَّانَةَ نَاجِدَاهُ . فَيَنْبَغُ غُبَارُ مُسْتَشَارٍ ^(١)

المُلَجِّجُ : الحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَالْجَمْعُ : أَصُولُ الصَّكَّانِ . وَالْعَشِيرُ : الزَّوْجُ ،
وَالْمَرْأَةُ عَشِيرَةٌ . وَخَاحٌ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

خَلَفُونِي بِبَطْنِ خَاحٍ مَرِيضًا . وَتَوَلَّوْا وَغَادَرُونِي طَائِحًا ^(٢)

رَجَعُ : أَنْتَ رَبُّنَا مُجِيلُ الْأَوْكَارِ . تَلْجُ الْعَامَةُ النَّوْمَ السَّفَرُ فَتَوَدُّ
أَوْ غَارَتْ بِحِمِّ الْأَرْضِ ؛ وَلَعَلَّ فِي مَزَادِهِمْ حَنْظَلًا يَبْثُ فِي الْبَيْدِ فَيَرِيبُوهَا
فِي الْأَدْحَى فَتَلْقَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ جَلَلًا . وَيَطُوفُ الْعِفْوُ بِالنَّبْعَةِ وَكَيْفَ لَهُ
بِاجْتِنَاتِ أَصْلِهَا وَهُوَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَجَرَةِ الضَّرْوِ ؛ لَا يَدْفَعُ تَوَقُّيكَ
مِنْ حُكْمِ الْقَادِرِ مُرْسَلًا . وَيَفْرَحُ ابْنُ الْأَمَةِ بِاللَّجُوبِ وَهُوَ صَفَرٌ كَأَنَّهُ
قَدْ عَرَفَ مَا يُوعَى فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ ؛ وَلَنْ تَبْلُغَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَمَلًا . يُدْرِكُ الْعِلْمُ
بِمَثَلَةِ أَشْيَاءَ ؛ بِالْقِيَاسِ الثَّابِتِ ، وَالْعِيَانِ الْمُدْرِكِ ، وَالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ . فَأَمَّا
الْحَسَنُ فَرَجَرُ طَيْرِهِ خَلِيقَةٌ بِالْكَذِبِ وَإِنْ صَدَقَتْ فَبِاتِّفَاقٍ ؛ وَالْعِلْمُ لِلَّهِ كَمَلًا .
رُبَّمَا أَدَا جَتِ السَّمَلَةِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ لَتَطَنِّي ^(٣) الْبَرْقِ فَهَجَمَتْ عَلَى جَبَرَاتٍ ،
أَوْ قَدْهَا رَاعِي بَكَرَاتٍ ، مِنَ الْعَرَفِجِ أَوْ بَعْضِ الشَّجَرَاتِ ، فَأَضَاعَتْ بَعْلًا ،
وَلَمْ تُصَادَفْ أَهْلًا . وَرُبُّكَ عَزَّ وَعَلَا يُورِخُ إِذَا أَمَرَ الصَّخْرَةَ أَى الْإِبْرَاحَ غَايَةً .

تفسير : الْعِفْوُ : الْجَحْشُ . وَالنَّبْعَةُ : شَجَرَةٌ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْقَبِيُّ . وَالضَّرْوُ :
شَجَرُ الْبَطْنِ . وَاللَّجُوبُ : وَعَاءٌ نَحْوُ الْفِرَارَةِ . وَذِكْرُ السَّمَلَةِ هَاهُنَا مَبْنِيٌّ
عَلَى حَدِيثِهَا الَّذِي تَدْعِيهِ الْعَرَبُ إِمْعَرُو بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .
وَيُورِخُ : مِنْ أَوْ رَخْتُ الْعَمِينَ إِذَا كَثُرَتْ مَاءُهُ حَتَّى يَرِقَّ .

(١) يرع هنا : من أراغ الشيء إذا حركه عن موضعه وأرادته لثروته .

(٢) الطائح : الملعق من الأكل وغيرها ، مستوى فيه الذكر والأنثى ، والجمع أطلاق

(٣) التطنني : إعمال العمل ، وأصله التطنن ، فأبدل من إحدى التونات ياء .

رجع : كم أمره عرفها الدليل وعند الركب أنهما حجر ، لم ينصبها بشر ، وكفى بالله هادياً . وقد يفني الركب ليئلتها بالشوال : أين المنزل ومتى التعريس ؛ فسبحان الله يجعل قدره الجبل وادياً . وإن كان للإيل غريزة علم فما بال الشارف تدر على البو وإنما هو ثمام ؛ ولو لآربك لم يشف المورد صادياً . وكيف لا يهزب العود من السكلا الوحيم ، وعلام تنساق الهجمة أمام الفقى الغر إلى مدى الجازر وسيف العاقر ؛ فأرهب الله وكن المنكر معادياً . وأعمرك ما تبالي السمرة أنها بكر العاصد أم للأراكة ، وإنها لا تفرق بين الحبل والبرمة وغيرهما من الثمار ، ولا تميز العنم من بنان المرتقة ، ولو عرفت ذلك لا غتسات من الدود كما تغتسل السكايب من دم الطمث ؛ وإذا شدا الغوى بالهنود فلتلف بذكر الله شادياً ؛ إن ذكره مسك فآخ . غاية .

تفسير : الأمرة : العاقر ينصب من حجارة ؛ ومنه قول أبي زبيد يرنى عثمان :

إن كان عثمان أمتى فوقه أمر بالارض في مستوى اليد الصفا صيف
وربما قيل : الأمر الحجارة . والأول أصح وعليه المعنى . والبرمة والحبل : من ثمار العضا . والمرتقة : المختصة . والرقان : الحناء . والدود : ما يخرج من السلمة يقال هو حيضها . وفآخ : مثل فآخ .

رجع : وكم ناظر إلى الفراق ثم كفيه . ورب جفن حليته النوى فواقا ثم حليته الجدل بإلقاء العصا فواقا ؛ فاستكف بالله تعده كافيًا . وقد يكذب الموعدة بنأى الغد أمر يحدث بعد شد الأكوار ، وإن كان النيب من شواهد الرحيل فالغراب يعلم الغيب ، ومعاد الله شغل

ابن دابة^(١) بسور اللبث ورذية السفر عن توكف الأخبار؛ وإن تخفى
عن الحماق خافياً . ورب مطاوب بيرة ، هجم على إرة ، وهو القائف^(٢)
اللبث يتوهمها أطيمة فريقه ، فوجد لديها نارة زرق الميؤن ؛ وأبت
الأفضية من رب العالمين أن تترك ريش جناح وافيأ ؛ إكل خير
بالشر انتساخ . غاية

تفسير : الفواق (بالفتح والضم) ما بين الحلبتين . وتوكف
الأخبار : توقفها . والإرة : النار ، وقيل حفيرة توقد فيها النار . والأطيمة :
الموضع الذي توقد فيه النار ، وقيل : هي التنور ، وجمعه أطامم ؛ قال
الأفوه الأودى^(٣) :

في موقف ذرب الشبا وكأنما فيه الرجال على الأطامم واللظى
رجع : يرى الضب الركب فيقول لحسله : أتق الحارش ، فيمر
الركب عجلأ ومعه جراب عجوة فيلقيه ويمنجله السير عن أخذه ،
فيكون في ذلك الجراب معيشة للحسل وأبيه . وينام الوليد عند
و جار الضبة المسكون ومعه تمرات حشفات ، فتخرج لتسرقهن منه فيصيدها
بالسني الهين ؛ ويبدؤ الظبي جيده إلى البرير وحنته فيه . ويجذب الرهدن
طمع في الحبة الواحدة ، فيقع في ذات الحمام ؛ فكن حين تذكر العباداة
أخا وضارخ . غاية .

(١) ابن دابة : الغراب لأنه يقع على دابة البعير الدبر (وهي موضع الرجل والقلب من ظهره) فينفرها ؛
صعب اليها لكثرة ما يرى عليها . وقيل سمي بذلك لأن الأثني إذا باضت طارت عن بيضها فيجبه الذكر
فيحسبها فيكون دابة للأثني .

(٢) القائف : الذي يعرف الآثار وجمعه قافة ، يقال قفت أثره إذا اتبعته مثل قوت أثره .

(٣) الأفوه : لقبه واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث ة من أود بن الصعب بن

سعد الشيرة . وهو شاعر جاهل .

تفسير: الْمَكُونُ مِنَ الصَّبَابِ: الَّتِي فِيهَا يَبْقَى وَهُوَ الْمَكْنُ وَالْمَكْنُ؛
وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ^(١): «ضَبَّةٌ مَكُونٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
دَجَاجَةٍ سَمِينَةٍ»؛ وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ:

وَمَكْنُ الصَّبَابِ طَعَامُ الْعُرِيِّ بِ لَاتَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمِ
وَالرَّهْدَنُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَحْمَقِ رَهْدَنٌ، شَبَّهَ بِالْعَصَافِيرِ
لِخِفَّتِهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قُلْتُ لَهَا إِيَّاكَ أَنْ تَوَكَّنِي * عَلَى فِي الْجِلْسَةِ أَوْ تَلَبَّنِي

عَلَيْكَ مَا عَشْتُ بِذَاكَ الرَّهْدَنِ

تَوَكَّنِي أَيْ تَتَّخِذِي لَكَ وَكُنًا مِثْلَ وَكُنِ الطَّائِرِ فَتُنْقِلِي عَلَى فِي الْمَجْلِسِ .
وَتَلَبَّنِي: مِنَ اللَّبَانَةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ أَيْ لَا تَطْلُبِي حَاجَةً . وَالْوِضَاحُ: مِنْ
وَأَضَحْتُ الرَّجُلَ إِذَا فَعَلْتَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ .

رجع: : كَيْفَ لَا يَشْعُرُ نِطْعُ الْقَمِّ وَقَدْ مَدَّ صَاحِبُهُ الْيَدَ إِلَى الذِّيفَانِ
فَشَرِبَهُ . وَلَيْسَ لِأَبِي الْخَمَّانِ عِلْمٌ بِمَا ادَّعَى الْمُحِيزَةُ الطَّعَامَ ، إِنَّمَا هِيَ تَجْرَى
الْهَبِيدَ ، وَحَصَى الْبَيْدِ ، وَالشَّرَى وَالذَّبَجَ وَالتَّنُومَ ، أَلَمْ يَضَعْ النَّظْمَ بِمَكَانٍ
هُوَ عِنْدَهُ مَنِيْعٌ فَسَقَاهُ الرَّاجِلَ وَحَضَّنَهُ اللَّيْلَ الْأَذْهَمَ ، ثُمَّ حَرَبَهُ إِثَّاهُ ^(٢) وَلَدُ
الْأُمَةِ الْفَاجِرَةِ ؛ وَأَوْ أَمَدُهُ بِالْعِلْمِ اللَّهُ لَعَلِمَ كُلَّ مَا ظَهَرَ وَثَاخَ . غَايَةُ .

تفسير: نِطْعُ الْقَمِّ: أَعْلَاهُ . وَالذِّيفَانُ: الشَّمُّ . وَالْخَمَّانُ: أَوْلَادُ

(١) شقيق بن سلمة: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، وهو صاحب عبد الله بن مسعود.

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه . وتوفي سنة تسع وتسعين هـ .

(٢) حربه إياه: سلبه منه .

النَّعَامُ . وَبُحَيْرَةُ الطَّعَامِ : الْحَوْصَلَةُ . وَالنَّظْمُ : بَيْضُ النَّعَامِ . وَالزَّاجِلُ : مَا هُوَ الظُّلْمُ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى الْبَيْضِ إِذَا حَضَنَتْهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَمَا بَيْضَاتُ ذِي لِبَدٍ هَجَفَ سَعِينِ بِرَاجِلٍ حَتَّى رَوَيْنَا ^(١)

وَنَاحَ فِي الْأَرْضِ : مِثْلُ سَاخٍ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا بِاللِّحْيِ فَهِيَ تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِصْبَعُ ^(٢)

رجع : تَنَزَّلُ الْقَطَاةُ إِلَى شَرَكِ الْوَلِيدِ وَهِيَ فَرَحَى بِمَا لَاحَ لَهَا مِنَ الرِّزْقِ ، فَيَقُولُ أَمْرُهَا مَعَهُ إِلَى أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : سَخِطَ مُزْعِفٌ ، أَوْ سِجْنٍ حَرَجٌ ، أَوْ عَذَابٍ مُبَرَّحٍ ؛ فَأَمْسَ بِمَا فَعَلَ رَبُّكَ رَاضِيًا . وَالْبُجُّ عَلَى صَفَاءِ عَيْنِهِ وَشِدَّةِ حَذَرِهِ وَوَصِيَّةِ أَبِيهِ لَهُ بِاتِّمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَرَى الْعَظْمَ فِي خَبَاءِ الْقَوْمِ فَيَحْمِلُهُ الشَّرَّ عَلَى هُجُومِهِ فَيَغِيرُ طَمَعًا فِي الْمُبَكَّا كَثْرًا ، فَإِذَا ظَفِرَ بِهِ ابْتَغَى مَا طَلَبَ فَأَخْفَقَ ، وَأَلْفَاهُ صِفْرًا مِنَ الْقَصِيدِ وَالزَّيْرِ ، وَقَدْ رَأَى الصَّيِّ فَمَرَّضَ لَهُ بِعَظْمٍ فِيهِ صَلِيبٌ ، فَيَحْمِلُهُ جَشَعُ النَّفْسِ عَلَى كَرِّ الْغَارَةِ ، فَيَزِمِيهِ فَيُطِيرُ جَنَاحَهُ ، وَهُوَ بِالْأُولَى مَا تَمَطَّ وَقَدْ سَلِمَ فِيهَا وَدَجَّهُ مِنَ الْمُدْيَةِ وَجَنَاحَهُ مِنْ رُزْءِ الْمُصِيبَةِ ؛ لَقَدْ رَمَاهُ الْقَدَرُ بِإِثْتِلَاحٍ . غَايَةٌ .

تفسير : السَّخَطُ : الذَّبْحُ السَّرِيعُ . وَالْمُزْعِفُ : مِنَ قَوْلِهِمْ : أَرْزَعَهُ إِذَا قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا . وَمُبَرَّحٌ : مِنَ الْبُرْحَاءِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحُزْنِ وَالْوَجْدِ فِي الْحُبِّ

(١) اللب : جمع لبدة وهي هنا : الريش المتراكب بين كنفه . والمهجع : الظلم الجافي الكثير الزوف

(٢) قصر الصبح لها : حبس اللب لفرسه . فشرج لها أى جعل فيه لونين من اللحم واللحم .

والحق : لو أدخلت فيه أصح لدخلت .

وَالشُّوقِ . وَالْبَيْعُ فَرَنْخُ الْغُرَابِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّهُ لَنْ يَهْبِجَ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ وَإِنَّ اللَّهَ يَغْدُو الدُّوْمَنَ كَمَا يَغْدُو الْغُرَابُ بَيْعَهُ » .
وَالْمُسْكَاكُمَةُ : الْمُخُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْعَظْمِ ؛ يُقَالُ : مِنْهُ أُمْتُكَهُ يَمْتَكُهُ
وَالْقَصِيدُ : الْمُخُ الْعَلِيطُ ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّيرِ . وَالصَّلِيبُ : الْوَدَكُ . وَالْإِتْلَاخُ :
مِنْ قَوْلِهِمْ : أُنْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ إِذَا اخْتَلَطَ .

رجع : تَبَحَّثُ الضَّائِنَةُ فَتُخِيرُ ذَاتَ الْجُزْأَةِ ، فَيَعُودُ بَضِيعُهَا فِي الْبُرْمَةِ
وَجِلْدُهَا مَعَ الْمَنِيَّةِ ، وَصُوفُهَا عَمِيَّتُهُ لِلْوَكَاءِ الرَّاعِيَةِ ؛ وَلَنْ تَرَى مِنْ رَبِّكَ مُعْتَمِئًا .
وَرُبَّمَا اخْتَرَشَتْ أَسَارِيْعُ الظُّلَمِيِّ فَخَاضَ رَوْضًا أَهْمِيًّا أَوْ جَسَمًا شَاوًا مُغْرَبًا
أَوْ جَرَى عَلَى الْعَادَةِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَهُ دِينَ ؛ وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ الْغَدِيرَ فَيَرَى فِيهِ خِيَالَ
نَفْسِهِ وَقَدْ قَرِيبَتْهُ مِنْذُ لَيْالٍ فَيَطْنُهَا خِيَالُهُ ، فَيُظَلُّ يَدْعُوهَا بِالزَّرِيبِ وَيُؤْفِي
عَلَى النُّطْفَةِ الرَّزْقَاءَ فَيَجِدُ رِيحَ الْقَانِصِ فَيَنْفِرُ وَيَرْكَبُ مُعْتَسِفَ الطَّرِيقِ
فَيَقَعُ فِي الْحَبَالَةِ ، وَلَوْ رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ كَانَ أَحْزَمَ ؛ فَالِقَ عَابِدَ خَالِقِكَ مُكْرِمًا .
وَيَرْكَبُ الْفَارِسَ أَشْرَ أَخْلِيًّا ، وَإِنَّمَا هِيَ خَطَوَاتُ فَيُوقِصُ ^(١) فَيُنْقَلُ إِلَى أَعْوَادِ
الْمَنِيَّةِ ؛ فَلَا تَخْضِرُ اللَّهُ ذَمًّا . وَيَغْدُو الْحَاطِبُ نَشِيطًا وَفِي يَدِهِ الْمِخْلَبُ ^(٢)
وَعَلَى عَاتِقِهِ الْمَسْدُ ، فَيَكُونُ أَكِيلَ أُسَامَةِ مَعَ الشُّرُوقِ ؛ فَاْمْلَأْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَمَاتًا .
وَيُسْرِ الْفَارِ رُ إِذَا نَبَتْ لَهُ جَنَاحَانِ ، وَلَوْ عَلِمَ لَجَزَعَ لَهَا جَزَعُ الْآسَى النَّطَاسِيَّ
مِنَ الدَّاءِ النَّجِيسِ ، وَلَا يَشْعُرُ النَّاسِكُ نَدَمًا ؛ فَارْتَجِزْ بِحَمْدِ اللَّهِ خَيْرُ
لَكَ مِنْ رَجَزِ الْقَلَاخِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْجُزْأَةُ : نِصَابُ الشَّفَرَةِ وَالسُّكَيْنِ . وَالْبَضِيعُ : اللَّعْنَةُ .
وَالْمَنِيَّةُ : الْجِلْدُ مَا دَامَ فِي الدِّبَاغِ . وَالْعَمِيَّةُ : شَيْءٌ مِنَ الصُّوفِ يُجْمَلُ

(١) الوقص : كسر الوق . يريد تلقفه دابته فتقص عنه .

(٢) المِخْلَبُ هنا : المنجل .

كالخَلْقَةِ يُغْفَرُ . وَالْوَكَاةُ : الَّتِي انْقَلَبَتْ إِلَيْهَا عَلَى الْإِصْبَعِ الَّتِي تَلِيهَا .
وَاحْتَرَسَتْ : احْتَكَّتْ . وَأَسَارِيعُ الظُّلِيِّ : جَمْعُ أُسْرُوعٍ وَهِيَ عَصَبَةٌ فِي
قَوَائِمِهِ . وَجَسَمٌ : تَكَلَّفَ . وَالْمُغَرَّبُ : الْبَعِيدُ . وَالذِّينُ هَاهُنَا : الْعَادَةُ .
وَرَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ : إِذَا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ . وَالْفَازَرُ : ضَرْبٌ
مِنَ النَّمْلِ أَحْمَرُ ؛ وَقِيلَ لِبَعْضِ النَّسَائِينَ : قَدْ نَسَبَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ فَنَسَبِ
النَّمْلِ ؛ فَقَالَ : النَّمْلُ ، وَفَازَرُ ، وَعُقْفَانُ . وَالْعُقْفَانُ : النَّمْلُ الْأَسْوَدُ . وَالِدَاءُ
النَّجِيسُ : الَّذِي لَا يَبْرَأُ ، يُقَالُ : دَاءُ نَجِيسٍ وَنَاجِسٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :
إِسَانُهُ طُولُ الصَّرَاعَةِ مِنْهُمْ وَدَاءٌ قَدْ أَعْيَا بِالْأُطْبِيَّةِ نَاجِسٌ ^(١)
وَلَا يُشْعَرُ : مِنْ قَوْلِكَ اسْتَشْعَرَ كَذَا وَكَذَا إِذَا وَقَعَ فِي خَلْدِهِ . وَالْقَلَاخُ
ابْنُ حَزْنِ الْمِنْقَرِيِّ : رَاجِزٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ أَبَقَ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ
لَهُ مِقْسَمٌ :

أَنَا الْقَلَاخُ فِي بُغَايِ مِقْسَمَا * آلَيْتُ لَا أَسْأَمُ حَتَّى يَسْأَمَا

وَيَذَرُهُمْ كَبِيرًا وَأَهْرَمًا

إِذَرُهُمْ : إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقِيلَ : ذَهَبَ بَصَرُهُ .

رَجَعَ : يَكْلِمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَأَبْنَ عَمَّهُ وَفِي ظَنِّهِ أَنَّهُ الْقِرْنُ الْمُحَارِبُ ،
وَالْقَتْلُ الشَّائِرُ ؛ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّا . وَتَهْوَى الشَّهْلَةُ الْمَجْرَسَةُ يَدَيْهَا إِلَى
ابْنِ أَوْ بَرٍّ لِمَا كُلُّهُ أَوْ تَطْعِمُهُ فَطِيمَهَا فَيَجْرُ الْمَنِيَّةُ ؛ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّكَ مُرَبَّا .
وَيُذَلِّجُ السَّيْدُ وَقَدْ أَسَنَّ وَأَنْخَصَّ فِي اللَّيْلَةِ ذَاتِ الْأَرِيزِ وَالْجَرِيَّاءِ إِلَى مُرَاحِ
الْعَسَمِ ، فَإِذَا رَأَى الْجَدِيرَةَ بَشَرَ نَفْسَهُ الشَّكِمَةَ وَوَعَدَ مَعَاهُ الْوَرَامَ ، فَتَكُونُ

(١) لسانته الخ هو من كلمة له يطف بها على خالد بن زهير وكان قد مرض مرضاً شديداً . والشائ:

اللسان - الشائ - الخ - بالاطمة - : روى بدله - بالاطمة - .

حُطُّوتُهُ فِي تِلْكَ الْجَهَنَّمَ حُطُوتَ غُلَامٍ فِي اللَّبَةِ أَوْ مَشَقَصَ شَيْخٍ فِي الزَّافِرَةِ ؛
فَأَفْلَحَ مَنْ عَدَا بِالْتَّقْوَى صَبًّا . وَلَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الْمَذْنِبَاتُ أَجْلَالًا تَحْمِلُ
الرَّكَابُ أَمْ رَجَالًا ؛ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى غَيْرِ الطَّالِمِ صَبًّا . وَيَمَارَسُ الْعَدُوَّ أَنْ
حَتَّى يُوقِنَ كِلَاهُمَا أَنَّهُ شَارِعٌ فِي حَوْضِ الْمُنُونِ ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ سَالِمِينَ ؛ لَقَدْ
عَظَّمَ رَبُّنَا خَطْبًا ^(١) . وَتَقَطَّبَ الْوَلِيدَةُ عَصَا الطَّلَحِ جَذَلَةً يَاسْتَوِيهَا وَقَلَّةُ
أُنْبِيَّهَا ، فَلَا تَصِلُ حَتَّى تُكْسَرَ بِهَا يَمِينُهَا ؛ فَاْمَحِ اللَّهُمَّ خَطَأَ مُلْبَأٍ . فَقَلَى بِالتَّوَاضُعِ ،
مَا أَنَا وَخُلُقِ الْبِدَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : التمثيل العدو . والشبهة : العجز الأتي فيها بقية ؛ وأنشد لبعض

القصص :

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شَيْئًا كُنْتُ أُبْفِضُهُ غَيْرَ الْعُجُوزِ وَغَيْرَ الْكَلْبِ وَالْقَمَرِ
هَذَا نَبُوحٌ وَهَذَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَهَذِهِ شَهْلَةٌ قَوَامَةُ السَّحَرِ
وَالْمُجَرَّسَةُ : الْمُجَرَّبَةُ ؛ وَالرَّجُلُ مُجَرَّسٌ . وَابْنُ أَوْبَرَ : ضَرْبٌ مِنَ الْكِنَاءِ
وَجَمْعُ بَنَاتِ أَوْبَرَ . وَمُرَبًّا : دَائِمًا . وَالسَّيْدُ : الذَّنْبُ ؛ وَانْحَصَّ : إِذَا سَقَطَ
شَعْرُهُ وَهُوَ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ . وَالْأَزِيرُ : الْبَرْدُ وَالْجَرِيَّةُ : الشَّمَالُ . وَالْجَدِيرَةُ :
حَظِيرَةٌ تَتَّخَذُ لِلْفَنَمِ مِنْ حِجَارَةٍ . وَالشَّكْمَةُ : الشَّدِيدَةُ الْجَزَعِ . وَالْمَعْنَى :
أَنَّهُ قَدْ أَشْتَدَّ جُوعُهُ فَجَزَعَ مِنْهُ . وَالْوَرَامُ : الْفَيْحُ وَهِيَ الْقَبَّةُ ^(٢) . وَالْجَهَنَّمَةُ :
الْقِطْمَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ : هِيَ أَوَّلُ مَا خِيرَ اللَّيْلِ . وَالْحُطُوتُ : السَّهْمُ
الصَّغِيرُ . وَالْمَشَقَصُ : نَصْلٌ مُسْتَطِيلٌ . وَالزَّافِرَةُ : الْوَسْطُ ، وَقِيلَ الصَّدْرُ .
وَالْمَذْنِبَاتُ : الضَّبَابُ ، مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ إِذَا أَخْرَجَ ذَنْبَهُ مِنْ جُحْرِه .

(١) عظم خطبا أي عظم خطبه . وتقطب : تقطع . والابن : المقدر في المود .

(٢) القبة (بتشديد الباء وتخفيف) : ذات الاطباق من الكرش . ويقال لها أيضا « الحفت »

بتقديم الحاء على العاء مثل الفحت على وادان كفت

وَالْعِلَالُ : جَمْعُ جَلَّةٍ ، وَهِيَ الْقَوْصَرَةُ . وَالضَّبُّ : الْحَقْدُ . وَمُلَبَّا : مُلَازِمًا
 رَجَعُ : وَقَدْ يُوْفِي الْجَادِعُ ^(١) عَلَى أُذُنٍ مَا صَنَّتْ مِنْذُ عَالِمٍ ، وَلَا
 يَخَافُ الْبَارِئُ لَا تَمًا . وَيَسْتَوِي لَحْمُ الْقَمَرِ صَائِدًا لَمْ تُرْعَدْ مِنْهُ فَرِيصَةً
 الْحِمَارُ : فَمَنْ اللَّهُمَّ عَلَى جَارِمًا . وَرُبَّ وَزْدٍ فِي وَجَنَاتٍ صَاحِبُهُ يَسْمَعُ
 وَيُبْعِرُ يَسْقِيهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ طَلَّ الدَّمْعُ وَهُوَ لَا يَشْمُرُ بِهِ ، وَوَرْدَةٌ أُخْرَى
 فِي شَجَرَةٍ يَنْتَثِرُ وَرَقَهَا ذُبُولًا وَعَطَشًا وَالْمَاءُ فِي أَصْلِ قَضِيهَا جَارٍ ؛ وَاللَّهُ
 بِكَرَمِهِ يُنْعِمُ عَلَى عَابِدِهِ فَيُعِيشُ نَاعِمًا . فَلْتَغْذُ الْقَشَاعِمُ بِعَمَدِ رَبِّهَا
 الْأَفْرَاحَ . غَايَةٌ .

تفسير : صَنَّتِ الْأُذُنُ : مِثْلُ طَنَّتْ . وَالْقَشَاعِمُ : الْمَسَاكِينُ مِنَ النَّسْرِ
 وَالْعِقْبَانِ ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي النَّاسِ .

رَجَعُ : وَإِنْ كَانَتْ صُفْرَةُ الْبَهَارِ مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ فَيَبِي تَشْعُرُ إِذَا دَنَا
 مِنْهَا الْجَانُونَ ؛ وَإِنْ كَانَتْ صُفْرَتُهَا غَرِيزَةً فَلَا بَالَةَ لَهَا أَفْتَكِ الْجَانِي
 بِأَخْتِهَا أَمْ بِالشَّيْخَةِ ؛ وَعَظُمُ عَفْوُ اللَّهِ خَطَرًا . وَلَوْ ظَنَّ الْحِرْبَاءُ أَنَّ أُمَّ حُبَيْنٍ
 تَحْمِلُهُ عَلَى عَشْوَةٍ ^(٢) لَطَلَّقَهَا بغيرِ اسْتِثْنَاءٍ ، وَلَا تَخَذُ بَدَلًا مِنْهَا بَعْضُ حِجَارَةٍ
 الْمَرْءِ ؛ كَرُمَ رَبُّنَا مُقْتَدِرًا . وَتَقْدِيمُ الْجَارِسَةِ عَلَى مَارِّ الطَّرِيقِ بِاللَّسْبِ وَحَتْفُهَا
 فِيهِ ؛ وَحَسَنُ خَبَرِ اللَّهِ خَيْرًا . وَرُبَّ وَلَدٍ كَالْتَوَالِبِ ^(٣) فِي حِجْرِ بَائِسَةٍ مِثْلُ
 السَّلَاحَةِ أُولِيعِ أَبُوهُ بِرَمِي الْهَادِيَاتِ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى ابْنِ قَتَرَةٍ كَمَا يَمُدُّهَا

(١) الجادع : القاطع للثقب أو الاذن أو اليد أو الفقه . وحر الريحش توصف بالقمرة لأن

الوانها تضرب الى الخضرة ؛ وقيل هو أن تكون يضئ فيها كدرة .

(٢) العشوة (مثلثة العين) : رهكوب الأمر على غير بيان . والمعرأ : الأرض الصلبة

واللسب : اللدغ .

(٣) التوالب : المجعش .

إِلَى الْقَدِيدِ ؛ وَلَا شَيْءَ عَنْ رَبِّكَ يُوجَدُ مُسْتَتِرًا . وَمَا يَفْرُقُ الْغِزْرُ بَيْنَ أَنْغَافٍ
وَالْقَرْطِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الشَّجَرِ ، فَأَكْثَرُ مَنْ خَوْفِ اللَّهِ سَهْرًا . وَيَنْزِلُ
الْحَرْشَفُ بِالرَّوْضَةِ الْأَنْيَقَةِ آمِنًا مِنَ الْبَيَّاتِ فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا فِي الْقَنْبِ ، قَدْ
أَغْنَى بِهِ رَبُّكَ مُفْتَقِرًا . وَمَا تَشْمُرُ لَامُ « قِفَا نَبِكَ » مُطْلَقَةً هِيَ أَمْ مُقَيَّدَةٌ
فَلَا رُبِّي الْكَافِرُ مُجْتَبَرًا ، وَيَأْتِي الْعَوْدُ رَائِعِيهِ وَقَدْ رَأَاهُ نَحَرَ عِدَّةٍ مِنْ
بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَإِنَّهُ لِيَجْعَلُ الثَّمْلَ عَلَيْهِ ، وَلِلَّهِ الْمُلْكُ مُسَيَّرًا . وَسَوَاءٌ عَلَى الصَّلَاحِ
نَوَاجِدُ الْغَيْرِ وَمَطَرُ الرَّبِيعِ ؛ فَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ رَبِّ لَنَا مَطَرًا . وَتُسِرُّ الْجَارَةُ
إِلَى جَارَتِهَا بِمَا تُخْفِيهِ عَنْ كُلِّ وَهْيَ بِهَا وَائِقَةٌ وَتَلَكُ تُخَكِّمُ الذَّمْلَةَ إِلَى
حَلِيلِهَا ، وَتَسْتَحْسِنُ يَدَهَا فِي التَّسْكَةِ وَالْقَلْبِ ^(١) وَمَنْ لَهَا أَنْ يَدَهَا جَذْمًا ،
وَتَأْمُرُهَا بِاشْتِرَاءِ الْقَرْطِ وَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَجْدَعَ أَذُنَيْهَا ، وَمَنْ يَرُدُّ لِلَّهِ قَدْرًا .
فَهَبْنِيَا لِلْوُلُودِ أَخَاهُ التَّقْوَى لَأَخ . غَايَةٌ .

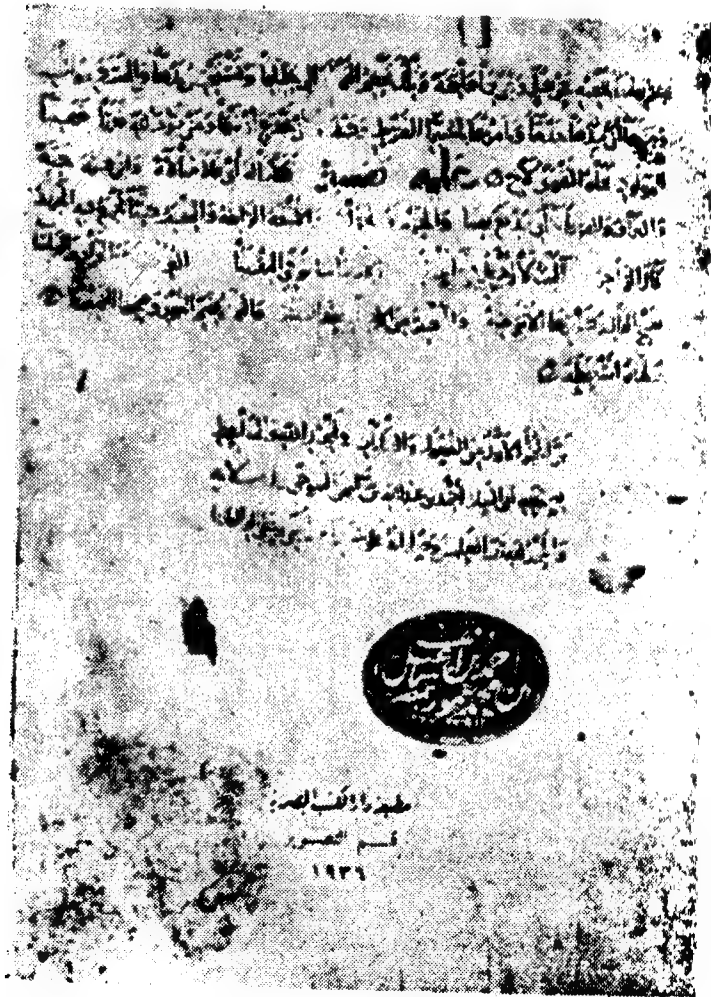
تفسير : فَلَا بَالَةَ : أَيْ فَلَا مُبَالَاةَ . وَابْنُ قِيْرَةَ : حَيَّةٌ . وَأَنْغَافٌ وَالْقَرْطُ :
نَبْتَانِ يَدْبَعُ بِهِمَا . وَالْحَرْشَفُ : الْجَرَادُ . وَالْأَنْيَقَةُ : الرَّائِقَةُ . وَالْقَنْبُ :
كِسَاءٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْجَرَادُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَلَيْتُ لَا أَجْمَلُ فِيهَا عُنْظَبًا * إِلَّا دَبَّاسًا تُوفِّي الْمُقْنَبَا
الْعُنْظَبُ : ذَكَرَ الْجَرَادِ . وَالدَّبَّاسُ (يَفْتَحُ الدَّالَّ وَكَسْرُهَا) : الْأُنْثَى مِنْهُ .
وَالْمُجْتَبَرُ : مِنَ الْأَجْثَبَارِ بَعْدَ الْكَسْرِ . وَالذَّمْلَةُ (يَذِمُّ الثَّوْنَ وَفَتْحُهَا) :
الذَّمِيمَةُ . وَأَخَاهُ : أَسْعَطُهُ .

(١) المسكة : واحدة المسك بالتحريك وهو اللآسورة والملاخيل من القرون والملاج . والقلب :
سوار المرأة . واليد الجذمار : المقطوعة أو التي ذهبت أظفارها .

جاء في آخر نسخة الأصل ما صورته : —

(. . .) تم كتاب الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ بصنعة أبي العلا، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى وإملائه . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين .



مثال لصفحة ٢٣٢ وهي الأخيرة من نسخة الأصل

Al-Fuṣūl Wal-Ghāyāt

PAR

ABU'L 'ALĀ' AL - MA'ARRI

Dar Al-Afaq Al-Jadidah

Beirut - Lebanon

Al-Fuṣūl Wal-Ghāyāt

PAR

ABU'L 'ALĀ AL-MA'ARRI

Dar Al-Afaq Al-Jadidah

Beirut Lebanon